سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(٨٨١)

أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم

في الكتب المسندة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٢١٢٥ - مالك، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار؛ أن نفيعا مكاتبا كان لأم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أو عبدا كانت تحته امرأة حرة. فطلقها اثنتين، ثم أراد أن يراجعها. فأمره أزواج النبي، أن يأتي عثمان بن عفان، فيسأله عن ذلك، فلقيه عند الدرج، آخذا بيد زيد بن ثابت. فسألهما. فابتدراه جميعا، فقالا: حرمت عليك (١).__________الطلاق: ٤٧(١) في نسخة عند الأصل «حرمت عليك» مرتين. ومثله في ق ون. أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٦٣٨ في الطلاق؛ والحدثاني، ٣٥٩ في الطلاق؛ والشيباني، ٥٥٥ في الطلاق؛ والشيباني، ٥٥٦ في الطلاق؛ والشافعي، ١٤١٦، كلهم عن مالك به.." (١)

"(٢)عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرعن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلمهي أم سلمة[التذكرة: ١٠٧١٣٠، التقريب: ٨٦٩٤]." (٣)

"(٤)زينب بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزوميةولدت بأرض الحبشة، وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينبروت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أمها أم سلمة، وعائشة، وزينب بنت جحش، وأم حبيبة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وعن حبيبة بنت أم حبيبةوعنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعلي بن الحسين، والشعبي، وغيرهمماتت سنة ثلاث وسبعين[التذكرة: ١١٠٢٣٠، التقريب: ٨٥٩٥]." (٥)

"(٦)عائشة بنت أبي بكر الصديقأم المؤمنين، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، وهي بنت ست سنين، وبنى بها بالمدينة منصرفة من بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة، وهي بنت تسع سنينروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيها، وعمر، وسعد، وفاطمة الزهراء، وجماعة غيرهموعنها ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وأبو هريرة، وعدة من الصحابة، وخلق من التابعينقال أبو موسى: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماوقال مسروق: رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائضوقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٤/٨٢٦

(٢) ن، ك

(٣) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٦/١١٩

(٤) أ، خ، م، د، ت، ن، هـ، ك، طح، عب، فه

(٥) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٦/١٢٤

(٦) أ، خ، م، د، ت، ن، هـ، ك، فع، طح، عب، فه

أفضلتوفيت سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين، وفنت بالبقيع رضي الله عنها -[١٢٥]-[التذكرة: ١١٠٦٨٠، التقريب: ٨٦٣٣]." (١)

"٤٣ - نا محمد بن سعيد بن غالب أبو يحيي العطار الضرير، نا سفيان بن عيينة، عن سليمان التيمي، سمع أنس بن مالك يقول: كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة، وكانت أمي مع أزواج النبي، فقال: «يا أنجشة كذاك سوقك بالقوارير»." (٢)

"٤٢٤ - نا الدقيقي، نا بكر بن بكار، نا أبو جعفر الرازي، عن يحيى البكاء، عن أبي رافع قال: كنت أصوغ لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتني أنهن سمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، وزنا بوزن فمن زاد أو استزاد فقد أربى»." (٣)

"٦٩١ - نا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن البصري، نا -[٣٥٦]- وهب بن جرير بن حازم، عن شعبة، عن توبة العنبري قال: قال الشعبي أرأيت فلانا حين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد جالست ابن عمر قريبا من سنتين فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أنه قال يوما: -[٣٥٧]- كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عنده يأكلون ضبا فيهم سعد بن مالك فنادتهم امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إنه ضب فأمسكوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلوا فإنه حلال ولا بأس به، ولكن ليس من طعام قومي»." (٤)

"١١٩٢ - نا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن أبي سعد عن أنس بن مالك قال: كان أزواج النبي يتهادين الجراد في الأطباق." (٥)

"٢٠٨٢ - نا عبد الرزاق، نا المغيرة بن عبد الله الجرجاني، نا أبو جعفر الرازي، عن يحيى البكاء، عن أبي رافع الصائغ قال: كنت أصوغ لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثتني أنهن سمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الذهب بالذهب، والورق بالورق، فمن زاد أو استزاد فقد أربى." (٦)

"٢٢١٠ - نا علي بن سهل، نا يحيى بن أيوب، نا عباد بن عباد المهلي قال: حدثني شعبة، عن أبي قيس الأودي، عن هزيل بن شرحبيل، عن أم سلمة، أو زينب، أو غيرهما من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن ميمونة

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ١٢٤/٦

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٤٧/١

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٢٣٢/١

(٤) معجم ابن الأعرابي، ٣٥٥/١

(٥) معجم ابن الأعرابي، ٦٠٣/٢

(٦) معجم ابن الأعرابي، ٩٧٨/٣

ماتت لها شاة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا استمتعتم بها؟ فقالت: يا رسول الله كيف نستمتع بها وهي ميتة؟ فقال: إن طهور الأديم دباغه." (١)

"٢٧ – عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " لقد كن في خلال سبع لم يكن لأحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: كنت أحبهن إليه أبا، وأحبهن إليه نفسا، وتزوجني بكرا، وما تزوجني حتى أتاه جبريل عليه السلام بصورتي، ولقد رأيت جبريل عليه السلام، وما رآه أحد من النساء غيري، وكان يأتيه جبريل عليه السلام وأنا في شعاره، ولقد نزل في عذر كاد أن يهلك فئام من الناس، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وليلتي ويومي، وبين سحري ونحري "." (٢)

"١٩٩٥٦ – أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عائشة بنت سعد، قالت: «رأيت ستا من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يلبسن المعصفر»." (٣)

"٢٠٠٣٦ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن إبراهيم -[١٠٠]- بن عبد الرحمن بن عوف، قال: لما أتي عمر بكنوز كسرى، قال له عبد الله بن الأرقم الزهري: ألا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها؟ قال: «لا يظلها سقف حتى أمضيها» ، فأمر بها، فوضعت في صرح المسجد، فباتوا يحرسونها، فلما أصبح أمر بها فكشف عنها، فرأى فيها من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ منه البصر، قال: فبكى عمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فوالله إن كان هذا ليوم شكر، ويوم سرور، ويوم فرح، فقال عمر: «كلا، إن هذا لم يعطه قوم إلا ألقي بينهم العداوة والبغضاء، ثم قال: أنكيل لهم بالصاع أم نحثو؟» ، فقال علي: بل احثوا لهم، ثم دعا حسن بن علي أول الناس فحثا له، ثم دعا حسينا ثم أعطى الناس، ودون الدواوين، وفرض للمهاجرين لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة، وللأنصار لكل رجل منهم أربعة آلا ف درهم، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرأة منهن اثني عشر ألف درهم، إلا صفية وجويرية، فرض لكل واحدة منهما ستة آلاف درهم." (٤)

"٢٠٧٦٨ – قال معمر: وحدثني شيخ لنا أن امرأة جاءت إلى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت لها: ادعي الله أن يطلق لي يدي، قالت: وما شأن يدك؟ قالت: كان لي أبوان، فكان أبي كثير المال كثير المعروف كثير الفضل – أو قالت: كثير الصدقة – ولم يكن عند أمي من ذلك شيء، لم أرها تصدقت بشيء قط، غير أنا نحرنا بقرة، فأعطت مسكينا شحمة في يده، وألبسته خرقة، فماتت أمي، ومات أبي، فرأيت أبي على نهر يسقي الناس، فقلت: يا أبتاه، هل رأيت أمي؟ قال لا، أوماتت؟ قالت: قلت: نعم، قالت: فذهبت ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها إلا تلك الخرقة، وتلك الشحمة في -[٣٧١]- يدها وهي تضرب بها على يدها الأخرى، وتمص أثرها، وتقول: يا عطشاه،

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ١٠٣١/٣

(٢) مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي أبو حنيفة النعمان /

(٣) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٧٦/١١

(٤) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٩٩/١١

فقلت: يا أمه، ألا أسقيك؟ قالت: بلى، فذهبت إلى أبي، فأخذت إناء من عنده، فسقيتها فيه.. . من كان عندها قائما، فقال: من سقاها أشل الله يده، قالت: فاستيقظت وقد شلت يدي "." (١)

"باب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٢٠٩٢٢ - أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم شاكيا، وعنده أزواجه، فقالت صفية: يا رسول الله، لوددت أن الذي بك بي، قال: فتغامز بها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعبتنها، فوالذي نفسي بيده إنها لصادقة»." (٣)

"٢٠٩٢٥ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: اجتمعن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسلن فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها: قولي له: إن نساءك قد اجتمعن، وهن ينشدنك -[٤٣٢]- العدل في بنت أبي قحافة، قالت: فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها، فقالت له: إن نساءك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحبينني؟» ، قالت: نعم، قال: «فأحبيها» ، قال: فرجعت إليهم، فأخبرتهن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: فقلن إنك لم تصنعي شيئا، فارجعي إليه، قالت فاطمة: والله لا أرجع إليه فيها أبدا، قال الزهري: وكانت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا، فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت :إن أزواجك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة، قالت: ثم أقبلت علي فشتمتني، قالت: فجعلت أراقب النبي صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه، هل يأذن لي في أن أنتصر منها، قالت: فلم يتكلم، فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها، فاستقبلتها، فلم ألبث أن أفحمتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أبي بكر» ، قالت عائشة: «ولم أر امرأة خيرا، وأكثر صدقة، وأوصل للرحم، وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله من زينب، ما عدا سورة من غربة حد كان فيها يوشك منها الفيئة»." (٤)

"٥٥٦ - أخبرنا مالك، حدثنا أبو الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا كان عبدا لأم -[١٨٧]- سلمة، أو مكاتبا، وكانت تحته امرأة حرة، فطلقها تطليقتين، فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان فيسأله عن ذلك، فلقيه عند الدرج وهو آخذ بيد زيد بن ثابت، فسأله فابتدراه جميعا، فقالا: «حرمت عليك، حرمت عليك»." (٥)

"٦٢٧ - أخبرنا مالك، أخبرنا ابن شهاب، وسئل عن رضاعة الكبير؟ فقال: أخبرني عروة بن الزبير، أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا، وكان تبنى سالما الذي يقال له: مولى

---

(١) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٣٧٠/١١

(٢) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٤٢٩/١١

(٣) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٤٣١/١١

(٤) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٤٣١/١١

(٥) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/١٨٦

أبي حذيفة، كما كان تبنى رسول الله زيد بن حارثة، فأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه أنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهي من المهاجرات الأول وهي يومئذ من أفضل أيامى قريش، فلما أنزل الله تعالى في زيد ما أنزل: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥] رد كل -[٢١٢]- أحد تبني إلى أبيه، فإن لم يكن يعلم أبوه رد إلى مواليه، فجاءت سهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا، فقالت: كنا نرى سالما ولدا، وكان يدخل علي وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد، فما ترى في شأنه؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا: «أرضعيه خمس رضعات، فيحرم بلبنك، أو بلبنها» ، وكانت تراه ابنا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة فيمن تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أم كلثوم، وبنات أخيها يرضعن من أحببن أن يدخل عليها، وأبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهم بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن لعائشة: والله ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة لها في رضاعة سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد، فعلى هذا كان رأي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير٦٢٨ - أخبرنا مالك، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه سمعه يقول: لا رضاعة إلا في المهد، ولا رضاعة إلا ما أنبت اللحم والدم، قال محمد: لا يحرم الرضاع إلا ما كان في الحولين، فما كان فيها من الرضاع، وإن كان مصة واحدة فهي تحرم كما قال عبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وما كان بعد الحولين لم يحرم شيئا لأن الله عز وجل قال: والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فتمام الرضاعة الحولان، فلا رضاعة بعد تمامهما تحرم شيئا، وكان أبو حنيفة رحمه الله يحتاط بستة أشهر بعد الحولين، فيقول: يحرم ما كان في الحولين وبعدهما إلى تمام ستة أشهر، وذلك ثلاثون شهرا، ولا يحرم ما كان بعد ذلك، ونحن لا نرى أنه يحرم، ونرى أنه لا يحرم ما كان بعد الحولين، وأما لبن الفحل فإنا نراه يحرم، ونرى أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، فالأخ من الرضاعة من الأب تحرم عليه أخته من الرضاعة من الأب، وإن كانت الأمان مختلفتين إذا كان لبنهما من رجل واحد، كما قال ابن عباس: اللقاح واحد، فبهذا نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله.." (١)

"٩٩٠ - أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كانت لعمر بن الخطاب تسع -[٣٤٣]- صحاف يبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، إذا كانت الظرفة أو الفاكهة أو القسم، وكان يبعث بآخرهن صفحة إلى حفصة، فإن كان قلة، أو نقصان كان بها "٩٩١ - أخبرنا مالك، أخبرنا يحيى بن سعيد، أنه سمع سعيد بن المسيب، يقول: وقعت الفتنة يعني فتنة عثمان، فلم يبق من أهل بدر أحد، ثم وقعت فتنة الحرة، فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد، فإن وقعت الثالثة لم يبق بالناس طباخ." (٢)

---

(١) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٢١١

(٢) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٣٤٢

"(٥٧) باب المصلى في الجمعة٤٥٨ – حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن الثقة عنده: أن الناس كانوا يدخلون حجر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، يصلون فيها الجمعة، قال: وكان المسجد يضيق عن أهله، وحجر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد، ولكن أبوابها شارعة في المسجد.قال: ومن صلى في شيء من المسجد أو في رحابته التي تليه، فإن ذلك مجزئ عنه، ولم يزل ذلك من أمر الناس لم يعبه أحد من أهل الفقه.." (١)

"٧٤٨ – أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه ، أنه قال لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه: إن في الظهر ناقة عمياء، فقال عمر: ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها، فقلت: وهي عمياء؟ قال: يقطرونها بالإبل ، قال: فقلت: كيف تأكل من الأرض؟ فقال عمر: أمن نعم الجزية هي ، أم من نعم الصدقة؟ قال: فقلت: من نعم الجزية، فقال عمر: أردتم، والله، أكلها، فقلت: إن عليها وسم الجزية، فأمر بها عمر ، فنحرت، وكان عنده صحاف تسع، فلا تكون فاكهة ولا طريفة ، إلا جعل منها في تلك الصحاف، فيبعث به إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان، كان في حظ حفصة، قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور، فبعث به إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، وأمر بما بقي، فصنع ، فدعا عليه المهاجرين والأنصار.." (٢)

"(١٦) باب ما جاء في طلاق العبد١٦٣٨ – أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا مكاتبا كان لأم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أو عبدا لها ، كانت تحته امرأة حرة ، فطلقها اثنتين، ثم أراد أن يراجعها، فأمره **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم بأن يأتي عثمان ، فيسأله عن ذلك، فلقيه عند الدرج ، آخذا بيد زيد بن ثابت ، فسألهما ، فابتدراه جميعا ، فقالا: حرمت عليك ، حرمت عليك.." (٣)

"٤٤ – وحدثني عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أنه قال: لعمر بن الخطاب إن في الظهر ناقة عمياء، فقال عمر: «ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها». قال فقلت: وهي عمياء؟ فقال عمر: «يقطرونها بالإبل» قال فقلت: كيف تأكل من الأرض؟ قال: فقال عمر: «أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة؟» فقلت: بل من نعم الجزية، فقال عمر: «أردتم، والله، أكلها». فقلت: إن عليها وسم الجزية. «فأمر بها عمر فنحرت»، " وكان عنده صحاف تسع. فلا تكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل منها في تلك الصحاف. فبعث بها إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم. ويكون الذي يبعث به إلى حفصة ابنته، من آخر ذلك. فإن كان فيه نقصان، كان في حظ حفصة. قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم

---

(١) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ١/١٧٥

(٢) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ١/٢٩٢

(٣) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ١/٦٣١

تلك الجزور. فبعث به إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وأمر بما بقي من لحم تلك الجزور. فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار " قال مالك: «لا أرى أن تؤخذ النعم من أهل الجزية إلا في جزيتهم»." (١)

"٤٧ - حدثني يحيى، عن مالك، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا مكاتبا كان لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو عبدا لها كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين، ثم أراد أن يراجعها، فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان فيسأله عن ذلك، فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعا فقالا: «حرمت عليك حرمت عليك»." (٢)

"١١٠٥ - أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الحسين، قال: أخبرنا الثقفي قال: حدثنا إسحاق بن سويد، عن أبي فاختة، مولى جعدة بن هبيرة، أن عثمان بن مظعون، أراد أن يجرب أيستطيع السياحة أم لا؟ قال: ويعدون السياحة قيام الليل، وصيام النهار، قال: ففعل ذلك حتى ذهلت المرأة عن الخضاب، والطيب، والكحل، ودخلت على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما لك كأنك مغيبة؟ قالت: إني مشهدة كالمغيبة، فعرفت ما تحت ذلك، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك، قال: فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ذلك، فأرسل إلى عثمان بن مظعون، فقال: «ألست تؤمن بما نؤمن به؟» قال: بلى يا نبي الله، بأبي وأمي يا رسول الله، قال: «فإن كنت تؤمن بما نؤمن به فأسوة ما لك بنا»." (٣)

"٢٢٧ - عن أبيه عن أبي حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن إلى أبي موسى رضي الله عنه ذات ليلة وهو يصلي، فلما أصبح قلن له: يا أبا موسى، ما كان أحسن صوتك البارحة فقال: «لو علمت لحبرته تحبيرا»." (٤)

"٩٣٢ - قال: حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة، عن عون بن عبد الله، عن عامر، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " في سبع خصال ليست في أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم بكرا، ولم يتزوج أحدا من نسائه بكرا غيري، ونزل جبريل إليه بصورتي قبل أن يتزوجني، ولم ينزل صورة أحد من نسائه غيري، ورأيت جبريل ولم يره أحد من أزواجه غيري، وكنت من أحبهن إليه نفسا ووالدا، وكان جبريل ينزل عليه بالوحي

---

(١) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ١/٢٧٩

(٢) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ٢/٥٧٤

(٣) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ابن المبارك ١/٣٩٠

(٤) الآثار لأبي يوسف أبو يوسف القاضي ص/٤٥

وأنا معه في شعاره، ولم يكن يأتيه وهو مع أحد من أزواجه غيري، ونزل في آيات من القرآن -[٢١٠]- كاد يهلك فيها فئام من الناس، ومات في يومي وليلتي وبين سحري ونحري "." (١)

"قال:٥٥٩ - وأخبرني حفص بن ميسرة، وهشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أن رسول الله عليه السلام في وجعه الذي توفي منه اجتمع إليه نساؤه، فقالت صفية بنت حيي: أما والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فتغامزنها أزواج النبي عليه السلام ، فأبصرهن رسول الله عليه السلام فقال: «مضمضن» ، قلن: من أي شيء يا رسول الله؟ قال: «من تغامزكن بصاحبتكن، والله يعلم إنها صادقة»." (٢)

"٤١ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر رضي الله عنه: " وافقت ربي -[٤٧]- عز وجل في أربع فقلت: يا رسول الله لو صليت خلف المقام فنزلت هذه الآية ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٢٥] وقلت: يا رسول الله لو ضربت على نسائك الحجاب فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فأنزل الله عز وجل ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، ونزلت هذه الآية ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ [المؤمنون: ١٢] الآية، فلما نزلت قلت أنا: تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون: ١٤] ودخلت على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لهن: لتنتهن أو ليبدلنه الله بأزواج خير منكن فنزلت هذه الآية ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾ [التحريم: ٥] الآية "." (٣)

"١٦٩٤ - حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني حميد بن نافع، قال: سمعت زينب بنت أم سلمة، تحدث عن أم سلمة، عن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أنه مات حميم لها توفي فدعت بصفرة فجعلت تمسح بها وتقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا» رواه مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، قالت: دخلت على زينب بنت جحش." (٤)

"أخبرنا مالك، حدثني أبو الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا، مكاتبا لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو عبدا لها كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها، فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان رضي الله عنه يسأله عن ذلك، فذهب إليه فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعا فقالا: «حرمت عليك، حرمت عليك»." (٥)

---

(١) الآثار لأبي يوسف أبو يوسف القاضي ص/٢٠٩

(٢) الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير ابن وهب ص/٦٥٥

(٣) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ١/٤٦

(٤) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٣/١٦٥

(٥) مسند الشافعي الشافعي ص/٢٩٥

"أحد فعلى هذا من الخبر كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير.." (١)

"١٢٣- (أخبرنا) : مالك، حدثني: أبو الزناد، عن سليمان بن يسار:-أن نفيعا مكاتبا لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم له عبد (وفي المطبوع أو عبدا لها) كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان يسأله عن ذلك فذهب نفيع إليه فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت الأنصاري فسألهما فابتدراه جميعا فقالا: حرمت عليك حرمت عليك.." (٢)

"عبد الرزاق،٥٠٦١ - عن معمر، عن أيوب، عن نافع، أن عمر، رأى جارية خرجت من بيت حفصة متزينة عليها جلباب، أو من بيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عمر البيت فقال: من هذه الجارية؟ فقالوا: أمة لنا، أو قالوا: أمة لآل فلان فتغيظ عليهم، وقال: «أتخرجون إماءكم بزينتها تفتنون الناس»." (٣)

"عبد الرزاق،-[٣٣٣]-٥٨٥٧ - عن ابن جريج قال: أخبرت «أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يختضبن بعد العشاء الآخرة إلى الصبح»." (٤)

"عبد الرزاق،٦٣٩٧ - عن الثوري، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبزى قال: «كبر عمر على زينب بنت جحش أربع تكبيرات، وسأل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يدخلها قبرها؟» فقلن: من كان يراها في حياتها." (٥)

"عبد الرزاق،٩٧٤٨ - عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا قال: فبرأها الله وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة -[٤١١]-: فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج فيها سهمي

---

(١) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ٢/٢٤

(٢) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ٢/٣٩

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣/١٣٥

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣/٣٣٢

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣/٤٨٠

فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الله علينا الحجاب، وأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه قفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى رحلي، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا الهودج فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه قال: وكانت النساء إذ ذاك خفافا فلم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم -[٤١٢]- ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا به، ووجدت عقدي بهما بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت حتى أصبحت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فأصبح عندي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل أن يضرب علي الحجاب، فما استيقظت إلا باسترجاعه، حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك -[٤١٣]- من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمت المدينة فتشكيت حين قدمتها شهرا، والناس يخوضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي، أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ويقول: «كيف تيكم؟»، فذلك الذي يريبني، ولا أشعر حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها أم صخر بن عامر خالة -[٤١٤]- أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟ قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال: قالت: قلت: وماذا قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: «كيف تيكم؟»، قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمه ما يتحدث الناس؟ فقالت: أي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قلت: سبحان الله أو قد -[٤١٥]- يحدث الناس بهذا؟ قالت: نعم قالت: فبكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي، فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وإن تسأل الجارية تصدقك قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك

من أمر عائشة؟»، فقالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهل بيتي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» -[٤١٦]-، فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا، ولكنه حملته الجاهلية، فقال لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتلنه ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ومكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي قالت: فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جلس قالت: ولم يجلس عندي منذ ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى إليه قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن -[٤١٧]- كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب الله عليه» قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا، إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا الأمر حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم براءتي لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بذنب والله يعلم أني بريئة لتصدقوني، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا يبرئني الله -[٤١٨]- بها قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان في اليوم الشات من ثقل الوحي الذي أنزل عليه قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة أما والله قد أبرأك الله». فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: لا والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي قالت: فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ عشر آيات، فأنزل الله هذه الآيات في براءتي قالت: فقال أبو بكر: . وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره . والله لا أنفق

عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢]. فقال أبو بكر: والله إني -[٤١٩]- لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها أبدا قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب ابنة جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري ما علمت أو ما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة ابنة جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك، قال الزهري: «فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط»." (١)

"عبد الرزاق،٩٧٧٣ - عن معمر، عن الزهري، عن عروة، وعمرة، قالا: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن إلى أبي بكر يسألن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إليهن عائشة: ألا تتقين الله؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركنا صدقة»؟ قال: فرضين بقولها، وتركن ذلك." (٢)

"عبد الرزاق،١٢٩٤٩ - عن الثوري، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار، أن مكاتبا لأم سلمة اسمه نفيع كانت تحته امرأة، فطلقها تطليقتين، ثم أراد أن يراجعها، فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان، فيسأله عن ذلك، فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت، فسألهما فابتدراه جميعا، فقالا: «حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك». إلا أن الثوري قال: «لقيهما وهما متخاصران»." (٣)

"عبد الرزاق،١٣٨٨٥ - عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن سالما كان يدعى لأبي حذيفة، وإن الله عز وجل قد أنزل في كتابه: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ [الأحزاب: ٥] وكان يدخل علي وأنا فضل، ونحن في منزل ضيق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أرضعي سالما تحرمي عليه». قال الزهري: «قالت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا ندري لعل هذه كانت رخصة لسالم خاصة». قال الزهري: وكانت عائشة «تفتي بأنه يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت»." (٤)

"عبد الرزاق،١٣٩١٥ - عن معمر أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، إذا أرضعن الكبير دخل عليهن، فكان ذلك لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، ولسائر الناس لا يكون إلا ما كان في الصغر "." (٥)

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤١٠/٥
(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٧١/٥
(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٣٥/٧
(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٥٩/٧
(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٦٧/٧

"عبد الرزاق،١٣٩٩٥ - عن معمر، عن الزهري قال: " أزواج النبي صلى الله عليه وسلم -[٤٨٩]-: خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر، وأم سلمة بنت أبي أمية، وحفصة بنت عمر، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وجويرية بنت الحارث، وميمونة بنت الحارث، وزينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وصفية بنت حيي، اجتمعن عنده تسعة بعد خديجة، والكندية من بني الجون، والعالية بنت ظبيان من بني عامر بن كلاب، وزينب بنت خزيمة امرأة من بني هلال "." (١)

"أخبرنا١٤٠٥٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرت، عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعطيت الكفيت» قيل وما الكفيت؟ قال: «قوة ثلاثين رجلا في البضاع» وكان له تسع نسوة وكان يطوف عليهن جميعا في ليلة ". قال ابن جريج: قال سليمان بن موسى: سألت هل كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرخص لهن أن يصلين على ظهور البيوت؟ فقيل لي: لم يكن يصلين إلا بالأرض." (٢)

"عبد الرزاق،١٥٧٤٢ - عن ابن جريج، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أو غيره قال: «كان العبيد يدخلون على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم»." (٣)

"٢٣١٩ - حدثنا سعيد قال: نا عبد الله بن يزيد، قال: نا موسى بن علي، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال في خطبته: «من جاء يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن جاء يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل، ومن جاء يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن جاء يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني خازنا، فإني بادئ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فمعطيهن، ثم بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، ثم أنا وأصحابي، ثم بالأنصار الذين تبوءوا الدار -[١٥٧]- والإيمان من قبلهم، ثم من أسرع إلى الهجرة أسرع إليه العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته»." (٤)

". . . . . .______________= ويترهبوا، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغلظ فيهم المقالة، ثم قال: «إنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شددوا فشدد عليهم، فأولئك بقاياهم الديار والصوامع، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وحجوا واعتمروا، فاستقيموا يستقم لكم)) ، قال: ونزلت فيهم: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ .وسنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله أبي قلابة.واسم أبي قلابة: عبد الله بن زيد الجرمي، وتقدم في الحديث [١٠٦] أنه ثقة فاضل كثير الإرسال.ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" برقم (١٢٣٤١) . وأصل الحديث في "الصحيحين".فأخرجه البخاري في "صحيحه" (٩ / ١٠٤ رقم ٥٠٦٣) في النكاح، باب الترغيب في النكاح.ومسلم في "صحيحه" (٢ / ١٠٢٠ رقم ٥) في النكاح، باب

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٨٨/٧

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٥٠٧/٧

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤١٢/٨

(٤) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ١٥٦/٢

استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة.كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – يسألون عن عبادة النبي – صلى الله عليه وسلم–، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقال: ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله، إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) . اهـ. واللفظ للبخاري.وأخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٢٧٦ رقم ٤٦١٥) في التفسير، باب: ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ ، و (٩ / ١١٦ و ١١٧ رقم ٥٠٧١ و ٥٠٧٥) في النكاح، باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والإسلام، وباب ما يكره =." (١)

"تسمية من لقي أبو إسحاق من الصحابة علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، ومعاوية بن أبي سفيان، وعدي بن حاتم، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وجابر بن سمرة، وحارثة بن وهب، وحبشي بن جنادة، وأبو جحيفة، والنعمان بن بشير، وسليمان بن صرد، وعبد الله بن يزيد، وجرير بن عبد الله، وذو الجوشن، وعمارة بن روية، والأشعث بن قيس، والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن زيد، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وعمرو بن الحارث بن المصطلق، وعمرو بن حريث، ورافع بن خديج، والمسور بن مخرمة، وسلمة بن قيس الأشجعي، وسراقة بن مالك، وعبد الرحمن بن أبزى." (٢)

"١٥٥٧ – حدثنا جدي، أنا أبو قطن، نا شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة، أن نسيبا، لها، أو حميما توفي، وأنها دعت بصفرة، فمسحت يديها، وقالت: إنما أصنع هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على الزوج»١٥٥٨ – حدثنيه يعقوب بن إبراهيم، نا يحيى بن أبي بكير، نا شعبة، بإسناده مثله وزاد فيه أربعة أشهر وعشرا١٥٥٩ – حدثنا خلاد، أنا النضر، نا شعبة، نا حميد بن نافع، بإسناده مثله، وزاد فيه قالت زينب: حدثتني أمي وامرأة أخرى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثله–[٢٣٦]–١٥٦٠ – حدثناه مصعب، نا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمة قالت: دخلت على أم حبيبة حين توفي أبوها أبو سفيان فدعت بطيب، ثم ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه." (٣)

"٣٠٢٩ – حدثنا علي، وأنا سألته قال: أنا صخر بن جويرية، عن نافع، عن صفية، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج» –[٤٤٥]– وروى هذا الحديث، غير واحد عن نافع، فاختلفوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ١٥١٨/٤

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٧٦

(٣) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢٣٥

التي روت هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.٣٠٣٠ - حدثناه مصعب بن عبد الله الزبيري، نا مالك بن أنس، عن نافع، عن صفية، عن عائشة، أو حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم٣٠٣١ - وحدثناه أبو الربيع، نا حماد بن زيد، نا أيوب، عن نافع، عن صفية، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم٣٠٣٢ - وحدثنا جدي، نا ابن علية، عن أيوب، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

"٣٠٣٣ - وحدثنا ابن زنجويه، وعيسى بن جعفر قالا: نا عبد الله بن بكر، نا سعيد، عن أيوب، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج» هذا آخر حديث مالك وزاد أيوب، «فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا»٣٠٣٤ - حدثنا جدي، نا ابن علية، عن أيوب، نا رجل، عن أم حبيبة، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ذلك." (٢)

"٢٤٧ - حدثنا أبو داود الطيالسي، عن حماد بن سلمة، عن هشام، عن فاطمة بنت المنذر، «أنها كانت تمسح على العارضين» وقد كانت أدركت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٣٥٣ - حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغتسل منها أو ليتوضأ، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا يجنب»." (٤)

"٥٥٧ - حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، أن أنسا، وأبا طلحة، وأبا موسى، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وامرأتين، من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم «كانوا يتوضأون مما غيرت النار»." (٥)

"٨٧٣٤ - حدثنا وكيع، قال: ثنا نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: «إنكم لا تستطيعونها»، فقيل لها: أخبرينا بها، فقرأت قراءة ترسلت فيها." (٦)

---

(١) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٤٤٤

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٤٤٥

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٠/١

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٨/١

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٤/١

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥٦/٢

"٩٧٠٠ – حدثنا ابن علية، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، «أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت مستحاضة وهي عاكفة»." (١)

"١١٤٢١ – حدثنا حفص بن غياث، ووكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: " ماتت زينب بنت جحش، وكبر عليها عمر أربعا، ثم سأل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يدخلها قبرها فقلن: من كان يدخل عليها في حياتها "." (٢)

"١١٦٢٣– ١١٦٢٤ – حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن أبي بكار، قال: صليت مع أبي المليح على جنازة فقال: سووا صفوفكم، ولتحسن شفاعتكم، ولو خيرت رجلا لاخترته، قال أبو المليح: حدثني عبد الله بن سليط، عن سليط، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة – كان أخاها من الرضاعة – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل مسلم يصلي عليه أمة، إلا شفعوا فيه» قال أبو المليح: والأمة ما بين الأربعين إلى المائة." (٣)

"١١٦٥١ – حدثنا حفص، ووكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: ماتت زينب بنت جحش فكبر عليها عمر أربعا، ثم سأل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: «من يدخلها في قبرها؟» فقلن: من كان يدخل عليها في حياتها." (٤)

"١١٨٥٧ – حدثنا أبو أسامة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: قالت عائشة لما حضرتها الوفاة: «ادفنوني مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فإني كنت أحدث بعده»." (٥)

"حدثنا١٢٩١٨ – أبو بكر قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن جابر، عن عامر قال: سألته الحلق للنساء أفضل أو التقصير؟ قال: «بل التقصير، قصر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم»." (٦)

"حدثنا١٤٧٠٨ – أبو بكر قال: حدثنا أبو أسامة، عن ابن جريج، عن عطاء، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يطفن مع الرجال. قال عطاء: وقالت امرأة لعائشة: تعالي إلى الحجر فاستلميه، قالت: «الفدى عنك»." (٧)

"حدثنا١٥٣٢١ – أبو بكر قال: نا أبو خالد، عن ابن جريج، عن عمرو قال: «أخبرني من رأى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ترمي غربت الشمس، أو لم تغرب»." (٨)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢/ ٣٤٠
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢/ ٤٩٤
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/ ١٣
(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/ ١٥
(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/ ٣٤
(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/ ١٤٧
(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/ ٣٣٧
(٨) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/ ٣٩٨

"حدثناه١٦٩١٥ - ابن إدريس، عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، عن زياد، قال: قلت لأبي: ولو هلك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أحل له أن يتزوج النبي؟ قال: " ومن يمنعه؟ أحل الله له ضربا من النساء، فكان يتزوج منهن من شاء، ثم تلا هذه الآية: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي﴾ [الأحزاب: ٥٠] "، حتى ختم الآية،." (١)

"١٧١٥٥ - حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أم سلمة قالت: كانت لا تزف بالمدينة جارية إلى زوجها، حتى يمر بها في المسجد فتصلي فيه قال أبو بكر: قال: أراه قال: «ركعتين، وحتى يمر بها على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيدعون لها»." (٢)

"٢٤٧٣٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سعيد، عن أبي معشر، عن إبراهيم، أنه كان يدخل مع علقمة، والأسود على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: «فيراهن في اللحف الحمر»، قال: وكان إبراهيم لا يرى بالمعصفر بأسا "." (٣)

"٢٤٧٤٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن سعيد، عن أبي معشر، عن سعيد بن جبير: «أنه رأى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، تطوف بالبيت وعليها ثياب معصفرة»." (٤)

"٢٤٨٩١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن زيد العمي، عن أبي الصديق، عن ابن عمر: " أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن في الذيل ذراع: فكن يأتيننا، فنذرع لهن بالقصب ذراعا "." (٥)

"٢٤٩٠٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قال: «كانت لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أكسية تسمى المروط غير واسعة والله ولا لينة»." (٦)

"٣٠٥١٤ - حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، " أنها قتلت جانا، فأتيت فيما يرى النائم فقيل لها: أما والله لقد قتلت مسلما، قالت: فلم يدخل علي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل لها: ما تدخل عليك إلا وعليك ثيابك، فأصبحت فزعة وأمرت باثني عشر ألفا في سبيل الله "." (٧)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٣٩/٣

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٦٠/٣

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٥٩/٥

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٦٠/٥

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٧٢/٥

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٧٤/٥

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٢/٦

"٣٠٧٦٦ - حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن عطاء، «أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أوصت لقرابة لها من اليهود»." (١)

"٣٢٨٦٤ - حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه قدم على عمر من البحرين، قال: فقدمت عليه فصليت معه العشاء، فلما رآني سلمت عليه فقال: «ما قدمت به؟» قلت: قدمت بخمسمائة ألف، قال: «أتدري ما تقول؟» قال قلت: قدمت بخمسمائة ألف قال: «ماذا تقول؟» قال: قلت: مائة ألف مائة ألف مائة ألف مائة ألف مائة ألف حتى عددت خمسا، قال: «إنك ناعس، ارجع إلى بيتك فنم ثم اغد علي» قال: فغدوت عليه فقال: «ما جئت به؟» قلت: بخمسمائة ألف، قال: «طيب»، قلت: طيب، لا أعلم إلا ذاك، قال: فقال للناس: «إنه قدم علي مال كثير فإن شئتم أن نعده لكم عدا، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلا»، فقال رجل: يا أمير المؤمنين إني رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا ويعطون الناس عليه، قال: «فدون الدواوين وفرض للمهاجرين في خمسة آلاف خمسة آلاف وللأنصار في أربعة آلاف أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، في اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا»." (٢)

"٣٢٨٦٨ - حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني أبو معشر، قال: حدثني عمر مولى غفرة وغيره قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاءه مال من البحرين، فقال أبو بكر: من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيء أو عدة فليقم فليأخذ، فقام جابر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن جاءني مال من البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا ثلاث مرار وحثى بيده»، فقال له أبو بكر: قم فخذ -[٤٥٣]- بيدك، فأخذ فإذا هي خمسمائة درهم، فقال: عدوا له ألفا، وقسم بين الناس عشرة دراهم عشرة دراهم، وقال: إنما هذه مواعيد وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، حتى إذا كان عام مقبل، جاءه مال أكثر من ذلك المال، فقسم بين الناس عشرين درهما عشرين درهما، وفضلت منه فضلة، فقسم للخدم خمسة دراهم خمسة دراهم، وقال: إن لكم خداما يخدمونكم ويعالجون لكم، فرضخنا لهم، فقالوا: لو فضلت المهاجرين والأنصار لسابقتهم، ولمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أجر أولئك على الله، إن هذا المعاش الأسوة فيه خير من الأثرة»، قال: فعمل بهذا ولايته حتى إذا كانت سنة ثلاث عشرة في جمادى الآخرة من ليال بقين منه مات رضي الله عنه، فعمل عمر بن الخطاب ففتح الفتوح وجاءته الأموال، فقال: إن أبا بكر رأى في هذا الأمر رأيا، ولي فيه رأي آخر، لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه، ففرض للمهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا خمسة آلاف خمسة آلاف، وفرض لمن كان له الإسلام كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدرا أربعة آلاف أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا إلا صفية وجويرية، فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف، فأبتا أن تقبلا، فقال لهما: إنما فرضت لهن للهجرة، فقالتا: إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لنا مثله ؛ فعرف ذلك عمر ففرض لهما اثني عشر

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٢١٢

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٤٥٢

ألفا اثني عشر ألفا، وفرض للعباس اثني عشر ألفا، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف، وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف، فقال: يا أبت، لم زدته علي ألفا؟ ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي، وما كان له لم يكن لي، فقال: إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وفرض لحسن وحسين خمسة آلاف خمسة آلاف، وألحقهما بأبيهما لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين، فمر به عمر بن أبي سلمة فقال: زيدوه ألفا، فقال له محمد بن عبد الله بن جحش: ما كان لأبيه ما لم يكن لآبائنا، وما كان له ما لم يكن لنا، فقال: إني فرضت له بأبيه أبي سلمة ألفين، وزدته بأمه أم سلمة ألفا، فإن كانت لك أم مثل أمه زدتك ألفا، وفرض لأهل مكة وللناس ثمانمائة ثمانمائة، فجاءه طلحة بن عبيد الله بأخيه عثمان، ففرض له ثمانمائة، فمر به النضر بن أنس فقال عمر: افرضوا له في ألفين، فقال طلحة: جئتك بمثله ففرضت له ثمانمائة درهم وفرضت لهذا ألفين؟ فقال: إن أبا هذا لقيني يوم أحد فقال لي: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: ما أراه إلا قد قتل، فسل سيفه فكسر غمده وقال: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فإن الله حي لا يموت، فقاتل حتى قتل، وهذا يرعى الشاء في مكان كذا وكذا، فعمل عمر بدأ خلافته حتى كانت سنة ثلاث وعشرين حج تلك السنة فبلغه أن الناس يقولون: لو مات أمير المؤمنين قمنا إلى فلان فبايعناه، وإن كانت بيعة أبي بكر فلتة، فأراد أن يتكلم في أوسط أيام التشريق، فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين، إن هذا مكان يغلب عليه غوغاء الناس ودهمهم ومن لا يحمل كلامك محمله، فارجع إلى دار الهجرة والإيمان، فتكلم فيستمع كلامك، فأسرع فقدم المدينة فخطب الناس وقال: يا أيها الناس، أما بعد، فقد بلغني ما قاله قائلكم: لو مات أمير المؤمنين قمنا إلى فلان فبايعناه، وإن كانت بيعة أبي بكر فلتة، وايم الله، إن كانت -[٤٥٤]- لفلتة وقانا الله شرها، فمن أين لنا مثل أبي بكر نمد أعناقنا إليه كمدنا إلى أبي بكر، إنما ذاك تفرة ليفتل، من بايع أمير أمور المسلمين من غير مشورة فلا بيعة له، ألا وإني رأيت رؤيا ولا أظن ذاك إلا عند اقتراب أجلي، رأيت ديكا يرى لي فنقرني ثلاث نقرات، فتأولت لي أسماء بنت عميس، قالت: يقتلك رجل من أهل هذه الحمراء، فإن أمت فأمركم إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض: إلى عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فإن اختلفوا فأمرهم إلى علي، وإن أعش فسأوصي، ونظرت في العمة وبنت الأخ ما لهما، يورثان ولا يرثان، وإن أعش فسأفتح لكم أمرا تأخذون به، وإن أمت فسترون رأيكم، والله خليفتي فيكم، وقد دونت لكم دواوين، ومصرت لكم الأمصار، وأجريت لكم الطعام إلى الخان، وتركتكم على واضحة، وإنما أتخوف عليكم رجلين: رجلا قاتل على تأويل هذا القرآن يقتل، ورجلا رأى أنه أحق بهذا المال من أخيه فقاتل عليه حتى قتل، فخطب نهار الجمعة وطعن يوم الأربعاء "." (١)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٢/٦

"٣٢٨٧٠ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، قال: «فرض عمر لأهل بدر في ستة آلاف ستة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك»." (١)

"٣٢٨٩٦ - حدثنا وكيع، قال: ثنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب، خطب الناس في الجابية فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «من أحب أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أحب أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أحب أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أحب أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني خازنا وقاسما ألا وإني بادئ بالمهاجرين الأولين أنا وأصحابي فنعطيهم، ثم بادئ بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان فنعطيهم، ثم بادئ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فنعطيهن، فمن أسرعت به الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء، فلا يلومن أحدكم إلا مناخ راحلته»." (٢)

"حدثنا٣٦٠٩٣ - أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليغتسل فيها أو ليتوضأ ، فقالت: يا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: إني كنت جنبا ، قال: «إن الماء لا يجنب»." (٣)

"حدثنا٣٦٢٨٢ - يزيد، عن حميد، عن أنس، قال: " أهدى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قصعة فيها ثريد وهو في بيت بعض أزواجه ، فضربت القصعة فوقعت فانكسرت ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد فيرده إلى القصعة بيده ويقول: كلوا ، غارت أمكم ، ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة فأخذها فأعطاها صاحبة القصعة المكسورة "." (٤)

"حدثنا٣٧٧٧٢ - أبو أسامة، قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال: قالت عائشة لما حضرتها الوفاة: ادفنوني مع أزواج النبي عليه السلام فإني كنت أحدثت بعده حدثا "." (٥)

"٧٠٧ - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري قال: قال بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: ولا أدري لعل هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة لسالم خاصة." (٦)

"٨٧١ - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت اجتمع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لفاطمة أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت عائشة: فجاءت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مرط عائشة قالت: إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٤٥٤

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٤٥٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٢٨١

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٣٠١

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٥٣٦

(٦) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٢/٢٠٣

أبي قحافة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٣٤٤]-: «أتحبينني؟» فقالت: نعم. قال «فأحبيها» فرجعت إليهن فقالت لهن ما قال لها، فقلن: إنك لم تصنعي شيئا فارجعي إليه، قالت: والله لا أرجع إليه فيها أبدا. قال الزهري: وكانت ابنة أبيها، فأرسلن زينب فقلن لها: قولي للنبي صلى الله عليه وسلم إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فجاءت فقالت له وأقبلت علي تشتمني، وكان هي التي تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم هل ينظر إلي بطرفه فأنتصر منها، فلم يتكلم، فظننت أنه لا ينكر، فأقبلت عليها فلم ألبث أن أفحمتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أبي بكر» قالت: ولا أعرف امرأة خيرا ولا أكثر صلاة ولا صلة رحم ولا أبرك لشيء يتقرب به إليه من زينب، ما عدا سورة من غرب حدة فيها توشك منها الفيئة." (١)

"٩٠٢ - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عروة، وعمرة، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن إلى أبي بكر يسألن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليهن عائشة ألا تتقين الله ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا نورث ما تركنا صدقة." (٢)

"١٧٥٣ - أخبرنا النضر بن شميل، نا إسرائيل، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي برزة، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأحسبها عائشة قالت: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا اشتد ضجره أو جذعه، فقلت يا رسول الله، لو أن هذا فعلته امرأة منا لتعجبت منها. فقال: إن المؤمن يشدد عليه مرضه ليكون كفارة للخطايا "." (٣)

"٢٠٤٩ - أخبرنا النضر، نا شعبة، نا حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم حبيبة أن حميما أباها أو ذا قرابة مات فدعت بصفرة فتمسحت بها، وقالت: إني إنما فعلت هذا لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل لمسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلى على زوجها أربعة أشهر وعشرا» قالت زينب: وحدثتني أمي وأخرى من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك.-[٢٣٩]-٢٠٥٠ - أخبرنا وهب بن جرير، نا شعبة، عن حميد بن نافع بهذا الإسناد مثله ولم يذكر زينب ولا أمها ولا غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٤)

"ما يروى عن صفية وجويرية وزينب من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم." (٥)

"مثليها﴾ إلي قوله ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ بأخذكم الفداء.٢٢٢ - حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر ابن الخطاب عن

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣٤٣/٢

(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣٦٢/٢

(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ١٠٠٩/٣

(٤) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٢٣٨/٤

(٥) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٢٥٢/٤

المرأتين من أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – اللتين قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ حتى حج عمر وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة، فتبرز، ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ، فقلت يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – اللتان قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ فقال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس! قال الزهري: كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه عنه، قال: هي حفصة وعائشة، قال: ثم أخذ يسوق الحديث، قال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أميه بن زيد بالعوالي، قال: فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعنى، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك! فوالله إن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم_______________(٢٢٢) إسناده صحيح، ونقله ابن كثير في التفسير عن المسند ٨/ ٤٠٨ – ٤١٠ وقال: "وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عن الزهري به". وقوله "رمال حصير" هو بضم الراء وتخفيف الميم، وهو ما رمل، أبي نسج، يقال "رمل الحصير"، ونظيره "الركام والحطام" لما ركم وحطم، وقال بعضهم "الرمال" جمع "رمل" بمعنى مرمول، وقوله في هذا الموضع "ح وحدثناه يعقوب" إلخ: هو تحويل للسند في هذا الحرف، يريد أن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثه إياه عن صالح عن الزهري فقال"رمال" بدل "رمل"، عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي المدني: ذكره ابن حبان في الثقات، ونقل الحافظ =." (١)

"عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبع أذرع،ومن بني بناء فليدعمه حائط جاره".٢٠٩٩ – حدثنا وكيع عن المسعودي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما أفاض من عرفة تسارع قوم، فقال: "امتدوا وسدوا، ليس البر بإيضاع الخيل ولا الركاب"، قال: في رأيت رافعة يدها تعدوا حتى أتينا جمعا.٢١٠٠ – حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "الماء لا ينجسه شيء".٢١٠١ – حدثنا وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس: أن امرأة من أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – اغتسلت من الجنابة، فاغتسل النبي – صلى الله عليه وسلم – أو توضأ من فضلها._______________= لهيعة عن أبي الأسود عن عكرمة عن ابن عباس، والثاني الاختلاف في الطريق، رواه من طريق الثوري بالإسناد الذي هنا. "سبع أذرع" الذراع مونثة، وقد تذكر، ولذلك جاء في بعض الروايات "سبعة أذرع". "فليدعمه حائط جاره" من "الدعم" وهو أن يميل الشيء فتدعمه بدعام ليستقيم. والفعل ثلاثي يتعدى بنفسه، وعدي هنا إلى مفعولين بالهمزة رباعيا: "أدعم يدعم". وسيأتي ٢٧٥٧. وانظر ٢٣٠٧ و ٢٨٦٧.(٢٠٩٩) إسناد"صحيح، المسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، سبق في ٧٤٤ أن وكيعا سمع منه قبل تغيره. "امتدوا وسدوا" كذا في ح، وفي ك "ائتدوا"، فقط، وهو الصواب. وانظر ٢٢٦٤، ٢٥٠٧.(٢١٠٠) إسناده صحيح، وهو مختصر من الحديث الآتي ٢١٠٢. وفي التلخيص ص ٤: "عن ابن عباعى بلفظ: الماء لا ينجسه شيء، رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان، ورواه أصحاب السنن بلفظ: إن الماء لا يجنب، وفيه قصة، وقال الحازمي: لا يعرف

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١/٢٦١

مجودا إلا من حديث سماك بن حرب عن عكرمة، وسماك مختلف فيه. وقد احتج به مسلم". ويريد بالقصة الحديث ٢١٠٢. وانظر المنتقى ١٦ ونصب الراية ١: ٩٥ وشرحنا على الترمذي ١: ٩٤. وسيأتي مطولا ٢٥٦٦.(٢١٠١) إسناده صحيح، وهو مختصر من الذي بعده.." (١)

"٢١٠٢ - حدثنا علي بن إسحاق حدثنا عبد الله أخبرنا سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: أن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اغتسلت من الجنابة، فتوضأ النبي - صلى الله عليه وسلم - بفضلها، فذكرت له ذلك فقال: "إن الماء لا ينجسه شيء".٢١٠٣ - حدثنا عمرو بن محمد أبو سعيد العنقزي أخبرنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس قال: هجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساءه شهرا، فلما مضى تسع وعشرون أتاه جبريل فقال: قد برت يمينك، وقد تم الشهر.٢١٠٤ - حدثنا وكيع عن فطر، ومحمد بن عبيد قال حدثنا فطر،__________(٢١٠٢) إسناده صحيح، علي بن إسحاق: هو السلمي المروزي شيخ أحمد، وفي ح "علي بن أبي إسحاق" وهو خطأ، صححناه من ك. عبد الله: هو ابن المبارك. سفيان: هو الثوري.والحديث مطول اللذين قبله، وقد أشرنا إلى تخريجه في ٢١٠٠. وسيأتي ٢٥٦٦ و ٢٨٠٦ و٢٨٠٨.(٢١٠٣) إسناده صحيح، عمرو بن محمد العنقزي: سبق في رقم ٣، وهو ثقة من شيوخ أحمد.عمران: هو ابن الحرث أبو الحكم السلمي، والحديث مطول ١٨٨٥. وانظر ١٩٨٥، وانظر أيضا ما مضى في مسند عمر ٢٢٢.(٢١٠٤) إسناده صحيح، فطر: هو ابن خليفة. شرحبيل: هو ابن سعد الخطمي المدني، وثقه ابنمعين في رواية وضعفه في أخرى، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له هو وابن خزيمة في صحيحيهما. وفي التقريب: "صدوق اختلط بآخرة"، وذلك أنه عاش حتى جاوز ١٠٠ سنة، ومات سنة ١٢٣، قال ابن سعد ٥: ٢٢٨: "كان شيخا قديما روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعامة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة، وله أحاديث، وليس يحتج به"، وفي التهذيب: "وقال ابن المديني: قلت لسفيان بن عيينة: كان شرحبيل بن سعد يفتي! قال، نعم، ولم يكن أحد أعلم بالمغازي والبدريين منه، فاحتاج، فكأنهم اتهموه! وقال في =." (٢)

"شعير، فلما قام عمر بن الخطاب قسم خيبر، فخير أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يقطعلهن من الأرض، أو يضمن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، ومنهن من اختار الوسوق، وكانت حفصة وعائشة ممن اختار الوسوق.٤٧٣٣ - حدثنا ابن نمير حدثنا يحيى عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: غدونا مع رسول الله -صلي الله عليه وسلم - من منى إلى عرفات، منا الملبي، ومنا المكبر.٤٧٣٤ - حدثنا ابن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله -صلي الله عليه وسلم - خاتما من ورق، فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر من بعده، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، نقشه: "محمد رسول الله".٤٧٣٥ - حدثنا ابن نمير حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله -

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥١٩/٢

(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٢٠/٢

صلي الله عليه وسلم – قال: "لا يقيم الرجل الرجل من مقعده [ثم] يقعد فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا".٤٧٣٦ – حدثنا ابن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله –صلي الله عليه وسلم – قال: "من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه".______________(٤٧٣٣) إسناده صحيح، وهو مكرر ٤٤٥٨، وهو موصول. وقد أشرنا إلى هذا هناك.(٤٧٣٤) إسناده صحيح، وهو مختصر من حديث أبي داود ٤: ١٤٢ الذي أشرنا إليه في ٤٦٧٧، فكلاهما مختصر منه.(٤٧٣٥) إسناده صحيح، وهو مكرر ٤٦٥٩. زيادة [ثم] من ك.(٤٧٣٦) إسناده صحيح، ورواه أبو داود ٣: ٣٩٩ من طريق مالك عن نافع. قال المنذري: "وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة". وانظر ٤٧١٦.." (١)

"غير هذا!، قال: كان ناس من أصحاب النبي –صلي الله عليه وسلم – فيهم سعد، فذهبوا يأكلون من لحم، فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي –صلي الله عليه وسلم –: إنه لحم ضب، فأمسكوا، فقال رسول الله –صلي الله عليه وسلم –: "كلوا، أو اطعموا، فإنه حلال"، أو "إنه لا بأس به"، توبة الذي شك فيه، "ولكنه لير من طعامي".٥٥٦٦ – حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل سمعت حكيم الحذاء: سمعت ابن عمر سئل عن الصلاة في السفر؟،، فقال: ركعتين، سنة رسول الله –صلي الله عليه وسلم –.٥٥٦٧ – حدثنا محمد بن جعفرحدثنا شعبة عن عقيل بن______________(٥٥٦٦) إسناده صحيح، إسماعيل: هو ابن أبي خالد. حكيم الحذاء: هو أبو حنظلة، المترجم في التعجيل والكنى للبخاري والكنى للدولابي بكنيته فقط، وقد ذكر الحافظ في التعجيل أنه "معروف، يقال له الحذاء، بمهملة ثم معجمة، ولم يسم"، ففاتهم ما رواه هنا أن اسمه "حكيم الحذاء"، وقد مضى الحديث من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن "أبي حنظلة"، هذا ٤٧٠٤، ٤٨٦١، ٥٢١٣، فاستيقنا من هذه الأسانيد. ومما قال الحافظ أنه هو "حكيم الحذاء"، وانظر أيضا ٥٥٥٢. قوله "سمعت حكيم الحذاء" هكذا رسم في ك م "حكيم"، بدون ألف مع أنه منصوب، وكتب عليه في م "صحه". فهو على لغة ربيعة في الوقف على المنصوب بالسكون كالوقف على المرفوع.(٥٥٦٧) إسناده صحيح، عقيل –بفتح العين– بن طلبة السلمي: تابعي ثقة، وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما، وترجمه البخاري في الكبير ٤/ ١/ ٥١، وابن حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٢١٩. أبو الخصيب، بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة، كما ضبطه المنذري: اسمه "زياد بن عبد الرحمن"، كما سماه أبو داود في السنن ٤: ٤٠٦، والدولابي في الكنى ١: ١٦٨، وهو ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات. والحديث رواه أبو داود ٤: ٤٠٦ منطريق محمد بن جعفر بهذا الإسناد، مختصرا، لم يذكر فيه أول القصة من فعل ابن عمر، بل ذكر روايته الحديث المرفوع فقط. ورواه الطيالسي ١٩٥٠ مطولا عن شعبة. =." (٢)

"٢٢٢ – حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور –[٣٤٧]–، عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتين

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤/٣٧٧

(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥/١١٧

قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] حتى حج عمر، وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز ثم أتاني، فسكبت على يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتان قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] ؟ فقال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس - قال الزهري: كره والله، ما سأله عنه ولم يكتمه عنه - قال: هي حفصة وعائشة. قال: ثم أخذ يسوق الحديث، قال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي، قال: فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فانطلقت فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن، وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله -[٣٤٨]- فإذا هي قد هلكت؟ لا تراجعي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة - قال: وكان لي جار من الأنصار، وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك، قال: وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي يوما، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم ناداني فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، فقلت: وماذا، أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأطول، طلق الرسول نساءه، فقلت: قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا كائنا، حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي، ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أدري، هو هذا معتزل في هذه المشربة، فأتيت غلاما له أسود، فقلت استأذن لعمر، فدخل الغلام ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتى أتيت المنبر، فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلا، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج علي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل، فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على -[٣٤٩]- رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو متكئ على رمل حصير، وحدثناه يعقوب في حديث صالح قال: رمال حصير، قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إلي، وقال: «لا» ، فقلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله، وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله، فإذا هي قد هلكت، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، فدخلت على حفصة، فقلت: لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم منك، فتبسم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله، قال: «نعم» فجلست فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة، فقلت: ادع يا رسول الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله. فاستوى جالسا، ثم قال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا» فقلت: استغفر لي يا رسول الله -[٣٥٠]-. وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه الله عز وجل." (١)

"٢١٠١ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة، فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم، أو توضأ، من فضلها»." (٢)

"٢١٠٢ - حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا عبد الله، أخبرنا سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من الجنابة، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم بفضله، فذكرت ذلك له، فقال: «إن الماء لا ينجسه شيء»." (٣)

"٤٧٣٢ - حدثنا ابن نمير، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما خرج من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجه كل عام مائة وسق: ثمانين وسقا من تمر، وعشرين وسقا من شعير ". فلما قام عمر بن الخطاب قسم خيبر، فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الأرض، أو يضمن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، ومنهن من اختار الوسوق، وكانت حفصة وعائشة ممن اختار الوسوق." (٤)

"٥٥٦٥ - حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن توبة العنبري قال -[٤٠٠]-: قال لي الشعبي - أرأيت حديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم - وقد قاعدت ابن عمر قريبا من سنتين أو سنة ونصف، فلم أسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا، قال: كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم، فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: إنه لحم ضب فأمسكوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا أو اطعموا، فإنه حلال - وإنه لا بأس به توبة الذي شك فيه - ولكنه ليس من طعامي»." (٥)

"١٢٢٤٠ - حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن صفية وقعت في سهم دحية الكلبي، فقيل: يا رسول الله، قد وقعت في سهم دحية جارية جميلة، «فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس، فجعلها عند أم سليم حتى تهيأ وتعتد» - فيما يعلم حماد - فقال الناس: والله ما ندري أتزوجها

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٦/١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٣/٤

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٤/٤

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٥٦/٨

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٩٩/٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تسراها؟ فلما حملها سترها وأردفها خلفه، فعرف الناس أنه قد تزوجها. " فلما دنا من المدينة أوضع الناس، وأوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك كانوا يصنعون، فعثرت الناقة، فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرت معه، **وأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ينظرن، فقلن: أبعد الله اليهودية، وفعل بها، وفعل. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها وأردفها خلفه "-[٢٦٩]-١٢٢٤١ - حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، حدثنا أنس بن مالك قال: صارت صفية لدحية في قسمه فذكر نحوه، إلا أنه قال: حتى إذا جعلها في ظهره، نزل، ثم ضرب عليها القبة." (١)

"١٢٧٩٩ - حدثنا إسماعيل، حدثنا سليمان التيمي -[١٩٢]-، حدثنا أنس بن مالك قال: كانت أم سليم مع **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فأتى عليهن النبي صلى الله عليه وسلم وهن يسوق بهن سواق، فقال له: «يا أنجشة، رويدك بالقوارير»." (٢)

"١٣٧٢٧ - حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن ناسا سألوا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عن عبادته في السر، قال: فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام يسألون عما أصنع، أما أنا فأصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي، فليس مني»." (٣)

"١٤٠٤٤ - حدثنا عفان، حدثنا حماد، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان له حاد جيد الحداء، وكان حادي الرجال، وكان أنجشة يحدو **بأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، فلما حدا أعنقت الإبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويحك يا أنجشة، رويدا سوقك بالقوارير»." (٤)

"١٤٠٤٥ - حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، سألوا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، وقال بعضهم: أصوم، ولا أفطر، فقام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام، قالوا كذا وكذا، لكن أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»." (٥)

"١٥٩٠٥ - حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا عبد الله يعني ابن مبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد وهو أبو شجاع، قال: سمعت الحارث بن يزيد الحضرمي يحدث، عن علي بن رباح، عن ناشرة بن سمي اليزني، قال: سمعت عمر بن الخطاب،، يقول في يوم الجابية، وهو يخطب الناس: إن الله عز وجل جعلني خازنا لهذا المال، وقاسمه له، ثم قال: بل الله يقسمه، وأنا بادئ بأهل النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أشرفهم، ففرض **لأزواج النبي** عشرة آلاف إلا جويرية -

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦٨/١٩

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٩١/٢٠

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٧٣/٢١

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٣٧/٢١

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٣٧/٢١

[٢٤٦]-، وصفية، وميمونة، فقالت عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا، فعدل بينهن عمر، ثم قال: إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين، فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما، وعدوانا، ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف، ولمن كان شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف، ولمن شهد أحدا ثلاثة آلاف، قال: ومن أسرع في الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته، وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد، إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين، فأعطاه ذا البأس، وذا الشرف، وذا اللسانة، فنزعته، وأمرت أبا عبيدة بن الجراح، فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: والله ما أعذرت يا عمر بن الخطاب، «لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغمدت سيفا سله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضعت لواء نصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، ولقد قطعت الرحم، وحسدت ابن العم، فقال عمر بن الخطاب: إنك قريب القرابة، حديث السن، مغضب من ابن عمك." (١)

"حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"١٦٦٣٨ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله قال: حدثني نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوما»." (٣)

"حديث أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٤)

"٢٢٣٣٠ - حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو جعفر، عن يحيى البكاء، عن أبي رافع قال: كنت أصوغ لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنني أنهن سمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة وزنا بوزن، فمن زاد أو استزاد فقد أربى»." (٥)

"٢٢٣٣٤ - حدثنا سريج، وعفان قالا: حدثنا أبو عوانة، حدثنا الحر بن الصياح قال: سريج، عن الحر، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر» قال عفان: أول اثنين من الشهر وخميسين." (٦)

"حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٧)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٤٥/٢٥

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٩٧/٢٧

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٩٧/٢٧

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٨/٣٧

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٨/٣٧

(٦) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٤/٣٧

(٧) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٤/٣٧

"٢٣١٤١ - حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، حدثتني مريم ابنة إياس بن البكير، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال: «أعندك ذريرة؟» ، قالت: نعم، فدعا بها فوضعها على بثرة بين أصابع رجله، ثم قال: «اللهم مطفئ الكبير، ومكبر الصغير -[٢١٨]-، أطفئها عني» ، فطفئت." (١)

"حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٢٣٢٢٢ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، حدثني نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوما»." (٣)

"٢٤٨٩٩ - حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده ذات يوم، فقلن: يا نبي الله، أيتنا أسرع بك لحوقا؟ فقال: «أطولكن يدا» ، فأخذنا قصبا فذرعناها، فكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعا، فقالت: توفي النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت سودة أسرعنا به لحوقا، فعرفنا بعد إنما كان طول يدها من الصدقة، وكانت امرأة تحب الصدقة، وقال عفان مرة: قصبة نذرعها." (٤)

"٢٤٩٤٥ - حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن يزيد بن -[٤٢٠]- خمير، قال: سمعت عبد الله بن أبي موسى، قال: أرسلني مدرك، أو ابن مدرك إلى عائشة أسألها عن أشياء، قال: فأتيتها، فإذا هي تصلي الضحى، فقلت: أقعد حتى تفرغ، فقالوا: هيهات، فقلت: لآذنها كيف أستأذن عليها؟ فقال: قل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أمهات المؤمنين، أو أزواج النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليكم، قال: فدخلت عليها، فسألتها، فقالت: أخو عازب، نعم أهل البيت، فسألتها عن الوصال؟ فقالت: لما كان يوم أحد واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فشق عليهم، فلما رأوا الهلال، أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «لو زاد لزدت» ، فقيل له: إنك تفعل ذاك، أو شيئا نحوه، قال: «إني لست مثلكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»." (٥)

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢١٧/٣٨
(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦٤/٣٨
(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦٤/٣٨
(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٨٦/٤١
(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤١٩/٤١

"وسألتها عن اليوم -[٤٢١]- الذي يختلف فيه من رمضان؟ فقالت: «لأن أصوم يوما من شعبان، أحب إلي من أن أفطر يوما من رمضان» ، قال: فخرجت، فسألت ابن عمر، وأبا هريرة فكل واحد منهما، قال: أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بذاك منا -[٤٢٢]-، سمعت أبي يقول: " يزيد بن خمير صالح الحديث، قال أبي: عبد الله بن أبي موسى هو خطأ أخطأ فيه شعبة، هو عبد الله بن أبي قيس "." (١)

"٢٥٠٦٢ - حدثنا وكيع، حدثنا عمر بن سويد الثقفي، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: «كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن معه عليهن الضماد يغتسلن فيه ويعرقن، لا ينهاهن عنه محلات ولا محرمات»." (٢)

"٢٥١٧٤ - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة -[٩٣]-، عن عائشة، قالت: اجتمعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسلن فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها: قولي له: إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، قالت: فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها، فقالت له: إن نساءك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحبيني؟» قالت: نعم، قال: «فأحبيها» فرجعت إليهن، فأخبرتهن ما قال لها، فقلن: إنك لم تصنعي شيئا، فارجعي إليه، فقالت: والله لا أرجع إليه فيها أبدا - قال الزهري: وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا - فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة: هي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: إن أزواجك أرسلنني إليك، وهن ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، قالت: ثم أقبلت علي تشتمني، فجعلت أراقب النبي صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه، هل يأذن لي في أن أنتصر منها، فلم يتكلم، قالت: فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها -[٩٤]-، فاستقبلتها، فلم ألبث أن أفحمتها، قالت: فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أبي بكر» قالت عائشة: «ولم أر امرأة خيرا منها، وأكثر صدقة، وأوصل للرحم، وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب، ما عدا سورة من غرب حد كان فيها، توشك منها الفيئة»." (٣)

"٢٥٦٢٣ - حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله عز وجل، وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٢٠/٤١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٥١٠/٤١

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٩٢/٤٢

نسائه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه» قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها -[٤٠٥]-، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه مسيرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه، وقفل ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقد من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فاحتبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية -[٤٠٦]- حديثة السن فبعثوا الجمل، وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني، فيرجعوا إلي فبينما أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب علي الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولم أشعر -[٤٠٧]- بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي، أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم، ثم يقول: كيف تيكم؟ فذاك يريبني، ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، وانطلقت أنا وأم مسطح - وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب - وأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت: أي هنتاه أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ فقالت -[٤٠٨]-: أي بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت قلت: سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم

أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله عز وجل عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، قال: أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا -[٤٠٩]- رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أعذرك منه يا رسول الله؟ إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن اجتهلته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت. قالت: وبكيت يومي ذاك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك، دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه -[٤١٠]- في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، ثم توبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب تاب الله عليه» ، قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال: ما أدري والله ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، إني والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا، حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة، والله عز وجل يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله عز وجل يعلم أني بريئة تصدقوني، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا، إلا كما قال أبو يوسف ﴿فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله عز وجل مبرئي ببراءتي، ولكن -[٤١١]- والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا، يبرئني الله عز وجل بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: " أبشري يا عائشة، أما الله عز وجل فقد برأك، فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، هو الذي أنزل براءتي، فأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ عشر آيات، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات براءتي، قالت: فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢] فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة -[٤١٢]- التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري، ما علمت أو ما رأيت أو ما بلغك؟ قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، وأنا ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله عز وجل بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك ". قال: ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط.-[٤١٦]-
٢٥٦٢٤ - حدثنا بهز قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح - قال بهز: قلت له: ابن كيسان؟ قال: نعم - عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا -[٤١٧]-: قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها فذكر الحديث، إلا أنه قال: آذن ليلة بالرحيل فقمت، حين آذنوا بالرحيل، وقال: من جزع ظفار، وقال: يهبلن، وقال: فيممت منزلي، وقال قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم إلا أنهم عصبة كما قال الله عز وجل وإن كبر ذلك كان يقال عند عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال[البحر الوافر]فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاءوقالت وأمرنا أمر العرب الأول في التنزيه وقال لها ضرائر وقال بالذي يعلم من براءة أهله وقال فتأتي الداجن فتأكله وقال وإن كان من إخواننا الخزرج وقال فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت: وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية، وقال قلص دمعي وقال -[٤١٨]- وطفقت أختها حمنة تحارب لها، وقال عروة قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله، فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف أنثى قط، قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا. قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: في أحد الحديثين تجاذب٢٥٦٢٥ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قال ابن شهاب، حدثني عروة، فذكر الحديث وإسناده، وقال من جزع ظفار، وقال يهبلن، وقال: تيممت، وقال: في البرية، وقال: لها ضرائر، وقال: فتأتي الداجن فتأكله، وقال وكان قبل ذلك رجلا

صالحا، ولكن احتملته الحمية وقال: لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وقال: قلص دمعي، وقال: تحارب." (١)

"٢٥٨٦٦ - حدثنا حجاج، قال: حدثنا ليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع، وهو صعيد أفيح، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «احجب نساءك» ، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، قالت عائشة: فأنزل الحجاب." (٢)

"٢٦٣١٥ - حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: أتت سهلة بنت سهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له: يا نبي الله إن سالما كان منا حيث قد علمت، أنا كنا نعده ولدا، فكان يدخل علي كيف شاء لا نحتشم منه، فلما أنزل الله فيه وفي أشباهه ما أنزل أنكرت وجه أبي حذيفة إذا رآه يدخل علي، قال: «فأرضعيه عشر رضعات، ثم ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك» فكانت عائشة تراه عاما للمسلمين، وكان من سواها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يرى أنها كانت خاصة لسالم مولى أبي حذيفة الذي ذكرت سهلة من شأنه رخصة له." (٣)

"٢٦٤٦٨ - حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، أول اثنين من الشهر وخميسين»." (٤)

"٢٦٤٧٠ - حدثنا وكيع، عن نافع بن عمر، وأبو عامر، حدثنا نافع، عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال: أبو عامر، قال نافع: أراها حفصة أنها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إنكم لا تستطيعونها قال: فقيل لها أخبرينا بها قال: فقرأت قراءة ترسلت فيها قال أبو عامر:، قال نافع: فحكى لنا ابن

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٠٤/٤٢

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٥٤/٤٣

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٢/٤٣

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٦٩/٤٤

أبي مليكة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] . ثم قطع ﴿الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١] ثم قطع ﴿مالك يوم الدين﴾." (١)

"٢٦٦٦٠ - حدثنا حجاج، حدثنا ليث، قال: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، أن أمه زينب ابنة أبي سلمة، أخبرته -[٢٦٤]- أن أمها أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول: أبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: «والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة، ولا رائينا»." (٢)

"٢٦٦٩٦ - حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي عون، عن عبد الله بن شداد، قال: قال مروان: كيف نسأل أحدا وفينا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فبعث إلى أم سلمة، فأخبرته «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة، فنشلت له كتفا من قدر، فأكلها، ثم خرج -[٢٩٣]- فصلى»." (٣)

"٢٦٧١٠ - حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت سفيان، قال: سمعت أبا عون، يقول: سمعت عبد الله بن شداد، يقول: سمعت أبا هريرة، يقول: الوضوء مما مست النار، فذكرت ذلك، أو ذكر ذلك، لمروان: فقال: ما أدري من نسأل، كيف وفينا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟ فبعثني إلى أم سلمة، فحدثتني «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة، فتناول عرقا، فانتهس عظما، ثم صلى، ولم يتوضأ»." (٤)

"٢٦٧٤١ - حدثنا عفان، حدثنا شعبة، قال: أخبرني أبو عون، قال: سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد، يحدث، قال: قال مروان: كيف نسأل أحدا عن شيء وفينا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟ فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: «دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنشلت له كتفا من قدر، فأكل منها، ثم خرج إلى الصلاة»." (٥)

"٢٦٧٦٦ - حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، وحجاج، قال: حدثني شعبة، عن حميد بن نافع، قال: سمعت زينب بنت أم سلمة، قالت: توفي حميم لأم حبيبة، فدعت بصفرة، فمسحت بذراعيها وقالت: إنما أصنع هذا لشيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال حجاج: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يحل لامرأة

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٧٠/٤٤

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦٣/٤٤

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٩٢/٤٤

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٠٣/٤٤

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٢٣/٤٤

مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا» وحدثته زينب، عن أمها، وعن زينب، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن امرأة، من بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم." (١)

"٢٦٨١٢ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي بكار، قال: صليت خلف أبي المليح، على جنازة فقال: أقيموا صفوفكم، ولتحسن شفاعتكم، ولو اخترت رجلا، اخترته، ثم، قال: حدثني عبد الله بن سليل، قال عبد الله: قال أبي: وحدثنا أبو عبيدة الحداد، قال: حدثني عبد الله بن سليط، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ميمونة، وكان أخاها من الرضاعة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه» وقال أبو المليح: «الأمة أربعون إلى مائة، فصاعدا»." (٢)

"حديث بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٢٧٣٧٦ - حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر» ، أول اثنين من الشهر وخميسين." (٤)

"٢٧٤٠٨ - حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، وعلي بن إسحاق، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة، أنها "كانت تحت عبيد الله بن جحش، وكان أتى النجاشي . وقال علي بن إسحاق: وكان رحل إلى النجاشي . فمات، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف، ثم جهزها من عنده، وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة، وجهازها كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهور **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم "." (٥)

"١٣١٨ - ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس: أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، سألوا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، عن سريرته فقال بعضهم: لا أنام على الفراش، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد فما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصوم وأفطر وأنام وأصلي وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»." (٦)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٩/٤٤

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٩٣/٤٤

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٧٥/٤٥

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٧٥/٤٥

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٩٨/٤٥

(٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٣٩٢

"١٣٢٠ - ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة قال: ثنا ثابت، عن أنس: «أن أزواج النبي كن يوم أحد يدلجن بالقرب على ظهورهن بادية خدامهن يسقين»." (١)

"عليها؛ ذبح شاة.١٢٠٦- حدثني سليمان بن حرب، أنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن ثمانين رجلا هبطوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من جبل التنعيم_______________= الله عنه أن هذه الآية: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة. كتاب التفسير "فتح" "٨/ ٥٢٣"، وفي النكاح "فتح" "٩/ ٢٣٧-٢٣٨" ذكره بسنده إلى ثابت عن أنس قال: لما ذكر عنده تزويج زينب فقال: ما رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- أولم على أحد من نسائه ما أولم عليها، أولم بشاة.وفي التوحيد "فتح" "٣/ ٤٠٣-٤٠٤" قال البخاري: حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "اتق الله وأمسك عليك زوجك" قال أنس: لو كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كاتما شيئا لكتم هذه. فكانت زينب تفخر على أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- فتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات.عن ثابت ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس﴾ نزلت في زينب بنت جحش فهل سبب النزول هذا عن ثابت عن أنس بالسند المذكور في التفسير أم عن ثابت قوله فيكون مرسلا؟ ذلك يحتاج إلى وقفة.والحديث أخرجه مسلم "ص١٠٤٩" عن أنس من طريق ثابت بلفظ: ما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أولم على امرأة من نسائه ما أولم على زينب فإنه ذبح شاة. وعند مسلم كذلك من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس: ما أولم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على امرأة من نسائه أكثر أو أفضل مما أولم على زينب "ص١٠٤٩".وكذلك اقتصر أبو داود على هذا القدر -لم يذكر سبب النزول- رقم "٣٧٤٣" وعزاه المزي في "الأطراف" إلى النسائي في "السنن الكبرى" في الوليمة.وأخرجه ابن ماجه في النكاح حديث رقم "١٩٠٨" ولم يذكر هناك سبب النزول.تنبيه: قوله: "حماد بن زيد عن ثابت" قال الحافظ في "الفتح" "٨/ ٥٢٣": كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن أبي بكر المقدمي وعارم وغيرهما، وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس. فلعل لحماد فيه إسنادين، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق سليمان بن أيوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالإسنادين معا.١٢٠٦- صحيح:وأخرج مسلم "ص١٤٤٢": "وعنده فأخذهم سلما فتسحيا هو ... "وأبو داود حديث "٢٦٨٨" والترمذي في التفسير حديث رقم "٣٢٦٤" تفسير سورة الفتح، وقال: حسن صحيح، وأحمد "٣/ ١٢٢ و١٢٤ و١٢٥ و٢٩٠" وعزاه المزي في "الأطراف" إلى النسائي في السير والتفسير في "السنن الكبرى"، وأخرجه ابن جرير "٢٦/ ٩٤".." (٢)

"يؤذى أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال".١٣١٦- ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس: أن نفرا من أصحاب النبي -صلى الله

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٣٩٣

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٢/٢٣٥

عليه وسلم- سألوا أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- عن سريرته، فقال بعضهم: أصوم "ولا"١ أفطر. فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- فقام خطيبا فحمد الله -عز وجل- وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد، فما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأنام وأصلي، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".١٣١٧- ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق:نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا__________١٣١٦- صحيح:وأخرجه مسلم "ص١٠٢٠"، والنسائي في باب النهي عن التبتل "٦/ ٦٠"، والبخاري "٩ /١٠٤" "فتح".وأخرجه مسلم في المغازي "٤٦" وانظر "حديث ١٢٨٤".١ في "م": فلا.." (١)

"والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره"قال: وأتوا بخبز شعير عليه إهالة سنخة، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "إنما الخير خير الآخرة".١٣١٨- ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثابت، عن أنس: أن أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- كن يوم أحد يدلحن بالقرب على ظهورهن، بادية خدامهن يسقين.١٣١٩- ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- حين ولد والنبي -صلى الله عليه وسلم- في عباءة يهنأ بعيرا له. فقال: "هل معك تمر؟ ". قلت: نعم. فناولته تمرات فلاكهن، ثم فغر فاه، ثم مجه فيه فجعل يتملظ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "حب الأنصار التمر". فسماه عبد الله.١٣٢٠- ثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:__________١٣١٨- صحيح:وأخرجه البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في الجهاد، باب "٦٥" غزو النساء وقتالهن مع الرجال "فتح" "٦/ ٧٨" وفي مناقب الأنصار -مناقب أبي طلحة رضي الله عنه- "فتح" "٧/ ١٢٨" وفي المغازي "فتح" "٧/ ٣٦١"، ومسلم كذلك "ص١٤٤٣ و١٤٤٤".١٣١٩- صحيح:وأخرجه مسلم "ص١٦٨٩" في الأدب؛ باب استحباب تحنيك المولود، وأبو داود في الأدب رقم "٤٩٥١".١٣٢٠- صحيح:وأخرجه مسلم من حديث أنس وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم "ص٨١٠-٨١٢"، والبخاري كذلك "فتح" "٤/ ٢١٣ و٢١٥" وإنما قدمنا مسلما لأنه أخرج الحديث -حديث أنس- بسند عبد بن حميد وذلك دأبنا في كثير من الأحاديث.." (٢)

"١٢٠- حديث أم سلمة -رضي الله عنها:١٥٢٩- حدثنا يعلى بن عبيد، أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد العصر، فصلى ركعتين، فقلت: يا رسول الله، إن هذه الصلاة ما كنت تصليها؟ قال: "قدم وفد بني تميم، فحبسوني عن ركعتين كنت أركعهما بعد الظهر".١٥٣٠- ثنا يعلى، أنا محمد بن إسحاق، عن نافع، عن صفية، عن عائشة، وأم سلمة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة إلا على زوجها"، والإحداد: أن لا تمتشط، ولا

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٢/ ٢٩٠

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٢/ ٢٩١

تكتحل، ولا تمس طيبا، ولا تختضب، ولا تلبس ثوبا مصبوغا، ولا تخرج من بيتها.______________١٥٢٩-صحيح:وأخرجه البخاري من طريق كريب عن أم سلمة في كتاب السهو باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده "فتح" "٣/ ١٠٥"، وفي المغازي باب وفد عبد القيس "فتح" "٨/ ٨٦"، ومسلم "ص٥٧١-٥٧٢"وغيرهما.١٥٣٠-صحيح:وأخرجه النسائي من طريق صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة وليس عنده تفسير الإحداد "٦/ ١٨٩"كتاب الطلاق باب عدة المتوفى عنها زوجها.واختلف على نافع فيه فرواه عن صفية عن حفصة أخرجه مسلم "ص١١٢٧"، والنسائي "٦/ ١٨٩"، ورواه عن صفية عن بعض أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- نفس المصدر ورواه عن صفية عن عائشة وأم سلمة كما هاهنا.والحديث أخرجه البخاري ومسلم "فتح" "٣/ ١٤٦"كتاب الجنائز باب إحداد المرأة على غير زوجها وفي الطلاق القسط للحادة عند الطهر باب "٤٨" "فتح" "٩/ ٤٩١"، ومسلم "ص١١٢٦-١١٢٧" من حديث أم عطية رضي الله عنها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن غير حديث أم عطية كذلك.." (١)

"حدثنا أبو الوليد، حدثنا هارون بن أبي بكر، حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب، قال: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل على عائشة رضي الله عنها، فقالت له: يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها قالت: أقم حتى يأتيك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث أن دخل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: «يا أصيل، كيف عهدت مكة؟» قال: والله عهدتها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، وأغدق إذخرها، وأسلت ثمامها، وأمش سلمها فقال: «حسبك يا أصيل لا تحزنا» يعني بقوله: أمش سلمها: يعني نواميه الرخصة التي في أطراف أغصانه." (٢)

"حدثنا حميد٧٩٦ - أنا عبد الله بن صالح، أنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس بالجابية فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن، فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض، فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه، فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال، فليأتني، فإن الله جعلني له خازنا وقاسما، إني بادئ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فمعطيهن، ثم المهاجرين الأولين ثم بادئ بأصحابي أخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ثم الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم، ثم قال: فمن أسرع إلى الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته ." (٣)

"حدثنا حميد٧٩٨ - قال أبو عبيد: وأنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: لما افتتح عمر العراق والشام، وجبى الخراج، جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: إني قد رأيت أن أفرض العطاء لأهله الذين افتتحوه، قالوا: نعم الرأي رأيت يا أمير المؤمنين، قال: فيمن نبدأ؟ قالوا: ومن أحق بذلك منك؟ ابدأ

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٣٨٣/٢

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٥٥/٢

(٣) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٤٩٩/٢

بنفسك، فقال: لا، ولكني أبدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب عائشة أم المؤمنين في إثني عشر آلاف وكتب سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف، ثم فرض بعد أزواج النبي لعلي بن أبي طالب خمسة آلاف: ولمن شهد بدرا من بني هاشم "." (١)

"أنا حميد٨٠٠ - ثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن خالد الفهمي، عن ابن شهاب، أن عمر، حين دون الدواوين فرض لأزواج النبي اللاتي نكحن نكاحا في اثني عشر ألف درهم، اثني عشر ألف درهم، وفرض لجويرية ولصفية ستة آلاف درهم ستة آلاف، لأنهن كانتا مما أفاء الله على رسوله، وفرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا خمسة آلاف خمسة آلاف، وفرض للأنصار الذين شهدوا بدرا أربعة آلاف أربعة آلاف، وعم بفريضته المهاجرين الذين فرض لهم رسول الله -[٥٠٢]- صلى الله عليه وسلم كل صريح من الذين شهدوا بدرا، وحليف ومولى شهد بدرا، وجعل مثل ذلك حلفاء الأنصار ومواليهم، فلم يفضل أحدا منهم على أحد "." (٢)

"حدثنا حميد٨٠١ - أنا الهيثم بن عدي، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: سمعت عمر، وهو يقول: لاها الله إذا ، لا نجعل من هجر العاهر والوتر، كمن هجر الجنان والظلال والعروش، وأتونا حمولة وفرشا ورغبة في الجهاد، ففرض لأهل اليمن في سبعمائة درهم إلى ألف درهم، وفرض لغيرهم من العرب ثلاثا وأربعمائة وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا، اثني عشر ألفا غير امرأتين: جويرية بنت الحارث وصفية ابنة حيي فرض لهما في ستة آلاف، فأبى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبلن حتى يلحقهما -[٥٠٣]- بهن، ففعل ذلك؛ لأنهما أصابهما ملك، وفرض للنساء المهاجرات وغيرهن على قدر فضلهن، وكان فرضه لهن في ألفين وغير ذلك، وفرض لأسماء بنت عميس وأم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط في ألفين ألفين، وفرض لأسماء ابنة أبي بكر في ألفين، وفرض لأم عبد في ألف وخمسمائة، ولخولة بـنـت حكيم بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون السلمية في ألفين، وكان فرضه لهن في ألفين وألف وخمسمائة، وفرض لأشراف الأعاجم، لدهقان نهر الملك فيروز بن يزدجر ولنخيرجان وخالد وجميل ابني بسبهر دهقان الفلوجة، وللهرمزان وبسطام بن فرسا دهقان بابل، وجفينة العبادي والرفيل في ألفين ألفين، فقيل ذلك لعمر فقال: قوم أعاجم أشراف أحببت أن أتألف بهم غيرهم ممن هو دونهم، ثم لم يزل عمر يحط الفرائض حتى فرض في ثلاثمائة، لجماعة الناس ممن يخرج إلى الشام، وإلى المصرين: الكوفة والبصرة، وجعل يفرض -[٥٠٤]- للرجل على قدر صلاحه وغنائه عن المسلمين في ألف، وأكثر من ذلك ودون ذلك "." (٣)

---

(١) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٤٩٩/٢

(٢) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٥٠١/٢

(٣) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٥٠٢/٢

"حدثنا حميد٨٧٤ – ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن عمر، «فرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا، اثني عشر ألفا غير جويرية وصفية، فرض لهما ستة آلاف، ستة آلاف»." (١)

"حدثنا حميد٩٢٩ – ثنا ابن أبي أويس، حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنه قال لعمر بن الخطاب: إن في الظهر ناقة عمياء ، فقال عمر بن الخطاب: «ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها» قلت: كيف، وهي عمياء؟ قال: «يقطرونها بالإبل» قلت: فكيف تأكل من الأرض؟ فقال عمر: «أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة؟» فقلت: بل من نعم الجزية. فقال عمر: أردتم – والله – أكلها، فقلت: إن عليها وسم الجزية، فأمر بها عمر، فأتي بها فنحرت، قال: وكان عنده صحاف تسع –[٥٦٣]–، فلا يكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل منها في تلك الصحاف، فبعث به إلى أزواج النبي، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان، كان في حظ حفصة، فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور، فبعث به إلى أزواج النبي، وأمر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار. قال مالك: لا أرى النعم تؤخذ من أهل الجزية إلا في جزيتهم." (٢)

"١٢ – أنا حميد أنا النضر بن شميل، أنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، أنا عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية قال: اللهم، أو حدث القوم وأنا فيهم: حدثني عبد الرحمن بن عوف قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب –[١٢٨١]– ظهرا، فأتيته، فحسبت أنه قال: فدخلت عليه فسمعت نحيبا شديدا، قال: قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اعترى أمير المؤمنين؟ قال: فجئت حتى وضعت يدي عليه، قال: فقلت: إنه لا بأس يا أمير المؤمنين، إنه لا بأس، قال: ما أعجبك؟ قلت: بلاء شديد، فأخذ بيدي فأدخلني بيتا فإذا حقيبات بعضها على بعض، فقال: «هان آل الخطاب على الله، لو كرمنا عليه لكان هذا إلى صاحبي بين يدي، فأقاما لي فيه أمرا أقتدي به» ، قال: قلت: أجله بنا نفكر، قال: فكتبنا أهل المدينة، فكتبنا المخفين في سبيل الله، وكتبنا أزواج النبي، ومن دون ذلك فأصاب المخفين في سبيل الله أربعة آلاف، وأصاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف، وأصاب من دون ذلك اثنان اثنان، حتى وزعنا ذلك المال." (٣)

"٨ – أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حميد، عن أنس أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لعبد الرحمن بن عوف ورأى عليه وضرا من صفرة: مهيم قال: تزوجت، قال: أولم ولو بشاة.٩ – أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حميد عن أنس، قال: أهدى بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – قصعة فيها ثريد، وهو في بيت بعض أزواجه، فضربت القصعة فانكسرت، فجعل النبي – صلى الله عليه وسلم – يأخذ الثريد فيرده في الصحفة وهو يقول: كلوا غارت أمكم، ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة فأخذها فأعطاها صاحبة القصعة المكسورة.١٠ – أخبرنا يزيد بن هارون،

---

(١) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٥٣٦/٢

(٢) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٥٦٢/٢

(٣) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ١٢٨٠/٣

أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حجمه أبو طيبة وأمر له بصاعين من طعام.١١ – أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عاصم هو الأحول قال: وثبتني شعبة، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا سافر قال: اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.١٢ – أخبرنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي ركعتين أو يودع المنزل بركعتين.١٣ – حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن عبيد، عن ابن عباس (١) قال: كان غلام يسوق **بأزواج النبي** – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير.______________(١) في نسختي الثلاثيات: عن أنس، وهو وهم والصواب ما أثبته كما في أصل كتاب المصنف.." (١)

"١٨ – باب: كم كانت مهور **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم وبناته؟٢٣٧٢ – أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد العزيز – هو ابن محمد (١) – عن يزيد بن عبد الله، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة قال: سألت عائشة: كم كان صداق **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا، وقالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه. [الإتحاف:٢٢٩٣٣]٢٣٧٣ – أخبرنا عمرو بن عون، حدثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن ابن سيرين، عن أبي العجفاء السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب خطب (٢) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألا لا تغالوا في صدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم، ما أصدق امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته فوق اثنتي عشرة أوقية، ألا وإن أحدكم ليغالي بصداق امرأته حتى يبقى لها في نفسه عداوة، حتى يقول: كلفت إليك علق القربة – أو: عرق القربة –. [الإتحاف:١٥٨٥٨]١٩ – باب ما يجوز أن يكون مهرا٢٣٧٤ – حدثنا عمرو بن عون، أنبأنا حماد ابن زيد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إنها وهبت نفسها لله ولرسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لي في النساء من حاجة، فقال رجل: زوجنيها، فقال: أعطها ثوبا، قال: لا أجد، قال: أعطها ولو خاتما من حديد، فاعتل له، فقال صلى الله عليه وسلم: ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا، قال: فقد زوجتكها على ما معك من القرآن. [الإتحاف:٦٢١٥]٢٠ – باب: في خطبة النكاح٢٣٧٥ – أخبرنا أبو الوليد وحجاج قالا: حدثنا شعبة أنبأ أبو إسحاق قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن عبد الله قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة: الحمد لله – أو: إن الحمد لله – نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٢٥

لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يقرأ________________________(١)في الإتحاف: عبد العزيز بن محمد.(٢) كذا في الأصول: خطب ، وفي المطبوعة تبعا لنسخة الشيخ صديق: يخطب.." (١)

"ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين.[الإتحاف:١٨٤٨٥]٢٤١٣ - قال عبد الله: قال محمد بن كعب القرظي وسعيد يحدثه بهذا: قد بلغني هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.٤٣ - باب الرجل يتزوج امرأة أبيه٢٤١٤ - حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد، عن عدي بن ثابت، عن يزيد بن البراء، عن أبيه قال: لقيت عمي ومعه راية فقلت: أين تريد؟ فقال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله. [الإتحاف:٢٠٨٩٨]٤٤ - باب قوله تعالى ﴿لا تحل (١) لك النساء من بعد﴾ الآية٢٤١٥ - أخبرنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، عن رجل من الأنصار يسمى زيادا قال: قلت لأبي بن كعب: أرأيت لو أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم متن، كان يحل له أن يتزوج؟ قال: نعم، إنما أحل الله له ضربا من النساء، ووصف له صفة فقال: ﴿لا تحل (١) لك النساء من بعد﴾ الآية، من بعد هذه الصفة. [الإتحاف:٤٠]٢٤١٦ - أخبرنا المعلى، حدثنا وهيب، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، قالت: ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء. [الإتحاف:٢١٩٤٦]٤٥ - باب: في الأمة يجعل عتقها صداقها٢٤١٧ - أخبرنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية وجعل عتقها صداقها. [الإتحاف:١٢١٣]٢٤١٨ - أخبرنا أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية وتزوجها (٢) ، وجعل عتقها صداقها. [الإتحاف:١٦٠٦]________________________(١) كذا في "ك. ولي" بالتاء الفوقية وهي قراءة أبي عمرو البصري ويعقوب خارج السبعة وفي "غ" بالتحتية ، وبدون نقط في غيرها.(٢) كذا في الأصول.." (٢)

"٢٤٦٣ - أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود أن سبيعة وضعت بعد وفاة زوجها بأيام فتشوفت، فعاب أبو السنابل، فسألت - أو: ذكر أمرها - لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تزوج. [الإتحاف:١٧٧٥٥]١٢ - باب: في إحداد المرأة على الزوج٢٤٦٤ - أخبرنا محمد بن كثير، أنبأنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر - أو: تؤمن بالله - أن تحد على أحد فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها. [الإتحاف:٢٢١٤٧]٢٤٦٥ - أخبرنا هاشم بن القاسم، حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع، قال: سمعت زينب بنت أبي سلمة تحدث عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أن أخا لها مات - أو: حميما لها - فعمدت إلى صفرة فجعلت تمسح يديها وقالت: إنما أفعل هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوجها، فإنها تحد أربعة أشهر

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥٢٦

(٢) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥٣٥

وعشرا. [الإتحاف:٢١٤٤٩]٢٤٦٦ - أخبرنا هاشم بن القاسم، أنبأنا شعبة، عن حميد بن نافع، قال: سمعت زينب بنت أم سلمة تحدث عن أمها - أو: امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - نحوه. [الإتحاف:٢٣٥٧٧]١٣ - باب النهي للمرأة عن الزينة في العدة٢٤٦٧ - أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا زائدة، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تحد المرأة فوق ثلاثة أيام إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا، لا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيبا إلا في أدنى طهرها إذا اغتسلت من محيضها: نبذة من كست وأظفار. [الإتحاف:٢٣٣٩٢]١٤ - باب: في خروج المتوفى عنها زوجها٢٤٦٨ - أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، أنبأنا مالك، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريعة بنت مالك أخبرتها: أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن لها أن ترجع إلى أهلها، فإن زوجي." (١)

"قال عبد الله: ضياعا: يعني: عيالا، وقال: فلأدع له، يعني: أدعوني له اقض عنه.٥٥ - باب: في الدائن معان٢٧٩٦ - أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثنا سعيد (١) بن سفيان مولى الأسلميين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله. [الإتحاف:٦٩٨٦]٢٧٩٧ - قال: وكان (٢) عبد الله بن جعفر يقول لخازنه: اذهب فخذ لي بدين فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.٥٦ - باب: في العارية مؤداة٢٧٩٨ - أخبرنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على اليد ما أخذت حتى تؤديه. [الإتحاف:٦٠٨١]٥٧ - باب: في أداء الأمانة واجتناب الخيانة٢٧٩٩ - أخبرنا محمد بن العلاء، حدثنا طلق بن غنام، عن شريك وقيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أد الأمانة (٣) إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك. [الإتحاف:١٨١٤٨]٥٨ - باب: من كسر شيئا فعليه مثله٢٨٠٠ - أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا حميد، عن أنس قال: أهدى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه (٤) قصعة فيها ثريد وهو في بيت بعض أزواجه، فضربت القصعة، فانكسرت، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد فيرده في الصحفة، وهو يقول: كلوا،__________(١)في جميع الأصول: سعد.(٢) لم تتفق الأصول عليها ، ففي بعضها هكذا وفي البعض الآخر بالفاء: فكان.(٣) سقطت كلمة: الأمانة من جميع الأصول وصار اللفظ هكذا: أد إلى .... واستدركناها من إتحاف المهرة حيث ساق الحافظ لفظ المصنف.(٤) أضافها ناسخ "ك" وكتب فوقها صح ، وهي ثابتة في بعض النسخ ساقطة من غيرها ومن إتحاف المهرة.." (٢)

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥٤٦

(٢) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٦٢٢

"٦٥ – باب: في المزاح٢٩٠٦ – حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله (١) ابن عبيد، عن أنس قال: كان غلام يسوق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير. [الإتحاف:١٣٧٦]٦٦ – باب: في الذي يكذب ليضحك به القوم٢٩٠٧ – أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له. [الإتحاف:١٦٧٩٠]٦٧ – باب: في الشعر٢٩٠٨ – أخبرنا محمد بن عيسى، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: صدق النبي (٢) صلى الله عليه وسلم أمية بن أبي الصلت في بيتين من الشعر فقال:رجل وثور تحت رجل يمينهوالنسر للأخرى وليث مرصدفقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق، قال:والشمس تطلع كل آخر ليلةحمراء يصبح لونها يتورد________________________(١) لم تتفق النسخ على ضبط اسم الراوي لكن في أكثر النسخ كما أثبتناه: عبد الله بن عبيد ، وفي "غ. م. م" عبيد الله بن عبيد الله غير أنه في "غ" جعله من مسند ابن عباس وهذا بلا شك تصحيف ظاهر ، وفي "درك": عبيد الله بن عبيد ، لكنه ضرب عليها وصوبها كتابة وضبطا: عبد الله ، وجل الإشكال كان في إتحاف المهرة فإنه ترجم لعبيد الله بن عبيد عن أنس ، ومما زاد في الإشكال أنه أدخل في الترجمة حديث عبد الملك بن عبيد المتقدم في العلم ، باب من هاب الفتيا مخافة السقط ، وتقدم هناك أن ابن أبي حاتم ، ترجم له وذكر عن أبيه روايته عن أنس وأشار إلى رواية المصنف فقال: روى عثمان بن عمر ، عن يونس ، عنه عن أنس ، فإذا صح أن الحديث حديثه فينبغي أن يكون هنا عبد الملك ، لا عبد الله ولا عبيد الله وأراه الأولى ، وإلا فيكون هو عبد الله بن عبيد وهو الليثي إذ هو أقرب إلى القلب؛ لقول الحافظ المزي: من أقران ثابت البناني ، فأما قول من قال في طبعته: إسناده لا خطام له ولا زمام ، فمعذور لعدم معرفته بأبي عاصم أحد شيوخ المصنف الثقات ومن شيوخ أبي عبد الله بن حنبل الإمام وأبي عبد الله البخاري ، كأنه ما قرأ حديثه المتقدم في الرقاق ، باب الركعتين إذا نزل منزلا ، فإنه روى فيه عن عثمان بن سعد ، عن أنس ، ويروي عن جماعة من شيوخ شيخه ابن جريج ، منهم: مظاهر بن أسلم تقدم حديثه عنه في الحيض ، وقد ثبت عنه قوله: ما دلست حديثا قط ، ولو ثبت عنه خلاف هذا لعد من الكاذبين حاشاه ، فتأمل.(٢) سقطت من "د. درك" وصار الفاعل هو: أمية.." (١)

"باب كم كانت مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته." (٢)

"٢٢٨٦ – حدثني معلى بن أسد، قال: حدثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، عن رجل، من الأنصار يسمى زيادا قال: قلت: لأبي بن كعب أرأيت لو أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم متن كان يحل

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٦٤٨

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٤١٠/٣

له أن يتزوج؟ -[١٤٣٩]- قال: نعم، إنما أحل الله له ضربا من النساء، ووصف له صفة، فقال: «لا يحل لك النساء من بعد، من بعد هذه الصفة» إسناده ضعيف وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده." (١)

"٢٣٣٠ - أخبرنا هاشم بن القاسم، حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع، قال: سمعت زينب بنت أبي سلمة، تحدث عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، أن أخا، لها مات، أو حميما لها، فعمدت إلى صفرة فجعلت تمسح يديها، وقالت: إنما أفعل هذا لأن النبي صلى الله عليه وسلم -[١٤٦٨]- قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث، إلا على زوجها، فإنها تحد أربعة أشهر وعشرا» إسناده صحيح٢٣٣١ - أخبرنا هاشم بن القاسم، أنبأنا شعبة، عن حميد بن نافع، قال: سمعت زينب بنت أم سلمة تحدث عن أمها أو امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نحوهإسناده صحيح وهو مكرر سابقه." (٢)

"٢٦٤٠ - أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد، عن أنس، قال: أهدى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، إليه قصعة فيها ثريد، -[١٦٩٣]- وهو في بيت بعض أزواجه، فضربت القصعة فانكسرت، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد، فيرده في الصحفة، وهو يقول: «كلوا غارت أمكم»، ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة، فأخذها فأعطاها صاحبة القصعة المكسورة "، قال عبد الله: «نقول بهذا» إسناده صحيح على شرط مسلم." (٣)

"٢٧٤٣ - حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن عبيد، عن أنس، قال: كان غلام يسوق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أنجشة، رويدا سوقك بالقوارير» إسناده لا خطم له ولا زمام ولكن الحديث متفق عليه." (٤)

"٤٥٠ - عن الحسن قال: كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان، فأتناول سقفها بيدي.صحيح الإسناد.٤٥١ - عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مغشاة من خارج بمسوح الشعر وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحوا من ست أو سبع أذرع، وأحزر البيت الداخل عشر أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع نحو ذلك، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب.صحيح الإسناد.٤٥٢ - (ث ١٠٩) عن عبد الله الرومي قال: دخلت على أم طلق فقلت: ما أقصر سقف بيتك هذا! قالت: يا بني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله أن لا تطيلوا بناءكم، فإنه من شر أيامكم.ضعيف الإسناد عبد الله وأم طلق لا يعرفان.٢١٣- باب من بنى." (٥)

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٤٣٨/٣

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٤٦٧/٣

(٣) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٦٩٢/٣

(٤) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٧٧٠/٣

(٥) الأدب المفرد بالتعليقات البخاري ص/٢٣٠

"٤٥٠ - أخبرنا عبد الله قال: حدثنا حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان فأتناول سقفها بيديKصحيح." (١)

"١١٥ - حدثنا صدقة، أخبرنا ابن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن هند، عن أم سلمة، وعمرو، ويحيى بن سعيد، عن الزهري، عن هند، عن أم سلمة، قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: «سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن، وماذا فتح من الخزائن، أيقظوا صواحبات الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»____________ W115 (١/٥٤) -[ش (ماذا أنزل الليلة من الفتن) ما أكثر ما أعلم به من الملائكة من الفتن المقدورة هذه الليلة. (وماذا فتح من الخزائن) ماذا قدر من الرحمة. (صواحبات الحجر) صواحبات جمع صاحبة والمراد زوجاته صلى الله عليه وسلم والحجر جمع حجرة وهي مساكنهنقال في الفتح أي ينبغي لهن أن لا يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. (كاسية في الدنيا) ظاهرها التقوى والصلاح أو تلبي الثياب الرقيقة والتي لا تستر. (عارية يوم القيامة) أي معاقبة بفضيحة التعري أو عارية من الحسنات][١٠٧٤، ٣٤٠٤، ٥٥٠٦، ٥٨٦٤، ٦٦٥٨]." (٢)

"١٤٦ - حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح " فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل "، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب١٤٧ - حدثنا زكرياء قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قد أذن أن تخرجن في حاجتكن» قال هشام: يعني البراز____________ W146 (١/٦٧) -[ش (المناصع) جمع منصع وهو الموضع الذي يتخلى فيه لقضاء الحاجة وهي هنا أماكن كانت معروفة من ناحية البقيع سميت بذلك لأن الإنسان ينصع فيها أي يخلص من النصوع وهو الخلوص والناصع الخالص. (صعيد أفيح) الصعيد وجه الأرض والأفيح الواسع. (آية الحجاب) أي آيات الحجاب وحكمه ومنها قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم. .﴾ / الأحزاب ٥٣ /. ومنها قوله ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾ / الأحزاب ٥٩ /. (يدنين) يرخين ويغطين الوجوه والمعاطف. (جلابيبهن) جمع جلباب وهو ما تتغطى به المرأة ويستر من فوق إلى أسفل. (ذلك أدنى. .) أي هذا الستر أولى وأجود للعفيفات الشريفات حتى يعرفن به

(١) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/١٦٠

(٢) صحيح البخاري البخاري ١/٣٤

ويتميزن عن الفاجرات الساقطات فيهابهن الفساق فلا يتعرض لهن أحد منهم بأذى أو مكروه][٤١٥٧، ٤٩٣٩، ٥٨٨٦]." (١)

"٨٤٩ - حدثنا أبو الوليد، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا الزهري، عن هند بنت الحارث، عن أم سلمة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم يمكث في مكانه يسيرا» قال ابن شهاب: «فنرى والله أعلم لكي ينفذ من ينصرف من النساء» ٨٥٠ - وقال ابن أبي مريم: أخبرنا نافع بن يزيد، قال: أخبرني جعفر بن ربيعة: أن ابن شهاب كتب إليه، قال: حدثتني هند بنت الحارث الفراسية، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - وكانت من صواحباتها - قالت: «كان يسلم، فينصرف النساء، فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم» وقال ابن وهب: عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرتني هند الفراسية، وقال عثمان بن عمر: أخبرنا يونس، عن الزهري، حدثتني هند الفراسية، وقال الزبيدي: أخبرني الزهري: أن هند بنت الحارث القرشية أخبرته - وكانت تحت معبد بن المقداد، وهو حليف بني زهرة، وكانت تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - وقال شعيب عن الزهري، حدثتني هند القرشية، وقال ابن أبي عتيق عن الزهري، عن هند الفراسية، وقال الليث، حدثني يحيى بن سعيد، حدثه عن ابن شهاب، عن امرأة من قريش، حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم______________ W812 (١/٢٩٠) -[ر ٨٠٢]." (٢)

"١٤٢٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها: أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: «أطولكن يدا»، فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة______________ W1354 (٢/٥١٥) -[ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها رقم ٢٤٥٢(يذرعونها) يقدرنها بذراع كل واحدة منهن كي يعلمن أيهن أطول يدا من غيرها ظنا منهن أن المراد طول اليد حقيقة. (طول يدها الصدقة) أي إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بطول يدها كثرة إنفاقها وصدقاتها]." (٣)

"باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٤)

"١٥٧٢ - وقال أبو كامل فضيل بن حسين البصري: حدثنا أبو معشر البراء، حدثنا عثمان بن غياث، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سئل عن متعة الحج، فقال: أهل المهاجرون، والأنصار، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وأهللنا، فلما قدمنا مكة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة، إلا من قلد الهدي» فطفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، وأتينا النساء، ولبسنا الثياب، وقال: «من قلد الهدي، فإنه لا يحل

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١/٤١

(٢) صحيح البخاري البخاري ١/١٦٩

(٣) صحيح البخاري البخاري ٢/١١٠

(٤) صحيح البخاري البخاري ٢/١٢٨

له حتى يبلغ الهدي محله» ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج، فإذا فرغنا من المناسك، جئنا فطفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، فقد تم حجنا وعلينا الهدي، كما قال الله تعالى: ﴿فما استيسر من الهدي، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجعتم﴾ [البقرة: ١٩٦]: إلى أمصاركم، الشاة تجزي، فجمعوا نسكين في عام، بين الحج والعمرة، فإن الله تعالى أنزله في كتابه، وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم، وأباحه للناس غير أهل مكة قال الله: ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٩٦] وأشهر الحج التي ذكر الله تعالى في كتابه: شوال وذو القعدة وذو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر، فعليه دم أو صوم " والرفث: الجماع، والفسوق: المعاصي، والجدال: المراء "__________ W1497 (٢/٥٧٠) -[ش (أتينا النساء) جامعنا أزواجنا. (عشية التروية) بعد ظهر الثامن من ذي الحجة. (المناسك) جمع منسك وهي أعمال الحج والمراد هنا الوقوف في عرفة والمبيت بمزدلفة ومنى. (أمصاركم) بلادكم أي تصومون السبة في بلدكم. (استيسر من الهدي) يذبح ما تيسر له من شاة أو غيرها بسبب التمتع. (ذلك) إشارة إلى التمتع المذكور أول الآية بقوله تعالى ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾. وإشارة إلى الهدي والصوم الذي سبق ذكره. (حاضري المسجد الحرام) ساكني مكة والحرم ومن دون المواقيت. والآية من / البقرة ١٩٦ /. (ذكر الله تعالى أي في قوله ﴿الحج أشهر معلومات﴾ / البقرة ١٩٧ /[." (١)

"١٨٦٠ - وقال لي أحمد بن محمد هو الأزرقي: حدثنا إبراهيم، عن أبيه، عن جده، «أذن عمر رضي الله عنه، لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف»__________ W1761 (٢/٦٥٨) -[ش (فبعث. .) كانا يقومان بشؤونهن دون مخالطة بل ثبت أنهن نزلن في الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان في آخره. وجاز لهن السفر بدون محرم لوجود نسوة ثقات وقيل لأن جميع المسلمين محارم لهن إذ لا يجوز لأحد أن يتزوج إحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم.[" (٢)

"٢٣٢٨ - حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أنس بن عياض، عن -[١٠٥]- عبيد الله، عن نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: «أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر، وعشرون وسق شعير»، فقسم عمر خيبر «فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن»، فمنهن من اختار الأرض، ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض__________ W2203 (٢/٨٢٠) -[ش أخرجه مسلم في المساقاة باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع رقم ١٥٥١ (يقطع لهن) يعطيهن نصيبا من الماء والأرض. (يمضي لهن) يجري لهن قسمتهن من التمر وغيره على ما كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم][ر ٢١٦٥]." (٣)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٤٤/٢
(٢) صحيح البخاري البخاري ١٩/٣
(٣) صحيح البخاري البخاري ١٠٤/٣

"باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وما نسب من البيوت إليهن." (١)

"٤٠٣٣ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه، إذ جاءه حاجبه يرفا، فقال: هل لك في عثمان، وعبد الرحمن، والزبير، وسعد يستأذنون؟ فقال: نعم فأدخلهم، فلبث قليلا ثم جاء فقال: هل لك في عباس، وعلي يستأذنان؟ قال: نعم، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا، وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير، فاستب علي، وعباس، فقال الرهط: يا أمير المؤمنين اقض بينهما، وأرح أحدهما من الآخر، فقال عمر: اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» يريد بذلك نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عباس، وعلي فقال: أنشدكما بالله، هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك؟ قالا: نعم، قال: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، فقال جل ذكره: ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾ [الحشر: ٦]- إلى قوله - ﴿قدير﴾ [الحشر: ٦]، فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم والله ما احتازها دونكم، ولا استأثرها عليكم، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله، فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم حينئذ، فأقبل على علي، وعباس وقال: تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، والله يعلم: إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق؟ ثم توفى الله أبا بكر، فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، والله يعلم: أني فيه صادق بار راشد تابع للحق؟ ثم جئتماني كلاكما، وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، فجئتني - يعني عباسا - فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا نورث -[٩٠]- ما تركنا صدقة» فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعته إليكما، على أن عليكما عهد الله وميثاقه: لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت، وإلا فلا تكلماني، فقلتما ادفعه إلينا بذلك، فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنه فادفعا إلي فأنا أكفيكماه،٤٠٣٤ - قال: فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير، فقال: صدق مالك بن أوس: أنا سمعت عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تقول: " أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر، يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا أردهن، فقلت لهن: ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٤/٨١

كان يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال» فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن، قال: فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها علي عباسا فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين، وحسن بن حسن، كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا______________ W3809

(١٤٧٩/٤) -[ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب حكم الفيء رقم ١٧٥٧(فاستب. .) ذكر كل منهما مساوئ الآخر. (أتئدوا) تأنوا. (تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان) هل تذكران أن أبا بكر رضي الله عنه قضى فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تطلبان أي من قسمته بين ورثته كالميراث. أم قضى فيه كما أقول؟. . (يسألنه ثمنهن مما أفاء الله) يطلبن منه أن يعطيهن مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كميراث وهو الثمن مما ترك. (هذه الصدقة) أي ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم. (فغلبه عليها) بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه. (يتداولانها) يتناوبان في التصرف بها][ر ٢٧٤٨]." (١)

" ٤١٤١ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها: أهل الإفك ما قالوا، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، دنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، قالت: وأقبل -[١١٧]- الرهط الذين كانوا يرحلوني، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته، فوطئ على

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٨٩/٥

يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول، قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، فيقره ويستمعه ويستوشيه، وقال عروة أيضا: لم يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، في ناس آخرين لا علم لي بهم، غير أنهم عصبة، كما قال الله تعالى، وإن كبر ذلك يقال له: عبد الله بن أبي ابن سلول، قال عروة: كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان، وتقول: إنه الذي قال:[البحر الوافر]فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت ع ائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم»، ثم ينصرف، فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت حين نقهت، فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، قالت: وأمرنا -[١١٨]- أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، قالت: فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: أي هنتاه ولم تسمعي ما قال؟ قالت: وقلت: ما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، قالت: فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: «كيف تيكم»، فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: يا أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، لها ضرائر، إلا كثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، قالت: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟». قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي، وهو على المنبر، فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما يدخل على أهلي إلا معي». قالت: فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل، فقال -[١١٩]-: أنا يا رسول الله أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة،

وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان الأوس، والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، قالت: فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم، حتى سكتوا وسكت، قالت: فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوما، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد، يا عائشة، إنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب، تاب الله عليه»، قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال: فقال أبي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال: قالت أمي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: وأنا جارية حديثة السن: لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني والله لقد علمت: لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ثم تحولت واضطجعت على فراشي، والله يعلم أني حينئذ بريئة، وأن الله مبرئي -[١٢٠]- ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، أما الله فقد برأك». قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل، قالت: وأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ العشر الآيات، ثم أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق: وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا، بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ - إلى قوله - ﴿غفور رحيم﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال أبو بكر الصديق: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: «ماذا علمت، أو رأيت». فقالت: يا رسول الله أحمي

سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، قالت: وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت، فيمن هلك قال ابن شهاب: «فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط» ثم قال عروة، قالت عائشة: " والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان الله، فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط، قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله "__________ W3910

(١٥١٧/٤) -[ش أخرجه مسلم في التوبة باب في حديث الافك وقبول الله توبة القاذف رقم ٢٧٧٠(اقتصاصا أحفظ وأحسن ايرادا وسردا للحديث. (يهبلن) لم يسمن ولم يكثر لحمهن وشحمهن. (باسترجاعه) بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون. (فخمرت) غطيت. (بجلبابي) الجلباب ثوب يغطي جسم المرأة. (فوطئ على يدها) ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدة. (موغرين) أي داخلين في وقت شدة الحر. (نحر الظهيرة) صدر وقت الظهر وأوله. (يستوشيه) يطلب ما عند المتحدث ليزيد منه. (عصبة) جماعة. (كما قال الله تعالى) أي كما ذكر في القرآن أنهم عصبة دون تحديدهم بقوله تعالى ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ / النور ١١ /. (كبر ذلك) متولي معظم حديث الإفك ومشيعه. (عرضي) العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان وقيل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص أو ينال منه. (يفيضون) يخضون. (يريبني) يشككني في حاله. (اللطف) الرفق والإحسان. (تيكم)اسم إشارة للمؤنث. (نقهت) أفقت من المرض وصححت من علتي. (المناصع) مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها واحدها منصع لأنه يبرز إليه ويظهر من نصع الشيء إذا وضح وبان. (متبرزنا) مكان قضاء حاجتنا. (الكنف) جمع كنيف وهو المكان المستور من بناء أو نحوه يتخذ لقضاء الحاجة. (قبل الغائط) أي التوجه نحو مكان منخفض لقضاء الحاجة. (أي هنتاه) يا هذه وقيل يا بلهاء لقلة معرفتها بمكايد الناس وشرورهم. (وضيئة) حسنة جميلة من الوضاءة وهي الحسن. (أكثرن) أكثرن القول الرديء عليها. (يرقأ) يسكن وينقطع. (يضيق الله عليك) أي تستطيع أن تطلقها وتتزوج غيرها ولم يقل ذلك عداوة ولا بغضا لها ولا شكا في أمرها إنما قاله إشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من انزعاجه بهذا الأمر فأراد اراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه. (أغمصه عليها) أعيبها به. (الداجن) الشاة التي تقتنى في البيوت وتلعف ولا تخرجإلى المرعى وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره. (يعذرني) يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله وقيل ينصرني العذير الناصر. (رهطك) جماعتك وقبيلتك. (قلص دمعي) انقطع. (البرحاء) الشدة التي كانت تصيبه عند نزول الوحي. (الجمان) اللؤلؤ الصغار. (تحارب لها) تطعن بي وتعاديني تعصبا لأختها لأني ضرة لها مع أن زينب نفسها أمسكت عن هذا وما قالت إلا خيرا رضي الله عنها وأرضاها. (الرجل) المتهم وهو صفوان بن المعطل رضي الله عنه. (كنف أنثى) ثوبها الذي يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء ومخالطتهن][ر ٢٤٥٣]." (١)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١١٦/٥

"٥٠٦٣ – حدثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»______________ W4776 (١٩٤٩/٥) -[ش أخرجه مسلم في النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه. . رقم ١٤٠١(رهط) قيل هم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص. وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم. (تقالوها) عدوها قليلة. (ذنبه) ذنبه صلى الله عليه وسلم على حسب مقامه وما يعتبر ذنبا في حقه ليس هو من جنس الذنوب حقيقة ولو فعله غيره لا يسمى ذنبا. كفعله خلاف الأولى ونحو ذلك. (أبدا) دائما دون انقطاع. (الدهر) أي أواصل الصيام يوما بعد يوم. (لأخشاكم لله واتقاكم له) أكثركم خوفا منه واشدكم تقوى. (أرقد) أنام. (رغب عن سنتي) مال عن طريقتي وأعرض عنها. (فليس مني) أي ليس بمسلم إن كان ميله عنها كرها لها أوعن عدم اعتقاد بها. أن كان غير ذلك فإنه مخالف لطريقتي السهلة السمحة التي لا تشدد فيها ولا عنت]." (١)

"٥١٩١ – حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب، عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتين قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] حتى حج وحججت معه، وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ، فقلت له: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتان قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]؟ قال: واعجبا لك يا ابن عباس، هما عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهم من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصخبت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك وقلت لها: قد خاب من فعل ذلك منهن، ثم جمعت علي ثيابي، فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها: أي حفصة، أتغاضب إحداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم، فقلت: قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب الله -[٢٩]- لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي؟ لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٢/٧

أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم - يريد عائشة - قال عمر: وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: أثم هو؟ ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث اليوم أمر عظيم، قلت: ما هو، أجاء غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأهول، طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه، - وقال عبيد بن حنين: سمع ابن عباس عن عمر - فقال: اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها، ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا، أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: لا أدري، ها هو ذا معتزل في المشربة، فخرجت فجئت إلى المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلا، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع، فقال: كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام: استأذن لعمر، فدخل ثم رجع، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم رجع إلي فقال: قد ذكرتك له فصمت، فلما وليت منصرفا، قال: إذا الغلام يدعوني، فقال: قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله، أطلقت نساءك؟ فرفع إلي بصره فقال: «لا» فقلت: الله أكبر، ثم قلت وأنا قائم أستأنس: يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها: لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك، وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم - يريد عائشة - فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، فرفعت بصري في -[٣٠]- بيته، فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر، غير أهبة ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا، وهم لا يعبدون الله، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا، فقال: «أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب، إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا» فقلت: يا رسول الله استغفر لي، فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة، وكان قال: «ما أنا بداخل عليهن شهرا» من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: يا رسول الله، إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا، فقال: «الشهر تسع وعشرون ليلة» فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة، قالت عائشة: ثم أنزل الله تعالى آية التخير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته، ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة________ W4895

(١٩٩١/٥) -[ش (فصخبت) من الصخب وهو الصياح (جمعت علي ثيابي) كناية عن التهيء والعزم على الأمر

والجد فيه. (أو في هذا أنت) أأنت في هذه الحال من استعظام زخارف الدنيا وزينتها واستعجالها. وفي رواية معمر عند مسلم (أو في شك أنت يا ابن الخطاب) وكذلك ذكرها المصنف في رواية عقيل في كتاب المظالم][ر ٨٩]." (١)

"٥٢٥٤ - حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري، أي **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة، رضي الله عنها: أن ابنة الجون، لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك» قال أبو عبد الله: رواه حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري، أن عروة، أخبره أن عائشة قالت_____________ W4955 (٢٠١٢/٥) -[ش (ابنة الجون) واسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل وقيل أسماء بنت النعمان بن أبي جون. (أعوذ) ألتجئ. (بعظيم) برب عظيم. (الحقي بأهلك) من ألفاظ الكناية التي تحتاج إلى نية حتى يقع الطلاق]." (٢)

"٦٢٤٠ - حدثنا إسحاق، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك، قالت: فلم يفعل، " وكان **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم -[٥٤]- يخرجن ليلا إلى ليل قبل المناصع، فخرجت سودة بنت زمعة، وكانت امرأة طويلة، فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب " قالت: «فأنزل الله عز وجل آية الحجاب»_____________ W5886 (٢٣٠٣/٥) -[ر ١٤٦]." (٣)

"٦٢٤٢ - حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك: أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم، " فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص، أو: بمشاقص، فكأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه "_____________ W5888 (٢٣٠٤/٥) -[ش أخرجه مسلم في الآداب باب تحريم النظر في بيت غيره رقم ٢١٥٧ (رجلا) قيل هو الحكم بن أبي العاص. (اطلع) نظر. (حجر) جمع حجرة وهي غرف **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم. (بمشقص) نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض. (يختل) يحاول أن يأتيه من حيث لا يشعر (ليطعنه) ليضربه][٦٤٩٤ - ٦٥٠٤]." (٤)

"٦٢٨٥ - حدثنا موسى، عن أبي عوانة، حدثنا فراس، عن عامر، عن مسروق، حدثتني عائشة أم المؤمنين، قالت: إنا كنا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآها رحب قال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٢٨/٧

(٢) صحيح البخاري البخاري ٤١/٧

(٣) صحيح البخاري البخاري ٥٣/٨

(٤) صحيح البخاري البخاري ٥٤/٨

من بين نسائه: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: «أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك» قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة»______________ W5928 (٢٣١٧/٥) -[ر ٣٤٢٦]." (١)

"٦٧٣٠ - حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن، فقالت عائشة: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركنا صدقة»______________ W6349 (٢٤٧٥/٦) -[ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو صدقة رقم ١٧٥٨][ر ٢٩٢٦]." (٢)

"٧٢٦٧ - حدثنا محمد بن الوليد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن توبة العنبري، قال: قال لي الشعبي أرأيت حديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقاعدت ابن عمر قريبا، من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال: كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد، فذهبوا يأكلون من لحم، فنادتهم امرأة من بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم -[٩١]-: إنه لحم ضب، فأمسكوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا أو اطعموا، فإنه حلال - أو قال لا بأس به شك فيه - ولكنه ليس من طعامي»______________ W6839 (٢٦٥٢/٦) -[ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح باب إباحة الضب رقم ١٩٤٤(امرأة) هي ميمونة رضي الله عنها. (ليس من طعامي) الطعام المألوف لدي. وفي الحديث أن خبر المرأة الواحدة العدلة يعمل به لأنهم أمسكوا على الأكل عندما سمعوا كلام تلك المرأة التي ناداتهم.]بسم الله الرحمن الرحيم[ر ٥٢١٦]." (٣)

"٧٤٢٠ - حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اتق الله، وأمسك عليك زوجك»، قال أنس: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه، قال: فكانت زينب تفخر على **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم -[١٢٥]- تقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات، وعن ثابت: ﴿وتخفي في نفسك

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٦٤/٨

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٥٠/٨

(٣) صحيح البخاري البخاري ٩٠/٩

ما الله مبديه وتخشى الناس﴾ [الأحزاب: ٣٧]، «نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة»______________ W6984
(٢٦٩٩/٦) -[ش (يشكو) أي سوء خلق زوجته معه. (كاتما شيئا) مخفيا شيئا من وحي الله تعالى لا يبلغه للناس. (هذه) أي هذه الآية لما فيها من العتاب له صلى الله عليه وسلم]." (١)

"٦٦٩ - حدثني محمد بن أبي صفوان، نا يحيى بن كثير أبو غسان، نا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، -[١١٠٢]- عن ابن عباس، قيل: ماتت فلانة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد وقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم آية فاسجدوا» وأي آية أشد من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم "." (٢)

"٤٢ - (٣٢٠) وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة. فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة؟ «فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر وأفرغت على رأسها ثلاثا» قال: «وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رءوسهن حتى تكون كالوفرة»______________s [ش (يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة) أي يأخذن من شعر رؤوسهن ويخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة وهي من الشعر ما كان إلى الأذنين ولا يجاوزهما]." (٣)

"١٨ - (٥٢٨) حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة، يقال لها مارية بمثل حديثهم." (٤)

"١٠٠ - (٩٧٣) وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا وهيب، حدثنا موسى بن عقبة، عن عبد الواحد، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، يحدث عن عائشة، أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن يمروا بجنازته في المسجد، فيصلين عليه، ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه أخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك، وقالوا: ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به، عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد، «وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء إلا في جوف المسجد»______________s [ش (المقاعد) أي كان منهيا إلى موضع يسمى مقاعد بقرب المسجد الشريف اتخذ للقعود فيه للحوائج والوضوء]." (٥)

"٦ - (١١٧٢) حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر، ثم دخل معتكفه وإنه أمر بخبائه

(١) صحيح البخاري البخاري ١٢٤/٩
(٢) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري البخاري ص/١١٠١
(٣) صحيح مسلم مسلم ٢٥٦/١
(٤) صحيح مسلم مسلم ٣٧٦/١
(٥) صحيح مسلم مسلم ٦٦٨/٢

فضرب، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فأمرت زينب بخبائها فضرب، وأمر غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخبائه فضرب، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، نظر، فإذا الأخبية فقال: «آلبر تردن؟» فأمر بخبائه فقوض، وترك الاعتكاف في شهر رمضان، حتى اعتكف في العشر الأول من شوال______________S]

ش (معتكفه) أي موضع اعتكافه في المسجد (أمر بخبائه فضرب) الخباء ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر والجمع أخبية مثل بناء وأبنية ويكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت وضربه بناؤه وإقامته بضرب أوتاده في الأرض (آلبر تردن) كذا بالمد على الاستفهام الإنكارى وقوله البر أي الطاعة وفسر الراغب البر بالتوسع في فعل الخير وبر الوالدين التوسع في الإحسان إليهما قال القاضي قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام إنكارا لفعلهن وقد كان صلى الله عليه وسلم أذن لبعضهن في ذلك قال وسبب إنكاره أنه خاف أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه أو لغيرته عليهن فكره ملازمتهن المسجد مع أنه يجمع الناس ويحضره الأعراب والمنافقون وهن محتاجات إلى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك أولأنه صلى الله عليه وسلم رآهن عنده في المسجد وهو في المسجد فصار كأنه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبه ذلك أو لأنهن ضيقن المسجد بأبنيتهن]." (١)

"٥ - (١٤٠١) وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه. فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»______________S] ش (فمن رغب عن سنتي فليس مني) معناه من تركها إعراضا عنها غير معتقد لها على ما هي عليه]." (٢)

"٣١ - (١٤٥٤) حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، أن أمه زينب بنت أبي سلمة، أخبرته أن أمها أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت تقول: " أبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة، ولا رائينا "______________S] ش (أبى سائر) يعني أنهن كلهن خالفن الصديقة في هذه المسألة وأبين أن يدخل عليهن أحد بمثل رضاعة سالم مولى أبي حذيفة (فما هو) أي الأمر والشأن (أحد) بدل منه]." (٣)

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٨٣١

(٢) صحيح مسلم مسلم ٢/١٠٢٠

(٣) صحيح مسلم مسلم ٢/١٠٧٨

"٣٤ - (١٤٧٩) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن أبي عمر، وتقاربا في لفظ الحديث، قال ابن أبي عمر: حدثنا، وقال إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، قال: لم أزل حريصا أن أسأل عمر عن المرأتين من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]؟ حتى حج عمر وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق، عدل عمر، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز، ثم أتاني، فسكبت على يديه، فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]؟ قال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس - قال الزهري: كره والله ما سأله عنه، ولم يكتمه - قال: «هي حفصة وعائشة»، ثم أخذ يسوق الحديث، قال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة، وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي، فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فانطلقت فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: نعم، فقلت: أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن، وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم؟ فإذا هي قد هلكت، لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة -[١١١٢]- قال: وكان لي جار من الأنصار، فكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك. وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم ناداني، فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، قلت: ماذا؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأطول، طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه، فقلت: قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا كائنا، حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي، ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: لا أدري، ها هو ذا معتزل في هذه المشربة، فأتيت غلاما له أسود، فقلت استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له، فصمت، فانطلقت حتى انتهيت إلى المنبر فجلست، فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد، ثم أتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له، فصمت، فوليت مدبرا، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت، فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو متكئ على رمل حصير، قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إلي، وقال: «لا»، فقلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله، إن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى

الله عليه وسلم؟ فإذا هي قد هلكت، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، قد دخلت على حفصة، فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم منك، وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، فتبسم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله، قال: «نعم»، فجلست فرفعت رأسي في البيت، فوالله، ما رأيت فيه شيئا يرد البصر، إلا أهبا ثلاثة، فقلت: ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالسا، ثم قال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب، أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، فقلت: استغفر لي يا رسول الله، وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه الله عز وجل_____________s [ش (بالعوالي) موضع قريب من المدينة (أن كانت) أي بأن كانت (جارتك) أي ضرتك (أوسم) أي أحسن وأجمل والوسامة الجمال (فكنا نتناوب النزول) يعني من العوالي إلى مهبط الوحي والتناوب أن تفعل الشيء مرة ويفعل الآخر مرة أخرى (تنعل الخيل) أي يجعلون لخيولهم نعالا لغزونا يعني يتهيأون لقتالنا (على رمل حصير) هو بفتح الراء وإسكان الميم وفي غير هذه الرواية رمال بكسر الراء يقال رملت الحصير وأرملته إذا نسجته (أستأنس يا رسول الله) الظاهر من إجابته صلى الله عليه وسلم أن الاستئناس هنا هو الاستئذان في الأنس والمحادثة ويدل عليه قوله فجلست (من شدة موجدته) أي غضبه]." (١)

"(١٤٨٧) وحدثته زينب، عن أمها، وعن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن امرأة من بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم_____________s [ش (حميم) أي قريب]." (٢)

"(١٤٨٨) وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع بالحديثين جميعا حديث أم سلمة في الكحل، وحديث أم سلمة، وأخرى من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم تسمها زينب، نحو حديث محمد بن جعفر." (٣)

"(١٤٩٠) وحدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد، عن أيوب، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، جميعا عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم." (٤)

"٢ - (١٥٥١) وحدثني علي بن حجر السعدي، حدثنا علي وهو ابن مسهر، أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق، ثمانين وسقا من تمر، وعشرين وسقا من شعير»، «فلما ولي عمر قسم خيبر، خير **أزواج النبي** صلى

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١١١١/٢

(٢) صحيح مسلم مسلم ١١٢٥/٢

(٣) صحيح مسلم مسلم ١١٢٦/٢

(٤) صحيح مسلم مسلم ١١٢٧/٢

الله عليه وسلم أن يقطع لهن الأرض والماء، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الأرض والماء، ومنهن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة، وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء»،." (١)

"٣ - (١٥٥١) وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما خرج منها من زرع أو ثمر، واقتص الحديث بنحو حديث علي بن مسهر، ولم يذكر فكانت عائشة، وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء، وقال: خير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن الأرض ولم يذكر الماء،." (٢)

"٥١ - (١٧٥٨) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر، فيسألنه ميراثهن من النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة لهن: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»." (٣)

"٥٦ - (٢٧٧٠) حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد - قال ابن رافع: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا - عبد الرزاق، أخبرنا معمر، - والسياق حديث معمر من رواية عبد وابن رافع - قال يونس ومعمر جميعا: عن الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله مما قالوا، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق -[٢١٣٠]- بعضا، ذكروا، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه، وقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٣/١١٨٦

(٢) صحيح مسلم مسلم ٣/١١٨٦

(٣) صحيح مسلم مسلم ٣/١٣٧٩

وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافا، لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة -[٢١٣١]- في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت، حين قدمنا المدينة شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف، الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟» فذاك يريبني -[٢١٣٢]-، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي، حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا، قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم قال: «كيف تيكم؟» قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ -[٢١٣٣]- فقالت: يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا كثرن عليها، قالت قلت: سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب، فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على

المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل -[٢١٣٤]- بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أنا أعذرك منه، يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن اجتهلته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير – وهو ابن عم سعد بن معاذ –، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم، قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي -[٢١٣٥]-، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب تاب الله عليه» قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما قال فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به، فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقونني وإني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا، والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن، والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه -[٢١٣٦]- ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، في اليوم الشات، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك» فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة﴾ منكم عشر آيات فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات براءتي، قالت: فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر

الله لكم﴾ [النور: ٢٢]، قال حبان بن موسى: قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش، زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري «ما علمت؟ أو ما رأيت؟» فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا. قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط وقال في حديث يونس: احتملته الحمية،______________s

[ش (وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا) أي أحفظ وأحسن إيرادا وسردا للحديث (آذن ليلة بالرحيل) روي بالمد وتخفيف الذال وبالقصر وتشديدها أي أعلم (عقدي من جزع ظفار) العقد نحو القلادة والجزع خرز يماني وظفار مبنية على الكسر تقول هذه ظفار ودخلت ظفار وإلى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الأحوال كلها وهي قرية باليمن (الرهط) هم جماعة دون العشرة (يرحلون لي) هكذا وقع في أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفي بعض النسخ بي بالباء واللام أجود ويرحلون أي يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه (هودجي) الهودج مركب من مراكب النساء (لم يهبلن) ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة أي يثقلن باللحم والشحم قال أهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه (العلقة) أي القليل ويقال لها أيضا البلغة (فتيممت منزلي) أي قصدته (قد عرس) التعريس النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان والمشهور الأول (فادلج) الادلاج هو السير آخر الليل (فرأى سواد إنسان) أي شخصه (فاستيقظت باسترجاعه) أي انتبهت من نومي بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون (فخمرت وجهي) أي غطيته (موغرين في نحر الظهيرة) الموغر النازل في وقت الوغرة وهي شدة الحر ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر (تولى كبره) أي معظمه (يفيضون في قول أهل الإفك) أي يخوضون فيه والإفك بكسر الهمزة وإسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضي فتحهما جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب (يريبني) بفتح أوله وضمه يقال رابه وأرابه إذا أوهمه وشككه (اللطف) بضم اللام وإسكان الطاء ويقال بفتحهما معا لغتان وهو البر والرفق (كيف تيكم) هي إشارة إلى المؤنثة كذلكم في المذكر (نقهت) بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كالح ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع إليه كمال صحته (المناصع) هي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها (الكنف) هي جمع كنيف قال أهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا (الأول) ضبطوا الأول بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح(التنزه) هو طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء (في مرطها) المرط كساء من صوف وقد يكون من غيره (تعس) بفتح العين وكسرها لغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة (أي هنتاه) قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات

وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة تقول ياهنة وأن تشبع حركة النون فتصير ألفا فتقول يا هناه ولك ضم الهاء فتقول يا هناه أقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هذه وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم (وضيئة) هي الجميلة الحسنة والوضاءة الحسن (ضرائر) جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لأن كل واحدة تتضرر بالأخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها (كثرن عليها) أي أكثرن القول في عيبها ونقصها (لا يرقأ) أي لا ينقطع (ولا أكتحل بنوم) أي لا أنام (استلبث الوحي) أي أبطأ ولبث ولم ينزل (أغمصه) أي أعيبها به (الداجن) الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للمرعى ومعنى هذا الكلام أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شيء من غيره إلا نومها عن العجين (استعذر) معناه أنه قال من يعذرني فيمن آذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعاله ولا يلمني وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر (أنا أعذرك منه) قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن إسحاق ومعلوم أن سعد بن معاذ مات إثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع بإجماع أصحاب السير إلا شيئا قاله الواقدي وحده قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في السير وإنما قال إن المتكلم أولا وآخرا أسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن إسحاق وابن عقبة قال القاضي فيحتمل أن غزوة المريسيع وحديث الإفك كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضي إسماعيل الخلاف في ذلك وقال الأولى أن يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضي وهذا لذكر سعد في قصة الإفك وكانت في المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن إسحاق في غير وقت المريسيع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح(اجتهلته الحمية) هكذا هو هنا لمعظم رواة صحيح مسلم اجتهلته بالجيم والهاء أي أخفته وأغضبته وحملته على الجهل (فثار الحي ا ن الأوس والخزرج) أي تناهضوا للنزاع والعصبية (وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله) معناه إن كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا أصل اللمم (قلص دمعي) أي ارتفع لاستعظام ما يعيبني من الكلام (ما رام) أي ما فارق (البرحاء) هي الشدة (ليتحدر) أي ليتصبب (الجمان) الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (فلما سري) أي كشف وأزيل (ولا يأتل أولو الفضل) أي لا يحلفوا والألية اليمين (أحمي سمعي وبصري) أي أصون سمعي وبصري من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (وهي التي كانت تساميني) أي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع (وطفقت أختها تحارب لها) أي جعلت تتعصب لها فتحكي ما يقوله أهل الإفك (احتملته الحمية) معناه أغضبته]." (١)

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢١٢٩/٤

"حدثنا محمد بن يحيى قال: قال ابن إسحاق: بلغني ممن أثق به أن المقاسم كانت على أموال خيبر على الشق والنطاة في أموال المسلمين، وكانت الكتيبة خمس الله وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وطعم رجال مشوا بين أهل فدك بالصلح، منهم محيصة بن مسعود، أعطاه -[١٨٧]- النبي صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا شعيرا وثلاثين وسقا تمرا، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصارت في صدقاته " قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهما من أموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان رضي الله عنه في بئر أريس." (١)

"قال يحيى: وحدثني عبد السلام بن حرب، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجه كل عام مائة وسق: ثمانين وسقا تمرا، وعشرين وسقا شعيرا. فلما قام عمر رضي الله عنه قسم خيبر، فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيهن الأرض أو يضمن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الوسوق، ومنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق "." (٢)

"أن تخرج اليهود من خيبر، وقاسم أموالهم، فخرج الناس معه، وخرج يزيد بن ثابت وجبار بن صخر من بني سلمة، فقسمها على الناس، وأجلى يهود إلى الشام. وزعم: أنه خير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيما كان أجري عليهن فقال: من أحب منكن أن نعطيه من النخل ما يخرص مثل الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمر، ومن الزرع ما يكون فيه مثل ما أعطاه من الشعير، فيكون له أصولها وماؤها وأرضها، فأخذت عائشة رضي الله عنها النخل. فلما ضرب السهمان ضرب في نطاة، فكان أول سهم خرج منها سهم الزبير رضي الله عنه، وهو الخوع وتابعه السرير، ثم كان سهم بني بياضة الثاني، ثم كان الثالث سهم أسيد، ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج." (٣)

"حدثنا عبد الله بن نافع، والقعنبي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أراد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي أن يأتين بعثمان رضي الله عنه، وقال القعنبي: أن يبعثن بعثمان، إلى أبي بكر رضي الله عنهما يسألنه ميراثهن، وقال القعنبي: ثمنهن قالت عائشة رضي الله عنها: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة»." (٤)

"حدثنا عثمان بن فارس قال: حدثنا يونس، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه يوما بعدما ارتفع النهار. قال: فدخلت عليه وهو جالس على رمال سرير، ليس بينه وبين الرمال فراش،

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/١٨٦

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/١٨٦

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/١٩١

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/٢٠١

على وسادة أدم فقال: يا مالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ فاقتسمه بينهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري قال: اقسمه أيها المرء. قال: وبينما نحن على ذلك، إذ دخل يرفأ فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير يستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم -[٢٠٣]-. فلبث قليلا ثم قال: هل لك في علي والعباس يستأذنان؟ قال: نعم، فأذن لهما. فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا، يعني عليا، وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير، فاستب علي والعباس عند عمر فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر رضي الله عنه: أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» يعني نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على العباس وعلى علي فقال: أنشدكما الله، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم، قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله اختص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره قال الله عز وجل: ﴿ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ [الحشر: ٦] ، فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم، ثم يأخذه -[٢٠٤]- فيجعله مجعل مال الله، فعمل ذلك حياته، ثم توفي فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتما حيان - وأقبل على علي والعباس رضي الله عنهما - تزعمان أن أبا بكر فيها ظالم فاجر، والله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أنا أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر رضي الله عنه، فقبضتها سنتين أو سنين من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبمثل ما عمل فيها أبو بكر رضي الله عنه، وأقبل على علي والعباس رضي الله عنهما، فتزعمان أني فيهما ظالم فاجر، والله يعلم أني لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة، وأمركما جميع، فجئتني - يعني العباس - تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا - يعني عليا - يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما أن أدفعه إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها على ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وما عملت به، وإلا فلا تكلمان، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ والله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي، فأنا أكفيكماها " -[٢٠٥]- حدثنا إسحاق بن إدريس قال: عبد الله بن المبارك قال: حدثني يونس، عن الزهري قال: حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان، بنحوه. قال: فذكرته لعروة قال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، يسأل لهن ميراثهن مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن

عن ذلك فقلت: ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال» ؟ فانتهى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما أمرتهن." (١)

"عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده الذي عهد فيه، فأبيتما، ثم جئتماني الآن تختصمان، يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتي والله لا أقضي بينكما إلا بذاك " حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا الضرير قال: سمعت حديثا من رجل فأعجبني، فاشتهيت أن أكتبه فقلت: اكتبه لي، فأتى به مكتوبا مدثرا، فذكر نحو حديث يحيى بن جبير قال: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه أرسلت إليكما وأنتما لا تختصمان فقلت لكما. . . حدثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، فذكر الحديث. قال عروة: وكانت فاطمة رضي الله عنها سألت أبا بكر رضي الله عنه ميراثها مما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: بأبي أنت وأمي، وبأبي أبوك وأمي ونفسي، وإن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين، وأعطيتك ما تبغين، وإلا فإني أتبع ما أمر به. قال: فأما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى العباس وعلي رضي الله عنهما، فغلبه علي رضي الله عنه عليها. وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر رضي الله عنه، وهما صدقتا النبي صلى الله عليه وسلم كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأمرهما إلي وإلي الأمر، وهما على ذلك." (٢)

"حدثنا الحسين بن إبراهيم قال: حدثنا فليح بن سليمان الأسلمي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه قال الزهري: وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم أوعى له من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها، وبعض حديثهم يصدق حديث بعض، ذكروا أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج لسفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلونني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت -[٣١٢]- أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/٢٠٢

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/٢٠٧

وليس فيها أحد، فأقمت بمنزلي الذي كنت فيه، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتيت الجيش بعدما نزلوا في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من -[٣١٣]- رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل علي فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» فذاك الذي يريبني، ولا أشعر حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ قالت: يا هنتاه، أولم تسمعي ما قالوا؟ فقلت: وما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «كيف تيكم؟» فقلت له: ائذن لي آتي أبوي. قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي، فأتيت أبوي فقلت لأمي: ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها القول، فقلت: سبحان الله ولقد -[٣١٤]- تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبح ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث عليه الوحي حتى يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلمه من براءة أهله، وبالذي يعلمه في نفسه من الود لهن فقال: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي رضي الله عنه فقال: لم يضيق الله عليك يا رسول الله، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: «يا بريرة، هل رأيت منها شيئا يريبك؟» قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فيأكله. قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال: «من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي؟ فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا -[٣١٥]- رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» . قالت: فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية على أن قال: كذبت لعمر الله، ما تقتله ولا تقدر على قتله فقال أسيد بن حضير: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تماري عن المنافقين قال: فتثاور الحيان، الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قال: فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلة ويوما، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي قالت: بينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني قالت: فتشهد ثم قال: " أما

بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسوف يبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته -[٣١٦]- قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني فيما قال فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وأنا جارية حديثة السن، وإني لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم ما تحدث به ووقر في أنفسكم وصدقتم به، وإن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، والله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي، ولكني ما ظننت أن ينزل في شأني وحي يتلى، لأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم القرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا تبرؤني قالت: فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر -[٣١٧]- منه مثل الجمان من العرق في يوم شات قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة احمدي الله؛ فقد برأك الله. قالت: فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، وأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ إلى آخر الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابة منه: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ إلى آخرها فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال: «يا زينب، ما علمت وما رأيت؟» فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، وما رأيت عليها إلا خيرا. قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع " وحدثنا فليح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، بمثله -[٣١٨]-. حدثنا فليح، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، بمثله. قال فليح: وسمعت ناسا، من أهل العلم يقولون: «إن أصحاب الإفك جلدوا الحد، ولا نعلم ذلك» حدثنا عمرو بن قسط قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، بإسناده وألفاظه بمثله، إلا حروفا منها: من جزع أظفار، ومنها لم يثقلهن ولم يهبلهن اللحم ومنها: وكان صفوان من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي، ومنها: فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي كليا، والله ما تكلم بكلمة، وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ومنها: حتى أتيت الجيش بعدما نزلوا موغلين في نحر الظهيرة، ومنها: أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف." (١)

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣١١/١

"حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك قال: «نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة»." (١)

"حدثنا أحمد بن معاوية قال: حدثنا هشيم، عن العوام، عن شيخ من بني أسد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، " أنه فسر سورة -[٣٣٩]- النور، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة﴾ [النور: ٢٣] قال: " هذا في عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي منهن، وليس لهم توبة، ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ [النور: ٥] قال: فجعل لهؤلاء توبة، ولم يجعل لمن قذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة " قال: فهم بعض القوم أن يقوم إليه فيقبل رأسه من حسن ما فسر هذه السورة." (٢)

"حدثنا عبد الواحد بن غياث قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي سعيد الشامي قال: دخلت مع. . على بعض أزواج النبي صلى الله -[٦٢٢]- عليه وسلم، فأخرجت شعرا أحمر فقالت: «هذا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم»." (٣)

"موافقته في الحجاب قالت عائشة رضي الله عنها: "كان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «احجب نساءك» ، قالت: «فلم يفعل» وكان أزواج النبي يخرجن ليلا إلى ليل قبل المناصع، وهو صعيد أفيح خارج المدينة، فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو في المجلس، فقال: «عرفناك يا سودة» حرصا على أن ينزل الحجاب، قالت: «فأنزل الله عز وجل آية الحجاب» وعن أنس، قال: قال عمر: " قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك يحتجبن، فإنهن يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب " وعن ابن مسعود، قال: «أمر عمر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن» ، فقالت له زينب: «وإنك علينا يا ابن الخطاب، والوحي ينزل بيوتنا» فأنزل الله: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ [الأحزاب: ٥٣]." (٤)

"حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، أنه حدثه عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أنها أخبرتها عن عائشة رضي الله عنها: " أن عمر، أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحججن في آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه، قالت: فلما ارتحل عمر رضي الله عنه من الحصبة من آخر الليل أقبل رجل متلثم، وقال: وأنا أسمع: أين كان أمير المؤمنين نزل؟ فقال له قائل، وأنا أسمع: هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر رضي الله عنه ثم رفع عقيرته يتغنى:[البحر الطويل]عليك السلام من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزقفمن يجر أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣٣٨/١

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣٣٨/١

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٦٢١/٢

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٨٦٠/٣

يسبق-[٨٧٤]-قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... فوائح في أكمامها لم تفتقلت عائشة رضي الله عنها فقلت لهم: اعلموا علم هذا الرجل، فذهبوا فلم يروا في مناخه أحدا، فكانت عائشة رضي الله عنها تقول: إني لأحسبه من الجن، فلما قتل عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الأبيات شماخ بن ضرار، أو جماع بن ضرار " شك إبراهيم بن سعد." (١)

"حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن عبد الله أنه وزيادا مرا على أهل مصر بذي خشب فقال لهم: أتريدون أن أبلغ عنكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه؟ فأرسلوهما إلى المدينة إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه، واستشاروهم في القدوم على عثمان رضي الله عنه، وأمروهما أن يجعلا عليا رضي الله عنه من آخر من يأتيانه فيستعتبونه ، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، فأما علي رضي الله عنه ، فقال لهما: هل أتيتما أحدا قبلي؟ قالا: نعم، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابك. قال: فما أمروهم؟ قالا: أمروهم بالقدوم. قال علي رضي الله عنه: «لكن لا آمرهم بالقدوم، ولكن ليبعثوا إليه من مكانهم فليستعتبوه، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، وإن أبوا إلا أن يقدموا فبيض فليفرخوه، فبيض فليفرخوه»." (٢)

"حدثنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس قال: جاء الزبير إلى عثمان رضي الله عنهما فقال: إن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة يمنعوك من الظلم ويأخذونك بالحق، فاخرج فخاصم الناس إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فخطب حين خرج فقال: «ما أرى هاهنا أحدا يأخذ بحق ولا يمنع من ظلم» . ورجع إلى منزله فكتب كتابا مع عبد الله بن الزبير، فقرأه على الناس: " أما بعد، فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وأؤمر عليكم من." (٣)

"٣٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، ليغتسل، أو يتوضأ، فقالت: يا رسول الله إني كنت جنبا، فقال: «الماء لا يجنب»______________S [ش (جفنة) أي قصعة كبيرة. (لا يجنب) من " أجنب " أي لا يتنجس باستعمال الجنب منه. ولا يظهر فيه أثر جنابته] .Kصحيح." (٤)

"٣٧١ - حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اغتسلت من جنابة، «فتوضأ واغتسل النبي صلى الله عليه وسلم من فضل وضوئها»______________S [ش (من فضل وضوئها) بفتح الواو بمعنى الطور بفتح الطاء] .Kصحيح." (٥)

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٨٧٣/٣

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١١٢٦/٣

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١١٩٣/٤

(٤) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٣٢/١

(٥) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٣٢/١

"١٩٤٧ – حدثنا محمد بن رمح المصري قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، وعقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، عن أمه زينب بنت أبي سلمة، أنها أخبرته، " أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن خالفن عائشة، وأبين أن يدخل عليهن أحد بمثل رضاعة سالم، مولى أبي حذيفة، وقلن: وما يدرينا؟ لعل ذلك كانت رخصة لسالم وحده "ــــــــــــــS [ش (وأبين) أي امتنعن]. Kصحيح." (١)

"١٩٥٨ – حدثنا حبيش بن مبشر قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن عائشة، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعتق صفية وجعل عتقها صداقها، وتزوجها»ــــــــــــــZالحديث في الزوائد إسناده صحيح. إذا كان عكرمة مولى ابن عباس سمع من عائشة. فقد تناقض فيه قول ابن حاتم. فقال في المراسيل لم يسمع من عائشة. وقال في الجرح والتعديل سمع منها. ورجع سماعه منها أن روايته عنها في صحيح البخاري. وقال ابن المدني لا أعلمه سمع من أحد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث من رواية أنس في الصحيحين وغيرهما.Kصحيح لغيره." (٢)

"٢٠٥٠ – حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري، أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟ فقال: أخبرني عروة، عن عائشة، أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عذت بعظيم، الحقي بأهلك»ــــــــــــــKصحيح خ." (٣)

"٣٢٢٠ – حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سعد البقال، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: «كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد، على الأطباق»ــــــــــــــZفي الزوائد في إسناده أبو سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان العبسي الكوفي وهو ضعيفS [ش – (يتهادين) من الهدية. أي تهدي إحداهن إلى الأخرى.]Kضعيف الإسناد." (٤)

"٣٥٨١ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن ابن عمر، «أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن في الذيل ذراعا» ، فكن يأتيننا فنذرع لهن بالقصب ذراعاــــــــــــــS [ش – (فنذرع لهن) في المصباح ذرعت الثوب ذرعا من باب نفع قسته بالذراع.]Kصحيح دون جملة القصب." (٥)

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١/٦٢٦

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١/٦٢٩

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١/٦٦١

(٤) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢/١٠٧٣

(٥) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢/١١٨٥

"عن أبي هريرة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الهرة لا تقطع الصلاة، لأنها من متاع البيت" (١).٣٣ - باب الرخصة بفضل وضوء المرأة٣٧٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمةعن ابن عباس، قال: اغتسل بعض **أزواج النبي** - صلى الله عليه وسلم - في جفنة، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ليغتسل أو يتوضأ، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا. فقال: الماء لا يجنب" (٢).____________(١) حسن موقوفا، عبيد الله بن عبد المجيد خالفه عبد الله بن وهب عن ابن أبي الزناد فوقفه، وابن أبي الزناد حديثه من باب الحسن.وأخرجه ابن خزيمة (٨٢٨)، والحاكم ١/ ٢٥٤ - ٢٥٥، وابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن أبي الزناد من "الكامل" ٤/ ١٥٨٦ من طريق عبيد الله بن عبد المجيد، بهذا الإسناد. ورواية ابن خزيمة أوردها في: باب مرور الهر بين يدي المصلي إن صح الخبر مسندا، فـ إن في القلب من رفعه.وأخرجه ابن خزيمة (٨٢٩) عن الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، به موقوفا. وإسناده حسن. وقال ابن خزيمة: ابن وهب أعلم بحديث أهل المدينة من عبيد الله بن عبد المجيد.وأخرجه ابن خزيمة (١٠٣) مختصرا مرفوعا: "الهرة من متاع البيت" عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فذكره. وإبراهيم بن الحكم ضعيف.(٢) صحيح لغيره لكن بلفظ: "الماء لا ينجسه شيء"، وهذا إسناد حسن، سماك صدوق حسن الحديث، لكن في بعض رواياته عن عكرمة اضطراب، وحديثه هذا قد جاء ما يشهد له عن غير ابن عباس. =." (١)

"٣٧١ - حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمةعن ابن عباس، أن امرأة من **أزواج النبي** - صلى الله عليه وسلم - اغتسلت من جنابة، فتوضأ أو اغتسل النبي - صلى الله عليه وسلم - من فضل وضوئها (١).٣٧٢ - حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن يحيى، وإسحاق بن منصور، قالوا: حدثنا أبو داود، حدثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباسعن ميمونة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - توضأ بفضل غسلها من الجنابة (٢).____________= وأخرجه أبو داود (٦٨)، والترمذي (٦٥) وغيرهما من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن سماك، بهذا الإسناد واللفظ.وأخرجه النسائي ١/ ١٧٣ من طريق سفيان الثوري، عن سماك، به بلفظ: "إن الماء لاينجسه شيء".وقد صح عن ابن عباس عند مسلم (٣٢٣) وغيره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يغتسل بفضل ميمونة، وهو في: "المسند" (٦٥٤٣).ويشهد له بلفظ حديث سفيان عن سماك حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد في "مسنده" (١١١١٩)، وانظر تتمة شواهده هناك.وحديثا جابر وأبي أمامة الآتيان عند المصنف برقمي (٥٢٠) و (٥٢١).(١) صحيح لغيره، وانظر ما قبله.(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك: وهو ابن عبد الله النخعي. وسماك -وهو ابن حرب- روايته عن عكرمة مضطربة. أبو

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١/٢٤١

داود: هو سليمان بن داود الطيالسي.وهو في "مسند الطيالسي، (١٦٢٥)، ومن طريقه أخرجه أحمد (٢٦٨٠١)، والطبراني ٢٤/ (٣٤)، والدارقطني (١٤١). =." (١)

"أن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - كلهن خالفن عائشة، وأبين أن يدخل عليهن أحد بمثل رضاعة سالم مولى أبي حذيفة، وقلن: وما يدرينا؟ لعل ذلك كانت رخصة لسالم وحده (١).٣٨ - باب لبن الفحل١٩٤٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروةعن عائشة قالت: أتاني عمي من الرضاعة، أفلح بن أبي قعيس يستأذن علي بعدما ضرب الحجاب، فأبيت أن آذن له حتى دخل علي النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "إنه عمك فأذني له" فقلت: إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل. قال: "تربت يداك" أو "يمينك" (٢).ــــــــــــــــ(١) حديث صحيح لكن عن زينب بنت أبي سلمة، عن أمها أم سلمة كما سيأتي. وعبد الله بن لهيعة سيىء الحفظ.وأخرجه مسلم (١٤٥٤)، والنسائي ٦/ ١٠٦ من طريق الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد الأيلي، عن ابن شهاب، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته، أن أمها أم سلمة زوج النبي- صلى الله عليه وسلم - كانت تقول ... إلخ.وهو في "مسند أحمد" (٢٦٤٦٠) من طريق الليث بن سعد.وأخرجه ضمن حديث مطول أبو داود (٢٠٦١) من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة. وأصله في البخاري (٤٠٠٠).وانظر ما سلف برقم (١٩٤٣).وانظر لزاما في مسألة رضاع الكبير وأنه يحرم "زاد المعاد" ٥/ ٥٧٨ - ٥٩٣.(٢) إسناده صحيح.وأخرجه البخاري (٢٦٤٤) و (٤٧٩٦)، ومسلم (١٤٤٥)، وأبو داود (٢٠٥٧)، والترمذي (١١٨١)، والنسائي ٦/ ٩٩ و١٠٣و١٠٤ من طريق عروة، عن عائشة. =." (٢)

"٢٠٤٩ - حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال بن سبرةعن علي بن أبي طالب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا طلاق قبل النكاح" (١).١٨ - باب ما يقع به الطلاق (٢)٢٠٥٠ - حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري: أي أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - استعاذت منه؟ فقال: أخبرني عروة ــــــــــــــــ(١) إسناده ضعيف جدا، جويبر -وهو ابن سعيد الأزدي- ضعيف جدا. الضحاك: هو ابن مزاحم الهلالي.وهو في "مصنف عبد الرزاق" (١١٤٥٠)، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في ترجمة جويبر بن سعيد من "الكامل" ٢/ ٥٤٥، والبيهقي ٧/ ٤٦١.وأخرجه عبد الرزاق (١١٤٥١) عن الثوري، والبيهقي ٧/ ٣٢٠ و٤٦١ من طريق سعيد بن أبي عروبة، كلاهما عن جويبر، عن الضحاك، عن النزال، عن علي موقوفا. قال العقيلي في "الضعفاء" 4/ ٤٢٨: رواه الثوري وغيره عن جويبر موقوفا، وهو الصواب، ومثله قال الدارقطني في "العلل" ٤/ ١٤٢.وأخرجه ابن أبي شبة ٥/ ١٦ و ١٤/ ٢٢٤ من طريق عبد الملك بن ميسرة، عن النزال، عن علي موقوفا. وسنده ضعيف.وأخرجه الطبراني في "الصغير" (٢٦٦)، و"الأوسط" (٢٩٠) من طريق عبد الله ابن أبي أحمد بن جحش، عن علي مرفوعا.وأخرجه عبد الرزاق (١١٤٥٤)، وسعيد بن منصور

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٢٤٢/١

(٢) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٢٧/٣

(١٠٢١)، والبيهقي ٧/ ٣٢٠ من طريقين عن الحسن البصري، عن علي موقوفا. وسند البيهقي جيد لكن الحسن لم يسمع من علي.وانظر أحاديث الباب السالفة.(٢) في النسخ المطبوعة زيادة: من الكلام.." (١)

"٣٢٢٠ - حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سعد -يعني البقال- أنهسمع أنس بن مالك يقول: كن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يتهادين الجراد على الأطباق (١).______________= وأخرجه أبو داود (٣٨١٤)، وابن قانع في "معجم الصحابة" ١/ ٢٨٥، والطبراني في "الكبير" (٦١٤٩)، والبيهقي ٩/ ٢٥٧، والمزي في ترجمة أبي العوام فائد بن كيسان في "تهذيب الكمال" من طريق أبي العوام، به. قال أبو داود: رواه حماد بن سلمة، عن أبي العوام، عن أبي عثمان، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يذكر سلمان.وأخرجه أبو داود (٣٨١٣)، والبزار (٢٥٠٩)، والطبراني (٦١٢٩)، والبيهقي ٩/ ٢٥٧، والخطيب في "تاريخه" ١٤/ ٧٢ من طريق محمد بن الزبرقان أبي همام، عن سليمان بن طرخان التيمي، عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي، عن سلمان الفارسي.وخالف محمد بن الزبرقان محمد بن عبد الله الأنصاري عند البيهقي ٩ / ٢٥٧، ومعتمر بن سليمان فيما حكاه أبو داود بإثر الحديث (٣٨١٣)، فروياه عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي مرسلا.وكذلك رواه شعبة بن الحجاج، عمن سمع أبا عثمان النهدي، عن أبي عثمان مرسلا. أخرجه عنه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٦٥٣).قلنا: وأبو عثمان النهدي تابعي مخضرم كبير، ومراسيله أقوى من مراسيل مثل إبراهيم النخعي وأمثاله، كحال سعيد بن المسيب، والله تعالى أعلم.(١) إسناده ضعيف لضعف أبي سعد البقال -واسمه سعيد بن المرزبان-.وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" ٩/ ٢٥٨ من طريق يزيد بن هارون، والخطيب في "موضح أوهام الجمع والتفريق" ٢/ ١٣١ من طريق عبد الله بن عون، كلاهما عن أبي سعد البقال، عن أنس.وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٨٧٦٣) عن ابن عيينة، عن أبي يعفور، عن أنس. فذكر أبا يعفور -واسمه وقدان، ويقال: واقد، وهو ثقة- بدل أبي سعد البقال، والذي يغلب على ظننا أنه سبق نظر من الإسناد السابق عند عبد الرزاق وقع من بعض النساخ.." (٢)

"عن ابن عمر: أن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - رخص لهن في الذيل ذراع، فكن يأتيننا فنذرع لهن بالقصب ذراعا (١).٣٥٨٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزمعن أبي هريرة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لفاطمة أو لأم سلمة: "ذيلك ذراع" (٢).٣٥٨٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا عبد الوارث، حدثنا حبيب المعلم، عن أبي المهزم، عن أبي هريرةعن عائشة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: في ذيول النساء "شبر" فقالت عائشة: إذا تخرج سوقهن! قال: "فذراع" (٣).______________(١) إسناده ضعيف لضعف زيد العمي، وباقي رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وأبو الصديق الناجي: اسمه بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس.وأخرجه أبو داود (٤١١٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، بهذا الإسناد.وهو في "مسند أحمد" (٤٦٨٣).والصحيح إطلاق الترخيص بذلك للنساء عامة دون تقييده بأزواج النبي

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٢٠٣/٣

(٢) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣٧٤/٤

- صلى الله عليه وسلم -.(٢) إسناده ضعيف جدا، أبو المهزم -واسمه يزيد بن سفيان- متروك.وهو في "مصنف ابن أبي شيبة، ٨/ ٤٠٩. وأخرجه أحمد (٧٥٧٣) و (٩٣٨٤) من طريقين عن حماد بن سلمة، به.ويغني عنه حديث أم سلمة السالف برقم (٣٥٨٠).(٣) إسناده ضعيف جدا كسابقه.وأخرجه أحمد (٢٤٤٦٩) و (٢٤٩١٨) من طريق عبد الوارث بن سعيد، بهذا الإسناد.." (١)

"قال أبو داود: سمعت قتيبة بن سعيد قال: سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها، قال: أكثر ما يكون فيها الماء إلى العانة، قلت: فإذا نقص؟ قال: دون العورة. قال أبو داود: وقدرت أنا بئر بضاعة بردائي مددته عليها، ثم ذرعته، فإذا عرضها ستة أذرع، وسألت الذي فتح لي البستان فأدخلني إليه: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ قال: لا، ورأيت فيها ماء متغير اللون.٦٨ - حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا سماك، عن عكرمةعن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في جفنة، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ليتوضأ منها -أو يغتسل- فقالت له: يا رسول الله، إني كنت جنبا. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن الماء لا يجنب" (١).٣٤ - باب البول في الماء الراكد٦٩ - حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة في حديث هشام، عن محمدعن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يبولن (٢) أحدكم في الماء الدائم، ثم يغتسل منه" (٣).______________(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لاضطراب رواية سماك -وهو ابن حرب- عن عكرمة. أبو الأحوص: هو سلام بن سليم الكوفي.وأخرجه الترمذي (٦٥)، والنسائي في "المجتبى" (٣٢٥)، وابن ماجه (٣٧٠) من طريقين عن سماك، بهذا الإسناد.وهو في "مسند أحمد" (٢١٠٠)، و"صحيح ابن حبان" (١٢٤١).ويشهد له حديث أبي سعيد السالف قبله وشواهده.(٢) في رواية ابن داسه: لا يبول.(٣) إسناده صحيح. زائدة: هو ابن قدامة، وهشام: هو ابن حسان، ومحمد: هو ابن سيرين.=." (٢)

"عن عمه: أنه سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ قال: "لك ما فوق الإزار" وذكر مؤاكلة الحائض أيضا، وساق الحديث (١).٢١٣ - حدثنا هشام بن عبد الملك اليزني، حدثنا بقية عن سعد الأغطش - وهو ابن عبد الله - ، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، قال هشام: وهو ابن قرط أمير حمصعن معاذ بن جبل، قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال: فقال: "ما فوق الإزار، والتعفف عن ذلك أفضل" (٢).______________(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، هارون بن محمد بن بكار صدوق، وباقي رجاله ثقات، حرام بن حكيم، وهو حرام بن معاوية، كان معاوية بن صالح يقوله على الوجهين، ووهم من جعلهما اثنين. قال ابن حجر في "التقريب": ثقة.وأخرجه الترمذي (١٣٣)، وابن ماجه (١٣٧٨) من طريق معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، بهذا الإسناد.وهو مطولا في "مسند أحمد" (١٩٠٠٧).وهذا الحديث دليل على جواز الاستمتاع بما فوق السرة من الحائض وعدم جوازه بما تحت السرة، لكن سيأتي عند أبي داود (٢٧٤) باب

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٥٨٩/٤

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥١/١

ما يصيب منها دون الجماع عن بعض أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أراد من الحائض شيئا، ألقى على فرجها شيئا، وهو يدل على جواز الاستمتاع من غير تخصيص بمحل دون محل من سائر البدن غير الفرج.(٢) صحيح لغيره دون قوله: "والتعفف عن ذلك أفضل" وهذا إسناد ضعيف، بقية بن الوليد ضعيف ومدلس، وسعد بن عبد الله الأغطش لين الحديث.وأخرجه الطبراني في "الكبير" ٢٠/ (١٩٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الرحمن الخزاعي، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن معاذ. وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وشيخه سعيد بن عبد الرحمن كوفي، فالإسناد ضعيف.=." (١)

"عن فخذيك"، فكشفت فخذي، فوضع خده وصدره على فخذي، وحنيت عليه حتى دفئ ونام (١).٢٧١ - حدثنا سعيد بن عبد الجبار، حدثنا عبد العزيز -يعني ابن محمد-، عن أبي اليمان، عن أم ذرةعن عائشة أنها قالت: كنت إذا حضت نزلت عن المثال على الحصير، فلم نقرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ولم ندن منه حتى نطهر (٢).٢٧٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمةعن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا (٣).____________(١) إسناده ضعيف، عبد الرحمن بن زياد -وهو الإفريقي- ضعيف، وعمارة بن غراب مجهول، وعمته لا تعرف.وأخرجه البيهقي ١/ ٣١٣، وابن عبد البر في "التمهيد" ٣/ ١٧٥ من طريق المصنف، بهذا الإسناد.وأخرجه بأطول مما هنا البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٠) عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن زياد، بهذا الإسناد.وفي باب استدفاء النبي - صلى الله عليه وسلم - بعائشة وهي جنب عند الترمذي (١٢٣)، وابن ماجه (٥٨٠)، وإسناده ضعيف.(٢) إسناده ضعيف، أبو اليمان -وهو كثير بن اليمان الرحال المدني- روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في "الثقات"، فهو مجهول الحال، وقد أتى هنا بما ينكر، وأم ذرة روى عنها ثلاثة، وذكرها ابن حبان في "الثقات"، ووثقها العجلي.(٣) إسناده صحيح. وقواه الحافظ ابن حجر في "الفتح" ١/ ٤٠٤. حماد: هو ابن سلمة، وأيوب: هو ابن أبي تميمة السختياني، وعكرمة: هو أبو عبد الله مولى ابن عباس، وبعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -: قال في "التقريب": لعلها ميمونة. قلنا: وانظر حديثها السالف برقم (٢٦٧).=." (٢)

"عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس: ماتت فلانة، بعض أزواجالنبي - صلى الله عليه وسلم - فخر ساجدا، فقيل له: تسجد هذه الساعة؟ فقال: قالرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا رأيتم آية، فاسجدوا" وأي آية أعظم من ذهابأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ (١).____________(١) إسناده صحيح.وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ٤/ ١٥٨، والترمذي (٤٢٢٩)، والبيهقي ٣/ ٣٤٣، والبغوي (١١٥٦)، والمزي في ترجمة سلم بن جعفر من "تهذيب الكمال" ١١/ ٢١٥ و ٢١٦ من طريق الحكم بن أبان، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.قال المناوي في "فيض القدير" ١/ ٣٥٩: "إذا رأيتم آية" علامة تبدو بنزول بلاء ومحنة وانقشاع سحب

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١/١٥٣

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١/١٩٤

الرحمة، ومنه انقراض الأنبياء وأزواجهم الآخذات عنهم، إذ هن ذوات البركة الناقلات لنا عنهم بواطن الشريعة ما لا يظهر عليه الرجال فبحياتهن يندفع العذاب عن الناس، "فاسجدوا" لله التجاء إليه ولياذا به في دفع ما عساه يحصل منه العذاب عند انقطاع بركتهن. فالسجود لدفع الخلل الحاصل ... وأزواجه ضممن شرف الزوجية إلى شرف الصحبة، فهن أحق بهذا المعنى من غيرهن، وزوال الأمنة توجب الخوف. ذكره القاض، ومنه أخذ السجود للآيات.." (١)

"١٤٦٧ - حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرةعن عبد الله بن مغفل قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة وهو على ناقة يقرأ بسورة الفتح وهو يرجع (١).١٤٦٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجةعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "زينوا القرآن بأصواتكم" (٢).ـــــــــــــــــ= وأخرجه أحمد (٢٦٤٥١) من طريق نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، أن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أعلمها إلا حفصة - سئلت عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ...وهذا إسناد رجاله ثقات، لكن الليث قد رواه بزيادة يعلى بن مملك في إسناده والليث حجة، فدل على أن أصل الحديث فيه ذلك الرجل غير أن بعض الرواة كان يسقطه أحيانا من الإسناد، والله تعالى أعلم.ويشهد له حديث أنس السالف قبله، وإسناده صحيح.(١) إسناده صحيح. معاوية بن قرة: هو أبو إياس.وأخرجه البخاري (٤٢٨١) و (٤٨٣٥) و (٥٠٣٤) و (٥٠٤٧) و (٧٥٤٠)، ومسلم (٧٩٤)، والنسائي في "الكبرى" (٨٠٠٠) و (٨٠٠١) و (٨٠٠٨) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وهو في "مسند أحمد" (١٦٧٨٩)، و"صحيح ابن حبان" (٧٤٨).الترجيع: هر تقارب ضروب الحركات في القراءة، وأصله: الترديد، وترجيع الصوت: ترديده في الحلق.(٢) إسناده صحيح. جرير: هو ابن عبد الحميد الضبي، والأعمش: هو سليمان ابن مهران، وطلحة: هر ابن مصرف بن عمرو اليامي.وأخرجه النسائي في "الكبرى" (١٠٨٩) و (٧٩٩٦) عن علي بن حجر، عن جرير، بهذا الإسناد.وأخرجه ابن ماجه (١٣٤٢)، والنسائي (١٠٩٠) من طريق شعبة، عن طلحة، به. =." (٢)

"٢٤٦٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ويعلى بن عبيد، عن يحيى بن سعيد، عن عمرةعن عائشة قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، قالت: وإنه أراد مرة أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، قالت: فأمر ببنائه فضرب، فلما رأيت ذلك أمرت ببنائيفضرب، قالت: وأمر غيري من أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- ببنائه فضرب، فلما صلى الفجر نظر إلى الأبنية، فقال: "ما هذه آلبر تردن؟ " قالت: فأمر ببنائه فقوض، وأمر أزواجه بأبنيتهن فقوضت، ثم أخر الاعتكاف إلى العشر الأول، تعني من شوال (١).ـــــــــــــــــ= وهو في "مسند أحمد" (٢١٢٧٧)، و"صحيح ابن حبان" (٣٦٦٣).قال الخطابي: فيه من

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٣٩٨

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٥٩٤

الفقه أن النوافل المعتادة تقضى كما تقضى الفرائض، ومن هذا قضاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد العصر الركعتين اللتين فاتتاه لقدوم الوفد عليه، واشتغاله بهم.وفيه مستدل لمن أجاز الاعتكاف بغير صوم ينشئه له، وذلك أن صومه في شهر رمضان إنما كان للشهر، لأن الوقت مستحق له.وقد اختلف الناس في هذا فقال الحسن البصري: إن اعتكف من غير صيام أجزأه، وإليه ذهب الشافعي.وروي عن علي وابن مسعود أنهما قالا: إن شاء صام، وإن شاء أفطر.وقال الأوزاعي ومالك: لا اعتكاف إلا بصوم، وهو مذهب أصحاب الرأي، وروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وعائشة، وهو قول سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والأوزاعي.(١) إسناده صحيح. أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، ويحيى بن سعيد: هو الأنصاري، وعمرة: هي بنت عبد الرحمن الأنصارية.وأخرجه مسلم (١١٧٣)، ومختصرا الترمذي (٨٠١) من طريق أبي معاوية، وابن ماجه (١٧٧١)، والنسائي في "الكبرى" (٧٩٠) من طريق يعلى بن عبيد، بهذا الإسناد. =." (١)

"٢٩٦٨ - حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني، حدثنا الليث ابن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبيرعن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، أنها أخبرته، أن فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرسلت إلى أبي بكر الصديق. تسأله ميراثها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال"، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلأعملن فيها بما عمل به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - به، وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا (١).______________= والبيهقي ٦/ ٢٩٦ و ٧/ ٥٩، وابن عبد البر في "التمهيد" ٦/ ٤٥٠، والضياء في "المختارة" (٢٧٣ - ٢٧٦) من طريق أسامة بن زيد الليثي، بهذا الإسناد.وأخرجه أبو عوانة (٦٦٧٤) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الزهري، به.وأخرجه البيهقي ٦/ ٢٩٦ من طرق أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المنكدر، عن مالك بن أوس، به.(١) إسناده صحيح.وأخرجه بأطول مما هنا البخاري (٤٢٤٠) و (٤٢٤١)، ومسلم (١٧٥٩) من طريق عقيل بن خالد، بهذا الإسناد.وأخرجه البخاري (٤٠٣٥) و (٤٠٣٦) و (٦٧٢٥) و (٦٧٢٦)، ومسلم (١٧٥٩) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. إلا أنه قال: إن فاطمة والعباس أتيا يلتمسان ميراثهما ...وهو في "مسند أحمد" (٩) و (٥٥)، و"صحيح ابن حبان" (٦٦٠٧).وانظر تالييه.وسيأتي من مسند عائشة برقم (٢٩٧٦)، وفيه: أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ،بدل: فاطمة.." (٢)

"قال أبو داود: "مؤنة عاملي" يعني أكرة الأرض (١).٢٩٧٥ - حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:سمعت حديثا من رجل فأعجبني فقلت: اكتبه لي، فأتى به مكتوبا مذبرا: دخل العباس

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٢٣/٤

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥٨٨/٤

وعلى على عمر، وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد، وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد: ألم تعلموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "كل مال النبي - صلى الله عليه وسلم - صدقة، إلا ما أطعمه أهله وكساهم، إنا لا نورث"؟ فقالوا: بلى، قال: فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله، ثم توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فوليها أبو بكر سنتين، فكان يصنع الذي كان يصنع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم ذكر شيئا من حديث مالك بن أوس بن الحدثان (٢).____________= وهو في "مسند أحمد" (٧٣٠٣)، و"صحيح ابن حبان" (٦١٦٠).قال ابن عيينة: أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في حكم المعتدات إذ لا يجوز أن ينكحن، فلهذا أوجبت النفقة لهن فيما تركه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أو الخليفة بعده - صلى الله عليه وسلم -.والأكرة: جمع أكار، كأنه جمع آكر: الحراث.(١) مقالة أبي داود هذه أثبتناها من هامش (هـ) وأشار هناك إلى أنها من رواية ابن الأعرابي.(٢) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الرجل الذي كتب الحديث لأبى البختري -وهو سعيد بن فيروز- شعبة: هو ابن الحجاج بن الورد العتكي.وأخرجه الطيالسي (٦١) و (٢٢٦)، والبيهقي ٦/ ٢٩٩ من طريق شعبة بن الحجاج، بهذا الإسناد.وأخرجه الترمذي في "الشمائل" (٣٨٣) من طريق يحيي بن كثير العنبري أبي غسان، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، أن العباس وعليا جاءا إلى عمر ... الحديث هكذا رواه مرسلا. =." (١)

"٢٩٧٦ - حدثنا القعنبى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروةعن عائشة أنها قالت: إن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - حين توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق فيسألنه ثمنهن من النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالت لهن عائشة: أليس قد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لانورث، ما تركنا فهو صدقة" (١).٢٩٧٧ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن أسامة بن زيدعن ابن شهاب، بإسناده نحوه، قلت: ألا تتقين الله؟ ألم تسمعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، وإنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم ولضيفهم، فإذا مت فهو إلى ولي الأمر من بعدي" (٢)؟____________= ويشهد له حديث مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب، وقد سلف برقم (٢٩٦٣)، وهو في "الصحيحين".قوله: مذبرا، أي: متقنا سهل القراءة.(١) إسناده صحيح. عروة: هو ابن الزبير بن العوام، وابن شهاب: هو محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري، والقعنبي: هوعبد الله بن مسلمة.وهو في "موطأ مالك" ٢/ ٩٩٣، ومن طريقه أخرجه البخاري (٦٧٣٠)، ومسلم (١٧٥٨)، والنسائي في "الكبرى" (٦٢٧٧).وأخرجه البخاري (٤٠٣٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة، و (٦٧٢٧) من طريق يونس بن يزيد، كلاهما عن ابن شهاب، به.وهو في "مسند أحمد" (٢٦٢٦٠)، و"صحيح ابن حبان" (٦٦١١).(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤/935

حسن من أجل أسامة بن زيد -وهو الليثي- وهو متابع في الطريق السالفة.ولقوله: "فإذا مت فهو إلى ولي الأمر من بعدي" شاهد من حديث أبي بكر السالف برقم (٢٩٧٣).." [(١)]

"٣٠٠٨ - حدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أسامة ابن زيد الليثي، عن نافععن عبد الله بن عمر، قال: لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أقركم فيها على ذلك ما شئنا" فكانوا على ذلك، وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخمس، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مئة وسق تمرا وعشرين وسقا شعيرا، فلما أراد عمر إخراج اليهود أرسل إلى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال لهن: من أحب منكن أن أقسم لها نخلا بخرصها مئة وسق فيكون لها أصلها وأرضها وماؤها، ومن الزرع مزرعة خرص عشرين وسقا فعلنا، ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا (١).____________وأخرجه بنحوه البخاري (٢٧٣٠) من طريق مالك، عن نافع، به بلفظ: قام عمر خطيبا فقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: "نقركم ما أقركم الله " ... إلى أن قال: وقد رأيت إجلاءهم.وأخرج قصة إجلاء عمر لهم من الحجاز البخاري (٢٣٣٨) و (٣١٥٢)، ومسلم (١٥٥١) من طريق موسى بن عقبة، عن نافع، به. وفيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "نقركم بها على ذلك ما شئنا".وقول عمر آخر الحديث: فمن كان له مال فليلحق به، فإني مخرج يهود: أخرجه ابن حبان (٥١٩٩)، والبيهقي في "السنن الكبرى" ٦/ ١١٤ و ٩/ ١٣٧، وفي "دلائل النبوة" ٤/ ٢٢٩ - ٢٣١ من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، به. ضمن حديث مطول في قصة خيبر.وانظر ما قبله وما بعده.(١) حديث صحيح دون ذكر إطعام المئة وسق من التمر لأزواجه - صلى الله عليه وسلم -، وهذا إسناد حسن من أجل أسامة بن زيد الليثي، فهو صدوق حسن الحديث، ولكنه تفرد =." [(٢)]

"عن عطاء: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة (١).٥٤ - باب الصلاة على الجنازة في المسجد٣١٨٩ - حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا فليح بن سليمان، عن صالح بن عجلان ومحمد بن عبد الله بن عباد، عن عباد بن عبد الله بن الزبيرعن عائشة، قالت: والله ما صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على سهيل ابن البيضاء إلا في المسجد (٢).____________(١) رجاله ثقات، لكنه مرسل. عطاء: هو ابن أبي رباح، وابن المبارك: هو عبد الله.وهو في "المرسيل" لأبي داود (٤٣٢)، ومن طريق أخرجه البيهقي ٤/ ٩.(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف فليح بن سليمان، وجهالة صالح بن عجلان ومحمد بن عبد الله بن عباد، وقد توبعوا.وأخرجه ابن ماجه (١٥١٨) من طريق فليح بن سليمان، عن صالح بن عجلان وحده، به.وأخرجه مسلم (٩٧٣)، والترمذي (١٠٥٤)، والنسائي (١٩٦٧) و (١٩٦٨) من طريق عبد الواحد بن حمزة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير،

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤/٥٩٤

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٤/٦٢٣

به. وليس عند أحد منهم ذكر القسم.وسيأتي بعده عند المصنف من وجه آخر عن عائشة.قال النووي في "شرح مسلم": قال العلماء: بنو بيضاء ثلاثة إخوة سهل وسهيل وصفوان، وأمهم البيضاء اسمها دعد، والبيضاء وصف، وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري، وكان سهيل قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وغيرها، توفي سنة تسع من الهجرة رضي الله عنه.قال في "المجموع" ٥/ ٢١٣: الصلاة على الميت في المسجد صحيحة جائزة لا كراهة فيها، بل هي مستحبة ... هذا مذهبنا، وحكاه ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر، وهو مذهب عائشة وسائر أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- وغيرهن من الصحابة رضي الله عنهم وأحمد وإسحاق وابن المنذر وغيرهم من الفقهاء وبعض أصحاب مالك، وقال مالك وأبو حنيفة وابن أبي ذئب: تكره الصلاة عليه في المسجد.." (١)

"٢٢ - باب النظر في النجوم٣٩٠٥ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومسدد -المعنى- قالا: حدثنا يحيى، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك______________= وحديث عبد الله بن مسعود موقوفا عليه عند الطيالسي (٣٨٢)، والبزار (١٨٧٣)، و (١٩٣١)، وأبو يعلى (٥٤٠٨) وأبو القاسم البغوي في "الجعديات" (٢٠١٧ - ٢٠٣٩)، والطبراني في "الكبير" (١٠٠٠٥)، وفي "الأوسط" (١٤٥٣) بلفظ: من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- ومثل هذا في حكم المرفوع، لأنه لا يقال من قبل الرأي كما قال الحافظ في "الفتح" ١٠/ ٢١٧. وإسناده صحيح. وجاء عند بعضهم زيادة الساحر أيضا.وأخرج مسلم (٢٢٣٠) من حديث صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة". وهو في "مسند أحمد" (١٦٦٣٨)، وهذا الحديث فيه ذكر السؤال وحسب الذي قد يقترن بالتصديق، وقد لا يقترن به. وحديثنا فيه ذكر التصديق، ومن هنا اختلف حكم كل منهما.قال الحافظ في "الفتح" ١٠/ ٢١٧: والوعيد جاء تارة بعدم قبول الصلاة، وتارة بالتكفير، فيحمل على حالين من الآتي، أشار إليه القرطبي.وقال الخطابي في "الغنية عن الكلام وأهله" ص ٢٤: والعلة الموجبة للحكم بالكفر ليست إلا اعتقاد أنه مشارك الله تعالى في علم الغيب، مع أنه يقع في الغالب غير مصحوب بهذا الاعتقاد، ولكن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.قال الخطابي: الكاهن: هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب، ويخبر الناس عن الكوائن، وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيرا من الأمور، فمنهم من كان يزعم أن له رئيا من الجن وتابعة تلقي إليهم الأخبار، ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه، وكان منهم من يسمى عرافا وهو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق، فيعرف المظنون به السرقة، وتتهم المرأة بالزنى، فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الأمور، ومنهم من كان يسمي المنجم كاهنا،

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥/٩٩

فالحديث يشتمل على النهي عن إتيان هؤلاء كلهم والرجوع إلى قولهم، وتصديقهم على ما يدعونه من هذه الأمور.." (١)

"٤٠٠١ - حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، حدثنا ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكةعن أم سلمة ذكرت -أو كلمة غيرها- قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم (١) الحمد لله رب العالمين (٢) الرحمن الرحيم (٣) ملك يوم الدين (٤)﴾ يقطع قراءته آية آية (١).قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة ﴿مالك يوم الدين﴾ (٢).٤٠٠٢ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبيد الله بن عمر بن ميسرة، -المعنى- قالا: حدثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم التيمي، عن أبيهعن أبي ذر، قال: كنت رديف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على حمار، والشمس عند غروبها، فقال: "هل تدري أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنها تغرب في عين حامية" (٣).__________(١) رجاله ثقات إلا أنه اختلف فيه على عبد الله بن أبي مليكة كما أوضحناه في"مسند أحمد" (٢٦٤٥١) و (٢٦٥٨٣). فمرة يروى عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، ومرة يروى عنه عن أم سلمة، ومرة يروى عنه عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة كما سلف برقم (١٤٦٦). ويعلى بن مملك مجهول. ومع ذلك فقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة والدارقطني والحاكم. لكن قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقال الذهبي في "السير" ١٥/ ٣٦٢ - ٣٦٣: غريب منكر، وإسناده نظيف.وأخرجه الترمذي (٣١٥٤) من طريق يحيى بن سعيد الأموي، بهذا الإسناد.وهو في "مسند أحمد" (٢٦٥٨٣).وانظر ما قبله.(٢) ما نقله أبو داود عن أحمد -وهو ابن حنبل- زيادة أثبتناها من (هـ).(٣) إسناده صحيح. إبراهيم التيمي: هو ابن يزيد بن شريك. =." (٢)

"٤٩٤ - حدثنا عبد الله بن محمد أبو أحمد الخشاب، وعلي بن سهل الرمليان، قالا: حدثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، عن عطية بن قيس، قال: كان حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بجريد النخل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في مغزى له وكانت أم سلمة موسرة، فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما هذا؟» قالت: أردت أن أكف عني أبصار الناس فقال: «يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان»." (٣)

"٤٩٧ - حدثنا غسان، حدثنا ابن المبارك، عن حريث بن السائب، سمعت الحسن، يقول: قال: «كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان فأتناول سقفها بيدي»." (٤)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٦/٥٠

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٦/١٢٤

(٣) المراسيل لأبي داود السجستاني، أبو داود ص/٣٤٠

(٤) المراسيل لأبي داود السجستاني، أبو داود ص/٣٤١

"٦٨ - حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم في جفنة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها أو يغتسل، فقالت: له يا رسول الله، إني كنت جنبا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا يجنب»_______________Kصحيح." (١)

"٢٧٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا»_______________Kصحيح." (٢)

"١١٩٧ - حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس: ماتت فلانة - بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم - فخر ساجدا، فقيل له: أتسجد هذه الساعة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم آية فاسجدوا»، وأي آية أعظم من ذهاب **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم؟_______________Kحسن." (٣)

"٢٤٦٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ويعلى بن عبيد، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر، ثم دخل معتكفه» قالت: وإنه أراد مرة أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، قالت: فأمر ببنائه فضرب، فلما رأيت ذلك أمرت ببنائي فضرب، قالت: وأمر غيري من **أزواج النبي** صلى -[٣٣٢]- الله عليه وسلم ببنائه فضرب، فلما صلى الفجر نظر إلى الأبنية، فقال: «ما هذه؟ آلبر تردن؟» قالت: فأمر ببنائه فقوض، وأمر أزواجه بأبنيتهن فقوضت، ثم أخر الاعتكاف إلى العشر الأول يعني من شوال، قال أبو داود: رواه ابن إسحاق، والأوزاعي، عن يحيى بن سعيد، نحوه، ورواه مالك، عن يحيى بن سعيد قال: اعتكف عشرين من شوال_______________Kصحيح." (٤)

"٢٩٧٦ - حدثنا القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: إن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى -[١٤٥]- الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق، فيسألنه ثمنهن من النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت لهن عائشة: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»_______________Kصحيح." (٥)

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ١/١٨

(٢) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ١/٧١

(٣) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ١/٣١١

(٤) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢/٣٣١

(٥) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٣/١٤٤

"٣٠٠٨ - حدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أسامة بن زيد الليثي، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: لما افتتحت خيبر، سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقركم فيها على ذلك ما شئنا» فكانوا على ذلك، وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق تمرا، وعشرين وسقا شعيرا، فلما أراد عمر إخراج اليهود أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهن: «من أحب منكن أن أقسم لها نخلا بخرصها مائة وسق، فيكون لها أصلها وأرضها -[١٥٩]- وماؤها، ومن الزرع مزرعة خرص عشرين وسقا فعلنا، ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا»____________Kحسن الإسناد." (١)

"٦٥ - حدثنا قتيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال: إن الماء لا يجنب.هذا حديث حسن صحيح.وهو قول سفيان الثوري، ومالك، والشافعي.." (٢)

"وقالت عائشة: أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات، فنسخ من ذلك خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك.حدثنا بذلك إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا معن، قال: حدثنا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة بهذا، وبهذا كانت عائشة تفتي وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول الشافعي، وإسحاق. وقال أحمد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة ولا المصتان، وقال: إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات فهو مذهب قوي وجبن عنه أن يقول فيه شيئا.وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف، وهو قول سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، وأهل الكوفة.عبد الله بن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ويكنى أبا محمد، وكان عبد الله قد استقضاه على الطائف.وقال ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، قال: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.." (٣)

"١٣٥٩ - حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن حميد، عن أنس قال: أهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة، فضربت عائشة

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ١٥٨/٣

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٢١/١

(٣) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤٤٧/٢

القصعة بيدها، فألقت ما فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: طعام بطعام، وإناء بإناء.هذا حديث حسن صحيح.." (١)

"٢٠١٧ – حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن.هذا حديث حسن صحيح غريب.." (٢)

"٣٣١٨ – حدثنا عبد بن حميد، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، قال: سمعت ابن عباس يقول: لم أزل حريصا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ حتى حج عمر، وحججت معه، فصببت عليه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ فقال لي: واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري: وكره والله ما سأله عنه ولم يكتمه: فقال: هي عائشة، وحفصة، قال: ثم أنشأ يحدثني الحديث فقال: كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر من ذلك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل. قال: قلت في نفسي: قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت." (٣)

"ثم خرج إلي فقال: ذكرتك له فلم يقل شيئا. قال: فوليت منطلقا، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك، قال: فدخلت، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم متكئ على رمل حصير، فرأيت أثره في جنبه فقلت: يا رسول الله، أطلقت نساءك؟ قال: لا. قلت: الله أكبر، لقد رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك، فقالت: ما تنكر؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فقلت لحفصة: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل، فقلت: قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت، أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم . قال: فقلت لحفصة: لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٣/٣٣

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٣/٤٣٧

(٣) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٥/٢٧٧

شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك إن كانت صاحبتك أوسم منك، وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فتبسم أخرى،." (١)

"٣٧٤٩ - حدثنا قتيبة، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن صخر بن عبد الله، عن أبي سلمة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون. قال: ثم تقول عائشة، فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال، يقال: بيعت بأربعين ألفا.هذا حديث حسن غريب.." (٢)

"٣٨٧٥ - حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها، وما ذلك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن.هذا حديث حسن صحيح غريب.." (٣)

"٣٨٩١ - حدثنا عباس العنبري، قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان، قال: حدثنا سلم بن جعفر وكان ثقة، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح ماتت فلانة لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد، فقيل له: أتسجد هذه الساعة؟ فقال: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم آية فاسجدوا، فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.." (٤)

"٣٨٩٢ - حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا هاشم هو ابن سعيد الكوفي، قال: حدثنا كنانة، قال: حدثتنا صفية بنت حيي، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له، فقال: ألا قلت: فكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى؟ وكان الذي بلغها أنهم قالوا: نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وقالوا: نحن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبنات عمه.وفي الباب عن أنس.هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذاك.." (٥)

"٦٤ - باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٦)

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٢٧٩/٥

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٠٣/٦

(٣) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٨٥/٦

(٤) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٩١/٦

(٥) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٩١/٦

(٦) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٩١/٦

"٦٥ - حدثنا قتيبة قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال: «إن الماء لا يجنب». هذا حديث حسن صحيح، وهو قول سفيان الثوري، ومالك، والشافعي____________Kصحيح." (١)

"وقالت عائشة: «أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات، فنسخ من ذلك خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك» حدثنا بذلك إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن قال: حدثنا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة بهذا، وبهذا كانت عائشة تفتي وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول الشافعي، وإسحاق. وقال أحمد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم «لا تحرم المصة ولا المصتان»، وقال: «إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات فهو مذهب قوي وجبن عنه أن يقول فيه شيئا»، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف، وهو قول سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، وأهل الكوفة. عبد الله بن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ويكنى أبا محمد، وكان عبد الله قد استقضاه على الطائف، -[٤٤٩]- وقال ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم»." (٢)

"١٣٥٩ - حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن حميد، عن أنس قال: أهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة، فضربت عائشة القصعة بيدها، فألقت ما فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «طعام بطعام، وإناء بإناء»: -[٦٣٣]- هذا حديث حسن صحيح____________Kصحيح." (٣)

"٢٠١٧ - حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن»: هذا حديث حسن صحيح غريب____________Kصحيح." (٤)

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٩٤/١

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٤٤٨/٣

(٣) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٦٣٢/٣

(٤) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٣٦٩/٤

"٣٨٧٥ – حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها، وما ذلك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن» هذا حديث حسن صحيح غريب____________Kصحيح." (١)

"٣٨٩١ – حدثنا عباس العنبري قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان قال: حدثنا سلم بن جعفر وكان ثقة، عن الحكم بن أبان، عن –[٧٠٨]– عكرمة، قال: قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح ماتت فلانة لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد، فقيل له: أتسجد هذه الساعة؟ فقال: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم آية فاسجدوا»، فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ": «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه»____________Kحسن." (٢)

"باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٣٨٩٢ – حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا هاشم هو ابن سعيد الكوفي قال: حدثنا كنانة، قال: حدثتنا صفية بنت حيي، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له، فقال: " ألا قلت: فكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى "؟ وكان الذي بلغها أنهم قالوا: نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وقالوا: نحن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبنات عمه وفي الباب عن أنس هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذاك____________Kضعيف الإسناد." (٤)

"٤١٩ – حدثنا روح بن عبادة، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، ثنا عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة بنت طلحة، حدثته، أن عائشة أم المؤمنين " قتلت جنانا فأريت فيما يرى النائم فقيل لها: والله لقد قتلت مسلما ، فقالت: والله لو كان مسلما ما دخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها: وهل كان يدخل عليك إلا وأنت متجلببة أو مخمرة ، فأصبحت وهي فزعة ، فأمرت باثني عشر ألفا ، فجعلتها في سبيل الله عز وجل "." (٥)

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٥/٧٠٢

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٥/٧٠٧

(٣) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٥/٧٠٧

(٤) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٥/٧٠٨

(٥) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ١/٤٨٥

"٤٨٣ – حدثنا يزيد بن هارون، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: اجتمع نفر فقالوا: لو بعثنا إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسألناهن عن أخلاقه ، فبعثوا إليهن فقلن: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وينام ويفطر ويصوم وينكح النساء، فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال بعضهم: أقوم الليل فلا أنام ، وقال بعضهم: أصوم النهار فلا أفطر ، وقال بعضهم: أدع النساء فلا آتيهن فإن فيهن شغلا ، فاطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ، فخطب الناس فقال: " ما بال رجال يتحسسوا عن شأن نبيهم ، فلما أخبروا به رغبوا عنه ، فقال بعضهم: أقوم الليل فلا أنام ، وقال بعضهم: أصوم النهار فلا أفطر ، وقال بعضهم: أدع النساء فلا آتيهن " ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكني أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني»." (١)

"٩٨٧ – حدثنا محمد بن جعفر الوركاني ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ، عن عوف بن الحارث ، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه: إن " الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة ، قال إبراهيم: فحدثني بعض أهلنا من ولد عبد الرحمن بن عوف أنه باع أمواله بكيدمة – وهو سهمه من بني النضير – بأربعين ألف دينار فقسمه على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم "." (٢)

"١٤١٤ – حدثنا أحمد بن محمد المروزي حدثنا قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"خيركم خيركم لأهلي من بعدي" قال فباع عبد الرحمن بن عوف حديقة بأربع مائة ألف فقسمها في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.١٤١٥ – حدثنا الحسن بن علي ثنا يزيد بن هارون حدثنا أبو المعلى الجزري عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عمر قال: قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى: هل لكم أن أنتفي منها وأنا أختار لكم؟ فقال علي: نعم. أنا أول من أجاب إلى ذلك إن رضي أصحابي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"أنت أمين في السماء أمين في الأرض".." (٣)

"٨٣ – حدثنا الحوطي عبد الوهاب بن نجدة، نا بقية، نا الزبيدي، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، أنها أخبرته، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها، أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يحججن في آخر حجة عمر، فلما ارتحل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من الحصبة آخر الليل أقبل رجل يسير وأنا أسمع فقال: أين كان قول أمير المؤمنين فقال له قائل وأنا أسمع: كان هذا منزله. فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته فقال:[البحر الطويل]عليك سلام من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم المخرقفمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبققضيت أمورا ثم عادت بعدها ... بوائح في أكمامها لم

---

(١) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ١/٥٤٠

(٢) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٢/٩٠٧

(٣) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢/٦١٦

تفتقالت: فلما سمعت بذلك قلت لبعض أهلي: «اعلموا لي من هذا الرجل» قال: فانطلقوا ليسألوه فلم يجدوه في مناخه، قالت عائشة رضي الله عنها: «فوالله إني لأحسبه من الجن حتى إذا قتل عمر رضي الله عنه» فنحل الناس هذه الأبيات شماخ بن ضرار الغطفاني أو أخا شماخ." (١)

"٨٤ - حدثنا أبو سعيد الأشج، نا أبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، قال: «قتل عمر وله سبعة وخمسون سنة»٨٥ - حدثنا أبو مروان العثماني، نا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، حدثتني أمي أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة، أنها أخبرته، " أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم. فذكر نحوه، وقال: رفع عقيرته يتغنى فقال:عليك سلام من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم المخرق-[١٠٥]-٨٦ - حدثنا معمر بن سهل، نا جعفر بن عون، نا إبراهيم وهو ابن إسماعيل، حدثني ابن شهاب، حدثني إبراهيم بن أبي ربيعة، عن أمه أم كلثوم، عن عائشة، رضي الله عنها نحوه وقال:[البحر الطويل]عليك سلام من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزققالت: «فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر رضي الله عنه من تلك الحجة فطعن فمات»." (٢)

"٢٩٤٦ - حدثنا الفضيل، نا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عندها فجاءت فاطمة رضي الله عنها تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا "." (٣)

"٢٩٦٧ - حدثنا الفضيل بن حسين، نا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن امرأة فأقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رحب بها ثم قال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلنا: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه بالسرار، ثم أنت تبكي فضحكت فلما قامت سألتها: ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره. فلما توفي قلت: عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني بما قال لك. فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني «أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه العام مرتين و أني لا أدري الأجل قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك» فبكيت بكاء الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: «يا فاطمة، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة هذه الأمة؟» فضحكت ضحكي الذي رأيت." (٤)

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١/١٠٣

(٢) الآحاد و المثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١/١٠٤

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/٣٥٨

(٤) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/٣٦٧

"ومن ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم." (١)

"٣٠٠٤ – حدثنا محمد بن إسماعيل، نا ابن أبي أويس، حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم حزبان، حزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، وحزب فيه أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم "." (٢)

"٣٠٦٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يعمر بن بشر، نا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة، رضي الله عنها، أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش وكان رحل إلى النجاشي، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وأنها بأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي، وأمهرها أربعة ألف درهم، وجهزها من عنده ثم بعث بها مع شرحبيل ابن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم "." (٣)

"٣٣٤٣ – حدثنا ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال: حدثتني حكيمة ، عن أمها ، أن أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم كن يجعلن عصائب فيه الورس فيغطين به أسافل شعورهن عن جباههن قبل أن يحرمن ثم يحرمن كذلك.." (٤)

"١٤١٤ – حدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثنا قريش بن أنس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي» . قال: فباع عبد الرحمن بن عوف حديقة بأربع مائة ألف، فقسمها في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.." (٥)

"٥٨٢٧– حدثنا محمد بن معمر، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا امرأة على زوجها فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا.وهذا الحديث لا نعلم أحدا حدث به، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر إلا حماد بن سلمة وغيره يحدث عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.." (٦)

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/٣٨٠

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/٣٨٨

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/٤١٧

(٤) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٦/١٢٢

(٥) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٦١٦

(٦) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٢/١٨١

"حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة أبي موسى رضي الله عنه فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود» وفي رواية: «لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود» وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عمر رضي الله عنه كان يقول لأبي موسى، وهو جالس معهم في المسجد: ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده " وعن أنس رضي الله عنه أن أبا موسى رضي الله عنه قام ليلة يصلي: فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمن يستمعن، فلما أصبح قيل له: إن النساء كن -[١٣٨]- يستمعن، فقال: «لو علمت لحبرت لكن تحبيرا ولشوقتكن تشويقا» وقال أبو عثمان النهدي: «ما سمعت صنجا ولا بربطا ولا مزمارا أحسن صوتا من أبي موسى، إن كان ليصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة من حسن صوته» وكان أبو موسى يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع صوته وهو يقرأ القرآن، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: " ألا تنهى هذا عن أن يغني بالقرآن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأمهل عمر حتى إذا كان الليل خرج فاستمع لأبي موسى وهو يقرأ، فلما سمع قراءته رق لها حتى بكى، ثم انصرف، فلما أصبح واجتمع إليه أصحابه، قال لهم: «من استطاع منكم أن يغني غناء أبي موسى رضي الله عنه فليفعل» وقدم أبو موسى رضي الله عنه على معاوية رضي الله عنه فنزل في بعض الدور بدمشق، فخرج معاوية رضي الله عنه من الليل إلى منزله يمشي حتى استمع قراءته "." (١)

"باب من كره أن تؤم المرأة النساء قال ابن عون: كتبت إلى نافع أسأله عن المرأة تؤم النساء ، فكتب: «إن المرأة لا تؤم النساء» وعن مالك رحمه الله: «لا ينبغي للمرأة أن تؤم أحدا ، وقد كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرات فما أمت امرأة قط أحدا ولا غيرهن» وعنه: «إذا أمت المرأة النساء يعدن ما كن في وقت» وقال سفيان: «والمرأة تؤم النساء وتقوم وسطا منهن في الصف» وقال إسحاق: قلت لأحمد: المرأة تؤم النساء؟ ، قال: «نعم تقوم وسطهن» قال إسحاق رحمه الله: " فأما سفيان الثوري ومن سلك طريقه فرأوا أن المرأة إذا أمت النساء وقامت وسطهن إن صلاتهن جائزة وقال: هذا على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في أم ورقة الأنصارية رضي الله عنها حين أمرها أن تؤم أهل دارها ، وأخذ بذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وأم سلمة رضي الله عنها ، قال: وهذا الذي نعتمد عليه. قال إسحاق رحمه الله: " فأما من قال: صلاتهن فاسدة إذا أمتهن امرأة فهو خطأ؛ لأن أدنى معاني أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأم ورقة أن تكون ذلك رخصة لهن وعن سفيان رحمه الله: " نحن نكره أن تؤمهن مخافة إن أحدثت لم تجد من تقدم قال محمد بن نصر رحمه الله: والأمر عندنا أنه لا بأس أن يؤم الرجل النساء ، وإن لم يكن خلفه رجل اتباعا لما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما أنهما أمرا بذلك ، ففعل بحضرة المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة ، ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره ذلك ولا عابه. وقد رخص فيه جماعة من التابعين ولم يجئنا عن أحد قبل حماد بن أبي سليمان أنه كره ذلك ، ووافقه على

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/١٣٧

ذلك سفيان الثوري ولا نعرف لكراهة ذلك وجها. وأما قول حماد: أرأيت إن أحدثت ، فإن هذا ليس بحجة إنما سئل عن مسألة." (١)

"٢٣٣٣ - أخبرنا أبو داود الحراني، قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده فقلن: أينا أسرع لحوقا بك؟ قال: «أطولكن يدا» فأخذن قصبة فجعلن يذرعنها، وكانت سودة أسرعهن به لحوقا، وكانت أطولهن يدا، فكان ذلك من كثرة الصدقة." (٢)

"٢٤٥٣ - أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، حدثه، وأخبرنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، قال: لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] وساق الحديث، وقال فيه: " فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة، قالت عائشة: وكان قال: «ما أنا بداخل عليهن شهرا» من شدة موجدته عليهن حين حدثه الله حديثهن، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة، فبدأ بها فقالت له عائشة: إنك قد كنت آليت يا رسول الله ألا تدخل عليهن شهرا، وإنا أصبحنا من تسع وعشرين ليلة نعدها عددا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشهر تسع وعشرون ليلة»." (٣)

"٢٧٣٨ - أخبرني أحمد بن يحيى، عن أبي نعيم، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان «يصوم تسعا من ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخميسين»." (٤)

"٢٧٣٩ - أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو عوانة، عن حر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يصوم العشر، وثلاثة أيام من كل شهر الاثنين والخميسين»." (٥)

"٢٩٤٤ - أخبرنا عمرو بن علي، عن فضيل بن سليمان، قال: حدثنا أبو حازم، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، قال: كنت مع عبد الرحمن عند مروان فذكروا أن أبا هريرة يقول:

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر م حمد بن نصر المروزي ص/٢٢٨

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/٥٤

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/١٠٤

(٤) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/١٩٨

(٥) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/١٩٨

«من احتلم وعلم باحتلامه ولم يغتسل حتى يصبح، فلا يصم ذلك اليوم» قال: اذهب فاسأل **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذهب وذهبت معه حتى أتى على عائشة فسلم على الباب، فقال: إن الرجل يحتلم فيعلم باحتلامه، ولا يغتسل حتى يصبح هل يصوم ذلك اليوم؟ قالت عائشة: يا عبد الرحمن أليس لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة؟ قلت: بلى، قالت: «فإني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان ليصبح جنبا من غير احتلام، ثم يصوم ذلك اليوم، ثم خرجت حتى أتيت أم سلمة فقلت لها كما قلت لعائشة» فقالت: لي كما قالت عائشة، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام، ثم يصوم، فأتيت مروان فأخبرته قولهما فاشتد عليه اختلافهم تخوفا أن يكون أبو هريرة يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال مروان لعبد الرحمن عزمت عليك لما أتيته فحدثته أعن رسول الله صلى الله عليه وسلم تروي هذا؟ قال: لا إنما حدثني فلان وفلان فرجعت إلى مروان فأخبرته." (١)

"٢٩٥٠ - أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن بعض، **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يصبح جنبا من غير احتلام ويصوم»." (٢)

"٥٤٥٤ - أخبرنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته، أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول: «أبى سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة، والله ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة، فما يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة، ولا يرانا»." (٣)

"٦٢٧٧ - أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أن **أزواج النبي**، صلى الله عليه وسلم، حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر؛ يسألن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت لهن عائشة: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة»." (٤)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/٢٦٤

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣/٢٦٧

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٥/٢٠٦

(٤) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٦/١٠٠

"٦٦٢٢ – أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا خالد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني أبو عون، قال: سمعت عبد الله بن شداد، قال: قال مروان: كيف نسأل، وفينا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟ فأرسل إلى أم سلمة، فقالت: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنشلت له كتفا من قدر، فأكل منها، ثم خرج إلى الصلاة»." (١)

"٦٨٤٤ – أخبرنا علي بن حجر، قال: أخبرنا إسماعيل، عن أيوب، عن نافع، عن زيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذي يشرب في إناء من فضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»٦٨٤٥ – عن عمرو بن علي، عن عاصم بن هلال، عن أيوب به.٦٨٤٦ – عن إسماعيل بن مسعود، عن خالد بن الحارث، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن زيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم به. خالفه إسماعيل بن أمية." (٢)

"٨٧٢٢ – أخبرني يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثني يحيى بن حمزة قال: حدثني الأوزاعي، عن الزهري قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: «سألت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى؟ فلم يثبتوا في ذلك شيئا، غير أنهم ذكروا أنه كان إذا قدم من سفر نزل المعرس حتى يدخل ضحى، فيبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين، ثم يجلس حتى يأتيه من حوله من المسلمين فيسلمون عليه، ثم يرتفع إلى أزواجه»." (٣)

"٨٨٨٢ – أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني قال: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، قال: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، فقالت عائشة: «فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج، وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، وقفل دنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى رحلي فالتمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٦/٢٢٨

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٦/٣٠١

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٨/٩٣

ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني، فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة، وهم نزول، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول» قال عروة: كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول: إنه قد قال: [البحر الوافر]فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء -[١٦٩]- قالت عائشة: فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟» ثم ينصرف، فذلك يريبني، ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وكانت متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأولى، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: «تعس مسطح» فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ " قالت: أي هنتاه، أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثم قال: «كيف تيكم؟» فقلت له: " ائذن لي أن آتي أبوي، وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي، فقلت لأمي: " يا أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها -[١٧٠]-، فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدث الناس بهذا؟ فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: «أهلك، ولا نعلم إلا خيرا» وأما علي فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟» قالت: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها قط أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فيأتي الداجن فيأكله، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول وهو على المنبر، فقال: يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما يدخل على أهلي إلا معي ". فقام

سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، أنا أعذر منه، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: وقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان ابنة عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج -[١٧١]- حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولم أكتحل بنوم، وأصبح أبواي عندي، وقد بقيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب تاب الله عليه» فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة " وقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، فقال: " والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، فوالله لا أجد لي مثلا ولا لكم إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨]، ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، وإن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر -[١٧٢]-، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: " فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه، قال: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة «أما الله فقد برأك» فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، وإني لا أحمد إلا الله " قالت: وأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم﴾ العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله تعالى ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، والله غفور رحيم﴾ فقال أبو بكر: " بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت أو رأيت، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك، قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط "." (١)

"٩١١٢ – أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس قال: «لم أزل حريصا أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين» قال الله تعالى ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] فحج عمر، وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز، ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] قال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة، ثم أخذ يسوق الحديث قال: «كنا معشر قريش – قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم»، وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي، فغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني، فقالت: «ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فانطلقت، فدخلت على حفصة» فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «نعم» قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت: «نعم» قلت: لقد خاب من فعل ذلك منكن وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت؟ لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه، وسليني ما بدا لك -[٢٥٨]-، ولا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة، فكان لي جار من الأنصار، وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل يوما، وينزل يوما، فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك، وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي يوما، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم نادى فخرجت إليه فقال: «حدث أمر» قلت: ما حدث؟ جاءت غسان؟ قال: «لا، بل هو أعظم من ذلك، طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه» فقلت: لقد خابت حفصة إذا وخسرت، قد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي، ثم نزلت فدخلت على حفصة، وهي تبكي فقلت: ثم ذكر كلمة معناها أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «لا أدري، هذا هو معتزل في هذه المشربة، فناديت غلاما له أسود» فقلت: استأذن لعمر، فدخل الغلام، ثم خرج إلي فقال: «قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر، فجلست، فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلا فغلبني ما أجد، فأتيت الغلام» فقلت: استأذن لعمر، فدخل الغلام، ثم رجع إلي قال: قد ذكرتك له، فصمت، فجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فرجعت إلى الغلام، فقلت: استأذن لعمر فدخل، ثم خرج إلي فقال: قد ذكرتك له، فصمت فوليت مدبرا، فإذا الغلام يدعوني فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو متكئ على حصير قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع إلي رأسه قال: «لا» -[٢٥٩]-

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٨/١٦٨

قلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله، وكنا – معشر قريش – قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فغضبت يوما على امرأتي، فطفقت تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن يوما إلى الليل، فقلت: لقد خاب من فعل ذلك منهن وخسر، أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم؟ فإذا هي قد هلكت، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، فدخلت على حفصة، فقلت: لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، فتبسم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله قال: «نعم» فجلست فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت شيئا يرد البصر إلا أهبا ثلاثة، فقلت: يا رسول الله، ادع الله يوسع على أمتك، فقد وسع الله على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا، وقال: «أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا» فقلت: " استغفر لي يا رسول الله، قال: وكان أقسم ألا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله "." (١)

"انكم لم تقرونا فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه وينفث فبرأ الرجل فأتوا بالشاء فقالوا لا تأخذها حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقالما يدريك أنها رقية خذوها واضربوا لي فيها بسهم١٠٢٩ – أخبرني زياد بن أيوب أبو هاشم دلوية قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم في عقله أو لدغ فقالوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم أنا فأتى (٤٢٢ آ) صاحبهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبله حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك (وقال) آحما يدريك أنها رقية ثم قالخذوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم١٠٣٠ – أخبرني زياد بن أيوب قال حدثنا أبو معاوية ويعلى ومحمد قالوا حدثنا الأعمش عن جعفر بن اياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوهما يقول على البثرة وما يضع عليها١٠٣١ – أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج قال حدثنا ابن جريح (أخبرنا) ب ح عمرو بن يحي قال حدثتني مريم بنت اياس عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قالعندك ذريرة فقالت نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين اصبعين من أصابع رجله ثم قالاللهم مطفئ الكبير ومكبر الصغير أطفئها عني فطفئت." (٢)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٢٥٧/٨

(٢) عمل اليوم والليلة للنسائي النسائي ص/٥٦٢

"٣٢٥ - أخبرنا سويد بن نصر قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اغتسلت من الجنابة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم بفضلها فذكرت ذلك له فقال: «إن الماء لا ينجسه شيء»______________Kصحيح." (١)

"٢٤١٧ - أخبرني أحمد بن يحيى، عن أبي نعيم، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض **أزواج النبي**، صلى الله عليه وسلم، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسعا من ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، أول اثنين من الشهر وخميسين»______________Kصحيح." (٢)

"٢٤١٨ - أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض **أزواج النبي**، صلى الله عليه وسلم، قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر، وثلاثة أيام من كل شهر الاثنين والخميس»______________Kصحيح بلفظ الخميسين." (٣)

"٢٥٤١ - أخبرنا أبو داود، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: أنبأنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده فقلن: أيتنا بك أسرع لحوقا، فقال: «أطولكن يدا» فأخذن قصبة، فجعلن يذرعنها، فكانت سودة أسرعهن به لحوقا، فكانت أطولهن يدا، فكان ذلك من كثرة الصدقة "______________Kصحيح." (٤)

"٣٣٢٤ - أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، ومالك، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: " أبى سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضعة أحد من الناس يريد رضاعة الكبير، وقلن لعائشة: والله ما نرى الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل، إلا رخصة في رضاعة سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لا يدخل علينا أحد بهذه الرضعة ولا يرانا "______________Kصحيح." (٥)

---

(١) سنن النسائي النسائي ١/١٧٣

(٢) سنن النسائي النسائي ٤/٢٢٠

(٣) سنن النسائي النسائي ٤/٢٢١

(٤) سنن النسائي النسائي ٥/٦٦

(٥) سنن النسائي النسائي ٦/١٠٦

"٣٥٠٤ – أخبرنا عبد الله بن الصباح، قال: حدثنا محمد بن سواء، قال: أنبأنا سعيد، عن أيوب، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض **أزواج النبي**، صلى الله عليه وسلم، وعن أم سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا»______________Kصحيح." (١)

"٣٥٠٥ – أخبرني محمد بن إسمعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا السهمي يعني عبد الله بن بكر، قال: حدثنا سعيد، عن أيوب، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، وهي أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه." (٢)

"٣٩٤٦ – أخبرنا محمد بن رافع النيسابوري، الثقة المأمون قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: اجتمعن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فأرسلن فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقلن لها: إن نساءك – وذكر كلمة معناها – ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت: فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها، فقالت له: إن نساءك أرسلنني، وهن ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحبينني؟» قالت: نعم قال: «فأحبيها». قالت: فرجعت إليهن، فأخبرتهن ما قال، فقلن لها: إنك لم تصنعي شيئا، فارجعي إليه، فقالت: والله لا أرجع إليه فيها أبدا، وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا، فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، فقالت: أزواجك أرسلنني، وهن ينشدنك العدل في ا بنة أبي قحافة، ثم أقبلت علي تشتمني، فجعلت أراقب النبي صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه، هل يأذن لي من أن أنتصر منها، قالت: فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها، فاستقبلتها، فلم ألبث أن أفحمتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أبي بكر»، قالت عائشة: فلم أر امرأة خيرا، ولا أكثر صدقة، ولا أوصل للرحم، وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله تعالى من زينب، ما عدا سورة من حدة كانت فيها توشك منها الفيئة قال أبو عبد الرحمن: «هذا خطأ، والصواب الذي قبله»______________Kصحيح الإسناد." (٣)

"٤٧٥ – حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عوف، حدثنا محمد بن سيرين، حدثنا عبيدة السلماني، قال: لما كان حيث أصيب أهل النهروان، قال لنا علي: ابتغوا فيهم؛ فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن فيهم رجلا مخدج اليد، أو مثدن اليد، قال: فابتغيناه، فوجدناه، فدعوناه إليه، فقام

---

(١) سنن النسائي النسائي ١٨٩/٦

(٢) سنن النسائي النسائي ١٨٩/٦

(٣) سنن النسائي النسائي ٦٧/٧

عليه، فقال: الله أكبر لولا أن تبطروا لحدثتكم ما قضى الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء، قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة»، قال: «فبلغ ذلك بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كأنها حسدته على ذلك».، قال: عوف: عمدا أمسكت عنهاKإسناده صحيح." (١)

"٩١٣ - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عطاف بن خالد، حدثني أخي المسور بن خالد، عن علي بن عبد الله بن مالك ابن بحينة، عن أبيه عبد الله قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني أصحابه إذ قال: «صلى الله على تلك المقبرة» ثلاث مرات، قال: فلم ندر أي مقبرة، ولم يسم لهم شيئا، قال: فدخل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. قال عطاف: فحدثت أنها عائشة. فقال لها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أهل مقبرة فصلى عليهم ولم يخبرنا أي مقبرة هي؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فسألته عنها فقال لها: «أهل مقبرة بعسقلان» Kإسناده ضعيف." (٢)

"٣٣٠٠ - حدثنا عبد الواحد بن غياث أبو بحر، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس «أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يدلجن بالقرب يسقين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» Kإسناده صحيح." (٣)

"٣٦٢٤ - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الصدائي، حدثنا عباد المنقري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفتك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به، إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك -[٣٠٧]-، فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما ضربني ضربة، ولا سبني سبة، ولا انتهرني ولا عبس في وجهي، وكان أول ما أوصاني به أن قال: «يا بني، اكتم سري تك مؤمنا»، فكانت أمي وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أخبرهم به، وما أنا بمخبر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أبدا، وقال: «يا بني، عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ويزاد في عمرك، ويا أنس بالغ في الاغتسال من الجنابة، فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة»، قال: قلت: كيف المبالغة يا رسول الله؟ قال: «تبل أصول الشعر، وتنقي البشرة»، «ويا بني إن استطعت أن لا تزال أبدا على وضوء فإنه من يأته الموت وهو على وضوء يعط الشهادة» -[٣٠٨]-، «ويا بني إن استطعت أن لا تزال تصلي، فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي»، «ويا أنس إذا ركعت فأمكن كفيك من ركبتيك وفرج بين أصابعك وارفع مرفقيك عن جنبيك»، «ويا بني إن رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو منك موضعه، فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده»، " ويا بني فإذا

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٧٠/١

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٢١٦/٢

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٥٥/٦

سجدت فأمكن جبهتك وكفيك من الأرض ولا تنقر نقر الديك ولا تقع إقعاء الكلب، - أو قال: الثعلب - «،» وإياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد ففي النافلة لا في الفريضة «،« ويا بني وإذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه، فإنك ترجع مغفورا لك «-[٣٠٩]-،» ويا بني وإذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى أهلك «،» ويا بني إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فإنه أهون عليك في الحساب «،» ويا بني إن اتبعت وصيتي فلا يكن شيء أحب إليك من الموت "Kإسناده ضعيف جدا." (١)

"٤٠٧٥ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل، عن سليمان التيمي، حدثنا أنس بن مالك، قال: كانت أم سليم مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسير، فأتى عليهن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق بهن سواق فقال: «يا أنجشة رويدك، سوقك بالقوارير» Kإسناده صحيح." (٢)

"٤٩٣٣ - أخبرنا أبو يعلى، والحسن بن سفيان قالا: حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي الطحان، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الواسطي، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة -[٣٤٠]-، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة. قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها أخرجها معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، وقفل ودنونا من المدينة قافلين أذن لنا بالرحيل، فقمت حين أذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. قالت: وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم، وإنا نأكل العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج، رفعوه ورحلوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي -[٣٤١]-. فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمت بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها، وقمت فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش وهم

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٠٦/٦

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٢١/٧

نزول. قالت: فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم: الأول عبد الله بن أبي ابن سلول. قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره ويشيعه ويستوشيه. قال إبراهيم: يعني يستوشيه. قال عروة: إنما لم يسم من أهل الإفك إلا مسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم، غير أنهم عصبة كما قال الله، وإن كبر ذلك كان يقال عن عبد الله بن أبي ابن سلول. قال عروة: كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان بن ثابت وتقول: إنه الذي قال: فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء -[٣٤٢]- قالت عائشة: فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: «كيف تيكم؟» وينصرف فذلك الذي يريبني ولا أشعر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزنا، أمرنا أمر العرب الأول في التنزيه قبل الغائط، كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا. قالت: فانطلقت أنا وأم مسطح – وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب – فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟ قالت: أي هنتاه أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك -[٣٤٣]-. قالت: فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «كيف تيكم؟» فقلت: ائذن لي آت أبوي، قالت: وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيتهما فقلت لأمي: يا أمتاه ماذا يتحدث الناس؟ قالت: هوني عليك. فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند زوجها يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم. قالت: ثم أصبحت أبكي. قالت: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يستشيرهما في فراق أهله. قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة بن زيد: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا. وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك النساء، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: «أي بريرة هل رأيت شيئا يريبك؟» قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول وهو على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما دخل على أهلي إلا معي» -[٣٤٤]-. فقام سعد بن معاذ أحد بني عبد الأشهل فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرتنا به. قال: فقام رجل من الخزرج – وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه – وهو سعد بن عبادة سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت – لعمر الله – لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن تقتله. فقام أسيد بن حضير – وهو ابن عم سعد بن معاذ –

فقال لسعد بن عبادة: كذبت – لعمر الله – لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت. قالت -[٣٤٥]-: وبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم. قالت: وأصبح أبواي عندي، بكيت يومي وليلتي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. قالت: حتى أظن أن البكاء فالق كبدي. قالت: فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي. قالت: فبينما نحن على ذلك، إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس. قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء. قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف وتاب تاب الله عليه». قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله فيما قال. فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني والله لقد علمت ولقد سمعتم حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فإن قلت لكم: إني بريئة لا تصدقونني بذلك، ولئن اعترفت بأمر – والله يعلم أني منه بريئة – لتصدقني، والله ما أجد لي ولا لكم مثلا إلا أبا يوسف حين يقول: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨]-[٣٤٦]-. قالت: فتحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا، لشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر بيان، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها. قالت: فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القرآن الذي أنزل عليه. قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة أما الله فقد برأك». قالت: فقالت أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه، وإني لا أحمد إلا الله. وأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم﴾ فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وهو ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾ إلى قوله: ﴿والله غفور رحيم﴾ [البقرة: ٢١٨] فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال: والله لا أنزعها منه أبدا -[٣٤٧]-. قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: «ماذا علمت أو رأيت؟» قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا. قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع،

وطفقت أختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهطKإسناده صحيح." (١)

"٤٩٣٦ – حدثنا محمد بن بكار، حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال لي أبي إن عائشة قالت له: يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس أمرا عجبا؛ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به جدا. قالت: وكنا نقول أخذت رسول الله عرق الكلية ولا نهتدي للخاصرة. " فأخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة يوما من ذلك فاشتدت به جدا حتى أغمي عليه، فخفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفزع الناس إليه. قالت: فظننا أن به ذات الجنب فلددناه. قالت: ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفاق. قالت: فعرف أن قد لددناه فوجد أثر اللد فقال: «أظننتم أن الله سلطها علي؟ ما كان الله ليسلطها علي، والذي نفسي بيده لا يبقى أحد في البيت إلا لد إلا عمي». قالت عائشة: فلقد رأيتهم يومئذ يلدون رجلا رجلا. قالت عائشة: ومن في ال بيت يومئذ يذكر فضلهم. قالت: فلد الرجال أجمعين. قالت: ثم بلغنا والله اللدود أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلددنا والله امرأة امرأة. قالت: حتى بلغ اللدود امرأة منا قالت: إني والله صائمة، فقلنا لها: بئس ما ظننت أن نتركك وقد أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فلددناها والله يا ابن أختي وإنها لصائمة " -[٣٥٤]- قال: وقال عروة: عباس والله أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة، فأخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وشرط عليهم، وذلك في غرة الإسلام وأوله قبل أن يعبد أحد الله علانية "Kإسناده حسن." (٢)

"٦٧٥٣ – حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثني زياد بن سعد، عن الزهري، عن علي بن حسين -[١٢٠]-، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن إلى فاطمة، فقلن لها: ائتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة، فأتته فذكرت ذلك له، فقال: «أما تحبين من أحب؟» قالت: بلى قال: «فإني أحب هذه» Kرجاله ثقات." (٣)

"٧١٢٩ – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي، ونافع، أن عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما أنه، كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا، وقالت لي: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها، فقالت: اكتب: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين» Kإسناده جيد." (٤)

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٣٩/٨

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٥٣/٨

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١١٩/١٢

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٥٠/١٣

"٦٦١ – حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثني عقبة، قال ثنا عبيد الله، قال: ثني نافع: عن ابن عمر، رضي الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما خرج منها من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجه كل عام مائة وسق، ثمانون وسقا تمرا، وعشرون وسقا شعيرا، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم خيبر، فخير **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن الأرض أو يضمن لهن الوسوق، فمنهن من اختار أن يقطع لها الأرض ومنهن من اختار الوسوق، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق»." (١)

"٦٦٢ – حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثني عقبة، قال: ثنا عبيد الله، قال: ثني نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما خرج منها من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجه كل عام مائة وسق، ثمانون وسقا تمرا، وعشرون وسقا شعيرا، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم خيبر فخير **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن الأرض، أو يضمن لهن الوسوق، فمنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، ومنهن من اختار الوسوق وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق»." (٢)

"١٠٢٢ – حدثنا سليمان بن داود القزاز الداري، قال: ثنا أبو داود، عمر بن سعد الحفري عن سفيان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: أهدى بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة فضربت عائشة رضي الله عنها القصعة بيدها فألقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «طعام كطعام وإناء كإناء»." (٣)

"٧٥٣ – قرئ على عبد الله بن أحمد قال: وجدت في كتاب أبي: إبراهيم بن خالد قال: ثنا رباح، قال: ثنا معمر، عن الزهري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو جمع علم نساء هذه الأمة، فيهن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، فإن علم عائشة أكثر من علمهن»." (٤)

"١٤٠٢ – حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع، عن صفية، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، قال: «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، لم تقبل له صلاة أربعين يوما»." (٥)

"١٠٩ – نا أبو موسى محمد بن المثنى، وأحمد بن منيع قالا: حدثنا أبو أحمد وهو الزبيري، حدثنا سفيان، وحدثنا عتبة بن عبد الله، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، وحدثنا سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك

---

(١) المنتقى لابن الجارود ابن الجارود ص/١٦٦

(٢) المنتقى لابن الجارود ابن الجارود ص/١٦٦

(٣) المنتقى لابن الجارود ابن الجارود ص/٢٥٥

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٧٦/٢

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٥٣/٤

بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، «أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من الجنابة، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم أو اغتسل من فضلها» هذا حديث وكيع " وقال أحمد بن منيع: «فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم من فضلها» . وقال أبو موسى، وعتبة بن عبد الله: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها، فقالت له: فقال: «الماء لا ينجسه شيء» K109 - قال الأعظمي: إسناده صحيح." (١)

"باب إباحة سفر المرأة مع عبد زوجها أو مولاه «إذا كان العبد أو المولى يوثق بدينه وأمانته وإن لم يكن العبد أو المولى بمحرم للمرأة إن كان حكم سائر النساء حكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أخال؛ لأن الله عز وجل أخبر أنهن أمهات المؤمنين، فجائز أن يكون العبد والأحرار محرما لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكان سفر ميمونة مع أبي رافع أن ميمونة أم أبي رافع إذ كانت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم»." (٢)

"يده في القدح في جوف الماء، ثم قال: "أسبغوا الطهور".فقال جابر بن عبد الله: والذي أذهب بصري -قال وكان قد ذهب بصره- لقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلم يرفع يده حتى توضئوا أجمعون.قال عبيدة: قال الأسود: حسبته قال: كنا مائتين أو زيادة.(٨٣) باب إباحة الوضوء من فضل وضوء المرأة١٠٨ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن رافع، نا عبد الرزاق، عن ابن جريج؛ وحدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري، أخبرنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار -قال: أكبر علمي والذي يخطر على بالي- أن أبا الشعثاء أخبرني؛ أنه سمع ابن عباس:"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بفضل ميمونة.(٨٤) باب إباحة الوضوء بفضل غسل المرأة من الجنابة١٠٩ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا أبو موسى محمد بن المثنى وأحمد بن منيع قالا: حدثنا أبو أحمد -وهو الزبيري- ثنا سفيان؛ وحدثنا عتبة بن عبد الله، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان؛ وحدثنا سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس [١٨ - ب]:أن امرأة من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اغتسلت من الجنابة، فتوضأ النبي - صلى الله عليه وسلم -أو اغتسل- من فضلها.__________[١٠٨] إسناده على شرط م، وقد أخرجه في الحيض ٤٨ من طريق ابن جريج، وفيه: كان يغتسل.[١٠٩] إسناده صحيح. ت ١: ٩٤ باب ما جاء في الرخصة من ذلك (فضل طهور المرأة).." (٣)

"ح وحدثنا أبو بشر الواسطي، حدثنا خالد، عن سهيل، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:"لا تسافر امرأة بريدا إلا ومعها ذو محرم". وقال يوسف: "إلا ومعها ذو محرم".قال أبو بكر: البريد اثنا عشر ميلا بالهاشمي.(٢٠) باب ذكر الدليل على أن زجر النبي - صلى الله عليه وسلم - عن سفرها بلا محرم زجر تحريم لا زجر تأديب٢٥٢٧ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني وأحمد بن المقدام، قالا: حدثنا بشر -وهو ابن المفضل- حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال [٢٥٥ - أ] رسول الله - صلى الله عليه

(١) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٥٧/١

(٢) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ١٣٦/٤

(٣) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٩٦/١

وسلم -:"لا يحل لامرأة تسافر ثلاثا إلا ومعها ذو محرم عليها".(٢١) باب إباحة سفر المرأة مع عبد زوجها أو مولاه، إذا كان العبد أو المولى يوثق بدينه وأمانته، وإن لم يكن العبد أو المولى بمحرم للمرأة إن كان حكم سائر النساء حكم أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أخال، لأن الله - عز وجل - أخبر أنهن أمهات المؤمنين، فجائز أن يكون العبد والأحرار محرما لأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكان سفر ميمونة مع أبي رافع أن ميمونة أم أبي رافع، إذ كانت ميمونة زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم -٢٥٢٨ - ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، نا عمي، أخبرني عمرو -وهو ابن الحارث- عن بكير -وهو ابن عبد الله بن الأشج- أن الحسن بن أبي رافع حدثه، عن أبي رافع؛ أنه قال:كنت مع بعث مرة، فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اذهب؛ فأتني بميمونة". فقلت: يا نبي الله! إنني في البعث. قال: "اذهب، فأتني بميمونة" فقلت: يا__________[٢٥٢٧] م الحج ٤٢٢ من طريق بشر.[٢٥٢٨] إسناده صحيح. حم ٦: ٣٩١ من طريق ابن وهب.." (١)

"سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم أو توضأ بفضلها." (٢)

"إلى الكعبة.باب النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ولعنةاليهود والنصارى ما رعايتهم تلك المعصية٥٢٣ - حدثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها: مارية، فذكرن تماثيل رأينها فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك شرار الخلق عند الله، الذين إذا مات فيهم الميت بنوا عليه مسجدا ثم جعلوا فيه تلك الصور.٥٢٤ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا وكيع ثنا هشام عن أبيه عن عائشة، وحدثنا ناد بن السي ثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة أنهم تذاكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فذكرت أم حبيبة كنيسة رأتها في أرض الحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم كانوا إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروه أولئك شرار الخلق.٥٢٥ - حدثنا الحسن بن حماد الورا ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ذكرت أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها في أرض الحبشة يقال لها: مارية، وذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا__________[٥٢٣] إسناده صحيح، أخرجه مسلم (ج١ ص٢٠١) عن أبي كريب محمد بن العلاء عن أبي معاوية به.[٥٢٤] إسناده صحيح، أخرجه مسلم (ج١ ص٢٠١) عن ابن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا: نا وكيع به، وهو عند إسحاق بن راهويه في مسنده (ج٢ ص٢٦٤) رقم: ٢٢٥ / ٧٦٨.[٥٢٥] إسناده صحيح، أخرجه البخاري في الصلاة في باب الصلاة في البيعة (ج١ ص٦٢) عن محمد بن سلام عن عبدة به، وقد رواه البخاري من طرق عن عروة به.." (٣)

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١٢٠٨/٢

(٢) مختصر الأحكام = مستخرج الطوسي على جامع الترمذي الطوسي، علي بن نصر ٢٤٩/١

(٣) مسند السراج الثقفي ص/١٨٥

"٩٦٩- أخبرنا أبو نصر الحسين بن أحمد الحرميني في آخرين، قالوا: أبنا أبو الحسين الخفاف، أبنا أبو العباس السراج، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ((ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة -يقال لها: مارية- وذكرن ما رأين فيها من الصور، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أولئك شرار الخلق عند الله، إذا مات منهم الميت (بنوا على قبره) وصوروا فيه تلك الصور)) .." (١)

"باب الإباحة للحائض أن تقضي المناسك كلها وتقف المواقف كلها إلا الطواف بالبيت، والدليل على أن عمرة عائشة من التنعيم كانت أفضل من عمرة سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة نصبها وتعبها، وأن العمرة من الميقات أفضل منه من التنعيم." (٢)

"٣٩٢٤ - حدثنا محمد بن يحيى، قثنا حجاج، قثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن أبا موسى قام ذات ليلة فقرأ، فجاء أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن، فلما أخبر بذلك قال: «لو شعرت لحبرتكن تحبيرا، ولشوقتكن تشويقا»." (٣)

"٣٩٨٦ - حدثنا أبو داود الحراني، ثنا عارم، ثنا حماد، ثنا ثابت، عن أنس، ح وحدثنا جعفر بن محمد أبو محمد الصائغ، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن سريرته في البيت، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراشي، وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر، قال أبو داود: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقام خطيبا وقال: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصوم، وأفطر، وأنام -[٦]-، وأصلي، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» اللفظ لأبي داود." (٤)

"٤٣٦٦ - حثنا عيسى بن أحمد، قثنا يزيد بن هارون، قال: أبنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن صفية وقعت في سهم دحية الكلبي، فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنه وقعت في سهم دحية الكلبي جارية جميلة، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس، فجعلها عند أم سلمة حتى تهيئها وتعتد، فيما يعلم حماد، فقال الناس: والله ما ندري أتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تسراها، فلما حملها سترها، وأردفها خلفه، فعرف الناس أنه قد تزوجها، فلما دنوا من المدينة أوضع الناس وأوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك كانوا

---

(١) حديث السراج الثقفي ٢/٢٣٥

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٢/٢٩٤

(٣) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٢/٤٨٣

(٤) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣/٥

يصنعون، فعثرت الناقة، فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرت معه **وأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ينظرن، فقلن: أبعد الله اليهودية، وفعل بها وفعل، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسترها وأردفها خلفه." (١)

"٤٤٣٠ – حدثنا محمد بن يحيى، قثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن سالما كان يدعى لأبي حذيفة، وإن الله عز وجل أنزل في كتابه ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ [الأحزاب: ٥] وكان يدخل علي، وأنا فضل، ونحن في منزل ضيق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أرضعي سالما تحرمي عليه» . قال الزهري: فقال بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم: لا ندري لعل هذه كانت رخصة لسالم خاصة "." (٢)

"٤٤٣١ – حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد، قثنا يعقوب بن إبراهيم، قثنا ابن أخي، شهاب، عن عمه، قال: أخبرني عروة، عن عائشة، قالت: أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة يدخل علينا وأنا فضل، وإنا كنا نراه ولدا، وكان أبو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا، فأنزل الله عز وجل ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥] ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك أن ترضع سالما، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فلذلك "كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها، ويدخل عليها، وإن كان كبيرا خمس رضعات، ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد، وقلن لعائشة: فوالله ما ندري لعلها كانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس "." (٣)

"٤٤٣٤ – حدثنا يوسف بن مسلم، قثنا حجاج، قال: حدثني ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول: أبى سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: «ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة فما يدخل علينا بهذه -[١٢٣]- الرضاعة، ولا يرانا»." (٤)

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٠٣/٣

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٢١/٣

(٣) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٢٢/٣

(٤) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٢٢/٣

"٤٦٦٥ – حدثنا إسماعيل القاضي، قثنا أحمد بن يونس، وحدثنا ابن شاذان، قثنا معلى، قالا: ثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، حدثته، عن حفصة، أو عائشة أو كليهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أو تؤمن بالله ورسوله أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها» ،٤٦٦٦ – حدثنا إسماعيل بن عيسى الجيشاني، قثنا إبراهيم بن محمد، وصامت بن معاذ، والحسن بن محمد الجندي، عن موسى بن طارق، قال: سمعت موسى بن عقبة، يذكر عن نافع، عن صفية، عن عائشة، أو حفصة أو عنهما جميعا،٤٦٦٧ – وحدثنا إسماعيل القاضي، قثنا سليمان بن حرب، قثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض، **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر " فذكر نحوه،٤٦٦٨ – حدثنا إسماعيل القاضي، قثنا مسدد، قثنا يحيى، عن عبيد الله، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه." (١)

"٥١٠١ – حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري، قثنا أبو أسامة، قثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم " عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو ثمر، فكان يعطي أزواجه كل عام مائة وسق ثمانين، وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير، قال:، فلما قام عمر بن الخطاب –[٣١٠]– قسم خيبر، فخير **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهم من الأرض والماء، أو أمضى لهم الأوسق، فاختلفن فمنهن من اختار أن يقطع لهن من الأرض والماء، ومنهن من اختار الأوسق، وكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء "،٥١٠٢ – حدثنا أبو الحسن الميموني، قثنا محمد بن الصباح، قثنا إسماعيل بن زكرياء، عن عبيد الله بن عمر، بمثله بطوله إلى قوله: من اختار الأوساق في كل عام إلا أنه قال: أو يضمن لهن الأوساق في كل عام." (٢)

"٦٦٧٦ – حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنبأ ابن وهب، قال: أخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت لهن عائشة: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركنا هو صدقة» ؟." (٣)

"٦٦٧٨ – حدثنا ابن عزيز، قثنا سلامة بن روح، عن عقيل، قال: قال ابن شهاب، فحدثت ذلك يعني حديث مالك بن أوس، عن عمر، عن عروة بن الزبير، قال: صدق مالك بن أوس، أنا، سمعت عائشة، رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تقول: أرسل **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألنه ميراثهن مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا، تعني نفسها، أردهن عن ذلك، فقلت لهن: ألا

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٩٧/٣

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٠٩/٣

(٣) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٢٥٠/٤

تتقين الله ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا نورث» ، يريد بذلك نفسه، «ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال» ، فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن." (١)

"٧٦٩٨ - حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن توبة العنبري، قال: قال: الشعبي أرأيت الحسن، حين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، لقد جالست ابن عمر قريبا من سنتين، أو سنة ما سمعته يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير هذا، قال: كان أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يأكلون عنده ضبا، فيهم سعد بن مالك فنادتهم امرأة، من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: إنه ضب، فأمسك القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا فإنه ليس بحرام، وإنه لا بأس به، شك شعبة، ولكنه ليس من طعام قومي»." (٢)

"١٤ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا بهز بن أسد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال -[١٩١]- بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».[٢ :٦١]ـــــــــــــــــــــــLصحيح - «الإرواء» (١٧٨٢): ق.Sإسناده صحيح، رجاله رجال مسلم عدا محمد بن أبي صفوان.تنبيه!!لم يبين الشيخ شعيب حال «محمد بن أبي صفوان»، وهو ثقة كما قال عنه أبو حاتم، وقال النسائي: لا بأس به.وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: مات سنة خمسين ومئتين أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل.وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «ثقة».- مدخل بيانات الشاملة -.." (٣)

"٣١٧ - أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أنتم الذي -[٢١]- قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد،

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٢٥١/٤

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٧/٥

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٩٠/١

وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».[٣: ١١]_____________Lصحيح - «الإرواء» (١٧٨٢): ق.Sإسناده صحيح على شرط الشيخين.." (١)

"١٢٤٢ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، يتوضأ من فضلها، فقالت له، فقال: «إن الماء لا ينجسه شيء». [٣: ٣٦] z (1239)_____________Lصحيح - المصدر نفسه.Sإسناده كسابقه، عبد الله" هو ابن المبارك.." (٢)

"١٢٤٨ - أخبرنا عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي، ببغداد، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، -[٥٧]- عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم من جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل منها أو يتوضأ، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا يجنب». [٣: ٣٦]1245 z)_____________Lصحيح - تقدم قريبا (١٢٣٩).تنبيه!!رقم (١٢٣٩) = (١٢٤٢) من «طبعة المؤسسة».- مدخل بيانات الشاملة -.Sسماك بن حرب روايته عن عكرمة فيها اضطراب، وباقي رجاله ثقات، وقد تقدم برقم (١٢٤١) و (١٢٤٢).." (٣)

"١٢٦١ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن الجنيد، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم في جفنة، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال: «الماء لا يجنب». [٢: ٣٦]z (١٢٥٨)قال أبو حاتم: «لم يقل في جفنة إلا أبو الأحوص، فإنه قال: في جفنة، وهذه اللفظة دالة على نفي إيجاب الوضوء من الملامسة إذا كانت مع ذوات المحارم»_____________Lصحيح - «صحيح أبي داود» (٦١).Sتقدم برقم (١٢٤١) و (١٢٤٢)، وهو مخرج هناك.." (٤)

"١٢٦٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ - أو يغتسل - من فضلها، فقالت: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا ينجسه شيء».[٤: ٥٠]1266 z)_____________Lصحيح - «صحيح أبي داود» (٦١).Sتقدم الحديث في (١٢٤١) و (١٢٤٢)، فانظر تخريجه هناك.." (٥)

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٢٠/٢

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٨/٤

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٥٦/٤

(٤) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٧٣/٤

(٥) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٨٤/٤

"٤١٨٧ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتين قال الله لهما ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] حتى حج فحججت معه فعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]، فقال عمر: واعجبا منك يا ابن عباس هي حفصة، وعائشة، ثم استقبل عمر الحديث، فقال: «إني كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهو من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٤٩٣]- ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معاشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من نساء الأنصار فصخبت علي امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني ذلك، فقلت: خاب من فعل ذلك منهن، ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: يا حفصة أتغضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره اليوم حتى الليل، قالت: نعم، قلت: قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين؟، لا تستنكري رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تراجعيه ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أضوأ وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - يريد عائشة - قال عمر: وقد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلي عشيا فضرب بابي ضربا شديدا ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث أمر عظيم، قلت: ما هو أجاءت غسان، قال: لا بل أعظم وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، قال عمر: قلت: خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون قال، فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع -[٤٩٤]- رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له اعتزل فيها،.قال: ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي قلت: وما يبكيك ألم أكن أحذرك هذا أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: لا أدري ها هو ذا معتزل في هذه المشربة، فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكون فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لغلام أسود: استأذن لعمر، قال: فدخل الغلام فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج إلي فقال: قد ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام: استأذن لعمر فدخل ثم رجع، قال: قد ذكرتك له فصمت فلما أن وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني يقول: قد أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو مضطجع على رمال حصير قد أثر بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله أطلقت نساءك؟، فرفع بصره إلى السماء وقال: » لا «، فقلت: الله أكبر، يا رسول الله لو رأيتني وكنا معاشر قريش نغلب نساءنا

فلما أن قدمنا المدينة قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فصخبت علي امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها، فقالت: أتنكر أن أراجعك والله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل -[٤٩٥]- قال: قلت قد خابت حفصة وخسرت أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد عائشة، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسما آخر قال: فجلست حين رأيته تبسم، قال: فرجعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فإن فارس، الروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا ثم قال: » أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا «، قال: فقلت: أستغفر الله يا رسول الله فاعتزل رسول الله صلى اللہ عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث وكان قال: » ما أنا بداخل عليهن شهرا «من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة: يا رسول الله إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا في تسع وعشرين ليلة عدها، فقال: » الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة «4175) Z)ـــــــــــــــــــــــLصحيح.Sإسناده صحيح على شرط مسلم." (١)

"٤٢٦٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي قال: سألت الزهري: أي **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم استعاذت منه، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، أن بنت الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عذت بعظيم، الحقي بأهلك»، قال الزهري: «الحقي بأهلك تطليقة» Z (4252)ـــــــــــــــــــــــLصحيح - «الإرواء» (٢٠٦٤): خ.Sإسناده صحيح على شرط البخاري." (٢)

"٤٢٦٨ - أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا ابن أبي السري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين اللتين من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، قال الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]، حتى حج عمر فحججت معه، فلما كان في بعض الطريق عدل ليتوضأ، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز، ثم أتاني، فسكبت على يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]، فقال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس، ثم قال: هي عائشة، وحفصة، ثم أنشأ يسوق الحديث، فقال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدناهم قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، وكان منزلي في بني أمية بن زيد في العوالي، قال: فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني،

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٩٢/٩

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٨٣/١٠

فأنكرت -[٨٦]- أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لتراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فانطلقت، فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: نعم، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل، قال: قد قلت، قد خاب من فعل ذلك منكن، وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي قد هلكت، لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، - يريد عائشة - قال: وكان لي جار من الأنصار، وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما، وأنزل يوما، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأنزل فآتيه بمثل ذلك، وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، قال: فنزل صاحبي يوما ثم أتاني، فضرب على بابي، ثم ناداني، فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، فقلت: ماذا؟ أجاءت غسان؟، قال: بل أعظم من ذلك وأطول، طلق رسول الله نساءه، فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا كائنا، فلما صليت الصبح شددت علي ثيابي، ثم نزلت، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أدري، هو ذا، هو معتزل في هذه المشربة، -[٨٧]- قال: فأتيت غلاما له أسود، فقلت: استأذن لعمر فدخل الغلام، ثم خرج إلي، وقال: قد ذكرتك له فلم يقل شيئا، فانطلقت حتى أتيت المسجد، فإذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلى بعض، قال: فجلست قليلا، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر فدخل، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له، فصمت، فرجعت فجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر فدخل، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فسكت، فوليت مدبرا، فإذا الغلام يدعوني، ويقول: ادخل فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بجنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ قال: فرفع رأسه إلي، وقال: «لا»، فقلت: الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما، فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك عليها، فقالت: أتنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن، وخسرت، أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي قد هلكت، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا -[٨٨]- رسول الله، فدخلت على حفصة، فقلت لها: لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم، وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فجلست، فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبا ثلاثة، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع الله على فارس والروم وهم لا يعبدونه، قال: فاستوى جالسا، وقال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب، أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، فقلت: استغفر لي يا رسول الله، وكان أقسم لا يدخل

عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله4254) Z)________________Lصحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٤٩): ق.." (١)

"٤٢٩٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، عن أبي سلمة قال: سئل ابن عباس عن امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة، فقال ابن عباس: «آخر الأجلين»، قال أبو سلمة: فقلت: أما قال الله: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ [الطلاق: ٤]، قال أبو هريرة: «أنا مع ابن أخي» - يعني أبا سلمة - فأرسل ابن عباس كريبا إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألهن، هل سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك سنة؟، فأرسلن إليه «أن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم»4281) Z)________________Lصحيح - «الإرواء» (٢١١٣).Sإسناده صحيح على شرط البخاري." (٢)

"٥٨٠٢ - أخبرنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي، بدمشق قال: حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: كانت أم سليم مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسير، وكان سائق يسوق بهن، فقال صلى الله عليه وسلم: «رويدا سوقك بالقوارير»5772) Z)________________Lصحيح - انظر ما قبله.Sإسناده قوي." (٣)

"٦٣٢٣ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى*، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي، ونافع، أن عمرو بن رافع، مولى عمر بن الخطاب، حدثهما أنه كان يك تب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا، وقالت: «إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة، فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها، فقالت: «اكتب: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ [البقرة: ٢٣٨] وصلاة العصر ﴿وقوموا لله قانتين﴾ [البقرة: ٢٣٨]»6289) Z)________________Lحسن صحيح - «صحيح أبي داود» (٤٣٨).* [أحمد بن علي بن المثنى] قال الشيخ: هو الحافظ أبو يعلى الموصلي؛ وقد أخرجه في «مسنده» (١٣/ ٥٠ / ٧١٢٩).وقد رواه مالك وغيره، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (تحت الحديث ٤٣٨).." (٤)

"٦٦١١ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها قالت: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول -[٥٨١]- الله صلى الله عليه

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٨٥/١٠

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٣٢/١٠

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١١٩/١٣

(٤) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٢٢٨/١٤

وسلم أردن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يسألنه ميراثهن من النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت لهن عائشة: أليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة» z (6577)_____________Lصحيح - «صحيح أبي داود» (٢٦٣٥).." (١)

"٦٩٩٥ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف، والجندي، قالا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن صخر بن عبد الله، عن أبي سلمة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن بعدي إلا الصابر»، قال: ثم تقول: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال بيع بأربعين ألفا z (6956)_____________Lحسن صحيح - «المشكاة» (٦١٢١ و ٦١٢٢).Sحديث صحيح." (٢)

"رخصة في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يدخل (١) علينا بهذه الرضاعة أحد. فعلى هذا من الخبر كان رأي أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير (٢) .______________(١) في (الموطأ) : لا والله لا يدخل..(٢) حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وهو في (الموطأ) ٢/٦٠٥-٦٠٦ في الرضاع: باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر، قال ابن عبد البر في (التمهيد) ٨/٢٥٠: هذا حديث يدخل في المسند، للقاء عروة عائشة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وللقائه سهلة بنت سهيل.وأخرجه الشافعي ٢/٢٢-٢٣ عن مالك، به.وأخرجه من طريق مالك عبد الرزاق (١٣٨٨٦) ، ومن طريق الطبراني (٦٣٧٧) ، بذكر عائشة فيه.وأخرجه أحمد ٦/٢٥٥ و٢٦٩ و٢٧٠-٢٧٢، والدارمي ١/١٥٨، وعبد الرزاق (١٣٨٨٧) ، والبخاري (٤٠٠٠) في المغازي: باب رقم (١٢) ، (٥٠٨٨) في النكاح: باب الأكفاء في الدين، وأبو داود (٢٠٦١) في النكاح: باب من حرم به، والنسائي ٦/٦٣-٦٤ في النكاح: باب تزويج المولى العربية، والبيهقي ٧/٤٥٩-٤٦٠ و٤٦٠ من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وبعضهم يزيد فيه على بعض.." (٣)

"ذكر قدر الرضاع الذي يحرم من أرضع في السنتين الرضاع المعلوم٤٢٢١ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرةعن عائشة قالت: نزل القرآن بعشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس رضعات معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما نقرأ من القرآن (١) .______________(١) إسناده صحيح على شرطهما، وهو في (الموطأ) ٢/٦٠٨ في الرضاع: باب جامع ما جاء في الرضاعة، وفي آخره قال يحيى: قال مالك: وليس على هذا العمل.ومن طريق مالك

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٤/٥٨٠

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٥/٤٥٦

(٣) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٠/٢٩

أخرجه الشافعي ٢/٢١، والدارمي ٢/١٥٧، ومسلم (١٤٥٢) (٢٤) في الرضاع: باب التحريم بخمس رضعات، وأبو داود (٢٠٦٢) في النكاح: باب هل يحرم ما دون خمس رضعات، والترمذي ٣/٤٥٦ في الرضاع: باب ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان، والنسائي ٦/١٠٠ في النكاح: باب القدر الذي يحرم من الرضاعة، والبيهقي ٧/٤٥٤. وقع في المطبوع من الترمذي (... حدثنا مالك حدثنا معن ...) وهو تحريف صوابه (... حدثنا معن، حدثنا مالك ...) .واخرجه بنحوه الشافعي ٢/٢١، ومسلم (١٤٥٢) (٢٥) ، والبيهقي ٧/٤٥٤ من طرق عن يحيي بن سعيد، عن عمرة، به.قال الإمام البغوي في (شرح السنة) ٩/٨١: اختلف أهل العلم فيما تثبت به الحرمة من الرضاع، فذهب جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى أنه لا تثبت بأقل من خمس رضعات متفرقات، وبه كانت تفتي عائشة وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول عبد الله بن الزبير، وإليه ذهب الشافعي وإسحاق، وقال أحمد: إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي، وذهب أكثر أهل العلم على أن قليل الرضاع وكثيره محرم، يروى ذلك عن ابن عباس، وابن عمر، وبه قال سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والزهري،==." (١)

"عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة" (١) .__________(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في (الموطأ) ٢/٦٠٧ في الرضاع: باب جامع ما جاء في الرضاعة، وقد وقع في (الموطأ) من رواية يحيى بن يحيى الليثي (عن سليمان بن يسار وعروة) قال ابن عبد البر فيما نقله الزرقاني ٣/٢٤٧: هذا غلط من يحيى -أي زيادة الواو- لم يتابعه أحد من رواة (الموطأ) عليه، والحديث محفوظ في (الموطأ) وغيره (عن سليمان عن عروة عن عائشة) ، ومن طريق مالك أخرجه الشافعي ٢/١٩-٢٠، وأحمد ٦/٤٤ و٥١، والدارمي ٢/١٥٦، وأبو داود (٢٠٥٥) في النكاح: باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، والترمذي (١١٤٧) في الرضاع: باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، والنسائي ٦/٩٨-٩٩ في النكاح: باب ما يحرم من الرضاع، والبيهقي ٦/٢٧٥ و٧/١٥٨-١٥٩، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.ال رضاع ما يحرم من النسب، عن عروة، به.وأخرجه مالك ٢/٦٠١ في الرضاع: باب رضاعة الصغير، ومن طريقه أحمد ٦/١٧٨، والدارمي ٢/١٥٥-١٥٦ و١٥٦، والبخاري (٢٦٤٦) في الشهادات: باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض، و (٣١٠٥) في فرض الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت إليهن، ومسلم (١٤٤٤) (١) في الرضاع: باب يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة، والنسائي ٦/٩٩ في النكاح: باب ما يحرم من نكاح القرابة والرضاعة وغيرهما، والبيهقي ٧/١٥٩ و٤٥١ عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة -وفيه قصة.وأخرجه عبد الرزاق (٣٩٥٢) ، ومسلم (١٤٤٤) (٢) ، والبيهقي ٧/٤٥١ من طرق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة ... بلفظ حديث الباب.." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٠/٣٥

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٠/٣٧

"ذكر الخبر الدال على أن الكنايات في الطلاق إن أريد بها الطلاق كان طلاقا على حسب نية المرء فيه٤٢٦٦ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري: أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه، قال: أخبرني عروة بن الزبيرعن عائشة أن بنت الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عذت بعظيم، الحقي بأهلك".قال الزهري: الحقي بأهلك، تطليقة (١) .____________(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبد الرحمن بن إبراهيم –وهو الملقب بدحيم– ثقة من رجال البخاري، ومن فوقه على شرطهما. الوليد: هو ابن مسلم، وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه.وأخرجه ابن ماجة (٢٠٥٠) في الطلاق: باب ما يقع به الطلاق من الكلام، والطحاوي في (مشكل الآثار) (٦٣٥) بتحقيقنا، وابن الجارود (٧٣٨) ، والبيهقي ٣٤٢/٧ من طريق عبد الله بن إبراهيم، بهذا الإسناد.وأخرجه البخاري (٥٢٥٤) في الطلاق: باب من طلق، وهل يواجه الرجل==." (١)

"ذكر البيان بأن عائشة لما خيرها المصطفى صلى الله عليه وسلم اختارت الله جل وعلا وصفيه صلى الله عليه وسلم٤٢٦٨ – أخبرنا بن قتيبة، قال: حدثنا بن أبي السري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثورعن ابن عباس قال: لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين اللتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم:٤] حتى حج عمر فحججت معه، فلما كان في بعض الطريق، عدل ليتوضأ، وعدلت معه بالإداوة فتبرز، ثم أتاني، فسكبت على يديه، فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ ؟ فقال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس، ثم قال: هي عائشة وحفصة، ثم أنشأ يسوق الحديثفقال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة، وجدناهم قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، وكان منزلي في بني أمية بن زيد في العوالي، قال: فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت." (٢)

"أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لتراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل. قال: فانطلقت، فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل. قال: قد قلت، قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي قد هلكت، لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك –يريد عائشة–.قال: وكان لي جار من الأنصار، وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما، وأنزل يوما، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأنزل فآتيه بمثل ذلك، وكنا نتحدث أن غسان (١) تنعل الخيل لتغزونا، قال: فنزل صاحبي

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٨٣/١٠

(٢) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٨٥/١٠

يوما، ثم أتاني، فضرب على بابي، ثم ناداني، فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم. فقلت: ماذا، أجاءت غسان؟ قال: بل أعظم من ذلك وأطول، طلق رسول الله نساءه. فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا كائنافلما صليت الصبح، شددت علي ثيابي، ثم نزلت، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: لا أدري هو ذا هو معتزل في هذه المشربة،____________(١) في الأصل: (غسانا) ، والمثبت من (التقاسيم) ٤/لوحة ٢٩٣.." (١)

"قال: فأتيت غلاما له أسود، فقلت: استأذن لعمر، فدخل الغلام ثم خرج إلي وقال: قد ذكرتك له، فلم يقل شيئا، فانطلقت حتى أتيت المسجد، فإذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلى بعض، قال: فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي فقال: قد ذكرتك له فصمت، فرجعت فجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي، فقال: (١) قد ذكرتك له فسكت، فوليت مدبرا، فإذا الغلام يدعوني، ويقول: ادخل فقد أذن لك.فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بجنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ قال: فرفع رأسه إلي وقال: "لا" فقلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة، وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما، فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك عليها فقالت: أتنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسرت، أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت؟! قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا____________(١) من قوله: (قد ذكرتك له فصمت) إلى هنا سقط من الأصل، واستدرك من (التقاسيم) .." (٢)

"____________=وأخرجه بنحوه الطيالسي (١٣٨١) ، وأحمد ٤٢/٦ و١٧٥، والدارمي ١٦٩/٢، والبخاري (١٤٩٣) في الزكاة: باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، و (٥٢٨٤) في الطلاق: باب رقم (١٧) ، و (٦٧١٧) في كفارات الأيمان: باب إذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه؟ و (٦٧٥١) في الفرائض: باب الولاء لمن أعتق، والنسائي ١٠٧/٥-١٠٨ في الزكاة: باب إذا تحولت الصدقة، و١٦٣/٦، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) ٨٢/٣، والبيهقي ٢٢٣/٧ و ٣٣٨/١٠ من طريقين عن إبراهيم، به.." (٣)

"ذكر وصف العدة للحامل المتوفى عنها زوجها٤٢٩٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا (١) الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، عن أبي سلمة قال: سئل ابن عباس عن امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة، فقال ابن عباس: «آخر الأجلين» ، قال أبو سلمة: فقلت: أما

---

(١) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٨٦/١٠

(٢) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٨٧/١٠

(٣) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٩٣/١٠

قال الله: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ ؟ قال أبو هريرة: «أنا مع ابن أخي» - يعني أبا سلمة - فأرسل ابن عباس كريبا إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألهن، هل سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك سنة؟، فأرسلن إليه «أن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٢) . [٥: ٣٦]ـــــــــــــــــــــــ(١) من قوله: " حدثنا عبد الرحمن " إلى هنا سقط من الأصل، واستدرك من " موارد الظمآن " ص ٣٢٣.(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبد الرحمن بن إبراهيم ثقة من رجال البخاري، ومن فوقه ثقات على شرطهما، وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسه، يحيي: هو ابن أبي كثير.وأخرجه البخاري (٤٩٠٩) في التفسير: باب ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ عن سعد بن حفص، حدثنا شيبان، عن يحيي، قال: أخبرني أبو سلمة، قال: جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده، فقال: أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة، فقال ابن عباس: آخر الأجلين، قلت أنا: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ ، قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي -يعني أبا سلمة-، فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلي أم سلمة يسألها، فقالت: قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلي، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو السنابل فيمن خطبها.." (١)

"ذكر الزجر عن أن تحد المرأة فوق الثلاث على أحد من الناس خلا الزوج٤٣٠٣ - أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج» (١) . [٢: ٦]ـــــــــــــــــــــــ= وأخرجه أحمد ٢٨٦/٦-٢٨٧، ومسلم (١٤٩٠) (٦٣) في الطلاق: باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ... ، والطحاوي ٧٦/٣ والبيهقي ٤٣٨/٧ من طرق عن نافع، به، ولم يذكروا فيه " أربعة أشهر وعشرا ".وأخرجه أحمد ٢٨٦/٦، وابن أبي شيبة ٢٨٠/٥، ومسلم (١٤٩٠) (٦٤) ، والنسائي ١٨٩/٦ في الطلاق: باب عدة المتوفى عنها زوجها (وقد سقط من المطبوع منه: يحيي بن سعيد من بين عبد الوهاب ونافع) ، وابن ماجة (٢٠٨٦) في الطلاق: باب هل تحد المرأة على غير زوجها، والبيهقي ٤٣٨/٧ من طريقين عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن حفصة.وأخرجه أحمد ١٨٤/٦ من طريق ورقاء، عن عبد الله بن دينار، قال: سمعت صفية تقول: قالت عائشة أو حفصة أو هما تقولان.وأخرجه مسلم (١٤٩٠) من طريقين عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم.(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفيان: هو ابن عيينة.وأخرجه أحمد ٣٧/٦ وابن أبي شيبة ٢٧٩/٥، ومسلم (١٤٩١) والنسائي في " الكبرى "كما في " التحفة " ٣٨/١٢، وابن ماجة (٢٠٨٥) ، والطحاوي ٧٥/٣، وابن الجاورد (٧٦٤) ، والبيهقي ٤٣٨/٧ من طريق سفيان، بهذا الإسناد.وأخرجه الدارمي ١٦٧/٢ من طريق سليمان بن كثير، عن الزهري، به.." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣٢/١٠

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣٩/١٠

"وهو معتكف في العشر الأواخر من رمضان، ثم قامت تنطلق، فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها، حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، مر به رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بعدا، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي" فقالا: سبحان الله، يا رسول الله، وكبر عليهما ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شيئا" ١.____________١ إسناده صحيح، محمد بن عبد الله بن البرقي ثقة روى له أبو داود والنسائي، ومن فوقهما على شرطهما. سعيد بن عفير: هو سعيد بن كثير بن عفير.وأخرجه البخاري ٢٠٣٨ في الاعتكاف: باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، و ٣١٠١ في فرض الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت إليهن، عن سعيد بن عفير، بهذا الإسناد. وهو مكرر ٣٦٧١.." (١)

". . . . . .____________= وأخرجه ابن سعد ٢٢/٢ من طريق هشام بن حسان، وابن أبي شيبة ٣٦٨/١٤، والطبري (١٦٣٠٣) من طريق أشعث، و (١٦٣٠٥) من طريق ابن عون، وعبد الرزاق (٩٤٠٢) من طريق أيوب، أربعتهم عن ابن سرين، عن عبيدة مرسلا.قال التوربشتي -فيما نقله عنه العلامة علي القاري في " شرح المشكاة " ٢٥١/٤-: هذا الحديث مشكل جدا لمخالفته ما يدل على ظاهر التنزيل، ولما صح من الأحاديث في أمر أسارى بدر أن أخذ الفداء كان رأيا رأوه، فعوتبوا عليه، ولو كان هناك تخيير بوحي سماوي، لم تتوجه المعاتبة عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ إلى قوله: ﴿لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ وأظهر لهم شأن العاقبة بقتل سبعين منهم بعد غزوة أحد عند نزول قوله تعالى: ﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها﴾ وممن نقل عنه هذا التأويل من الصحابة علي رضي الله عنه، فلعل عليا ذكر هبوط جبريل في شأن نزول هذه الآية وبيانها، فاشتبه الأمر فيه على بعض الرواة، ومما جرأنا على هذا التقدير سوى ما ذكرناه: هو أن الحديث تفرد به يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سفيان من بين أصحابه، فلم يروه غيره، والسمع قد يخطىء، والنسيان كثيرا ما يطرأ على الإنسان، ثم إن الحديث روي عنه متصلا وروي عن غيره مرسلا، فكان ذلك مما يمنع القول لظاهره.قال الطيبي: أقول -وبالله التوفيق-: لا منافاة بين الحديث والآية، وذلك أن التخيير في الحديث وارد على سبيل الاختبار والامتحان، ولله أن يمتحن عباده بما شاء، امتحن الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالي: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن ... ﴾ الآيتين وامتحن الناس بتعليم السحر في قوله تعالى: ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة﴾ ، وامتحن الناس بالمكلين، وجعل المحنة في الكفر والإيمان بأن يقل العامل تعلم السحر فيكفر، ويؤمن بترك تعلمه، ولعل الله تعالى امتحن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين أمرين: القتل =." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٣٤٩/١٠

(٢) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ١١٩/١١

". . . . .

.ـــــــــــــــــ= باب ما جاء في كراهية المعصفر للرجال، والنسائي ٢/١٨٩ في التطبيق: باب النهي عن القراءة في الركوع، والطحاوي ٤/٢٦٠، والبغوي٣٠٩٤.وأخرجه أحمد ١/١٢٦، وأبو يعلى٤١٣و٦٠١ من طريقين عن أيوب، عن نافع، به. وإحدى طريقي أبي يعلى"إبراهيم بن حنين عن علي".وأخرجه الطيالسي١٠٣، وأحمد ١/٩٢و١١٤، وعبد الرزاق٢٨٣٢و١٩٩٦٤، ومسلم٢٠٩و٤٨٠و٢١٠و٢١١، و٢٠٧٨٣٠و٣١، والترمذي١٧٣٧ في اللباس: باب ما جاء في كراهية خاتم الذهب، وأبو داود٤٠٤٥و٤٠٤٦، والنسائي ٢/١٨٩، و٢١٧: باب النهي عن القراءة في السجود، وأبو يعلى٢٧٦و٣٢٩ و٤١٤و٤١٥و٤٢٠و٥٣٧، والطحاوي ٤/٢٦٠و ٢٦٢، والبيهقي ٢/٤٢٤و٣/٢٧٤ من طرق عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، به. واختصره بعضهم.وأخرجه عبد الرزاق٢٨٣٣، وابن أبي شيبة ٨/٣٦٩، ومسلم٤٨٠٢١٣، و النسائي ٨/١٦٨و١٦٩، وابن ماجة٣٦٠٢ في اللباس: باب كراهية المعصفر للرجال، والطحاوي ٤/٢٦٢ من طرق عن ابن حنين، عن علي.وأخرجه مسلم٤٨٠٢١٢و٢١٣، والنسائي ٢/١٨٨و٢١٧، و٨/١٦٧و١٦٨، وأبو يعلى٣٠٤و٦٠٣و٦٠٤، والطحاوي ٤/٢٦٠ من طرق عن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عباس، عن علي. وقد تقدم برقم٥٤٣٨، وسيأتي برقم٥٥٠٢.قلت: والنهي عن القسي والمعصفر، وعن تختم الذهب مختص بالرجال، فأما النساء، فمباح لهن هذه الأشياء، ففي"مصنف عبد الرزاق"١٩٩٥٦ بإسناد صحيح عن عائشة بنت سعد، قالت: رأيت ستا من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يلبسن المعصفر.." (١)

". . . . . .ـــــــــــــــــ= " مشكل الآثار " (٢٨٩) بتحقيقي، والبيهقي ٧/٩١-٩٢ من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح!وأخرجه النسائي في عشرة النساء، كما في " التحفة " ١٣/٣٥، والبيهقي في " السنن " ٧/٩١، وفي " الآداب " (٨٨٦) من طريق نافع بن يزيد، عن عقيل، عن الزهري، به. وقال النسائي: ما نعلم أحدا روى عن نبهان غير الزهري، وقد اضطرب رأي الحافظ في هذا الحديث، فقال في " الفتح " ١/٥٥٠: وهو حديث مختلف في صحته، وقال في موضع آخر منه: هو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري، عن نبهان مولى أم سلمة عنها، وإسناده قوي، وأكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان، وليست بعلة قادحة.وقال أبو داود: " هذا لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، ألا ترى إلى اعتداد فاطمة بنت قيس عند ابن أم مكتوم، قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس " اعتدي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمي تضعين ثيابك عنده ".وقال ابن قدامة في " المغني " ٦/٥٦٣-٥٦٤: فصل: وأما نظر المرأة إلى الرجل، ففيه روايتان: إحداهما: لها النظر إلى ما ليس بعورة، وأخرى: لا يجوز لها النظر من الرجل إلا إلى مثل ما ينظر إليه منها، اختاره أبو بكر، وهذا أحد قولي الشافعي لما روى الزهرى عن نبهان، عن أم سلمة، وذكر الحديث، ثم قال: رواه أبو داود وغير ولأن الله تعالى أمر النساء بغض أبصارهن كما أمر الرجال به، ولأن النساء أحد نوعي الآدميين، فحرم عليهن النظر إلى النوع الآخر قياسا على الرجال ... ولنا قول النبي صلى الله عليه

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٢/٢٥٧

وسلم لفاطمة بنت قيس: " اعتدي في بيت ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك فلا يراك " متفق عليه، وقالت عائشة: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد " متفق عليه، ويوم فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبة العيد " مضى إلي النساء، فذكرهن ومعه بلال، فأمرهن بالصدقة " ولأنهن لو منعن النظر، لوجب على الرجال الحجاب، كما وجب على النساء، لئلا ينظرن =." (١)

"قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم: «أفعمياوان أنتما؟» لفظة استخبار مرادها الزجر عن نظرهما إلى الرجل الذي كف، وفيه دليل على أن النساء محرم عليهن النظر إلى الرجال إلا أن يكونوا لهن بمحرم، سواء كانوا مكفوفين أو بصراء. ذكر الإخبار عما يجب على النساء من غض البصر ولزوم البيوت لئلا يقع بصرهن على أحد من الرجال، وإن كان الرجال عميانا٥٥٧٦ - أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أن نبهان، حدثه أن أم سلمة حدثته أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة، قالت: فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم، فدخل عليه، وذلك بعد أن أمر بالحجاب، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتجبا منه» فقالتا: يا رسول الله: أليس هو أعمى فما يبصرنا ولا يعرفنا، قال______________= إليهم، فأما حديث نبهان، فقال أحمد: نبهان روى حديثين عجيبين، يعني هذا الحديث، وحديث " إذا كان لإحداكن مكاتب فلتحتجب منه " وكأنه أشار إلي ضعف حديثه إذ لم يرو إلا هذين الحديثين المخالفين للأصول، وقال ابن عبد البر: نبهان مجهول لا يعرف إلا برواية الزهري عنه هذا الحديث، وحديث فاطمة صحيح فالحجة به لازمة، ثم يحتمل أن حديث نبهان خاص **لأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم كذلك قال أحمد وأبو داود. قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: كان حديث نبهان **لأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم خاصة، وحديث فاطمة لسائر الناس؟ قال: نعم، وإن قدر التعارض، فتقديم الأحاديث الصحيحة أولى من الأخذ بحديث مفرد في إسناده مقال.." (٢)

"ذكر البيان بأن انشجة كان يسوق نساء النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر٥٨٠٢ . أخبرنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق، قال: حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي، قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيهعن أنس بن مالك، قال: كانت أم سليم مع **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم: في مسير، وكان سائق يسوق بهن، فقال صلى الله عليه وسلم: "رويدا سوقك بالقوارير" ٢ [٢٢:٤]____________٢ إسناده قوي، عبيد بن هشام روى له أبو داود، وهو صدوق تغير في آخر عمره=." (٣)

"ذكر قراءة المصطفى صلى الله عليه وسلم: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾٦٣٢٣ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي، ونافع، أن عمرو بن رافع (١) مولى عمر بن الخطاب، حدثهما أنه كان يك تب

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٨٨/١٢

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٨٩/١٢

(٣) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١١٩/١٣

المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا، وقالت: «إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة، فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها، فقالت: «اكتب: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ [البقرة: ٢٣٨] وصلاة العصر ﴿وقوموا لله قانتين﴾ » (٢) . [٥: ٨]_____________= وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.وانظر الحديث المتقدم برقم (٣٩٣٢) .وقوله (واتخذوا) هو بكسر الخاء على تأويل الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وعاصم وحمزة والكسائي، وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على وجه الخبر. انظر: الطبري ٣٢/٣-٣٣ و"زاد المسير" ١٤٢/١.(١) في الأصل و "التقاسيم" ٥/لوحة ٢٧٩: عمرو بن نافع، والمثبت من ثقات المؤلف وغيره، وهو الصحيح.(٢) عمرو بن رافع روى عنه جمع، وذكره المؤلف في "الثقات" ١٧٦/٥ و١٧٨، وأورده البخاري في "تاريخه" ٣٣٠/٦ في ترجمة عمرو بن رافع، =." (١)

"ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم: «بعد نفقة عيالي» أراد به: بعد نفقة نسائي٦٦١٠ - أخبرنا الحسين بن إدريس، أخبرنا (١) أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يقسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومئونة عاملي فهو صدقة» (٢) . [٣: ١٠]ذكر الإخبار عن نفي جواز الميراث لو جعله تركة المصطفى صلى الله عليه وسلم٦٦١١ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها قالت: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول_____________= وأخرجه الحميدي (١١٣٤) ، ومسلم (١٧٦٠) في الجهاد: باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا نورث، ما تركنا صدقة"، من طريق سفيان، بهذا الإسناد.وأخرجه ابن سعد ٣١٤/٢ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، به. وانظر الحديثين الآتيين برقم (٦٦١٠) و (٦٦١٢) .(١) قوله: "الحسين بن إدريس أخبرنا" ساقط من الأصل، وأستدرك من " التقاسيم " ٣/لوحة ٤٧.(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البغوي (٣٨٣٨) من طريق أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد.وهو في "الموطأ" برواية يحيى ٩٩٣/٢ في الكلام: باب ما جاء في تركة النبي - صلى الله عليه وسلم -، ومن طريقه أخرجه البخاري (٢٧٧٦) في الوصايا: باب نفقة القيم للوقف، و (٣٠٩٦) في الجهاد: باب نفقة نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته، و (٦٧٢٩) في الفرائض: باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا نورث ما تركنا صدقة"، ومسلم (١٧٦٠) ، وأبو داود (٢٩٧٤) في الخراج والإمارة: باب صفايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، والبيهقي ٣٠٢/٦. وانظر الحديث السابق، والآتي برقم (٦٦١٢) .." (٢)

"الله صلى الله عليه وسلم أردن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يسألنه ميراثهن من النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت لهن عائشة: أليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركناه فهو

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٢٨/١٤

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٨٠/١٤

صدقة» (١) . [٣: ١٠]٦٦١٢ - أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان، قال: حدثنا عيسى بن حماد، قال: حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والله لا يقسم ورثتي دينارا، ما تركت من شيء بعد نفقة نسائي، ومئونة عاملي فهو صدقة» (٢) . [٣: ٩٥]***______________(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين.وأخرجه البغوي (٣٨٣٩) من طريق أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد. وهو في "الموطأ" برواية يحيى ٩٩٣/٢ في الكلام: باب ما جاء في تركة النبي - صلى الله عليه وسلم -، ومن طريقه أخرجه أحمد ٢٦٢/٦، وابن سعد ٣١٤/٢، والبخاري (٦٧٣٠) في الفرائض: باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا نورث ما تركنا صدقة"، ومسلم (١٧٥٨) في الجهاد. باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا نورث، ما تركنا صدقة"، وأبو داود (٢٩٧٦) في الخراج والإمارة: باب في صفايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الأموال، والبيهقي ٣٠١/٦.وأخرجه أحمد ١٤٥/٦، وابن سعد ٣١٤/٢، والبخاري (٤٠٣٤) في المغازي: باب حديث بني النضير، و (٦٧٢٧) ، وأبو داود (٢٩٧٧) ، والبيهقي ٣٠٢/٦ من طرق عن ابن شهاب، به.وأخرجه عبد الرزاق (٩٧٧٣) عن معمر، عن الزهري، عن عروة وعمرة قالا: إن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - أرسلن إلى أبي بكر يسألن ميراثهن ...(٢) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غير عيسى بن حماد، فمن رجال مسلم، وابن عجلان - وهو محمد- فقد روى له مسلم متابعة. وانظر الحديثين المتقدمين برقم (٦٦٠٩) و (٦٦١٠) .." (١)

"حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قالت عائشة: «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقي وريقه، دخل عبد الرحمن ومعه سواك يمضغ، فأخذته فمضغته، ثم سننته» (١) . [٥: ٤٩]ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم استن من ذلك السواك الذي استنت عائشة به٦٦١٧ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الثقفي، حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومي بين سحري ونحري، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه ومعه سواك رطب، فنظر إليه، فظننت أن له إليه حاجة، فأخذته، فمضغته، وقضمته، وطيبته، فاستن كأحسن ما رأيته مستنا، ثم ذهب يرفع فسقط، فأخذت أدعو الله بدعاء كان يدعو به جبريل أو يدعو به إذا______________= الجنائز: باب موت يوم الاثنين، من طريق وهيب بن خالد، والطبراني (٤٠) من طريق حماد بن سلمة، ثلاثتهم عن هشام بن عروة، به.(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الوليد الطيالسي: هو هشام بن عبد الملك، وابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة.وأخرجه البخاري (٣١٠٠) في فرض الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، والطبراني ٢٣/ (٨٢) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن عمر، بهذا الإسناد.." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٨٥/١٤

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٨٤/١٤

"ذكر الإخبار بأن أول حادثة في هذه الأمة تكون من البحرين٦٦٤٨ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبد الله بن دينارعن ابن عمر أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير نحو المشرق ويقول: "ها، إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان" "١". [٣: ٦٩]____________"١" إسناده صحيح على شرطهما. وهو في الموطأ ٩٧٥/٢ في الاستئذان: باب ما جاء في المشرق.ومن طريق مالك أخرجه البخاري "٣٢٧٩" في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، والبغوي "٤٠٠٥".وأخرجه أحمد ٢٣/٢ و٥٠ و١١١، والبخاري "٥٢٩٦" في الطلاق: باب الإشارة في الطلاق والأمور، من طريق سفيان الثوري، وأحمد ٧٣/٢ من طريق عبد العزيز بن مسلم، كلاهما عن عبد الله بن دينار، بهذا الإسناد.وأخرجه عبد الرزاق "٢١٠١٦"، وأحمد ٢٣/٢ و٢٦ و٤٠ و٧٢ و١٢١ و١٤٣، والبخاري "٣٥١١" في المناقب: باب رقم "٥"، و"٧٠٩٢" في الفتن: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الفتنة من قبل المشرق"، ومسلم "٢٩٠٥" "٤٧" و"٤٨" و"٤٩" في الفتن: باب في الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، والترمذي "٢٢٦٨" في الفتن: باب رقم "٧٩"، وأبو يعلى "٥٤٤٩" من طرق عن سالم بن عبد الله، عن أبيه.وأخرجه أحمد ٩٢/٢، والبخاري "٣١٠٤" في فرض الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، و"٧٠٩٣" في الفتن، ومسلم "٢٩٠٥" "٤٥"من طريق الليث، وأحمد ١٨/٢، ومسلم "٢٩٠٥" "٤٦" من طريق عبيد اله بن عمر، كلاهما عن نافع، عن ابن عمر.." (١)

"ذكر الإخبار عن فرار الناس من المسيح عند ظهوره٦٧٩٧ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا مجاهد بن موسى المخرمي، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير قال:سمعت جابرا يقول: حدثتني أم شريك أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليفرن الناس من الدجال في الجبال" قالت أم شريك: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ، قال: "هم قليل" "١". [٣: ٦٩]____________"١"إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد صرح ابن جريج بالتحديث عند مسلم وغيره، فانتفت شبهة تدليسه.وأخرجه أحمد ٤٦٢/٦، ومسلم "٢٩٤٥" في الفتن: باب في بقية أحاديث الدجال، والترمذي "٣٩٣٠" في المناقب: باب مناقب في فضل العرب، من طرق عن ابن جريج، بهذا الإسناد.وأخرجه الطبراني ٢٥/"٢٤٩" من طريق إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله، به.وأم شريك: هي أم شريك القرشية العامرية من بني ءامر بن لؤي، اسمها غزية، وقيل غزيلة، قيل: إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، وذكرها بعضهم في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يصح من ذلك شيء، لكثرة الاضطراب فيه، وكانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي، فولدت شريكا.وقيل: أم شريك الأنصارية نزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها، لأنه كره غيرة الأنصار.." (٢)

"٦٩٩٥ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف والجندي"١"، قالا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن صخر بن عبد الله، عن أبي سلمةعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٤/١٥

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٠٨/١٥

"إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن بعدي إلا الصابر"، قال: ثم تقول: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال بيع بأربعين ألفا "٢". [١: ٨٣]______________"١"الجندي، نسبه إلى جند، بلدة من بلاد اليمن مشهورة، تبعد عن تعز شرقا بنحو خمسة وعشرين كيلو مترا، ولم يبق منها اليوم غير جامعها الشهير الذي أسسه معاذ بن جبل رضي الله عنه وبعض بيوت مسكونة، وهو المقرئ المحدث الإمام، أبو سعيد المفضل بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي الجندي، توفي سنة "٣٠٨" هـ "سير أعلام النبلاء" ١٤/٢٥٧ - ٢٥٨."٢" حديث صحيح، صخر بن عبد الله: هو ابن حرملة المدلجي. وثقه المؤلف والعجلي، وقال النسائي: صالح، وقال الذهبي في "مختصر المستدرك": صدوق، وباقي رجال السند ثقات من رجال الشيخين.وأخرجه الترمذي "٣٧٤٩" في المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد، وقال: حسن صحيح غريب.وأخرجه أحمد في "الفضائل" "١٢٥٨" عن منصور بن سلمة، والحاكم ٣/٣١٢ من طريق عبد الله بن يوسف التنيسي، كلاهما عن بكر بن مضر، به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي بقوله: صخر صدوق لم يخرجا له.وأخرجه بنحوه أحمد ٦/١٠٣ - ١٠٤ و١٣٥، وابن سعد ٣/١٣٢ - ١٣٣ من طريق أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن أبيها، عن عائشة.وفي الباب عن أم سلمة عند أحمد ٦/٢٩٩ و٣٠٢، وابن أبي عاصم في "السنة" "١٤١٢" و"١٤١٣"، والطبراني ٢٣/"١٣٦" و"٨٩٦"، وابن سعد ٣/١٣٢.وعن أبي هريرة عند ابن أبي عاصم "١٤١٤"، والحاكم ٣/٣١١ وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.وعن أبي سلمة بن عبد ارحمن، أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربع مئة ألف. أخرجه الترمذي "٣٧٥٠"، والحاكم ٣/٣١٢ وصححه على شرط مسلم، وقال الترمذي: حسن غريب.." (١)

"جعفر البرمكي حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءتي من الليل فلما أصبحت قال: "يا أبا موسى استمعت قراءتك الليلة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود"، قلت: يا رسول الله لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيرا١. [٣: ٨]______________١. إسناده على شرط مسلم.وأخرجه مسلم "٧٩٣" "٢٣٦" في صلاة المسافرين: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، والبيهقي ١٠/٢٣٠-٢٣١ من طريق داود بن رشيد، عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.وأخرجه البخاري "٥٠٤٨" في فضائل القرآن: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، والترمذي "٣٨٥٥" في المناقب: باب في مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، من طريق أبي يحيى الحماني، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، به.وأخرجه الحاكم ٣/٤٦٦ من طريق خالد بن نافع الأشعري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، وصححه

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/٤٥٦

ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في "المجمع" ٩/٣٥٩-٣٦٠ وقال: رواه الطبراني ورجاله على شرط الصحيح غير خالد بن نافع الأشعري، ووثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.ولابن سعد ٤/١٠٨ بإسناد على شرط مسلم من حديث أنس أن أبا موسى الأشعري قام ليلة يصلي، فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته - وكان حلو الصوت - فقمن يستمعن، فلما أصبح، قيل له: إن النساء كن يستمعن، فقال: لو علمت لحبرته لهن تحبيرا، والتحبير: أي التحسين.." (١)

"عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت لها: ابنة يهودي فدخل عليها النبي صلى الله عليها وسلم وهي تبكي، فقال صلى الله عليه وسلم: "وما يبكيك"؟ قالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي فبم١ تفخر عليك"، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "اتق الله يا حفصة" ٢. [٥: ٦]____________١ تحرف في الأصل إلى: "فما" وفي "التقاسيم" ٤/٢٢٩: "فيما"، والجادة ماأثبت، وهو كذلك في مصادر التخريج.٢ إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبد الملك، فروى له أصحاب السنن، وهو ثقة. وهو في "مسند ابي يعلي" "٣٤٣٧" و "مصنف عبد الرزاق" "٢٠٩٢١".وأخرجه من طريق عبد الرزاق: أحمد ٣/١٣٥-١٣٦، والترمذي "٣٨٩٤" في المناقب: باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، والنسائي في "عشرة النساء" "٣٣"، والطبراني ٢٤/"١٨٦"، وقال الترمذي: هذاحديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.." (٢)

"ذكر التغليظ على من خالف السنة التي ذكرناها٣١٧ - أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير أخبرني حميد الطويل أنه سمعأنس بن مالك يقول: "جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "أنتم الذي ١____________١ كذا الأصل بحذف النون على حد قول الأشهب بن رميلة:وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم حاتموالجادة "الذين" وهي كذلك في جميع مصادر التخريج.." (٣)

"ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ورد في المياه الجارية دون المياه الراكدة١٢٤٢- أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمةعن ابن عباس أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها فقالت له١ فقال: "إن الماء لا ينجسه شيء" ٢.____________وأخرجه الطبراني [١١٧١٥] من طريق حماد بن سلمة، عن سماك به. وصححه الحاكم ١/ ١٥٩، وابن خزيمة برقم [٩١] من طريق شعبة، عن سماك، به. وقال الحاكم والذهبي: الخبر

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٦/١٧٠

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٦/١٩٤

(٣) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٢/٢٠

صحيح، لا يحفظ له علة. وسيورده المؤلف بعده من طريق سفيان الثوري، عن سماك به ويخرج هناك.وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد ٣/١٥-١٦ و٣١و ٨٦، وأبي داود [٦٦] ، والنسائي ١/١٧٤، وابن أبي شيبة ١/١٤١-١٤٢، وابن الجارود [٤٧] ، والدارقطني ١/٣١، والطحاوي في "شرح معاني ا لآثار" ١/١١، ١٢، والبيهقي ١/٤-٥، وأبي يعلى [١٣٠٤] ، والطيالسي [٢١٥٥] و [٢١٩٩] ، وحسنه الترمذي. قال الحافظ في "التلخيص" ١/١٣: وقد صححه أحمد، ويحيى بن معين، وابن حزم.١ في رواية أحمد وغيره: "فذكرت ذلك له"، ولعبد الرزاق والبيهقي: "فقالت: إني اغتسلت منه". ولابن خزيمة والحاكم:"إني قد توضأت من هذا".٢إسناده كسابقه، عبد الله" هو ابن المبارك. وأخرجه أحمد ١/٢٣٥ عن علي بن أبي إسحاق، والنسائي ١/١٧٣ في المياه، عن سويد بن نصر، وابن خزيمة في "صحيحه" [١٠٩] عن عتبة بن عبد الله، كلهم عن =." (١)

"عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل منها أو يتوضأ فقالت يا رسول الله إني كنت جنبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الماء لا يجنب"١.__________٢إسناده على شرط الشيخين. أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي. وهو في "مصنف ابن أبي شيبه" ١/١٤٤، وأخرجه أبو داود [٦٣] في الطهارة: باب ما ينجس الماء، والنسائي ١/٤٦ في الطهارة: باب التوقيت في الماء، وابن الجارود في " المنتقى" [٤٥] ، والدارقطني ١/١٤، ١٥، والبيهقي ١/٢٦٠و٢٦١ من طرق عن أبي إسامة بهذا =." (٢)

"ذكر خبر يصرح باستعمال المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا الفعل المزجور عنه١٢٦١- أخبرنا عبد الله بن محمد بن الجنيد قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة،عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت يا رسول الله إني كنت جنبا فقال: "الماء لا يجنب" ٢.قال أبو حاتم لم يقل في جفنة إلا أبو الأحوص فإنه قال في جفنة وهذه اللفظة دالة على نفي إيجاب الوضوء من الملامسة إذا كانت مع ذوات المحارم.__________٢ تقدم برقم [١٢٤١] و [١٢٤٢] ، وهو مخرج هناك.." (٣)

"باب الأوعية١ذكر إباحة اغتسال الجنب من الأواني التي اتخذت من خشب١٢٦٩- أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة،عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ أو يغتسل من فضلها فقالت يا رسول الله إني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الماء لا ينجسه شيء" ٢.__________١ في "الإحسان" بعد قوله: "باب الأوعية": ذكر ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يغتسل منه إذا كان جنبا، ثم ذكر

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤/٤٨

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤/٥٧

(٣) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤/٧٣

حديث عائشة من طريق مالك، وقد رمجه، وهو الصواب، فإنه قد تقدم بنصه برقم [١٢٠١] .٢ تقدم الحديث في [١٢٤١] و [١٢٤٢] ، فانظر تخريجه هناك.." (١)

"عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هلا انتفعتم بجلدها؟ " قالوا إنها ميتة قال: "إنما حرم أكلها"١.____________١ إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في "صحيحه"، [٣٦٣] [١٠١] في الحيض: باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، عن حرملة بن يحيى، بهذا الإسناد.وأخرجه البخاري [١٤٩٢] في الزكاة: باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن سعيد بن كثير بن عفير، وأبو عوانة ١/ ٢١٠ و ٢١١، عن يونس بن عبد الأعلى، والبيهقي في "السنن" ١/ ٢٣ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثلاثتهم عن ابن وهب، به.وأخرجه أبو عوانة ١/ ٢١٠ من طريق يحيى بن أيوب، عن يونس بن يزيد، به.وأخرجه البخاري [٢٢٢١] في البيوع: باب جلود الميتة قبل أن تدبغ، و [٥٥٣١] في الذبائح والصيد: باب جلود الميتة، عن زهير بن حرب، وأبو عوانة ١/ ٢١٠ عن أبي داود الحراني وعباس الدوري، ثلاثتهم عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن الزهري، به. وسيورده المؤلف بعده من طريق سفيان، عن الزهري، به.وأخرجه البخاري [٥٥٣٢] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، دون ذكر ميمونة.." (٢)

"ذكر البيان بأن إباحة الانتفاع بجلود الميتة إنما هي بعد الدباغ لا قبل١٢٨٥- أخبرنا عبد الرحمن٢ بن بحر البزار قال حدثنا بن أبي عمر العدني قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس____________١ إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في "صحيحه"، [٣٦٣] [١٠١] في الحيض: باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، عن حرملة بن يحيى، بهذا الإسناد.وأخرجه البخاري [١٤٩٢] في الزكاة: باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن سعيد بن كثير بن عفير، وأبو عوانة ١/ ٢١٠ و ٢١١، عن يونس بن عبد الأعلى، والبيهقي في "السنن" ١/ ٢٣ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثلاثتهم عن ابن وهب، به.وأخرجه أبو عوانة ١/ ٢١٠ من طريق يحيى بن أيوب، عن يونس بن يزيد، به.وأخرجه البخاري [٢٢٢١] في البيوع: باب جلود الميتة قبل أن تدبغ، و [٥٥٣١] في الذبائح والصيد: باب جلود الميتة، عن زهير بن حرب، وأبو عوانة ١/ ٢١٠ عن أبي داود الحراني وعباس الدوري، ثلاثتهم عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن الزهري، به. وسيورده المؤلف بعده من طريق سفيان، عن الزهري، به.وأخرجه البخاري [٥٥٣٢] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، دون ذكر ميمونة.٢ في الأصل "عبد الله" وهو خطأ، وتقدم على الصواب برقم [٧١٤] .." (٣)

"قال: "بهذا أمرت". قال أعلم ما تحدث يا عروة أو إن جبريل أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة قال كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه.قال عروة ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح ابن حبان – محقق ابن حبان ٨٤/٤

(٢) صحيح ابن حبان – محقق ابن حبان ١٠١/٤

(٣) صحيح ابن حبان – محقق ابن حبان ١٠١/٤

كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر١.____________١ إسناده صحيح على شرطهما، وأخرجه البخاري [٥٢١] في مواقيت الصلاة: باب مواقيت الصلاة وفضلها، وأبو عوانة ٣٤٠/١، والبيهقي في "السنن" ٣٦٣/١و٤٤١ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، بهذا الإسناد. وهو في "الموطأ" ٣/١-٤ في الصلاة: باب وقوت الصلاة، ومن طريق مالك أخرجه: أحمد ٢٧٤/٥، ومسلم [٦١٠] [١٦٧] في المساجد: باب أوقات الصلوات الخمس، والدارمي ٢٦٨م١، وأبو عوانة ٣٤٠/١، ٣٤١، والبيهقي في "السنن" ٣٦٣/١، والطبراني ١٧/ [٧١٣] .وحديث عائشة أخرجه البخاري [٥٤٤] في المواقيت: باب وقت العصر، و [١٣٠٣] في فرض الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن إبراهيم بن المنذر، عن أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.وأخرجه البخاري [٥٤٥] ، أيضا عن قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن الزهري، عن عروة، به.وأخرجه أبضا [٥٤٦] عن أبي نعيم، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، به.وأخرجه عبد الرزاق [٢٠٧٠] و [٢٠٧٢] و [٢٠٧٣] ، والطبراني ١٧/ [٧١٢] و [٧١٥] و [٧١٧] ، وابن أبي شيبة ٣٢٦/١ من طرق، عن الزهري، به.." (١)

"صدقة١.وليس يريد بقوله صلى الله عليه وسلم هذا أن المؤذنين هم أكثر الناس تأملا للثواب في القيامة وهذا مما نقول في كتبنا إن العرب تذكر الشيء في لغتها بذكر الحذف عنه ما عليه معوله فأراد صلى الله عليه وسلم بقوله: "أطول الناس أعناقا" أي من أطول الناس أعناقا فحذف "من" من الخبر كما قال صلى الله عليه وسلم يحكي عن الله جل وعلا: "أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا" ٢ أي من أقوام أحبهم وهؤلاء منهم وهذا باب طويل سنذكره في موضعه من هذا الكتاب في القسم الثالث من أقسام السنن إن قضى الله ذلك وشاءه.____________١ أخرجه البخاري [١٤٢٠] من حديث عائشة رضي الله عنها: أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال:"أطولكن يدا" فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة.وقد نقل الحافظ في"الفتح" ٢٨٦/٣-٢٨٧ قول ابن الجوزي: هذا الحديث غلط من بعض الرواة، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه، ولا أصحاب التعاليق، ولا علم بفساد ذلك الخطابي، فإنه فسره وقال: لحوق سودة به من أعلام النبوة. وكل ذلك وهم، وإنما هي زينب، فإنها كانت أطولهن يدا بالعطاء، كما رواه مسلم [٢٤٥٢] من طريق عائشة بنت طلحة، عن عائشة بلفظ "فكانت أطولنا يدا زينب، لأنها كنت تعمل وتتصدق". والثابت عن أهل العلم أن زينب أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم. وانظر"شرح مشكل الآثار" ٢٠١/١-٢٠٣ بتحقيقنا.٢ سيرد في كتاب الصيام: باب الإفطار وتعجيله، ويخرج هناك.." (٢)

"قال: حدثنا كثير بن عبيد المذحجي قال: حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيهعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات صاحبكم فدعوه" ١. [٤٣:٢]____________١ إسناد

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٠٠/٤

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٥٨/٤

صحيح. كثير بن عبيد المذحجي روى له أصحاب السنن، وهو ثقة، ومن فوقه من رجال الشيخين. محمد بن يوسف: هو ابن واقد. وسفيان: هو الثوري.وأخرجه الترمذي "١٣٨٩٥" في المناقب: باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، من طريق محمد به يحيى، عن محمد بن يوسف، بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري، ما أقل من رواه عن الثوري.." (١)

". . . . . .______________= قال ابن الجوزي فيما نقله عنه الحافظ في "الفتح" ٣/٢٨٦-٢٨٧-: هذا الحديث غلط من بعض الرواة، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه، ولا أصحاب التعاليق، ولا علم بفساد ذلك الخطابي، فإنه فسره، وقال: لحوق سودة به من أعلام النبوة. وكل ذلك وهم، وإنما هي زينب، فإنها كانت أطولهن يدا بالعطاء، كما رواه مسلم من طريق عائشة بنت طلحة، عن عائشة بلفظ "فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل وتتصدق".وأخرج ابن سعد في "الطبقات" ٨/١٠٨، والطحاوي في "شرح المشكل" "٢١٠"، والحاكم في "المستدرك" ٤/٢٥من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه "أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا" قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في لجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش- وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا- فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة، وكانت زينب امرأة صناعة اليد، وكانت تدبغ وتخرز وتصدق في سبيل الله" قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي. وهي رواية-كما يقول الحافظ- مفسرة مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في أمر زينب. وقد توفيت زينب رضي الله عنها سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه، فقد روى البخاري في "تأريخه الصغير" ١/٤٩ من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن أبزى، قال صليت مع عمر على أم المؤمنين زينب بنت جحش، وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به، ورواه الطحاوي في "في شرح المشكل" "٢٠٩" بتحقيقنا من طريق الشعبي به بنحوه، وروى ابن سعد ٨/١٠٩- ١١٠ من طريق برزة بنت رافع قالت: لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، فتعجبت وسترته بثوب، وأمرت بتفرقته إلى أن كشف الثوب، فوجدت تحته خمسة وثمانين درهما، ثم قالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا، فماتت، فكانت أول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا.وروى ابن أبي خيثمة من طريق القاسم بن معن، قال: كانت زينب أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا، به.قال الحافظ: فهذه روايات يعضد بعضها بعضا، ويحصل من مجموعها أن في رواية أبي عوانة وهما.." (٢)

"الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شيئا" أو قال: "شرا" (١)

.__________(١) حديث صحيح. ابن أبي السري متابع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. وهو في "مصنف

---

(١) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٧/٢٨٩

(٢) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٨/١١٠

عبد الرزاق" "٨٠٦٥".ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٣٣٧/٦، والبخاري "٣٢٨١" في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، ومسلم "٢١٧٥" "٢٤" في السلام: باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بأمرأة وكانت زوجة أو محرما له أن يقول: هذه فلانة، ليدفع ظن السوء به، وأبو داود "٢٤٧٠" في الصوم: باب المعتكف يدخل البيت لحاجته، و "٤٩٩٤" في الأدب: باب حسن الظن، وابن خزيمة "٢٢٣٣"، والطحاوي في "مشكل الآثار" "١٠٧".وأخرجه البخاري "٢٠٣٨" في الاعتكاف: باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، من طريق هشام بن يوسف، عن معمر، به.وأخرجه الدارمي ٢٧/٢، والبخاري "٢٠٣٥" في الاعتكاف: باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، و"٨3٢٠" و "٢٠٣٩" باب: هل يدرأ المعتكف عن نفسه، و"٣١٠١" في فرض الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، و "٦٢١٩" في الأدب: باب التكبير والتسبيح عند التعجب، و "٧١٧١" في الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء أو قبل ذلك للخصم، ومسلم "٢١٧٥" "٢٥"، وأبو داود "٢٤٧١"، وابن ماجه "١٧٧٩" في الصيام: باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد، وابن خزيمة "٢٢٣٤"، والطحاوي "١٠٦"، والبيهقي ٣٢١/٤ و ٣٢٤، والبغوي "٤٢٠٨" من طرق عن الزهري، به.قوله "يقلبني" أي: يردني إلى منزلي.." (١)

". . . . . .______________= طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة. وإسناده صحيح.وسئل ابن عباس عن متعة الحج، فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما قدمنا مكة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجعلوا إهلاكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي". فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب وقال: "من قلد الهدي فإنه لايحل له حتى يبلغ الهدي محله"، ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج، فإذا فرغنا من المناسك، جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة، فقد تم حجنا وعلينا الهدي.....أخرجه البخاري٣/٣٤٥-٣٤٦ تعليقا بصيغة الجزم، ووصله الإسماعيلي في مستخرجه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في سننه ٢٣/٥، وإسناده صحيح. وأنظر الحديث رقم ٣٩١٥ و٣٩١٦.." (٢)

". . . . . .______________= السنن، ومن فوقهما ثقات من رجال الشيخين. محمد بن يوسف: هو ابن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي.وأخرجه الدارمي ١٥٩/٢، والترمذي ٣٨٩٥ في المناقب: باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن محمد بن يوسف، بهذا الإسناد. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري، ما أقل من رواه عن الثوري.وله شاهد من حديث ابن عباس، دون الجملة الأخيرة، سيرد عند المؤلف برقم ٤١٨٦.." (٣)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٢٩/٨

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٢٣/٩

(٣) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٨٥/٩

"ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يؤدب امرأته بهجرانها مدة معلومة٤١٨٧ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا بن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن بن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن بن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، اللتين قال الله لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] . حتى حج، فحججت معه، فعدل، وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] ؟. فقال عمر: واعجبا منك يا بن عباس هي حفصة وعائشة، ثم استقبل عمر الحديث، فقال: إني كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهو من عوالي المديںة وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلمذكر البيان بأن المرء جائز له أن يؤدب امرأته بهجرانها مدة معلومة[٤١٨٧] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا بن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن بن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن بن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، اللتين قال الله لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] . حتى حج، فحججت معه، فعدل، وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] ؟. فقال عمر: واعجبا منك يا بن عباس هي حفصة وعائشة، ثم استقبل عمر الحديث، فقال: إني كنت أنا وجار ي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهو من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"٢٦٥٢ - حدثنا إبراهيم قال: نا يحيى بن أيوب المقابري قال: نا عباد بن عباد المهلبي، عن شعبة، عن أبي قيس الأودي، عن هزيل بن شرحبيل، -[١١٥]- عن أم سلمة، أو زينب، أو غيرهما من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، أن ميمونة ماتت لها شاة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا استمتعتم بإهابها؟» فقالت: يا رسول الله، كيف نستمتع بها، وهي ميتة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طهور الأديم دباغه»لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا عباد تفرد به يحيى." (٢)

"٣٢١١ - حدثنا بكر قال: نا عبد الله بن صالح قال: حدثني بكر بن مضر، عن صخر بن عبد الله بن حرملة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأزواجه: «إن أمركن ليهمني بعدي،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٩٢/٩

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ١١٤/٣

ولن يصبر عليكن إلا الصابر» ثم قالت: سقى الله أباك من السلسبيل، وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين ألفا لم يرو هذا الحديث عن صخر بن عبد الله إلا بكر بن مضر." (١)

"٣٧١٧ - حدثنا عثمان بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي قال: نا إبراهيم بن العلاء الحمصي قال: نا إسماعيل بن عياش، عن جعفر بن الحارث، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: أرسلن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة: فكنت أنا التي رددتهن عن ذلك، أرسلت إليهن: لا تفعلن، أما سمعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة» فرجعن." (٢)

"٣٧٨٣ - حدثني علي بن سراج المصري قال: نا عبد الله بن محمد بن أبي مسلم النجار قال: نا عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري قال: نا سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب الناس بالجابية، فقال: «يا أيها الناس، من أراد أن يسأل عن القرآن، فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني له واليا وقاسما، أبدأ فيه بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم المهاجرين الأولين ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ [الحشر: ٨] فقرأ الآية كلها، فمن أسرع إلى الهجرة أسرع إليه العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته»لم يرو هذا الحديث عن داود بن الحصين، إلا ابنه سليمان تفرد به: عبد الله بن محمد عمارة الأنصاري "." (٣)

"٥٩٩١ - حدثنا محمد بن عمران الناقط البصري قال: نا مسلم بن حاتم الأنصاري قال: نا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال أنس بن مالك: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه، فقالت: يا رسول الله إن رجال الأنصار، ونساءهم قد أتحفوك غيري، وإني لم أجد ما أتحفك به إلا بني هذا، فاقبله مني يخدمك ما بدا لك قال: «فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عشر سنين، فلم يضربني ضربة، ولم يسبني، ولم يعبس في وجهي» -[١٢٤]- وكان أول ما أوصاني أن قال: «يا بني، اكتم سري تكن مؤمنا» فما أخبرت بسره أحدا قط، وإن أمي وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، سألوني فما أخبرتهن بسره، ولا أخبر سره أحدا أبدا ثم قال: «يا بني، أسبغ الوضوء يزد في عمرك، ويحبك حافظاك» ثم قال: «يا بني، إن استطعت ألا تبيت إلا على وضوء فافعل، فإنه من أتاه الموت، وهو على وضوء أعطي الشهادة» ثم قال: «يا بني، إن استطعت ألا تزال تصلي فافعل، فإن الملائكة لا تزال تصلي عليك ما دمت تصلي» ثم قال: «يا بني، إياك والالتفات في الصلاة، فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة» ثم قال لي: «يا بني،

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٢٩٨/٣

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ١٠٤/٤

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ١٢٧/٤

إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك، وفرج بين أصابعك، وارفع يديك عن جنبيك، فإذا رفعت رأسك من الركوع فمكن لكل عضو موضعه، فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه» ثم قال لي: «يا بني، إذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك، ولا تقع كما يقعي الكلب، ولا تفرش ذراعيك الأرض افتراش السبع، وافرش ظهر قدميك بالأرض، وضع إليتيك على عقبيك، فإن ذلك أيسر عليك يوم القيامة في حسابك» ثم قال لي: «يا بني، بالغ في الغسل من الجنابة، تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب، ولا خطيئة» قلت: بأبي، وأمي، ما المبالغة في الغسل؟ قال: »تبل أصول الشعر، وتنقي البشرة» ثم قال لي: «يا بني، إن قدرت أن تجعل من صلاتك في بيتك شيئا فافعل، فإنه يكثر خير بيتك» ثم قال لي: «يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم، يكون بركة عليك، وعلى أهل بيتك» ثم قال لي: «يا بني، إذا خرجت من أهلك فلا -[١٢٥]- يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه، ترجع وقد زيد في حسناتك» ثم قال: «يا بني، إن قدرت أن تمسي، وتصبح ليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال لي: «يا أنس، إذا خرجت من أهلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننت أن له الفضل عليك فافعل» ثم قال لي: «يا بني، إن ذلك من سنتي، فمن أحيا سنتي، فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة» ثم قال لي: «يا بني، إن حفظت وصيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت»لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن سعيد بن المسيب إلا علي بن زيد، ولا عن علي بن زيد إلا عبد الله بن المثنى، تفرد به مسلم بن حاتم، عن الأنصاري، عن أبيه، وتفرد به محمد بن الحسن بن أبي يزيد، عن عباد المنقري "." (١)

"٧٠٨٢ - حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر السراج العسكري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، ثنا عمر بن هارون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سالم، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يجعلن رءوسهن أربع قرون، فإذا اغتسلن جمعنه على وسط رءوسهن، ولم ينقضنه» -[١٣٤]- لم يرو هذا الحديث عن جعفر إلا عمر بن هارون، ولا يروى عن سالم إلا بهذا الإسناد "." (٢)

"٩١١٥ - حدثنا مسعدة بن سعد، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثني عبد الله بن جعفر المخرمي، عن أم بكر، عن المسور بن مخرمة، أن عبد الرحمن بن عوف، باع كرمة من عثمان بأربعين ألف دينار، فأمر عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فأعطاه الثمن، فقسمه عبد الرحمن بين بني زهرة، وبين فقراء المسلمين، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قال المسور: فأتيت عائشة، فقالت: ما هذا؟ قلت: بعث به عبد الرحمن، فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحنوا عليكن بعدي إلا الصابرون» ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن جعفر بن محمد إلا إبراهيم بن المنذر." (٣)

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ١٢٣/٦

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ١٣٣/٧

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٥٦/٩

"١١٣٨٤ - حدثنا موسى بن هارون، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: ماتت شاة عند بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا دبغتم إهابها فاتخذتموه شنا»." (١)

"١١٦١٨ - حدثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، قال: ماتت بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، قال إسحاق: أظنه سماها صفية بنت حيي، بالمدينة فأتيت ابن عباس فأخبرته فسجد، فقلت له: أتسجد ولما تطلع الشمس؟ فقال ابن عباس: لا أم لك أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم الآية فاسجدوا» . وأية آية أعظم من أمهات المؤمنين يخرجن من بين أظهرنا، ونحن أحياء؟." (٢)

"١١٧١٦ - حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: اغتسل بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم في جفنة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها أو ليغتسل، فقالت له: يا رسول الله إني كنت جنبا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا ينجس»." (٣)

"١١٧٧٠ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أهدي لبعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ضب نضج فبعثت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل القوم، ولم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله حرام هو فنتركه؟ قال: «لا، ولكني أقذره»." (٤)

"١١٧٧١ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، ثنا الوليد بن أبي ثور، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أهدي لبعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ضب، فأرسلت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأكل القوم غير النبي صلى الله عليه وسلم، فقال خالد بن الوليد حرام هو يا رسول الله فنتركه؟ قال: «لا، ولكني أقذره»." (٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦٧/١١

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٤٢/١١

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧٤/١١

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩٠/١١

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩١/١١

"١٣٩ – حدثنا أحمد بن محمد الشافعي، ثنا أبي إبراهيم بن محمد الشافعي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، حين قال لها أهل -[٧٠]- الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكل حدثني طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى لحديثها من بعض، فذكروا أن عائشة – زوج النبي صلى الله عليه وسلم – قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج إلى سفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني وأقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت في التماس عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني، فاحتملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكنا إذ ذاك خفافا لم يهبلنا اللحم، إنما تأكل إحدانا العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس به داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني كلاما ولا سمعت منه كلمة، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى -[٧١]- أتى الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك من أهل الإفك، وكان الذي تولى كبر الإثم عبد الله بن أبي ابن سلول، ففقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لم أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي فيقول: «كيف تيكم؟» ، ثم ينصرف، فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجنا بعدما نقهت أنا وأم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط، وكنا نتأذى في الكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا م ن شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا؟، قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟، قلت: وما قال؟، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «كيف تيكم؟» ، قلت: أتأذن لي إلى أبوي؟، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي، فجئت أمي وأبي، فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟، قالت: يا بنية هوني عليك فوالله لقلما رأيت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها، فقلت:

سبحان الله ولقد تحدث الناس بذلك؟، قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، قالت: ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على -[٧٢]- رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، والذي في نفسه لهم من الود، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال لها: «يا بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟» ، قالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها قط أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فاستعذر من عبد الله بن أبي، قالت: فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت في أهل بيتي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن أخذته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: ومكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي عندي، وقد مكثت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع -[٧٣]-، أظن أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجعلت تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب إلى الله تاب الله عليه» ، قالت: فلما قضى مقالته قلص دمعي ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إنكم والله لقد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقونني بذلك، ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقنني، والله ما أجد لي ولكم مثلا، إلا أبا يوسف، قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ، ثم تحولت واضطجعت على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله عز وجل ينزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا يبرئني بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في -[٧٤]- اليوم الشاتي من

ثقل القرآن الذي ينزل عليه، فلما سري عن رسول الله سري عنه وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة أما الله فقد برأك» ، فقالت أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ - العشر الآيات كله ا -، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر: - وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: لا أنفق عليه شيئا أبدا للذي قال لعائشة -، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ الآية، قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه، فقال: والله لا أنزعها منه أبدا، فقالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش، عن أمري، فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟» ، قالت زينب: أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك. قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من حديث هؤلاء الرهط." (١)

"١٤٠ - حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت عطاء بن أبي مسلم الخراساني، يحدث، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة. ح وحدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، أنا إسحاق بن راهويه، أنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، ثنا عطاء الخراساني، عن ابن -[٧٥]- شهاب، عن علقمة بن وقاص، وعروة بن الزبير، عن عائشة. ح وحدثنا عبد العزيز بن سليمان الحرملي الأنطاكي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، عن عطاء الخراساني، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى سفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، حتى إذا قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا من المدينة آذن بالرحيل، فقمت حين أذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش لقضاء حاجتي، فلمست صدري فإذا عقد لي من أظفار قد انقطع، فرجعت ألتمسه، وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يحملون هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون أني فيه، وكن النساء إذ ذاك خفافا لم يهتبلن، وإنما كن نأكل العلقة من الطعام، وكنت جارية حديثة السن فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه على بعيري، فساروا، فجئت المنزل وليس به منهم داع ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيرجعون في طلبي، قالت: فبينما أنا قاعدة إذ غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح في المنزل، فرأى سواد إنسان نائم فعرفني، وقد كان رآني قبل أن ينزل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت بجلبابي وجهي، والله ما كلمته ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ بعيره فركبته فأتينا الناس في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبره -[٧٦]- منهم عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فسرنا حتى قدمنا المدينة، فاشتكيت شهرا لا أشعر بما قالوا: وهو يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لا أعرف منه اللطف

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٦٩/٢٣

الذي كنت أرى منه، إنما يدخل علي فيقول: «كيف تيكم؟» ولا يزيد على ذلك، حتى خرجت قبل المناصع، وخرجت معي أم مسطح، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول، فلما انصرفنا عثرت أم مسطح في مرطها – أو بمرطها –، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، قالت: فما علمت ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فزادني مرضا على ما كان بي، قالت: وكانت أم مسطح بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وكان ابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، قالت عائشة: فبكيت ليلتين ويوما حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، قالت: فلما استلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي دعا أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب يستشيرهما في فراق أهله، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك وما علمنا إلا خيرا، وقال علي: لم يضيق الله عليك، والنساء كثير سواها، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله بريرة، فقال: «يا بريرة هل رأيت من عائشة شيئا تكرهينه؟» ، قالت: لا، والذي بعثك بالحق، ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتدخل الداجن فتأكله، قالت: وقد كانت امرأة أبي أيوب، قالت: لأبي أيوب أما سمعت ما يتحدث الناس به، فحدثته بقول أهل الإفك، فقال: سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر -[٧٧]- المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت عليها إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا صالحا ما كان يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ، فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيان حتى هموا أن يقتتلوا، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حجز بينهم، قالت: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وعندي أبواي، وكانت امرأة من الأنصار دخلت علي فهي تساعدني، قالت: فجلس، ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، فقال: «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بشيء فاستغفري الله وتوبي إليه» ، قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله فيما قال، قالت: فقالت أمي: وما أدري ما أقول لرسول الله، قالت: وكنت جارية حديثة السن لم أكن أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: والله لئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني، ولئن قلت إني بريئة لا تصدقونني، والله لا أجد لي ولكم مثلا إلا ما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ، قلت: ثم تحولت والله يعلم أني بريئة، ولشأني كان أصغر في نفسي -[٧٨]- من أن ينزل في قرآن، قالت: ولكني كنت أرجو أن يري الله رسوله في منامه رؤيا يبرئني فيها، قالت: فوالله ما رام رسول الله مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذته البرحاء، قالت: وكان إذا أوحي إليه أخذته البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي، قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سري عنه، فكان أول كلمة تكلم بها، قال: «أما الله فقد برأك يا عائشة» ، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد على ذلك إلا الله، فأنزل الله جل ذكره ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ إلى قوله ﴿والله سميع عليم﴾ [النور: ٢١] ، وكان أبو بكر ينفق على مسطح لفاقته وقرابته، فلما تكلم بما تكلم به قال: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢] ، فقال أبو بكر: بلى أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح مثلما كان ينفق عليه، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش قالت: وكانت هي التي تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عني، فعصمها الله بالورع، فقالت: أحمي سمعي وبصري ما رأيت عليها شيئا يريبني، وكانت أخت زينب حمنة تحاربني فهلكت فيمن هلك." (١)

"١٤١ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، كلهم، عن عائشة، فيما قال لها أهل الإفك فبرأها الله -[٧٩]- مما قالوا: قال الزهري: فكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضها، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج إلى سفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الله الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل معه، حتى إذا فرغ من غزوته تلك ودنونا من المدينة أردنا الرحيل، فخرجت حين آذنونا بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى أهلي فلمست صدري، فإذا عقد علي من جزع أظفار قد انقطع، فخرجت في التماسه، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين يرحلون بي، فاحتملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك لم يهبلهن اللحم، إنما تأكل إحدانا العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم فليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش، فأدلج وأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة ولا سمعت شيئا من كلامه غير استرجاعه حين أناخ راحلته، ووطئ على -[٨٠]- يدها ثم ركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، وقد هلك من أهل الإفك من هلك، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول، فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي، إنما كان يدخل فيقول: «كيف تيكم؟» ، ثم ينصرف، فذلك الذي يريبني منه ولا أشعر بشيء حتى خرجت بعدما نقهت أنا وأم

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٧٤/٢٣

مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة، فأقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا؟، قالت: أولم تسمعي ما قال؟، قلت: وماذا قال؟، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «كيف تيكم؟» ، قلت: تأذن لي فآتي أبواي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيت أبوي، فقلت لأمي: ماذا يتحدث الناس به؟، قالت: يا بنية هوني عليك قل ما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قلت: سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟، فمكثت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على النبي صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم -[٨١]-: أهلك وما نعلم إلا خيرا، وأما علي، فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، النساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله بريرة، فقال: «يا بريرة هل رأيت شيئا يريبك؟» ، قالت: لا، والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها شيئا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فاستعذر من عبد الله، فقال: «من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من إخوننا من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا بأمرك فيه، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، وقد كان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن استجهلته الحمية، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، وتثاور الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فلم يزل يسكتهم حتى سكتوا، فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأصبح أبواي عندي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار علي، فأذنت لها، فجلست معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه بشيء، فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٨٢]- حين جلس، فقال: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب تاب الله عليه» ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، وأنا امرأة حديثة السن لم أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقونني، وما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ، ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وما كنت أرى أن الله ينزل في شأني

وحيا، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر من السماء، ولكن كنت أرجو أن يري الله نبيه عليه السلام رؤيا في النوم يبرئني الله بها، فوالله ما رام رسول الله من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذ ما كان يأخذه من البرحاء وهو العرق حين ينزل عليه الوحي، وكان إذا أوحي إليه أخذه البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه، قالت: فسري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها: «أما أنت يا عائشة، فقد برأك الله» ، فقلت: بحمد الله لا بحمدكم، قالت أمي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ إلى آخر الآيات العشر كلها، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر: - وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره -: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال في عائشة، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ الآية كلها، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي ينفق، وقال: لا أنزعها عنك أبدا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقالت: ما رأيت ولا علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب، فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك. قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط من هذا الحديث." (١)

"١٤٢ - حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي، وزكريا بن يحيى الساجي، قالا: ثنا هارون بن موسى الفروي، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، وعبيد الله بن عمر، جميعا عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله من ذلك، وكل قد حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأحسن اقتصاصا وبعضهم يصدق حديث بعض، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت -[٨٤]- حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فالتمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يهبلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه داع ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلج عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل نزول الحجاب، فما استيقظت إلا باسترجاعه حين رآني، فوالله ما

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٧٨/٢٣

كلمني ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ثم أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فالتمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يهبلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه داع ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلج عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل نزول الحجاب، فما استيقظت إلا باسترجاعه حين رآني، فوالله ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ثم أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أرى من رسول الله اللطف الذي كنت أراه منه حين أمرض، إنما يدخل علي فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟» ، فذلك يريبني ولا أشعر، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم قبل المناصع، وهي متبرزنا لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز، وأقبلت أنا وأم مسطح نمشي -[٨٥]- فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، فقالت: يا هنتاه ألم تسمعي ما قال؟، قلت: وماذا قال؟، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله، فقال: «كيف تيكم؟» ، قلت: ائذن لي إلى أبوي، قلت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأتيت أبوي، فقلت لأمي: ما تحدث به الناس؟، قالت: يا بنية هوني على نفسك، فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟، قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، حتى أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعرف من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: «هل علمت من عائشة شيئا يريبك؟» ، فقالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين حتى تأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» -

[٨٦]-، فقام سعد بن معاذ، فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن أجهلته الحمية، فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه، وإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا بالقتال، ورسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت، وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، فبينا أنا على ذلك إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله فجلس عندي ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني فتشهد، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه» ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قال: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي، قالت مثل ذلك، فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: والله لقد علمت أنكم قد سمعتم ما تحدث به وقر في أنفسكم وصدقتم، ولئن قلت إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر يعلم الله أني منه بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا ما قال: أبو يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ، قالت: ثم تحولت على -[٨٧]- فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي، ولكن ما طمعت أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولأنا كنت أحقر في نفسي من أن ينزل في قرآن يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله، قالت: فوالله ما رام رسول الله من مجلسه، ولا خرج أحد من البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، قالت: فسري عن رسول الله وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله» ، فقلت: بحمد الله لا بحمدكم، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله، فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله عز وجل ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلها، فلما أنزل الله براءتي، قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة ما قال، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى آخر الآية، فقال أبو بكر: بلى إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه، قالت: وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش، عن أمري فقال: «يا زينب ما علمت وما رأيت؟» ، فقالت: أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها بالورع، فطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب عنها فهلكت فيمن هلك، قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من حديث هؤلاء الرهط." (١)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨٣/٢٣

"١٤٣ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن -[٨٨]- خالد بن عبد الله الواسطي، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عتبة، عن عائشة - زوج النبي صلى الله عليه وسلم -، حيث قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، كلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، دنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فالتمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت ألتمس عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركبه، وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يهبلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء -[٨٩]- الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فوالله ما كلمني كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أراه حين أمرض إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟» ، فذلك يريبني ولا أشعر بشيء حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع، فتبرزنا لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم، لما قضينا شأننا نمشي فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، فقالت: يا هنتاه ألم تسمعي ما قال؟، قلت: وما قال؟، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله، فقال: «كيف تيكم؟» ، فقلت: ائذن لي أن آتي أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله فأتيت أبوي، فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟، قالت: يا بنية هوني عليك الشأن، فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله وقد يتحدث الناس بهذا؟، قالت: فبت ليلتي تلك حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، حتى أصبحت فدعا -[٩٠]- رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم

يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله بريرة، فقال لها: «هل رأيت من عائشة شيئا يريبك؟» ، قالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق، ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين حتى تأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله: «من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي - قاله ثلاثا -، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ، فقال: أنا والله يا رسول الله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا به أمرك، فقام سعد بن عبادة وكان سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، قال: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير بن سماك، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج ورسول الله قائم على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت، وبكيت يومي وليلتي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، فبينما أنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله فجلس، ولم يجلس عندي -[٩١]- منذ قيل لي ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه شيء في شأني فتشهد رسول الله، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فقد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه» ، فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت لأمي: فقالت مثل ذلك، فقلت وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: والله لقد علمت أنكم قد سمعتم ما تحدث به وقر في أنفسكم فصدقتم به، ولئن قلت إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقنني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا ما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل﴾ [يوسف: ١٨] ، وكنت جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولأنا كنت أحقر في نفسي من أن ينزل في قرآن، ولكن كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا يبرئني بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان في اليوم الشاتي، فسري عنه وهو يضحك، فكان أول ما تكلم به أن قال: «يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله» ، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق: وكان ينفق على مسطح -[٩٢]- بن أثاثة لقرابته منه: والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ إلى آخر الآية، قال أبو بكر: بلى أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان ينفق عليه، قالت: وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش، عن أمري فقال: «يا زينب ما علمت ما رأيت؟» ، فقالت: أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت

تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وكانت أختها حمنة تحارب عنها فهلكت فيمن هلك." (١)

"١٤٤ - حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، وزكريا بن يحيى الساجي، قالا: ثنا محمد بن عزيز الأيلي، ثنا سلامة بن روح، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكل حدثني طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، زعموا أن عائشة - زوج النبي صلى الله عليه وسلم - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج إلى سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج بها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل وأنزل في هودجي، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك، ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل لحاجتي، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقد لي من جزع -[٩٣]- أظفار قد انقطع فرجعت إلى عقدي نحو ابتغائه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم ينكر القوم خفة الهودج، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني، فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل أن ينزل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، فما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق بي يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا، فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي، أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله فيقول: «كيف تيكم؟» ، ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما أفقت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم -[٩٤]- مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد مناف، وأمها أم صخر بنت عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا؟، قالت: يا هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟، قلت: وما قال؟، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي،

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨٧/٢٣

فلما رجعنا إلى بيتي دخل علينا رسول الله، ثم قال: «كيف تيكم؟» ، قلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت لأمي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟، فقالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقل ما كانت امرأة وضيئة عند من يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟، فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي فشاورهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي كان في نفسه لهم من الود، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، لا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء، سواها كثير، وإن تسأل الخادم تصدقك، قالت: فدعا رسول الله بريرة، فقال لها: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟» ، قالت بريرة: والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٩٥]- يومئذ فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي، ووالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي« ، فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج، وكان من قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن حملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: فلبثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شيء، قالت: فتشهد رسول الله حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه» ، قالت: فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب -[٩٦]- رسول الله فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، قالت: فقلت لأمي: أجيبي رسول الله فيما قال، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم أني بريئة والله يعلم أني منه بريئة لتصدقنني، وإني والله ما أعلم لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف، قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا أعلم حينئذ أني بريئة، وأن الله سيبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في

بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه، قالت: فسري عن رسول الله وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها: «أما الله فقد برأك» ، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله، فقلت: والله إني لا أقوم ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ – العشر الآيات كلها –، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق وهو ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿والله غفور رحيم﴾ [البقرة: ٢١٨] ، فقال أبو بكر: بلى، والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله يسأل زينب بنت جحش – زوج النبي صلى الله عليه وسلم –، عن أمري، فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟» ، قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها تحارب فأهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك، قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها." (١)

"١٤٥ – حدثنا موسى بن هارون، ثنا الحارث بن. . . .، ثنا أبو معشر نجيح المدني، ثنا أفلح بن عبد الله بن المغيرة، عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ حتى بلغ ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ [النور: ١١] جلس، ثم قال: يا أبا بكر من تولى كبره أليس علي بن أبي طالب؟، قلت في نفسي: ماذا أقول؟ لئن قلت: لا، لقد خشيت أن ألقى منه شرا، ولئن قلت: نعم، لقد جئت بأمر عظيم، قلت لرجل من أصحاب رسول الله ما لم يقل، ثم قلت: في نفسي، لقد عودني الله على الصدق خيرا لا يا أمير المؤمنين، قال: فضرب بقضيبه السرير مرتين أو ثلاثا، ثم قال: فمن؟ حتى ردد ذلك مرارا، قلت: يا أمير المؤمنين عبد الله بن أبي ابن سلول، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد –[٩٨]– بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وبعض القوم أحسن سياقا من بعض وكل قد حفظ حديثه، أن عائشة قالت: – إن عليا أشار في شأني والله يغفر له –، ثم قالت: كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فغزا غزوة بني المصطلق فساهم بين نسائه، فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل منه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني وأقبلت إلى رحلي إذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت في التماس عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون، فاحتملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه وكن النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن اللحم، إنما تأكل إحدانا العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٢/٢٣

منزلهم وليس به داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، فظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلاما ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتى الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك من أهل الإفك، وكان الذي تولى كبر الإثم عبد الله بن أبي بن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك -[٩٩]-، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي فيقول: «كيف تيكم؟» ، ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا؟، قالت: أي هنتاه أولم تسمعي ما قال؟، قلت: وما قال؟، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله، فقال: «كيف تيكم؟» ، فقلت: أتأذن لي إلى أبوي؟، قال: «نعم» ، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي فجئت إلى أمي وأبي، فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟، قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقل ما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟، قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، والذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله بريرة، فقال: «يا بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟» ، قالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على المنبر، فاستعذر من عبد الله -[١٠٠]- بن أبي ابن سلول، فقال: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهل بيتي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج يومئذ، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوما أظن أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله وجلس، قالت: ولم يجلس عندي

م نذ قيل لي ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني، قالت: فتشهد رسول الله حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، ثم توبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه» ، قالت: فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله، فقلت وأنا جارية -[١٠١]- حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إنكم والله لقد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقونني بذلك، ولئن اعترفت بذنب والله يعلم أني بريئة لتصدقنني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف، قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا يبرئني بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه، فلما سري عن رسول الله سري عنه وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها، أن قال: «يا عائشة أما الله فقد برأك» ، فقالت أمي: قومي إليه، فقلت: لا والله لا أقوم إليه وما أحمد إلا الله، وأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ - العشر الآيات كلها -، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح نفقة شيء أبدا للذي قال لعائشة، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ الآية، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، فقال: والله لا أنزعه منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله يسأل زينب بنت جحش، عن أمري، فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟» ، فقالت زينب: أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم -[١٠٢]-، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك، قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من حديث هؤلاء الرهط.١٤٦ - حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، ثنا محمد بن أبي معشر، ثنا أبو معشر، عن أفلح بن عبد الله، وأبي رافع إسماعيل بن رافع، عن الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، قالت عائشة: كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فذكر نحوه." (١)

"١٦٤ - حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا سعدان بن زكريا الدورقي، قال: ثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه أثلاثا، فمن أصابته القرعة أخرج بهن معه، فكن يخرجن يسقين الماء ويداوين الجرحى، فلما غزا بني المصطلق

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٧/٢٣

أقرع بينهن فأصابت القرعة عائشة وأم سلمة، فأخرج بهما معه، فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها، وكانت عائشة تريد قضاء حاجة، فلما أنزلوا إبلهم، قالت عائشة: فقلت في نفسي إلى ما يصلحوا رحل أم سلمة أقضي حاجتي، قالت: فنزلت من الهودج فأخذت ماء في السطل ولم يعلموا بنزولي فأتيت خربة وانقطعت قلادتي، فاحتبست في رجعها ونظامها، وبعث القوم إبلهم ومضوا، وظنوا أني في الهودج لم أنزل، قالت عائشة: فرجعت ولم أر أحدا، قالت: فاتبعتهم حتى أعييت فقلت في نفسي: إن القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي، قالت: فقمت على بعض الطريق، فمر بي صفوان بن المعطل السلمي، وكان رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله على الساقة فجعله، فكان إذا رحل الناس أقام يصلي ثم اتبعهم، فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به أصحابه، قالت عائشة: فلما مر بي ظن أني رجل، فقال: يا نومان قم فإن الناس قد مضوا، قالت: فقلت: إني لست رجلا أنا عائشة، فقال: إن لله وإنا إليه راجعون، ثم أناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني، فقال: يا أمة قومي فاركبي، فإذا ركبت فآذنيني، قالت: فركبت فجاء حتى حل العقال، ثم بعث حمله فأخذ بخطام الجمل، فقال ابن عمر: فما كلمها كلاما حتى أتى بها رسول الله، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق فجر بها ورب الكعبة -[١٢٦]-، وأعانه على ذلك حسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثاثة، وحمنة، وشاع ذلك في العسكر، وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا، حتى رجعوا إلى المدينة، وأشاع عبد الله بن أبي بن سلول هذا الحديث في المدينة، واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة: فدخلت ذات يوم أم مسطح فرأتني وأنا أريد المذهب فحملت معي السطل وفيه ماء، فوقع السطل منها، فقالت: تعس مسطح، قالت لها عائشة: سبحان الله، تتعسين رجلا من أهل بدر وهو ابنك؟، قالت لها أم مسطح: إنه سال بك السيل وأنت لا تدرين، وأخبرتها الخبر، قالت: فلما أخبرتني أخذتني الحمى وتقلص ما كان بي ولم أبعد المذهب، قالت عائشة: وقد كنت أرى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة، ولم أدر من أي شيء هي؟، فلما حدثتني أم مسطح فعلمت أن جفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لما أخبرتني أم مسطح، قالت عائشة: فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أتأذن لي أن أذهب إلى أهلي؟، قال: «اذهبي» ، فخرجت عائشة حتى أتت أباها أبا بكر، قال لها أبو بكر: ما لك؟، قالت: أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته، قال لها أبو بكر: فأخرجك رسول الله صلى الله عليه وسلم فآويك أنا والله لا آويك حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤويها، فقال لها أبو بكر: والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام؟، فبكت عائشة وأمها أم رومان وأبو بكر وعبد الرحمن، وبكى معهم أهل الدار، وبلغ ذاك النبي صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، فقال: «أيها الناس من يعذرني ممن يؤذيني؟» ، فقام -[١٢٧]- إليه سعد بن معاذ فسل سيفه، فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن يك من الأوس أتيتك برأسه، وإن يك من الخزرج أمرتنا بأمرك فيه، فقام سعد بن عبادة، فقال: كذبت، والله ما تقدر على قتله إنما طلبتنا بدخول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية، فقال هذا: يا للأوس، وقال هذا: يا للخزرج، فاضطربوا بالنعال والحجارة وتلاطموا، فقام أسيد بن حضير، فقال: فيم الكلام؟ هذا رسول الله يأمرنا بأمره فسفد عن رغم أنف من رغم، ونزل جبريل عليه السلام وهو على المنبر، فصعد إليه أبو عبيدة بن الجراح فاحتضنه،

فلما سري عنه أومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعا، ثم تلا عليهم ما نزل به جبريل عليه السلام، فنزل ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي﴾ [الحجرات: ٩] بالسيف إلى آخر الآيات، فصاح الناس: رضينا يا رسول الله بما أنزل الله من القرآن، فقام بعضهم إلى بعض فتلازموا وتصالحوا، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر، وانتظر الوحي في عائشة، وبعث إلى علي وأسامة وبريرة، وكان إذا أراد أن يستشير امرأ لم يعد عليا وأسامة بعد موت أبيه زيد، فقال لعلي: «ما تقول في عائشة؟ فقد أهمني ما قال الناس فيها» ، فقال له: يا رسول الله قد قال الناس وقد حل لك طلاقها، وقال لأسامة: «ما تقول أنت؟» ، قال: سبحان الله ما يحل لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم، فقال لبريرة: «ما تقولين يا بريرة؟» ، قالت: والله يا رسول الله ما علمت على أهلك إلا خيرا، إلا أنها امرأة نؤوم، تنام حتى تجيء الداجن فتأكل عجينها، وإن كان شيء من هذا ليخبرنك الله، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى منزل أبي بكر، فدخل عليها، فقال لها -[١٢٨]-: «يا عائشة إن كنت فعلت هذا الأمر فقولي حتى استغفر الله لك» ، قالت: والله لا أستغفر الله منه أبدا، إن كنت فعلته فلا غفر الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف – وذهب اسم يعقوب من الأسف –، ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ [يوسف: ٨٦] ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها إذ نزل جبريل عليه السلام بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذت النبي صلى الله عليه وسلم نعسة، فقال أبو بكر لعائشة: قومي فاحتضني رسول الله، فقالت: لا والله لا أدنو منه، فقام أبو بكر، فاحتضن النبي صلى الله عليه وسلم، فسري عنه وهو يبتسم، فقال: «عائشة قد أنزل الله عذرك» ، قالت: بحمد الله لا بحمدك، فتلا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النور إلى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرها وبراءتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قومي إلى البيت» ، فقامت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فدعا أبا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما أنزل الله عز وجل من البراءة لعائشة، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث إلى عبد الله بن أبي المنافق، فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين، وبعث إلى حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش فضربوا ضربا وجيعا ووجئ في رقابهم، قال ابن عمر: إنما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدين، لأنه من قذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان، فبعث أبو بكر إلى مسطح بن أثاثة، فقال: أخبرني عنك وأنت ابن خالتي ما حملك على ما قلت في عائشة؟، أما حسان فرجل من الأنصار ليس من قومي، وأما حمنة فامرأة ضعيفة لا عقل لها، وأما عبد الله بن أبي فمنافق، وأنت في عيالي منذ مات أبوك وأنت ابن أربع حجج، أنفق عليك وأكسوك حتى بلغت، ما قطعت عنك نفقة إلى يومي هذا، والله إنك لرجل لا وصلتك بدرهم أبدا ولا عطفت عليك بخير أبدا، ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله، فنزل القرآن ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ الآية، فلما قال: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢] بكى أبو بكر فقال: أما إذ نزل القرآن بأمري فيك لأضاعفن لك النفقة وقد غفرت لك، فإن الله أمرني أن أغفر لك، وكانت امرأة عبد الله بن أبي منافقة معه فنزل القرآن ﴿الخبيثات﴾ [النور: ٢٦]- يعني: امرأة عبد الله – ﴿للخبيثين﴾ [النور: ٢٦] ، – يعني: عبد الله – ﴿والخبيثون للخبيثات﴾ [النور: ٢٦]- يعني: عبد الله لامرأته – ﴿والطيبات

للطيبين﴾ [النور: ٢٦]- يعني: عائشة، **وأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم -، ﴿والطيبون﴾ [النور: ٢٦]- يعني: النبي صلى الله عليه وسلم -، ﴿للطيبات﴾ [النور: ٢٦]- يعني: لعائشة، **وأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم - ﴿أولئك مبرءون مما يقولون﴾ إلى آخر الآيات." (١)

"١٦٨ - حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي، قال: ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، وعن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ يريد أن الذين جاءوا بالإفك - يعني بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم ﴿لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ [النور: ١١] ، يريد خيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبراءة لسيدة نساء المؤمنين، وخيرا لأبي بكر، وأم عائشة ولصفوان بن المعطل ﴿لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره﴾ [النور: ١١] ، يريد إشاعته ﴿منهم﴾ [النور: ١١] ، يريد عبد الله بن أبي ابن سلول ﴿له عذاب عظيم﴾ [النور: ١١] ، يريد في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلى النار ﴿لولا إذ سمعتموه﴾ [النور: ١٢] ، يريد أفلا إذ سمعتموه ﴿ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾ [النور: ١٢] ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار فيها، فقالوا خيرا، وقالوا: يا رسول الله هذا كذب وزور والمؤمنات يريد زينب - زوج -[١٣١]- النبي صلى الله عليه وسلم -، وبريرة مولاة عائشة، وجميع **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، وقالوا هذا كذب عظيم، قال الله عز وجل ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ يريد لو جاءوا عليه بأربعة شهداء لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين، ﴿فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾ [النور: ١٣] يريد الكذب بعينه، ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة﴾ [النور: ١٤] يريد فلولا ما من الله به عليكم وستركم، ﴿لمسكم في ما أفضتم فيه﴾ [النور: ١٤] يريد من الكذب، ﴿عذاب عظيم﴾ [النور: ١١] يريد لا انقطاع له، ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم﴾ [النور: ١٥] يعلم الله خلافه، ﴿وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾ [النور: ١٥] يريد أن ترموا سيدة نساء المؤمنين وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبهتونها بما لم يكن فيها ولم يقع في قلبها قط إعرابها، وإنما خلقتها طيبة، وعصمتها من كل قبيح، ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ [النور: ١٦] يريد بالبهتان الافتراء، مثل قوله في مريم ﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ [النساء: ١٥٦] ، ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا﴾ [النور: ١٧] يريد مسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، وحسان بن ثابت، ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٩١] يريد إن كنتم مصدقين بالله ورسوله، ﴿ويبين الله لكم الآيات﴾ [النور: ١٨] يريد الآيات التي أنزلها في عائشة، والبراءة لها، ﴿والله عليم﴾ [النور: ١٨] بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم فيه، ﴿حكيم﴾ [النور: ١٨] حيث حكم في القذف ثمانين جلدة، ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة﴾ [النور: ١٩] يريد بعد هذا، ﴿في الذين آمنوا﴾ [النور: ١٩] يريد المحصنين والمحصنات من المصدقين، ﴿لهم عذاب أليم﴾ [النور: ١٩] يريد وجيع، ﴿في الدنيا والآخرة﴾ [النور: ١٩] يريد في الدنيا الجلد، وفي الآخرة العذاب في النار، ﴿والله يعلم

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢٥/٢٣

وأنتم لا تعلمون﴾ [البقرة: ٢١٦] يريد سوء ما دخلتم فيه وما فيه من شدة العذاب، وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا، ﴿ولولا فضل -[١٣٢]- الله عليكم ورحمته﴾ [النور: ٢١] يريد لولا ما تفضل الله به عليكم ورحمته لندامتكم، يريد مسطحا، وحمنة، وحسان، ﴿وأن الله رءوف رحيم﴾ يريد من الرحمة رؤوف بكم حيث ندمتم ورجعتم إلى الحق، ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [النور: ٢١] يريد صدقوا بتوحيد الله، ﴿لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ [النور: ٢١] يريد الزلات، ﴿فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ [النور: ٢١] يريد بالفحشاء: عصيان الله، والمنكر: كلما يكره الله، ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ [النور: ٢١] يريد ما تفضل الله به عليكم ورحمكم به، ﴿ما زكا منكم من أحد أبدا﴾ [النور: ٢١] يريد ما قبل توبة أحد منكم أبدا، ﴿ولكن الله يزكي من يشاء﴾ [النور: ٢١] يريد فقد شئت أن أتوب عليكم، ﴿والله سميع عليم﴾ [النور: ٢١] يريد سميع لقولكم، عليم بما في أنفسكم من الندامة والتوبة ﴿ولا يأتل﴾ [النور: ٢٢] يريد ولا يحلف، ﴿أولو الفضل منكم والسعة﴾ يريد ولا يحلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح، ﴿أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا﴾ [النور: ٢٢] فقد جعلت فيك يا أبا بكر الفضل، وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله وصلة الرحم، فتعطف يا أبا بكر على مسطح فإنه له قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهدة ورضيتها منك يوم بدر، ﴿ألا تحبون﴾ [النور: ٢٢] يا أبا بكر، ﴿أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢] يريد فاغفر لمسطح، ﴿والله غفور رحيم﴾ [البقرة: ٢١٨] يريد فإني غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائي، ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ [النور: ٢٣] يريد العفائف، ﴿الغافلات المؤمنات﴾ [النور: ٢٣] يريد المصدقات بتوحيد الله وبرسله. وقد قال حسان بن ثابت في عائشة أم المؤمنين: حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت له عائشة: ولكنك يا حسان ما أنت كذلك، ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ [النور: ٢٣] ، يقول: أخرجهم من الإيمان مثل قوله في سورة -[١٣٣]- الأحزاب للمنافقين ﴿ملعونين أين ما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾ ، ﴿والذي تولى كبره منهم﴾ [النور: ١١] ، يريد كبر القذف وإشاعته، يريد عبد الله بن أبي ابن سلول الملعون، ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ [النور: ٢٤] يريد أن الله ختم على ألسنتهم فتكلمت الجوارح وشهدت على أهلها وذلك أنهم قالوا: تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين، فختم الله على ألسنتهم فنطقت الجوارح بما عملوا، ثم شهدت ألسنتهم عليهم بعد ذلك يريد يجازيهم بأعمالهم بالحق كما يجازى أولياؤه بالثواب، كذلك يجزي أعداءه بالعقاب كقوله في الحمد ﴿مالك يوم الدين﴾ يريد يوم الجزاء، ويعلمون يوم القيامة أن الله هو الحق المبين، وذلك أن عبد الله بن أبي بن سلول كان يشك في الدين، وكان رأس المنافقين وذلك قول الله ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ [النور: ٢٥] ويعلم ابن سلول يوم القيامة أن الله هو الحق المبين، يريد انقطع الشك واستيقن حيث لا ينفعه اليقين، قال: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات﴾ [النور: ٢٦] يريد أمثال عبد الله بن أبي ابن سلول ومن شك في الله عز وجل وبقذف مثل سيدة نساء العالمين، ثم قال: ﴿والطيبات للطيبين﴾ [النور: ٢٦] عائشة طيبها الله لرسوله عليه السلام أتى بها جبريل عليه السلام في سرقة حرير قبل أن تصور في رحم أمها، فقال له: هذه عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا وزوجتك في الجنة، عوضا من خديجة بنت خويلد وذلك عند موتها، فسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقر بها عينا، ثم قال: ﴿والطيبون للطيبات﴾ [النور: ٢٦] ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه وجعله سيد ولد آدم، والطيبات

يريد عائشة، ﴿أولئك مبرءون مما يقولون﴾ يريد براءة الله من كذب عبد الله بن أبي ابن سلول، ﴿لهم مغفرة﴾ [المائدة: ٩] يريد عصمة في الدنيا، ومغفرة في الآخرة، ﴿ورزق كريم﴾ [النور: ٢٦] يريد رزق الجنة وثواب عظيم." (١)

"١٨٦ - أخبرنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي، ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. وعن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس: ﴿لولا إذ سمعتموه﴾ [النور: ١٢] «يريد أفلا إذ سمعتموه» ، ﴿ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾ [النور: ١٢] " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار فيها، فقالوا خيرا، وقالوا: يا رسول الله هذا كذب وزور، والمؤمنات يريد زينب بنت جحش وبريرة مولاة عائشة، وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: هذا كذب عظيم "." (٢)

"٢٣٢ - حدثنا عبد الله بن ناجية، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا أبي سعد بن محمد، ثنا عمي الحسين بن الحسن بن عطية، حدثني أبي، عن جدي عطية العوقي، عن ابن عباس في قوله: " ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ [النور: ٢٣] ، يعني: «أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهم أهل النفاق، فأوجب لهم اللعنة والغضب، وباءوا بغضب من الله، فكل ذلك في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم»." (٣)

"٢٣٣ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الكلبي، في قوله: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات. المؤمنات لعنوا﴾ [النور: ٢٣] «إنما عني بهذه الآية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فأما من رمى امرأة من المسلمين فهو فاسق كما قال الله، أو يتوب»." (٤)

"٢٣٤ - حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، ثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، قال: أنا العوام بن حوشب، ثنا شيخ، من بني كاهل، عن ابن عباس، أنه قرأ سورة النور ففسرها، فلما أتى على هذه الآية ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ [النور: ٢٣] ، قال: «هذه في عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة، وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم التوبة» ، ثم قرأ ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون﴾ [النور: ٤] «فجعل لهؤلاء توبة» ، ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾ [آل عمران: ٨٩] «فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنين التوبة ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي صلى

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٣٠/٢٣
(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٣٨/٢٣
(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٥٣/٢٣
(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٥٣/٢٣

الله عليه وسلم توبة» ، ثم تلا هذه الآية ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ [النور: ٢٣] «فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس ليقبل رأسه بحسن ما فسر»." (١)

"٢٤١ – حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا سعدان بن زكريا الدورقي، ثنا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كانت امرأة عبد الله بن أبي منافقة معه، فنزل القرآن ﴿الخبيثات﴾ [النور: ٢٦] يعني: «امرأة عبد الله» ، ﴿للخبيثين﴾ [النور: ٢٦] يعني: «عبد الله بن أبي» ، ﴿والخبيثون للخبيثات﴾ [النور: ٢٦] يعني: «عبد الله بن أبي لامرأته» ، ﴿والطيبون للطيبات﴾ [النور: ٢٦] يعني: «عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم» ، ﴿والطيبون﴾ [النور: ٢٦] يعني: «النبي صلى الله عليه وسلم» ، ﴿للطيبات﴾ [النور: ٢٦] «لعائشة، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم» ، ﴿أولئك مبرءون مما يقولون﴾ إلى آخر الآية." (٢)

"٢٩٩ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، قال: حدثني رباح بن زيد، قال معمر، عن الزهري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كان علم عائشة أكثر من علمهن»." (٣)

"٣٦١ – حدثنا أبو خليفة، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يحدث، ح وحدثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا يحيى بن سعيد، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن حفصة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله ورسوله أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج» .٣٦٢ – حدثنا أبو خليفة، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا حماد بن زيد، وعبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة» فذكر مثله." (٤)

"٣٨٧ – حدثنا محمد بن محمد الجذوعي، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا أبو عامر العقدي، عن شعبة، عن توبة العنبري، عن الشعبي، قال: جلست إلى ابن عمر سنين أو سنة ونصفا ما سمعته يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا غير أنه حدث مرة عن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بضب فجعل ناس من أصحابه يأكلونه وفيهم سعد، فنادته امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلوه لا بأس به، ولكنه ليس من طعام قومي»." (٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٥٣/٢٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٥٦/٢٣

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨٤/٢٣

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٠٨/٢٣

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١٣/٢٣

"٣٩٠ – حدثنا محمد بن هشام المستملي، ثنا علي بن عبد الله المديني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: ما للناس حلوا ولم تحل؟، قال: «إني لبدت رأسي، وقلدت هديي، فليس لي محل إلا محل هديي»." (١)

"٣٩١ – حدثنا أحمد بن عمرو الخلال، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا عبد الله بن رجاء، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، «من مشى إلى عراف لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما» ، موقوف." (٢)

"٤٠٢ – حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا يعمر بن بشير، ثنا عبد الله بن المبارك، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أم حبيبة، «أنها كانت تحت عبد الله بن جحش، وكان رحل إلى النجاشي فمات، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة، وإنها لفي أرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم»." (٣)

"٥٠٠ – حدثنا محمد بن علي المديني فستقة، ثنا داود بن رشيد، عن الهيثم بن عدي، قال: أول من هلك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، هلكت في خلافة عمر، وآخر من هلك منهن أم سلمة، هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين "." (٤)

"١٠٦٠ – حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن الحكم بن فروخ أبي بكار، عن أبي المليح بن أسامة، قال: حدثني عبد الله بن سليط، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وكان أخاها من الرضاعة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه» . وكان أبو المليح يقول: الأمة أربعون فصاعدا." (٥)

"٤٢ – حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن أبي بكار الحكم بن فروخ، قال: صليت مع أبي المليح على جنازة فقال: سووا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم، ولو خيرت رجلا لاخترته، حدثنا عبد الله بن أبي السليل، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة، وكان أخوها من الرضاعة، أن النبي صلى

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١٤/٢٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١٥/٢٣

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١٩/٢٣

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٤٨/٢٣

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٣٧/٢٣

الله عليه وسلم قال: «ما من رجل مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه» قال أبو المليح: " الأمة: الأربعون إلى المائة "." (١)

"٩٣ – حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمرو الوكيعي، ثنا أبي، ثنا جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سودة بنت زمعة، «أنها وهبت يومها لعائشة»٩٤ – حدثنا واثلة بن الحسن العرقي، ثنا كثير بن عبيد، ثنا بقية، ثنا شعبة، عن أبي قيس، قال: سمعت هذيل بن شرحبيل يحدث، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أنه كان لها شاة ميتة الحديث." (٢)

"١٣٤ – حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا وكيع، وأبي، قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، " أنه صلى مع عمر على زينب، وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتا، وكان يعجبه أن يدخلها قبرها، فأرسل إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم: من يدخلها قبرها؟ فقلن: من كان يراها في حياتها فليدخلها قبرها "." (٣)

"١٩٩ – حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا سليمان بن حبيب، ح وحدثنا أحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني، ثنا مسلم بن إبراهيم، قالا: ثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن صهيرة بنت جيفر، قالت: خرجنا حجاجا فمررنا بالمدينة، فدخلنا على صفية بنت حيي فسألناها عن الأشربة، فقالت: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر» -[٧٧]- انقضى حديث **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن." (٤)

"٤٧٨ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرتني حكيمة، عن أمها أميمة، «أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم كن يجعلن عصابة فيها الورس والزعفران فيعصبن بها أسافل شعورهن من جباههن قبل أن يحرمن ثم يحرمن كذلك»." (٥)

"٦٣٨٢ – حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر السراج العسكري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، ثنا عمر بن هارون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سالم، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم كن يجعلن رءوسهن أربع قرون، فإذا اغتسلن جمعنهن على أوساط رءوسهن»." (٦)

"٨٥٦ – حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي البصري ابن أخي العباس بن الوليد النرسي، حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري، حدثنا محمد بن عبد الله -[١٠١]- الأنصاري ، عن أبيه عبد الله بن المثنى، عن علي بن زيد بن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٠/٢٤
(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣٥/٢٤
(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٥٠/٢٤
(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٧٦/٢٤
(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨٩/٢٤
(٦) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٦٢/٧

جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين ، فذهبت بي أمي إليه ، فقالت: يا رسول الله ، إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري ، ولم أجد ما أتحفك إلا ابني هذا ، فاقبل مني يخدمك ما بدا لك قال: فخدمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين ، فلم يضربني ضربة قط ، ولم يسبني ، ولم يعبس في وجهي ، وكان أول ما أوصاني به أن قال: «يا بني ، اكتم سري تكن مؤمنا» ، فما أخبرت بسره أحدا ، وإن كانت أمي ، وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألنني أن أخبرهن بسره فلا أخبرهن ولا أخبر بسره أحدا أبدا ، ثم ق ا ل: «يا بني أسبغ الوضوء يزد في عمرك ويحبك حافظاك» ، ثم قال: «يا بني ، إن استطعت أن لا تبيت إلا على وضوء فافعل ، فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة» ، ثم قال: «يا بني ، إن استطعت أن لا تزال تصلي فافعل فإن الملائكة لا تزال تصلي عليك ما دمت تصلي» ، ثم قال «يا بني ، إياك والالتفات في الصلاة ، فإن الالتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة» ، ثم قال لي: «يا بني ، إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك ، وافرج بين أصابعك ، وارفع يديك على جنبيك ، فإذا رفعت رأسك من الركوع فكن لكل عضو -[١٠٢]- موضعه ، فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده» ، ثم قال: " يا بني ، إذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك ، ولا تقع كما يقعي الكلب ، ولا تفترش ذراعيك افتراش السبع ، وافرش ظهر قدميك الأرض ، وضع إليتيك على عقبيك فإن ذلك أيسر عليك يوم القيامة في حسابك ، ثم قال: «يا بني بالغ في الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب ولا خطيئة» قلت: بأبي وأمي ، ما المبالغة؟ قال: «تبل أصول الشعر ، وتنقي البشرة» ، ثم قال لي: «يا بني ، إن (إذا) قدرت أن تجعل من صلواتك في بيتك شيئا فافعل فإنه يكثر خير بيتك» ثم قال لي: «يا بني ، إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» ، ثم قال: «يا بني ، إذا خرجت من بيتك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه ترجع وقد زيد في حسناتك» ، ثم قال: «يا بني ، إن قدرت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل» ، ثم قال لي: «يا بني ، إذا خرجت من أهلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننت أن له الفضل عليك» ، ثم قال لي: «يا بني ، إن حفظت وصيتي فلا يكونن شيء أحب إليك من الموت» ، ثم قال لي: «يا بني إن ذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة» لا يروى عن أنس بهذا التمام إلا بهذا الإسناد، تفرد به مسلم الأنصاري وكان ثقة." (١)

"١٧٧ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا -[١٧٤]- حجاج بن المنهال، قال: حدثنا عبد الله بن عمر النميري، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الحكم بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، رضي الله عنها أن يهوديا كان يبيع العطر من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا عائشة، سليه فإني قل ما رأيت

---

(١) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ١٠٠/٢

من اليهود أشد تحريا للصدق منه ، فاتق يا أخا يهود أن تكذب على الله وعلى كتابه ، فإنه من يكذب على الله وعلى كتابه ورسله تبوأ مقعده من النار»." (١)

"١٣٦٩ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي عز وجل في أربع قلت: يا رسول الله ، لو صلينا إلى المقام؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٢٥] وقلت: يا رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجابا ، فإنه يدخل عليهن البر والفاجر ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ [الأحزاب: ٥٣] وقلت لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: لتنتهين أو ليبدلنه الله عز وجل خيرا -[١٨٩٧]- منكن ، فأنزل الله عز وجل: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾ [التحريم: ٥] الآية ، وأنزل الله عز وجل: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ [المؤمنون: ١٢] حتى بلغ الآية ، فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين يعني فنزلت ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون: ١٤] "." (٢)

"١٤٦٠ - حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة ، وعن أبي عثمان ، ومحمد ، وطلحة بن الأعلم قالوا: وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان ، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم كتابا: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى المؤمنين والمسلمين؛ سلام عليكم ، أما بعد» فإني أذكركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم ، وعلمكم الإسلام ، وهداكم من الضلالة ، وأنقذكم من الكفر ، أراكم من البينات ، ونصركم على الأعداء ، ووسع عليكم في الرزق ، وأسبغ عليكم نعمته ، فإن الله عز وجل قال: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ " -[١٩٩٠]- قال محمد بن الحسين رحمه الله: ثم أمرهم بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عز وجل فيها بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وكتب كتابا آخر: أما بعد: " فإن الله عز وجل رضي لكم السمع والطاعة ، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف ، وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم ، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه ، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل ، واحذروا عذابه ، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف ، فلا يكون لها إمام يجمعها ، ومتى ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعا ، وسلط عليكم عدوكم ، ويستحل بعضكم حرم بعض ، ومتى ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم ، وتكونوا شيعا ، وقد قال الله عز وجل ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ [الأنعام: ١٥٩] وإني أوصيكم بما أوصاكم الله عز وجل به ، وأحذركم عذابه ، فإن القرآن نزل يعتبر به ، وينتهى إليه ، أو لا ترون إلى شعيب عليه السلام قال: لقومه ﴿ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن

---

(١) طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني الطبراني ص/١٧٣

(٢) الشريعة للآجري الآجري ١٨٩٦/٤

ربي رحيم ودود﴾ [هود: ٩٠] ، وكتب بكتاب آخر: أما بعد: فإن أقواما ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما -[١٩٩١]- يدعون إلى كتاب الله عز وجل والحق ، ولا يريدون شرا ولا منازعة فيها ، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى ، منهم آخذ الحق ونازع عنه من يعطاه ، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر يريدون أن يبتزوه بغير الحق ، وقد طال عليهم عمري ، وراث عليهم أملهم في الأمور ، واستعجلوا القدر وذكر الحديث قالوا: حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة صربوا كالحاج ، فنزلوا قرب المدينة في شوال ، سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربعة رفاق على أربعة أمراء المقل يقول: ستمائة ، والمكثر يقول: ألف ، وخرج أهل الكوفة في أربعة رفاق ، وخرج أهل البصرة في أربعة رفاق ، قالوا: فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليا رضي الله عنه ، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة ، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم ، من هذه الفرق ، وإنما أظهروا ليموهوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة ، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك ، ثم عدنا إلى الحديث قالوا: فخرجوا وهم على الخروج جميعا في الناس شتى ، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها ، وإن أمرها سيتم دون الأخرى ، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث ، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب ، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص ، وجاءهم ناس من أهل مصر ، -[١٩٩٢]- ونزل عامتهم بذي المروة ، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد ، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا ، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا: استحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد ، إن أمرنا هذا لباطل ، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلا لنرجعن إليكم الخبر قالوا: اذهبوا فدخل الرجلان فأتوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ، ما جئنا إلا لذلك ، واستأذنوهم للناس بالدخول ، فكلهم أبى ونهى ، فرجعا إليهم ، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا عليا رضي الله عنه ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة رضي الله عنه ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير رضي الله عنه ، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم ، وفرقنا جماعتهم ، ثم كررنا حتى نبغتهم ، فأتى المصريون عليا رضي الله عنه في عسكر عند أحجار الزيت ، عليه حلة معتم بشقيقة حمراء يمانية م تقلدا بالسيف ليس عليه قميص ، وقد سرح الحسن رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه ، فيمن اجتمع إليه ، فالحسن جالس عند عثمان رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه عند أحجار الزيت ، فسلم عليه المصريون وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم ، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا ، لا صحبكم الله قالوا: نعم؛ فانصرفوا من عنده على ذلك ، -[١٩٩٣]- وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي ، وقد أرسل بنيه إلى عثمان ، فسلم البصريون عليه وعرضوا به ، فصاح بهم: وطردهم وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى ، وقد سرح عبد الله يعني ابنه إلى عثمان ، فسلموا عليه وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم وقال: لقد

علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، فخرج القوم ، وأوروهم أنهم يرجعون ، فانفشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم ، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرق أهل المدينة ، فافترق أهل المدينة لخروجهم ، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة ، فنزلوا في عساكرهم وأحاطوا بعثمان رضي الله عنه ، فما فارقوا حتى قتلوه قال محمد بن الحسين رحمه الله: والقصص تطول كيف قتلوه ظلما ، وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة رضي الله عنهم أن لا يكون ما جرى عليه ، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائهم في أن لا يقتل عثمان قالوا لهم: لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقتلناكم بعده." (١)

"كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم ، وخطرها جليل ، فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ممن كان بعدها ، أعني: بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنهما قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رماها بباطله ، فسر الله الكريم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقر به أعين المؤمنين ، وأسخن به أعين المنافقين ، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة." (٢)

"١٧٨٨ - حدثنا عمرو بن إسحاق، ثنا أبي، ثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمد بن مسلم، أن هند بنت الحارث، أخبرته - وكانت تحت معبد بن المقداد الكندي وكانت تدخل على **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم - فزعمت أن أم سلمة أخبرتها أن النساء كن يشهدن الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا سلم قام النساء فانصرفن إلى بيوتهن قبل أن يقوم الرجال "." (٣)

"٢٤٢٥ - حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت عطاء بن أبي مسلم الخراساني، يحدث عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة (ح) وحدثنا عبد العزيز بن سليمان الحرملي الأنطاكي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، ثنا عطاء الخراساني، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عتبة -[٣٣٣]-، وسعيد بن

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٩٨٩/٤

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢٣٩٣/٥

(٣) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٥٠/٣

المسيب، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة، رضي الله عنها (ح) وحدثنا أحمد بن شعيب النسائي، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، عن عطاء الخراساني، عن الزهري، عن علقمة بن وقاص، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى سفر أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعدما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، فأنزل فيه، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا قفل ودنا من المدينة أذن بالرحيل، فقمت حين أذن بالرحيل، فمشيت حتى إذا جاوزت الجيش لقضاء حاجتي، لمست صدري فإذا عقد لي من أظفار قد انقطع، فرجعت ألتمسه وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يحملون هودجي، فرحلوه على بعيري، وهم يحسبون أنني فيه، وكن النساء إذ ذاك خفافا لم يمتلئن، إنما كنا نأكل العلقة من الطعام، وكنت جارية حديثة السن، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه على بعيري فساروا، فجئت المنزل وليس به منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيرجعون في طلبي، فبينا أنا قاعدة إذ غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش، فأدلج فأصبح في المنزل، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني وكان رآني قبل أن ينزل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه، فخمرت وجهي، والله ما كلمته ولا سمعت منه غير استرجاعه، حتى أناخ بعيره فركبته، فأتينا الناس في نحو الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فسرنا حتى قدمنا المدينة، وهو يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أني لا أعرف اللطف الذي كنت أرى منه، إنما يدخل علي فيقول: «كيف تيكم؟» ولا يزيد على ذلك، حتى خرجت قبل المضاجع وخرجت معي أم مسطح، وكنا لا نخرج إلا ليلا، إلى ليل، وكنا نتأذى بالكنف نتخذها قريبا من بيوتنا، فأمرنا -[٣٣٤]- أمر العرب الأول، فلما انصرفنا عثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: وما علمت ما قال: فزادتني مرضا على ما كانت بي، قالت: وكانت أم مسطح بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وكان ابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، قالت عائشة: فبكيت ليلتين ويوما حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، قالت: فلما استلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، دعا أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب يستشرهما في فراق أهله، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك وما علمنا إلا خيرا، وقال علي: يا رسول الله لم يضيق عليك، النساء كثير سواها، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: «يا بريرة هل رأيت على عائشة شيئا تكرهينه؟» قالت: لا، والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام على عجين أهلها فيدخل الداجن فيأكله، قالت: وقد كانت امرأة أبي أيوب قالت لأبي أيوب: أما سمعت ما يتحدث الناس، فحدثته بقول أهل الإفك، فقال: سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا صالحا ما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فيه، فقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن أجهلته الحمية، فقال -[٣٣٥]- لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على

قتله، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيان، حتى هموا أن يقتتلوا، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجز بينهم، قالت: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي أبواي، وقد كانت امرأة من الأنصار دخلت علي فهي تساعدني، فجلس عندي منذ قيل لي، فقال: «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ببراءتك، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه» فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أمي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت جارية حديثة السن، لم أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: والله لئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني ولئن قلت: إني بريئة لا تصدقوني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] قالت: ثم تحولت والله يعلم أني بريئة، وشأني كان أصغر في نفسي من أن ينزل في قرآن، ولكنني كنت أرجو أن يري الله رسوله في منامه رءويا يبرئني فيها، قالت: فوالله ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذته البرحاء وكان إذا أوحي إليه أخذته البرحاء حتى أنه يتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي، قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سري عنه، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أما الله فقد برأك يا عائشة» فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٣٣٦]-، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد على ذلك إلا الله، فأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ إلى قوله ﴿ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾ [النور: ٢١] وكان أبو بكر ينفق على مسطح لفاقته وقرابته، فلما تكلم بما تكلم به، قال: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢] فقال أبو بكر: أنا أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح مثل ما كان ينفق عليه، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، وكانت هي التي تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسألها فعصمها الله بالورع، فقالت: أحمي سمعي وبصري ما رأيت عليها شيئا يريبني، وكانت أخت زينب حمنة تحاربني، فهلكت فيمن هلك "." (١)

"٦٣٥ - أخبرني علي بن محمد بن عامر، حدثنا محمد بن عبد الغفار الزرقاني، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، حدثني ابن جريج، حدثني عمرو بن يحيى بن عمارة، عن مريم بنت أبي بكير، عن بعض، أزواج النبي صلى الله

---

(١) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٣٣٢/٣

عليه وسلم قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد خرج من أصبعي بثرة، فقال: «عندك ذريرة؟» ، فوضعها عليها، وقال: " قولي: اللهم مصغر الكبير، ومكبر الصغير، صغر ما بي " فطفئت." (١)

"٤٣١- حدثنا عبد الله بن أحمد بن اشتة حدثنا حميد بن الربيع حدثني أحمد بن محمد بن حنبل حدثني علي بن المديني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاذ بن معاذ حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يأخذن شعورهن حتى الوفرة." (٢)

"حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، مولى قريش، حدثنا عثمان بن عمر، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن أبي مليكة " أن جانا كان لا يزال يطلع على عائشة رضي الله عنها، فأمرت به فقتل فأتيت في المنام، فقيل: قتلت عبد الله المسلم، فقالت: لو كان مسلما لم يطلع إلى **أزواج النبي** صلى -[١٦٥٥]- الله عليه وسلم، فقيل لها: ما كان يطلع حتى تجمعي عليك ثيابك، وما كان يجيء إلا يستمع، فلما أصبحت أمرت باثني عشر ألف درهم، فقسمت في المساكين "." (٣)

"حدثني أحمد بن جشمرد، حدثني حميد بن الربيع، حدثني أحمد بن حنبل، حدثني علي بن المديني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني معاذ بن معاذ، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: «كن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن كأنه وفرة» قال حميد: فلقيت عليا، فقلت: حدثني أحمد عنك بكذا. قال: نعم، كنا في جنازة معاذ، وعبد الرحمن آخذ بيدي، فقال: ألا أحدثك حديثا -[٣٧٢]- ما طر في أذنيك مثله؟ حدثني صاحب السرير - يعني معاذا - بهذا." (٤)

"يا رسول الله، كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وأنا فضل، وليس لنا إلا بيت واحد؟.فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما بلغنا: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها».فكانت تراه ابنا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم ابنة أبي بكر رضي الله عنه، وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضعة أحد من الناس، وقلن: «لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة في رضاعة سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد فعلى هذا كان رأي **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير».حبيب: قال مالك: إنما كان ذلك رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يعمل الناس من بعده، ولو كان عليه العمل لعمل به الناس

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني ابن السني ص/٥٩٠

(٢) ذكر الأقران لأبي الشيخ أبو الشيخ الأصبهاني ص/١١٥

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ١٦٥٤/٥

(٤) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي أبو بكر الإسماعيلي ٣٧١/١

بعده ".حديث مرسل أدخله النسائي في المسند، وقد رواه عثمان بن عمر، عن مالك في غير الموطأ مسندا، عن عروة، عن عائشة، مختصرا." (١)

"١١٩ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا يحيى بن أيوب العابد ، نا عباد بن عباد ، حدثني شعبة ، عن أبي قيس الأودي ، عن هزيل بن شرحبيل ، -[٧٠]- عن أم سلمة ، أو زينب ، أو غيرهما من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن ميمونة ماتت شاة لها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا استمتعتم بإهابها؟» ، فقالت: يا رسول الله كيف نستمتع بها وهي ميتة ، فقال: «طهور الأدم دباغه». وقال غيره ، عن شعبة ، عن أبي قيس ، عن هزيل بن شرحبيل ، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: كانت لنا شاة فماتت." (٢)

"١٨٣٧ - حدثنا محمد بن نوح ، ثنا هارون بن إسحاق ، ثنا المحاربي ، عن يحيى بن أبي أنيسة ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال: " صلى عمر على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: لأصلين عليها مثل آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثلها ، فكبر عليها أربعا "." (٣)

"٣٩٧١ - نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، نا عمرو بن عثمان ، نا الوليد ، عن الأوزاعي ، حدثني الزهري ، قال: وسألته أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟ ، فقال: أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة أن ابنة الجون الكلابية لما دخلت على رسول الله -[٥٤]- صلى الله عليه وسلم فدنا منها ، فقالت: أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عذت بعظيم الحقي بأهلك»." (٤)

"٩٩٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري قال: حدثنا عبد الرحمن بن منصور الحارثي ، قال: حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، قال: حدثني نافع ، عن صفية ، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوما»." (٥)

"حدثنا محمد بن فليح، عن عبيدالله يعني ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو ثمر، قال: فكان يعطي أزواجه كل عام منه مئة وسق، ثمانين وسقا تمرا، وعشرين وسقا شعيرا (١) .قال: فلما كان عمر رضي الله عنه قسم خيبر، فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الأرض والماء، أو يضمن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن فمنهن من اختار الأرض والماء، ومنهن من اختار الوسوق، فكانت عائشة وحفصة ممن اختار الأرض والماء.٢٩٠- حدثنا يحيى: حدثنا يحيى بن المغيرة أبوسلمة المخزومي: حدثنا عبدالله بن نافع الصائغ، عن عاصم بن عمر، عن [ابن] (٢) دينار يعني عبدالله بن دينار، عن ابن

---

(١) مسند الموطأ للجوهري الجوهري، أبو القاسم ص/١٧٢

(٢) سنن الدارقطني الدارقطني ٦٩/١

(٣) سنن الدارقطني الدارقطني ٤٤١/٢

(٤) سنن الدارقطني الدارقطني ٥٣/٥

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧٣٠/٢

عمر أنه قال:لحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر ولعمر رضي الله عنهما (٣) .٢٩١- حدثنا يحيى: حدثنا يحيى بن المغيرة أبوسلمة المخزومي: حدثنا عبدالله بن نافع الصائغ، / عن عاصم بن عمر، عن ابن دينار يعني عبدالله، عن ابن عمر،____________(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٥) (٢٣٢٩) (٢٣٣١) (٢٧٢٠) (٣١٥٢) (٤٢٤٨) ، ومسلم (١٥٥١) من طريق نافع مطولا ومختصرا.(٢) ساقطة من الأصل، ولابد منها. وانظر الإسناد التالي.(٣) أخرجه ابن عدي في ترجمة عاصم بن عمر من «الكامل» (٥/ ٢٢٩) .ويأتي من طريق نافع، عن ابن عمر (٥١٢) .." (١)

"١٣٥٥- (٢٤) حدثنا يحيى قال: حدثنا أبوهشام محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، وإن كان مما يذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن (١) .١٣٥٦- (٢٥) حدثنا يحيى قال: حدثنا أبوموسى محمد بن المثنى قال: حدثني سالم بن نوح، عن عمر يعني ابن عامر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت قال:تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قمنا حتى صلى الغداة، قلت: فما كان قدر ذلك؟ قال: قدر ما يقرأ إنسان خمسين آية (٢) .١٣٥٧- (٢٦) حدثنا يحيى قال: حدثنا أبوموسى محمد بن المثنى قال: حدثني إبراهيم بن أبي الوزير قال: حدثنا عبدالعزيز يعني ابن محمد الدراوردي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة،أن قوما أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقطع النبي صلى الله عليه وسلم أيديهم____________(١) أخرجه البخاري (٣٨١٦) (٣٨١٧) (٣٨١٨) (٥٢٢٩) (٦٠٠٤) (٧٤٨٤) ، ومسلم (٢٤٣٥) من طريق هشام بن عروة به. وفي بعض الروايات زيادة.(٢) تقدم (٣٧٠) .." (٢)

"١٦٧٤- (٩٨) حدثنا ابن منيع قال: حدثنا داود قال: حدثنا أبوحفص، عن ليث، عن ربيع بن أبي راشد، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون﴾ [العنكبوت: ٥٦] قال: فروا بدينكم من المعاصي (١) .١٦٧٥- (٩٩) حدثنا ابن منيع قال: حدثنا داود قال: حدثنا أبوحفص، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ [الأحقاف: ١٥] قال: ثلاثا وثلاثين سنة، ﴿واستوى﴾ [القصص: ١٤] قال: أربعين سنة (٢) .١٦٧٦- (١٠٠) حدثنا ابن منيع قال: حدثنا داود قال: حدثنا أبوحفص، عن ليث، عن مجاهد، عن أم سلمة قالت:كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من مكاتب بقي عليه من مكاتبته مثقال أو دينار (٣) .١٦٧٧- (١٠١) حدثنا ابن منيع قال: حدثنا داود قال: حدثنا أبوحفص، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا له: هل عملت من الخير شيئا؟ قال: ما أذكر أني عملت من الخير شيئا، قيل له: تذكر، قال: كنت رجلا أداين الناس - أو قال: أبايع الناس - وكنت آمر____________(١) أخرجه الطبري (٢١/ ١٣-١٤) من طريق سعيد بن جبير بألفاظ متقاربة.(٢) أخرجه الطبري

---

(١) المخلصيات المخلص ٢٢٣/١

(٢) المخلصيات المخلص ٢٠١/٢

(٢٠/ ٥١) من طريق ليث وغيره، عن مجاهد به.(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٠٥٦٧) من طريق ليث، عن مجاهد قوله.وليث بن أبي سليم ضعف.." (١)

"عن داود بن أبي هند قال: حدثني محمد بن أبي موسى، عن زياد رجل من الأنصار قال:قلت لأبي بن كعب: أرأيت لو أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج؟ قال: وما يمنعه من ذلك؟ - قال: وربما قال داود: وما يحرم ذلك عليه؟ - قلت: قوله ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ [الأحزاب: ٥٢] فقال: إنما أحل له ضرب من النساء فقال: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ / إلى آخر الآية [الأحزاب: ٥٠] ، ثم قال ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ (١) .١٧١٩- (١٤٣) حدثنا ابن منيع قال: حدثنا داود قال: حدثنا ابن علية قال: حدثنا محمد بن محمد القرشي، عن عامر بن سعد قال:أقبل سعد من أرض له، فإذا الناس عكوف على رجل فاطلع فإذا هو يسب طلحة والزبير وعليا، فنهاه فكأنما زاده إغراء، قال: ويلك، وما تريد إلى سب أقوام هم خير منك، لتنتهين أو لأدعون الله عليك، قال: هيه كأنما يخوفني نبي من الأنبياء، فانطلق سعد فدخل دارا فتوضأ ودخل المسجد ثم قال: اللهم إن كان هذا سب أقواما قد سبق لهم منك خير أسخطك بسبه إياهم فأرني به اليوم آية تكون آية للمؤمنين، قال: وتخرج بختية من دار بني فلان نادة لا يرد صدرها شيء حتى تنتهي إليه، ويتفرق الناس عنه فتجعله بين قوائمها فتطأه حتى طفئ، قال: فأنا رأيته يتبعه الناس يقولون: استجاب____________(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٣٢) ، والضياء في «المختارة» (١١٧١) (١١٧٢) من طريق داود بن أبي هند به.." (٢)

"الحباب: حدثني حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس:﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.قال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم (١) .٢٦٨٧- (١٨٣) حدثنا عبدالله: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح: حدثنا معاذ بن معاذ: حدثنا محمد بن عمرو: حدثنا عمرو بن مسلم بن عمار بن أكيمة الليثي قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له ذبح يذبحه، فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من / شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي» (٢) .٢٦٨٨- (١٨٤) حدثنا عبدالله: حدثنا يزيد بن سنان بن يزيد: حدثنا يحيى بن كثير بن درهم العنبري: حدثنا شعبة، عن مالك بن أنس، عن عمرو بن مسلم، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة،____________(١) أخرجه ابن عساكر (٦٩/ ١٥٠) من طريق المخلص به.وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن علي بن حرب به كما ذكر ابن كثير (٣/

---

(١) المخلصيات المخلص ٣٣٤/٢

(٢) المخلصيات المخلص ٣٤٩/٢

٤٩١) .وقال الذهبي في «السير» (٢/ ٢٢١) : إسناده صالح.(٢) أخرجه مسلم (١٩٧٧) (٤٢) من طريق معاذ العنبري به.وانظر الأحاديث التالية.." (١)

"كان إذا جد به السير جمع بين الصلاتين ... ابن عمر ... ١٧٥٢كان إذا جلس يعني في الصلاة نصب قدمه ... عائشة ... ١٢٦١كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أمر أهله ... علي ... ٢٠١٦، ٢٣٩٤كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه ... ابن عمر ... ٢٣٩٥كان إذا ركع فلو أن إنسانا وضع على ظهره ... البراء بن عازب ... ٢٣٤١كان إذا سجد خوى بيده حتى يرى ... ميمونة ... ٦٣٥كان إذا سلم عن يمينه يرى بياض خده ... عمار بن ياسر ... ١٢٨٤كان إذا سلم قام النساء حين يقضي ... أم سلمة ... ٣١٣، ٢٢٩٧كان إذا سلم من صلاته إلى بيت المقدس ... ابن عباس ... ١٢٠٧كان إذا سمع الأذان قال كما يقول المؤذن ... أبورافع ... ١٢٧١كان إذا شرب في الإناء تنفس ... ابن مسعود ... ١٠٥٤كان إذا صعد المنبر أذن بلال ... ابن عمر ... ٢٥٦٠كان إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعا ... أنس ... ١٩٦٢كان إذا عطس غض بها صوته ... أبوهريرة ... ٨٣٥كان إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ... أبوطلحة ... ١٣٥٨كان إذا فاتته الأربع قبل الظهر صلاهن ... عائشة ... ٢٣٣٣كان إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة ... ابن عباس ... ١٨١٧كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ... أم سلمة ... ٢٢٠٠كان إذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات ... عائشة ... ٢٥٠٦كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من مكاتب ... أم سلمة ... ١٦٧٦كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مشوا ... جابر بن عبد الله ... ٢٩٦٠كان أكمل الناس صلاة وأوجزه ... أنس ... ٨٣كان بلال يؤذن حين تدحض الشمس ... جابر بن سمرة ... ٥٠٢." (٢)

"ما شئت يا أبا لبابة ... أبولبابة الأسلمي ... ١٥٣٦ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين ... عائشة ... ٢٩٦٦، ٣١٣٠ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الظهر ... عمر ... ٥٩٩ما صليت خلف أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه ... أنس ... ١٢٦٤ما صليت خلف إمام بعد رسول الله أشبه ... أنس ... ١٢٦٦ما صليت خلف إمام قط أخف ... أنس بن مالك ... ٦* ما صليت مذ كذا وكذا سنة ... حذيفة بن اليمان ... ١٥٤٩ما صليت مع أحد أوجز صلاة ولا أكمل ... أنس ... ٨٢ما صليت وراء أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه ... أبوهريرة ... ١٢٦٥ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أحدا من نسائه ... عائشة ... ٣١١٧* ما طافوا بأحد إلا حملوه على الكذب ... الأعمش ... ١٠٠٦* ما عاقبت من عصا الله فيك بمثل أن تطيع ... عمر ... ٣٠٣٩ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد ... عمرو بن العاص ... ١٦٥٦ما علمت إلا خيرا (عن موسى بن علي) ... أحمد بن حنبل ... ٥٦٨ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرى من صيام يوم ... ابن عباس ... ٩٢٠ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشيء فرحه بها ... ابن عباس ... ٥٩٣ما على

---

(١) المخلصيات المخلص ٣٤٩/٣

(٢) المخلصيات المخلص ٢٧١/٤

عثمان ما فعل بعد اليوم ... عبد الرحمن بن خباب ... ٥٤١ما عندك يا ثمامة؟ ... أبوهريرة ... ١٨٤٠ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ... عائشة ... ١٣٥٥ما غير لونك يا بشير؟ ... أبوهريرة ... ٢٧٥٨، ٢٩٨٥ما في الأرض عصابة يذكرون الله ... ابن مسعود ... ٧٤٤ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة ... ابن عمر ... ٢٧٦٠ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله ... أبوهريرة ... ٦٩٣." (١)

"نحرنا يوم الحديبية سبعين بدنة ... جابر بن عبد الله ... ١٤٧٣نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ... أبوهريرة ... ٢٥٦٨نحن أحق بالمصافحة منهم ... البراء بن عازب ... ١٠٧٩* نحن أهل البيت شجرة النبوة ... ابن عباس ... ٦٢٠* نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ... علي ... ٨٠٣نحن نعطيه من عندنا ... علي ... ٢٠٠١الندامة توبة ... ابن مسعود ... ١٦٤٩نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ... ابن عباس ... ٢٦٨٦نزلت في المؤذنين ... عائشة ... ٢١٥٤* نسبغ عليهم النعمة ونمنعهم الشكر ... سفيان الثوري ... ١٦١٦نسختها ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ ... ابن عباس ... ٢٦٢٦نصرت نصرت ... ميمونة ... ١٣٣١، ٣٠١٢* نصف هذا السهم لعمار المساجد ... الزهري ... ٢٩٩٦نضر الله من سمع قولي ... أنس ... ١٣، ١١٣٦النضر بن الحارث ... ابن عباس ... ٢٧٢٥* نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب ... الحسن البصري ... ١٧١٣نطفة الرجل بيضاء غليظة ... ابن عباس ... ٢٧٥٢النظر إلى وجه الله ... أبي بن كعب ... ٢١٥٣نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجتة ... عمر ... ١٧٣٧* نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ... جابر بن زيد ... ٢٩٩٩نعم (أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب) ... عائشة ... ٨٤٦نعم (أكان يصلي في نعليه) ... أنس ... ١٤٤٩نعم (أيجزيني أن أتصدق على زوجي) ... أم سلمة ... ٢١٩٤." (٢)

"١٢٣ - أخبرنا علي بن العباس، حدثنا محمد بن حماد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «الحرورية والسبائية لقد كان أصحاب بدر والحديبية وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار فيهم خبر وعبرة لمن اعتبر، ما خرج واحد منهم ذكر أو أنثى، بل كانوا يحدثون بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم ولقد كانوا يبغضونهم ويعادونهم، ويشدوا بأيديهم إذا لقوهم ولو كان هدى لاجتمع، ولكن كانت ضلالة فتفرق ، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجد فيه اختلاف كثير»." (٣)

"٤٢٤ - أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري، بمرو، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد، عن أخيه، عن مصعب بن سعد، أن حفصة، قالت لعمر: ألا تلبس ثوبا ألين من ثوبك، وتأكل من طعام أطيب من طعامك هذا، وقد فتح الله عليك الأمر، وأوسع إليك الرزق؟ فقال: «سأخاصمك إلى نفسك. فذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يلقى من شدة العيش» فلم يزل يذكر حتى بكت، فقال: «إني قد قلت

---

(١) المخلصيات المخلص ٢٩٣/٤

(٢) المخلصيات المخلص ٣٠٩/٤

(٣) التوحيد لابن منده محمد بن إسحاق ٢٧٦/١

لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي» . «هذا حديث صحيح على شرطهما، فإن مصعب بن سعد كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين من أولاد الصحابة رضي الله عنهم» K424 – فيه انقطاع." (١)

"٥٦٤ – حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، أخبرنا الحسن بن حليم المروزي، أنبأنا أبو الموجه، أنبأنا عبدان، أنبأنا عبد الله، أنبأنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس،: «أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم، أو اغتسل من فضلها» . تابعه شعبة عن سماك." (٢)

"٢٧١٧ – حدثناه أبو علي الحافظ، أنبأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة بن حسان الأيلي بالأيلة وصالح بن أحمد بن يونس، وأبو العباس الأزهري، قالوا: ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا خالد بن يزيد الطبيب، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نكاح إلا بولي» فقد استدللنا بالروايات الصحيحة، وبأقاويل أئمة العلم على صحة حديث أبي موسى، بما فيه غنية لمن تأمله " وفي الباب عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عمر، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمرو، والمسور بن مخرمة، وأنس بن مالك رضي الله عنهم وأكثرها صحيحة، وقد صحت الروايات فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش رضي الله عنهم أجمعين." (٣)

"٥٣٥٦ – حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، حدثتني أم بكر بنت المسور، أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضا له بأربعين ألف دينار، فقسمها في بني زهرة، وفقراء المسلمين والمهاجرين، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلي عائشة رضي الله عنها بمال من ذلك فقالت: من بعث هذا المال؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف، قال: وقص القصة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحنو عليكن من بعدي إلا الصابرون، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه "K5356 – ليس بمتصل." (٤)

"٦٧٢٦ – حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، قال: جاء ابن عباس يستأذن على عائشة رضي الله عنها في مرضها، فأبت أن تأذن له، فقال لها بنو أخيها: ائذني له فإنه من خير ولدك، قالت: دعوني من تزكيته، فلم يزالوا بها حتى أذنت له، فلما دخل عليها

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢١١/١

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٦٢/١

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٨٨/٢

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣٥١/٣

قال ابن عباس: «إنما سميت أم المؤمنين لتسعدي وإنه لاسمك قبل أن تولدي، إنك كنت من أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا، وما بينك وبين أن تلقي الأحبة إلا أن تفارق الروح الجسد، ولقد سقطت قلادتك ليلة الأبواء، فجعل الله للمسلمين خيرة في ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى آية التيمم ونزلت فيك آيات من القرآن، فليس مسجد من مساجد المسلمين إلا يتلى فيه عذرك آناء الليل وآناء النهار» ، فقالت: دعني من تزكيتك لي يا ابن عباس، فوددت أني كنت نسيا منسيا «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» K6726 - صحيح." (١)

"٦٧٣٤ - حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، عن الزهري، قال: «لو جمع علم الناس كلهم، ثم علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة أوسعهم علما» K6734 - على شرط البخاري ومسلم." (٢)

"٦٧٦٣ - أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي ببغداد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثني محمد بن سهيل، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال: «تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقعة بدر في سنة اثنتين من التاريخ أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم» ، وأول من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب وآخر من مات منهن أم سلمةK6763 - كذا قال سنة اثنتين وهو خطأ." (٣)

"٦٧٧٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: «كانت زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عمرو بن عبد مناف، وكانت زينب عند زيد بن حارثة ففارقها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم» وفيها نزلت: ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ [الأحزاب: ٣٧] قال: " فكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: زوجني الله من رسوله وزوجكن آباؤكن وأقاربكن وحمنة بنت جحش هي المستحاضة كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وهي أخت زينب بنت جحش "." (٤)

"٦٧٩٢ - حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، قال: «ميمونة بنت الحارث بن حماطة بن حارث، وهي خالة عبد الله بن عباس، وأخت أم الفضل بنت الحارث، كانت تزوجت في الجاهلية مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي، ثم فارقها فخلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، زوجها إياه العباس بن عبد المطلب وكان يلي أمرها فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف على عشرة أميال من مكة، وكانت آخر امرأة

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٩/٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٢/٤

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٠/٤

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٤/٤

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة سبع في عمرة القضية» قال ابن عمر: «وتوفيت ميمونة رضي الله عنها سنة إحدى وستين وهي آخر من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة على كبر سنها جلدة» K6792 – سكت عنه الذهبي في التلخيص." (١)

"٦٨١٤ – حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا محمد بن أسد الحرشي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري: أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة، أن ابنة أبي الجون لما دخلت عليه ودنا منها قالت: أعوذ بالله منك، قال: «لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك» K6814 – حذفه الذهبي من التلخيص." (٢)

"٧٠٧٤ – حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا الأعمش، حدثني ثابت بن عبيد، حدثني القاسم بن محمد، قال: قالت عائشة، رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على بعض أزواجه وعندها عكة من عسل فيلعق منها لعقا فيجلس عندها فأرابهم ذلك فقالت عائشة لحفصة ولبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقلنا له: إنما نجد منك ريح المغافير. فقال: «إنها عسل ألعقه عند فلانة ولست بعائد فيه» K7074 – سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٣)

"٧٤٤٧ – حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، أخبرني أبي، أن عائشة، رضي الله عنها قالت: يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أمرا عجيبا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به وكنا نقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الكلية ولا نهتدي أن نقول: الخاصرة أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاشتدت به حتى أغمي عليه وخفنا عليه وفزع الناس إليه فظننا أن به ذات الجنب فلددناه ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفاق فعرف أنه قد لد، ووجد أثر ذلك اللد فقال: «أظننتم أن الله سلطها علي ما كان الله ليسلطها علي والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمي» قال: فرأيتهم يلدونهم رجلا رجلا قالت عائشة، رضي الله عنها: «ومن في البيت يومئذ فنذكر فضلهم فلد الرجال أجمعون وبلغ اللدود أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلددن امرأة امرأة حتى بلغ اللدود امرأة منا» قال أبو الزناد: «ولا أعلمها إلا ميمونة» قال: " وقال الناس: أم سلمة فقالت: إني والله لصائمة فقلنا: بئس والله ما ظننت أن نتركك وقد أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلددناها «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» K7447 – صحيح." (٤)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣٢/٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣٨/٤

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١١٧/٤

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٢٥/٤

"٧٤٦٣ - حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري، ثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق، ببغداد، ثنا حجاج بن محمد المصيصي، عن ابن جريج، أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، حدثتني مريم بنت إياس بن البكير، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأظنها زينب، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال: «عندك ذريرة؟» فقالت: نعم، فدعا بها ووضعها على بثرة بين أصبعين من أصابع رجله فقال: «اللهم مطفئ الكبير ومكبر الصغير أطفها عني» فطفئت «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» K7463 - صحيح." (١)

"٧٥٤١ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن سلمان بن عقيل، عن ابن قسيط، عن سعيد بن المسيب، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن أضحي بجذع من الضأن أحب إلي من أن أضحي بمسنة من المعز» رواه محمد بن إسحاق القرشي، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، وسمى الصحابية أم سلمة." (٢)

"قال معمر: وحدثني شيخ لنا أن امرأة جاءت إلى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت لها: «ادعي الله أن يطلق لي يدي» ، قالت: وما شأن يدك؟ قالت: "كان لي أبوان فكان أبي كثير المال كثير المعروف كثير الفضل كثير الصدقة، ولم يكن عند أمي من ذلك شيء، لم أرها تصدقت بشيء قط غير أنا نحرنا بقرة فأعطت مسكينا شحمة في يده، وألبسته خرقة، فماتت أمي ومات أبي فرأيت أبي على نهر يسقي الناس، فقلت: يا أبتاه هل رأيت أمي؟ قال: لا أوماتت؟ قلت: بلى، قال: فذهبت ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها إلا تلك الخرقة وتلك الشحمة في يدها، وهي تضرب بها في يدها الأخرى، ثم تعض أثرها، وتقول: واعطشاه، فقلت: يا أمه ألا أسقيك؟ قالت: بلى، فذهبت إلى أبي فذكرت ذلك له وأخذت من عنده إناء فسقيتها فنبه بي بعض من كان عندها قائما، فقال: من سقاها أشل الله يده، فاستيقظت وقد شلت يدي «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»." (٣)

"٨٥٩٤ - أخبرني الحسن بن حليم المروزي، ثنا أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، أنبأ سفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى منذر الثوري، عن الحسن بن محمد بن علي، عن مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة - أو على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - وأنا عنده، فقال: «إذا ظهر السوء فلم ينهوا عنه أنزل الله بهم بأسه» فقال إنسان: يا نبي الله وإن كان فيهم الصالحون؟ قال: «نعم يصيبهم ما أصابهم، ثم يصيرون إلى مغفرة الله ورحمته - أو إلى رحمة الله ومغفرته -» K8594 - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٤)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٣٠/٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٥٢/٤

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥١٨/٤

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٦٨/٤

"٥٨٣ – أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا محمد بن علي الطبري، بصور، ثنا يحيى بن عبد الله الحراني، ثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة أن ابنة الجون الكلابية لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منها قالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عذت بعظيم الحقي بأهلك»." (١)

"٢٧٥٤ – أنا محمد بن عبد الرحمن، نا يحيى بن صاعد، نا محمد بن ميمون الخياط، نا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، قال: " جاء ابن عباس يستأذن على عائشة، فأدخلته، فقال: ما بينك وبين أن تلقي الأحبة إلا أن تفارق الروح الجسد، إنك كنت من أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه، وكان لا يحب إلا طيبا، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء، فجعل الله في ذلك خيرا، فنزلت آية التيمم، ونزلت فيك آيات من آيات الله، فليس بمسجد من مساجد المسلمين إلا يتلى فيه عذرك آناء الليل وآناء النهار. فقالت: دعني من تزكيتك يا ابن عباس، فلوددت أني كنت نسيا منسيا "." (٢)

"٢٧٥٧ – أنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: نا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: نا محمد بن يحيى الذهلي، قال: نا عبد الرزاق، قال: نا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكلهم قد حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، ووعيت عن كل واحد منهم –[١٥١٥]– الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا اقترع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعدما أنزل الحجاب، وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل، فقمت حين أذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقدي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فيه، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم؛ لما يأكلون العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه، فرفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت العقد بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس لها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني، وكان صفوان بن معطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل أن يضرب

---

(١) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٢٤١/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٥١٣/٨

علي الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما كلمني كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فركبت، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن -[١٥١٦]- أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمتها شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني. . . . . . اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيسلم ويقول: «كيف تيكم؟ فذلك يحزنني» ، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عن بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب، فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا؟ قالت: أي هناه أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «كيف تيكم؟» قلت: تأذن لي أن آتي أبوي؟ قال: «نعم» . قالت: وأنا أريد حينئذ أن أتيقن هذا الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمه ما يتحدث الناس؟ قالت: أي بنية، هوني عليك، فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها. قالت: قلت: سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله. قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعلمه من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا -[١٥١٧]- رسول الله، هم أهلك، ولا نعلم إلا خيرا. وأما علي بن أبي طالب، فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: أي بريرة هل رأيت شيئا يريبك من عائشة؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق وإن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله. قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» . فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت والله لا تقتله، ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله لنقتلنه، فأنت منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم

حتى سكتوا وسكت. قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول -[١٥١٨]- الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس. قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني. قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد، يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه» . قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي، حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت، وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقرت أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، وإن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني بريئة، لتصدقنني، والله لا أجد لكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] . ثم قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي. قالت: وأنا والله حينئذ أعلن أني بريئة، وإن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها. قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه. قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو -[١٥١٩]- يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك. فقالت لي أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إلا لله، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، فأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ عشر آيات، فأنزل الله تعالى هذه الآيات براءتي. قالت: فقال أبو بكر، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال. قالت: فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ [النور: ٢٢] ، قال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها عنه أبدا. قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسائل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا عن أمري ما علمت أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا. قالت عائشة: وهي التي كانت تساببني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها خمنة بنت جحش تحامي لها، فهلكت فيمن هلك قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من هؤلاء الرهط. أخرجه البخاري ومسلم." (١)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٥١٤/٨

"قالت: قلت: يا نبي الله وما بال غنم كلب؟ قال: " ليس اليوم في العرب قوم أكثر غنما منهم، لا أقول فيهم ستة نفر: مدمن خمر ، ولا عاق والديه ، ولا مصرا على ربا أو زنا ، ولا مصارما ، ولا مصورا ، ولا قتاتا "١٤١٧ – أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر الصديق فيسألنه ميراثهن من النبي صلى الله عليه وسلم.فقالت لهن عائشة: أليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»١٤١٨ – أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا المنجاب، أنبا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، وذلك بأنه أسن القتل»١٤١٩ – أخبرنا أبو علي بن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:." (١)

"٣٤٣– وحدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا إبراهيم بن العلاء، حدثنا بقية حدثني صفوان بن عمرو وحدثني ماعز التميمي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: دخلت امرأة بابن لها على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يعالجنه من العذرة فأدمين فم الصبي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى الصبي سال فوه دما قال: ويلكن لا تقتلن أولادكن — ثلاثا — ثم قال إذا عالجتم مثل هذا، أو شبهه فلتأخذ كسطا بحريا ثم تعمد إلى حجر فتسحقه عليه ثم لتقطر عليه قطرات من زيت وماء ثم لتعالجه امرأة نجيح العمل ثم لتؤجره إياه فإن فيه شفاء من كل داء إلا السام.." (٢)

"[١٤٧] باب في البثور والثآليل٤٨٩– حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن أن مريم بنت إياس بن – [٥٠٤]– البكير صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال: أعندك ذريرة؟ قالت: نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين إصبعين من أصابع رجليه ثم قال: اللهم مطفئ الكبير ومكبر الصغير أطفها عني قالت: فطفئت.." (٣)

"٨٩٥– حدثنا أحمد في كتابه قال حدثني عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب قال، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب علي بن عياش قال، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال، حدثنا أبو سعد قال سمعت أنس بن

---

(١) أمالي ابن بشران – الجزء الثاني ابن بشران، أبو القاسم ص/٢٣٩

(٢) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني أبو نعيم الأصبهاني ٣٩٤/١

(٣) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني أبو نعيم الأصبهاني ٥٠٣/٢

مالك يقول: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يعثني فألتقط لهن الجراد فيقلينه بالزيت ثم يطعمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (١)

"حدثنا أبو مسلم محمد بن إبراهيم الغزال ، في داره قراءة عليه ، قال حدثني محمد بن الحسين الخشوعي العابد، ثنا الحسين بن عبد الله بن الحسن، ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى، ثنا عبيد الله، عن نافع، عن صفية، عن بعض، أزواج النبي عن -[٤٠٧]- النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا يسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» ومن المشهورين بالنسك والعبادة من عباد الشام واقتصرنا على تسميتهم. فمنهم: عامر بن ناجية، والحسن بن محمد بن مزيد لقي ذا النون وأحمد بن أبي الحواري، والحسن بن علي بن سعيد أبو علي السنبلاني يعد من الأبدال، وزيد بن بندار البجائي أبو جعفر صام هو وابنه وامرأته أربعين سنة، ويسار بن مسهر من العباد، ومحمد بن جزي العابد، ومحمد بن العباس بن خالد، وأبو عبد الله المحدث، ومحمد بن عيسى بن يزيد السعدي، وأبو بكر الطرسوسي، ومسعود بن يزيد، وأبو عمران موسى بن إبراهيم الصوفي، وعمر بن عبد الرحيم بن شبيب المقرئ، وعبيد الله بن أحمد بن عقبة المحدث، ومحمد بن الحسين الجوربي صحب سهل بن عبد الله كان من التعبد والاقتداء والاتباع للسلف الماضين بالمحل الرفيع. سمعوا الآثار واستعملوها في مدى الأيام والساعات فعمروها، عدوا من البدلاء، وكانت أدعيتهم مجابة ولهم يد في قلوب الولاة مهابة. وبعدهم طائفة تخرجوا بمحمد بن يوسف البنا وإن كانوا اختاروا التجرد والتخلي من فضول الدنيا ورفضها وحذف العلائق والعوائق ونبذها ومداومة التشمير والاستباق. ومنهم أبو عبد الله الصالحاني الفقيه، وأحمد بن جعفر القطان، وأحمد بن ميمون، وأبو جعفر أحمد بن قادة، وأبو بكر بن خارج، وعبيد الله بن يحيى، وأبو عبد الرحمن المديني، وأحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي، كانوا يرجعون إلى أحوال حميدة وبيان وبصيرة. وممن أدركناهم وأدركنا أيامهم وصحبوا محمد بن يوسف وسمعوا منه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه المذكور، ومحمد بن جعفر بن حفص المعدل المغازلي، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ممشاذ المعروف بالقنديل القوال، وأحمد بن بندار بن إسحاق الفقيه الشعار، وأبو عبد الله محمد بن أحمد -[٤٠٨]- بن الحسن الكسائي المقرئ، وعبد الرحمن بن محمد بن شِشتاه القرمطي المؤذن وسمعت أبا محمد بن حيان، يقول وحكى لي عنه حكايات وذكر أنه كان يزوره مع والده محمد بن جعفر في الجمعات وقال: سمعته يروي، عن سليمان بن شبيب، وعبيد الله بن يزيد أخي رستم، وأبي مسعود ولم أكتب عنه، فلما رأى في تصانيفه روايته عن حسين المروزي، وعبد الجبار بن العلاء كان يتحسر لما فاته من حديثه، هؤلاء قد صحبوه ورووا عنه الآثار. وأما الذين تخرجوا بعلي بن سهل وأبي عبد الله الصالحاني فجماعة يكثر تعدادهم غير أن المتقدمين الذين لهم الحال المكين: أبو بكر عبد العزيز بن محمد بن الحسن الخفاف الواعظ وأبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن واضح، وأخوه عمر وأبو جعفر محمد بن الحسين بن منصور وأخوه علي بن الحسين، وختم التحقيق بطريقة المتصوفة بأبي الحسن علي بن ماشاذه لما أولاه الله من فنون العلم والسخاء والفتوة، وسلوكه مسلك الأوائل في البذل والعطاء والإنفاق والتبري والتعري من التملك والإمساك، وكان عارفا بالله عالما

---

(١) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني أبو نعيم الأصبهاني ٧٥٨/٢

وفقيها عاملا عالما بالأصول وبارعا في الفروع له من الأدب الحظ الجزيل والخلق الحسن الجميل. رزقنا الله تعالى ما رزقهم من الإقبال عليه والانقطاع إليه وجمعنا وإياهم بطوله في سائر أرضه، وبحبوحة جنته إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل." (١)

"حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، ثنا عبد الله بن أبي مليكة، أن عائشة بنت طلحة حدثته: أن عائشة قتلت جانا فأريت فيما يرى النائم وقيل لها: والله لقد قتلته مسلما فقالت: «لو كان مسلما ما دخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم» فقيل لها: وهل كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك فأصبحت وهي فزعة فأمرت باثني عشر ألفا فجعلتها في سبيل الله عز وجل." (٢)

"حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول: كانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: تقول: «إن الله تعالى زوجني من السماء»، وأطعم عليها خبزا ولحما." (٣)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، وحدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا سلمة بن شبيب، واللفظ له، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كانت زينب بنت جحش هي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع ولم أر امرأة أكثر خيرا وأكبر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله تعالى من زينب ما عدا سورة من حدة كانت فيها توشك منها الفيئة»." (٤)

"حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الخطمي، ثنا عباس بن محمد، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب الزهري، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة قالت: «كانت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم تساويني من بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين وأتقى لله عز وجل وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب إلى الله عز وجل ما عدا سورة من حدة كانت تسرع منها الفيئة»." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٠٦/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٩/٢

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٢/٢

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٣/٢

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٣/٢

"حدثنا محمد بن علي ، ثنا إسحاق بن أحمد ، ثنا محمد بن أبي عمر ، ثنا بشر بن السري ، ثنا حماد ، عن ثابت، عن أنس، أن أبا موسى الأشعري، كان يقرأ ذات يوم فجعل **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يستمعن فلما أصبحن أخبر بذلك فقال: «لو علمت لحبرته تحبيرا ، ولشوقتكم تشويقا» لم يروه بهذا اللفظ إلا ثابت عن أنس." (١)

"حدثنا أبو محمد بن حيان، من أصله ، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، ثنا حميد، عن الربيع الخراز، حدثني أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني علي بن عبد الله المديني، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثني معاذ، ثنا شعبة، عن أبي بكر بن أبي حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: «كن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يأخذن شعورهن كأدنى الوفرة» روى محمد بن أبي عتاب الأعين، عن حميد، مثله. وممن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، معن بن عبد الرحمن بن مسعود، ومنصور بن أبي الأسود، ومعلى بن خالد الدارمي ومستورد بن عباد، ومزروع بن موسى." (٢)

"٧١٩ - حدثنا أبو علي بن الصواف ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ح وحدثنا فاروق ثنا أبو مسلم ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي ح وحدثنا الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوه كلهم ثنا سفيان ثنا الزهري حدثني عروة سمعت عائشة تقول (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح وهو الفرق وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد) لفظ الحميديرواه مسلم عن أبي بكر وقتيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب٧٢٠ - حدثنا حبيب بن الحسن ثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وحدثنا إسحاق بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف الهسنجابي ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي قالا ثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألتها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعيت بإناء أواه قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا قال وكان **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يأخذن من رءوسهن حتى يكون كالوفرة لفظ الهسنجابيرواه مسلم عن عبيد الله روى هذا الحديث أحمد بن حنبل عن أبي خيثمة زهير عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذكالوفرة أي يكون كالحمة منها٧٢١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا هارون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به بيمينه وغسله بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه وقالت عائشة كنت أنا ورسول الله نغتسل من إناء واحد ونحن جنبان)رواه مسلم عن هارون بن سعيد." (٣)

"رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وعلي بن حجر عن عبد العزيز٢١٨٢ - حدثنا أبو القاسم الأحمسي ثنا أبو حصين ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة ح وثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٠٢/٨

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٥/٩

(٣) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٧٠/١

رستم ثنا عبد الله ابن عمر ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما توفي سعد أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يمروا بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه أخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد فعابوا ذلك فبلغ ذلك عائشة فقالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضا إلا في المسجدلفظ وهيب رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب٢١٨٣ - حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم ثنا ابن أبي فديك حدثني الضحاك بن عثمان عن أبي النضر وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا ابن أبي عاصم ثنا ابن كاسب ثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهل وسهيل٢١٨٤ - وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سليمان بن فارس ثنا محمد بن رافع ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثنا الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة أن عائشة لما توفي سعد بن أبي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه فأنكر ذلك عليه فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهل وأخيههذا لفظ محمد بن رافع رواه مسلم عن هارون الجمال ومحمد بن رافع جميعا عن ابن أبي فديك فذكر قصة جنازة سعد مثل لفظ وهيب." (١)

"(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)رواه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب عن أبي معاوية وعن أبي سعيد عن وكيع جميعا عن الأعمش٣٢٣٧ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري ثنا يوسف القاضي ثنا أبو الربيع الزهراني قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت أنا والأسود وعمي علقمة على عبد الله وأنا يومئذ شاب فذكر حديثا رئيت أنه حدث به من أجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)رواه مسلم عن عثمان بن جرير٣٢٣٨ - حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن حمزة ثنا علي بن سهل ثنا عفان قالا ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس وقال أحمد عن ثابت عن أنس (أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وقال بعضهم أصوم لا أفطر قال فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) لفظ أحمد مثله رواه مسلم عن أبي بكر بن نافع عن بهز عن حماد٣٢٣٩ - ثنا عبد الله بن يحيى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا) رواه مسلم عن أبي بكر." (٢)

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٥٢/٣

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٦٤/٤

"عن أبي حازم سمع سهل بن سعد ح وثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو حازم أنه سمع سهل بن سعد وثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن أبي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث وبعضهم يزيد على بعض في الحديث غير أن في حديث زائدة قال تقرأ من القرآن شيئا قال نعم قال فانطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآنرواه مسلم عن خلف بن هشام عن حماد بن زيد وعن أبي خيثمة وعن سفيان بن عيينة وعن إسحاق بن إبراهيم الدراوردي وعن أبي بكر عن حسين عن زائدة عن أبي حزم٤٤٣ – باب في مهور **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم٣٣٢٠ – ثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا إسحاق أنبا عبد العزيز ح وثنا محمد بن إسحاق الخزاعي ثنا ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز بن محمد حدثني يزيد بن الهاد ح وثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي ثنا يعقوب بن غيلان ثنا محمد بن الصباح ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد وثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا هارون ابن إسحاق ثنا يحيى بن محمد الجازي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة قال (سألت عائشة كم كان صداق **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لأزواجه اثنا عشر أوقية ونش قالت أتدرون ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمس مائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه) لفظهما واحدرواه مسلم عن إسحاق وابن أبي عمر جميعا عن الدراوردي لفظهما سواء." (١)

"أرضعيه يحرم عليك قال فبقيت سنة لا أحدث رهبة فلقيت القاسم فقال حدث به فإني سمعت من عائشة رضي الله عنها) رواه مسلم عن إسحاق ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج لم يذكر إسحاق قوله فبقيت سنة إلى آخر الحديث٣٤٠٥ – ثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة (إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل علي قال فقالت عائشة أما لك في رسول الله أسوة قالت إن امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله إن سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك)رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن غندر٣٤٠٦ – ثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن ثنا هارون بن سعيد ح وثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيف ثنا بحر بن نصر قالا ثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لعائشة (والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام قد استغنى عن الرضاعة فقالت لم قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فقالت إنه ذو لحية فقال أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة فقالت والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة)رواه مسلم عن هارون وأبي الطاهر عن ابن وهب٣٤٠٧ – وثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٤/٩٠

أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أمها سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول (أبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رأينا) لفظ الحجاج مثله سواءرواه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده." (١)

"٣٧٦ - حدثنا حمام، حدثنا الأصيلي، حدثنا المروزي، حدثنا الفربري -[٣٤٢]-، حدثنا البخاري، قال: قال أبو كامل: حدثنا أبو معشر، حدثنا عثمان بن غياث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما قدمنا مكة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة، إلا من قلد الهدي» ، فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة، وأتينا النساء ولبسنا الثياب، وقال: «من قلد الهدي فلا يحل حتى يبلغ الهدي محله» ، ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج، وإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت بين الصفا والمروة." (٢)

"٨٨٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي، ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب رضي الله عنهما، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اتق الله وأمسك -[٣١٦]- عليك زوجك» . قال أنس رضي الله تعالى عنه: فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما لشيء لكتم هذه؛ فلقد كانت رضي الله عنها تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى فوق سبع سماوات. رواه البخاري في الصحيح عن أحمد عن محمد بن أبي بكر." (٣)

"١٧٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو عوانة، عن الحر بن الصياح، عن -[٣٤٧]- هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم لتسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخميسين " -[٣٤٨]- قال رضي الله عنه: وهذا الحديث أولى مع ما سبق ذكره من الحديث الذي روي عن عائشة أنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط لأن هذا مثبت فهو أولى من النافي." (٤)

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٢٧/٤

(٢) حجة الوداع لابن حزم ابن حزم ص/٣٤١

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣١٥/٢

(٤) فضائل الأوقات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٤٦

"١٤٠١٧ – قال أحمد: أظنه أراد ما أخبرنا أبو علي الروذباري قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة، عن بعض، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا "١٤٠١٨ – وكان الشافعي كالمتوقف في روايات عكرمة، وأما حديث أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح» –[١٥٢]–، فالمقصود من الخبر إباحة مؤاكلتهن وترك اعتزالهن في البيوت وقد تسمى الإصابة فيما دون الفرج جماعا، والله أعلم١٤٠١٩ – قال الشافعي: فإن أتى رجل امرأته حائضا أو بعد تولية الدم ولم تغتسل فليستغفر الله ولا يعد، وقد روي فيه شيء لو كان ثابتا أخذنا به، ولكنه لا يثبت مثله وإنما أراد ما." (١)

"١٤٥٠٥ – أخبرنا أبو بكر، وأبو زكريا، وأبو سعيد، قالوا: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: وأخبرنا مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، «أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع نسوة وكان يقسم لثمان»١٤٥٠٦ – قال الشافعي في رواية أبي سعيد: وبهذا كله نأخذ، فيحل للرجل حبس المرأة على ترك بعض القسم لها أو كله ما طابت به نفسا، فإذا رجعت فيه لم يحل له إلا العدل لها أو فراقها١٤٥٠٧ – قال في القديم: وبلغنا أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حللنه أن يكون في مرضه في بيت عائشة." (٢)

"١٤٨٧٦ – وأخبرنا أبو زكريا، وأبو بكر، وأبو سعيد، قالوا: حدثنا أبو العباس، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك قال: حدثني أبو الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا، مكاتبا لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أو عبدا كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين، ثم أراد أن يراجعها فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان فيسأله عن ذلك، فذهب إليه فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت، فسألهما فابتدراه جميعا فقالا: «حرمت عليك حرمت عليك».١٤٨٧٧ – ورواه من حديث ابن المسيب، عن عثمان، ومن حديث محمد بن إبراهيم التيمي، عن زيد بن ثابت، وقد مضى ذكرهما." (٣)

"٢٠١٨٠ – وحدثنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان التيمي، سمع أنس بن مالك، يقول: «كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة، وكانت أمي مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم،» يا أنجشة ارفق بالقوارير "،٢٠١٨١ – ورواه الشافعي في كتاب حرملة، عن سفيان٢٠١٨٢ – قال الشافعي: فالحداء مثل الكلام، والحديث المحسن باللفظ وإذا كان هذا هكذا بالشعر، كان تحسين الصوت بذكر الله أو القرآن أولى أن يكون محبوبا.٢٠١٨٣ – قد روي عن

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ١٥١/١٠

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٧٦/١٠

(٣) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٩١/١١

النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أذن الله لشيء أذنه لنبي حسن الترنم بالقرآن»٢٠١٨٤ - وأنه سمع عبد الله بن قيس، يقرأ فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود»." (١)

"٢٠٧١٤ - قال الشافعي في القديم: أخبرنا سفيان قال: سمعت الزهري - وثبتنيه معمر - يذكر عن نبهان، مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان معها، وأنها سألته: «كم بقي عليك من كتابك؟». . فذكر شيئا قد سماه وأنه عنده فأمر به أن تعطيه أخاها أو ابن أخيها، وألقت الحجاب واستترت منه، وقالت: «عليك السلام»٢٠٧١٥ - وذكر ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا كان لإحداكن مكاتب، وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه» -[٤٥٠]-٢٠٧١٦ - أخبرنا أبو إسحاق الفقيه، أخبرنا أبو النضر، أخبرنا أبو جعفر بن سلامة، حدثنا المزني، حدثنا الشافعي، عن سفيان، عن الزهري، عن نبهان، مولى أم سلمة، فذكر الحديث بنحوه وقال: قال سفيان: فسمعت الزهري، وسمعه معمر.٢٠٧١٧ - قال الشافعي في القديم: ولم أحفظ عن سفيان، عن الزهري سماعه من نبهان، ولم أر من رضيت من أهل العلم يثبت واحدا من هذين الحديثين، والله أعلم٢٠٧١٨ - قال أحمد: أراد هذا، وحديث عمرو بن شعيب في المكاتب. وحديث عمرو بن شعيب قد رويناه موصولا، وحديث نبهان قد ذكر فيه معمر سماع الزهري من نبهان، إلا أن صاحبي الصحيح لم يخرجاه لأنهما لم يجدا ثقة يروي عنه غير الزهري فهو عندهما لا يرتفع عنه اسم الجهالة برواية واحد عنه. أو لأنه لم يثبت عندهما من عدالته ومعرفته ما يوجب قبول خبره، والله أعلم٢٠٧١٩ - قال الشافعي: وقد يجوز أن يكون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة إن كان أمرها بالحجاب من مكاتبها إذا كان عنده ما يؤدي، على ما عظم الله به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين يرحمهن الله وخصهن به، وفرق بينهن، وبين النساء إن اتقين. ثم تلا الآيات في اختصاصهن بأن جعل عليهن الحجاب من المؤمنين، وهن أمهات المؤمنين، ولم يجعل على امرأة سواهن أن تحتجب ممن يحرم عليه نكاحها، ثم ساق الكلام إلى أن قال ومع هذا إن احتجاب المرأة ممن له أن يراها واسع لها، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم يعني سودة أن تحتجب من رجل قضى أنه أخوها. وذلك يشبه أن يكون للاحتياط وأن الاحتجاب ممن له أن يراها مباح." (٢)

"٢٧١٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال: أخبرني أبو النجاشي قال: حدثني رافع بن خديج الأنصاري قال: «كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاة العصر، ثم تنحر الجزور، فتقسم عشر قسم، ثم تطبخ فنأكل لحما نضجا قبل أن تغيب الشمس»٢٧١٦ - قال: «وكنا نصلي المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينصرف أحدنا، وإنه لينظر إلى مواقع نبله» -[٢٨٣]- أخرجه البخاري، ومسلم في الصحيح، من حديث الأوزاعي٢٧١٧ - وكذلك رواه في العصر عثمان بن عبد الرحمن، وحفص بن عبد الله، عن أنس بن مالك.٢٧١٨ - وفي ذلك أخبار عن دوام، فعلهم وفيه دليل على خطأ ما رواه عبد الواحد أبو عبد الحميد بن نافع

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٣٢/١٤

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٤٤٩/١٤

أو نفيع، عن ابن رافع بن خديج، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان يأمرهم بتأخير العصر»٢٧١٩ - قال البخاري: لا يتابع عليه، واحتج على خطأ به بحديث أبي النجاشي، عن رافع.٢٧٢٠ - وهذه الرواية الضعيفة لم تقع إلى الطحاوي، فحمل حديث أبي النجاشي، عن رافع على أنهم كانوا يفعلون ذلك لسرعة عمل،٢٧٢١ - وفي حديثه إخبار عن دوام فعلهم، واحتج بأحاديث أنس بن مالك، على أنه كان يؤخرها،٢٧٢٢ - وكذلك بحديث أبي مسعود، وعائشة، ولم يعلم أن كل أحد يعلم أن صلاة العصر إذا فعلت بعد ذهاب أول الوقت، لم يمكن السير بعدها إلى ذي الحليفة، وهي على ستة أميال من المدينة، قبل غروب الشمس، كما في حديث أبي مسعود، ولا السير إلى العوالي، وهي على أربعة أميال من المدينة، حتى يأتيها، والشمس مرتفعة حية، يجد حرها، كما في حديث أنس بن مالك.٢٧٢٣ - قال الشافعي، رحمه الله: وحجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في موضع منخفض من المدينة، وليست بالواسعة، وذلك أقرب لها من أن يرتفع الشمس منها في أول وقت العصر٢٧٢٤ - قال الشيخ أحمد: وعائشة تقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر، والشمس في قعر حجرتي»." (١)

"٧٦٩١ - والذي يدل على صحة ما قلنا: ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا ابن عثمان يعني عبدان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا موسى بن عقبة قال: حدثني عبد الواحد بن حمزة أن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره -[٣٢١]- أن عائشة وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمرن بجنازة سعد بن مالك أن يمر بها عليهن، فمر به في المسجد، فجعل يوقف على الحجر فيصلين عليه، ثم بلغ عائشة أن بعض الناس عاب ذلك، وقال: هذه بدعة، ما كانت الجنازة تدخل المسجد فقالت: «ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به، عابوا علينا أن دعونا بجنازة سعد تدخل المسجد، وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء إلا في جوف المسجد» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث وهيب، عن موسى بن عقبة٧٦٩٢ - وفيه دليل على أن عائشة ومن بقي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن أمرن بذلك، وأن من عاب ذلك لم يكن له علم أكثر من أنه لم ير الناس يصنعون ذلك، وحين روت الخبر لم يحتج عليها أحد بالنسخ، وترك المباح مدة لا يدل على النسخ من غير رواية ممن تركه أو من غيرهم، وليس في الخبر أن بعض الصحابة أنكر ذلك، وحين توفي سعد، كان قد ذهب أكثر الصحابة، ولو كان بعض الصحابة كان محجوجا بما روته كما صار غيره محجوجا به، والله أعلم." (٢)

"٩١١٧ - وقد أخبرنا أبو علي الروذباري قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية، ويعلى بن عبيد، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر، ثم دخل معتكفه قالت: وإنه أراد مرة أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فأمر ببنائه فضرب، فلما رأيت ذلك أمرت ببنائي، فضرب، وأمر غيري من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٨٢/٢

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٢٠/٥

فضرب، فلما صلى الفجر نظر إلى الأبنية، فقال: «ما هذه؟ آلبر تريدون؟»، فأمر ببنائه فقوض، وأمر أزواجه بأبنيتهن فقوضت، ثم أخر الاعتكاف إلى العشر الأول من شوال رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية، وأخرجاه من أوجه أخر، عن يحيى بن سعيد موصولا." (١)

"٩٦٨٩ – أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبد، حدثنا عبد بن شريك، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن خولة بنت حكيم، عن أمها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تطيبي وأنت محرمة، ولا تمسي الحناء، فإنه طيب»،٩٦٩٠ – وهذا إسناد ضعيف، ابن لهيعة غير محتج به٩٦٩١ – وروينا عن عكرمة، أن عائشة، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن «يختضبن بالحناء، وهن محرمات». ذكره ابن المنذر٩٦٩٢ – وروينا عن عائشة، أنها سئلت عن خضاب الحناء، فقالت: كان خليلي صلى الله عليه وسلم «لا يحب ريحه»،٩٦٩٣ – ومعلوم أنه كان يحب الطيب فيشبه أن يكون الحناء غير داخل في جملة الطيب والله أعلم." (٢)

"٩٨٤٢ – وفيما أنبأني أبو عبد الله، إجازة، عن أبي العباس، عن الربيع، عن الشافعي، أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: قال عطاء: فيمن قدم معتمرا، فقدم المسجد، لأن «يطوف، ولا يمنع الطواف، فلا يصلي تطوعا حتى يطوف، وإن وجد الناس في المكتوبة فليصل معهم، ولا أحب أن يصلي بعدها شيئا حتى -[٢١٣]- يطوف، ومن جاء قبل الصلاة فلا يجلس، ولا ينتظرها، وليطف، فإن قطع الإمام طوافه، فليتم بعد»٩٨٤٣ – قال الشافعي: أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: قلت " لا أركع قبل تلك المكتوبة إن لم أكن ركعت ركعتين قال: لا، إلا ركعتي الصبح إن لم تكن ركعتهما، فاركعهما ثم طف؛ لأنهما أعظم شأنا من غيرهما "٩٨٤٤ – وذكر الشافعي مع ركعتي الفجر مكتوبة نسيها أو الوتر نسيه فيبدأ به٩٨٤٥ – قال الشافعي: أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، أنه قال لعطاء: " المرأة تقدم نهارا؟ قال: ما أبالي إن كانت مستورة أن تقدم نهارا "٩٨٤٦ – قال أحمد: هكذا وجدته، وأنا أظنه إن كانت مسرة أو غير مسرة يعني غير جميلة٩٨٤٧ – قال الشافعي في المرأة لها شباب ومنظر: أحب أن تؤخر الطواف حتى الليل٩٨٤٨ – قال في الإملاء: قد طاف بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليلا في ستر فيما بلغنا٩٨٤٩ – قال أحمد: روينا عن عائشة، أنها كانت حجرة من الرجال لا تخالطهم." (٣)

"١٠٨٤٧ – أخبرنا أبو عبد الله، حدثنا أبو العباس، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، أنه سمع عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: «إن كان ليكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أصومه حتى يأتي شعبان». أخرجه مسلم من حديث يحيى١٠٨٤٨ – قال الشافعي: ومنع عمر بن الخطاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هي هذه الحجة ثم ظهور

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٤٠٣/٦

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ١٦٨/٧

(٣) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢١٢/٧

الحصر»١٠٨٤٩ - قال أحمد: قد روينا عن أبي واقد الليثي، وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لنسائه في حجته،١٠٨٥٠ - وروينا عن عمر بن الخطاب، أنه أذن لهن في الحج في آخر حجة حجها، وفي ذلك دلالة على أنه كان يمنعهن عن ذلك قبله -[٥٠٤]-١٠٨٥١ - قال الشافعي: ولما لم تختلف العامة أن ليس على المرأة شهود صلاة جماعة كما هي على الرجال، وأن لوليها حبسها، كان هذا اختيارا لا فرضا على الولي أن يأذن للمرأة في ذلك." (١)

"١٣٣٩٧ - أخبرنا أبو زكريا قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفي قال: حدثنا عثمان الدارمي قال: حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: " أن عمر بن الخطاب كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية، وأنه قال لعمر بن الخطاب: إن في الظهر لناقة عمياء، فقال عمر بن الخطاب: «ادفعها إلى أهل -[٣٤٤]- البيت ينتفعون بها» قال: فقلت: وهي عمياء؟ قال: يقطرونها بالإبل قال: فقلت: كيف تأكل من الأرض؟ فقال عمر بن الخطاب: «أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة؟» قال: فقلت: بل من نعم الجزية. قال: فقال عمر: «أردتم والله أكلها»، فقلت: إن عليها وسم الجزية، فأمر بها عمر بن الخطاب فنحرت قال: وكانت عنده صحاف تسع، فلا يكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل منها في تلك الصحاف، فبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور، ثم بعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر بما بقي من اللحم فصنع، فدعا عليه المهاجرين والأنصار ". وهذا فيما أنبأني أبو عبد الله إجازة، عن أبي العباس، عن الربيع، عن الشافعي رحمه الله بإسناده نحوه.١٣٣٩٨ - قال الشافعي: ولم يزل السعاة يبلغني عنهم أنهم يسمون كما وصفت ولا أعلم في الميسم علة، إلا أن يكون ما أخذ من الصدقة معلوما فلا يشتريه الذي أعطاه؛ لأنه شيء خرج منه لله عز وجل.١٣٣٩٩ - كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في فرس حمل عليه في سبيل الله، فرآه يباع أن لا يشتريه، وكما ترك المهاجرون نزول منازلهم بمكة لأنهم تركوها لله." (٢)

"٣٤٣ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن معاوية بن الحكم السلمي أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال: «ذلك شيء تجدونه في أنفسكم، فلا يصدنكم» قالوا: ومنا رجال يأتون الكهان قال: «فلا تأتوا كاهنا» . وروينا عن نافع، عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»." (٣)

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٥٠٣/٧

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٤٣/٩

(٣) الآداب للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٤٢

"٦٢٥ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا أبو يحيى محمد بن غالب العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان، سمع أنس بن مالك يقول: كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له: أنجشة، وكانت أمي مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أنجشة، كذاك سوقك بالقوارير» . -[٢٥٧]- وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لأن يمتلئ جوف الرجل قيحا خير من أن يمتلئ شعرا» فمعناه والله أعلم: أن يمتلئ قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله عز وجل." (١)

"٣٦٦ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن قتادة، أنه حدثه أن أبا العالية حدثه، أو رجل آخر أنه سأل ابن عباس عن الخضاب، فقال ابن عباس: " أخبرك كيف تختضب نساؤنا يصلين يعني العشاء ثم يركبن الخضاب فينمن، فإذا كان صلاة الصبح نزعنه فتوضأن وصلين ثم ركبنه، فإذا كان صلاة الظهر نزعنه بأحسن خضاب فلا يشغلن عن وضوء، فإن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يختضبن بعد صلاة العشاء الآخرة "." (٢)

"٩٠٢ - وأخبرنا أبو علي الروذباري، ثنا ابن داسة، ثنا أبو داود، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، ثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت: يا رسول الله إني كنت جنبا فقال: " إن الماء لا يجنب "." (٣)

"١٢٦٥ - وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل القاضي، وزياد بن الخليل، وعثمان بن عمر، قالوا: ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، ثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ أو ليغتسل فقالت: يا رسول الله إني كنت جنبا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الماء لا يجنب "." (٤)

"١٥٠٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا أبو مسلم ثنا أبو عمر ثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد من الحائض شيئا أمرها فألقت على فرجها ثوبا، ثم صنع ما أراد قال أبو بكر: وكل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثقات." (٥)

"٢٠٨١ - أخبرنا أبو عمرو الأديب أنبأ أبو بكر الإسماعيلي ثنا ابن ناجية ثنا عبد الرحمن ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس في قعر حجرتي "٢٠٨٢ - وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر ثنا جدي يحيى بن منصور، ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو معاوية

---

(١) الآداب للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٥٦

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٢٥/١

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٩١/١

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٠٣/١

(٥) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٦٨/١

ثنا هشام بن عروة فذكره وقال: والشمس بيضاء في قعر حجرتي " قال الشافعي عقيب حديث مالك: وهذا من أبين ما روي في أول الوقت لأن حجرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في موضع منخفض من المدينة وليست بالواسعة وذلك أقرب لها من أن يرتفع الشمس منها في أول وقت العصر." (١)

"٢١٧٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: " أمرت حفصة بمصحف يكتب لها فقالت للذي يكتب: إذا أتيت على ذكر الصلاة فذر موضعها حتى أعلمك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ففعل فكتب " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر " قال نافع: فرأيت الواو معلقة وهذا مسند إلا أن فيه إرسالا من جهة نافع ثم أكده بما أخبر عن رؤيته وحديث زيد بن أسلم، عن عمرو الكاتب موصول وإن كان موقوفا فهو شاهد لصحة رواية عبيد الله بن عمر، عن نافع وقد رواه محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبي جعفر هو محمد بن علي ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عمر بن رافع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنت أكتب المصاحف في زمان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستكتبتني حفصة بنت عمر مصحفا لها فقالت لي: أي بني إذا انتهيت إلى هذه الآية ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ [البقرة: ٢٣٨] فلا تكتبها حتى تأتيني فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهيت إليها حملت الورقة والدواة حتى جئتها فقالت: اكتب " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي صلاة العصر وقوموا لله قانتين "٢١٧٦ - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس الأصم ثنا أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو ثنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن إسحاق فذكره فخالف رواية زيد بن أسلم وعبيد الله بن عمر في الإسناد والمتن جميعا حيث قال: عن عمر بن رافع وإنما هو عمرو بن رافع وعمر لا يصح قاله البخاري وحيث قال: هي -[٦٧٩]- صلاة العصر وإنما هو وصلاة العصر وقد خولف إسناد حديث عائشة أيضا في متنه والصحيح ما ذكرناه وقد روي بوفاته وروي عن ابن عباس أنه قرأ " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر " أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن ١٦٥٥أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن عباس بذلك وقد جاء الكتاب ثم السنة بتخصيص صلاة الصبح بزيادة الفضيلة." (٢)

"٢٨٦٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا ابن عفان يعني الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا " -[٢١٥]- رواه مسلم في الصحيح، عن أبي سعيد الأشج، عن أبي أسامة وأخرجه البخاري من وجه آخر، عن عمارة وروينا، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إنما يأكل آل محمد من هذا المال ليس لهم أن يزيدوا على المأكل إنما أراد من في نفقته " وروينا عن أبي هريرة رضي الله

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٤٩/١

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٧٨/١

عنه أنه قال: " ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة أيام حتى قبض " وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم، منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض "، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " إنا كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم لنمكث شهرا ما نستوقد بنار، إنما هو التمر والماء " وأشار أبو عبد الله الحليمي إلى أن اسم أهل البيت للأزواج تحقيق، واسم الآل لهن تشبيه بالنسب وخصوصا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن اتصالهن به غير مرتفع، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد وفاته، فالسبب الذي لهن به قائم مقام النسب قال الشيخ: وفي نص النبي صلى الله عليه وسلم على الأمر بالصلاة على أزواجه يغنيه عن غيره." (١)

"٥٢٥٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر قال: قرئ على ابن وهب: حدثك مالك بن أنس قال: حدثني غير واحد ممن أثق به، ح وأخبرنا أبو أحمد المهرجاني، أنبأ أبو بكر بن جعفر، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن الثقة عنده: " أن الناس كانوا يدخلون حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون فيها الجمعة، قال: وكان المسجد يضيق على أهله فيتوسعون بها، وحجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد، ولكن أبوابها شارعة في المسجد ". قال مالك: فمن صلى في شيء من أفنية المسجد الواصلة به من المسجد أو في رحابه التي تليه فإن ذلك مجزئ عنه، ولم يزل ذلك من أمر الناس لم يعبه أحد من أهل الفقه. قال مالك: فأما دار مغلقة لا تدخل إلا بإذن فإنه لا ينبغي لأحد أن يصلي فيها بصلاة الإمام يوم الجمعة، وإن قربت لأنها ليست من المسجد." (٢)

"٦٣٧٩ - أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي، أنبأ حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن رافع، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، ح وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، ثنا يحيى بن كثير، ثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: " قيل لابن عباس: ماتت فلانة، بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فخر ساجدا، فقيل له: تسجد هذه الساعة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيتم آية فاسجدوا " وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ". لفظ حديث الروذباري." (٣)

"٦٩٣٠ - أخبرنا أبو حازم الحافظ، أنبأ أبو أحمد بن محمد الحافظ، أنبأ أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر، وعن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر، أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: " يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها "، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢/٢١٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/١٥٨

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/٤٧٧

وسلم ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة رضي الله عنها: " ما أحسن هذا وأجمله يعرف به الرجل من المرأة فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي رضي الله عنه ولا تدخلي علي أحدا "، فلما توفيت رضي الله عنها جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي فشكت أبا بكر، فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فوقف على الباب، وقال: يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس، فقالت: أمرتني أن لا تدخلي علي أحدا وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف وغسلها علي، وأسماء رضي الله عنهما." (١)

"٦٩٤٩ – وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي، أنبأ أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنبأ يعلى يعني ابن عبيد الطنافسي، ثنا إسماعيل وهو ابن أبي خالد، عن عامر، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبزى، قال: " صليت مع عمر رضي الله عنه على زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكبر أربعا، ثم أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يدخلها قبرها، وكان عمر رضي الله عنه يعجبه أن يدخلها قبرها، فأرسلن إليه رضي الله عنهن: يدخلها قبرها من كان يراها في حياتها قال: صدقن "." (٢)

"٧٠٣٥ – وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، أنبأ عبد الله بن جعفر، أنبأ يعقوب بن سفيان، ثنا ابن عثمان يعني عبدان، أنبأ عبد الله هو ابن المبارك ، أنبأ موسى بن عقبة، حدثني عبد الواحد بن حمزة، أن عباد بن عبد الله بن الزبير، أخبره أن عائشة وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أمرن بجنازة سعد بن مالك رضي الله عنه أن يمر بها عليهن ، فمر به في المسجد فجعل يوقف على الحجر فيصلين عليه ، ثم بلغ عائشة رضي الله عنها أن بعض الناس عاب ذلك وقال: هذه بدعة ما كانت الجنازة تدخل المسجد ، فقالت: " ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به ، عابوا علينا أن دعونا بجنازة سعد تدخل المسجد ، وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد " وأخرجه أيضا من حديث وهيب عن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة." (٣)

"٧٠٤٨ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبزى، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: كبر على زينب بنت جحش أربعا ، ثم أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٦/٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦١/٤

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٨٥/٤

يدخل هذه قبرها؟ فقلن: من كان يدخل عليها في حياتها ورويناه عن يعلى بن عبيد عن إسماعيل فزاد فيه وكان عمر رضي الله عنه يعجبه أن يدخلها قبرها فلما قلن ما قلن قال: " صدقن "." (١)

"٨٣٩٣ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد، ثنا زياد بن الخليل، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس تعني ويوما آخر " ورواه أبو داود عن مسدد." (٢)

"٨٥٦٨ - وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخبائه فضرب أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان فأمرت زينب رضي الله عنها بخبائها فضرب وأمر غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخباء فضرب فلما صلى الفجر نظر فإذا الأخبية فقال: " البر يردن؟ " فأمر بخبائه فقوض ثم ترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال. رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وأخرجه البخاري من أوجه أخر عن يحيى بن سعيد." (٣)

"٨٦٢١ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأ الحسن بن حليم المروزي، ثنا أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ إبراهيم يعني ابن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: إن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فنادى الناس عثمان أن لا يدنو منهن أحد ولا ينظر إليهن إلا مد البصر وهن في الهوادج على الإبل، وأنزلهن صدر الشعب ونزل عبد الرحمن بن عوف وعثمان رضي الله عنهما بذنبه فلم يقعد إليهن أحد. رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن سعد مختصرا." (٤)

"٨٨٨٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أحمد بن محمد بن واصل ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال: قال أبو كامل: ثنا أبو معشر ، عن عثمان بن غياث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه سئل، عن متعة الحاج ، فقال: أهل المهاجرون ، والأنصار ، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي " وطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب ، وقال: " من قلد الهدي فإنه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله " ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا الهدي كما

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٨٨/٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٧١/٤

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥١٨/٤

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٣٥/٤

قال الله تعالى ﴿فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾ [البقرة: ١٩٦] إلى أمصاركم ، والشاة تجزئ فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فإن الله أنزله في كتابه وسنه نبيه وأباحه غير أهل مكة قال الله عز وجل ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٩٦] وأشهر الحج التي ذكر الله: شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم والرفث: الجماع ، والفسوق: المعاصي ، والجدال: المراء. أخرجه البخاري في الصحيح هكذا وقد:٨٨٩٠ - أخبرنا أبو عمرو الأديب ، أنبأ أبو بكر الإسماعيلي ، أنبأ القاسم المطرز ، ثنا أحمد بن سنان ، ثنا أبو كامل ، ثنا أبو معشر البراء ، ثنا عثمان بن سعد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، مثل معناه بطوله. قال الشيخ أبو بكر: هكذا قال القاسم عثمان بن سعد." (١)

"١٠١٤٣ - وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه في حجة الوداع: " إنما هي هذه ثم ظهور الحصر " قال: -[٣٧٣]- فكان كلهن يسافرن إلا زينب وسودة فإنهما قالتا: لا تحركنا دابة بعدما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تابعه صالح بن كيسان ، عن صالح بن نبهان ، ورويناه في أول الكتاب من حديث أبي واقد الليثي. قال الشافعي رحمه الله: ومنع عمر بن الخطاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الحج؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما هي هذه الحجة ، ثم ظهور الحصر " ، قال الشيخ: قد روينا في أول كتاب الحج في باب حج النساء ، عن عمر أنه أذن لهن في الحج في آخر حجة حجها وبعث معهن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وفيه وفي حج سائر النساء دليل على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: " هذه ثم ظهور الحصر " أن لا يجب الحج إلا مرة ، واختار لهن ترك السفر بعد أداء الواجب." (٢)

"١٠١٤٤ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ، ثنا بشر بن أحمد الإسفراييني ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد المروزي ببغداد ، ثنا خلف بن هشام ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهن عثمان ، وابن عوف فنادى عثمان رضي الله عنه بالناس: " لا يدن منهن أحد ولا ينظر إليهن إلا مد البصر وهن في الهوادج على الإبل " وأنزلهن صدر الشعب، ونزل عبد الرحمن وعثمان رضي الله عنهما بذنبه فلم يصعد إليهن أحد." (٣)

"١١٦٣١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء، حدثني محمد بن شاذان الأصم، ثنا علي بن حجر، ثنا علي بن مسهر، أنبأ عبيد الله، ح وأخبرنا أبو عمرو الأديب، أنبأ أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني أبو القاسم المنيعي، ثنا أبو موسى الفروي، ثنا أبو ضمرة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو ثمر، قال: فكان يعطي أزواجه كل عام منه مائة وسق،

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٤/٥

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٧٢/٥

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٧٣/٥

ثمانين وسقا تمرا وعشرين وسقا شعيرا، فلما كان عمر رضي الله عنه قسم خيبر، فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الأرض والماء، أو يضمن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الأرض والماء، ومنهن من اختار الوسوق، فكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختارتا الأرض والماء " لفظ حديث أبي ضمرة، وفي رواية علي بن مسهر: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من تمر أو زرع، ثم ذكر الباقي بمعناه رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر، عن أبي ضمرة، ورواه مسلم عن علي بن حجر." (١)

"١٢٧٣٧ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ح وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي، ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، فيسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت عائشة لهن: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا نورث، ما تركنا فهو صدقة "؟ وفي رواية القعنبي: فيسألنه حقهن ، فقالت لهن عائشة رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة القعنبي ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى١٢٧٣٨ - وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا محمد بن يحيى بن فارس ، ثنا إبراهيم بن حمزة ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن أسامة بن زيد ، عن ابن شهاب ، بإسناده نحوه. قلت: ألا تتقين الله، ألم تسمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا نورث، ما تركنا فهو صدقة؛ إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم ولضيفهم، فإذا مت فهو إلى ولي الأمر من بعدي "؟." (٢)

"وأما إعطاؤه يوم خيبر ففيما١٢٩٤٩ - أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا سليمان بن داود المهري ، أنا ابن وهب ، أخبرني أسامة بن زيد الليثي ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال: لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أقركم فيها على ذلك ما شئنا " ، فكانوا على ذلك، وكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق تمرا، وعشرين وسقا شعيرا فلما أراد عمر إخراج اليهود أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهن: من أحب منكن أن أقسم لها نخلا بخرصها مائة وسق فيكون لها أصلها وأرضها وماؤها، ومن الزرع مزرعة خرص عشرين وسقا فعلنا ، ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا." (٣)

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٩١/٦

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٩٢/٦

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٥٣/٦

"١٢٩٩٥ – أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن عثمان ، ثنا عبد الله يعني ابن المبارك ، أنبأ سعيد بن يزيد قال: سمعت الحارث بن سويد الحضرمي يحدث، عن علي بن رباح ، عن ناشرة بن سمي اليزني قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجابية وهو يخطب الناس: " إن الله جعلني خازنا لهذا المال وقاسما له " ، ثم قال: " بل الله يقسمه، وأنا بادئ – [٥٦٩]– بأهل النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أشرفهم ". ففرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا جويرية وصفية وميمونة رضي الله عنهن ، وقالت عائشة رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا ، فعدل بينهن عمر رضي الله عنه ثم قال: " إني بادئ بي وبأصحابي المهاجرين الأولين، فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ، ثم أشرفهم ". ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف، ولمن شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف، وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف، وقال: " من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته "." (١)

"١٢٩٩٦ – أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ الأصبهاني ، أنا أبو عمرو بن حمدان ، أنا الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنه قدم إلى عمر رضي الله عنه من البحرين، قال: وصليت معه العشاء، فلما رآني سلمت عليه، فقال: " ما قدمت به؟ " ، فقلت: قدمت بخمسمائة ألف، قال: " أتدري ما تقول؟ " قال: قلت: قدمت بخمسمائة ألف، قال: " إنك ناعس، ارجع إلى بيتك فنم ثم اغد علي "، قال: فغدوت عليه فقال: " ما جئت به؟ " قلت: خمسمائة ألف، قال: " طيب؟ " قلت: نعم، لا أعلم إلا ذاك، قال: فقال للناس: " إنه قد قدم علي مال كثير، فإن شئتم أن نعده لكم عدا، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلا " ، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، إني رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه، قال: فدون الدواوين، وفرض للمهاجرين في خمسة ألف خمسة ألف، ولأنصار في أربعة ألف أربعة ألف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا." (٢)

"١٢٩٩٧ – وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أنا أبو عمرو بن حمدان ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا زيد بن حباب ، حدثني أبو معشر قال: حدثني عمر مولى غفرة، وغيره، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء مال من البحرين، قال أبو بكر: من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أو عدة فليقم فليأخذ، فقام جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن جاءني مال من البحرين لأعطينك هكذا وهكذا " ثلاث مرات، وحثى بيده فقال له أبو بكر رضي الله عنه: قم فخذ بيدك ، فأخذ فإذا هن خمسمائة ، فقال: عدوا له ألفا، وقسم بين الناس عشرة دراهم عشرة دراهم وقال: إنما هذه مواعيد وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس. حتى إذا كان عام مقبل جاء مال أكثر من ذلك المال، فقسم بين الناس عشرين درهما

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٦٨/٦

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٦٩/٦

عشرين درهما، وفضلت منه فضلة، فقسم للخدم خمسة دراهم خمسة دراهم وقال: إن لكم خدما يخدمونكم، ويعالجون لكم، فرضخنا لهم ، فقالوا: لو فضلت المهاجرين والأنصار لسابقتهم ولمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: أجر أولئك على الله ، إن هذا المعاش الأسوة فيه -[٥٧٠]- خير من الأثرة، فعمل بهذا ولايته، حتى إذا كان سنة، أراه ثلاث عشرة في جمادى الآخرة من ليال بقين منه مات، فولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتح الفتوح وجاءته الأموال ، فقال: إن أبا بكر رضي الله عنه رأى في هذا المال رأيا ، ولي فيه رأي آخر ، لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه ، ففرض للمهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا خمسة آلاف خمسة آلاف ، وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدرا أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفرض **لأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا ، إلا صفية وجويرية فرض لهما ستة آلاف ، فأبتا أن تقبلا ، فقال لهما: إنما فرضت لهن للهجرة ، فقالتا: إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لنا مثله، فعرف ذلك عمر رضي الله عنه، ففرض لهما اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا ، وفرض للعباس رضي الله عنه اثني عشر ألفا ، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف، وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف ، فقال يا أبت: لم زدته علي ألفا؟ ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي ، وما كان له ما لم يكن لي ، فقال: إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك. وفرض للحسن والحسين رضي الله عنهما خمسة آلاف خمسة آلاف، ألحقهما بأبيهما؛ لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين، فمر به عمر بن أبي سلمة فقال: زيدوه ألفا، فقال له محمد بن عبد الله بن جحش: ما كان لأبيه ما لم يكن لآبائنا، وما كان له ما لم يكن لنا، قال: إني فرضت له بأبيه أبي سلمة ألفين، وزدته بأمه أم سلمة ألفا، فإن كانت لك أم مثل أمه زدتك ألفا. وفرض لأهل مكة والناس ثمانمائة، فجاءه طلحة بن عبيد الله بأخيه عثمان، ففرض له ثمانمائة، فمر به النضر بن أنس، فقال عمر: افرضوا له في ألفين، فقال له طلحة: جئتك بمثله ففرضت له ثمانمائة، وفرضت لهذا ألفين ، فقال: إن أبا هذا لقيني يوم أحد فقال لي: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: ما أراه إلا قد قتل ، فسل سيفه وكسر غمده فقال: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل، فإن الله حي لا يموت، فقاتل حتى قتل، وهذا يرعى الشاء في مكان كذا وكذا." (١)

"١٣٢٥٧ - أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية، وأنه قال لعمر بن الخطاب: إن في الظهر لناقة عمياء، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ندفعها إلى أهل البيت ينتفعون بها قال: فقلت: وهي عمياء؟ قال: يقطرونها بالإبل قال: قلت: كيف تأكل من الأرض؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " أمن نعم الجزية، هي أم من نعم الصدقة؟ " قال: فقلت: من نعم الجزية قال: فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أردتم والله أكلها، فقلت: إن عليها وسم الجزية، فأمر بها عمر بن الخطاب

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٦٩/٦

رضي الله عنه فنحرت " قال: وكان عنده صحاف تسع، فلا تكون فاكهة، ولا طريفة إلا جعل في تلك الصحاف منها، فبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون الذي يبعث به إلى حفصة رضي الله عنهن من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور، فبعث به إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر بما بقي من اللحم فصنع، فدعا عليه المهاجرين والأنصار " قال الشافعي رحمه الله: هذا يدل على أن عمر رضي الله عنه كان يسم وسمين وسم جزية ووسم صدقة، وبهذا نقول." (١)

"١٣٣٦٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا أحمد بن زهير بن حرب، ثنا أبو نعيم، ثنا عيسى بن طهمان قال: سمعت أنسا رضي الله عنه يقول: كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: إن الله أنكحني من السماء، وفيها نزلت آية الحجاب قال: فقعد القوم في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاء فخرج، فجاء والقوم كما هم، فرئي ذلك في وجهه، فنزلت آية الحجاب ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ [الأحزاب: ٥٣] رواه البخاري في الصحيح، عن خلاد بن يحيى، عن عيسى بن طهمان." (٢)

"١٣٤٢١ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأ إسحاق بن منصور، ثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال لامرأته: إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة، فلا تزوجي بعدي، فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا، فلذلك " حرم الله على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحن بعده؛ لأنهن أزواجه في الجنة "." (٣)

"باب تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته وتزويجه بناته وفي ذلك دلالة على أن قوله: ﴿أمهاتهم﴾ [الأحزاب: ٦]يعني في معنى دون معنى وذلك أنهم لا يحل لهم نكاحهن بحال ، ولا يحرم عليهم نكاح بناتهن لو كان لهن بنات كما يحرم عليهم نكاح بنات أمهاتهم اللاتي ولدنهم أو أرضعنهم." (٤)

"١٣٤٢٣ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثني الحجاج بن أبي منيع، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو أسامة الحلبي، ثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي، حدثني جدي عبيد الله بن أبي زياد، عن الزهري قال: " أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي -[١١٢]-

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧/٥٥

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧/٩١

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧/١١١

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧/١١١

تزوجها في الجاهلية، وأنكحه إياها أبوها خويلد، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى والطاهر وزينب، ورقية وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهم، فأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها، فتوفي علي رضي الله عنه وعنده أمامة رضي الله عنها، فخلف على أمامة بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فتوفيت عنده وأم أبي العاص بن الربيع هالة بنت خويلد بن أسد، وخديجة رضي الله عنها خالته أخت أمه، وأما رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم، فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه في الجاهلية فولدت له عبد الله بن عثمان قد كان به يكنى أول مرة حتى كني بعد ذلك بعمرو بن عثمان وبكل كان يكنى ثم توفيت رقية رضي الله عنها زمن بدر، فتخلف عثمان رضي الله عنه على دفنها فذلك منعه أن يشهد بدرا، وقد كان عثمان بن عفان رضي الله عنه هاجر إلى أرض الحبشة، وهاجرت معه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدوم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا بفتح بدر، وأما أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها أيضا عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أختها رقية رضي الله عنها ثم توفيت عنده ولم تلد له شيئا، وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له حسن بن علي الأكبر، وحسين بن علي وهو المقتول بالعراق بالطف وزينب وأم كلثوم، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما، فأما زينب، فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد الله بن جعفر وأخا له آخر يقال له عون، وأما أم كلثوم، فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيد بن عمر، ضرب ليالي قتال ابن مطيع ضربا لم يزل ينهم له حتى توفي، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر، فلم تلد له شيئا حتى مات، ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر، فولدت له جارية يقال لها بثنة نعشت من مكة إلى المدينة على سرير، فلما-[١١٣]- قدمت المدينة توفيت، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب، وعون بن جعفر، ومحمد بن جعفر بن عبد الله بن جعفر، فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده، وتزوجت خديجة رضي الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين: الأول منهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له جارية فهي أم محمد بن صيفي المخزومي، ثم خلف على خديجة بنت خويلد بعد عتيق بن عائذ أبو هالة التميمي وهو من بني أسد بن عمرو بن تميم، فولدت له هندا، وتوفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقبل أن تفرض الصلاة وكانت أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء، فزعموا والله أعلم أنه سئل عنها، فقال: " لها بيت من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب "، ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بعد خديجة وكان قد رأى في النوم مرتين، يقال: هي امرأتك وعائشة يومئذ بنت ست سنين، فنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهي ابنة تسع سنين، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بعائشة رضي الله عنها بعد ما قدم المدينة، وعائشة يوم بنى بها بنت تسع سنين وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا،

واسم أبي بكر رضي الله عنه عتيق، واسم أبي قحافة عثمان، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، كانت قبله تحت ابن حذافة بن قيس بن عدي بن حذافة بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب مات عنها موتا، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كانت قبله تحت أبي سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت لأبي سلمة سلمة بن أبي سلمة ولد بأرض الحبشة وزينب بنت أبي سلمة، وكان أبو سلمة وأم سلمة ممن هاجر إلى أرض الحبشة، وكانت أم سلمة من آخر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم وفاة بعده ودرة بنت أبي سلمة، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر كانت قبله تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر،-[١١٤]- وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش بن رئاب من بني أسد بن خزيمة مات بأرض الحبشة نصرانيا، وكانت معه بأرض الحبشة، فولدت أم حبيبة لعبيد الله بن جحش جارية يقال لها حبيبة واسم أم حبيبة رملة، أنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة عثمان بن عفان رضي الله عنه من أجل أن أم حبيبة أمها صفية عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه أخت عفان لأبيه وأمه، وقدم بأم حبيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحبيل ابن حسنة، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب من بني أسد بن خزيمة، وأمها اسمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر الله عز وجل في القرآن اسمه وشأنه وشأن زوجه، وهي أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاة بعده، وهي أول امرأة جعل عليها النعش جعلته لها أسماء بنت عميس الخثعمية أم عبد الله بن جعفر، كانت بأرض الحبشة، فرأتهم يصنعون النعش، فصنعته لزينب يوم توفيت، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وهي أم المساكين وهي من بني عبد مناف بن مالك بن عامر بن صعصعة، وفي رواية يعقوب بن هلال بن عامر بن صعصعة كانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن رئاب، قتل يوم أحد، فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي لم تلبث معه إلا يسيرا، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منهما ابن عبد ياليل بن عمرو الثقفي مات عنها، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق من خزاعة والمصطلق اسمه خزيمة يوم واقع بني المصطلق بالمريسيع، وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير يوم خيبر، وهي عروس بكنانة بن أبي الحقيق،

فهذه إحدى عشرة امرأة دخل بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته لنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفا-[١١٥]- لكل امرأة، وقسم لجويرية، وصفية ستة آلاف لأنهما كانتا سبيا، وقدكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لهما وحجبهما، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو من بني أبي بكر بن كلاب، ولم يدخل بها فطلقها، وفي رواية يعقوب فدخل بها فطلقها "." (١)

"١٣٤٢٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل، يقول: سمعت صالح بن محمد، يقول: سمعت عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي، يقول: قال لي -[١١٦]- خالي حسين الجعفي: يا بني تدري لم سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا أدري قال: لم يجمع الله بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة لغير عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلذلك سمي ذا النورين " قال الشافعي رضي الله عنه: وأن زينب بنت أم سلمة تزوجت يعني عبد الله بن زمعة، وأن الزبير بن العوام تزوج أسماء بنت أبي بكر، وأن طلحة تزوج ابنته الأخرى، وهما أختا أم المؤمنين، وعبد الرحمن بن عوف تزوج بنت جحش وهي أخت أم المؤمنين زينب يعني ابنة جحش أم حبيبة بنت جحش، وذلك بين في الأحاديث وفي كل ذلك دلالة على أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صرن أمهات المؤمنين، ولم تصر بناتهن أخواتهم، ولا أخواتهن خالاتهم، والله تعالى أعلم. " (٢)

"١٣٤٢٨ - أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام، أنبأ عبد الخالق بن الحسن السقطي، ثنا عبد الله بن ثابت، أخبرني أبي، عن الهذيل، عن مقاتل بن سليمان قال يعني الله عز وجل: " فإنكن معشر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تنظرن إلى الوحي، فأنتن أحق الناس بالتقوى، وقال قبله: ﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾ [الأحزاب: ٣٠] قال مقاتل: يعني العصيان للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ [الأحزاب: ٣٠] في الآخرة، ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾ [النساء: ٣٠]، يقول: وكان عذابها على الله هينا، ﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله﴾ [الأحزاب: ٣١]، يعني ومن يطع منكن الله ورسوله، ﴿وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين﴾ [الأحزاب: ٣١] في الآخرة بكل صلاة أو صيام أو صدقة أو تكبيرة أو تسبيحة باللسان مكان كل حسنة تكتب عشرين حسنة، ﴿وأعتدنا لها رزقا كريما﴾ [الأحزاب: ٣١] يعني حسنا وهي الجنة "." (٣)

"١٣٤٤٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك، ثنا ابن أبي مريم، ثنا محمد بن جعفر، أخبرني حميد، أنه سمع أنسا رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر إني أصوم الدهر، فلا أفطر وقال الآخر: أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليهم

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١١١/٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١١٥/٧

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١١٦/٧

فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما إني لأخشاكم لله عز وجل، وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي، وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي، فليس مني ". رواه البخاري في الصحيح، عن سعيد بن أبي مريم، وأخرجه مسلم من حديث ثابت، عن أنس رضي الله عنه." (١)

"١٣٤٤٩ - أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن الوليد الفحام، ثنا أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، ح وأخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا يحيى بن محمد، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، ثنا حماد بن سلمة، أنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم عن سريرته، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني " لفظ حديث أبي عثمان وحديث الروذباري مختصر ليس فيه حكاية أقوالهم أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد." (٢)

"١٣٥٠٥ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا ابن ملحان، ثنا يحيى، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل، إذا تبرزن إلى المناصع، وهو صعيد أفيح، وكان " عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء، فناداها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد عرفناك يا سودة؛ حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة رضي الله عنها: فأنزل الحجاب "١٣٥٠٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني بشر بن أحمد الإسفراييني من أصل كتابه، ثنا داود بن الحسين هو الخسروجردي، نا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني -[١٤٢]- أبي، عن جدي قال: حدثني عقيل بن خالد، فذكره بمثله وزاد وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك رواه البخاري في الصحيح، عن يحيى بن بكير، ورواه مسلم، عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه عن جده، كذا رواه الزهري عن عروة." (٣)

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٢٣/٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٢٣/٧

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٤١/٧

"١٥١١٥ - وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، نا أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا مالك، نا أبو الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا، مكاتبا لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو عبدا كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها فأمره **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان رضي الله عنه يسأله عن ذلك فذهب إليه فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعا فقالا: " حرمت عليك، حرمت عليك " وقد روي فيه حديث مسند." (١)

"١٥١٥٨ - وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي نا أبو العباس، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا مالك، ح وأخبرنا أبو أحمد المهرجاني، أنا أبو بكر محمد بن -[٦٠٤]- جعفر المزكي نا محمد بن إبراهيم، نا ابن بكير، نا مالك، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار، أن نفيعا، مكاتبا كان لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أو عبدا كانت تحته امرأة حرة وطلقها اثنتين، وأراد أن يراجعها فأمره **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيسأله عن ذلك فذهب فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعا فقالا: " حرمت عليك حرمت عليك "." (٢)

"١٥٥١٩ - أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الشيرازي الفقيه نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا إبراهيم بن عبد الله، أنا شبابة، نا شعبة، حدثني حميد بن نافع قال: سمعت زينب بنت أم سلمة، تحدث عن أم حبيبة رضي الله عنها أنه مات لها حميم فأخذت صفرة فمسحت بها ذراعيها وقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشرا " قال شعبة: وحدثني حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها وعن امرأة من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم بمثله أخرجاه في الصحيح، من حديث شعبة -[٧٢٠]-." (٣)

"١٦٥١٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، ثنا محمد بن المثنى، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن صفية، عن بعض، **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة "." (٤)

"١٩٤١١ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي بنيسابور قالا: أنبأ أبو الحسين أحمد بن عثمان ، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، ثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن توبة العنبري،

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٩٠/٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٠٣/٧

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧١٩/٧

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٣٨/٨

قال: قال لي الشعبي: أرأيت الحسن حين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أني جالست ابن عمر قريبا من سنتين ، فما سمعته -[٥٤٢]- يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أنه قال ذات يوم: كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكلون عنده ضبا فيهم سعد بن مالك ، فنادتهم امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضب ، فأمسك القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ، ولكنه ليس من طعام قومي ". وفي رواية أبي زكريا " أو لا بأس به ". أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث غندر وغيره عن شعبة." (١)

"١٤٢٠ - وروي عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر»." (٢)

"٢٣٤٥ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد، أنا أحمد بن عبيد الصفار -[٨]-، أنا عبيد بن شريك، نا ابن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، أنا حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا: «أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟» فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر: «أنا أصوم الدهر فلا أفطر» وقال الآخر: «أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا» فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»." (٣)

"٢٥٣٥ - وروينا عن عروة، عن أم حبيبة، أن النجاشي، «زوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وأصدقها أربعة آلاف، وكان مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم»." (٤)

"٢٥٣٦ - وروينا عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة، قال: كان «صداقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر أواق، وهذا إن خرج مخرج الأغلب، وأما مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم سوى أم حبيبة فعائشة أعلم بها»." (٥)

"٢٨٦٨ - وأما الحديث الذي حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٤١/٩
(٢) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٢٠/٢
(٣) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧/٣
(٤) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧١/٣
(٥) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧١/٣

علي قال: «أرضعيه» قالت: وهو رجل كبير؟ فضحك وقال: «ألست أعلم أنه رجل كبير؟» قالت: فأتته بعد ذلك وقالت: ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعد شيئا أكرهه، فقد رواه عروة بن الزبير، عن عائشة، وقال في الحديث: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرضعيه» فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فبذلك كانت عائشة تقول: «وأبت أم سلمة، وسائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن الناس بتلك الرضاعة حتى يرضعهن في المهد» وقلن لعائشة: «والله ما ندري لعلها رخصة لسالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الناس»." (١)

"٢٨٦٩ - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبيد بن شريك، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة،: أن أمه زينب بنت أبي سلمة، قالت: سمعت أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: «أبى سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة» وقلن لعائشة: «والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة»." (٢)

"٣٤٦٨ - روينا هذا القول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعائشة رضي الله عنهم وروينا في معناه عن عثمان، وعن سائر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا ميمون بن إسحاق الهاشمي، ببغداد، أنا العباس بن محمد الدوري، أنا عمرو بن عاصم الكلابي، أنا همام، عن عباس الجريري، أنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما مكاتب كوتب على ألف أوقية، فأداها إلا عشر أواق، فهو عبد وأيما مكاتب كوتب على مائة دينار، فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد» وكذلك رواه أبو داود في كتاب السنن، عن محمد بن المثنى، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام، عن عباس الجريري، إلا أنه قال: «مائة أوقية»." (٣)

"٣٤٧٥ - وأما حديث الزهري، عن نبهان، مكاتب لأم سلمة، قال: سمعت أم سلمة، تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان لإحداكن مكاتب، وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه» أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلي، أنا علي بن حرب، أنا سفيان، عن الزهري، فذكره قال الشافعي رحمه الله: وقد يجوز أن يكون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة إن كان أمرها بالحجاب من مكاتبها إذا كان عنده ما يؤدي، على ما عظم الله به **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، وخصهن به، وبسط الكلام فيه وحمل الحديث على تخصيصه أزواجه، والله أعلم." (٤)

---

(١) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٧٨/٣

(٢) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٧٩/٣

(٣) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢١٩/٤

(٤) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٢١/٤

"واحتجوا بما أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي، ثنا محمد بن أحمد اللؤلؤي، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا الوليد يعني ابن أبي ثور ، قال أبو داود ح ، وثنا الحسن بن علي، ثنا الحسين يعني الجعفي ، عن زائدة المعني ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الهلال . قال الحسن في حديثه يعني رمضان . فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله» ؟ قال: نعم ، قال: «أتشهد أن محمدا رسول الله؟» قال: نعم ، قال: «يا بلال ، أذن في الناس فليصوموا غدا» قالوا: فقبل النبي صلى الله عليه وسلم خبره من غير أن يختبر عدالته بشيء سوى ظاهر إسلامه ، فيقال لهم: إن كونه أعرابيا لا يمنع من كونه عدلا ، ولا من تقدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بعدالته ، أو إخبار قوم له بذلك من حاله ، ولعله أن يكون نزل الوحي في ذلك الوقت بتصديقه ، وفي الجملة فما نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في قبول خبره على ظاهر إسلامه فحسب ". على أن بعض الناس قد قال: إنما قبل النبي صلى الله عليه وسلم خبره لأنه أخبر به ساعة إسلامه ، وكان في ذلك الوقت طاهرا من كل ذنب ، بمثابة من علم عدالته فإسلامه عدالة له ، ولو تطاولت به الأيام لم يعلم بقاؤه على طهارته التي هي عدالة له. واحتجوا أيضا بأن الصحابة عملوا بأخبار النساء والعبيد ومن تحمل الحديث طفلا وأداه بالغا. واعتمدوا في العمل بالأخبار على ظاهر الإسلام ، فيقال لهم: هذا غير صحيح ، ولا نعلم الصحابة قبلوا خبر أحد إلا بعد اختبار حاله والعلم بسداده واستقامة مذاهبه وصلاح طرائقه ، وهذه صفة جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن من النسوة اللاتي روين عنه وكل متحمل للحديث عنه ، -[٨٣]- صبيا ثم رواه كبيرا ، وكل عبد قبل خبره في أحكام الدين ، يدل على صحة ما ذكرناه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رد خبر فاطمة بنت قيس في إسقاط نفقتها وسكناها ، لما طلقها زوجها ثلاثا ، مع ظهور إسلامها واستقامة طريقتها." (١)

"١٧١٦ – أخبرنا سعيد بن نصر، وسعيد بن عثمان قالا: نا أحمد بن دحيم، ثنا محمد بن إبراهيم الديبلي، ثنا أبو عبيد الله المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس، إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني إسرائيل قال: كذب، حدثني أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله " -[٩١٤]-١٧١٧ – قال أبو عمر: قد رد أبو بكر الصديق رضي الله عنه قول الصحابة في الردة وقال: " والله لو منعوني عقالا، أو قال: عناقا، مما أعطوه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه "١٧١٨ – وقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التكبير على الجنائز وقصرهم على أربع١٧١٩ – وسمع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان الصبي بن معبد مهلا بالحج والعمرة معا فقال أحدهما لصاحبه: لهذا أضل من بعير أهله، فأخبر بذلك عمر فقال: لو لم تقولا شيئا هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم،١٧٢٠ – وردت عائشة رضي الله عنها قول أبي هريرة: تقطع المرأة الصلاة وقالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بينه وبين القبلة» ،١٧٢١ – وردت قول ابن عمر رضي الله عنه: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، وقالت: وهم أبو عبد الرحمن أو أخطأ أو نسي -[٩١٥]-١٧٢٢ – وكذلك قالت له

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٨٢

في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ زعم ابن عمر أنه اعتمر أربع عمر فقالت عائشة: هذا وهم منه على أنه قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثا١٧٢٣ - وأنكر ابن مسعود رضي الله عنه على أبي هريرة قوله: «من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ» وقال فيه قولا شديدا وقال: " يا أيها الناس لا تنجسوا من موتاكم١٧٢٤ - وقيل لابن مسعود: إن سلمان بن ربيعة وأبا موسى الأشعري قالا في بنت وبنت ابن وأخت: إن المال بين البنت والأخت نصفان، ولا شيء لبنت الابن وقالا للسائل: وائت ابن مسعود فإنه سيتابعنا فقال ابن مسعود: ﴿قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين﴾ بل أقضي فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملة للثلثين، وما بقي فللأخت -[٩١٦]-١٧٢٥ - وأنكر جماعة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضاع الكبير ولم تأخذ واحدة منهن بقولها في ذلك١٧٢٦ - وأنكر ذلك أيضا ابن مسعود على أبي موسى الأشعري وقال له: إنما الرضاعة ما أنبت اللحم والدم فرجع أبو موسى إلى قوله،١٧٢٧ - وأنكر ابن عباس على علي أنه أحرق المرتدين بعد قتلهم، وقيل: قبل قتلهم والأول أصح والله أعلم واحتج ابن عباس بقوله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاضربوا عنقه» فبلغ ذلك عليا فأعجبه قوله، قال أبو عمر: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فاضربوا عنقه ثم أحرقوه،١٧٢٨ - ورفع إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن شريحا قضى في رجل وجد آبقا فأخذه ثم أبق منه أنه يضمن العبد فقال علي: «أخطأ شريح وأساء القضاء بل يحلف بالله لأبق منه وهو لا يعلم وليس عليه شيء» -[٩١٧]-١٧٢٩ - وعن عمر في الجارية النوبية التي جاءت حاملا إلى عمر فقال لعلي، وعبد الرحمن: ما تقولان؟ فقالا: أقضاء غير قضاء الله تلتمس؟ قد أقرت بالزنا فحدها وعثمان ساكت فقال عمر لعثمان رضي الله عنه: ما تقول؟ فقال: أراها تستهل به وإنما الحد على من علمه فقال عمر: القول ما قلت ما الحد إلا على من علمه،١٧٣٠ - وقيل لابن عباس رضي الله عنه: إن عليا يقول: لا تؤكل ذبائح نصارى العرب؛ لأنهم لم يتمسكوا من النصرانية إلا بشرب الخمر، فقال ابن عباس: تؤكل ذبائحهم؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ [المائدة: ٥١] ،١٧٣١ - وعن ابن عمر رضي الله عنه في الذي توالى عليه رمضانان بدنتان مقلدتان، فأخبر ابن عباس بقوله فقال: «وما للبدن وهذا؟ يطعم ستين مسكينا» فقال ابن عمر: صدق ابن عباس امض لما أمرك به،١٧٣٢ - وقال علي رضي الله عنه: «المكاتب يعتق منه إذا عجز بقدر ما أدى» ، فقال زيد: «هو عبد ما بقي عليه درهم» وقال عبد الله بن مسعود: «إذا أدى الثلث فهو غريم» وعن عمر بن الخطاب إذا أدى الشطر فلا رق عليه " وقال شريح: «إذا أدى قيمته فهو غريم» وعن ابن مسعود أيضا مثله وقال زيد، وابن عمر، وعثمان، وعائشة، وأم سلمة: «هو عبد ما بقي عليه درهم»." (١)

"الصقر، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حسان، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا غيلان بن جرير، قال: حدثني عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده»١٨٣٠ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٩١٣/٢

عبد الرحمن سبط بن مندويه المحدث، بقراءتي عليه من أصله في سكة الحوارين بأصفهان، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان العطار، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان بن جابر، عن سعد بن مناة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه كان «يصوم يوم عاشوراء ، ويأمر به ، ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومه»١٨٣١ - أخبرنا أبو العلاء محمد بن العلاء بن الشاه الصعدي، قراء ة عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الحر بن الصباح، عن هنيدة، عن امرأته، عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يصوم تسع ذي الحجة ، ويصوم عاشوراء»١٨٣٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط بن مندويه المحدث بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر الأحمر الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وكان من أفضل من رأينا بالكوفة في زمانه، أنه بلغه أن من وسع على عياله يوم عاشوراء ، وسع الله عليه سائر سنته.١٨٣٣ - حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال: حدثنا أحمد بن العباس بن رزق الجريري، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري، عن أبي قزعة، عن أبي الخليل، عن أبي حرملة، عن أبي قتادة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «صوم يوم عرفة كفارة سنتين، وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة»." (١)

"الله سبحانه وتعالى ﴿فستعلمون كيف نذير﴾ [الملك: ١٧]، أي: إنذاري.قوله: «أنا النذير العريان» معناه أن الربيئة الذي يرقب العدو، فإذا لقي العدو، نزع ثوبه، فألاح به ينذر القوم، فيبقى عريانا، أو نزع ثوبه يعدو، فيخبر القوم، وخص العريان، لأنه أبين في العين.وقوله: «فأدلجوا» الإدلاج بالتخفيف: سير أول الليل، وبالتشديد: سير آخر الليل.وقوله صلى الله عليه وسلم: «اجتاحهم»، أي: استأصلهم، ومنه الجائحة التي تفسد الثمار وتهلكها.٩٦ - قال الشيخ الحسين: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم التمار ببغداد، أنا أبو بكر محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني، نا أبو محمد عبيد بن شريك البزاز، نا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، أخبرني حميد، أنه سمع أنسا، قال: جاء ثلاثة رهط إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا: " أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟." (٢)

"قال الشافعي: ولا يدخل الميت قبره إلا الرجال ما كانوا موجودين، ويدخله فيه أفقههم، وأقربهم رحما، وأحب أن يكونوا وترا ثلاثة، أو خمسة.قال رحمه الله: وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم غسله علي، والفضل، وأسامة بن زيد،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١٢٢/٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٩٥/١

وهم أدخلوه قبره، ويروى أنهم أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف.وعن عبد الرحمن بن أبزى، قال: صليت مع عمر على زينب، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فكبر أربعا، ثم أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من يدخلها قبرها؟ فأرسلن إليه: يدخلها قبرها من كان يراها في حياتها، قال: صدقن.." (١)

"وروي أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان، وعبد الرحمن.أما الكافرة إذا أسلمت في دار الحرب، أو الأسيرة المسلمة إذا تخلصت من أيدي الكفار، فيلزمها الخروج من بينهم بلا محرم، وإن كانت وحدها إذا اجترأت، ولم تخف الوحدة.." (٢)

"وفيه دليل على أن لبن الفحل يحرم حتى تثبت الحرمة من جهة صاحب اللبن، كما تثبت من جانب المرضعة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت عمومة الرضاع، وألحقها بالنسب، وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعدهم.سئل ابن عباس عن رجل له امرأتان، أرضعت إحداهما غلاما، والأخرى جارية، فهل يتزوج الغلام الجارية؟ قال: لا، اللقاح واحد، قيل: اللقاح اسم ماء الفحل، أراد أن ماء الفحل الذي حملت منه واحد، واللبن الذي أرضعتا به كان أصله ماء الفحل، وقيل: ويحتمل أن يكون اللقاح بمعنى الإلقاح، يقال: ألقح الفحل بالناقة إلقاحا ولقاحا، كما يقال: أعطاه إعطاء وعطاء، والأصل فيه للإبل، ثم يستعار في النساء.وذهب بعض أهل العلم إلى أن لبن الفحل لا يحرم، وهو قول عروة بن الزبير، وعبد الله بن الزبير، وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يروى أن عائشة كانت تأذن لمن أرضعته أخواتها وبنات أخيها، ولا تأذن لمن أرضعته نساء إخوتها وبني أختها، وإليه ذهب إسماعيل بن علية، وداود الأصبهاني، ويروى أيضا عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار، وإبراهيم: أن لبن الفحل لا يحرم.ولو نكح رجل امرأة رضيعة، فأرضعتها أم الزوج، أو جدته، أو ابنته، أو أخته، أو امرأة أخيه، بلبن أخيه ينفسخ النكاح بينهما، فعلى الزوج للرضيعة نصف المهر المسمى في النكاح، وتغرم المرضعة للزوج نصف مهر مثلها.." (٣)

"خمس رضعات متفرقات، وبه كانت تفتي عائشة، وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول عبد الله بن الزبير، وإليه ذهب الشافعي، وإسحاق، وقال أحمد: إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي.وذهب أكثر أهل العلم إلى أن قليل الرضاع، وكثيره محرم، يروى ذلك عن ابن عباس، وابن عمر، وبه قال سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والزهري، وهو قول سفيان الثوري، ومالك، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، وأصحاب الرأي.وذهب أبو عبيد، وأبو ثور، وداود إلى أنه لا يحرم أقل من ثلاث رضعات، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تحرم المصة والمصتان».ويحكى عن بعضهم أن التحريم لا يقع بأقل من عشر رضعات، وهو قول شاذ.وقول عائشة: فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ في القرآن، أرادت به قرب عهد النسخ من وفاة رسول الله صلى الله عليه

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٩٦/٥

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١/٧

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٧٨/٩

وسلم حتى كان بعض من لم يبلغه النسخ يقرؤه على الرسم الأول، لأن النسخ لا يتصور بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجوز بقاء الحكم مع نسخ التلاوة كالرجم في الزنى، حكمه باق مع ارتفاع التلاوة في القرآن، لأن الحكم يثبت بأخبار الآحاد، ويجب العمل به، والقرآن لا يثبت بأخبار الآحاد، فلم تجز كتبته بن الدفتين.باب رضاعة الكبيرقال الله سبحانه وتعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ [البقرة: ٢٣٣]..." (١)

"باب النهي عن لبس المعصفر٣٠٩٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي، أنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى عن لبس القسي والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع».هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن مالكوالقسي: ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، ويقال: إنها منسوبة إلى بلاد يقال لها: القس مفتوحة القاف، ومشددة السين، ويقال: إنها القزية، أي المتخذة من القز، أبدلت الزاء سينا.قال الإمام: والنهي عن القسي والمعصفر، وعن تختم الذهب، مختص بالرجال، فأما النساء، فمباح لهن هذه الأشياء، قال معمر: عن أيوب، عن عائشة بنت سعد، قالت: «رأيت ستا من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يلبسن المعصفر».وروي أن عمر، رضي الله عنه، رأى على رجل ثوبا." (٢)

"باب اتخاذ الجمة٣١٨٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، نا أبو عيسى الترمذي، نا هناد بن السري، نا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، وكان له شعر فوق الجمة، ودون الوفرة»وصح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: «كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رءوسهن حتى تكون كالوفرة».قال الإمام: يقال: الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن، والجمة: إلى المنكب، واللمة: التي ألمت بالمنكبين.." (٣)

"ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشيء».هذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية٣٨٣٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي، فهو صدقة».هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد، عن إسماعيل بن أبي

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٨٢/٩

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣/١٢

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٠٠/١٢

أويس، وأخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالكقال سفيان بن عيينة: كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات إذ كن لا يجوز لهن أن ينكحن، فجرت لهن النفقة.." (١)

"موسى الصيرفي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، نا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب تمتام الضبي، نا بشر بن آدم، نا إبراهيم بن سعد، قال: أبي ذكره، عن عروة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة في وجعه الذي توفي فيه، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها بشيء، فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: «دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في مرضه هذا، فبكيت، ثم دعاني، فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت».هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد، عن يحيى بن قزعة، وأخرجه مسلم، عن منصور بن أبي مزاحم، كلاهما عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه٣٩٦٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا موسى، عن أبي عوانة، نا فراس، عن عامر، عن مسروق، قال: حدثتني عائشة أم المؤمنين: أنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده." (٢)

"الحسن الطيسفوني، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد بن علي الكشميهني، نا علي بن حجر.ح وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، نا أبو عيسى، نا علي بن حجر، أنا إسماعيل بن جعفر، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري أبو طوالة، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»، وفي رواية أبي عيسى: «على سائر الطعام».هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم، عن علي بن حجر، وأخرجاه من طرق عن أبي طوالة٣٩٦٤ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري، أنا جدي عبد الصمد البزاز، أنا محمد بن زكريا العذافري، أنا إسحاق الدبري، نا عبد الرزاق، أنا معمر ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: اجتمعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلن فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها: قولي له: إن نساءك قد اجتمعن، وهن ينشدنك العدل في بنت ابن أبي قحافة، قالت: فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها،." (٣)

"فقلت له: إن نساءك أرسلنني إليك، وهن ينشدنك العدل في بنت ابن أبي قحافة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحبينني؟» قالت: نعم، قال: «فأحبيها»، فرجعت إليهن، فأخبرتهن بما قال لها، فقلن: إنك لم تصنعي شيئا، فارجعي إليه، قالت فاطمة: والله لا أرجع إليه فيها أبدا، قال الزهري: وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا، فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أزواجك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت ابن أبي قحافة، قالت: ثم أقبلت علي فشتمتني، قالت: فجعلت أراقب النبي صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه هل يأذن لي في أن أنتصر، فلم يتكلم حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٥٢/١٤

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٦٠/١٤

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٦٤/١٤

منها فاستقبلتها، فلم ألبث أن أفحمتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها بنت أبي بكر»، قالت عائشة: ولم أر امرأة خيرا وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأشد ابتذالا بنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل، ما عدا سورة من غرب حدة كان فيها يوشك منها الفيئة.." (١)

"٣٨٨- أخبرنا ابن المحاملي قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا -[٩٦٣]- ابن البختري قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان التيمي أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة وكانت أمي مع **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أنجشة ارفق بالقوارير ".." (٢)

"١١٨٤ - أنشدنا أبو محمد الجوهري (١) لبعضهم:جعلنا علامات المودة بيننا دقائق لحظ هن أخفى من السحرفأعرف منه الوصل في لين طرفه وأعرف منه الهجر في النظر الشزر١١٨٥ - أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثني أبو بكر محمد بن يوسف الرقي، حدثنا خيثمة بن سليمان بأطرابلس، حدثنا أحمد بن سليمان الصوري، حدثنا عتيق بن يعقوب (٢) ، حدثنا الدراوردي (٣) ، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من أتى كاهنا أو عرافا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)) (٤) .______________(١) أبو محمد الجوهري: الحسن بن علي.(٢) عتيق بن يعقوب: بن صديق بن موسى بن عبد الله أبو يعقوب الزبير المدني: ذكره ابن أبي حاتم ونقل قول أبي زرعة بلغني أنه حفظ الموطأ في حياة مالك. ذكره ابن حبان في ثقاته. ووثقه الدارقطني، مات سبع أو ثمان وعشرين ومائتين. الجرح والتعديل: ٤٦/٧، الثقات: ٥٢٧/٨، لسان الميزان: ١٢٩/٤.(٣) الدراوردي: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الجهني مولاهم المدني.(٤) حديث صحيح، وإسناد المؤلف فيه محمد بن يوسف ليس بثقة، وأحمد بن سليمان الصوري لم أقف على ترجمته، وقد تفرد الدراوردي عن عبيد الله العمري بهذا وهو سيء الحفظ، وحديثه عنه منكر كما قال النسائي.أخرجه الطبراني في معجم الأوسط: ١٠٧/٢ رقم ((١٤٠٢)) من طريق أبي غسان محمد بن يحيى الكناني، عنعبد العزيز بن محمد الدراوردي به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٨/٥، وفي مجمع البحرين: ١٣٧/٧ رقم ((٤١٩٣)) : رجاله ثقات. قلت: بل فيه عبد العزيز الدراوردي، وهو صدوق يخطئ، وقال الطبراني: لم يرو عن عبيد الله إلا الدراوردي تفرد به أبو غسان. قلت: بل تابعه عتيق عند المؤلف هنا. فالخطأ من الدراوردي، والصواب فيه: ما أخرجه مسلم في السلام: ابا تحريم الكهانة وإتين الكهان ١٧٥/٤ رقم ((٢٢٣٠)) عن

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٦٥/١٤

(٢) مشيخة قاضي المارستان قاضي المارِسْتان ٩٦٢/٢

يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)) .." (١)

"٣٠٨ - قال ابن مردويه: وحدثنا إسحاق بن محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن عمرو، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، عن الدراوردي، عن ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن عمر سأل ابن عباس، قال: أرأيت قول الله عز وجل لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ [الأحزاب: ٣٣] هل كانت جاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما سمعنا بأولى إلا ولها آخرة، فقال له عمر: أما في كتاب الله ما يصدق هذا؟ فقال: إن الله يقول: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ [الحج: ٧٨] ، كما جاهدتم أول مرة، فقال عمر: من أمرنا أن نجاهد؟ قال: مخزوم وعبد شمسآخر٣٠٩ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد، وفاطمة بنت سعد الخير، أن." (٢)

"قال: والمرسل أولى بالصواب من المسند.ورواه ابن ماجه عن العباس بن يزيد البحراني، عن غندر، عن معمر، به، مسنداآخر٣٢٣ - وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب، أن أبا الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي الوراق أخبرهم، أبنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، أبنا القاسم بن جعفر الهاشمي، أبنا محمد بن أحمد بن عمر اللؤلئي، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، ثنا يحيى بن كثير، ثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس: ماتت فلانة بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا، فقيل له: تسجد هذه الساعة! فقال: قال." (٣)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم آية فاسجدوا» ، وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.كذا رواه داود.ورواه الترمذي عن عباس العنبري، عن يحيى بن كثير، عن سلم بن جعفر، وكان ثقة نحوه، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.تكلم أبو الفتح محمد بن الحسن بن أحمد الأزدي في سلم بن جعفر، والأزدي لا يوثق بقوله فإنه هو قد تكلم فيه٣٢٤ - أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي، أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم، أبنا إبراهيم، أبنا محمد بن إبراهيم، أبنا أبو يعلى الموصلي، ثنا إبراهيم بن عزرة، ثنا يحيى بن كثير العنبري، ثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قيل لابن عباس بعدما صلى الصلاة: ماتت فلانة بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا، قال: فقيل له: تسجد الآن." (٤)

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١٢٤١/٣

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٠٦/١١

(٣) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٢١/١١

(٤) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحي‍حيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٢٢/١١

"أو تصلي الآن!! قال: فقال: أليس قد قال، عليه السلام: «إذا رأيتم آية فاسجدوا» ، فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من بين أظهرناآخر٣٢٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم المؤدب، أن محمد بن رجاء بن إبراهيم أخبرهم، أبنا أحمد بن عبد الرحمن، أبنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، ثنا محمد بن يحيى بن محمد الكاتب، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قثنا موسى بن عبد العزيز، قال: حدثني الحكم بن أبان، قال: حدثني عكرمة، قال: سئل ابن عباس، فقيل: يابن عباس، هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ قال: نعم، فقلت لابن عباس: أليس يقول الله: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] ، قال: لا أم لك، ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء." (١)

"حنبل، حدثني إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا عبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الحيات مسخ الجن، كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل» ، رواه أبو حاتم البستي عن عبد الله بن أحمد بن موسى، عن أبي كامل الجحدري، عن عبد العزيز بن المختارآخر٣٥٦ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، بأصبهان، أن أبا علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرهم، قراءة عليه وهو حاضر، أبنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، أبنا عبد الله بن جعفر، أبنا إسماعيل بن عبد الله سمويه، ثنا مسلم، هو ابن إبراهيم، ثنا وهيب، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت معه في لحاف فحاضت فانسلت، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أنفست؟» قالت: نعم، قال لها: «اتزري، ثم عودي إلى مضجعك» ، قد تقدم نحوه في رواية ١الحكم بن أبان." (٢)

"سماك بن حرب عن عكرمة١ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، بأصبهان، وفاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل، بالقاهرة، أن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، قراءة عليها، أنبا محمد بن عبد الله بن ريذة، أنبا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اغتسل بعض أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، في جفنة، فجاء النبي، صلى الله عليه وسلم، ليتوضأ منها، أو ليغتسل، فقالت له: يا رسول الله، إني كنت جنبا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن الماء لا ينجس»." (٣)

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٢٣/١١

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٤٩/١١

(٣) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١١/١٢

"سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن امرأة من أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، اغتسلت من جنابة، فتوضأ النبي، صلى الله عليه وسلم، أو اغتسل من فضلها.هذا حديث وكيع.وقال أحمد بن منيع: فتوضأ النبي، صلى الله عليه وسلم، من فضلها.وقال أبو موسى، وعتبة بن عبد الله: فجاء النبي، صلى الله عليه وسلم، يتوضأ من فضلها، فقالت له، فقال: «إن الماء لا ينجسه شيء»٦ - وأبنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي، أن الحسين الخلال أخبرهم، أنبا إبراهيم، أنبا محمد، أنبا أبو يعلى الموصلي، ثنا أبو معمر، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «الماء لا ينجسه شيء» .رواه الإمام أحمد، عن عبد الرزاق، وعن عبد الله بن الوليد،." (١)

"زياد الأنصاري عن أبي بن كعب رضي الله عنه١١٧١ - أخبرنا عبيد الله اللفتواني بأصبهان أن الحسين الخلال أخبرهم أنا عبد الرحمن بن أحمد أنا جعفر بن عبد الله أنا محمد بن هارون الروياني نا مؤمل بن هشام نا إسماعيل عن داود بن أبي هند قال حدثني محمد بن أبي موسى عن زياد رجل من الأنصار قال قلت لأبي بن كعب أرأيت لو أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج قال وما كان يحرم ذاك عليه وربما قال داود وما يمنعه من ذاك قال قلت قوله ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ قال إنما أحل له ضربا من النساء فقال ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك﴾ فقرأ حتى بلغ لا." (٢)

"اللفظ للطبراني والآخر بمعناه قال الطبراني لم يروه عن حماد إلا مؤمل وقد رواه حميد عن أنسآخرإسناده صحيح١٦٥٠ - أخبرنا عثمان بن محمود بن أبي بكر يعرف بحبويه بأصبهان أن أبا الخير محمد بن أحمد الباغبان أخبرهم أنا أبو بكر محمد بن علي السمسار أنا إبراهيم بن نا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي نا محمد بن يزيد أخو كرخويه أنا يزيد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن أبا موسى رضي الله عنه كان يقرأ ذات ليلة فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فلما أصبح قيل له قال لو علمت لحبرت لك تحبيرا ولشوقت لك تشويقا إسناده صحيح١٦٥١ - وأخبرنا عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني بأصبهان أن أبا الفتح إسماعيل بن الفضل بن الإخشيد السراج أخبرهم أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١٤/١٢

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٣٧٦/٣

الفريابي نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا موسى قام ذات ليلة يقرأ فقام أزواج النبي ص." (١)

"لقراءته فلما أصبح أخبر بذلك فقال لو شعرت لشوقتكن تشويقا ولحبرتكن تحبيرا وقد رواه أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون إسناده صحيح١٦٥٢ – وأخبرنا المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي بأصبهان أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أنا أحمد بن النعمان أنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أنا إسحاق بن نافع أنا محمد بن أبي عمر العدني نا بشر هو ابن السري نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا موسى الأشعري كان يقرأ ذات ليلة فجعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن فلما أصبحن أخبر بذلك فقال لو علمت لحبرتكم تحبيرا ولشروقتكم تشويقاآخرإسناده صحيح١٦٥٣ – أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم بن أبي علي النصري ببغداد أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم أنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخفاف قال أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قراءة عليه قثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري نا محمد بن يحيى النيسابوري نا حجاج بن المنهال قثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس قال قال رسول الله ص." (٢)

"فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها قال فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فأنزل الله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم هذا إسناد صحيح على شريطهما ولم يخرجه أحد من اصحاب الكتب وإنما اختاره الضياء في كتابه حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما حيى حج عمر وحججت معه فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبالك يا ابن عباس قال الزهري كره واله ما سأله عنه ولم يكتمه ءنه قال هي حفصة وعائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي قال فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قلت وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٥/٤١

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٥/٤٢

قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدالك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم واحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وأنزل يوما فياتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك قال كنا نتحدث أن غسانا تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوماثم أتى عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر." (١)

"عظيم فقلت وماذاك أجاءت غسان قال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول اله صلى الله عليه وسلم فقالت لا أدري هو هذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ماأجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو متكيء على رمل حصير قال الإمام أحمد وحدثنا يعقوب في حديث صالح قال رمال حصير قد اثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه إلي وقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم والليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله فدخلت على حفصة وقلت لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم أخرى فقلت أستأنس يا رسول الله فقال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت في البيت شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز وجل وهكذا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق متعددة عن." (٢)

"فجاءته فقالت يا أبتاه ويا أبتاه ويا أمير المؤمنين إن ناسا من قومك كلموني في أن أكلمك في أن تلين من عيشك فقال يا بنية غششت أباك ونصحت قومك وهذا منقطع ورواه ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عن أبيه حدثني أبو

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦١٥/٢

(٢) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦١٦/٢

معشر عن محمد بن قيس قال دخل ناس على حفصة فذكر نحوه طريق أخرى قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله ن محمد بن مسلم حدثنا الربيع ابن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن ابن سرين او غيره عن الأحنف أنه سمع عمر يقول لحفصة نشدتك بالله تعلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة ولم يشبع هو وأهله من الطعام غدوة إلا جاء عواء عشية وذكر تمام الحديث حديث آخر قال الإمام مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر إن في الظهر ناقة عمياء فقال عمر ادفعها على أهل بيت ينتفعون بها قال فقلت وكيف وهي عمياء قال يقطرونها بالإبل قا ل قلت كيف تأكل من الأرض قال أردتم والله أكلها قال وكانت له صحاف تسع فلا تكون طريفة فاكهة إلا جعل منه لأزواج النبي صلى اله عليه وسلم وآخر من يبعث إليه حفصة فإن كان نقصان كان في حظها قال فنحر تلك الجزور وبعث منها إلى أزواج رسول الله صلى اله عليه وسلم وصنع ما فضل فدعا عليه المهاجرين والأنصار طريق قال مسدد بن مسرهد رحمه الله في مسنده حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال كسر بعير من." (١)

"٣١- باب فضل طهور المرأة٢٢٤- أخبرنا علي بن أحمد بن بسطام بالبصرة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال عاصم الأحول سمعت أبا حاجب يحدث عن الحكم ابن عمرو الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة.٢٢٥- أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عاصم بن النضر حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون الرجال والنساء من إناء واحد يتطهرون منه.٢٢٦- أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد الله عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلها فقالت له فقال: "إن الماء لا ينجسه شيء".٢٢٧- أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب حدثنا محمد بن إشكاب حدثنا زيد بن الحباب حدثنا إبراهيم بن نافع حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ أن ميمونة ورسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسلا في قصعة فيها أثر العجين.." (٢)

"منصور عن إبراهيم عن الأسود عن أبي السنابل قال وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ليلة فلما وضعت تشوقت للأزواج فعيب ذلك عليها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "وما يمنعها وقد انقضى أجلها".١٣٣٠- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن أبي سلمة قال سئل ابن عباس عن امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين فقال أبو سلمة فقلت أنا قال الله: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فأرسل ابن عباس كريبا إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسألهن هل سمعتن

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦٤٦/٢

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٨٠

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك سنة فأرسلن إليه أن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو في الصحيح من حديث أم سلمة فقط.١٣٣١- أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة قال أخبرني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أنه سمع عمته زينب تحدث عن قريعة أن زوجها كان في قرية من قرى المدينة وأنه تبع أعلاجا فقتلوه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الوحشة وذكرت أنها في منزل ليس لها وأنها استأذنته أن تأتي إخوتها بالمدينة فأذن لها ثم أعادها فقال: "لها امكثي في بيته الذي جاء فيه نعيه حتى يبلغ الكتاب أجله".١٣٣٢- أخبرنا الحسن بن إدريس الأنصاري حدثنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن القريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد أخبرتها أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم أدركهم فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة لي فقالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم" فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"يفيضون من منى وكان الناس يفيضون من عرفات فأنزل الله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ .١٧٢١- أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يونس بن محمد حدثنا يعقوب القمي حدثنا جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر رضوان الله عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت فقال: "وما أهلكك" قال حولت رحلي الليلة قال فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ يقول أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة.١٧٢٢- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي ونافع أن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما أنه كان يكتب المصاحف أيام أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ .١٧٢٣- أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل حرف يذكر فيه القنوت فهو الطاعة".١٧٢٤- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين فيه تمر فكان مما يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال فسلم فرد السلام فقلت

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٣٢٣

ما أنت جن أم إنس قال جن فقلت ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت." (١)

"الذمة.فقالت: الله قال: الله الذي لا إله إلا هو، لقد كان.قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه يقولون: ذا الثدية مرتين.قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا، فما أكثر من جاء يقول رأيته في مسجد بني فلان يصلي ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك.قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ .قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.قالت: فهل رأيته قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا.قالت: أجل صدق الله ورسوله.يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله.فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث.٩٩٠ - حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يزيد بن زيع، حدثنا عوف، حدثنا محمد بن سيرين، حدثنا عبيدة السلماني قال: لما كان حيث أصيب أهل النهروان فذكر الحديث إلى أن قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كأنها حسدته على ذلك.قال عوف: عمدا أمسكت عنها.٩٩١ - حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا عبد الرحمن بن العريان الحارثي، حدثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من عبد القيس قال: شهدت عليا يوم قتل أهل النهروان.فذكره إلى أن قال: فلو خرجت روح إنسان من الفرح لخرجت روح علي يومئذ.قال: صدق الله." (٢)

"ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ".١٠٤٨ - حدثنا زهير بن حرب، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة فذكر نحوه إلا أنه قال: قاضي أهل فلسطين.باب: أي الصدقة أفضل١٠٤٩ - حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي، حدثنا موسى بن المغيرة، حدثنا أبو موسى الصفار قال: سألت ابن عباس - أو سئل ابن عباس - أي الصدقة أفضل؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفضل الصدقة الماء ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا: ﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ [الأعراف: ٥٠] ".١٠٥٠ - حدثنا عبد الواحد بن غياث أو بحر، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس: أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يدلجن بالقرب يسقين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.١٠٥١ - حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا محمد بن دينار، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله.فذكر بهذه الترجمة أحاديث يقول فيها: وعن.فمنها: وعن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هل تدرون أي الصدقة أفضل» ؟." (٣)

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٤٢٦

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٣/١٥

(٣) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٣/٣٩

"﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣] .١١٧٠ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي ونافع: أن عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما: أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت لي: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال: فلما بلغتها جئت بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين.١١٧١ - حدثنا زهير، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو طاعة» .١١٧٢ - حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبدة، عن النصر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ [البقرة: ٢٥٩] .." (١)

"باب١٢٢٠ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي ونافع بن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب.حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت لي: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب: حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين.." (٢)

"٢٢٦ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حثان بن موسى، أنبأنا عبد الله، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة.عن ابن عباس: أن امرأة من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - اغتسلت من جنابة، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ بفضلها، فقالت له، فقال: "إن الماء لا ينجسه شيء" (١).______________= وقد ورد من طريق أخرى بلا تردد لكن راويها غير ضابط، وقد خولف، والمحفوظما أخرجه الشيخان بلفظ: (إن النبي- صلى الله عليه وسلم-وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد).وفي المنع أيضا ما أخرجه أبو داود، والنسائي من طريق حميد بن عبد الرحمن الحميري ... وذكر الحديث الذي ذكرنا في تخريجنا للحديث السابق- ثم قال: "رجاله ثقات، ولم أقف لمن أعله على حجة قوية. ودعوى البيهقي أنه في معنى المرسل مردودة لأن إبهام الصحابي لا يضر الحديث. وقد صرح التابعي بأنه لقيه. ودعوى ابن حزم أن داود راويه عن حميد بن عبد الرحمن هو ابن يزيد الأودي- وهو مردود ضعيف- مردودة، فإنه ابن عبد الله الأودي وهو ثقه، وقد صرح باسم أبيه أبو داود وغيره.ومن أحاديث الجواز ما أخرجه أصحاب السنن، والدارقطني، وصححه الترمذي، وابن خزيمة وغيرهما من حديث ابن عباس قالت: أجنبت فاغتسلت من جفنة، ففضلت فيها فضله، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يغتسل منه، فقلت له، فقال: (الماء ليس عليه جنابة)، واغتسل منه، لفظ الدارقطني- انظر الحديث التالي-. وقد أعله قوم بسماك، راويه عن عكرمة لأنه كان يقبل التلقين، لكن قد

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٨٩/٣

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ١٢٢/٣

رواه عنه شعبة وهو لا يحمل عن مشايخه إلا صحيح حديثهم.وقول أحمد: إن الأحاديث من الطريقين مضطربة إنما يصار إليه عند تعذر الجمع، وهو ممكن بان تحمل أحاديث النهي على ما تساقط من الأعضاء، والجواز على ما بقي من الماء، وبذلك جمع الخطابي. أويحمل النهي على التنزيه جمعا بين الأدلة، والله أعلم".وانظر الحديث السابق، والحديثين التاليين.(١) رواية سماك عن عكرمة بخاصة مضطربة، وهو في الإحسان ٢/ ٢٧١ برقم (١٢٣٩). وقد تحرفت فيه "عبد الله، عن سفيان" إلى "عبد الله بن سفيان". =." (١)

"٨٧٥ - أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري (١)، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن ربعي.عن حذيفة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقدموا الشهر (٦٦/ ٢) حتى تروا الهلال، أو تكملوا العدة، ثم تصوموا حتى تروا الهلال، أو تكملوا العدة" (٢).______________=وهو في صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٠٤ برقم (١٩١٢). ولتمام التخريج انظر الحديث السابق.(١) تقدم التعريف به عند الحديث (٨٢٥).(٢) إسناده صحيح، منصور هو ابن المعتمر، وجرير هو ابن عبد الحميد. والحديث في الإحسان ٥/ ١٩٠ - ١٩١ برقم (٣٤٤٩). وقد تحرف فيه "الحسين بن إدريس" إلى "الحسن بن إدريس".وأخرجه أبو داود في الصوم (٢٣٢٦) باب: إذا أغمي الشهر- ومن طريق أبي داود هذه أخرجه البيهقي في الصيام ٤/ ٢٠٨ باب: النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين- من طريق محمد بن الصباح البزاز،وأخرجه النسائي في الصوم ٤/ ١٣٥ باب: ذكر الاختلاف على منصور في حديث ربعي فيه، من طريق إسحاق بن إبراهيم،وأخرجه ابن خزيمة ٣/ ٢٠٣ برقم (١٩١١) من طريق يوسف بن موسى، جميعهم حدثنا جرير، بهذا الإسناد.وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠ - ٢١ باب: من كره أن يتقدم شهر رمضان بصوم، من طريق أبي الأحوص،وأخرجه النسائي ٤/ ١٣٥ - ١٣٦، والدارقطني ٢/ ١٦١ برقم (٢٤) من طريقسفيان، كلاهما عن منصور، عن ربعي، عن بعض أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-وقال البيهقي: "وصله جرير، عن منصور، يذكر حذيفة، وهو ثقة، ورواه الثوري وجماعة عن منصور، عن ربعي، عن بعض أزواج النبي ... ". وانظر الجوهر النقي على هامشه. =." (٢)

". . . . . .______________= وأخرجه الحاكم ٢/ ١٧٥ - ١٧٦ من طريق عبد الله بن الحسن الهاشمي، حدثنا يزيد بن هارون، به. وليس في الإسناد: هشام.وأخرجه ابن ماجه في النكاح (١٨٨٧) من طريق نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد بن زريع.وأخرجه النسائي في النكاح ٦/ ١١٧ - ١١٩ باب: القسي في الأصدقة، من طريق إسماعيل بن إبراهيم، كلاهما عن ابن عون، به.وأخرجه ابن أبي شيبة في النكاح ٤/ ١٨٧ - ١٨٨ من طريق حفص، عن أشعث وهشام، به.وأخرجه النسائي ٦/ ١١٧ - ١١٩ من طريق إسماعيل بن إبراهيم.وأخرجه البيهقي في الصداق ٧/ ٢٣٤ من طريق حماد بن سلمة، كلاهما عن أيوب، وهشام، به.وأخرجه الحميدي ١/ ١٣ - ١٥ برقم (٢٣)، وأحمد ١/ ٤٠ - ٤١، ٤١، ٤٨، والنسائي في النكاح ٦/ ١١٧ - ١١٩ باب: القسط

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٦٢/١

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٧٦/٣

في الأصدقة، من طريق سلمة ابن علقمة،وأخرجه أبو داود في النكاح (٢١٠٦) باب: الصداق، والترمذي في النكاح (٢١١٤) مكرر، والنسائي ٦/ ١١٧ - ١١٩ والبيهقي في الصداق ٧/ ٢٣٤ من طريق أيوب.وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ٧/ ١١١ من طريق ... إسماعيل بن مسلم العبدي.وأخرجه الدارمي في النكاح ٢/ ١٤١ باب: كم كانت مهور أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم - وبناته، من طريق عمرو بن عون، أخبرنا هيثم، عن منصور بن زاذان.وأخرجه البيهقي ٧/ ٢٣٤ من طريق حبيب، جميعهم عن محمد بن سيرين، به.وفي إسناد أحمد ١/ ٤٠ - ٤١، ٤١ "عن محمد بن سيرين قال: نبئت عن أبي العجفاء ... "، ولكنه قال في الرواية ١/ ٤١:" قال إسماعيل- وذكر أيوب: وهشام، وابن عون-: عن أبي العجفاء، عن عمر نحوا من حديث سلمة الله أنهم قالوا: لم يقل محمد: نبئت عن أبي العجفاء". =." (١)

"١٣١٢ - أخبرنا محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن الفضل الكلاعي (١)، حدثنا هشام بن عبد الملك، ويحيى بن عثمان، قالا: حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن هشام بن عروة عن أبيه.عن عائشة قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي. وإذا مات صاحبكم فدعوه" (٢).______________= وفي الباب عن أنس برقم (٤١٦٦، ٤٢٤٠) في المسند المذكور، وعن عمير بن قتادة في معجم شيوخ أبي يعلى برقم (١٢٩). وعن عائشة في "عشرة النساء برقم (٢٧٢). وانظر الحديث التالي أيضا، وجامع الأصول ٤/ ٥.(١) تقدم عند الحديث (٩٧).(٢) إسناده صحيح، ومحمد بن يوسف هو الفريابي، وسفيان هو الثوري كما نسبه ابنحبان. والحديث في الإحسان ٦/ ١٨٨ - ١٨٩ برقم (٤١٦٥).وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٩٢) باب: في فضل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، والدارمي في النكاح ٢/ ١٥٩ باب: في حسن مع اشرة النساء، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" ٧/ ١٣٨ والبيهقي في النفقات ٧/ ٤٦٨ باب: فضل النفقة على الأهل، من طريق محمد بن يوسف الفريابي، بهذا الإسناد.وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الثوري، ما أقل من رواه عن الثوري.وروي هذا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسل".نقول: إرساله ليس بعلة ما دام من رفعة ثقة والله أعلم.وقال الحافظ ابن حبان:"قوله - صلى الله عليه وسلم -: (فدعوة)، يعني: لا تذكروه إلا بخير".وانظر "جامع الأصول" ١/ ٤١٧، وتحفة الأشراف" ١٢/ ١٥٠ برقم (١٦٩١٩)،والترغيب والترهيب ٣/ ٤٩ وهداية الرواة (١٠٦/ ١)..". (٢)

"فقال أبو سلمة: فقلت أنا: قال الله: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ [الطلاق: ٤]. قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي- يعني: أبا سلمة-. فأرسل ابن عباس كريبا إلى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فسألهن: هل سمعتن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك سنة؟ فأرسلن إليه: إن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأبعين ليلة، فزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١).______________(١) إسناده صحيح، وهو في

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٨٦/٤

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢٠٣/٤

الإحسان ٦/ ٢٤٨ - ٢٤٩ برقم (٤٢٨١). وأخرجه البخاري في التفسير (٤٩٠٩) باب: (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ...). من طريق سعد بن حفص، حدثنا شيبان.وأخرجه النسائي في الطلاق ٦/ ١٩٢ باب: عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، من طريق محمد بن عبد الله بن بزيع قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا حجاج، كلاهما: قال يحيى: أخبرني أبو سلمة قال: "جاء رجل إلى ابن عباس- وأبو هريرة جالس عنده- فقال: افتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة. فقال ابن عباس: آخر الأجلين. قلت أنا: (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن). قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي. يعني أبا سلمة. فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها، فقال: قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله- صلى الله عليه وسلم - وكان أبو السنابل فيمن خطبها".وهذا لفظ البخاري. وقد أطال النسائي في الحديث عن الاختلاف على أبيسلمة في هذا الحديث، وقد أشار الحافظ في الفتح ٩/ ٤٧٠ - ٤٧١ إلى طرف منه ثمقال: "وهذا الاختلاف على أبي سلمة لا يقدح في صحة الخبر، فإن لأبي سلمةاعتناء بالقصة من حين تنازع هو وابن عباس فيها، فكأنه لما بلغه الخبر من كريب، =." (١)

"يكتب المصاحف أيام أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-،قال: فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة، فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت: اكتب ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى -صلاة العصر- وقوموا لله قانتين﴾ (١) [البقرة: ٢٣٨].١٧٢٣ - أخبرنا ابن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم. عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "كل حرف يذكر فيه القنوت، فهو الطاعة" (٢).______________= عمر بن الخطاب ... وقال بعضهم: عمر، ولا يصح. وقال بعضهم: عمرو بن نافع، والصحيح: عمرو المدني ... ". وقد فصلنا القول فيه عند الحديث (٧١٢٩) في مسند الموصلي.(١) إسناده جيد، وهو في الإحسان ٨/ ٧٨ برقم (٢٨٩6). وهو في مسند الموصلي برقم (٧١٢٩) وهناك استوفينا تخريجه، وذكرنا ما يشهد له.(٢) إسناده ضعيف، قال أحمد: "أحاديث دراج، عن أبى الهيثم، عن أبي سعيد، فيها ضعف". والحديث في صحيح ابن حبان برقم (٣٠٩) بتحقيقنا.وأخرجه ابن أبي حاتم- ذكره ابن كثير في التفسير ١/ ٢٨١ - من طريق عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، بهذا الإسناد.وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ٨/ ٣٢٥ من طريق ... ابن وهب، بهذا الإسناد. وأورده أبو جعفر النحاس في "الناسخ والمنسوخ" ص (١٧) من طريق عمرو بن الحارث، بهذا الإسناد. =." (٢)

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢٨٢/٤

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٨٩/٥

"٢٤ - باب مشي النساء في الطريق١٩٦٩ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى، حدثنا الصلت بن مسعود، حدثنا مسلم بن خالد، حدثنا شريك بن أبي نمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس للنساء وسط الطريق" (١).____________= جواب النووي عن ذلك بان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ، أو كان ذلك قبل الحجاب، وقواه بقوله في هذه الرواية (فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن)، لكن تقدم ما يعكر عليه، وأن في بعض طرقه أن ذلك بعد قدوم وقد الحبشة، وأن قدومهم كان سنة سبع، ولعائشة يومئذ ست عشر سنة، فكانت بالغة، وكان ذلك بعد الحجاب ... " ثم ذكر القول الذي نقلناه عنه سابقا.وقال ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص (٢٢٥): "ونحن نقول: إن الله عز وجل أمر أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- بالاحتجاب، إذ أمرنا أن لا نكلمهن إلا من وراء حجاب فقال: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾.وسواء دخل عليهن الأعمى، والبصير من غير حجاب بينهن، لأنهما جميعا يكونان عاصيين لله عز وجل، ويكن أيضا عاصيات لله تعالى إذا أذن لهما في الدخول عليهن، وهذه خاصة لأزواج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما خصصن بتحريم النكاح على جميع المسلمين ... " وانظر بقية كلامه، وانظر أيضا "مشكل الآثار" ١/ ١١٥ - ١١٩.(١) إسناده حسن من أجل مسلم بن خالد الزنجي وقد فصلنا القول فيه عند الحديث (٤٥٣٧) في مسند الموصلي. وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال الدوري- تاريخ ابن معين ٣/ ١٩٢ برقم (٨٧٢) -: "سمعت يحيى يقول: وشريك بن أبي نمر ليس به بأس". وقد أورد هذا ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٤/ ٣٦٥.وقال الدارمي في تاريخه ص (١٣٢) برقم (٤٢٥): "قلت: فشريك بن عبد الله بن أبي نمر، كيف حديثه؟. فقال: ليس به بأس". ونقله عنه ابن عدي في كامله =." (١)

"٣٣ - باب النهي عن سب الأموات٩٨٣؟ - أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا علي بن هاشم، ووكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه.عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا مات صاحبكم، فدعوه" (١).____________= عليه دينه، أو يدخل عليه مضرة في دنياه أنه يجوز له مجانبته وبعده، ورب هجر جميل خير من مخاطبة مؤذية". وانظر "روضة العقلاء" لابن حبان ص (٢٠٤، ٢٠٨). ومعالم السنن للخطابي ٤/ ١٢٢ - ١٢٤.(١) إسناده صحيح، وعلي بن هاشم هو ابن البريد العائذي. وهو في الإحسان ٥/ ١٠ برقم (٣٠٠٨).وأخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٩٩) باب: في النهي عن سب الموتى، من طريق زهير بن حرب، حدثنا وكيع، بهذا الإسناد.وأخرج الخطيب في "تاريخ بغداد" ١٢/ ٣٦٠ من طريق ... الفضل بن زياد، حدثنا علي بن هاشم، به. وعنده "إذا مات أحدكم ... ".وإخرجه الدارمي في النكاح ٢/ 951 باب: في حسن معاشرة النساء، من طريق محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام، به.وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٩٢) باب: في فضل أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من طريق محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن يوسف، بالإسناد السابق.وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري- ما أقل من رواه عن الثوري- وروي هذا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرسل". وهذا لا يضره ما دام من رفعه ثقة.وأخرجه أبو نعيم في "ذكر أخبار

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٦/٢٦١

أصبهان" ٢/ ٣٤٦ من طريق أبي داود الطيالسي، حدثنا عبد الله بن عثمان، عن هشام، به.وهو في تحفة الأشراف ١٢/ ٢١٦ برقم (١٧٢٨٢)، وجامع الأصول ١٠/ ٧٦٥. =." (١)

"٩ - باب فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه٢٢١٦ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، والجندي (١)، قالا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن صخر بن عبد الله، عن أبي سلمة.عن عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: "إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن بعدي إلا عبد الرحمن بن عوف"، رضي الله عنه. قال: ثم تقول: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة- تريد عبد الرحمن بن عوف - وقد كان وصل أمهات المؤمنين أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- بمال (٢) بيع بأربعين ألفا (٣).______________= وهو في "تحفة الأشراف" ٣/ ٣١٠ برقم (٣٩١٣)، وفي جامع الأصول ٩/ ١٦.(١) واسمه المفضل بن محمد بن إبراهيم، وقد تقدم عند الحديث (٣٤٢).(٢) المال: "كل ما يتملكه الناس من دراهم، أو دنانير، أو ذهب، أو فضة، أو حنطة، أو شعير، أو خبز، أو حيوان، أو ثياب، أو سلاح، أو غير ذلك". قاله محمد بن الحسن الشيباني. وانظر "الكسب" له، والنهاية لابن الأثير ٤/ ٣٧٣، والخراج لأبي يوسف، والأموال لأبي عبيد.والمال يذكر ويؤنث. يقال: هذا مال، وهذه مال. ويقال: مال، يمول، مولا، إذا كثر ماله. ومال، يمال إذا أصبح ذا مال.(٣) إسناده صحيح، صخر بن عبد الله هو ابن حرملة المدلجي، ترجمه البخاري في الكبير ٤/ ٣١٢ ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلا، وتبعه على ذلك آبن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٤/ ٤٢٧، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٤٧٣، وقال النسائي: "صالح". وقال العجلي في "تاريخ الثقات" ص (٢٢٧): "ثقة". وذكره ابن خلفون في الثقات، وصحح الحاكم حديثه على شرطهما، وتعقبه الذهبي بقوله: "صخر =." (٢)

". . . . . .______________= صدوق، ولم يخرجا له". بينما قال في كاشفه: "وثق".والحديث في الإحسان ٩/ ٦٨ برقم (٦٩٥٦)، وفيه "ابن أبي سلمة" وهو تحريف. وفيه "إلا الصابر" بدل "إلا عبد الرحمن بن عوف". وجاءت عند أحمد، والترمذي، والحاكم "إلا الصابرون".وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٥٠) باب: مناقب عبد الرحمن بن عوف، من طريق قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".وأخرجه أحمد ٦/ ٧٧، والحاكم ٣/ ٣١٢ من طريق بكر بن مضر، بهذا الإسناد.وقال الحاكم قبل إخراجه هذا الحديث تعليقا على حديث أبي هريرة في الباب: "وله شاهد صحيح على شرط الشيخين".وعند أحمد: "صخر بن عبد الرحمن بن حرملة" بدل "صخر بن عبد الله". ثم جاء في آخر الحديث: "وقال قتيبة: صخر بن عبد الله".وانظر "سير أعلام النبلاء" ١/ ٨٦ بتحقيقي والشيخ شعيب الأرنؤوط.وأخرجه أحمد ٦/ ١٠٣ - ١٠٤، ١٣٥ والحاكم ٣/ ٣١٠ - ٣١١ من طريق ... أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي- تحرفت عند الحاكم إلى المخزومي- حدثتني أم بكر بنت المسور: أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضا بأربعين ألف

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢٨٤/٦

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٥٨/٧

دينار، فقسمها في بني زهرة وفقراء المسلمين والمهاجرين، وأزواج النبي–صلى الله عليه وسلم-.فبعث إلى عائشة – رضي الله عنها– بمال من ذلك، فقالت: من بعث هذا المال؟. قلت: عبد الرحمن بن عوف.قال: وقص القصة، قالت: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم– "لا يحنو عليكن من بعدي إلا الصابرون". سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة.وأخرجه أحمد ٦/ ١٣٥ من طريق عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، بالإسناد السابق.وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وتعقبه الذهبي بقوله: "ليس بمتصل".نقول: عبد الله بن جعفر بينا أنه ثقة عند الحديث (٤٣٣٦) في مسند الموصلي، وأم بكر ما رأيت فيها جرحا، فهي على شرط ابن حبان، وصحح حديثها الحاكم، =." (١)

"أدري والله. قال مالك: يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الأرض؛ يسجد وهو لاصق بالأرض.١٣ – باب خروج النساء إلى البراز٩٨ – عن عائشة أن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – كن يخرجن بالليل (وفي رواية: ليلا إلى ليل ٧/ ١٢٩) إذا تبرزن إلى المناصع، وهو صعيد أفيح، فكان عمر يقول للنبي – صلى الله عليه وسلم –: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر [وهو في المجلس، فقال]: ألا قد عرفناك يا سودة! حرصا على أن ينزل الحجاب، [قالت:] فأنزل الله [آية] الحجاب (٨).١٤ – باب التبرز في البيوت(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفا برقم ٩٧).١٥ – باب الاستنجاء بالماء٩٩ – عن أنس بن مالك قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا خرج (وفي رواية: تبرز ١/ ٦١) لحاجته، أجيء أنا وغلام [لنا ١/ ٤٧] [ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة، و ١/ ١٢٧] معنا إداوة من ماء [فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة]. يعني يستنجي به.[(العنزة) عصا عليه زج].__________(٨) ستأتي هذه القصة في "ج ٣/ ٦٥ – التفسير" مع اختلاف عما هنا، ونذكر الجمع بينهما هناك إن شاء الله تعالى "٣٣ – الأحزاب/٩ – باب".." (٢)

"١٤٩ – باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم قبل حديثين).١٥٠ – باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلىقال أبو عبد الله: رأيت الحميدي يحتج بهذا الحديث (٥٧) أن لا يمسح الجبهة في الصلاة.(قلت: أسند فيه طرفا من حديث أبي سعيد المتقدم برقم ٤٢٣).١٥١ – باب التسليم٤٣٤ – عن هند بنت الحارث [الفراسية (وفي رواية: القرشية)، وكانت تحت معبد بن المقداد – وهو حليف بني زهرة – وكانت تدخل على أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ١/ ٢٠٦] أن أم سلمة رضي الله عنها [وكانت من صواحباتها] قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه، ومكث [في مكانه]، يسيرا، [ومن صلى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قام الرجال ١/ ٢١٠] قبل أن يقوم.(١٣٨ – وفي رواية معلقة: كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أنينصرف رسول الله –

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٥٩/٧

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٧٢/١

صلى الله عليه وسلم -).قال ابن شهاب: فأرى والله أعلم أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهنمن انصرف من القوم.______________(٥٧) يعني حديث أبي سعيد المشار إليه في الباب.١٣٨ - هذه الرواية وصلها محمد بن يحيى الزهري في "الزهريات" بسند صحيح.." (١)

"رواية: فجاء أبو عقيل) فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا! فنزلت: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ الآية.(وفي رواية) عنه قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل، فيصيب المد، وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف، [كأنه يعرض بنفسه. (وفي رواية: ما نراه إلا نفسه ٣/ ٥٢)].١٢ - باب أي الصدقة أفضل؟ وصدقة الشحيح الصحيح، لقوله تعالى: ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾ الآية، وقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه﴾ الآية٦٨٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله! أي الصدقة أعظم أجرا (وفي رواية: أفضل؟ ٣/ ١٨٨)، قال:"أن تصدق وأنت صحيح شحيح (وفي رواية: حريص)، تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل؛ حتى إذا بلغت الحلقوم؛ قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان! ".١٣ - باب٦٨١ - عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - قلن للنبي - صلى الله عليه وسلم -: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال:"أطولكن يدا". فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة.." (٢)

""لا تشتر [هـ]، ولا تعد في صدقتك، وإن أعطاكه بدرهم، فإن العائد في صدقته (وفي رواية: هبته) كالعائد (وفي رواية: كالكلب يعود) في قيئه".٦٢ - باب ما يذكر في الصدقة للنبي - صلى الله عليه وسلم -(قلت: أسند فيه طرفا من حديث أبي هريرة المتقدم برقم ٧٠٩).٦٣ - باب الصدقة على موالي أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -٧١٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وجد النبي - صلى الله عليه وسلم - شاة (وفي طريق: مر بعنز ٦/ ٢٣١) ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:"هلا انتفعتم بجلدها (وفي رواية: هلا استمتعتم بإهابها؟ (*) " ٢/ ٤٠) قالوا، إنها ميتة، قال:" إنما حرم أكلها".٦٤ - باب إذا تحولت الصدقة٧١٤ - عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - على عائشة رضي الله عنها، فقال:"هل عندكم شيء؟ ". فقالت: لا، إلا شيء بعثت به إلينا نسيبة (وفي رواية: أم عطية ٣/ ١٣٢) من الشاة التي بعثت بها (وفي رواية: بعثت إليها) (٥٥) من الصدقة، فقال:______________(*) أي بعد دبغها، كما يدل على ذلك أحاديث أخرى، وقد خرجت بعضها في "غاية المرام" (٣٥/ ٢٨)،وانظر "الإرواء" (١/ ٧٦ - ٧٩).(٥٥) وهي الصواب.." (٣)

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢٦٠/١

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤١٥/١

(٣) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤٤٢/١

"والأنصار وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -في حجة الوداع، وأهللنا، فلما قدمنا مكة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:"اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة؛ إلا من قلد الهدي". طفنا بالبيت وبالصفا والمروة، وأتينا النساء، ولبسنا الثياب، وقال:"من قلد الهدي، فإنة لا يحل له حتى يبلغ الهدي محله"، ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج، فإذا فرغنا من المناسك جئنا؛ فطفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، فقد تم حجنا، وعلينا الهدي، كما قال تعالى: ﴿فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾: إلى أمصاركم، الشاة تجزي، فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة، فإن الله تعالى أنزله في كتابه، وسنه نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وأباحه للناس؛ غير أهل مكة، قال الله: ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾، وأشهر الحج التي ذكر الله تعالى: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم.و ﴿الرفث﴾: الجماع، و ﴿الفسوق﴾: المعاصي، و ﴿الجدال﴾: المراء.٣٨ - باب الاغتسال عند دخول مكة٧٤٨ - عن نافع قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية، ثم يبيت بذي طوى، ثم يصلي به الصبح، ويغتسل، ويحدث أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان يفعل ذلك.٣٩ - باب دخول مكة نهارا أو ليلا، بات النبي - صلى الله عليه وسلم - بذي طوى حتى أصبح، ثم دخل مكة، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر المتقدم آنفا).." (١)

"(ومن طريق الجعيد بن عبد الرحمن قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد؛ وكان قد حج به في ثقل النبي - صلى الله عليه وسلم -) (٢٢).٢٥ - باب حج النساء٨٦٠ - عن إبراهيم (بن عبد الرحمن بن عوف): أذن عمر رضي الله عنه لأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن.٨٦١ - عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! [نرى الحجة أفضل العمل ٢/ ١٤١] ألا نغزو ونجاهد معكم؟ (وفي رواية: سأله نساؤه عن الحج ٣/ ٢٢١) فقال:" [لا]، لكن أحسن (في رواية: أفضل) الجهاد وأجمله: الحج، حج مبرور (وفي الرواية الأخرى: نعم الجهاد الحج) ". فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.٨٦٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:"لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل، (وفي رواية: لا يخلون رجل بامرأة ٦/ ١٥٩) إلا ومعها محرم". فقال رجل: يا رسول الله! إني أريد______________(٢٢) قال الحافظ: لم يذكر مقول عمر، ولا جواب السائب، وكأنه كان قد سأله عن قدر المد، فسيأتي في "الكفارات" بهذا الإسناد: كان الصاع على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مدا وثلثا، فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز.." (٢)

"١٠٨٩ - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:"من أعمر أرضا ليست لأحد؛ فهو أحق". قال عروة: قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته.١٧ - باب إذا قال رب الأرض: أقرك ما أقرك الله، ولم يذكر أجلا معلوما؛ فهما على تراضيهما١٠٩٠ - عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلى اليهود والنصارى

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤٦٥/١

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٥٣٧/١

من أرض الحجاز، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما ظهر على خيبر؛ أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله – صلى الله عليه وسلم – وللمسلمين، وأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليقرهم بها [على ٤/ ٦١] أن يكفوا عملها، ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"نقركم بها على ذلك ما شئنا"، فقروا (وفي رواية: فأقروا) بها حتى أجلاهم عمر إلى (تيماء) و (أريحاء).(وفي رواية: عامل النبي – صلى الله عليه وسلم – خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر، وعشرون وسق شعير، فقسم عمر خيبر، فخير **أزواج النبي** – صلى الله عليه وسلم – أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض، ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض ٣/ ٦٨).(وفي طريق: لما فدع (٩) أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا، فقال:______________(٩) الفدع– بفتحتين–: زوال المفصل، فدعت يداه: إذا أزيلتا من مفاصلهما.." (١)

""يميط الأذى عن الطريق صدقة" (١٣).٢٦ – باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها١١٣١ – عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصا على (وفي رواية: لبثت سنة وأنا أريد ٧/ ٤٦) أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من **أزواج النبي** – صلى الله عليه وسلم – اللتين قال الله لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾، [فما أستطيع أن أسأله هيبة له (وفي رواية: فلم أجد له موضعا ٦/ ٧١)، حتى خرج حاجا ٦/ ٦٩]، فحججت معه، [فلما رجعت وكنا ببعض الطريق] (وفي رواية: بظهران)، فعدل [إلى الأراك لحاجة له]، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز [فوقفت له] حتى جاء، [فقال: أدركني بالوضوء]، فسكبت على يديه من الإداوة، فتوضأ [ورأيت موضعا]، فقلت: يا أمير المؤمنين! من المرأتان من **أزواج النبي** – صلى الله عليه وسلم – اللتان قال لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾، فقال [ابن عباس: فما أتممت كلامي حتى قال]:واعجبي لك يا ابن عباس! [تلك] عائشة وحفصة. [قال: فقلت: والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة، فما أستطيع هيبة لك. قال: فلا تفعل. ما ظننت أن عندي من علم فاسألني، فإن كان لي علم؛ خبرتك به، قال: ثم قال عمر:والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم]، (وفي رواية: فلما جاء الإسلام، وذكرهن الله، رأينا لهن بذلك علينا______________(١٣) هو على حد قوله: "تسمع بالمعيدي".." (٢)

"حقا من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا)، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال:إني كنت وجار لي من الأنصار – صلى الله عليه وسلم – بني أمية بن زيد – وهي (١٤) من عوالي المدينة– وكنا نتناوب النزول على النبي – صلى الله عليه وسلم –، فينزل هو يوما، وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر (وفي رواية: الوحي ١/ ٣١) وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا– معشر قريش– نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، [قال: فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا] قال:]

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢/١١٦

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢/١٥٢

فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، [فقلت لها: ما لك ولما ها هنا، فيما تكلفك في أمر أريده؟!]، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك؟! فوالله إن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل (وفي رواية: فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب! ما تريد أن تراجع أنت، وإن ابنتك لتراجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يظل يومه غضبان!)، فأفزعني، فقلت [لها: قد ٦/ ١٤٨] خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت علي ثيابي، فدخلت على حفصة، فقلت: أتغاضب إحداكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم. فقلت: خابت وخسرت. أفتأمن (وفي رواية: خبت وخسرت، أفتأمنين) أن يغضب الله لغضب رسوله - صلى الله عليه وسلم - فتهلكين؟! لا تستكثري على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،__________(١٤) أي: أمكنتهم.." (١)

"[حتى تقوم الساعة ٨/ ٤]، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي؛ فإني أكفيكماها.٢ - باب أداء الخمس من الدين(قلت: أسند في حديث ابن عباس في قدوم وفد عبد القيس المتقدم في "ج ١/ ٢ - الإيمان/ ٤٠ - باب/ رقم الحديث ٣٩").٣ - باب نفقة نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته١٣٤٧ - عن عائشة قالت: [لقد ٧/ ١٧٩] توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر (١٥) شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته، ففني.٤ - باب ما جاء في بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، وما نسب من البيوت إليهن، وقول الله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾، و ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾١٣٤٨ - عن عبد الله (ابن عمر) رضي الله عنه قال: قام النبي - صلى الله عليه وسلم - خطيبا [إلى جنب المنبر ٨/ ٩٥]، [وهو مستقبل المشرق]، فأشار نحو مسكن عائشة (وفي طريق: وأشار إلى المشرق ٦/ ١٧٦)، فقال:"ها هنا الفتنة (وفي رواية: ألا إن الفتنة ها هنا) (ثلاثا)؛ من حيث يطلع قرن الشيطان".____________(١٥) أي: بعض شعير.." (٢)

"صدق مالك بن أوس؛ أنا سمعت عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - تقول: أرسل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - عثمان إلى أبي بكر؛ يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -، فكنت أنا أردهن، فقلت لهن: ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة -يريد بذلك: نفسه- إنما يأكل آل محمد - صلى الله عليه وسلم - في هذا المال» (٢٨)؟ فانتهى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ما أخبرتهن. قال: فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها علي عباسا، فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين، وحسن بن حسن؛ كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حقا.١٥ - باب قتل كعب بن

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢/١٥٣

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢/٣٥١

الأشرف١٧١١ – عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – يقول قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:«من لكعب بن الأشرف؛ فإنه قد آذى الله ورسوله [– صلى الله عليه وسلم –؟» ٣/ ١١٥] "، فقام محمد بن مسلمة، فقال: يا رسول الله! أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم». قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: «قل». فأتاه محمد بن مسلمة، فقال: إن هذا الرجل –[يعني: النبي – صلى الله عليه وسلم ٤/ ٢٤]– قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا (٢٩)، وإنى قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا والله لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين. فقال: نعم؛ ارهنونى. قالوا أى شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم. قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيسب______________(٢٨) أي: يعطون منه ما يكفيهم في جملة من يأكل منه؛ لا على وجه الميراث لهم بخصوصهم.(٢٩) أي: أوقعنا في العناء والمشقة.." (١)

"والله ما علمت إلا خيرا. قالت عائشة: وهى التى كانت تسامينى (٩٣) من **أزواج النبي** – صلى الله عليه وسلم –، فعصمها الله بالورع ، [فلم تقل إلا خيرا] ، قالت: وطفقت أختها حمنة تحارب لها (٩٤)، فهلكت فيمن هلك [من أصحاب الإفك] ، [وكان الذى يتكلم فيه مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن أبى، وهو الذى كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذى تولى كبره منهم، هو وحمنة].قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان الله! فوالذي نفسي بيده؛ ما كشفت من كنف أنثى (*) قط. قالت: ثم قتل بعد ذلك [شهيدا] في سبيل الله.١٧٤٩ – عن الزهرى قال: قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا؛ ولكن قد أخبرنى رجلان من قومك: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن عائشة – رضى الله عنها – قالت لهما: كان على مسلما (٩٥) فى شأنها. فراجعوه ، فلم يرجع (٩٦) ، وقال: مسلما بلا شك فيه وعليه ، وكان في أصل العتيق كذلك.______________(٩٣) أي: تضاهيني وتفاخرني بجمالها.(٩٤) أي: تتعصب لها، وتحكي ما قال أهل الإفك؛ لتنخفض منزلة عائشة، وتعلو مرتبة أختها زينب.(*) قوله: (من كنف أنثى)؛ أي: من سترها، وهو كناية عن عدم مقاربته النساء، وقد روي أنه كان حصورا.(٩٥) قوله: "مسلما" بكسر اللام المشددة؛ أي: ساكتا، وللحموي: "مسلما" بفتح اللام: من السلامة من الخوض فيه، ولابن السكن والنسفي: "مسيئا".(٩٦) المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف شيخ شيخ البخاري؛ فيما يظن الحافظ. فراجعه.." (٢)

"أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾٩١٤ – وقال قتادة: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾: القرآن والسنة.٦٢٦ – عن عائشة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت: لما أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بتخيير أزواجه بدأ بى، فقال:«إنى ذاكر لك أمرا؛ فلا عليك أن لا تعجلى (١٤٤) حتى تستأمرى أبويك». قالت: وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه، قالت: ثم قال:«إن الله جل ثناؤه قال: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢٧/٣

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٦١/٣

تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ إلى ﴿أجرا عظيما﴾. قالت: فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوى؛ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة؟ قالت: ثم فعل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - مثل ما فعلت.٦ - باب قوله: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾٧ - باب قوله: ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك﴾______ـ_ـ____٩١٤ - وصله ابن أبي حاتم.٦٢٦ - علقه المصنف على الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عنها. وقد وصله الذهلي عن أبي صالح عن الليث به. وأخرجه ابن جرير والنسائي والإسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك، فهو إسناد صحيح، وتابعه شعيب عن الزهري به، أخرجه المصنف في الباب الذي قبله، وللزهري فيه إسناد آخر، أخرجه المصنف في "٤٦ - المظالم" في آخر حديث ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا، وقد مضى هناك بتمامه "٢٥ - باب".(١٤٤) أي: لا بأس عليك في عدم العجلة.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم٦٧ - كتاب النكاح١ - باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾٢٠٣٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عباد النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلما أخبروا، كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم -، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم: أما أنا؛ فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء (١) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال:«أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله؛ إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي؛ فليس مني».____________(١) زاد في نسخة "الفتح": "إليهم".قلت: وهذه الرواية صريحة في أن النبي - صلى الله عليه وسلم - واجههم بالإنكار، وهي من رواية حميد الطويل: أنه سمع أنس بن مالك، وخالفه ثابت فقال: فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم -، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:"ما بال أقوام يقولون كذا وكذا".أخرجه مسلم (٤/ ١٢٩)، والنسائي (٢/ ٧٠)، وأحمد (٣/ ٢٤١ و٢٥٩ و٢٨٥)، وجمع الحافظ بين الروايتين بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - منع من ذلك عموما جهرا مع عدم تعيينهم، وخصوصا فيما بينه وبينهم؛ رفقا بهم، وسترا لهم. وهو جمع حسن. والله أعلم.." (٢)

"٤٣ - باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به٢٤١٠ - عن عائشة أم المؤمنين قالت: إنا كنا أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلما رآها رحب؛ قال: "مرحبا بابنتي"،

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣/٢٤٩

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣/٣٤٨

ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، [فقلت لها: لم تبكين؟ ٤/ ١٨٣]، فلما رأى حزنها سارها الثانية، إذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالسر من بيننا ثم أنت تبكين (وفي رواية: فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن)، فلما قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سره، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني؛ قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني:"أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك، [وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي] ". قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية؛ قال:"يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة (وفي رواية: أو نساء أهل الجنة؟ "، فضحكت لذلك).." (١)

"٣ – باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "لا نورث ما تركنا صدقة" ٢٥٦١ – عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – حين توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن، فقالت عائشة: أليس قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"لا نورث، ما تركنا صدقة".٤ – باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "من ترك مالا فلأهله"(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٠٧٤/ ج ٢).٥ – باب ميراث الولد من أبيه وأمه١٣٢٩ – وقال زيد بن ثابت: إذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلها النصف، وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان، وإن كان معهن ذكر بدئ بمن شركهم (١)، فيؤتى فريضته، فما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين.٢٥٦٢ – عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:"ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل (٢) ذكر"._____________٣٢٩١ – وصله سعيد بن منصور بسند حسن عنه به سواء، إلا أنه قال بعد قوله: "وإن كان فيهن ذكر فلا فريضة لأحد منهن، ويبدأ بمن شركهم فيعطى فريضته، فما تبقى بعد ذلك فللذكر مثل حظ الأنثيين، قال ابن بطال: قوله: "وإن كان معهن ذكر"، يريد إن كان مع البنات أخ من أبيهن، وكان معهم غيرهن ممن له فرض سمى كالأب مثلا. قال: ولذلك قال: "شركهم"، ولم يقل "شركهن"، فيعطى الأب مثلا فرضه، ويقسم ما بقي بين الابن والبنات (للذكر مثل حظ الأنثيين). قال: وهذا تأويل حديث الباب، وهو قوله: "ألحقوا الفرائض بأهلها".(١) أي: بمن شرك البنات والذكر، فغلب التذكير على التأنيث. اهـ عيني.(٢) أي: لأقربه. وفائدة قوله: (ذكر) بعد (رجل) التنبيه على سبب الاستحقاق، وهو الذكورة المقابلة للأنوثة، والرجل قد يراد به مقابل الصبي.." (٢)

"٢٦٩٣ – عن توبة العنبري قال: قال لي الشعبي:أرأيت حديث الحسن عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، وقاعدت ابن عمر قريبا من سنتين أو سنة ونصف، فلم أسمعه يحدث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – غير هذا؟ قال:كان ناس من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – فيهم سعد، فذهبوا يأكلون من لحم، فنادتهم امرأة من بعض

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١١٣/٤

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١٩٦/٤

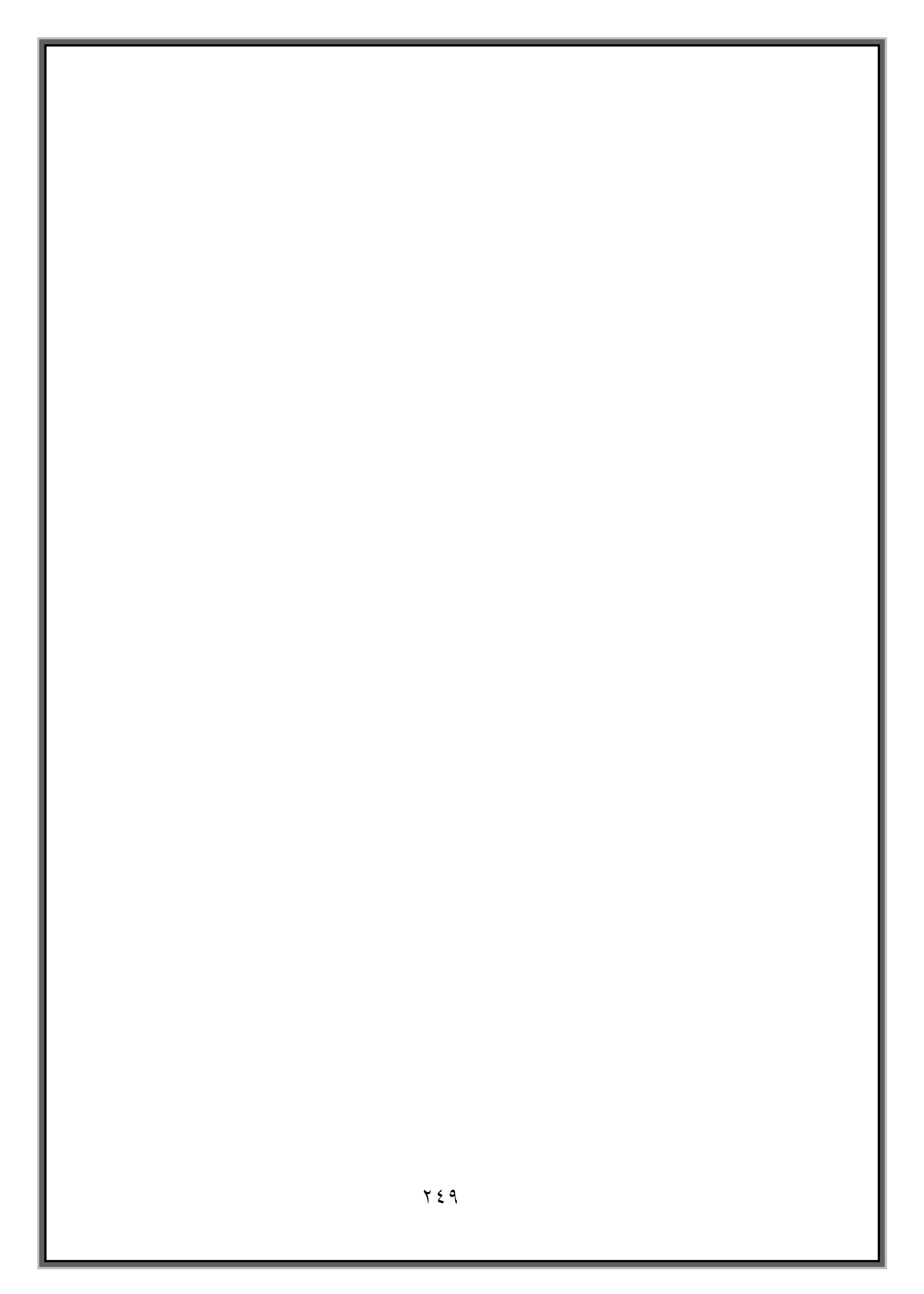
أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -: إنه لحم ضب، فأمسكوا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:"كلوا واطعموا؛ فإنه حلال، أو قال: لا بأس به -شك فيه- ولكنه ليس من طعامي".." (١)

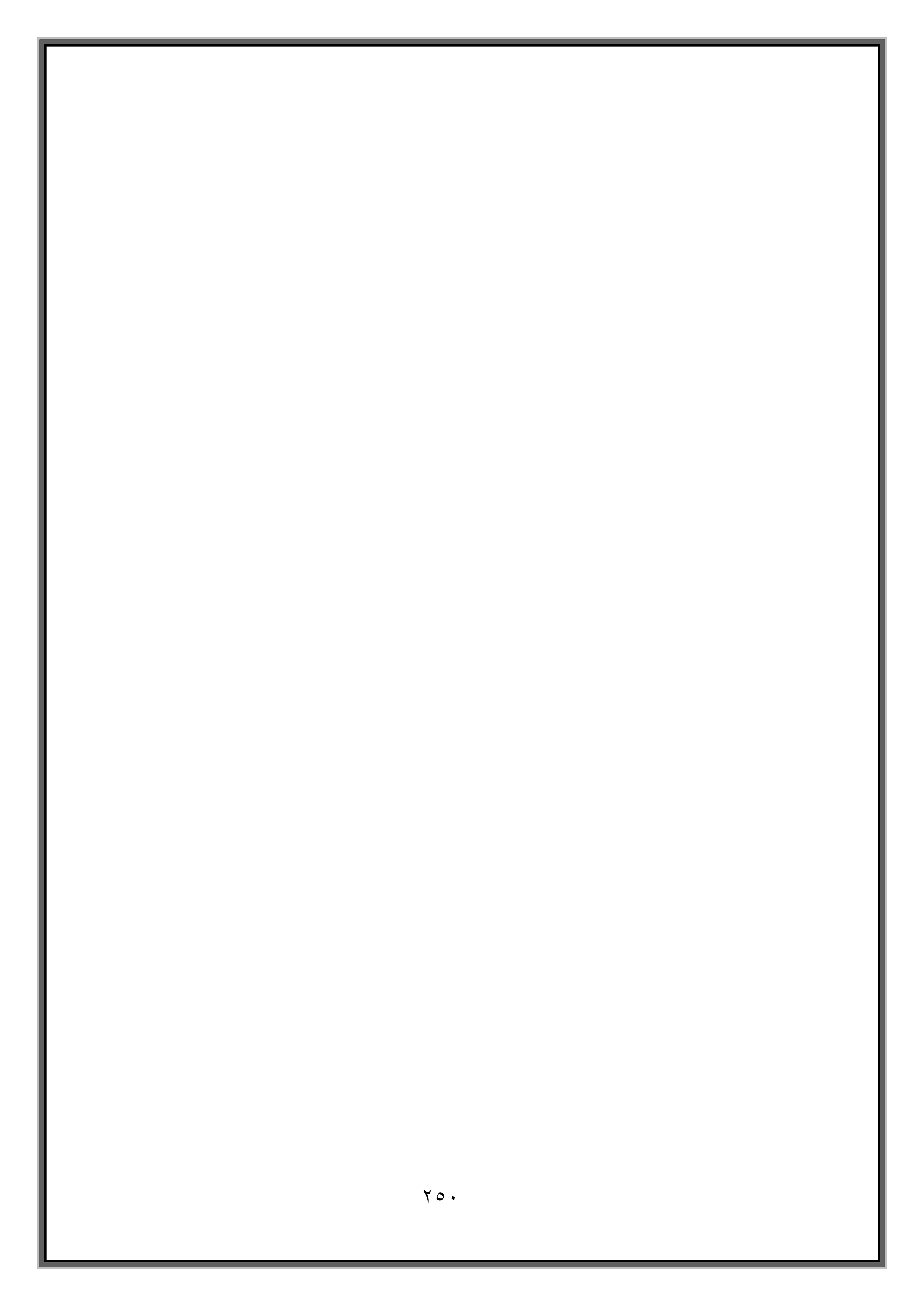
"١٤٣٦ - قال أبو العالية: ﴿استوى إلى السماء﴾: ارتفع. ﴿فسواهن﴾: خلقهن.١٤٣٧ - وقال مجاهد: ﴿استوى﴾: علا على العرش.١٤٣٨ - وقال ابن عباس: ﴿المجيد﴾: الكريم. و ﴿الودود﴾: الحبيب.يقال: حميد: مجيد كأنه فعيل من ماجد، محمود من حميد (٩).٢٧٣٢ - عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول:"اتق الله وأمسك عليك زوجك"، (وفي رواية عنه: أن هذه الآية ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه [وتخشي الناس]﴾ نزلت في شأن زينب ابنة جحش وزيد بن حارثة ٦/ ٢٣).قالت عائشة (١٠): لو كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كاتما شيئا، لكتم هذه.قال: فكانت زينب تفخر على **أزواج النبي** - صلى الله عليه وسلم -، تقول:زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات._____________١٤٣٦ - وصله الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه به.؛ إلا أنه قال: "فقضاهن" بدل "فسواهن"، وهو الصواب المعتمد كما في "الفتح". قال: وقوله في الكتاب: "فسواهن" تغيير.١٤٣٧ - وصله الفريابي عنه.١٤٣٨ - وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.(٩) قال الحافظ: "أصل هذا قول أبي عبيدة في "كتاب المجاز". راجع "الفتح".(١٠) كذا الأصل، وهو كذلك في بعض النسخ الأخرى. وفي نسخة "الفتح": "قال أنس"، وكذلك نقله الحافظ في "الشرح" (٨/ ٥٢٣)، وقال هنا: "لم أره في غير هذا الموضع موصولا عن أنس".قلت: والمعروف أنه من حديث عائشة. كذلك أخرجه أحمد (٦/ ٢٤١ و ٢٦٦)، ومسلم (١/ ١١٠)، فلعل المصنف علقه عنها.." (٢)

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣١١/٤

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣٣٨/٤





"٦٤٩ – (٢٦) أخبرنا إسماعيل: حدثنا الحسن بن مكرم: حدثنا إسحاق بن سليمان: حدثنا أبو سنان، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن عرار، قال: قلت لابن عمر: إني أريد أن أسألك عن رجلين قد اختلف الناس علينا فيهما، قال: من هما؟ قال: علي وعثمان، قال:أما علي فذاك بابه وسط حجرات **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم، والله لا أزيدك عليه، وأما عثمان فإنه أذنب بينه وبين الله يوم أحد ذنبا عظيما فعفى الله عنه، وأذنب فيما بينه وبينكم ذنبا صغيرا فعدوتم عليه فقتلتموه.." (١)

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، أبو العباس الأَصَمّ ص/٣٤٥

"عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم صلى الله عليه وسلم ونفخ الروح فيه

٥٨٢ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سليمان ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا عبد الله بن يزيد القاريء ثنا صدقة عن الأوزاعي عن ربيعة بن أبي الرحمن عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم صفر لحيته وما فيها عشرون شعرة بيضاء

٥٨٣ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا محمد بن علي الطبري بصور ثنا يحيى بن عبد الله الحراني ثنا الأوزاعي قال سألت الزهري أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال أخبرني عروة عن عائشة أن ابنة الجون الكلابية لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذت بعظيم إلحقي بأهلك

٥٨٤ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن المقابري البغدادي ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا أخي الحسن بن علي ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الإناء

---

(١) ".

" قال الأربعة أنا الحافظ العلائي قال قرأت على الحافظ أبي عبد الله الذهبي قال أنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي

(ح) وقال الحافظ العلقمي أنا الجلال السيوطي الحافظ قال في جياد المسلسلات أنا الحافظ ابن حجر بالإجازة العامة ولم أرو بها غيره قال أنا أبو حفص عمر البلقيني عن أبي الحجاج المزي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان

(ح) قال السخاوي وأخبرني بعلو العز بن الفرات قال هو وأبو حامد بن ظهيرة أنا العز أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن الحافظ الشرف الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم المنذري قال هو وابن طرخان أنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي أنا الحافظ السلفي قال أنا الحافظ أبو الغنائم النرسي أنا الحافظ أبو نصر بن ماكولا أني أبو بكر بن مهدي يعني الحافظ الخطيب أني الحافظ أبو حاتم العبدوي هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدوية أنا أبو عمر بن مطر النيسابوري الحافظ أنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني أنا الفضل بن زياد القطان صاحب الإمام أحمد أنا أحمد بن حنبل أنا زهير بن حرب أبو خيثمة نا يحيى بن معين أنا علي بن المديني أنا عبيد الله بن معاذ أنا أبي نا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٢٤١/١

قال ابن الطيب الحديث صحيح كما في الجياد وغيره وقال السخاوي في الجواهر هذا الحديث عجيب التسلسل بالأئمة الحفاظ الأقران بعضهم عن بعض فأحمد والأربعة بعده خمستهم أقران وشيخ المزي وإن لم يكن حافظا فقد سقت الحديث من طريق الحافظ المنذري المشارك له في الرواية عن شيخه أيضا وأشار لجميع طرقه وتخريج مسلم له وغير ذلك مما ليس من غرضنا وكل واحد من الرواة يقول لم أر أحفظ من شيخي والله أعلم انتهى

المسلسل بالفقهاء المالكية

حدثنا به الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي عن شيخه العلامة أحمد ابن الشمس الشنقيطي عن السيد مصطفى ماء العينين بن فاضل عن أبيه فاضل ." (١)

"٧١٧ - أخبرنا أحمدُ، حدثنا الحسنُ، حدثنا محمَّدُ بن سَمَاعة، حدثنا أبو نعيم، حدثناأبو حنيفة، عن حَمَّاد،(١) عن إبراهيم،(٢) عن عائشة، عن النبي -- صلى الله عليه وسلم -- قال: ((هَوَّنَ عَليَّ مَنِيَّتِي إِنِّي رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ))(٣)__________(١) حماد: ابن أبي سليمان.(٢) إبراهيم: هو النخعي.(٣) حديث ضعيف، وإسناد المؤلف ضعيف فيه حماد بن أبي سليمان، وهو صدوق له أوهام وقد ضعفه ابن سعد، كما أن فيه انقطاعاً إذ لم يسمع النخعي من عائشة.أخرجه أبو حنيفة في مسنده: ٧٧/٢، وعزاه محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي إلى السِّلَفي في "الطيوريات" في كتابه أزواج النبي اللاتي دخل بهن أو عقد عليهن أو خطبهن وبعض فضائلهن: (ص٨٩).وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد ٣٩٠/٥ رقم ((٣٠٠٨))، والطبراني في معجم الكبير ٣٩/٢٣ رقم ((٩٨))، وفي الأوسط ٢٨٤/٣ رقم (١٢٩١)، والمروزي في زيـا داته على الزهد لابن المبارك (١٠٧٨) كلهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، عن أبي حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة ولفظه:((إنه ليهون عليّ الموت إني أريتك زوجتي في الجنة))، واللفظ لابن أبي عاصم. وفي إسناده محمد بن خازم وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، التقريب ٤٧٥/١ . وأبو حنيفة فهو مع جلالته ضعيف في الحديث، وشيخه حماد صدوق له أوهام وقد تفرد به، ولكن الأسود بن يزيد النخعي لم ينفرد به عن عائشة بل تابعه مصعبابن إسحاق بن طلحة عند أحمد في مسنده ١٣٨/٦، وفي فضائل الصحابة ٨٧١/٢ رقم ((١٦٣٣))، عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن إسحاق بن طلحة به، ولفظه:((إنه ليهوّن عليّ إني رأيت بياض كفّ عائشة في الجنة)). وإسناده ضعيف، لجهالة مصعب بن إسحاق بن طلحة، وهو من رجال التعجيل وقد تفرد بالرواية عنه إسماعيل بن أبي خالد وام يوثقه غير ابن حبان، وقد اختلف على إسماعيل فرواه وكيع عن إسماعيل عن مصعب بن إسحاق عن عائشة، ورواه مرسلا يزيد بن هارون فقال عن إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن إسحاق بن طلحة قال: أخبرت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكره. أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٥/٨-٦٦.والحديث يبقى على ضعفه لكن ثبت أن عائشة رضي الله عنها في الجنة من حديث عمار بن ياسر عند البخاري رقم (٣٧٧٢) وغيره .." (٢)

---

(١) العجالة في الأحاديث المسلسلة، ص/٣٦

(٢) الطيوريات، ٣٤/٩

"١١٨٥ . أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثني أبو بكر محمد بن يوسف الرَّقِيُّ، حدثنا خَيْثَمَةُ بن سُليمان بأطرابلس، حدثنا أحمد بن سليمان الصُّوري، حدثنا عَتِيقُ بن يعقوب(١)، حدثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ(٢)، عن عُبَيْدِ الله بن عمر، عن نافع، عن بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((مِنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))(٣).____________(١) عتيق بن يعقوب: بن صديق بن موسى بن عبد الله أبو يعقوب الزبير المدني: ذكره ابن أبي حاتم ونقل قول أبي زرعة بلغني أنه حفظ الموطأ في حياة مالك. ذكره ابن حبان في ثقاته. ووثقه الدارقطني، مات سبع أو ثمان وعشرين ومائتين. الجرح والتعديل: ٤٦/٧، الثقات: ٥٢٧/٨، لسان الميزان: ١٢٩/٤.(٢) الدراوردي: هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الجهني مولاهم المدني.(٣) حديث صحيح، وإسناد المؤلف فيه محمد بن يوسف ليس بثقة، وأحمد بن سليمان الصوري لم أقف على ترجمته، وقد تفرد الدراوردي عن عبيد الله العمري بهذا وهو سيء الحفظ، وحديثه عنه منكر كما قال النسائي.أخرجه الطبراني في معجم الأوسط: ١٠٧/٢ رقم ((١٤٠٢)) من طريق أبي غسان محمد بن يحيى الكناني، عنعبد العزيز بن محمد الدراوردي به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٨/٥، وفي مجمع البحرين: ١٣٧/٧ رقم ((٤١٩٣)): رجاله ثقات. قلت: بل فيه عبد العزيز الدراوردي، وهو صدوق يخطئ، وقال الطبراني: لم يرو عن عبيد الله إلا الدراوردي تفرد به أبو غسان. قلت: بل تابعه عتيق عند المؤلف هنا. فالخطأ من الدراوردي، والصواب فيه: ما أخرجه مسلم في السلام: ابا تحريم الكهانة وإتين الكهان ١٧٥/٤ رقم ((٢٢٣٠)) عن يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة))..." (١)

"١٣٣٥– عن صفية عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :«من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».(١) = صحيح____________(١) مسلم [٢٢٣٠] باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، واللفظ له ، أحمد [٢٣٢٧٠] ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم".." (٢)

"مجلس آخر أملي يوم السبت الرابع والعشرين من رجب سنة [سبع و] أربعين وخمسمائة قال:ومن التابعين ومن بعدهم من هذا النوع رواية عطاء الخراساني عن الزهري عن سعيد بن المسيب٢٩– أخبرنا أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيذي رحمه الله في محرم سنة خمس وخمسمائة، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن #٣٤# أيوب الطبراني الحافظ، ثنا عبد الله بن سليمان الحرملي الأنطاكي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا كلثوم بن محمد بن أبي منده، عن عطاء الخراساني، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، وعبيد الله، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج

---

(١) الطيوريات، ٣٨/١٥

(٢) العمل الصالح، ص/١٩٤٩

إلى سفر أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، حتى إذا قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا من المدينة أذن بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل فمشيت حتى إذا جاوزت الجيش لقضاء حاجتي فلمست صدري فإذا عقد لي من أظفار قد انقطع، فرجعت ألتمسه، وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يحملون هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون أني فيه. وكن النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، وإنما كنا نأكل العلقة من الطعام، وكنت جارية حديثة السن فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه على بعيري، فساروا فجئت المنزل وليس به منهم داع ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيرجعون في طلبي، قالت: فبينما أنا قاعدة إذا غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني رضي الله عنه من وراء الجيش، فأدلج فأصبح في المنزل فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني؛ وقد كان رآني قبل أن ينزل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت بجلبابي وجهي، والله ما كلمته، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ بعيره فركبته، فأتينا الناس في بحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي [بن] سلول، قالت: فسرنا حتى قدمنا المدينة، فاشتكيت شهرا لا أشعر بما قالوا، وهو يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لا أعرف منه اللطف الذي كنت أرى منه إنما يدخل علي يقول: ((كيف تيكم؟))، ولا يزيد على ذلك حتى خرجت قبل المناصع وخرجت معي أم مسطح، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها قريبا من بيوتنا، فأمرنا أمر العرب الأول، فلما انصرفنا عثرت أم مسطح في مرطها أو بمرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: #٣٥# بئس ما قلت؛ أتسبين رجلا شهد بدرا؟ قالت: وما علمت ما قال؟ (قلت: وما قال؟) فأخبرتني بقول أهل الإفك فزادني مرضا على ما كان، قالت: وكانت أم مسطح بنت صخر ابن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وكان ابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، قالت عائشة رضي الله عنها: فبكيت ليلتين ويوما حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، قال: فلما استلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي دعا أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، يستشيرهما في فراق أهله، فقال أسامة بن زيد: يا رسول الله أهلك وما علمنا إلا خيرا، وقال علي:لم يضيق الله عليك والنساء كثير [سواها] فإن تسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: ((يا بريرة هل رأيت عن عائشة شيئا تكرهينه؟)) قالت: لا والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتدخل الداجن فتأكله، قالت: وقد كانت امرأة أبي أيوب قالت لأبي أيوب رضي الله عنهما: أما سمعت ما تحدث الناس، فحدثته بقول أهل الإفك، فقال: سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا صالحا ما كان يدخل على أهلي إلا معي))، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فيه، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقدر على قتله، فقدم أسيد بن حضير رضي الله عنه -وهو ابن عم سعد بن معاذ- فقال لسعد بن عبادة:

كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتناور الحيان حتى هموا أن يقتتلوا، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حجز بينهم، قالت: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وعندي أبواي وقد كانت امرأة من الأنصار دخلت علي فهي تساعدني، قالت: فجلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، فقال: ((أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل ببراءتك، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله عز وجل وتوبي إليه)) قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فاض دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، فقالت أمي: وما أدري ما أقول لرسول #٣٦# الله صلى الله عليه وسلم ، قالت: وكنت جارية حديثة السن [لم] أقرأ كبيرا من القرآن، فقلت: والله لئن اعترفت لكم بأمر، والله عز وجل يعلم أني بريئة منه لتصدقنني، ولئن قلت: إني بريئة لا تصدقوني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا ما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾، قالت: ثم تحولت والله -يعني- يعلم أني بريئة، ولشأني كان أصغر في نفسي من أن ((ينزل في قرآنا))، قالت: ولكني كنت أرجو أن يري الله رسوله صلى الله عليه وسلم في منامه رؤيا يبرئني فيها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذته البرحاء قالت: وكان إذا أوحي [إليه] أخذته البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي، قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سري عنه، فكان أول كلمة تكلم بها قال: ((أما الله عز وجل فقد برأك [يا] عائشة)) فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد على ذلك إلا الله، فأنزل الله جل ذكره: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ إلى قوله: ﴿سميع عليم﴾، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق على مسطح لفاقته وقرابته، فلما تكلم بما تكلم به قال: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا. فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله تعالى: ﴿[ألا تحبون] أن يغفر الله لكم﴾، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى أنا أحب أن يغفر الله تعالى لي، فرجع إلى مسطح رضي الله عنه مثل ما كان ينفق عليه، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: وكانت هي التي تساميني من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ، فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عني، فعصمها الله تعالى بالورع، فقالت: أحمي سمعي وبصري، ما رأيت عليها شيئا يريبني، وكانت أخت زينب حمنة تحاربني فهلكت فيمن هلك.هذا حديث صحيح من حديث الزهري مشهور من حديث عطاء الخراساني عنه، رواه عنه غير واحد، غير أن بعضهم أسنده إلى الزهري عن عروة وحده، وبعضهم قال عن عروة وعلقمة، ورواه شعيب بن رزيق أبو شيبة، عن عطاء، فجمع إليهما سعيد بن المسيب في إسناده أيضا.آخر المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وآله.." (١)

"#٩٥#رواية أبي بكر الأعين عن رجل عن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني١٥١- قرأت على هبة الله بن عبد الله الواسطي بكرخ بغداد، عن كتاب أبي بكر الحافظ، ثنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز، أنا علي بن

(١) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣٣

محمد المصري، ثنا محمد بن فيروز، حدثني أحمد بن محمد البزوري، ثنا أبو عبد الله الجوزجاني، ثنا أحمد بن عاصم [البلخي]، ثنا محمد بن خلف العسقلاني، ثنا أبو بكر الأعين، عن حميد بن الربيع الخزاز، عن أحمد بن حنبل، عن علي بن المديني، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن معاذ بن معاذ، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: ((كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن شعورهن كآخر الوفرة)).قال أبو بكر: اجتمع في هذا الإسناد ستة كل اثنين منهم قرينان فمعاذ وعبد الرحمن طبقة، وعلي وأحمد طبقة، وحميد وابن أبي عتاب الأعين طبقة.ومنهم من رواه عن أحمد، عن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن علي بن المديني، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، وقيل: إن أحمد، وزهيرا، وأبا خيثمة، ويحيى، وعليا، وعبيد الله، خمستهم أقران.وعندنا إسناد لهذا الحديث أطول من هذا، وقد وقع الحديث [لنا] عاليا من حديث شعبة بحيث يسقط من هذا الإسناد عشرة أنفس وأكثر.." (١)

"#١١٢#رواية مالك عن رجل عن الزهري١٨٣- كتب إلي الحاجب أبو الحسن علي بن محمد العلاف رحمه الله من بغداد غير مرة، أن أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرهم سنة خمس عشرة وأربعمائة، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي بهمدان، ثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه. (ح) وأخبرناه نازلا أبو غالب أحمد بن العباس بن محمد سنة خمس وخمسمائة، أنا محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا سليمان بن أحمد الحافظ واللفظ لروايته، ثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي وزكريا بن يحيى الساجي قالا: ثنا هارون بن [موسى] الفروي، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر جميعا، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضي الله عنها، عن قول أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله عز وجل من ذلك، وكلهم قد حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأحسن اقتصاصا، وبعضهم يصدق حديث بعض، قالت:((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل آية الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة أذن ليله بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فالتمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلون بي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركبه وهم يحسبون أنني فيه. وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يهبلهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت العقد بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، قالت: فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني

(١) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٩٥

عيني، وكان #١١٣# صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني رضي الله عنه قد عرس من وراء الجيش، فأدلج عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني -وكان يراني قبل نزول الحجاب- فما استيقظت إلا باسترجاعه حين رآني، فوالله ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ثم أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة -كذا في هذه الرواية، وفي غيرها: موغرين -فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي [بن] سلول.فقدمنا المدينة، فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أراه منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم ثم يقول: ((كيف تيكم؟))، فذلك يريبني ولا أشعر حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم قبل المناصع وهو متبرزنا، لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وأقبلت أنا وأم مسطح نمشي فعثرت في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت! أتسبين رجلا شهد بدرا. قالت: يا هنتاه ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((كيف تيكم؟)) فقلت: ائذن لي إلى أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما.قالت: فأتيت أبوي فقلت لأمي: ما يحدث [به] الناس؟ قالت: يا بنية هوني على نفسك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وظبة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، فقلت: وقد تحدث الناس بهذا؟! قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت ولا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت.فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم [علي بن أبي طالب] وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي؛ يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعرف من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعلم #١١٤# إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله تعالى عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: ((هل علمت من عائشة شيئا يريبك؟)) فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمرا أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين حتى تأتي الداجن فتأكله.قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي [بن] سلول فقال صلى الله عليه وسلم: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي))، فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه [فقال:] أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا بالقتال، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا.وبكيت يومي لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، فبينا أنا على ذلك إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل [علينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس -ولم يجلس عندي منذ

قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني- فتشهد ثم قال: ((أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه)) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم [مقالته] قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمي، فقالت مثل ذلك، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: والله لقد علمت أنكم قد سمعتم ما يحدث به، وقر في أنفسكم فصدقتم، ولئن قلت: إني بريئة، والله تعالى يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر يعلم الله أني منه بريئة لتصدقني، والله لا أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾. #١١٥# قالت: ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله تعالى ببراءتي، ولكن ما طمعت أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولأنا كنت أحقر في نفسي من أن ينزل في قرآن يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا تبرئني، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من البيت حتى أنزل الله عز وجل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، قالت: فسري [عن] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها قال: ((يا عائشة احمدي الله تعالى، فقد برأك الله تعالى)) فقلت: بحمد الله لا بحمدكم، فقالت أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت: [لا] والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلها.فلما أنزل الله تعالى براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - وكان ينفق على مسطح- فقال: والله ما أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة ما قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى آخر الآية، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى [إني] أحب أن يغفر [الله] لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه.قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش رضي الله عنها عن أمري، فقال: ((يا زينب ما علمت وما رأيك)): فقالت: أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا، قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع، وطفقت أختها حمنة بن جحش تحارب عنها فهلكت فيمن هلك.قال الزهري رحمه الله: فهذا ما انتهى إلينا من حديث هؤلاء الرهط.هذا حديث ثابت صحيح من عيون الأخيار ومشاهيرها، يروي من عدة وجوه، ولم يسقه هذا السياق إلا الزهري، ويروى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ويروى عن عمرة، عن عائشة وعن ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.ولم يروه عن مالك هكذا إلا الفروي، وقع لنا عاليا جدا من حديثه.والغزوة التي أشارت إليها هي غزوة بني المصطلق من خزاعة.#١١٦# وكانت الوقعة بالمريسيع ماء لخزاعة بين مكة والمدينة.والهودج: من مراكب النساء.والعقد: القلادة.وجزع أظفار: هكذا يرويه عامة أصحاب الحديث، ويزعم أهل اللغة أن صوابه: جزع ظفار مبني الراء على الكسر. وظفار اسم مدينة باليمن. وجزع: نوع من الخرز منسوب إلى هذا البلد.ولم يهبلهن: أي لم يثقلهن بسمنهن وكثرة لحومهن.والعلقة: المسكة، وهي القدر الذي لا تبقى بدونه النفس دون الشبع والاستكثار من الطعام كما

يفعله من يريد السمن.وأذن بالرحيل: يحسب بعض الناس أن التأذين للصلاة فحسب، وليس كذلك وقد ورد في القرآن ﴿فأذن مؤذن بينهم﴾، ﴿ثم أذن مؤذن أيتها العير﴾، ويروى: فآذن، أي: أعلم، والتأذين يرجع إليه.وقولها: (فلم يستنكر القوم ثقل الهودج)، كذا في هذه الرواية وفي غيرها: (خفة الهودج)، وهو أجود في المعنى.وقولها: (سيفقدوني) -بتشديد النون-؛ لأن الأصل سيفقدونني فأدغمت إحدى النونين في الأخرى، كقوله تعالى: ﴿قل أفغير الله تأمروني﴾، وإن خففتها جاز.ومعرسين: كذا ورد في هذه الرواية وفي روايات أخر وفي بعضها: موغرين، أي: نازلين في وقت الوغرة، وهي وقت انتصاف النهار وشدة الحر.والمناصع: برية قريبة من المدينة.ويريبني: يشككني.ونقه ت -بفتح القاف-: برأت من المرض.وقولها: (يا هنتاه)، يقال في الكناية عن المذكر: هن، وعن المؤنث: هنة، وفي الندبة: يا هناه ويا هنتاه، وقد يسكن تخفيفا.وتيكم: إشارة إلى مؤنث والخطاب للجماعة.وأغمضه: أعيبه، يقال: غمض يغمض، وغمص يغمص.#١١٧#والداجن: الشاة تعلف في البيت.وتساميني: من المسامة وهي المفاخرة والمباراة.وقول زينب: (أحمي سمعي وبصري): أي إن قلت سمعت، ولم أسمع، أو رأيت، ولم أر، عذبت في سمعي وبصري، فأحمي سمعي وبصري بأن لا أكذب عليهما.وقلص: ارتفع وانقطع.والبرحاء: شدة الحمى.والجمان: الدر، أي: عرق يمثل الدر.وقوله: ((من يعذرني))، أي من الذي يعرف عذري إن عذبت الذي خاض في الإفك وعاقبته.آخر المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وآله.." (١)

"فأما ما رواه وبينه وبين أبيه ثلاثة فيه٦٣٩-فأخبرنا إسماعيل السراج، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا علي بن عمر الحافظ، ثنا دعلج بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الرحمن الحلبي ابن أخي الإمام، حدثني أبو بكر الأعين، عن حميد الخزاز، عن أحمد بن حنبل رحمه الله، عن علي بن المديني، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن معاذ بن معاذ، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أظنه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن كهيئة الوفرة.." (٢)

"فأما الذي بينهما فيه أربعة٦٤٣-فأخبرنا إسماعيل بن الفضل، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا الدارقطني، ثنا محمد بن محمد بن صالح بن أحمد، حدثني إبراهيم بن يوسف بن خالد بالري، ثنا الفضل بن زياد، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن معين، ثنا علي بن المديني، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن حتى تكون كالوفرة.وقد روي هذا الحديث عن أحمد بإسناد آخر بينه وبين معاذ فيه رجلان.." (٣)

"#٣٥٥#مجلس آخر أملي يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قال:[١٣] باب ذكر نوع آخر أعلى من الأول برجل بأن علا الرجل في إسناده إلى ثلاثة رجالمن ذلك:حديث سمعه شعبة من رجل

---

(١) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/١١٢

(٢) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣١٧

(٣) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣١٨

عن آخر عن ثالث عن حميد بن هلال وقد سمعه قبل ذلك من حميد٧٠٧- أخبرنا أبو علي الحداد -رحمه الله- سنة أربع، ثنا أبو نعيم الحافظ، (ح) وأخبرنا غانم بن أبي نصر سنة سبع وخمسمائة، أنا أبو نعيم قراءة وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الضبي الجمال إجازة، قالا: ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب في ترجمة زينب بنت جحش، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، أخبرني حميد بن نافع قال: سمعت زينب بنت أم سلمة، تحدث عن أم سلمة عن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه مات حميم لها، فدعت بصفرة فجعلت تمسح بها وتقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا))..." (١)

"٧١٠- أخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني -رحمه الله- ببغداد، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب، أنا أبو بكر بن مالك القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، (ح) وحجاج قال: حدثني شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة قالت: توفي حميم لأم حبيبة فدعت بصفرة فمسحت بذراعيها فقالت: إنما أصنع هذا الشيء؛ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال حجاج: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وذكر نحوه. قال: وحدثته زينب عن أمها عن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم [أو] عن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .هذا حديث صحيح، وقد اختلف في إسناده على شعبة كما ترى، وكذلك على غيره من الرواة.." (٢)

"حديث لحميد بن الربيع رواه عن رجل عن آخر عن ثالث بن معاذ بن معاذ وقد سمعه من معاذ٧١٣- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بقراءتي عليه، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد القباب، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك الجروآني، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا علي بن عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن شعورهن كالوفرة. #٣٥٨# قد لقي حميد علي بن المديني في جنازة معاذ فحدثه به عن معاذ، وقد سمعه من معاذ أيضا.." (٣)

"٧١٤- فيما قرأته على هبة الله بن عبد الله بن الواسطي بكرخ بغداد، أنا أحمد بن علي الحافظ إذنا، أنا علي بن محمد بن عيسى، أنا علي بن محمد أبو الحسن المصري، ثنا علي بن سعيد، ثنا محمد بن أبي عتاب الأعين، ثنا حميد بن الربيع، حدثني معاذ بن معاذ، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: كان شعور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كتاج الوفرة.." (٤)

---

(١) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣٥٥

(٢) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣٥٦

(٣) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣٥٧

(٤) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٣٥٨

"عبد الله بن أحمد بن حنبل عن رجل عن آخر عن أبيه وعن رجل عن ثان عن ثالث عن أبيه٩٤٨- أخبرنا إسماعيل بن الفضل السراج، أنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنا أبو الحسن الدارقطني، (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني -واللفظ له-، أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر في كتابه: أن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر هو اليزدي، أخبره بقراءة والده، أنا الشريف أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد النيسابوري إجازة، قالا: ثنا دعلج بن أحمد السجستاني ببغداد، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الرحمن الحلبي -ابن أخ الإمام-، حدثني أبو بكر الأعين، عن حميد الخزان، عن أحمد بن حنبل، عن علي بن المديني، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن معاذ بن معاذ، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة، أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم [كن] يأخذن شعورهن حتى يدعنه وفرة.." (١)

" ١٥٢ - حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن حدثتني مريم بنت إياس بن البكير عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه و سلم قالت : دخل على النبي صلى الله عليه و سلم وبين أصبعين من أصابعه بثرة فقال هل من ذريرة فأتيت بها فوضعها عليه وقال اللهم مكبر الصغير ومطفيء الكبير اطفئها عني فطفئت ." (٢)

"٢- حدثنا حميد بن الحسن الوراق، أن محمد بن خريم حدثهم، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا #٥٠# الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري، أي **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟فقال: أخبرني عروة، عن عائشة، أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : #٥١# لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك.قال الزهري: الحقي بأهلك تطليقة. ". (٣)

"٣٠٨-...قال ابن مردويه : وحدثنا إسحاق بن محمد بن يحيى ثنا أحمد بن عمرو ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن الدراوردي عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس أن عمر سأل ابن عباس قال : أرأيت قول الله عز وجل **لأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم (لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) هل كانت جاهلية غير واحدة ؟ فقال ابن عباس : ياأمير المؤمنين ما سمعنا بأولى إلا ولها آخرة فقال له عمر : أما في كتاب الله ما يصدق هذا ؟ فقال : إن الله يقول (وجاهدوا في الله حق جهاده) كما جاهدتم أول مرة فقال عمر : من أمرنا أن نجاهد ؟ قال : مخزوم وعبد شمس .آخر٣٠٩-...أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد وفاطمة بنت سعد الخير أن ." (٤)

---

(١) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٤٧٩

(٢) المرض والكفارات، ص/١٢٥

(٣) الغوامض والمبهمات لعبدالغني بن سعيد، ص/٤٩

(٤) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١١/٢٧٥

"قال : والمرسل أولى بالصواب من المسند .ورواه ابن ماجة عن العباس بن يزيد البحراني عن غندر عن معمر به مسندا .آخر٣٢٣-...وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب أن أبا الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي الوراق أخبرهم ابنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ابنا القاسم بن جعفر الهاشمي ابنا محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ثنا يحيى بن كثير ثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة قال : قيل لابن عباس : ماتت فلانة بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا ، فقيل له : تسجد هذه الساعة ! فقال : قال ." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا رأيتم آية فاسجدوا " وأي آية أعظم من ذهاب **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ....كذا رواه أبو داود .ورواه الترمذي عن عباس العنبري عن يحيى بن كثير عن سلم بن جعفر وكان ثقة نحوه وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .تكلم أبو الفتح محمد بن الحسن بن أحمد الأزدي في سلم بن جعفر والأزدي لا يوثق بقوله فإنه هو قد تكلم فيه .٣٢٤-...أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم ابنا إبراهيم ابنا محمد بن إبراهيم ابنا أبو يعلى الموصلي ثنا إبراهيم بن عرعرة ثنا يحيى بن كثير العنبري ثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة قال : قيل لابن عباس بعدما صلى الصلاة : ماتت فلانة بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا قال : فقيل له : تسجد الآن ." (٢)

"أو تصلي الآن !! قال : فقال : أليس قد قال عليه السلام : " إذا رأيتم آية فاسجدوا " فأي آية أعظم من ذهاب **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا .آخر٣٢٥-...أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم المؤدب أن محمد بن رجاء بن إبراهيم أخبرهم ابنا أحمد بن عبد الرحمن ابنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ثنا محمد بن يحيى بن محمد الكاتب ثنا عبد الله بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قثنا موسى بن عبد العزيز قال : حدثني الحكم بن أبان قال : حدثني عكرمة قال سئل ابن عباس فقيل : ياابن عباس هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ قال : نعم فقلت لابن عباس : أليس يقول الله (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال : لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء . ." (٣)

"حنبل حدثني إبراهيم بن الحجاج السامي ثنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل " .رواه أبو حاتم البستي عن عبد الله بن أحمد بن موسى عن أبي كامل الجحدري عن عبد العزيز بن المختار .آخر٣٥٦-...أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان أن أبا علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر ابنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابنا عبد الله بن جعفر ابنا إسماعيل بن عبد الله سمويه ثنا مسلم هو ابن إبراهيم ثنا وهيب عن

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١١/٢٩٠

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١١/٢٩١

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١١/٢٩٢

خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم كانت معه في لحاف فحاضت فانسلت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : " أنفست ؟ " قالت : نعم قال لها : " أتزري ثم عودي إلى مضجعك " .قد تقدم نحوه في رواية الحكم بن أبان . . " (١)

"الجزء الثاني عشر ١-...أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني بأصبهان وفاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل بالقاهرة أن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية أخبرتهم قراءة عليها انبا محمد بن عبد الله بن ريذة انبا سليمان بن أحمد الطبراني . ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : اغتسل بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها او ليغتسل فقالت له : يارسول الله إني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الماء لا ينجس " . ." (٢)

"بها أن زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم انبا أبو سعد محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ثنا أبو موسى محمد بن المثنى وأحمد بن منيع . قالا : ثنا أبو أحمد وهو الزبيري ثنا سفيان (ح) .٤-...قال أبو بكر بن خزيمة : وحدثنا عتبة بن عبد الله انبا ابن المبارك قال : انبا سفيان (ح) .٥-...قال أبو بكر : وحدثنا سلم بن جنادة ثنا وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم أو اغتسل من فضلها .هذا حديث وكيع .وقال أحمد بن منيع : فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم من فضلها .وقال أبو موسى وعتبة بن عبد الله : فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها فقالت له ، فقال : " إن الماء لا ينجسه شيء " .٦-...وانبا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين الخلال أخبرهم انبا إبراهيم انبا محمد انبا أبو يعلى الموصلي ثنا أبو معمر ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الماء لا ينجسه شيء " .رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق وعن عبد الله بن الوليد ." (٣)

"آخر٣١٩-...أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني أن أبا علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر انبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله انبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال : " إني نعيت إلي نفسي " فبكت فقال لها : " لا تبكين فإنك أول أهلي لاحق بي " فضحكت فرآها بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فقالت لها :

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٣١٨/١١

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١/١٢

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٣/١٢

رأيناك بكيت ثم ضحكت فقالت : إنه قال لي قد نعيت إلي نفسي فبكيت فقال : لا تبكين فغنك أول أهلي لاحق بي فضحكت . . " (١)

"الحر بن صياح النخعي الكوفي عن ابن عمر٢٦٢-...أخبرنا أبو أحمد الحربي وأبو طاهر الحريمي أن هبة الله أخبرهم ابنا الحسن ابنا أحمد ابنا الحسن ابنا أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا شريك عن الحر بن صياح قال : سمعت ابن عمر يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر : الخميس من أول الشهر والاثنين الذي يليه والاثنين الذي يليه .رواه النسائي عن الحسن بن محمد الزعفراني عن سعيد بن سليمان عن شريك بنحوه .وعن يوسف بن سعيد عن حجاج عن شريك مختصر . وقال : اختلف فيه على الحر فروي عنه عن هنيدة بن خالد عن حفصة وروي عنه عن هنيدة عن أمه عن أم سلمة وعنه عن امرأته عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم . . " (٢)

"زياد الأنصاري عن أبي بن كعب رضي الله عنه١١٧١ - أخبرنا عبيدالله اللفتواني بأصبهان أن الحسين الخلال أخبرهم أنا عَبد الرحمن بن أحمد أنا جعفر بن عَبد الله أنا محمد بن هارون الروياني نا مؤمل بن هشام نا إسماعيل عن داود بن ابي هند قال حدثني محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الأنصار قال قلت لأبي بن كعب أرأيت لو أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم توفين أما كان له أن يتزوج قال وما كان يحرم ذاك عليه وربما قال داود وما يمنعه من ذاك قال قلت قوله ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ ١ قال إنما أحل له ضربا من النساء فقال ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك﴾ ٢ فقرأ حتى بلغ لا." (٣)

"اللفظ للطبراني والاخر بمعناه قال الطبراني لم يروه عن حماد إلا مؤمل وقد رَواه حميد عن أنسآخرإسناده صحيح١٦٥٠ - أخبرنا عثمان بن محمود بن أبي بكر يعرف بحبويه بأصبهان أن أبا الخير محمد بن أحمد الباغبان أخبرهم أنا أبو بكر محمد بن علي السمسار أنا إبراهيم بن نا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي نا محمد بن يزيد أخو كرخويه أنا يزيد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن أبا موسى رضي الله عنه كان يقرأ ذات ليلة فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فلما أصبح قيل له قال لو علمت لحبرت لك تحبيرا ولشوقت لك تشويقاإسناده صحيح١٦٥١ - وأخبرنا عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني بأصبهان أن أبا الفتح إسماعيل بن الفضل بن الإخشيد السراج أخبرهم أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٦٨/١٢

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١٥٣/١٣

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٣٧٦/٣

نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا موسى قام ذات ليلة يقرأ فقام أزواج النبي ص." (١)

"لقراءته فلما أصبح أخبر بذلك فقال لو شعرت لشوقتكن تشويقا ولحبرتكن تحبيرا وقد رَواه أحمد بن منيع عن يزيد بن هارونإسناده صحيح١٦٥٢ - وأخبرنا المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة البغدادي بأصبهان أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أنا أحمد بن النعمان أنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أنا إسحاق بن نافع أنا محمد بن أبي عمر العدني نا بشر هو ابن السري نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا موسى الأشعري كان يقرأ ذات ليلة فجعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن فلما أصبحن أخبر بذلك فقال لو علمت لحبرتكم تحبيرا ولشروقتكم تشويقاآخرإسناده صحيح١٦٥٣ - أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم بن أبي علي النصري ببغداد أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم أنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخفاف قال أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قراءة عليه ، قال : حَدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري نا محمد بن يحيى النيسابوري نا حجاج بن المنهال ، قال : حَدَّثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس قال قال رسول الله ص." (٢)

"٢٢٦- عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : اقرأ يا فلان ، اقرإ الحجر قال : أوليست معك ؟ قال : أما بمثل صوتك فلا.٢٢٧- عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن إلى أبي موسى رضي الله عنه ذات ليلة وهو يصلي ، فلما أصبح قلن له : يا أبا موسى ، ما كان أحسن صوتك البارحة فقال : لو علمت لحبرته تحبيرا.٢٢٨- عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أنه قال : إن الله لم يأذن لشيء إذنه للصوت الحسن بالقرآن.٢٢٩- يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن أبي محمد ، عمن أخبره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : ما يدري من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ما يقرأ." (٣)

"٩٣١- قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن بيان بن بشر ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : قدم علينا عبد الله رضي الله عنه الكوفة حين استخلفوا عثمان رضي الله عنه ، فقال : ما ألونا عن أعلاها ذي فوق وقال أبو حنيفة : سمعت أبا جعفر يقول : ما بالعراق مثل الحسن البصري.٩٣٢- قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن عون بن عبد الله ، عن عامر ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : في سبع خصال ليست في أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم بكرا ، ولم يتزوج أحدا من نسائه بكرا غيري ، ونزل جبريل إليه بصورتي قبل أن يتزوجني ، ولم ينزل صورة أحد من نسائه غيري ، ورأيت جبريل ولم يره أحد من أزواجه غيري ، وكنت من أحبهن إليه

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٥/٤١

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٥/٤٢

(٣) الآثار لأبي يوسف . مشكول، ص/٤٥

نفسا ووالدا ، وكان جبريل ينزل عليه بالوحي وأنا معه في شعاره ، ولم يكن يأتيه وهو مع أحد من أزواجه غيري ، ونزل في آيات من القرآن كاد يهلك فيها فئام من الناس ، ومات في يومي وليلتي وبين سحري ونحري." (١)

"(٢) حدثنا محمد بن جابر الضرير قال حدثنا أبو عمر الحوضي قال حدثنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عمته أم محمد عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام ذكرت عائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها يا بنية إنها حبيبة أبيك حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن أن عائشة قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع مع عائشة رضي الله عنها في مرطها فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة ابن أبي قحافة قالت وأنا ساكتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه حدثنا أحمد بن جعفر أخي قال حدثنا أحمد بن بديل قال حدثنا أسباط بن محمد قال حدثنا مطرف بن عبد الله عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأمهات المؤمنين عشرة آلاف عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين وقال إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جويرية ابنة الحارث فإنه فرض لهما ستة آلاف لكل واحدة ." (٣)

"٤٧٧٦ حدثنا سعيد بن أبي مريم ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل ، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون ، عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب ، عن سنتي فليس مني٤٨١٨ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان قال وتحبين قلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك لا يحل لي قلت يا رسول الله فوالله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة قال بنت أم سلمة فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن٤٩٣٦ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا

---

(١) الآثار لأبي يوسف . مشكول، ص/٢٠٩

(٢) ٢٣

(٣) اعتلال القلوب للخرائطي – موافق ومحقق، ص/٢٣

شعبة ، عن هشام قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها فقال والله إنكن لأحب الناس إلي." (١)

"٦٦٩ – حدثني محمد بن أبي صفوان ، نا يحيى بن كثير أبو غسان ، نا سلم بن جعفر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قيل : ماتت فلانة زوج النبي A فسجد وقال : قال النبي A : « إذا رأيتم آية (١) فاسجدوا » « وأي آية أشد من ذهاب أزواج النبي A »_____________(١) الآية : العبرة والبينة." (٢)

"فعلى هذا فإن الإسناد ضعيف لانقطاعه، إلا أن الحديث له شواهد كثيرة تؤيده فيها النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة، فيكون الحديث بهذا الإسناد حسناً لشواهده. والله أعلم.١٥٤ – (١٥) عن أبي رافعٍ قال: كنت أصوغ لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثتني أنهن لسمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، وزناً بوزن، فمن زاد أو استزاد فقد أربى".أخرجه أحمد(١)، وأبو سعيد بن الأعرابي(٢)، بإسنادهما عن أبي جعفر عن يحيى البكاء به.قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه يحيى البكاء وهو ضعيف(٣).وأبو جعفر هو الرازي، واسمه عيسى بن أبي عيسى. مختلفٌ فيه. فوثقه ابن سعد، وابن معين في بعض الروايات عنه، وعلي بن المديني في رواية، وأبو حاتم، والحاكم وغيرهم.وضعفه ابن معين، وابن المديني، وأحمد في روايةٍ عنهم، وضعفه أيضاً أبو زرعة، والنسائي، وابن حبان وغيرهم(٤).وخلص فيه ابن حجر إلى أنه: صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة(٥).ويحيى البكاء هو يحيى بن مسلم، ويقال: ابن سليم، ويقال: ابن أبي خليد الأزدي. وثقه ابن سعد فقط، وضعفه أحمد، وابن معين، وأبو داود، وأبو زرعة، والنسائي، وابن حبان، وغيرهم(٦).وجعله ابن حجر في مرتبة: ضعيف(٧).وأبو رافع هو نُفيع الصائغ المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت(٨).فمما سبق يتبين أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف يحيى البكاء، إلا أنه يرتقي بشواهده فيكون حسنًا لغيره. والله أعلم.____________(١) مسند أحمد (٢٧١/٥).(٢) معجم ابن الأعرابي (٤٢٢/١)، رقم (٤٢٣).(٣) مجمع الزوائد (١١٨/٤).(٤) تهذيب التهذيب (٥٦/١٢-٥٧).(٥) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٨٠١٩).(٦) تهذيب التهذيب (٢٧٩/١١).(٧) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٧٦٤٥).(٨) تقريب التهذيب: رقم الترجمة (٧١٨٢).." (٣)

"أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله.وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد ، قالا : أبنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري بهذا الإسناد وفي حديثهما : إن أشد الناس عذاباً لم يذكرا من.الترمذي : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، أنا شعبة والمسعودي ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي الربيع ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس : النياحة ، والطعن في الأحساب ، والعدوى : أجرب بعير فأجرب مِئَة بعير ، من أجرب البعير الأول ؟ والأنواء : مطرنا بنوء كذا وكذا . قال أبو عيسى :

---

(١) الأحاديث الواردة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم من صحيح البخاري ومسلم، ص/٧٠

(٢) الأحاديث المرفوعة من التاريخ الكبير للبخاري، ١٧١/٢

(٣) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٧٣/٥

هذا حديث حسن.مسلم حدثنا محمد بن المثنى ، حَدَّثَنا يحيي بن سعيد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن صفية – هي بنت أبي عبيد – عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة قال الحميدي : اخرج أبو مسعود الدمشقي هذا الحديث في مسند حفصة.أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن الأخنس ، حدثني الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد.." (١)

"أبو داود Y حدثنا أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالا Y حَدَّثَنا سفيان ، عن أبي النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن النبي A قال Y لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول Y لا ندري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.باب الاقتداء بالنبيA وسننهمسلم Y حدثني أبو بكر بن نافع العبدي ، حَدَّثَنا بهز ، حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن نفراً من أصحاب رسول الله A سألوا أزواج النبي A عن عمله في السر ، فقال بعضهم Y لا أتزوج النساء . وقال بعضهم Y لا آكل اللحم . وقال بعضهم Y لا أنام على فراش . فحمد الله وأثنى عليه فقال Y ما بال أقوام قالوا كذا وكذا . لكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني.البخاري Y حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ Y اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ Y إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَنَبَذَهُ ، وَقَالَY إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.البخاري Y حدثنا عمرو بن عباس ، حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، حَدَّثَنا سفيان ، عن واصل ، عن أبي وائل قال Y جلست إلى شيبة في هذا المسجد قال Y جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال Y هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا." (٢)

"حتى يضع فاه على فيه ، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك ، فطهروا أفواهكم للقرآن.وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي – Bه – بإسناد أحسن من هذا الإسناد ، وقد رواه غير واحد عن الحسن بن عبيد الله ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي – Bه – موقوفا.باب وضوء المرأة والرجل من إناء واحدالبخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : كان الرجال والنساء يتوضئون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا.البخاري : حدثنا أبو نعيم ، حَدَّثَنا ابن عيينة ، عن عمرو عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد.قال البخاري : كان ابن عيينة يقول أخيرا : عن ابن عباس عن ميمونة . والصحيح ما روى أبو نعيم.باب ما جاء في الوضوء بفضل المرأةالترمذي : حدثنا قتيبة ، حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : اغتسل بعض أزواج النبي

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٦٦/١

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٩٩/١

صلى الله عليه وسلم في جفنة ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه ، فقالت : يا رسول الله ، إني كنت جنبا . قال : إن الماء لا ،." (١)

"مسلم : وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري ، حَدَّثَنا أبي ، حَدَّثَنا شعبة ، عن أبي بكر بن حفص ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة ، فسألها عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة ، فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر ، وأفرغت على رأسها ثلاثا . قال : وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رءوسهن حتى تكون كالوفرة.أبواب الحيض وحكم الحائضباب ما يحل للرجل من امرأته وهي حائضمسلم : حدثني زهير بن حرب ، حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، حَدَّثَنا ثابت ، عن أنس : أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ، ولم يجامعوهن في البيوت ، فسأل أصحاب النبي النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله – D – (يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) إلى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شيء إلا النكاح . فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه . فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا : يا رسول الله ، إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا ، فاستقبلهما هدية من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أن لم يجد عليهما.مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حَدَّثَنا علي بن مسهر ، عن الشيباني.وحدثني علي بن حجر السعدي – واللفظ له – أبنا علي بن مسهر أنا أبو ." (٢)

"باب العتاقة والصدقة عند الكسوفالبخاري : حدثنا ربيع بن يحيى ، حَدَّثَنا زائدة ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء قالت : لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس.أبو داود : حدثنا زهير بن حرب ، حَدَّثَنا معاوية بن عمرو ، حَدَّثَنا زائدة بهذا الإسناد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالعتاقة في صلاة الكسوف.أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا اله ، وكبروا ، وتصدقوا.باب السجود عند الآياتأبو داود : حدثنا محمد بن عثمان الثقفي ، حَدَّثَنا يحيى بن كثير ، حَدَّثَنا سلم بن جعفر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : قيل لابن عباس : ماتت فلانة – بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم – فخر ساجدا ، فقيل له : تسجد هذه الساعة ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم آية فاسجدوا . وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.يحيى بن كثير هو أبو غسان العنبري ، ثقة مشهور ، وكذلك سلم بن ." (٣)

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١/٤٤٧

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١/٥١٧

(٣) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢/٤٤١

"توفي سعد بن أبي وقاص – رحمة الله عليه – أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يمروا بجنازته في المسجد ، فيصلين عليه ، ففعلوا ، فوقف به على حجرهن يصلين عليه ، أخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد ، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد . فبلغ ذلك عائشة – رحمة الله عليها – فقالت : ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به ! عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد ، وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد.البخاري : حدثنا يحيى بن بكير ، حَدَّثَنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ، أنهما حدثاه ، عن أبي هريرة قال : نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة اليوم الذي مات فيه فقال : استغفروا لصاحبكم.وعن ابن شهاب : حدثني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى فكبر عليه أربعا.باب الصلاة على الميت بعدما يدفنمسلم : حدثني أبو الربيع الزهراني ، وأبو كامل فضيل بن حسين – واللفظ لأبي كامل – قالا : حَدَّثَنا حماد – وهو ابن زيد – عن ثابت البناني ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد – أو شابا – ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها – أو عنه – فقالوا : مات . قال : أفلا كنتم آذنتموني ؟ قال : وكأنهم صغروا أمرها – أو أمره – فقال : دلوني على قبره . فدلوه ، فصلى عليها ، ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهله ، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم.." (١)

"مسطح لقرابته وفقره – : والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة . فأنزل الله – D – : (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى) إلى قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) قال حبان بن موسى : قال عبد الله بن المبارك : هذه أرجى آية في كتاب الله – D – فقال أبو بكر – Bه – : والله إني لأحب أن يغفر الله لي . فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : لا أنزعها منه أبدا . قالت عائشة : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب ابنة جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري : ما علمت ؟ أو ما رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري ، والله ما علمت إلا خيرا . قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلكت.قال الزهري : فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط.وقال في حديث يونس : احتملته الحمية.وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا : حَدَّثَنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي ، وايم الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأبنوهم بمن ! والله ما علمت عليه من سوء قط ، ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ، ولا غبت في سفر قط إلا غاب معي وساق الحديث بقصته . وفيه : ولقد

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٥٢٦/٢

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريتي فقالت : والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها – أو قالت : ." (١)

"تابعه عباد سمع عاصما.مسلم : حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثني أبي ، عن جدي ، حدثني عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح ، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : احجب نساءك . فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر : ألا قد عرفناك يا سودة . حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة : فأنزل الحجاب.حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حَدَّثَنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : خرجت سودة بعدما ضرب عليها الحجاب . . . فذكر بمعنى حديث عبد الملك بن شعيب ، وقال فيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لسودة : إنه قد أذن لكن أن تخرجن في حاجاتكن.البخاري : حدثنا مسدد ، عن يحيى ، عن حميد ، عن أنس قال : قال عمر : قلت : يا رسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، فأنزل الله – D – آية الحجاب.البخاري : حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، حَدَّثَنا معتمر بن سليمان ، سمعت أبي يقول : أبنا أبو مجلز ، عن أنس بن مالك قال : لما تزوج رسول الله ." (٢)

"باب فضل زينب Bهامسلم : حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد ، حَدَّثَنا الفضل بن موسى السيناني ، حَدَّثَنا طلحة بن يحيى بن طلحة ، عن عائشة ابنة طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا . قالت : فكن يتطاولن أيتها أطول يدا . قالت : فكانت (أطولهن) يدا زينب ؛ لأنها كانت تعمل (بيديها) وتصدق.البخاري : حدثنا أحمد ، حَدَّثَنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس قال : (جعل) زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اتق الله وأمسك عليك زوجك . قال : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما من الوحي شيئا لكتم هذه الآية . قال أنس : وكانت تفخر على **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم وتقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات.باب فضل صفية Bهاالترمذي : حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد ، قالا : أخبرنا عبد الرزاق ، حَدَّثَنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : بنت يهودي . فبكت ، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٨٠/٤

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١٩٥/٤

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ فقالت : قالت لي حفصة إني بنت يهودي ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنك لابنة ." (١)

"وكذلك يزور قبر الحسن بن علي، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما.وينوي زيارة قبر فاطمة رضوان الله عليهافقد روينا عن سعد بن محمد بن جبير قال: رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب، عند فم الزقاق الذي بين دار نبيه بذروان، وبين دار عقيل بن أبي طالب، وقيل لي: دفن عند قبر أمه رضي الله عنهم.وكذلك قبر عقيل بن أبي طالب، وقبر عثمان بن عفان رضي الله عنهما.ويزور قبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهافقد روينا عن جعفر بن محمد: أن قبر فاطمة رضوان الله عليها عند موضع المسجد الذي بالبقيع، وأن قبر صفية رضي الله عنها عند موضع الوضوء الذي عند دار المغير بن شعبة، وأن قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها: الزوراء.وينوي زيارة قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلمفقد روينا عن محمد بن عبد الله بن عدي قال: قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن، من خوخة نبيه إلى الزقاق الذي إلى البقال مستطيرة.وروينا عن إبراهيم بن علي الرافعي قال: حفر لسالم البانكي مولى محمد بن علي، فأخرجوا حجرا طويلا، فإذا هو مكتوب: هذا قبر أم حبيبة رملة بنت صخر رضي الله عنها.وروى مالك بن أنس رضي الله عنه: أن زينب بنت جحش توفيت في زمان عمر رضي الله عنه، فدفنها بالبقيع وضرب على قبرها فسطاطا ثلاثا.." (٢)

"قال فائد: فأخبرني مولاي ومن سبق من أهلي ممن مضى، أن قبر فاطمة عليها السلام مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب، وأن طريق الناس بين قبر فاطمة رضي الله عنها وبين خوخة نبيه.قال: أظن الطريق سبعة أذرع.قال فائد: وقال لي منقذ الحفار: وفي المقبرة قبران مطابقان بالحجارة قبر الحسن بن علي، وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها، فنحن لا نحركهما.واعلم أن أكثر الصحابة رضوان الله على جميعهم مدفونون بالبقيع، وكذلك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيه، ما خلا خديجة رضوان الله عليها، فإنها بالحجون، وكذلك فيه أيضا قبور جماعة من سادات التابعين، ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين لا تعرف قبورهم، فينبغي للزائر أن يسلم عليهم أجمعين. فيقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.وليس بالبقيع قبر يعرف سوى سبعة قبور:قبر العباس، وقبر الحسن بن علي، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، رضوان الله عليهم أجمعين، وعليهم قبة عالية في الهواء قديمة البناء في أول البقيع.وأخبرنا الحسين، أخبرنا عبد الأول، أخبرنا عبد الرحمن،." (٣)

"فصل في ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وصفتهوذلك وإن لم يكن له تعلق بالزيادة؛ فإن ذكر المحبوب محبوب، وتكرير ذكره صلى الله عليه وسلم رحمة وبركة وهو المقصود والمطلوب، وقبره صلى الله عليه وسلم في صفة بيت عائشة

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤/٤٠٩

(٢) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر، ص/٨٨

(٣) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر، ص/٩٠

رضي الله عنها، وباب البيت شامي، ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة رضي الله تعالى عنها.أخبرنا علي بن الحسين في إذنه قال: أنبأنا أبو الفضل الحافظ، أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي بن [أحمد بن] يعقوب الواسطي القاضي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين النيازكي، أخبرنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الخليل العبقسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن أبي فديك، عن محمد بن هلال، أنه رأى حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد مستور بمسوح الشعر، فسألته عن بيت عائشة رضي الله عنها؟ فقال: كان بابه من جهة الشام.." (١)

"(١٨٤) حديث : يا أيها الناس، ما إكثاركم في صدقات النساء... الحديث. غريب من حديثالشعبي عن مسروق عن عمر، تفرد به مجالد بن سعيد، وتفرد به محمد بن إسحاق عنشيخه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد عن مجالد، ولا نعلم حدث به غيرإبراهيم بن سعد، هكذا* رواه محمد بن منصور الطُّوسي عن يعقوب (١) ، ورواه حمدان بنعمر أبو جعفر البزاز عن يعقوب عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن مجالد نفسه.(١٨٥) حديث : أن عمر خطب، فقال: ردوا الجهالات إلى السنة*. تفرد به أشعث بن سَوَّارعن الشعبي عنه.(١٨٦) حديث: «من سأل الناس ليثري ماله.. ». الحديث. قال: لم نكتبه إلا عن / ٢٩ أ/المَحَامِلي، يعني: الحسين بن إسماعيل.(١٨٧) حديث: أنه صلى على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال... الحديث. غريب من حديث الشعبي عنه، تفرد به جابر بن زيد (٢) الجُعْفي عنه، ولا أعلم حدث به غير يحيى بن أبي أُنَيسة.* المَعْرُور بن سُوَيد عن عمر:(١٨٨) حديث: أن عمر قرأ: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ... الحديث. قالابن صاعد: رفعه لنا عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة عن الأعمش، ولم يرفعه لنا غيره، وقالالدارقطني: تفرد به عبد الجبار عن ابن عيينة.* النعمان بن بشير عن عمر:(١٨٩) حديث: سمعت عمر يقول: توبوا إلى الله توبة نصوحًا... الحديث. تفرد به سلَّامالطويل عن زيد العَمِّي عن منصور بن زاذان، ولا أعلم رواه عنه غير القاسم بن الحكم، وهومن الثقات.________________________١٨٤ – ينظر : العلل ٢/ ٢٣٩ . * « هكذا » في ص : وهكذا .(١) أي : عن أبيه إبراهيم بن سعد . ١٨٥ – * « السنة » في ص مهملة هكذا : اللتبيه ، ومبيض لها في غ .(٢) قوله : «زيد » صوابه : يزيد .." (٢)

"** سليمان التيمي عن ثابت:(٧٠٤) حديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتيت على موسى عند الكثيب الأحمر.. ». الحديث. قال هلال بن العلاء عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن سليمان عن ثابت عنأنس*، وكذلك رواه أبو عبد الرحمن النسائي عن هلال، تفرد به هلال بهذا الإسناد،والمحفوظ: سليمان وثابت عن أنس.** سليمان بن المغيرة عن ثابت:(٧٠٥) حديث: كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يفخرون على صفية... الحديث. تفرد به سليمان بن المغيرة عن ثابت.** سلام بن أبي الصَّهْباء عن ثابت:(٧٠٦) حديث : أن

---

(١) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر، ص/١٧٧

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١/٦٨

بَرِيرة كانت خادمة*... الحديث. غريب من حديث ثابت عن أنس، تفردبه سلام عنه.** سهيل ﴿ ٣٥ ب﴾ بن أبي حزم أخو حزم -واسم أبي حزم: مِهْران- عن ثابت:(٧٠٧) حديث :/ ٦٨ أ/ «من وعده الله على عمل ثوابًا.. ». الحديث. تفرد به سهيل عن ثابت.(٧٠٨) حديث في هذه الآية: هو أهل التقوى ... الحديث. تفرد به سهيل عن ثابت.** السَرِيّ بن يحيى عن ثابت:(٧٠٩) حديث: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلاة وما ملكت أيمانكم ». تفرد به معاذ بن موسى البزاز عن السَرِيّ بن يحيى عن ثابت.** شعبة عن ثابت:________________________٧٠٤ - ينظر : العلل ٧/ ٢٦٣ . * « عن أنس » من غ ٧٠٦. - * « خادمة » في غ : خادمًا ٧٠٧. - أخرجه الطبراني في الأوسط ٨٥١٦ من طريق سهيل ، ووافقه ٧٠٨. - أخرجه الطبراني في الأوسط ٨٥١٥ من طريق سهيل ، ووافقه . * هذا الحديث من ص .." (١)

"قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم، يقول وهو في الحزورة: "والله إنك لخير أرض الله إلى الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" .حدثنا أبو الوليد، حدثنا مهدي بن أبي المهدي، حدثنا أبو أيوب البصري حدثنا أبو يونس، عن عبد الرحمن بن سابط قال: لما أراد النبي -صلى الله عليه وسلم- أن ينطلق إلى المدينة، واستلم الحجر، وقام وسط المسجد التفت إلى البيت فقال: "إني لأعلم ما وضع الله عز وجل في الأرض بيتًا أحب إليه منك، وما في الأرض بلد أحب إلي منك، وما خرجت عنك رغبة، ولكن الذين كفروا هم أخرجوني، ثم نادى: يا بني عبد مناف لا يحل لعبد منع عبدًا صلى في هذا المسجد أية ساعة شاء من ليلة أو نهار" .حدثنا أبو الوليد، حدثنا هارون بن أبي بكر، حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب قال: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم، فدخل على عائشة، رضي الله عنه، فقالت له: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقم حتى يأتيك النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يلبث أن دخل النبي -صلى الله عليه وسلم، فقال له: "يا أصيل كيف عهدت مكة؟" قال: والله عهدتها قد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها، وأغدق إذخرها، وأسلت ثمامها، وأمش سلمها، فقال: "حسبك يا أصيل لا تحزنا" يعني بقوله: أمش سلمها يعني نواميه الرخصة التي في أطراف أغصانه.حدثنا أبو الوليد حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج قال: أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم، لما أخرج من مكة: "أما والله إني لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله، وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت، يا بني عبد مناف إن كنتم ولاة هذا الأمر بعدي فلا تمنعن طائفًا، يطوف ببيت الله عز وجل أي ساعة شاء من ليل، أو." (٢)

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١٦٦/١

(٢) أخبار مكة للأزرقي - مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٨/٢

"١٨٤٣ – حدثنا محمد بن بكر أبو مسلم الغزال ، حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن ، ثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا يحيى ، ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن صفية ، عن بعض أزواج النبي A قال : « من أتى عرافا (١) يسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »________(١) العَرّاف : المُنَجِّم أو الحازِيَ الذي يدَّعي عِلْمَ الغَيب." (١)

"** حدثنا موسى، عن أبي عوانة: حدثنا فراس، عن عامر، عن مسروق: حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت: إنا كنا أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، ولا والله لا تخفى مشيتها من مشية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما رآها رحب وقال: (مرحبا بابنتي). ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سألتها: عم سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة. (وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك). قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: (يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة).كتاب فضائل القرآن. باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم.** وقال مسروق، عن عائشة، عن فاطمة عليها السلام: أسر إلي النبي – صلى الله عليه وسلم – : (أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي).** حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:." (٢)

"** حدثنا أبو كامل الجحدري، فضيل بن حسين. حدثنا أبو عوانة عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: كن أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – عنده. لم يغادر منهن واحدة. فأقبلت فاطمة تمشي. ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شيئا. فلما رآها رحب بها. فقال "مرحبا بابنتي" ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله. ثم سارها فبكت بكاء شديدا. فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت. فقلت لها: خصك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من بين نسائه بالسرار. ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سألتها ما قال لك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سره. قالت فلما توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ فقالت: أما الآن، فنعم. أما حين سارني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل

---

(١) أخبار أصبهان، ٩/٢٦٤

(٢) الروح الأمين في الصحيحين، ص/٣٧

كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب. فاتقي الله واصبري. فإنه نعم السلف أنا لك" قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال "يا فاطمة! أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين. أو سيدة نساء هذه الأمة"؟ قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت.." (١)

"قال الشيخ أبو محمد: اجتمع في هذا الحديث زوجتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم –وهما أم حبيبة وزينب بنت جحش– وربيبتان من ربائب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إحداهما زينب بنت أم سلمة، وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، والأخرى حبيبة بنت أم حبيبة، وهي بنت عبيد الله بن جحش الذي تنصر." (٢)

"٥٧٣– أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهروي الحافظ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن شيرويه ، قال : حدثنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكوا زينب ، فجعل رسول الله @ يقول :((اتقِ الله ، وأمسك عليك زوجك)) .فقال أنس : ولو كان رسول الله @ كاتمًا لكتم هذه ، قال : فكانت تفخر على أزواج النبي @ وتقول : زوجكم أهاليكم ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات .٥٧٤– أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، أن ابن عباس سُئِلَ عن السجود في ص ، فقال : ليس من عزائم السجود فقد رأيتُ رسول الله @ يسجد فيها .٥٧٥– أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن جابر بن سعيد بن عبد الله العسقلاني قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الجندري المقرئ العسقلاني في سنة تسعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد ، قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع بعسقلان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري قال : حدثنا عمرو بن بكر السكسكي ، عن محمد بن القاسم ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر ، قال : دخلتُ المسجد فإذا برسول الله @ جالس ، فجلست إليه ، فقال لي :((يا أبا ذر ! إن لكل شيء تحية ، وتحية المسجد ركعتان ، فقم فاركعهما)) .فقمتُ فركعتهما ، ثم أقبلت أمشي ، فجلستُ إليه ، فقلت : بأبي وأمي ! أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ ، قال :((خير موضوع ، استكثر أو استقل)) .قال : فقلتُ : فأي الأعمال أفضل ؟ ، قال :." (٣)

"٩٦ – أخبرنا إسماعيل ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « عامل (١) رسول الله A خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو ثمر ،

---

(١) الروح الأمين في الصحيحين، ص/١٠٣

(٢) الرباعي في الحديث لعبدالغني بن سعيد، ص/٢٥

(٣) الخلعيات، ١٨/١٣

فكان يعطي أزواجه كل عام مائة وسق (٢) : ثمانين وسقا تمرا وعشرين وسقا شعيرا كل عام ، فلما قسم عمر بن الخطاب Bه قسم خيبر ، فخير أزواج النبي A أن يعطيهن الأرض أو يضمن لهن الوسوق كل عام ، فاختلفن : منهن من اختار الوسوق ، ومنهن من اختار أن يقطع لهن الأرض ، فكانت عائشة ، وحفصة ممن اختار الوسوق »ـــــــــــــــ(١) عاملهم : اتفق معهم على الانتفاع بالأرض بمقابل وشروط(٢) الوسق : مكيال مقداره ستون صاعا والصاع أربعة أمداد، والمُدُّ مقدار ما يملأ الكفين." (١)

"٩٧ – أخبرنا إسماعيل ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن ليث ، عن نافع ، قال : « أعطى رسول الله A خيبر أهلها بالشطر (١) ، والنخل – فيما نحسب – بالخمس ، فكانت في حياة رسول الله A في أيديهم ، وفي حياة أبي بكر Bه ، وفي حياة عمر Bه ، ثم إن عبد الله بن عمر أتاهم في حاجة ، فبيتوه فجرحوه ، فاتهمهم عمر في ذلك ، فأخرجهم منها ، وقسمها بين من حضرها من المسلمين ، فجعل لأزواج النبي A منها نصيبا ، فقال : أيتكن شاءت أخذت الثمن ، وأيتكن ، شاءت أخذت الضيعة (٢) ، فكانت لها ولعقبها (٣) »ــــــــــــــ(١) الشطر : النصف(٢) الضيعة : الأرض المُغِلَّة التي تنتج الغلال المختلفة(٣) العقب : الولد والنسل." (٢)

"(حديث ابن عمر رضي الله عنهما الثابت في صحيح البخاري) قال :جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي : (إن من البيان لسحرا).باب : إن العيافة والطرْق والطِيرَةَ من الجبت(حديث أبو عبد الله الهلالي في صحيح ابن حبان) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إن العيافة والطرْق والطِيرَةَ من الجبت .باب : حكم من أتى كاهنا(حديث صفية بنت أبي عُبيد في صحيح مسلم) عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة .(حديث أبي هريرة في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد .باب : حكم النُشرة(حديث جابر في صحيح أبي داود) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : سئل عن النُشرة قال هي من عمل الشيطان .باب : حكم التطير...قال تعالى: (أَلآ إِنّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَ۫كِنّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) [سورة: الأعراف / ١٣١]قال تعالى: (قَالُواْ طَائِرُكُم مّعَكُمْ أَإِن ذُكّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مّسْرِفُونَ) [يس / ١٩](حديثُ أبي هريرةَ في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : لا عدوى ولا طِيَرَة ولا هامةُ ولا صفر وفرَّ من المجذومِ فرارك من الأسد .(حديثُ ابن مسعود في صحيحي أبي داوود والترمذي) قال الطِيَرَة شرك – ثلاثاً – وما منا إلا ... ولكن يُذْهبه الله بالتوكل .(حديثُ عبد الله ابن عمرو في السلسلة الصحيحة) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قالمن ردَّتْه

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم، ٧٦/١

(٢) الخراج ليحيى بن آدم، ٧٧/١

الطِيَرَةُ عن حاجته فقد أشرك . قلتُ فما كفارةُ ذلك ؟ قال: أن تقول اللهم لاخيرَ إلا خيْرُك ولا طَيرَ إلا طَيْرُك ولا إله غيرُك .باب : حكم الاستسقاء بالنجومقال تعالى: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) [الواقعة / ٨٢]." (١)

"(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) قال : أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعهنَّ حتى أموت ، صومُ ثلاثةِ أيامٍ من كل شهر ، وصلاةُ الضحى ونومٌ على وتر)(٨) صوم عشر ذي الحجة :(حديث هنيدة بن خالد الثابت في صحيحي أبي داوود والنسائي) عن امرأته عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصوم يوم عاشوراء ، وتسعاً من ذي الحجة ، وثلاثة أيامٍ من كل شهر ، أول اثنين من الشهر و الخميسين)جواز فطر الصائم المتطوع :(لحديث أم هانئ الثابت في صحيح الترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (الصائمُ المتطوعِ أمينُ نفسه ، إن شاء صام وإن شاء أفطر)حديث عائشة الثابت في صحيح مسلم) قالت : يا رسول الله أهدى لنا حيسٌ فقال : أرينه فلقد أصبحتُ صائماً فأكل)من كان صائماً تطوعاً فدعي إلى طعام :من كان صائماً تطوعاً ثم دعي إلى طعام إلى طعام لا يلزمه الفطر ، ولكنه أمين نفسه وأمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر .(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في صحيح مسلم) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إذا دُعيَ أحدكم إلى طعامٍ وهو صائم ، فليقل إني صائم)الأيام الثلاثة التي حث النبي – صلى الله عليه وسلم – على صيامها من كل شهر :ورد في السنة الثابتة الصحيحة أن الثلاثة أيام هي :ثلاثة عشر ، و أربعة عشر ، و خمسة عشر ،وورد أنها أول اثنين و الخميسين من الشهر ، و الأمر في هذا واسع ،(حديث ملحان القيسي الثابت في صحيح أبي داوود) قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم –يأمرنا أن نصوم البيضَ ثلاثة عشر و أربعة عشر و خمسَ عشر وقال : هنَّ كهيئة الدهر)." (٢)

"(حديث هنيدة بن خالد الثابت في صحيحي أبي داوود والنسائي) عن امرأته عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صوم يوم عاشوراء ، وتسعاً من ذي الحجة ، وثلاثة أيامٍ من كل شهر ، أول اثنين من الشهر و الخميسين)الأيام المنهي عن صيامها :(١) النهي عن صيام يومي الفطر والأضحى :(حديث عمر الثابت في الصحيحين) قال : (هذان يومان نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –عن صيامهما ، يوم فطركم من صيامكم ، واليوم الآخرُ يوم تأكلون فيه من نسككم)(٢) النهي عن صوم عرفة للحاج :(حديث أم الفضل بنت الحارث الثابت في الصحيحين) أن ناساً تماروا عندها يومَ عرفه في صومِ النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال بعضهم صائم ، وقال بعضهم ليس بصائم ، فأرسلتُ إليه بقدحٍ كبيرٍ وهو واقف على بعيره فشربه)(٣) النهي عن صوم أيام التشريق غلا لمن يجد الهدي :حديث عائشة الثابت في صحيح البخاري) قالت : أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (لم يُرخص في أيام التشريق أن يُصمن غلا لمن لم يجد الهدي)(حديث عقبة بن عامر الثابت في صحيحي أبي داوود و الترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (يومُ عرفه ويوم النحر وأيام

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٢٧/١

(٢) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٣٩/١

التشريق ، عيدُنا أهلَ الإسلام وهي أيامُ أكلٍ وشرب)(٤) النهي عن صومِ يومِ الشك :(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (لا يتقدمنَّ أحدُكم رمضان بصومِ يومٍ أو يومين، إلا أن يكون رجلٌ كان يصوم صومَهُ، فليصم ذلك اليوم)(حديث عمار الثابت في صحيح السنن الأربعة) أنه قال (من صام اليوم الذي يُشكُ فيه فقد عصى أبا القاسم – صلى الله عليه وسلم –)(٥) النهي عن صوم يوم الجمعة منفرداً .:" (١)

"قال تعالى: ﴿ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ ﴾ [الرعد: ٣٨] ،وقال: ﴿ ﴿ وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ ﴾ [النور: ٣٢] ،وقال . عزّ وجل .: ﴿ ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾ ﴾ [النساء: ٣]*(حديث أبي ابن مسعود الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:يا معشر الشباب لِلَّهِ من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء .(حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) قال : جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ، يسألون عن عبادة النبي ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أتي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).(حديث ابن مسعود الثابت في الصحيحين) قال: كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب، ثم قرأ علينا: ﴿ يا أيها الذين أمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين ﴾ .*(حديث سعد بن أبي وقاص الثابت في الصحيحين) يقول: رد رسول الله على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.(حديث سعيد بن جبير الثابت في صحيح البخاري)قال: قال لي ابن عباس: هل تزوجت ؟ قلت: لا، قال: فتزوج، فأن خير هذه الأمة أكثرها نساء.." (٢)

"(حديث عبد الله بن عمرو الثابت في صحيح مسلم) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :* الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة.فضل النكاح :(حديث أبي ابن مسعود الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:يا معشر الشباب لِلَّهِ من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء .(حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) قال : جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ، يسألون عن عبادة النبي ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أتي لأخشاكم لله وأتقاكم له،

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٤٠/١

(٢) الضياء اللام ع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٩٤/١

لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).(حديث ابن مسعود الثابت في الصحيحين) قال: كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب، ثم قرأ علينا: ﴿ يا أيها الذين أمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين ﴾ .*(حديث أبي ابن مسعود الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:يا معشر الشباب لِلَّهِ من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء .." (١)

"(حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) قال : جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ، يسألون عن عبادة النبي ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).(حديث ابن مسعود الثابت في الصحيحين) قال: كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب، ثم قرأ علينا: ﴿ يا أيها الذين أمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين ﴾ .*(حديث معقل بن يسار الثابت في صحيحي أبي داوود و النسائي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم .(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في صحيحي الترمذي وابن ماجة) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :"ثَلاَثَةٌ حَقّ على الله عَوْنُهُمْ: المُجَاهِدُ في سَبِيلِ الله، والمُكَاتَبُ الّذِي يُرِيدُ الأدَاءَ، والنّاكِحُ الّذِي يُرِيدُ العَفَافَ" .أسس اختيار المرأة:." (٢)

"ثبت ذلك في الصحيحين عنه أنه قال وافق ربي عز وجل في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله تعالى "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي "وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو حجبتهن فأنزل الله آية الحجاب وقلت لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لما تمالأن عليه في الغيرة "عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن "فنزلت كذلك .(٤) الحجاب عفة :لقوله تعالى يَأَيّهَا النّبِيّ قُل لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنّ مِن جَلاَبِيبِهِنّ ذَلِكَ أَدْنَىَ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رّحِيماً) [سورة: الأحزاب – الآية: ٥٩](٥) الحجاب ستر :قال تعالى: (يَابَنِيَ آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلّهُمْ يَذّكّرُونَ) [سورة: الأعراف – الآية: ٢٦]شروطُ الحجاب الشرعي ثمانية هي :[الشرط الأول] استيعاب جميع البدن حتى الوجه على الراجحقال تعالى: (يَأَيّهَا النّبِيّ قُل لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنّ مِن جَلاَبِيبِهِنّ ذَلِكَ أَدْنَىَ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رّحِيماً) [سورة: الأحزاب – الآية: ٥٩](حديث ابن مسعود في صحيح الترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٩٥/١

(٢) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٣٩٦/١

.(حديث ابن عمر في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة: يا رسول اللّه فكيف تصنع النساء بذيولهن قال : يرخين شبراً قالت : إذن تنكشف أقدامهن قال : فترخيه ذراعاً لا يزدن عليه .[الشرط الثاني] أن لا يكون زينةً في نفسه." (١)

" ٦١٧ – حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم عن عروة بن الزبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله عنها تصدق بسبعين ألفا وأنها لترقع جانب درعها

٦١٨ – حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن عطاء قال بعث معاوية إلى عائشة رضي الله عنها بطوق من ذهب فيه جوهر قوم مائة ألف فقسمته بين أزواج النبي

٦١٩ – حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن أم ذرة وكانت تغشى عائشة قالت بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين قالت أراه ثمانين ومائة ألف فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجعلت تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت يا جارية هلمي فطري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها أم ذرة أما استطعت ." (٢)

" ١١٠٤ – أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر ان معضدا وأصحابا له خرجوا من الكوفة ونزلوا قريبا يتعبدون فبلغ ذلك عبد الله بن مسعود فأتاهم ففرحوا بمجيئه إليهم فقال لهم ما حملكم على ما صنعتم قالوا أحببنا ان نخرج من غمار الناس نتعبد فقال عبد الله لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم فمن كان يقاتل العدو وما أنا ببارح حتى ترجعوا

١١٠٥ – أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا الثقفي قال حدثنا إسحاق بن سويد عن أبي فاخته مولى جعدة بن هبيرة أن عثمان ابن مظعون أراد أن يجرب أيستطيع السياحة أم لا قال ويعدون السياحة قيام الليل وصيام النهار قال ففعل ذلك حتى ذهلت المرأة عن الخضاب والطيب والكحل ودخلت على بعض أزواج النبي صلى الله عليه و سلم فقالت ما لك كأنك مغيبة قالت إني مشهدة كالمغيبة فعرفت ما تحت ذلك فلما جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرته بذلك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه و سلم ما تحت ذلك فأرسل الى عثمان بن مظعون فقال ألست تؤمن بما نؤمن به قال بلى يا نبي الله بابي وامي يا رسول الله قال فإن كنت تؤمن بما نؤمن به فأسوة ما لك بنا

١١٠٦ – أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال ." (٣)

"٢٧ – التاسع في اعتزال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نساءه عن ابن عباس من رواية عبيد الله بن عبيد الله بن أبي ثور وعبيد بن حنين عنه وهو في مسلم من رواية سماك الحنفي عن ابن عباس وفي ألفاظهم اختلاف متقارب المعنى

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ١٠٨/٢

(٢) الزهد لهناد، ٣٣٧/١

(٣) الزهد لابن المبارك، ص/٣٩٠

وزيادة ففي رواية عبيد الله عنه أنه قال لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ اللتين قال الله عز وجل (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) سورة التحريم حتى حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ اللتان قال الله عز وجل (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) فقال عمر واعجباً لك يا ابن عباس قال الزهري كره – والله – ما سأله عنه ولم يكتمه قال هما عائشة وحفصة ثم أخذ يسوق الحديث قالكنا – معشر قريش – قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني أمية من زيدٍ بالعوالي فغضبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالت نعم فقلت أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ولا تسأليه شيئاً وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله منك – يريد عائشة – (١) ".

"وكان لي جار من الأنصار فكنا نتناوب النزول إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فينزل يوماً وأنزل يوماً ويأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي ثم أتاني عشاءً فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمرٌ عظيم فقلت ماذا أجاءت غسان قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلق رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نساءه قلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالت لا أدري هو هذا معتزلٌ في هذه المشربة فأتيت غلاماً له أسود فقلت أتستأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي قال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى إذا أتيت المنبر فإذا عنده رهطٌ جلوسٌ يبكي بعضهم فجلست قليلاً ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبراً فإذا الغلام قال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فإذا هو متكئٌ على رمال حصير قد أثر في جنبه فقلت أطلقت نساءك فرفع رأسه إلي فقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا – معشر قريش – نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣١/١

الله عليها لغضب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقلت يا رسول الله قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي." (١)

"٧٧ – الثالث والثلاثون في كتاب البخاري قال قال لي أحمد بن محمد حدثنا إبراهيم عن أبيه عن جده أن عمر أذن لأزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في آخر حجة حجها – يعني في الحج – وبعث معهن عبد الرحمن – يعني ابن عوف – وعثمانابن عفان قال الشيخ قال أبو بكر البرقاني هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفي هذا نظر ولم يذكره أبو مسعود في الأطراف٧٨ – الرابع والثلاثون عن صفية بنت أبي عبيد أن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى اقتضها فجلده عمر ونفاه ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرههاأفراد مسلم٧٩ – الأول عن ابن عمر من رواية نافع عنه عن عمر أنه رأى حلةً سيراء تباع عند باب المسجد قال فقلت يا رسول الله لو اشتريتها ليوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليك فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة قال فأتي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بعد منها حللٌ فكساني حلةٌ فقلت يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت فيه ما قلت قال إني لم أكسكها لتلبسها إنما كسوتكها لتكسوها أو لتبيعها قال بعض الرواة فيه إن عمر جعله من مسند ابن عمر وهكذا أخرجه البخاري٨٠ – الثاني عن ابن عمر من رواية نافع عنه عن عمر أنه سأل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أينام أحدنا وهو جنبٌ قال نعم إذا توضأ قال فيه بعض الرواة إن عمر٨١ – الثالث عن ابن عمر من رواية نافع أيضاً عنه عن عمر أنه قال أصبت أرضاً من أرض خيبر فأتيت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقلت أصبت أرضاً لم أصب مالاً أحب إلي ولا أنفس عندي منها فقال إن شئت تصدقت بها فتصدق بها عمر على ألا تباع ولا توهب في الفقراء وذوي القربى وفي الرقاب والضيف وابن السبيل ولا جناح على من وليها أن يأكل بالمعروف غير متمول مالاً ويطعم قال فيه بعض الرواة إن عمر فصار من مسند ابن عمر وقد أخرجاه كذلك. "(٢)

"١١٧١ – المائة عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (ولا يعصينك في معروف) سورة الممتحنة قال إنما هو شرطٌ شرطه الله للنساء١١٧٢ – الحديث الأول بعد المائة عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعةٍ مرةً فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأصحابه لا يفعلون ذلك١١٧٣ – الثاني بعد المائة عن عثمان بن غياث الراسبي عن عكرمة أن ابن عباس سئل عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ اجعلوا إهلالكم." (٣)

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٢/١

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٦١/١

(٣) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٨٧/٢

"١٣٠٥ – الخامس والستون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال أعطى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنةٍ مائة وسقٍ ثمانين وسقاً من تمرٍ وعشرين وسقاً من شعير فلما ولي عمر قسم خيبر خير أزواج النبي أن يقطع لهن الأرض والماء أو يضمن لهن الأوساق في كل عامٍ فاختلفن فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الأوساق كل عامٍ فكانت عائشة وحفصة ممن اختارنا الأرض والماء وأخرج البخاري طرفاً منه من حديث جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمرأن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أعطى خيبر اليهود أن يعلموها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منهازاد أبو مسعودوأن رافعاً حدث أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نهى عن كراء المزارع ولم أجد من رواية جويرية حيث ذكر وأخرجا جميعاً من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وأن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها لله ولرسوله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وللمسلمين فأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يقرهم بها على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحاء وأخرجه مسلم من حديث أسامة بن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر قاللما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يقرهم فيها على أن يعلموا على نصف ما خرج منها من الثمر والزرع فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أقركم فيها على ذلك ما شئنا قال وكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ الخمس ومن حديث محمد بن عبد الرحمن بن غنج عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أنه دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعتملوها من أموالهم ولرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ شطر ثمرها لم يزد١٣٠٦ – السادس والستون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال." (١)

"أنه دخل على يحيى سعيد وغلام من بني يحيى رابطٌ دجاجة يرميها فمشى إليها ابن عمر حتى حلها ثم أقبل بها والغلام معه فقال ازجروا غلمانكم أن يصبروا هذا الطير للقتل فإني سمعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نهى أن تصبر بهيمةٌ أو غيرها للقتل١٣٩٨ – الثامن والخمسون بعد المائة عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن عمر أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان معه ناسٌ فيهم سعدٌ وأتوا بلحم ضبٍ فنادت امرأةٌ من نساء النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنه لحم ضبٍ فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كلوا فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي وفي حديث غندر عن شعبة عن توبة العنبري قالقال لي الشعبي أرأيت حديث الحسن – يعني ابن أبي الحسن البصري – عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقاعدت ابن عمرقريباً من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه روى عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ غير هذا قال كان ناس من أصحاب النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فيهم سعد فذهبوا يأكلوا من لحم فنادتهم امرأةٌ من بعض أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنه لحم ضبٍ فأمسكوا فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كلوا واطعموا فإنه حلال أو قال لا بأس به – شك توبة – ولكنه ليس من طعامي وأخرجه البخاري من حديث عبد العزيز بن مسلم

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٥١/٢

القسملي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرأن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سئل عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وأخرجه مسلم من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بنحوه وقال وهو على المنبر ومن حديث أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر هكذا ومن حديث الليث عن نافع كذلك إلا أنه لم يقل على المنبر ومن حديث أيوب السختياني وموسى بن عقبة وابن جريج كلهم عن نافع عن ابن عمر ومن حديث إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلا أن في حديث أيوب أتي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بضبٍ فلم يأكله ولم يحرمه ومن حديث مالك بن مغول البجلي عن نافع عن ابن عمرأن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سئل عن الضب فقال لا آكله ولا أنهى عنه١٣٩٩ – التاسع والخمسون بعد المائة عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال نهى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابهوفي حديث محمد بن المثنى عن غندر قال شعبة." (١)

"فقلت يا نبي الله ما أجد أحداً أدعو قال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فإذا رهطٌ ثلاثة في البيت يتحدثون وكان النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ شديد الحياء فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة فما أدري آخبرته أم أخبر أن القوم قد رجعوا فرجع حتى وضع رجله في أسكفة الباب داخله وأخرى خارجه أرخى الستر بيني وبينه وأنزل الحجاب وأخرجه البخاري من حديث حميد عن أنس قالأولم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حين بنى بزينب بنت جحش فأشبع الناس خبزاً ولحماً وخرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بينهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ رجع عن بيته وثبا مسرعين فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أو أخبر فرجع حتى دخل البيت فأرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب وأخرج البخاري أيضاً طرفاً منه وزيادة من حديث عيسى بن طهمان عن أنس قالنزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذٍ خبزاً ولحماً وكانت تفخر على نساء النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وتقول إن الله أنكحني من السماءوأخرج البخاري أيضاً طرفاً من هذا وزيادة من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال لو كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كاتماً شيئاً لكتم هذه الآية قال وكانت تفخر على **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت عن أنس (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) الأحزاب نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة وأخرج البخاري أيضاً من حديث بيان بن بشر عن أنس قال." (٢)

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٩٥/٢

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٦٧/٢

"أغفل أبو مسعود حديث الدستوائي فلم يذكره في ترجمته وأخرجه أيضاً من حديث همام عن قتادة عن أنس نحوه وقال في الثالثة اركبها ويلك وأخرجه أيضاً من حديث أبي عوانة عن قتادة بنحوه وفي آخره قال فقال في الثالثة أو الرابعة اركبها ويلك أو ويحك وأخرجه مسلم أيضاً من حديث حميد عن ثابت عن أنس قال حميدوأظنني قد سمعته من أنس قال مر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ برجل يسوق بدنة فقال اركبها قال إنها بدنة قال اركبها مرتين أو ثلاثاً وأخرجه مسلم من حديث بكير بن الأخنس عن أنس قالمر على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ببدنة أو هدية فقال اركبها قال إنها بدنة أو هدية قال وإن١٩٩٨ – الثاني والخمسون بعد المائة أخرجه البخاري من حديث حميد الطويل عن أنس قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يسألون عن عبادة النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا فأين نحن من النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقد أخرجه مسلم بمعناه من حديث حماد عن ثابت عن أنس١٩٩٩ – الثالث والخمسون بعد المائة أخرجه البخاري من حديث حميد عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأتوا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ي ا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وأخرج مسلم عن ثابت عن أنس." (١)

"أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يغتسل من إناء هو الفرق – من الجنابة وفي حديث ابن أبي ذئب عن الزهري قالكنت أغتسل أنا والنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من إناء واحد من قدح يقال له الفرق وفي حديث الليث وسفيان بن عيينة عن الزهري بنحوه قال سفيان والفرق ثلاثة آصعقال أبو عبيد الهروي في كتابه في الغريبين الفرق بالفتح ستة عشر رطلاً – والفرق بالتسكين مائة وعشرون رطلاً وقد حكى أبو مسعود في أفراد مسلم من ترجمة هشام بن عروة عن أبيه أن مسلماً أخرجه من حديث هشام عن أبيه وليس فيما عندنا من كتاب مسلم إلا الزهري عن عروة وأخرجا أيضاً من حديث أبي بكر عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قالدخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر وأفرغت على رأسها ثلاثاً قال وك ا ن أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يأخذن من رؤوسهن حتى يكون كالوفرة وفي حديث عبد الصمد عن شعبةنحواً من صاع قال البخاري فقال يزيد بن هارون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع جمع مسلم هذه الأحاديث في موضع واحد وتأولها على ما ظهر من جمعه لها ومن الترجمة المذكورة في حاشية كتابه على أنه عني بها المقادير والآنية وجعل حديث الحلاب معها وفي كتاب البخاري ما ربما ظن الظان أنه

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٤٥٦/٢

قد تأوله على أنه نوع الطيب يكون قبل الغسل لأنه ترجم الباب بذلك فقالباب من بدأ بالحلاب والطيب عند الغسل وفي بعض النسخ أو الطيب ثم ذكر الحديث ولم يذكر غيره في البابوقد ذكر أبو عبيد الهروي في الغريبين في باب الحاء فقال وفي حديث." (١)

"٣١٨٦ - الثالث والأربعون عن الزهري عن عروة عن عائشة أن **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حين توفي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة أليس قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا نورث ما تركنا صدقةٌ ٣١٨٧ - الرابع والأربعون عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لنفسه من شيءٍ قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وأخرجه مسلم من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحوه٣١٨٨ - الخامس والأربعون عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها كانت تأمربالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك وكانت تقول إني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول إن التلبية تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن وأخرجه البخاري موقوفاً من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةأنها كانت تأمر بالتلبية وتقول هو البغيض النافع٣١٨٩ - السادس والأربعون عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المآثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالإن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف لفظ حديث مسلم ولمسلم من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالتدخل علي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرب أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقال إنما تفتن يهود فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ هل شعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر وأخرجا جميعاً من حديث مسروق عن عائشة قالت." (٢)

"من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه تركه وأخرجاه من حديث هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة قالتكان يوم عاشوراء تصومه قريشٌ في الجاهلية وكان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يصومه في الجاهلية فما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وفي رواية جرير عن هشامفلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه وأخرجاه من حديث عراك بن مالك الغفاري عن عروة عن عائشةأن قريشاً كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره٣١٩١ - الثامن والأربعون عن الزهري عن عروة عن

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٧/٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٥٧/٤

عائشة أن أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كن يخرجن الليل قبل المناصع – وهو صعيدٌ أفيح فكان عمر يقول للنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ احجب نساءك فلم يكن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ليلةً من الليالي عشاء وكانت امرأةً طويلةً فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب وفي حديث صالح بن كيسان عن الزهري نحوه وفيهوكان أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يخرجن ليلاً إلى ليلٍ قبل المناصع فخرجت سودة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة ثم ذكره وأخرجاه من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت." (١)

"أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي فأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم) العشر آيات النور فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق – وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة فأنزل الله (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) إلى قوله (غفور رحيمٌ) النور فقال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً قالت عائشةوكان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيراً قالت عائشةوهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فعصمها الله بالورع قال وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ومن الرواة من زاد كقالت عائشة والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله وأخرج البخاري في عقب حديث فليح عن الزهري بطوله من حديث فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبد الله ابن الزبير مثله ومن حديث فليح عن ربيعة ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد مثله هكذا فيكتاب البخاري في الشهادات ولم يذكر هذا أبو مسعود فيما عندنا من كتابه ولا نبه عليه وأخرجه البخاري أيضاً مختصراً من حديث يونس عن الزهري وفيهمن يعذرنا من رجلٍ بلغني أذاه في أهل بيتي وللبخاري من حديث عبيد الله بن أبي مليكةأن عائشة كانت تقرأ (إذا تلقونه بألسنتكم) وتقول الولق الكذب قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم بذلك من غيرها لأنه نزل فيها قال البخاري وقال النعمان بن راشد عن الزهري." (٢)

"أن نساء النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كن حزبين فحزبٌ فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عائشة فإذا كانت عند أحدهم هديةٌ يريد أن يهديها إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أخرها حتى إذا كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن كلمي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يكلم الناس فيقول من أراد أن

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٥٩/٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٩٣/٤

يهدي إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ هديةً فليهد إليه حيث كان من نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئاً فسألنها فقالت ما قال لي شيئاً فقلن لها كلميه قال فكلمته حين دار إليها أيضاً ولم يقل لها شيئاً فسألنها فقالت ما قال لي شيئاً فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امراة إلا عائشة قالت فقلت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول اللهثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فأرسلنها إلى رسول الله تقولإن نساءك يسألنك العدل في بنت أبي بكر فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب فقالت بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فاتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدةٌ فسبتها حتى إن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فتكلمت عائشة ترى على زينب حتى أسكتتها قال فنظر النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلى عائشة فقال إنها ابنة أبي بكر وفي حديث عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه طرف منه." (١)

"كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريد عائشة فمري رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالت فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت ذلك له فأعرض عني فلما كان الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأةٍ منكن غيرها ولمسلم من حديث صالح بن كيسان ويونس بن يزيد عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة قالتأرسل **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فاطمة بنت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطي فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة قالت فقال لها رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أي بنية ألست تحبين ما أحب فقالت بلى قال فأحبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فرجعت إلى **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فأخبرتهن بالذي." (٢)

"قالت وبالذي قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقلن لها ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبداً قالت عائشة فأرسل **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ زينب بنت جحش زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ولم أر امرأةً قط خيراً في الدين من زينب أتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقةً وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٠٥/٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٠٦/٤

الله ما عدا سورة من حدة كان فيها تسرع منه الفيئة قالت فاستأذنت على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ورسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مع عائشة في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت علي وأنا أرقب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا يكره أن أنتصر قالت فلما وقعت بها لم أنشبها حتى أثخنت عليها وفي حديث يونس لم أنشبها أن أثخنت عليها فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وتبسم إنها ابنة أبي بكر ولم يخرج البخاري من هذا الحديث إلا طرفاً تعليقاً فقالقال أبو مروان عن هشام عن رجل من قريش ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال قالت قالت عائشة كنت عند النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فاستأذنته فاطمة لم يزدوليس لمحمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة في الصحيحين إلا ما ذكرنا٣٢٥٣ – العاشر بعد المائة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً قال للنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن أمي افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها قال نعم تصدق عنها وفي حديث محمد بن جعفر بن أبي كثير عن هشامفهل لها أجرٌ إن تصدقت عنها قال نعم وفي حديث محمد بن بشر وأبي أسامةافتلتت نفسها ولم توص ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر وفي حديث يحيى بن سعيد وأبي أسامة حماد بن أسامة وروح بن القاسم عن هشام." (١)

"أن عائشة قالت كن أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ شيئاً فلما رآها رحب بها وقال مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه – أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لهاخصك رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سألتها ما قال لك رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سره قالت فلما توفي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قلت عزمت عليك بما لي لك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت أما الآن فنعم أما حينما سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإنه نعم السف أنا لك فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت اللفظ لحديث مسلموهذا أيضاً في مسند فاطمة رضوان الله عليها وليس لها في الصحيح عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ غيره٣٢٥٨ – الخامس عشر بعد المائة عن أبي روح يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال الرحم معلقةٌ بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله٣٢٥٩ – السادس عشر بعد المائة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن عائشة قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم ومن العوالي فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار والعرق فتخرج منهم

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٤/١٠٧

الريح فأتى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنسانٌ منهم وهو عندي فقال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لو إنكم تطهرتم ليومكم هذا وأخرجا من حديث يحيى بن سعيدأنه سأل عمرة عن الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم لفظ حديث عبد الله بن المبارك وفي حديث الليث قالت عائشة." (١)

"وكنا نرى سالماً ولداً وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلاً وقد أنزل الله ما قد علمت فكيف ترى يا رسول الله فقال لها رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بناتإخوتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها – وإن كان كبيراً – خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتي يرضع من المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصةً لسالم من رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ دون الناس وقد أخرج مسلم مجيء سهلة في ذلك من حديث عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة قالتجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله وقال قد علمت أنه رجل كبير وكان قد شهد بدراً وأخرجه أيضاً من حديث عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة عن القاسم عن عائشةأن سالماً مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم فأتت – يعني سهلة بنت سهيل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت إن سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وإنه يدخل علينا وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً فقال لها النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أرضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة فرجعت فقالت إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وأخرج أيضاً من حديث زينب بنت أم سلمة قالتقالت أم سلمة لعائشة إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل علي قالت فقالت عائشة أما لك في رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أسوة وقالت إن امرأة أبي حذيفة قالت يارسول الله إن سالماً يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيءٌ فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أرضعيه حتى يدخل عليك وفي حديث بكير بن الأشج عن حميد بن نافع عن زينب." (٢)

"أن أم سلمة قالت لعائشة والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام وقد استغنى عن الرضاعة فقالت ولم قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت يا رسول الله والله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم فذكر نحوه بمعناه وفيه أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة وليس لزينب بنت أبي سلمة عن عائشة في

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٤/١١٠

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٤/١٣٤

الصحيح غير هذا وفي حديث أبي عبيدة بن زمعة عن أمه زينب عن أمها أم سلمة أنها كانت تقولأبى سائر أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضاعة وقلن لعائشة ما نرى هذا إلا رخصةً أرخصها رسول الله لسالم خاصة فما هو بداخلٍ علينا أحدٌ بهذه الرضاعة ولا رائينا ولمسلم من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة أنها قالت وهي تذكر الذي يحرم من الرضاعةنزل في القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضاً خمس معلومات وأخرجه أيضاً من حديث مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة أنها قالتكان فيما أنزل من القرآن عشر رضعاتٍ معلومات يحرمن ثم نسخن بخمسٍ معلومات فتوفي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهي فيما يقرأ من القرآن زاد أبو مسعود متصلاً به قالفبلغني أن عائشة كان لا يراها أحدٌ إلا أحداً أرضع خمس رضعات٣٣١٨ – الخامس والسبعون بعد المائة من المتفق عليه من ترجمتين أخرجه البخاري من رواية نافع بن جبير بن مطعم عن عائشة قالتقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يغزو جيشٌ الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم وأخرجه مسلم من رواية محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة قالت." (١)

"لقل يومٌ كان يأتي على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النهار فلما أذن له في الخروج إلى المدينة لم يرعنا إلا وقد أتانا ظهراً فخبر به أبو بكر فقال ما جاء النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في هذه الساعة إلا من حدث فلما دخل عليه قال لأبي بكر أخرج من عندك قال إنما هما ابنتاي عائشة وأسماء قال أشعرت انه قد أذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قال يا رسول الله إن عندي ناقتين أعددتهما للخروج فخذ إحداهما قال قد أخذتها بالثمن لم يزد٣٣٣٣ – الخامس عشر أخرجه البخاري تعليقاً من حديث يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم٣٣٣٤ – السادس عشر عن الأوزاعي قال سألت الزهري أي أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ استعاذت منه فقال أخبرني عروة عن عائشة أن ابنة الجون لما دخلت علىرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك٣٣٣٥ – السابع عشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن قوماً قالوا يا رسول الله إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا فقال سموا عليه أنتم وكلوا قالت وكانوا حديثي عهد بالكفر وفي حديث أبي خالد الأحمرقالت قالوا يا رسول الله إن هنا أقواماً حديث عهدهم بشرك يأتوننا بلحمانٍ لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا فقالاذكروا أنتم اسم الله وكلوا٣٣٣٦ – الثامن عشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لعبد الله بن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في البيت فإني أكره أن أزكي به وعن هشام عن أبيهأن

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٤/١٣٥

عمر أرسل إلى عائشة ائذني لي أن أدفن مع صاحبي قالت إي والله وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت لا والله لا أوثرهم بأحدٍ أبداً." (١)

"دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مخضوباً وليس لعثمان بن عبد الله بن موهب عن أم سلمة في الصحيح غير هذا وأخرجه أيضاً تعليقاً من رواية نصير بن أبي الأشعث عن ابن موهب أن أم سلمة أرته شعر النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أحمر٣٤٥٤ – الثاني عن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت استقيظ النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من الليل وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات كم من كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة قال الزهريوكانت هند لها إزرار في كميها بين أصابعها وفي حديث صدقة بن الفضلوماذا فتح من الخزائن وفي حديث أبي اليمان عن شعيب نحوه وفيهمن يوقظ صواحب الحجر يريد أزواجه حتى يصلين رب كاسية في الدنيا عاريةٌ في الآخرة٣٤٥٥ – الثالث عن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مقامه يسيراً قبل أن يقوم قالت نرى – والله أعلم – أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال وفي رواية عثمان بن عمر عن يونس بالإسناد أن أم سلمة قالتأن النساء في عهد رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ومن صلى معه من الرجال ما شاء فإذا قام رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قام الرجال واختلف في نسب هند بنت الحارثفقال جعفر بن ربيعة عن الزهري وابن وهب عن يونس عنه وابن أبي عتيق عن الزهري الفراسية وفي رواية عثمان ابن عمر عن يونس وفي رواية الزبيدي وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري القرشية وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن امرأة من قريشأفراد مسلم٣٤٥٦ – الحديث الأول عن زينب بنت أبي سلمة أن أمها أم سلمة زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كانت تقول أبي سائر أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضاعة وقلن لعائشة ما نرى هذا إلا رخصةً أرخصها رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لسالم خاصة فما هو بداخلٍ علينا أحدٌ بهذه الرضاعة ولا رائينا." (٢)

"٣٤٧٥ – الثالث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي قال أخبرتني حفصة أنها سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول ليؤمن هذا البيت جيشٌ يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وفي حديث يوسف بن ماهك عن عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالسيعوذ بهذا البيت – يعني الكعبة – قومٌ ليس

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٤٦/٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٧٧/٤

لهم منعةٌ ولا عددٌ ولا عدة يبعث إليهم جيشٌ حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل الشام حينئذٍ يسيرون إلى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش وفي حديث عبد الرحمن بن سابط عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين مثل حديث يوسف غير أنه لم يذكر قول عبد الله بن صفوان ولا سمياً أم المؤمنين وليس لعبد الله بن صفوان عن حفصة ولا للحارث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين في الصحيح غير هذا٣٤٧٦ - الرابع عن شتير بن شكل عن حفصة قالت كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقبل وهو صائم وليس لشيتر عن حفصة في الصحيح غير هذا٣٤٧٧ - الخامس عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاةٌ أربعين ليلة هكذا أخرجه أبو مسعود في هذا المسند متصلاً به على ما هو عليه ولعله قد عرف أنه من حديثها أو أن بعض الرواة قد نسب ذلك إليها والله أعلم بما أراد٣٤٧٨ - السادس عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت حفصة زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ تحدث عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بمثل حديثٍ قبله أنه قال لا يحل لامرأةٍ تؤمن بالله واليومالآخر - أو تؤمن بالله ورسوله - أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها وهكذا في حديث يحيى بن سعيد عن نافع وزاد فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً وفي حديث الليث بن سعد عن نافع." (١)

"أن صفية بنت أبي عبيد حدثته عن حفصة أو عن عائشة أو عن كلتيهما أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال وذكر مثله دون الزيادة وفي حديث أيوب السختياني وعبيد الله بن عمر عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض **أزواج النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بمعنى حديثهم(٢١٦) المتفق عليه من مسند أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس رضي الله عنها٣٤٧٩ - الحديث الأول عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة أنها قالت يا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ انكح أختي بنت أبي سفيان فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخليةٍ وأحق من شاركني في خيرٍ أختي فقال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن ذلك لا يحل لي قلت فإنا نحدث إنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة قال بنت أبي سلمة قلت نعم قال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكنقال عروةوثويبة مولاة أبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت قال أبو لهب لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة اللفظ لشعيب عن الزهري وفي حديث عراك بن مالك عن زينب أن أم حبيبة قالتإنا قد تحدثنا أنك ناكحٌ درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أعلى أم سلمة لو لم أنكح أم سلمة ما حلت لي إن أباها أخي من الرضاعة وفي حديث محمد بن رمح عن الليث أن أم حبيبة قالت لرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ انكح أختي عزة قال أتحبين ذلك وذكر الحديث بنحوه." (٢)

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٨٥/٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٨٦/٤

"٣٥٠٠ – الثاني من حديث حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرةٌ خلوقٌ أو غيره فدهنت منه جاريةً ثم مست بعارضيها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول على المنبر لا يحل لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميتٍ فوق ثلاث ليال إلا على زوجٍ أربعة أشهر وعشراً قالت زينبثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت أما والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميتٍ فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً قالت زينبوسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنما هي أربعة أشهرٍ وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لزينبوما ترمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ولبست شر ثيابها ولم تمس طيباً حتى تمر عليها سنة ثم تؤتى بدابة أو حمارٍ أو شاةٍ أو طائر فتفتض به فقل ما تفتض بشيءٍ إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرةً فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره قال مالك تفتض تمسح به جلدهاوفي حديث شعبة عن حميد عن نافع عن زينب بنت أبي سلمة قالتتوفي حميمٌ لأم حبيبة فدعت بصفرة فمسحت بذراعيها وقالت إنما أصنع هذا لأني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً وحدثته زينب عن أمها عن زينب زوج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أو عن امرأة من بعض أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ." (١)

"٣٥٧٠ – فرق مسلم أحدهما في موضعين – وهذا الأول – من رواية يحيى بن حصين عن جدته أم الحصين قال سمعتها تقول حججت مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته والآخر رافعٌ ثوبه على رأس رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يظله من الشمس قالت فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قولاً كثيراً ثم سمعته يقول إن أمر عليكم عبدٌ مجدعٌ – حسبتها قالت أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا وفي حديث وكيع بن الجراح عن شعبة نحوه في الإمارة فقط وقال عبداً حبشياً مجدعاً ولم يذكر بهزٌ عن شعبة حبشياً مجدعاً وقال إنها سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بمنى أو بعرفات٣٥٧١ – الثاني من رواية يحيي بن الحصين أيضاً عن جدته أنها سمعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة واحدة(٢٤٧) حديث صفية بنت أبي عبيد رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ٣٥٧٢ – من أتى عرافاً فصدقه لم تقبل له صلاةٌ أربعين يوماً مذكور في مسند حفصة أم المؤمنين – رضي الله عنها – لأن بعضهم ذكر أنها حفصة٣٥٧٣ – من حديث صفية بنت أبي عبيد

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٩٣/٤

أيضاً عن بعض أزواج النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا يحل لامرأة تحد على ميتٍ فوق ثلاث مذكور في مسند حفصة أيضاً للاختلاف المذكور هنالك فيها(٢٤٨) حديث لأم الدرداء رضي الله عنها٣٥٧٤ – من رواية صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع لنا بخير فإن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابةٌ عند رأسه ملكٌ موكلٌ كلما دعا لأخيه بخيرٍ قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال." (١)

"٤٢٧- عن أنس – رضي الله عنه – (أن نفرا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – سألوا أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١) ." الترغيب في ذات الدين "٤٢٨- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) (٢) ." لا يخطب على خطبة أخيه "٤٢٩- عن ابن عمر ﷺ قال: (نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله، أو يأذن له الخاطب) (٣) ." النظر إلى المخطوبة "__________(١) رو اه البخاري برقم (٥٠٦٣)، ومسلم برقم (١٤٠١). في السر: في الخفى. سنتي: طريقتي.(٢) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠)، ومسلم برقم (١٤٦٦). فاظفر: اطلبها حتى تفوز بها وتكون محصلا بها غاية المطلوب. تربت يداك: افتقرتا أو لصقتا بالتراب من شدة الفقر إن لم تفعل. وهي كلمة لا يراد بها الدعاء، وإنما يراد بها الحث والتحريض.(٣) رواه البخاري برقم (٢١٤٢)، ومسلم برقم (٢٣٤٣).." (٢)

"٧٢- أخبرنا أزهر بن جميل، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع، عن ابن زينب بنت أم سلمة، عن أم حبيبة، مات حميم لها فدعت بصفرة، فمسحت بها ذراعيها، وقالت: إنما أجعل هذا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا)).وذكرت عن أمها – أو قال: بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.." (٣)

"" وبه " قال السيد أخبرنا بن زائدة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي الحسن ابن علي المعمري وعلي بن سعيد الرازي، قالوا حدثنا أحمد بن عبيد الله بسطاس المخرمي، قال حدثنا أبو بكر ابن عياس عن غطاش عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل يوم على يوم إلا يوم عاشوراء." وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحناوي قراءة عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقرئ، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال

---

(١) الجم ع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٣٢/٤

(٢) الإلمام بما في الصحيحين من أحاديث الأحكام، ص/١٧٢

(٣) الإغراب للنسائي، ص/١٣٧

حدثنا المزني، قال حدثنا الشافعي، قال وأخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: كان يوم عاشوراء يوم تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصومه في الجاهلية، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان كان الفريضة وترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه." وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إملاء، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لولو الوراق، قال حدثنا أحمد بن الصقر، قال حدثنا محمد بن عبيد بن حسان، قال حدثنا حماد بن زيد، قال حدثنا غيلان بن جرير، قال حدثني عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده " ." وبه " قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط بن مندويه المحدث بقراءتي عليه من أصله في سكة الحوارين بأصفهان، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان العطار، قال حدثنا أبو كريب، قال حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان عن جابر عن سعد بن مناه عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه كان يوم يصوم يوم عاشوراء ويأمر به ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومه." وبه " قال أخبرنا أبو العلاء محمد بن العلاء بن الشاه الصعدي قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي، قال حدثنا عاصم بن علي، قال حدثنا أبو عوانة عن الحر بن الصباح، عن هنيدة عن امرأته بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويصوم عاشوراء." وبه " قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط بن مندويه المحدث بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال حدثنا عبد الجبار ابن العلاء، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وكان من أفضل من رأينا بالكوفة في زمانه، أنه بلغه أن من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته." وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال حدثنا أحمد بن العباس بن رزق الجريري، قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري، عن أبي قزعة عن أبي الخليل عن أبي حرملة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صوم يوم عرفة كفارة سنتين، وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة "الحديث الثامن عشرصوم رجب وفضله." (١)

"عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش في فتح ردم يأجوج ومأجوج، اجتمع في هذا الحديث زوجان من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم وهما أم حبيبة وزينب بنت جحش، وربيبتان من ربائب النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما زينب بنت أم سلمة وهي بنت أبي سلمة عبد لله بن." (٢)

---

(١) الأمالي الشجرية، ٣١٩/١

(٢) الأربعين على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، ص/٤٢٢

" فقومي فتحلليها .

٥٥٩ - قال وأخبرني حفص بن ميسرة وهشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن رسول الله عليه السلام في وجعه الذي توفي منه اجتمع إليه نساؤه فقالت صفية بنت حيي أما والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فتغامزنها أزواج النبي عليه السلام فأبصرهن رسول الله عليه السلام فقال مضمضن قلن من أي شيء يا رسول الله قال من تغامزكن بصاحبتكن والله يعلم إنها صادقة .

". (١)

"٥٥٩ - قال Y وأخبرني حفص بن ميسرة ، وهشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، أن رسول الله عليه السلام في وجعه الذي توفي منه اجتمع إليه نساؤه ، فقالت صفية بنت حيي Y أما والله يا نبي الله ، لوددت أن الذي بك بي ، فتغامزنها أزواج النبي عليه السلام ، فأبصرهن رسول الله عليه السلام ، فقال Y مضمضن ، قلن Y من أي شيء يا رسول الله ؟ قال Y من تغامزكن بصاحبتكن ، والله يعلم إنها صادقة." (٢)

"(خ م) ، وَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ (١) قَالَ :(بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - يَأْتِينِي ، فَقَالَ : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ (٢) لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ (٣) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ : يَا مَالِكُ ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ (٤) فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي (٥) قَالَ : اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنهم - يَسْتَأْذِنُونَ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَأُ يَسِيرًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا ، فَسَلَّمَا وَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ - رضي الله عنه - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا - وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ - فَقَالَ الرَّهْطُ (٦) - عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنْ الْآخَرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : اتَّئِدُوا (٧) أَنْشُدُكُمْ (٨) بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : " لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ؟ " ، فَقَالَ الرَّهْطُ : " قَدْ قَالَ ذَلِكَ " ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ ، فَقَالَا : " قَدْ قَالَ ذَلِكَ " ، فَقَالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ - صلى الله عليه وسلم - فِي هَذَا الْفَيْءِ (٩) بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ) (١٠) (مِمَّا لَمْ يُوجِفْ (١١) الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) (١٢) (ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا

---

(١) الجامع في الحديث لابن وهب موافقا للمطبوع، ٢/٦٥٥

(٢) الجامع في الحديث لابن وهب مشكولا، ص/٤٧٥

رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٣) ﴾ (١٤) قَالَ : فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – (١٥) فَوَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا (١٦) دُونَكُمْ ، وَلَا اسْتَأْثَرَ (١٧) بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، مَالُ بَنِي النَّضِيرِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ (١٨) ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ) (١٩) (فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ (٢٠) عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢١) (فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِذَلِكَ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟ ، فَقَالَا : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ : ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ – رضي الله عنه – : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – (٢٢) فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وَجَاءَنِي هَذَا – يُرِيدُ عَلِيًّا – يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : " لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ " ، فَلَمَّا بَدَا لِي (٢٣) أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا) (٢٤) (وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي) (٢٥) (فَقُلْتُمَا : ادْفَعْهَا إِلَيْنَا ، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ ، فَقَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ ، فَقَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتَلْتَمِسَانِ (٢٦) مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ؟ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا) (٢٧) (قَالَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : صَدَقْتَ ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – تَقُولُ : أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – عُثْمَانَ – رضي الله عنه – إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يَقُولُ : " لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – فِي هَذَا الْمَالِ) (٢٨) إِنَّمَا هَذَا الْمَالُ لِآلِ مُحَمَّدٍ لِنَائِبَتِهِمْ وَلِضَيْفِهِمْ ، فَإِذَا مُتُّ فَهُوَ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي ") (٢٩) (فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ ، قَالَ : فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كَانَتْ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا ، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَقًّا) (٣٠) .

______

(١) أَبُوهُ صَحَابِيٌّ ، وَأَمَّا هُوَ فَقَدْ ذُكِرَ فِي الصَّحَابَةِ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُه لَا تَصِحُّ لَهُ صُحْبَة .فتح الباري(ج٩ص٣٤٦)(٢) هُوَ مَا يُنْسَجُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ ، وَفِي رِوَايَة " فَوَجَدْتهُ فِي بَيْتِهِ جَالِسًا عَلَى سَرِير مُفْضِيًا إِلَى رِمَالِهِ ، أَيْ لَيْسَ تَحْتَهُ فِرَاش وَالْإِفْضَاء إِلَى

الشَّيْءِ لَا يَكُونُ بِحَائِلٍ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعَادَةَ أَنْ يَكُونَ عَلَى السَّرِيرِ فِرَاش .(فتح)(ج٩ص٣٤٦)(٣) الأَدَم : الجلد المدبوغ .(٤) أَيْ : عَطِيَّةٍ غَيْرِ كَثِيرَة وَلَا مُقَدَّرَة . (فتح) - (ج ٩ / ص ٣٤٦)(٥) قَالَهُ تَحَرُّجًا مِنْ قَبُولِ الْأَمَانَةِ . (فتح) - (ج ٩ / ص ٣٤٦)(٦) الرَّهْط : الجماعة من الرجال دون العشرة .(٧) التُّؤَدَة : الرِّفْقُ ، أَيْ : اِصْبِرُوا وَأَمْهِلُوا ، وَعَلَى رِسْلِكُمْ .(فتح) - (ج ٩ / ص ٣٤٦)(٨) أَيْ : أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ . (النووي - ج ٦ / ص ٢٠٧)(٩) الفيء : ما يؤخذ من العدو من مال ومتاع بغير حرب .(١٠) (خ) ٢٩٢٧ ، (م) ١٧٥٧(١١) قال فِي النِّهَايَةِ : الْإِيجَافُ سُرْعَةُ السَّيْرِ ، وَقَدْ أَوْجَفَ دَابَّتَهُ يُوجِفُهَا إِيجَافًا إِذَا حَثَّهَا . تحفة الأحوذي(ج٤ص ٤٠٨)(١٢) (خ) ٢٧٤٨ ، (م) ١٧٥٧(١٣) [الحشر/٦](١٤) ذَكَرَ الْقَاضِي فِي مَعْنَى هَذَا اِحْتِمَالَيْنِ : أَحَدهمَا : تَحْلِيل الْغَنِيمَة لَهُ وَلِأُمَّتِهِ ، وَالثَّانِي : تَخْصِيصه بِالْفَيْءِ ، إِمَّا كُلّه أَوْ بَعْضه كَمَا سَبَقَ مِنْ اِخْتِلَاف الْعُلَمَاء ، قَالَ : وَهَذَا الثَّانِي أَظْهَرُ ، لِاسْتِشْهَادِ عُمَر عَلَى هَذَا بِالْآيَةِ . (النووي - ج ٦ / ص ٢٠٧)(١٥) هَذَا يُؤَيِّد مَذْهَب الْجُمْهُور أَنَّهُ لَا خُمُس فِي الْفَيْء كَمَا سَبَقَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الشَّافِعِيّ أَوْجَبَهُ ، وَمَذْهَب الشَّافِعِيّ أَنَّ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ لَهُ مِنْ الْفَيْء أَرْبَعَة أَخْمَاسه ، وَخُمُسُ خُمُسِ الْبَاقِي ، فَكَانَ لَهُ أَحَد وَعِشْرُونَ سَهْمًا مِنْ خَمْسَة وَعِشْرِينَ وَالْأَرْبَعَة الْبَاقِيَة لِذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين وَابْن السَّبِيل ، وَيُتَأَوَّل هَذَا الْحَدِيث عَلَى هَذَا فَنَقُول : قَوْله : (كَانَتْ أَمْوَال بَنِي النَّضِير) أَيْ : مُعْظَمهَا . (النووي - ج ٦ / ص ٢٠٧)(١٦) حازَ الشيء : إذا قَبضه ومَلَكَه واسْتَبدّ به .(١٧) الاستئثار : الانفراد بالشيء .(١٨) أَيْ : يَعْزِل لَهُمْ نَفَقَة سَنَة ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُنْفِقهُ قَبْل اِنْقِضَاء السَّنَة فِي وُجُوه الْخَيْر فَلَا تَتِمّ عَلَيْهِ السَّنَة ، وَلِهَذَا تُوُفِّيَ - صلى الله عليه وسلم - وَدِرْعه مَرْهُونَة عَلَى شَعِير اِسْتَدَانَهُ لِأَهْلِهِ ، وَلَمْ يَشْبَع ثَلَاثَة أَيَّام تِبَاعًا .(النووي - ج ٦ / ص ٢٠٧)(١٩) (خ) ٢٩٢٧ ، (م) ١٧٥٧(٢٠) (الْكُرَاع) : الْخَيْل .(٢١) (خ) ٢٧٤٨ ، (م) ١٧٥٧(٢٢) الولي والمولى : من المشترك اللفظي الذي يطلق على عدة معان منها الرَّبُّ ، والمَالكُ، والسَّيِّد والمُنْعِم، والمُعْتِقُ، والنَّاصر، والمُحِبّ، والتَّابِع، والجارُ، وابنُ العَمّ، والحَلِيفُ، والعَقِيد، والصِّهْر، والعبْد، والمُعْتَقُ، والمُنْعَم عَلَيه ، وكل من ولي أمرا أو قام به فهو وليه ومولاه .(٢٣) بدا : وضح وظهر .(٢٤) (خ) ٢٩٢٧ ، (م) ١٧٥٧(٢٥) (خ) ٣٨٠٩(٢٦) التمس الشيء : طَلَبَه .(٢٧) (خ) ٢٩٢٧ ، (د) ٢٩٦٣(٢٨) (خ) ٣٨٠٩ ، (م) ١٧٥٨(٢٩) (د) ٢٩٧٦(٣٠) (خ) ٣٨٠٩." (١)

"(٢٥) نِكَاحُ الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم - الْأَجْنَبِيَّةَ بِلَا إِذْنِهَا أَوْ إِذْنِ وَلِيِّهَا وَلَا شُهُود (*)(خ م ت س) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ :(جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - رضي الله عنه - يَشْكُو زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ك حَتَّى هَمَّ بِطَلَاقِهَا (١) فَاسْتَأْمَرَ (٢) النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (٣) ﴾ (٤)) (٥) (فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِزَيْدٍ : " اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ (٦) " ، فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣٦٧/١

تُخَمِّرُ (٧) عَجِينَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا) (٨) (حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – ذَكَرَهَا) (٩) (فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ (١٠) عَلَى عَقِبَيَّ (١١)) (١٢) (فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَذْكُرُكِ (١٣)) (١٤) (قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُآمِرَ (١٥) رَبِّي – عز وجل – ، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا (١٦) وَنَزَلَ الْقُرْآنَ :) (١٧) (﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (١٨) ") (١٩) (فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ (٢٠) ") (٢١) (قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى **أَزْوَاجِ النَّبِيِّ** – صلى الله عليه وسلم – تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ) (٢٢) إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ (٢٣) .

____

(*) قال النووي : مَذْهَبنَا الصَّحِيح الْمَشْهُور عِنْد أَصْحَابنَا صِحَّةُ نِكَاحه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا وَلِيّ وَلَا شُهُود لِعَدَمِ الْحَاجَة إِلَى ذَلِكَ فِي حَقّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا الْخِلَاف فِي غَيْر زَيْنَب ، وَأَمَّا زَيْنَب فَمَنْصُوص عَلَيْهَا . شرح النووي على مسلم – (ج ٥ / ص ١٤٥)

(1) أَيْ : أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا . تحفة الأحوذي – (ج ٨ / ص ٥٥)

(٢) أَيْ : اِسْتَشَارَ . تحفة الأحوذي – (ج ٨ / ص ٥٥)

(٣) أَخْرَجَ اِبْن أَبِي حَاتِم هَذِهِ الْقِصَّة فَسَاقَهَا سِيَاقًا وَاضِحًا حَسَنًا وَلَفْظه " بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَة نَزَلَتْ فِي زَيْنَب بِنْت جَحْش ، وَكَانَتْ أُمّهَا أُمَيْمَة بِنْت عَبْد الْمُطَّلِب عَمَّة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجهَا زَيْد بْن حَارِثَة مَوْلَاهُ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّهَا رَضِيَتْ بِمَا صَنَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ أَنَّهَا مِنْ أَزْوَاجه ، فَكَانَ يَسْتَحِي أَنْ يَأْمُرَهُ بِطَلَاقِهَا ، وَكَانَ لَا يَزَال يَكُون بَيْنَ زَيْد وَزَيْنَب مَا يَكُون مِنْ النَّاس ، فَأَمَرَهُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْسِكَ عَلَيْهِ زَوْجه وَأَنْ يَتَّقِيَ اللَّه ، وَكَانَ يَخْشَى النَّاس أَنْ يَعِيبُوا عَلَيْهِ وَيَقُولُوا تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنه ، وَكَانَ قَدْ تَبَنَّى زَيْدًا " ، وَالْحَاصِل أَنَّ الَّذِي كَانَ يُخْفِيه النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ إِخْبَار اللَّه إِيَّاهُ أَنَّهَا سَتَصِيرُ زَوْجَته ، وَالَّذِي كَانَ يَحْمِلهُ عَلَى إِخْفَاء ذَلِكَ خَشْيَة قَوْل النَّاس تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنه ، وَأَرَادَ اللَّه إِبْطَال مَا كَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَام التَّبَنِّي بِأَمْرٍ لَا أَبْلَغ فِي الْإِبْطَال مِنْهُ ، وَهُوَ تَزَوُّج اِمْرَأَة الَّذِي يُدْعَى اِبْنًا ، وَوُقُوع ذَلِكَ مِنْ إِمَام الْمُسْلِمِينَ لِيَكُونَ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ . فتح الباري لابن حجر – (ج ١٣ / ص ٣٢٤)

(٤) [الأحزاب/٣٧]

(٥) (ت) ٣٢١٢ ، (خ) ٤٥٠٩

(٦) أَيْ : أُخْطُبْهَا لِأَجْلِي وَالْتَمِسْ نِكَاحهَا لِي .

(٧) تُخمِّر : تُغطي .

(٨) (م) ١٤٢٨

(٩) (ن) ٨١٨٠ ، (م) ١٤٢٨

(١٠) أَيْ : رَجَعْت .

(١١) مَعْنَاهُ أَنَّهُ هَابَهَا وَاسْتَجَلَّهَا مِنْ أَجَل إِرَادَة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوُّجهَا ، فَعَامَلَهَا مُعَامَلَة مَنْ تَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِعْظَام وَالْإِجْلَال وَالْمَهَابَة ، وَهَذَا قَبْل نُزُول الْحِجَاب ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِجْلَال تَأَخَّرَ وَخَطَبَهَا وَظَهْره إِلَيْهَا لِئَلَّا يَسْبِقهُ النَّظَر إِلَيْهَا . شرح النووي على مسلم – (ج ٥ / ص ١٤٤)

(١٢) (م) ١٤٢٨

(١٣) أَيْ : يَخْطبك .

(١٤) (س) ٣٢٥١

(١٥) أَيْ : أَسْتَخِير .

(١٦) أَيْ : مَوْضِع صَلَاتهَا مِنْ بَيْتهَا ، وَفِيهِ اِسْتِحْبَاب صَلَاة الِاسْتِخَارَة لِمَنْ هَمَّ بِأَمْرٍ ، سَوَاء كَانَ ذَلِكَ الْأَمْر ظَاهِر الْخَيْر أَمْ لَا ، وَهُوَ مُوَافِق لِحَدِيثِ جَابِر فِي صَحِيح الْبُخَارِيّ قَالَ : كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمنَا الِاسْتِخَارَة فِي الْأُمُور كُلّهَا يَقُول : " إِذَا هَمَّ أَحَدكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْر الْفَرِيضَة إِلَى آخِره " ، وَلَعَلَّهَا اِسْتَخَارَتْ لِخَوْفِهَا

مِنْ تَقْصِيرٍ فِي حَقّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٤٤)(١٧) (م) ١٤٢٨ ، (س) ٣٢٥١(١٨) [الأحزاب/٣٧](١٩) (م) ١٤٢٨(٢٠) دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْن لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى زَوَّجَهُ إِيَّاهَا بِهَذِهِ الْآيَة . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٤٤)(٢١) (م) ١٤٢٨ ، (س) ٣٢٥١(٢٢) (خ) ٦٩٨٤ ، (ت) ٣٢١٣(٢٣) (خ) : ٦٩٨٥." (١)

"(خ) ، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :" (اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَيْلَةً فَزِعًا يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ) (١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) (مَاذَا أُنْزِلَ (٣) اللَّيْلَةَ مِنْ الْفِتَنِ (٤) ؟ وَمَاذَا فُتِحَ مِنْ الْخَزَائِنِ (٥) ؟ ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ (٦)) (٧) (- يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّينَ (٨)) (٩) (كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ (١٠)) (١١) "ـــــــــــــــــــــ(١) (خ) ٦٦٥٨(٢) (خ) ٥٥٠٦(٣) قَوْله : (أُنْزِلَ) الْمُرَاد بِالْإِنْزَالِ إِعْلَام الْمَلَائِكَة بِالْأَمْرِ الْمَقْدُور ، أَوْ أَنَّ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي نَوْمه ذَاكَ بِمَا سَيَقَعُ بَعْده مِنْ الْفِتَن ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْإِنْزَالِ .(فتح الباري - ح١١٥)(٤) قَوْله : (سُبْحَان اللَّه مَاذَا) مَا اِسْتِفْهَامِيَّة مُتَضَمِّنَة لِمَعْنَى التَّعَجُّب وَالتَّعْظِيم ، وَعَبَّرَ عَنْ الْعَذَاب بِالْفِتَنِ لِأَنَّهَا أَسْبَابه . (فتح الباري - ح١١٥)(٥) قَالَ الدَّاوُدِيّ : الثَّانِي هُوَ الْأَوَّل ، وَالشَّيْء قَدْ يُعْطَف عَلَى نَفْسه تَأْكِيدًا ؛ لِأَنَّ مَا يُفْتَح مِنْ الْخَزَائِن يَكُون سَبَبًا لِلْفِتْنَةِ .(فتح الباري - ح١١٥)(٦) (الْحُجُرات) : جَمْع حُجْرَة ، وَهِيَ مَنَازِل أَزْوَاج النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - .(فتح الباري - ح١١٥)(٧) (خ) ١١٥(٨) وَإِنَّمَا خَصَّهُنَّ بِالْإِيقَاظِ لِأَنَّهُنَّ الْحَاضِرَات حِينَئِذٍ ، أَوْ مِنْ بَاب " اِبْدَأْ بِنَفْسِك ثُمَّ بِمَنْ تَعُول " .(فتح الباري - ح١١٥)(٩) (خ) ٦٦٥٨ ، ٥٨٦٤(١٠) أَيْ : يَنْبَغِي لَهُنَّ أَنْ لَا يَتَغَافَلْنَ عَنْ الْعِبَادَة وَيَعْتَمِدْنَ عَلَى كَوْنهنَّ أَزْوَاج النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - . (فتح الباري - ح١١٥)(١١) (خ) ٥٥٠٦ ، (ت) ٢١٩٦ ، (حم) ٢٦٥٨٧." (٢)

"حُكْمُ إِتْيَانِ الْكُهَّان(م) ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - :" مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً(١)" (٢)ـــــــــــــــــــــ(١) عَدَم قَبُول صَلَاته مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا ثَوَاب لَهُ فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجْزِئَة فِي سُقُوط الْفَرْض عَنْهُ ، وَلَا يَحْتَاج مَعَهَا إِلَى إِعَادَة ، وَنَظِير هَذِهِ الصَّلَاة فِي الْأَرْض الْمَغْصُوبَة ، فَهِيَ مُجْزِئَة مُسْقِطَة لِلْقَضَاءِ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَاب فِيهَا ، كَذَا قَالَهُ جُمْهُور أَصْحَابنَا ، قَالُوا : فَصَلَاة الْفَرْض وَغَيْرهَا مِنْ الْوَاجِبَات إِذَا أُتِيَ بِهَا عَلَى وَجْههَا الْكَامِل تَرَتَّبَ عَلَيْهَا شَيْئَانِ ، سُقُوط الْفَرْض عَنْهُ ، وَحُصُول الثَّوَاب ، فَإِذَا أَدَّاهَا فِي أَرْض مَغْصُوبَة حَصَلَ الْأَوَّل دُون الثَّانِي ، وَلَا بُدّ مِنْ هَذَا التَّأْوِيل فِي هَذَا الْحَدِيث ، فَإِنَّ الْعُلَمَاء مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَلْزَم مَنْ أَتَى الْعَرَّاف إِعَادَة صَلَوَات أَرْبَعِينَ لَيْلَة ، فَوَجَبَ تَأْوِيله . وَاللَّهُ أَعْلَم . شرح النووي على مسلم - (ج ٧ / ص ٣٩٢)(٢) (م) ٢٢٣٠ ، (حم) ١٦٦٨٩." (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٤٩٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٦٣٣

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٣٠٧

"إِتْيَانُ الْكُهَّانِ والْعَرَّافِينَ مِنَ الْكَبَائِرِ (*)(م) ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – :" مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (١)" (٢)______________(*) الْكَاهِنِ : الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ ، وَمَا سَيَحْدُثُ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ كَانَ فِي الْعَرَبِ كَهَنَةٌ ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجِنّ وَرِئِيًّا يُلْقِي إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْأُمُورَ بِمُقَدِّمَاتِ أَسْبَابٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامِ مَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ فِعْلِهِ أَوْ حَالِهِ ، وَهَذَا يَخُصُّونَهُ بِاسْمِ الْعَرَّافِ ، كَالَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ وَمَكَانَ الضَّالَّةِ ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ " مَنْ أَتَى كَاهِنًا " قَدْ يَشْتَمِلُ عَلَى إِتْيَانِ الْكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ وَالْمُنَجِّمِ . تحفة الأحوذي – (ج ١ / ص ١٦٢)(١) عَدَم قَبُول صَلَاته مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا ثَوَاب لَهُ فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجْزِئَة فِي سُقُوط الْفَرْض عَنْهُ ، وَلَا يَحْتَاج مَعَهَا إِلَى إِعَادَة ، وَنَظِير هَذِهِ الصَّلَاة فِي الْأَرْض الْمَغْصُوبَة ، فَهِيَ مُجْزِئَة مُسْقِطَة لِلْقَضَاءِ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَاب فِيهَا ، كَذَا قَالَهُ جُمْهُور أَصْحَابنَا ، قَالُوا : فَصَلَاة الْفَرْض وَغَيْرهَا مِنْ الْوَاجِبَات إِذَا أُتِيَ بِهَا عَلَى وَجْههَا الْكَامِل تَرَتَّبَ عَلَيْهَا شَيْئَانِ ، سُقُوط الْفَرْض عَنْهُ ، وَحُصُول الثَّوَاب ، فَإِذَا أَدَّاهَا فِي أَرْض مَغْصُوبَة حَصَلَ الْأَوَّل دُون الثَّانِي ، وَلَا بُدّ مِنْ هَذَا التَّأْوِيل فِي هَذَا الْحَدِيث ، فَإِنَّ الْعُلَمَاء مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَلْزَم مَنْ أَتَى الْعَرَّاف إِعَادَة صَلَوَات أَرْبَعِينَ لَيْلَة ، فَوَجَبَ تَأْوِيله . وَاللَّهُ أَعْلَم . شرح النووي على مسلم – (ج ٧ / ص ٣٩٢)(٢) (م) ٢٢٣٠ ، (حم) ١٦٦٨٩." (١)

"(خ م) ، وَعَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – قَالَ :جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا (١) فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ؟ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، " فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ (٢) لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي (٣) فَلَيْسَ مِنِّي (٤) " (٥)______________(١) أَيْ : اِسْتَقَلُّوهَا .(٢) فِي قَوْله : (إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعِلْم بِاللَّهِ وَمَعْرِفَةَ مَا يَجِب مِنْ حَقّه أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ مُجَرَّد الْعِبَادَة الْبَدَنِيَّة . (فتح) – (ج ١٤ / ص ٢٩٠)(٣) الْمُرَاد بِالسُّنَّةِ الطَّرِيقَة ، لَا الَّتِي تُقَابِل الْفَرْض ، وَالرَّغْبَة عَنْ الشَّيْء الْإِعْرَاض عَنْهُ إِلَى غَيْره ، وَالْمُرَاد : مَنْ تَرَكَ طَرِيقَتِي وَأَخَذَ بِطَرِيقَةِ غَيْرِي فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَمَّحَ بِذَلِكَ إِلَى طَرِيق الرَّهْبَانِيَّة ، فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ اِبْتَدَعُوا التَّشْدِيد كَمَا وَصَفَهُمْ اللَّه تَعَالَى ، وَقَدْ عَابَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَا وَفَوْا بِمَا اِلْتَزَمُوهُ ، وَطَرِيقَةُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – الْحَنِيفِيَّة السَّمْحَة ، فَيُفْطِر لِيَتَقَوَّى عَلَى الصَّوْم ، وَيَنَام لِيَتَقَوَّى عَلَى الْقِيَام ، وَيَتَزَوَّج لِكَسْرِ الشَّهْوَة وَإِعْفَافِ النَّفْس وَتَكْثِيرِ النَّسْل . (فتح) – (ج ١٤ / ص ٢٩٠)(٤) إِنْ كَانَتْ الرَّغْبَةُ بِضَرْبٍ مِنْ التَّأْوِيل يُعْذَر صَاحِبُه فِيهِ ، فَمَعْنَى " فَلَيْسَ مِنِّي " أَيْ عَلَى طَرِيقَتِي ، وَلَا يَلْزَم أَنْ يَخْرُج عَنْ الْمِلَّة ، وَإِنْ كَانَ إِعْرَاضًا وَتَنَطُّعًا يُفْضِي إِلَى اِعْتِقَاد أَرْجَحِيَّة عَمَله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٠٢

، فَمَعْنَى (فَلَيْسَ مِنِّي) لَيْسَ عَلَى مِلَّتِي ، لِأَنَّ اِعْتِقَاد ذَلِكَ نَوْعٌ مِنْ الْكُفْر . (فتح) - (ج ١٤ / ص ٢٩٠)(٥) (خ) ٤٧٧٦ ، (م) ٥ - (١٤٠١)." (١)

"اتِّخَاذُ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ مِنَ الْكَبَائِرِ(خ م) ، عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :" (لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - (١) طَفِقَ (٢) يَطْرَحُ خَمِيصَةً (٣) لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، قَالَتْ : يُحَذِّرُهُمْ مِمَّا صَنَعُوا) (٤) (وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا (٥) (٦) "______________(١) أَيْ : مرض الموت .(٢) أَيْ : جَعَلَ .(٣) الْخَمِيصَة : كِسَاء لَهُ أَعْلَام (خُطوط) .(٤) (خ) ٤٢٥ ، (م) ٥٣١(٥) قال الألباني في كتاب " تحذير الساجد " ص٥٩ وما بعدها : فإن قال قائل : إن قبرَ النبي - صلى الله عليه وسلم - في مسجده كما هو مشاهد اليوم ، ولو كان ذلك حراما لم يدفن فيه ، والجواب : أن هذا - وإن كان هو المشاهد اليوم - فإنه لم يكن كذلك في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - ، فإنهم لما مات النبي - صلى الله عليه وسلم - دفنوه في حجرته التي كانت بجانب مسجده ، وكان يفصل بينهما جدار فيه باب كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخرج منه إلى المسجد ، وهذا أمر معروف مقطوع به عند العلماء ، ولا خلاف في ذلك بينهم والصحابة - رضي الله عنهم - حينما دفنوه - صلى الله عليه وسلم - في الحجرة ، وإنما فعلوا ذلك كي لا يتمكن أحد بعدهم من اتخاذ قبره مسجدا كما سبق بيانه في حديث عائشة وغيره ، ولكن وقع بعدهم ما لم يكن في حسبانهم ، ذلك أن الوليد بن عبد الملك أمر سنة ثمان وثمانين بهدم المسجد النبوي وإضافة حُجَرِ أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليه ، فأدخل فيه الحجرة النبوية - حجرة عائشة - فصار القبر بذلك في المسجد ، ولم يكن في المدينة أحد من الصحابة حينذاك ، خلافا لم توهم بعضهم ، قال العلامة الحافظ محمد بن عبد الهادي في " الصارم المُنْكي " (ص ١٣٦) : " وإنما أُدْخِلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبدالملك بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة ، وكان آخرهم موتا جابر بن عبد الله ، وتوفي في خلافة عبد الملك ، فإنه توفي سنة ثمان وسبعين والوليد تولى سنة ست وثمانين ، وتوفي سنة ست وتسعين ، فكان بناء المسجد وإدخال الحجرة فيه فيما بين ذلك ، وقد ذكر أبو زيد عمر بن شَبَّة النميري في "كتاب أخبار المدينة " مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أشياخه عمن حدثوا عنه أن ابن عمر بن عبد العزيز لما كان نائبا للوليد على المدينة في سنة إحدى وتسعين هدم المسجد وبناه بالحجارة المنقوشة بالساج وماء الذهب ، وهدم حجرات أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأدخل القبر فيه " ، وخلاصة القول أنه ليس لدينا نصٌّ تقوم به الحجة على أن أحدا من الصحابة كان في عهد عملية التغيير هذه ، فمن ادعى خلاف ذلك فعليه الدليل ، فما جاء في شرح مسلم " (٥ / ١٣١٤) أن ذلك كان في عهد الصحابة لعل مستنده تلك الرواية المعضلة أو المرسلة ، وبمثلها لا تقوم حجة ، على أنها أخص من الدعوى ، فإنها لو صحت إنما تُثْبِتُ وجود واحد من الصحابة حينذاك لا (الصحابة) ، وأما قولُ بعضِ من كَتَبَ في هذه المسألة بغير علم : فمسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - منذ وسعه عثمان - رضي

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٤٦/٢

الله عنه – وأدخل في المسجد ما لم يكن منه ، فصارت القبور الثلاثة محاطة بالمسجد ، ولم ينكر أحد من السلف ذلك ، فمن جهالاتهم التي لا حدود لها ، ولا أريد أن أقول : أنها من افتراءاتهم ، فإن أحدا من العلماء لم يقل إن إدخال القبور الثلاثة كان في عهد عثمان – رضي الله عنه – ، بل اتفقوا على أن ذلك كان في عهد الوليد بن عبد الملك كما سبق ، أي بعد عثمان بنحو نصف قرن ، ولكنهم يَهْرِفُون بما لا يعرفون ، ذلك لأن عثمان – رضي الله عنه – فعل خلاف ما نسبوه إليه ، فإنه لما وسع المسجد النبوي الشريف احترز من الوقوع في مخالفة الأحاديث المشار إليها ، فلم يُوَسِّعِ المسجدَ من جهة الحجرات ، ولم يدخلها فيه ، وهذا عين ما صنعه سلفه عمر بن الخطاب – رضي الله عنهم – جميعا ، بل أشار هذا إلى أن التوسيع من الجهة المشار إليها فيه المحذور المذكور في الأحاديث المتقدمة كما سيأتي ذلك عنه قريبا ، وأما قولهم : " ولم ينكر أحد من السلف ذلك " فنقول : وما أدراكم بذلك ؟ ، فإن من أصعب الأشياء على العقلاء إثبات نفي شيء يمكن أن يقع ولم يُعلم ، كما هو معروف عند العلماء ، لأن ذلك يستلزم الإستقراء التام والإحاطة بكل ما جرى وما قيل حول الحادثة التي يتعلق بها الأمر المراد نفيه عنها ، وأَنَّى لمثل هذا البعض المشار إليه أن يفعلوا ذلك لو استطاعوا ولو أنهم راجعوا بعض الكتب لهذه المسألة لما وقعوا في تلك الجهالة الفاضحة ، ولَوَجَدوا ما يحملهم على أن لا يُنكروا ما لم يحيطوا بعلمه ، فقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه (ج٩ ص٧٥) بعد أن ساق قصة إدخال القبر النبوي في المسجد : ويُحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخال حجرة عائشة في المسجد ، كأنه خشي أن يُتخذ القبر مسجدا ،وأنا لا يهمني كثيرا صحة هذه الرواية أو عدم صحتها ، لأننا لا نبني عليها حكما شرعيا ، لكن الظنَّ بسعيد بن المسيب وغيره من العلماء الذين أدركوا ذلك التغيير أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار ، لمنافاته تلك الأحاديث المتقدمة منافاةٍ بينة ، وخاصة منها رواية عائشة التي تقول : " فلولا ذاك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا " ، فما خشي منه الصحابة – رضي الله عنهم – قد وقع مع الأسف الشديد بإدخال القبر في المسجد ، إذ لا فارق بين أن يكونوا دفنوه – رضي الله عنهم – حين مات في المسجد – وحاشاهم عن ذلك – وبين ما فعله الذين بعدهم من إدخال قبره في المسجد بتوسيعه ، فالمحذور حاصل على كل حال كما تقدم عن الحافظ العراقي وشيخ الإسلام ابن تيمية ، ويؤيد هذا الظن أن سعيد بن المسيب أحد رواة الحديث الثاني كما سبق ، فهل اللائق بمن يُعتَرَف بعلمه وفضله وجُرأته في الحق أن يُظنَّ به أنه أنكر على من خالف الحديث الذي هو رواه ، أم أن يُنْسَبَ إليه عدم إنكاره ذلك ، كما زعم هؤلاء المشار إليهم حين قالوا : " لم ينكر أحد من السلف ذلك " والحقيقة أن قولَهم هذا يتضمن طعنا ظاهرا لو كانوا يعلمون في جميع السلف ، لأن إدخال القبر إلى المسجد منكرٌ ظاهر عند كل من علم بتلك الأحاديث المتقدمة وبمعانيها ، ومن المحال أن نَنْسب إلى جميع السلف جهلهم بذلك ، فهم أو على الأقل بعضهم يعلم ذلك يقينا ، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من القول بأنهم أنكروا ذلك ولو لم نقف فيه على نص ، لأن التاريخ لم يحفظ لنا كل ما وقع ، فكيف يقال : إنهم لم ينكروا ذلك ؟ ، اللهم غُفْرًا ، ومن جهالتهم قولهم عطفا على قولهم السابق : وكذا مسجد بني أمية ، أدخل المسلمون في دمشق من الصحابة وغيرهم والقبر ضمن المسجد لمن ينكر أحد ذلك " ، إن منطق هؤلاء عجيب غريب ، إنهم ليتوهمون أن كل ما يشاهدونه الآن في مسجد بني أمية كان موجودا في عهد مُنْشِئِه الأول الوليد بن عبد الملك ، فهل يقول بهذا عاقل ؟ ، كلا ، لا يقول ذلك غير هؤلاء ، ونحن نقطع

ببطلان قولهم ،وأن أحدا من الصحابة والتابعين لم ير قبرا ظاهرا في مسجد بني أمية أو غيره ، بل غاية ما جاء فيه بعض الروايات عن زيد بن أرقم بن واقد أنهم في أثناء العمليات وجدوا مغارة فيها صندوق فيه سَفَطٌ (وعاء كامل) وفي السفط رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب عليه : هذا رأس يحيى عليه السلام ، فأمر به الوليد فرد إلى المكان ، وقال : اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الأعمدة ، فجعل عليه عمود مسبك بسفط الرأس ، رواه أبو الحسن الربعي في فضائل الشام ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ج ٢ ق ٩ / ١٠) وإسناده ضعيف جدا ، فيه إبراهيم بن هشام الغساني كَذَّبه أبو حاتم وأبو زرعة ، وقال الذهبي " متروك " ، ومع هذا فإننا نقطع أنه لم يكن في المسجد صورة قبر حتى أواخر القرن الثاني ، لِما أخرجه الربعي وابن عساكر عن الوليد بن مسلم أنه سُئل : أين بلغك رأس يحى بن زكريا ؟ ، قال : بلغني أنه ثَمَّ وأشار بيده إلى العمود المُسَفَطِ الرابع من الركن الشرقي ، فهذا يدل على أنه لم يكن هناك قبر في عهد الوليد بن مسلم وقد توفي سنة أربع وتسعين ومائة ، وأما كون ذلك الرأس هو رأس يحى عليه السلام فلا يمكن إثباته ، ولذلك اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا ، وجمهورهم على أن رأس يحيى عليه السلام مدفون في مسجد حلب ، وليس في مسجد دمشق كما حققه شيخنا في الإجازة العلامة محمد راغب الطباخ في بحث له نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (ج ١ ص ٤١ ١٤٨٢) تحت عنوان " رأس يحيى ورأس زكريا " فليراجعه من شاء ، ونحن لا يهمنا من الوجهة الشرعية ثبوت هذا أو ذاك ، سواء عندنا أكان الرأس الكريم في هذا المسجد أو ذاك ، بل لو تَيَقَّنَّا عدم وجوده في كل من المسجدين ، فوجود صورة القبر فيهما كاف في المخالفة ، لأن أحكام الشريعة المطهرة إنما تُبنى على الظاهر لا الباطن كما هو معروف وسيأتي ما يشهد لهذا من كلام بعض العلماء ، وأشدُّ ما تكون المخالفة إذا كان القبر في قبلة المسجد ، كما هو الحال في مسجد حلب ولا مُنْكِر لذلك من علمائها ، واعلم أنه لا يجدي في رفع المخالفة أن القبر في المسجد ضمن مقصورة كما زعم مؤلفوا الرسالة ، لأنه على كل حال ظاهر ومقصود من العامة وأشباههم من الخاصة بما لا يُقصَد به إلا الله تعالى ، من التوجه إليه والاستغاثة به من دون الله تبارك وتعالى ، فظهور القبر هو سبب المحذور كما سيأتي عن النووي رحمه الله ، وخلاصة الكلام أن قول من أشرنا إليهم أن قبر يحيى عليه السلام كان ضمن المسجد الأموي منذ دخل الصحابة وغيرهم دمشق ولم ينكر ذلك أحد منهم إن هو إلا محض اختلاق ، يتبين لنا مما أوردناه أن القبر الشريف إنما أُدخل إلى المسجد النبوي حين لم يكن في المدينة أحد من الصحابة ، وأن ذلك كان على خلاف غرضهم الذي رموا إليه حين دفنوه في حجرته – صلى الله عليه وسلم – ، فلا يجوز لمسلم بعد أن عرف هذه الحقيقة أن يحتج بما وقع بعد الصحابة ، لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة وما فهم الصحابة والأئمة منها كما سبق بيانه ، وهو مخالف أيضا لصنيع عمر وعثمان حين وَسَّعا المسجد ولم يدخلا القبر فيه ، ولهذا نقطع بخطأ ما فعله الوليد بن عبد الملك عفا الله عنه ، ولئن كان مضطرا إلى توسيع المسجد فإنه كان باستطاعته أن يوسعه من الجهات الأخرى دون أن يتعرض للحجرة الشريفة وقد أشار عمر بن الخطاب إلى هذا النوع من الخطأ حين قام هو – رضي الله عنه – بتوسيع المسجد من الجهات الأخرى ولم يتعرض للحجرة ، بل قال " إنه لا سبيل إليها " انظر " طبقات ابن سعد " (٤ / ٢١) ، و" تاريخ دمشق " لا بن عساكر (٨ / ٤٧٨ / ٢) ، وقال السيوطي في " الجامع الكبير " (٣ / ٢٧٢ / ٢) : وسنده صحيح إلا أن سالما أبا النضر لم يدرك عمر ، فأشار – رضي الله عنه – إلى

المحذور الذي يُترقب من جَرَّاء هدمها وضمها إلى المسجد ، ومع هذه المخالفة الصريحة للأحاديث المتقدمة وسنة الخلفاء الراشدين ، فإن المخالفين لما أدخلوا القبر النبوي في المسجد الشريف احتاطوا للأمر شيئا ما ، فحاولوا تقليل المخالفة ما أمكنهم ، قال النووي في " شرح مسلم " (٥ / ١٤) :ولما احتاجت الصحابة (٧١) والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مَدْفَن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصاحبيه أبي بكر وعمررضي الله عنهمابنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله ، لئلا يظهر في المسجد (٧٢) فيصلي إليه العوام ويؤدي إلى المحذور ، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشَّمَالِيَّيْن وحرفوهما حتى التقيا ، حتى لا يتمكن أحدٌ من استقبال القبر ، ونقل الحافظ ابن رجب في " الفتح " نحوَه عن القرطبي كما في " الكوكب " (٦٥ / ٩١ / ١) وذكر ابن تيمية في " الجواب الباهر " (ق ٩ / ٢) : أن الحجرة لما أُدْخلت إلى المسجد سُد بابها وبني عليها حائط آخر صيانة له – صلى الله عليه وسلم – أن يتخذ بيته عيدا وقبرُه وَثَنًا ________________________(٧١) عزو هذا إلى الصحابة لا يثبت كما تقدم (ص ٥٨ ، ٥٩) فَتَنَبَّه .(٧٢) في هذا دليل واضح على أن ظهور القبر في المسجد ولو من وراء النوافذ والحديد والأبواب لا يُزيل المحذور ، كما هو الواقع في قبر يحيى عليه السلام في مسجد بني أمية في دمشق وحلب ، ولهذا نص أحمدُ على أن الصلاة لا تجوز في المسجد الذي قبلته إلى قبر حتى يكون بين حائط المسجد وبين المقبرة حائل آخر ، فكيف إذا كان القبر في قبلة المسجد من الداخل ودون جدار حائل ؟ . أ . هومن ذلك تعلم أن قول بعضهم : " إن الصلاة في المسجد الذي به قبر كمسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – ومسجد بني أمية لا يقال إنها صلاة في الجبانة فالقبر ضمن مقصورة مستقل بنفسه عن المسجد فما المانع من الصلاة فيه " فهذا قولٌ لم يصدر عن علم وفقه ، لأن المانع بالنسبة للمسجد الأموي لا يزال قائما ، وهو ظهور القبر من وراء المقصورة ، والدليل على ذلك قصد الناس للقبر والدعاء عنده وبه ، والاستغاثة به من دون الله ، وغير ذلك مما لا يرضاه الله ، والشارع الحكيم إنما نهى عن بناء المساجد على القبور سدا للذريعة ومَنْعًا لمثل هذه الأمور التي تقع عند هذا القبر كما سيأتي بيانه ، فما قيمة هذه المقصورة على هذا الشكل المزخرف التي هي نوعٌ آخر من المنكر الذي يحمل الناس على معصية الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وتعظيم صاحب القبر بما لا يجوز شرعا مما هو مشاهد معروف وسبقت الإشارة إلى بعضه ، ثم ألا يكفي في إثبات المانع أن الناس يستقبلون القبر عند الصلاة قَصْدًا وبدون قصد ؟ ، ولعل أولئك المشار إليهم وأمثالهم يقولون : لا مانع أيضا من هذا الإستقبال ، لوجود فاصل بين المصلين والقبر ، ألا وهو نوافذ القبر وشبكته النحاسية فنقول : لو كان هذا المانع كافيا في المنع لما أحاطوا القبر النبوي الشريف بجدار مرتفع مستدير ولم يكتفوا بذلك بل بنو جدارين يمنعون بهما من استقبال القبر ، ولو كان وراء الجدار المستدير وقد صح عن ابن جريج أنه قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : أتكره أن تصلي في وسط القبور أو في مسجد إلى قبر ؟ ، قال : نعم ، كان يُنْهى عن ذلك ، أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (١ / ٤٠٤) ، فإذا كان هذا التابعي الجليل لم يعتبر جدار المسجد فاصلا بين المصلى وبين القبر وهو خارج المسجد ، فهل يُعتبر النوافذ والشبكة فاصلا والقبر في المسجد ؟ ، فهل في هذا ما يُقنع أولئك الكاتبين بجهلهم وخطئهم وهجومهم على القول بما لا علم لهم به ؟ ، لعل وعسى ،

وأما المسجد النبوي الكريم فلا كراهة في الصلاة فيه خلافا لما افْتَرَوْهُ علينا ،قلت : ومما يُؤسَفُ له أن هذا البناء قد بُني عليه منذ قرون ، ووُضِعَت تلك القبة الخضراء العالية ، وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه – صلى الله عليه وسلم – ، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سنة ١٣٦٨ هـ رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي مِحرابا صغيرا ووراءه سُدَّةً مرتفعة عن أرض المسجد قليلا ، إشارة إلى أن هذا المكان خاص للصلاة وراء القبر ، فعجبت حينئذ كيف ظَلَّت هذه الظاهرة الوثنية قائمة في عهد دولة التوحيد ، أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحدا يأتي ذلك المكان للصلاة فيه ، لشدة المراقبة من قبل الحرس المُوَكَّلِين على منع الناس من يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف ، فهذا مما تُشكر عليه الدولة السعودية ، ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي ، وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي : " أحكام الجنائز وبدعها ص٢٠٨ : فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلى عهده السابق ، وذلك بالفصل بينه وبين القبر النبوي بحائط يمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث أن الداخل إلى المسجد لا يرى فيه أي مخالفة لا تُرضي مؤسِّسَه – صلى الله عليه وسلم – أعتقد أن هذا من الواجب على الدولة السعودية إذا كانت تريد أن تكون حامية التوحيد حقا ، وقد سمعنا أنها أمرت بتوسيع المسجد مجددا ، فلعلها تتبنى اقتراحنا هذا وتجعل الزيادة من الجهة الغربية وغيرها ، وتسد بذلك النقص الذي سيصيبه سعة المسجد إذا نفذ الاقتراح ، أرجو أن يحقق الله ذلك على يدها ومن أولى بذلك منها ؟ ، ثم قال الألباني : ولكن المسجد وُسِّع منذ سنتين تقريبا دون إرجاعه إلى ما كان عليه في عهد الصحابة والله المستعان ، وأما الشبهة الثالثة ، وهي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى في مسجد الخَيْف ، وقد ورد في الحديث أن فيه قَبْرَ سبعين نبيا ، فالجواب : أننا لا نشك في صلاته – صلى الله عليه وسلم – في هذا المسجد ، ولكننا نقول : إن ما ذُكِر في الشبهة من أنه دُفِنَ فيه سبعون نبيا لا حجة فيه من وجهين : الأول : أننا لا نُسَلِّم بصحة الحديث المشار إليه ، لأنه لم يروه أحد ممن عني بتدوين الحديث الصحيح ولا صححه أحد ممن يوثق بتصحيحه من الأئمة المتقدمين ، ولا النقد الحديثي يساعد على تصحيحه ، ففيه عبدان بن أحمد الأهوازي كما ذكر الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ١٣٦) ولم أجد له ترجمة ، وفي إسناده من يروي الغرائب ، مثل عيسى بن شاذان ، قال فيه ابن حبان في " الثقات " : " يغرب " ، وأنا أخشى أن يكون الحديث تحرَّف على أحدهما ، فقال : " قبر " بدل " صلى " ، لأن هذا اللفظ الثاني هو المشهور في الحديث ، فقد أخرج الطبراني في " الكبير (٣ / ١٥٥١) بإسنادٍ رجاله ثقات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا : صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا . . .) الحديث ، وقال المنذري (٢ / ١١٦) : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ، ولا شك في حُسْن الحديث عندي ، والعبرة في هذه المسألة بالقبور الظاهرة ، وأن ما في بطن الأرض من القبور فلا يرتبط به حكم شرعي من حيث الظاهر بل الشريعة تُنَزَّهُ عن مثل هذا الحكم ، لأننا نعلم بالضرورة والمشاهدة أن الأرض كلها مقبرة الأحياء كما قال تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض

كفاتا أحياء وأمواتا ﴾ ، قال الشعبي : بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم . أ . هـ(٦) (خ) ١٢٦٥ ، (م) ٥٢٩." (١)

"(خ م) ، وَعَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ :ذَكَرَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ وَأُمُّ سَلَمَةَب ﴿ (١) ﴿ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَقَالَ : " إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢) ﴾ " (٣)__________(١) (أُمّ حَبِيبَة) : رَمْلَة بِنْت أَبِي سُفْيَان الْأُمَوِيَّة ، (وَأُمّ سَلَمَة) أَيْ : هِنْد بِنْت أَبِي أُمَيَّة الْمَخْزُومِيَّة ، وَهُمَا مِنْ أَزْوَاج النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتَا مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَة . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٨)(٢) إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ أَوَائِلهمْ لِيَتَأَنَّسُوا بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الصُّوَر وَيَتَذَكَّرُوا أَحْوَالهمْ الصَّالِحَة فَيَجْتَهِدُوا كَاجْتِهَادِهِمْ ، ثُمَّ خَلَفَ مِنْ بَعْدهمْ خُلُوف جَهِلُوا مُرَادهمْ وَوَسْوَسَ لَهُمْ الشَّيْطَان أَنَّ أَسْلَافكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ هَذِهِ الصُّوَر وَيُعَظِّمُونَهَا فَعَبَدُوهَا ، فَحَذَّرَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مِثْل ذَلِكَ سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ الْمُؤَدِّيَة إِلَى ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيث دَلِيل عَلَى تَحْرِيم التَّصْوِير ، وَحَمَلَ بَعْضهمْ الْوَعِيد عَلَى مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَان لِقُرْبِ الْعَهْد بِعِبَادَةِ الْأَوْثَان ، وَأَمَّا الْآن فَلَا ، وَقَدْ أَطْنَبَ اِبْن دَقِيق الْعِيد فِي رَدّ ذَلِكَ ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيّ : لَمَّا كَانَتْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِقُبُورِ الْأَنْبِيَاء تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمْ وَيَجْعَلُونَهَا قِبْلَة يَتَوَجَّهُونَ فِي الصَّلَاة نَحْوهَا وَاتَّخَذُوهَا أَوْثَانًا ، لَعَنَهُمْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنَعَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مِثْل ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيث كَرَاهِيَة الصَّلَاة فِي الْمَقَابِر ، سَوَاء كَانَتْ بِجَنْبِ الْقَبْر ، أَوْ عَلَيْهِ ، أَوْ إِلَيْهِ . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٨)(٣) (خ) ٤١٧ ، (م) ٥٢٨." (٢)

"(خ م) ، وَعَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ :ذَكَرَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ وَأُمُّ سَلَمَةَب ﴿ (١) ﴿ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَقَالَ : " إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٢) ﴾ " (٣)__________(١) (أُمّ حَبِيبَة) : رَمْلَة بِنْت أَبِي سُفْيَان الْأُمَوِيَّة ، (وَأُمّ سَلَمَة) أَيْ : هِنْد بِنْت أَبِي أُمَيَّة الْمَخْزُومِيَّة ، وَهُمَا مِنْ أَزْوَاج النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتَا مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَة . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ١٤٨)(٢) إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ أَوَائِلهمْ لِيَتَأَنَّسُوا بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الصُّوَر وَيَتَذَكَّرُوا أَحْوَالهمْ الصَّالِحَة فَيَجْتَهِدُوا كَاجْتِهَادِهِمْ ، ثُمَّ خَلَفَ مِنْ بَعْدهمْ خُلُوف جَهِلُوا مُرَادهمْ وَوَسْوَسَ لَهُمْ الشَّيْطَان أَنَّ أَسْلَافكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ هَذِهِ الصُّوَر وَيُعَظِّمُونَهَا فَعَبَدُوهَا ، فَحَذَّرَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مِثْل ذَلِكَ سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ الْمُؤَدِّيَة إِلَى ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيث دَلِيل عَلَى تَحْرِيم التَّصْوِير ، وَحَمَلَ بَعْضهمْ الْوَعِيد عَلَى مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَان لِقُرْبِ الْعَهْد بِعِبَادَةِ الْأَوْثَان ، وَأَمَّا الْآن فَلَا ، وَقَدْ أَطْنَبَ اِبْن دَقِيق الْعِيد فِي رَدّ ذَلِكَ ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيّ : لَمَّا كَانَتْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِقُبُورِ الْأَنْبِيَاء تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمْ وَيَجْعَلُونَهَا قِبْلَة يَتَوَجَّهُونَ فِي الصَّلَاة نَحْوهَا وَاتَّخَذُوهَا أَوْثَانًا ، لَعَنَهُمْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنَعَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مِثْل

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٦٥/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٦٧/٢

ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيث كَرَاهِيَة الصَّلَاة فِي الْمَقَابِر ، سَوَاء كَانَتْ بِجَنْبِ الْقَبْر ، أَوْ عَلَيْهِ ، أَوْ إِلَيْهِ . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ١٤٨)(٣) (خ) ٤١٧ ، (م) ٥٢٨." (١)

"(خ) ، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :" (اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَيْلَةً فَزِعًا يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ) (١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) (مَاذَا أُنْزِلَ (٣) اللَّيْلَةَ مِنْ الْفِتَنِ (٤) ؟ وَمَاذَا فُتِحَ مِنْ الْخَزَائِنِ (٥) ؟ ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ (٦)) (٧) (- يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّينَ (٨)) (٩) (كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ (١٠)) (١١) " ______________(١) (خ) ٦٦٥٨(٢) (خ) ٥٥٠٦(٣) قَوْله : (أُنْزِلَ) الْمُرَاد بِالْإِنْزَالِ إِعْلَام الْمَلَائِكَة بِالْأَمْرِ الْمَقْدُور ، أَوْ أَنَّ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي نَوْمه ذَاكَ بِمَا سَيَقَعُ بَعْده مِنْ الْفِتَن ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْإِنْزَالِ .(فتح الباري - ح١١٥)(٤) قَوْله : (سُبْحَان اللَّه مَاذَا) مَا اِسْتِفْهَامِيَّة مُتَضَمِّنَة لِمَعْنَى التَّعَجُّب وَالتَّعْظِيم ، وَعَبَّرَ عَنْ الْعَذَاب بِالْفِتَنِ لِأَنَّهَا أَسْبَابه . (فتح الباري - ح١١٥)(٥) قَالَ الدَّاوُدِيّ : الثَّانِي هُوَ الْأَوَّل ، وَالشَّيْء قَدْ يُعْطَف عَلَى نَفْسه تَأْكِيدًا ؛ لِأَنَّ مَا يُفْتَح مِنْ الْخَزَائِن يَكُون سَبَبًا لِلْفِتْنَةِ .(فتح الباري - ح١١٥)(٦) (الْحُجُرات) : جَمْع حُجْرَة ، وَهِيَ مَنَازِل أَزْوَاج النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - .(فتح الباري - ح١١٥)(٧) (خ) ١١٥(٨) وَإِنَّمَا خَصَّهُنَّ بِالْإِيقَاظِ لِأَنَّهُنَّ الْحَاضِرَات حِينَئِذٍ ، أَوْ مِنْ بَاب " اِبْدَأْ بِنَفْسِك ثُمَّ بِمَنْ تَعُول " .(فتح الباري - ح١١٥)(٩) (خ) ٦٦٥٨ ، ٥٨٦٤(١٠) أَيْ : يَنْبَغِي لَهُنَّ أَنْ لَا يَتَغَافَلْنَ عَنْ الْعِبَادَة وَيَعْتَمِدْنَ عَلَى كَوْنهنَّ أَزْوَاج النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - . (فتح الباري - ح١١٥)(١١) (خ) ٥٥٠٦ ، (ت) ٢١٩٦ ، (حم) ٢٦٥٨٧." (٢)

"(خ م) ، وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ :جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا (١) فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، " فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ (٢) لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي (٣) فَلَيْسَ مِنِّي (٤) " (٥)______________(١) أَيْ : اِسْتَقَلُّوهَا .(٢) فِي قَوْله : (إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ) إِشَارَة إِلَى أَنَّ الْعِلْم بِاللَّهِ وَمَعْرِفَة مَا يَجِب مِنْ حَقّه أَعْظَم قَدْرًا مِنْ مُجَرَّد الْعِبَادَة الْبَدَنِيَّة . (فتح) - (ج ١٤ / ص ٢٩٠)(٣) الْمُرَاد بِالسُّنَّةِ الطَّرِيقَة ، لَا الَّتِي تُقَابِل الْفَرْض ، وَالرَّغْبَة عَنْ الشَّيْء الْإِعْرَاض عَنْهُ إِلَى غَيْره ، وَالْمُرَاد : مَنْ تَرَكَ طَرِيقَتِي وَأَخَذَ بِطَرِيقَةِ غَيْرِي فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَمَّحَ بِذَلِكَ إِلَى طَرِيق الرَّهْبَانِيَّة ، فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ اِبْتَدَعُوا التَّشْدِيد كَمَا وَصَفَهُمْ اللَّه تَعَالَى ، وَقَدْ عَابَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَا وَفَوْا بِمَا اِلْتَزَمُوهُ ، وَطَرِيقَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - الْحَنِيفِيَّة السَّمْحَة ، فَيُفْطِر لِيَتَقَوَّى عَلَى الصَّوْم ، وَيَنَام لِيَتَقَوَّى عَلَى الْقِيَام ، وَيَتَزَوَّج لِكَسْرِ الشَّهْوَة وَإِعْفَاف النَّفْس

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٩٣٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١٤٧٣

وَتَكْثِيرِ النَّسْل . (فتح) - (ج ١٤ / ص ٢٩٠)(٤) إِنْ كَانَتْ الرَّغْبَةُ بِضَرْبٍ مِنْ التَّأْوِيل يُعْذَر صَاحِبُه فِيهِ ، فَمَعْنَى " فَلَيْسَ مِنِّي " أَيْ عَلَى طَرِيقَتِي ، وَلَا يَلْزَم أَنْ يَخْرُج عَنْ الْمِلَّة ، وَإِنْ كَانَ إِعْرَاضًا وَتَنَطُّعًا يُفْضِي إِلَى اِعْتِقَاد أَرْجَحِيَّة عَمَله ، فَمَعْنَى (فَلَيْسَ مِنِّي) لَيْسَ عَلَى مِلَّتِي ، لِأَنَّ اِعْتِقَاد ذَلِكَ نَوْعٌ مِنْ الْكُفْر . (فتح) - (ج ١٤ / ص ٢٩٠)(٥) (خ) ٤٧٧٦ ، (م) ٥ - (١٤٠١)." (١)

"(د) ، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ - وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - : " احْتَجِبَا مِنْهُ " ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - : " أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا ؟ ، أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ؟ " (١) (ضعيف)______________(١) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢ / ٨٩٩ ح٥٩٥٨) : منكر . أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في ((الكبرى)) (٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ - المصورة) وأحمد وغيرهم ؛ كأبي يعلى في ((مسنده)) (٦٩٢٢) ، ومن طريقه ابن حبان (١٩٦٨) ومن طريق غيره أيضاً (١٤٥٧) ، والطبراني في ((الكبير)) (٢٣ / ٣٠٢ / ٦٧٨ و ٤٠٠ / ٩٥٦) ، وابن سعد في ((الطبقات)) (٨ / ١٧٥ - ١٧٦) كلهم من طريق نبهان عن أم سلمة وقال النسائي : ((ما نعلم أحداً روى عن نبهان غير الزهري)) . وأقره المزي في ((التهذيب)) .قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لجهالة نبهان هذا ، كما كنت بينته في ((الإرواء)) (١٧٦٩ ، ١٨٠٦) بزيادة في تخريج الحديث في الموضع الثاني ،وإنما أعدت تخريجه هنا لأمرين : الأول : أن بعض ذوي الأهواء والمتشددين في موضوع وجه المرأة وكفيها ، القائلين بأن ذلك منها عورة احتجوا بهذا الحديث ؛ مغترين بتصحيح من صححه ؛ كالترمذي وغيره من المتقدمين ، وكالحافظ العسقلاني من المتأخرين لِلَّهِ فأقول : كانت حجتي - ولا تزال - في تضعيف هذا الحديث جهالة نبهان هذا ؛ كما صرح بها ابن حزم ، وأقره الذهبي في ((الضعفاء)) .ثم رأيت فائدة هامة في كتاب ((شرح منتهى الإرادات)) للشيخ منصور بن يونس البهوتى ، فأحببت أن أسجلها هنا لعزتها ، قال رحمه الله تعالى (٣ / ٦) بعد أن ذكر الحديث برواية أبي داود : ((وقال أحمد : نبهان روى حديثين عجيبين : هذا الحديث . والآخر : ((إذا كان لإحداكن مكاتب ؛ فلتحتجب منه)) . كأنه أشار إلى ضعف حديثه ؛ إذ لم يرو إلا هذين الحديثين المخالفين للأصول . وقال ابن عبد البر : نبهان مجهول ، وليس بمعروف بحمل العلم ، ولا يعرف إلا بهذا الحديث وحديث آخر))قلت : وهذه الفائدة قد ذكرها الشيخ البهوتي في كتابه الآخر : ((منار السبيل)) (٢ / ١٤٠) الذي خرجت أحاديثه في كتابي ((إرواء الغليل)) ، وقد فاتني ذكرها في التخريج ؛ لأن الذي نسخ الأحاديث منه لم يذكرها مع الحديث . ولكل أجل كتاب .وقال البيهقي (١٥ / ٣٢٧) : قال الشافعي : " لم أر من ارتضيتُ من أهل العلم يُثبِت هذا الحديث " .إذا تبين لك ما ذكرنا من التحقيق ؛ فلا يهمنك تصحيح من صحح الحديث ؛ فإنه إما لتساهُل عُرِف به كالترمذي وابن حبان ، وإما لشبهة تعلق بها ؛ كقول الحافظ في " الفتح " (٩ / ٣٣٧) : " وإسناده قوي ، وأكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان ، وليست بعلة قادحة ؛ فإن من يعرفه الزهري

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٩٢٨/٢

ويصفه بأنه مكاتب أم سلمة ، ولم يجرحه أحد ؛ لا تُرد روايته "كذا قال لِلَّهِ وليس يخفى على البصير أن وصف الزهري لنبهان بما ذُكر ليس له علاقة بالتوثيق بوجه من الوجوه مُطْلَقًا ، وهل هو إلا كما لو قال : " عبد فلان ، أو " أخو فلان " ؛ بل و " ابن فلان " ونحو ذلك من الأوصاف التي لا تُسْمن ولا تُغني من جوع في التعديل والتوثيق لِلَّهِ وكل من له معرفة بهذا العلم وتتبع لتراجم الرواة يجد أمثلة كثيرة من هذا النوع ؛ مثل أبي الأحوص مولى بني كعب ، و أبي عثمان ابن سنة الخزاعي الكعبي ؛ فقد روى عنهما الزهري ، ومع ذلك لم يوثقهما الحافظ ؛ بل قال فيهما كما قال في نبهان : " مقبول " ؛ أي : غير مقبول إلا إذا توبع لِلَّهِ هذا هو مراده كما تقدم .وكذلك فعل جمهورٌ ممن ذهب إلى القول بأن وجه المرأة عورة ؛ كالشيخ التويجري وغيره من المقلدين حَدِيثًا وَفِقْهًا لِلَّهِ ولعلهم ظنوا لما رأوا تصحيح من صححه ممن سبقت الإشارة إليه أنه لا خلاف في ذلك ، وذلك لضيق عَطَنهم ، وعدم درايتهم بأقوال المضعفين ، وعلى رأسهم الإمام أحمد ثم البيهقي وابن عبد البر لِلَّهِ ولعل بعضهم عرف ذلك ثم تجاهله لغاية في نفسه ، هذا هو الأمر الأول .والآخر : أن الحديث مع ضعف إسناده ، منكر في متنه ؛ لِمُخَالَفَتِهِ حديث فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنهما في قصة طلاقها من زوجها ، وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تنتقل إلى أم شريك ، ثم أرسل إليها : إن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون ، فانطلقي إلى ابن أم مكتوم الأعمى ؛ فإنك إذا وضعت خمارك لم يرك ، فانطلقت إليه . . . الحديث .رواه مسلم (٤ / ١٩٦) وغيره ، وهو مخرج في " الإرواء " (١٨٠٤) .فهو مخالف لحديث نبهان من وجهين : الأول : إذنه صلى الله عليه وسلم لفاطمة بأن تقضي عدتها عند ابن أم مكتوم . وفي حديث نبهان أنه قال لأم سلمة وميمونة حين دخل ابن أم مكتوم : " قوما " !والآخر : أن إذنه صلى الله عليه وسلم لها يستلزم جواز نظرها إلى ابن أم مكتوم ، وفي حديث نبهان : " ألستما تبصرانه ؟ لِلَّهِ " .ولذلك ؛ قال في " شرح منتهى الإرادات " (٣ / ٦) : " ويباح لامرأة نظر من رجل إلى غير عورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس . . . (فذكر الحديث) . وقالت عائشة : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد " . متفق عليه .ولأنهن لو منعن النظر ؛ لوجب على الرجال الحجاب كما وجب على النساء ؛ لئلا ينظرن إليهم " .ثم ذكر حديث نبهان وتضعيف أحمد وابن عبد البر إياه – كما تقدم – ونقله عنه ، ثم قال : " وحديث فاطمة صحيح ، فالحجة به لازمة ، ثم يحتمل أن حديث نبهان خاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، بذلك قال أحمد وأبو داود " .قلت : وهذا الجمع إنما يصار إليه لو صح الحديث ، وإذ لا فلا . أ . هـ." (١)

"(خد) ، وَعَنْ الحسن قَالَ :كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رضي الله عنه – فَأَتَنَاوَلُ سُقُفَهَا بِيَدِي . (١)______________(١) (خد) ٤٧١ ، انظر صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : ٣٥١." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٨٦/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٦٣/٣

"(خد) ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ :أَنَّهُ رَأَيْتُ حُجَرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ جَرِيدٍ مَسْتُورَةً بِمُسُوحِ الشَّعْرِ (١) فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : كَانَ بَابُهُ مِنْ وِجْهَةِ الشَّامِ ، فَقُلْتُ : مِصْرَاعًا كَانَ أَوْ مِصْرَاعَيْنِ ؟ قَالَ : كَانَ بَابًا وَاحِدًا ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ ؟ قَالَ : مِنْ عَرْعَرٍ أَوْ سَاجٍ . (٢)____________(١) " مسوح الشعر " : جمع مِسْح بكسر الميم : الكساء من الشعر .(٢) (خد) ٧٧٦ ، انظر صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : ٦٠١."
(١)

"(٦) الِانْصِرَافُ بَعْدَ الْأَكْلِ بِدُونِ تَأَخُّرٍ إِلَّا لِسَبَبقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب/٥٣](خ م ت حم) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ :(جَاءَ زَيْدٌ بْنُ حَارِثَةَ – رضي الله عنه – يَشْكُو زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ك حَتَّى هَمَّ بِطَلَاقِهَا (١) فَاسْتَأْمَرَ (٢) النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (٣) ﴾ (٤)) (٥) (فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِزَيْدٍ : " اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ (٦) " ، فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ (٧) عَجِينَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا) (٨) (حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – ذَكَرَهَا) (٩) (فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ (١٠) عَلَى عَقِبَيَّ (١١)) (١٢) (فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَذْكُرُكِ (١٣)) (١٤) (قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُآمِرَ (١٥) رَبِّي – عز وجل – ، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا (١٦) وَنَزَلَ الْقُرْآنَ :) (١٧) (﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (١٨) ") (١٩) (فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ (٢٠) ") (٢١) (قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ) (٢٢) إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ (٢٣) (قَالَ : " فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَرُوسًا (٢٤) بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ) (٢٥) (فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا) (٢٦) (ثُمَّ) (٢٧) (خَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ) (٢٨) (فَأَطَالُوا الْمُكْثَ) (٢٩) (وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ ، فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –) (٣٠) (فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ ، فَلَمَّا قَامَ ، قَامَ مَنْ قَامَ الْقَوْمِ) (٣١) (وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ) (٣٢) (فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ) (٣٣) (فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ " ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ؟ ، فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ (٣٤)) (٣٥) (يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيَدْعُونَ لَهُ) (٣٦) (" ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٦٥/٣

فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَرَجَعْتُ مَعَهُ) (٣٧) (فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ كَمَا هُمْ) (٣٨) (- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - شَدِيدَ الْحَيَاءِ -) (٣٩) (فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعُرِفَ فِي وَجْهِهِ) (٤٠) (فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ " (٤١)) (٤٢) (ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا ، " فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ) (٤٣) (فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ ، فَأَلْقَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ) (٤٤) (قَالَ : فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي طَلْحَةَ - رضي الله عنه - ، فَقَالَ : لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَيَنْزِلَنَّ فِي هَذَا شَيْءٌ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابُ :) (٤٥) (﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ (٤٦) وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ (٤٧) فَانْتَشِرُوا (٤٨) وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ (٤٩) إِنَّ ذَلِكُمْ (٥٠) كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ (٥١) وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ، وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ، إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ (٥٢)) (٥٣) "______________(١) أَيْ : أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٥٥)(٢) أَيْ : اِسْتَشَارَ . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٥٥)(٣) أَخْرَجَ اِبْن أَبِي حَاتِم هَذِهِ الْقِصَّة فَسَاقَهَا سِيَاقًا وَاضِحًا حَسَنًا وَلَفْظه " بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَة نَزَلَتْ فِي زَيْنَب بِنْت جَحْش ، وَكَانَتْ أُمّهَا أُمَيْمَة بِنْت عَبْد الْمُطَّلِب عَمَّة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَهَا زَيْد بْن حَارِثَة مَوْلَاهُ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّهَا رَضِيَتْ بِمَا صَنَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ أَنَّهَا مِنْ أَزْوَاجه ، فَكَانَ يَسْتَحِي أَنْ يَأْمُرَهُ بِطَلَاقِهَا ، وَكَانَ لَا يَزَال يَكُون بَيْنَ زَيْد وَزَيْنَب مَا يَكُون مِنْ النَّاس ، فَأَمَرَهُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْسِكَ عَلَيْهِ زَوْجه وَأَنْ يَتَّقِيَ اللَّه ، وَكَانَ يَخْشَى النَّاس أَنْ يَعِيبُوا عَلَيْهِ وَيَقُولُوا تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنه ، وَكَانَ قَدْ تَبَنَّى زَيْدًا " ، وَالْحَاصِل أَنَّ الَّذِي كَانَ يُخْفِيه النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ إِخْبَار اللَّه إِيَّاهُ أَنَّهَا سَتَصِيرُ زَوْجَته ، وَالَّذِي كَانَ يَحْمِلهُ عَلَى إِخْفَاء ذَلِكَ خَشْيَة قَوْل النَّاس تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنه ، وَأَرَادَ اللَّه إِبْطَال مَا كَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَام التَّبَنِّي بِأَمْرٍ لَا أَبْلَغ فِي الْإِبْطَال مِنْهُ ، وَهُوَ تَزَوُّج اِمْرَأَة الَّذِي يُدْعَى اِبْنًا ، وَوُقُوع ذَلِكَ مِنْ إِمَام الْمُسْلِمِينَ لِيَكُونَ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٣ / ص ٣٢٤)(٤) [الأحزاب/٣٧](٥) (ت) ٣٢١٢ ، (خ) ٤٥٠٩(٦) أَيْ : أُخْطُبْهَا لِأَجْلِي وَالْتَمِسْ نِكَاحهَا لِي .(٧) تُخَمِّر : تُغطي .(٨) (م) ١٤٢٨(٩) (ن) ٨١٨٠ ، (م) ١٤٢٨(١٠) أَيْ : رَجَعْت .(١١) مَعْنَاهُ أَنَّهُ هَابَهَا وَاسْتَجَلَّهَا مِنْ أَجَل إِرَادَة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوُّجَهَا ، فَعَامَلَهَا مُعَامَلَة مَنْ تَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِعْظَام وَالْإِجْلَال وَالْمَهَابَة ، وَهَذَا قَبْل نُزُول الْحِجَاب ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِجْلَال تَأَخَّرَ وَخَطَبَهَا وَظَهْره إِلَيْهَا لِئَلَّا يَسْبِقهُ النَّظَر إِلَيْهَا . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٤٤)(١٢) (م) ١٤٢٨(١٣) أَيْ : يَخْطبك .(١٤) (س) ٣٢٥١(١٥) أَيْ : أَسْتَخِير .(١٦) أَيْ : مَوْضِع صَلَاتهَا مِنْ بَيْتهَا ، وَفِيهِ اِسْتِحْبَاب صَلَاة الِاسْتِخَارَة لِمَنْ هَمَّ بِأَمْرٍ ، سَوَاء كَانَ ذَلِكَ الْأَمْر ظَاهِر الْخَيْر أَمْ لَا ، وَهُوَ مُوَافِق لِحَدِيثِ جَابِر فِي صَحِيح الْبُخَارِيّ قَالَ : كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمنَا الِاسْتِخَارَة فِي الْأُمُور كُلّهَا يَقُول : " إِذَا هَمَّ أَحَدكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْر الْفَرِيضَة إِلَى آخِره " ، وَلَعَلَّهَا اِسْتَخَارَتْ لِخَوْفِهَا مِنْ تَقْصِيرٍ فِي حَقّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٤٤)(١٧) (م) ١٤٢٨ ، (س) ٣٢٥١(١٨) [الأحزاب/٣٧](١٩) (م) ١٤٢٨(٢٠) دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْن لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى زَوَّجَهُ إِيَّاهَا بِهَذِهِ الْآيَة

. شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٤٤)(٢١) (م) ١٤٢٨ ، (س) ٣٢٥١(٢٢) (خ) ٦٩٨٤ ، (ت) ٣٢١٣(٢٣) (خ) : ٦٩٨٥(٢٤) الْعَرُوس : نَعْتٌ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجُل وَالْمَرْأَة ، وَالْعُرْسُ مُدَّةُ بِنَاء الرَّجُل بِالْمَرْأَةِ . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٥ / ص ٣٨٨)(٢٥) (خ) ٥١٤٩(٢٦) (خ) ٤٥١٦(٢٧) (خ) ٤٥١٣(٢٨) (م) ١٤٢٨(٢٩) (خ) ٤٨٧١(٣٠) (م) ١٤٢٨ ، (ت) ٣٢١٨(٣١) (خ) ٥٨٨٥(٣٢) (خ) ٤٥١٣(٣٣) (خ) ٤٥١٦(٣٤) أَيْ : تَتَبَّعَ الْحُجُرَات وَاحِدَة وَاحِدَة . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٣ / ص ٣٣٢)(٣٥) (خ) ٤٥١٥(٣٦) (خ) ٤٥١٦ ، (م) ١٤٢٨(٣٧) (خ) ٥٨٨٤(٣٨) (حم) ١٣٣٨٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .(٣٩) (خ) ٤٥١٥(٤٠) (حم) ١٣٣٨٥(٤١) مُحَصِّل الْقِصَّة أَنَّ الَّذِينَ حَضَرُوا الْوَلِيمَة جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، وَاسْتَحْيَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرهُمْ بِالْخُرُوجِ ، فَتَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ لِيَفْطِنُوا لِمُرَادِهِ فَيَقُومُوا بِقِيَامِهِ ، فَلَمَّا أَلْهَاهُمْ الْحَدِيث عَنْ ذَلِكَ قَامَ وَخَرَجَ ، فَخَرَجُوا بِخُرُوجِهِ ، إِلَّا الثَّلَاثَة الَّذِينَ لَمْ يَفْطِنُوا لِذَلِكَ لِشِدَّةِ شُغْل بَالِهِمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْ الْحَدِيث ، وَفِي غُضُون ذَلِكَ كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدهُمْ أَنْ يَقُومُوا مِنْ غَيْر مُوَاجَهَتهمْ بِالْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ لِشِدَّةِ حَيَائِهِ ، فَيُطِيل الْغَيْبَة عَنْهُمْ بِالتَّشَاغُلِ بِالسَّلَامِ عَلَى نِسَائِهِ ، وَهُمْ فِي شُغْل بَالهمْ . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٣ / ص ٣٣٢)(٤٢) (خ) ٤٥١٥(٤٣) (خ) ٤٥١٣(44) (م) ١٤٢٨ ، (خ) ٤٥١٣(٤٥) (ت) ٣٢١٧(٤٦) أَيْ : غَيْرَ مُنْتَظِرِينَ نُضْجَهُ . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٦٢)(٤٧) أَيْ : أَكَلْتُمْ الطَّعَامَ . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٦٢)(٤٨) الِانْتِشَار هُنَا بَعْد الْأَكْل الْمُرَاد بِهِ التَّوَجُّه عَنْ مَكَان الطَّعَام ، لِلتَّخْفِيفِ عَنْ صَاحِب الْمَنْزِل . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٥ / ص ٣٨٨)(٤٩) أَيْ : لَا تُطِيلُوا الْجُلُوسَ لِيَسْتَأْنِسَ بَعْضُكُمْ بِحَدِيثِ بَعْضٍ . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٦٢)(٥٠) أَيْ : الْمُكْثَ وَإِطَالَةَ الْجُلُوسِ . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٦٢)(٥١) أَيْ : مِنْ إِخْرَاجِكُمْ . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٦٢)(٥٢) [الأحزاب/٥٣](٥٣) (خ) ٥٩١٦ ، (م) ١٤٢٨." (١)

"(خ م) ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ :(كَانَ مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَعْدٌ) (١) (فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ ، فَنَادَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ **أَزْوَاجِ النَّبِيِّ** - صلى الله عليه وسلم - : إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي ") (٢)______________(١) (م) ٤٢ - (١٩٤٤) ، (خ) ٦٨٣٩(٢) (خ) ٦٨٣٩ ، (م) ٤٢ - (١٩٤٤) ، (حم) ٥٥٦٥." (٢)

"(خ م) ، وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :ذَكَرَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ وَأُمُّ سَلَمَةَب ﴿ (١) ﴾ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَقَالَ : " إِنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ (٢) ﴾ "

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٥٩١/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٨٨٥/٣

(٣)____________(١) (أُمّ حَبِيبَة) : رَمْلَة بِنْت أَبِي سُفْيَان الْأُمَوِيَّة ، (وَأُمّ سَلَمَة) أَيْ : هِنْد بِنْت أَبِي أُمَيَّة الْمَخْزُومِيَّة ، وَهُمَا مِنْ أَزْوَاج النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتَا مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَة . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ١٤٨)(٢) إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ أَوَائِلهم لِيَتَأَنَّسُوا بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الصُّوَر وَيَتَذَكَّرُوا أَحْوَالهمْ الصَّالِحَة فَيَجْتَهِدُوا كَاجْتِهَادِهِمْ ، ثُمَّ خَلَفَ مِنْ بَعْدهمْ خُلُوف جَهِلُوا مُرَادهمْ وَوَسْوَسَ لَهُمْ الشَّيْطَان أَنَّ أَسْلَافكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ هَذِهِ الصُّوَر وَيُعَظِّمُونَهَا فَعَبَدُوهَا ، فَحَذَّرَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مِثْل ذَلِكَ سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ الْمُؤَدِّيَة إِلَى ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيث دَلِيل عَلَى تَحْرِيم التَّصْوِير ، وَحَمَلَ بَعْضهمْ الْوَعِيد عَلَى مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَان لِقُرْبِ الْعَهْد بِعِبَادَةِ الْأَوْثَان ، وَأَمَّا الْآن فَلَا ، وَقَدْ أَطْنَبَ اِبْن دَقِيق الْعِيد فِي رَدّ ذَلِكَ ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيّ : لَمَّا كَانَتْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِقُبُورِ الْأَنْبِيَاء تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمْ وَيَجْعَلُونَهَا قِبْلَة يَتَوَجَّهُونَ فِي الصَّلَاة نَحْوهَا وَاتَّخَذُوهَا أَوْثَانًا ، لَعَنَهُمْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنَعَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مِثْل ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيث كَرَاهِيَة الصَّلَاة فِي الْمَقَابِر ، سَوَاء كَانَتْ بِجَنْبِ الْقَبْر ، أَوْ عَلَيْهِ ، أَوْ إِلَيْهِ . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ١٤٨)(٣) (خ) ٤١٧ ، (م) ٥٢٨." (١)

"(٢) حَلْقُ الرَّأْسِ لِلْمَرْأَة(م) ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَأْخُذْنَ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوَفْرَةِ (١) . (٢)____________(١) الْوَفْرَةُ : الشَّعْرُ إِلَى الْأُذُنَيْنِ ، لِأَنَّهُ وَفَرَ عَلَى الْأُذُنِ ، أَيْ تَمَّ عَلَيْهَا وَاجْتَمَعَ .(٢) (م) ٤٢ - (٣٢٠)." (٢)

"(ت حب) ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ :(" إِنَّ جِبْرَائِيلَ هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لَهُ : خَيِّرْ أَصْحَابَكَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ) (١) (إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ ، وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ (٢) عَلَى أَنْ يُقْتَلَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ مِنْهُمْ (٣) عِدَّتُهُمْ (٤) " قَالُوا : الْفِدَاءُ ، وَيُقْتَلُ مِنَّا عِدَّتُهُمْ (٥)) (٦) .____________(١) (ت) ١٥٦٧ ، (حب) ٤٧٩٥(٢) الْمَعْنَى أَنَّكُمْ مُخَيَّرُونَ بَيْنَ أَنْ تَقْتُلُوا الْأَسَارَى ، وَلَا يَلْحَقُكُمْ ضَرَرٌ مِنْ الْعَدُوِّ وَبَيْنَ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ الْفِدَاءَ .تحفة الأحوذي - (ج ٤ / ص ٢٣٢)(٣) أَيْ : مِنْ الصَّحَابَةِ . تحفة الأحوذي - (ج ٤ / ص ٢٣٢)(٤) يَعْنِي بِعَدَدِ مَنْ يُطْلَقُونَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ قُتِلَ مِنْ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ وَأُسِرَ سَبْعُونَ . تحفة الأحوذي(ج ٤ / ص ٢٣٢)(٥) إِنَّمَا اِخْتَارُوا ذَلِكَ رَغْبَةً مِنْهُمْ فِي إِسْلَامِ أُسَارَى بَدْرٍ ، وَفِي نَيْلِهِمْ دَرَجَةَ الشَّهَادَةِ فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ ، وَشَفَقَةً مِنْهُمْ عَلَى الْأُسَارَى بِمَكَانِ قَرَابَتِهِمْ مِنْهُمْ ، وقَالَ التُّورِبَشْتِيُّ : هَذَا الْحَدِيثُ مُشْكِلٌ جِدًّا لِمُخَالَفَتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ ، وَلِمَا صَحَّ مِنْ الْأَحَادِيثِ فِي أَمْرِ أُسَارَى بَدْرٍ أَنَّ أَخْذَ الْفِدَاءِ كَانَ رَأْيًا رَأَوْهُ فَعُوتِبُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ تَخْيِيرٌ بِوَحْيٍ سَمَاوِيٍّ لَمْ تَتَوَجَّهْ الْمُعَاتَبَةُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى } إِلَى قَوْلِهِ { لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } وَأَظْهَرَ لَهُمْ شَأْنَ الْعَاقِبَةِ بِقَتْلِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ عِنْدَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : { أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا } ، وَمِمَّنْ نُقِلَ عَنْهُ هَذَا التَّأْوِيلُ مِنْ الصَّحَابَةِ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - ، فَلَعَلَّ عَلِيًّا ذَكَرَ هُبُوطَ جِبْرِيلَ فِي شَأْنِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيَانِهَا فَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى بَعْضِ الرُّوَاةِ . وَمِمَّا جَرَّأَنَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ سِوَى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٣٦٤/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٤٠٣/٣

مَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَنَّ الْحَدِيثَ تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سُفْيَانَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرْوِهِ غَيْرُهُ ، وَالسَّمْعُ قَدْ يُخْطِئُ ، وَالنِّسْيَانُ كَثِيرًا يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ رُوِيَ عَنْهُ مُتَّصِلًا وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ مُرْسَلًا ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَمْنَعُ الْقَوْلَ لِظَاهِرِهِ ، وقَالَ الطِّيبِيُّ : أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ : لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالْآيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّخْيِيرَ فِي الْحَدِيثِ وَارِدٌ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ وَالِامْتِحَانِ ، وَلِلَّهِ أَنْ يَمْتَحِنَ عِبَادَهُ بِمَا شَاءَ ، اِمْتَحَنَ اللَّهُ تَعَالَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِك إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ الْآيَتَيْنِ ، وَامْتَحَنَ النَّاسَ بِتَعْلِيمِ السِّحْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ وَامْتَحَنَ النَّاسَ بِالْمَلَكَيْنِ ، وَجَعَلَ الْمِحْنَةَ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ بِأَنْ يَقْبَلَ الْعَامِلُ تَعَلُّمَ السِّحْرِ فَيَكْفُرَ ، وَيُؤْمِنَ بِتَرْكِ تَعَلُّمِهِ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى اِمْتَحَنَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَصْحَابَهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ الْقَتْلِ وَالْفِدَاءِ ، وَأَنْزَلَ جِبْرِيلُ × بِذَلِكَ ، هَلْ هُمْ يَخْتَارُونَ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَتْلِ أَعْدَائِهِ أَمْ يُؤْثِرُونَ الْعَاجِلَةَ مِنْ قَبُولِ الْفِدَاءِ ، فَلَمَّا اِخْتَارُوا الثَّانِيَ عُوقِبُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . وقَالَ الْقَارِي بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْكَلَامِ مَا لَفْظُهُ : قُلْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَوَابَ غَيْرُ مَقْبُولٍ لِأَنَّهُ مَعْلُولٌ وَمَدْخُولٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا صَحَّ التَّخْيِيرُ لَمْ يَجُزْ الْعِتَابُ وَالتَّعْيِيرُ فَضْلًا عَنْ التَّعْذِيبِ وَالتَّعْزِيرِ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ عَنْ تَخْيِيرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُنَّ لَوْ اِخْتَرْنَ الدُّنْيَا لَعُذِّبْنَ فِي الْعُقْبَى وَلَا فِي الْأُولَى ، وَغَايَتُهُ أَنَّهُنَّ يُحْرَمْنَ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْمُصْطَفَى لِفَسَادِ اِخْتِيَارِهِنَّ الْأَدْنَى بِالْأَعْلَى ، وَأَمَّا قَضِيَّةُ الْمَلَكَيْنِ وَقَضِيَّةُ تَعْلِيمِ السِّحْرِ ، فَنَعَمْ اِمْتِحَانٌ مِنْ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ تَخْيِيرٌ لِأَحَدٍ ، وَلِهَذَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ أَنَّهُ أَمْرُ تَهْدِيدٍ لَا تَخْيِيرٍ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَمْ يُؤْثِرُونَ الْأَعْرَاضَ الْعَاجِلَةَ مِنْ قَبُولِ الْفِدْيَةِ فَلَمَّا اِخْتَارُوهُ عُوقِبُوا بِقَوْلِهِ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ ﴾ الْآيَةَ ، فَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنْ الْجُرْأَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْجِنَايَةِ الْجَسِيمَةِ ، فَإِنَّهُمْ مَا اِخْتَارُوا الْفِدْيَةَ لَا لِلتَّقْوِيَةِ عَلَى الْكُفَّارِ وَلِلشَّفَقَةِ عَلَى الرَّحِمِ ، وَلِرَجَاءِ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ، أَوْ فِي أَصْلَابِهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا وَقَعَ مِنْهُمْ اِجْتِهَادًا وَافَقَ رَأْيَهُ – صلى الله عليه وسلم – ، غَايَتُهُ أَنَّ اِجْتِهَادَ عُمَرَ وَقَعَ أَصْوَبَ عِنْدَهُ تَعَالَى ، فَيَكُونُ مِنْ مُوَافَقَاتِ عُمَرَ – رضي الله عنه – ، وَيُسَاعِدُنَا مَا ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ مِنْ أَنَّهُ يُعَضِّدُهُ سَبَبُ النُّزُولِ ، رَوَى مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ – رضي الله عنهما – : " مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى ؟ " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً ، فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُهْدِيَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ – صلى الله عليه وسلم – : " مَا تَرَى يَا اِبْنَ الْخَطَّابِ ؟ " قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تُمَكِّنَنَا ، فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُ ، فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَانِ يَبْكِيَانِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي وَصَاحِبُك ؟ فَقَالَ أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُك مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ

عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ اِنْتَهَى . تحفة الأحوذي - (ج ٤ / ص ٢٣٢)(٦) (حب) ٤٧٩٥ ، (ت) ١٥٦٧ ، انظر صحيح موارد الظمآن : ١٤١١ ، المشكاة (٣٩٧٣ / التحقيق الثاني)." [(١)]

"(خ م س د حم) ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ :(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِأَبِي طَلْحَةَ - رضي الله عنه - : " الْتَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي ، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ) (١) (وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ) (٢) (يَقُولُ دَعَوَاتٍ لَا يَدَعُهُنَّ :كَانَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ) (٣) (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ) (٤) (وَالْهَرَمِ) (٥) وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ (٦) وَسُوءِ الْكِبَرِ (٧) (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ) (٨) (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمِحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) (٩) (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ) (١٠) (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ (١١) وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ) (١٢) (قَالَ : ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى خَيْبَرَ فَانْتَهَى إِلَيْهَا لَيْلًا) (١٣) (قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ) (١٤) (وَيَنْظُرَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ) (١٥) (بَعْدَمَا يُصْبِحُ) (١٦) (قَالَ : فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ) (١٧) (فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا) (١٨) (رَكِبَ وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ) (١٩) (وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ) (٢٠) (فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ) (٢١) (فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَانْحَسَرَ الْإِزَارُ عن فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -) (٢٢) (حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -) (٢٣) (قَالَ : فَخَرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ) (٢٤) (بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ) (٢٥) (عَلَى أَعْنَاقِهِمْ) (٢٦) (إِلَى زُرُوعِهِمْ وَأَرَاضِيهِمْ) (٢٧) (وَأَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ) (٢٨) (فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالْمُسْلِمِينَ) (٢٩) (نَكَصُوا فَرَجَعُوا إِلَى حِصْنِهِمْ) (٣٠) (هِرَابًا) (٣١) (يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ (٣٢)) (٣٣) (مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ، " فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) (٣٤) (- قَالَهَا ثَلَاثًا - ") (٣٥) (قَالَ : وَأَصَبْنَا حُمُرًا خَارِجًا مِنْ الْقَرْيَةِ فَطَبَخْنَا مِنْهَا) (٣٦) (فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - جَاءٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُكِلَتْ الْحُمُرُ) (٣٧) (" فَسَكَتَ ") (٣٨) (ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ) (٣٩) (أُكِلَتْ الْحُمُرُ ، " فَسَكَتَ " ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : أُفْنِيَتْ الْحُمُرُ ، " فَأَمَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ) (٤٠) (فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ") (٤١) (فَأُكْفِئَتْ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ) (٤٢) (قَالَ : فَأَصَبْنَا خَيْبَر عَنْوَةً) (٤٣) (وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ - عز وجل -) (٤٤) (" وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -) (٤٥) (وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ) (٤٦) (فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ (٤٧) " وَكَانَ فِي السَّبْيِ (٤٨) صَفِيَّةُ ك) (٤٩) (فَجَاءَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ - رضي الله عنه - فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَعْطِنِي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٦٧/٤

جَارِيَةً مِنْ السَّبْيِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً ، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ) (٥٠) (وَجَعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا فِي السَّبْيِ مِثْلَهَا) (٥١) (وذُكِرَ لَهُ جَمَالُهَا ، وَكان قَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا) (٥٢) (فَقَالَ : " ادْعُوهُ بِهَا " ، فَجَاءَ بِهَا ، " فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : خُذْ جَارِيَةً مِنْ السَّبْيِ غَيْرَهَا) (٥٣) (فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِنَفْسِهِ) (٥٤) وفي رواية : (فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا وَتَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا) (٥٥) (قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ خَيْبَرَ وَجَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ) (٥٦) (حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ) (٥٧) (فَجَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنْ اللَّيْلِ) (٥٨) (فَضَرَبَ عَلَيْهَا الْقُبَّةَ) (٥٩) (فَبَنَى بِهَا) (٦٠) (وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِعَيْنَيْ صَفِيَّةَ خُضْرَةً ، فَقَالَ : يَا صَفِيَّةُ مَا هَذِهِ الْخُضْرَةُ ؟ " ، فَقَالَتْ : كَانَ رَأْسِي فِي حِجْرِ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَنَا نَائِمَةٌ ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَطَمَنِي وَقَالَ : تَمَنَّيْنَ مَلِكَ يَثْرِبَ ؟ ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ ، قَتَلَ زَوْجِي وَأَبِي وَأَخِي ، " فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكِ أَلَّبَ عَلَيَّ الْعَرَبَ ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ " ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي) (٦١) (" فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ) (٦٢) (وَبَسَطَ نِطَعًا (٦٣) فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ وَالسَّوِيقِ) (٦٤) (فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ) (٦٥) (فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى صَفِيَّةَ) (٦٦) (وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى صَفِيَّةَ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حِينَ عَرَّسَ بِهَا) (٦٧) (وَكَانَتْ ثَيِّبًا) (٦٨) (فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ : مَا أَصْدَقَهَا ؟ ، قَالَ : " أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا ") (٦٩) (قَالَ : فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ ، فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، " فَلَمَّا ارْتَحَلَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ) (٧٠) (قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ) (٧١) (فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ") (٧٢) (قَالَ أَنَسٌ : فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمَدِينَةِ هَشِشْنَا إِلَيْهَا (٧٣) فَرَفَعْنَا مَطِيَّنَا (٧٤) " وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَطِيَّتَهُ) (٧٥) (قَالَ : فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ) (٧٦) (الْعَضْبَاءُ) (٧٧) (فَصُرِعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَالْمَرْأَةُ ") (٧٨) (قَالَ ثَابِتٌ : قُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، أَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ؟ ، قَالَ : " إِي وَاللَّهِ لَقَدْ وَقَعَ ") (٧٩) (قَالَ : فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا) (٨٠) (فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ عن نَاقَتِهِ) (٨١) (فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ ، قَالَ : " لَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ) (٨٢) (إِنَّهَا أُمُّكُمْ ") (٨٣) (فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا

فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا) (٨٤) (فَسَتَرَهَا) (٨٥) (فَقَامَتْ الْمَرْأَةُ) (٨٦) (وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –) (٨٧) (فَأَتَيْنَاهُ ، فقَالَ : " لَمْ نُضَرَّ ") (٨٨) (قَالَ أنَسٌ : **وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ** – صلى الله عليه وسلم – يَنْظُرْنَ فَقُلْنَ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ وَفَعَلَ بِهَا وَفَعَلَ) (٨٩) (وَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِهَا) (٩٠) (قَالَ : فَأَصْلَحَ لَهُمَا أَبُو طَلْحَةَ مَرْكَبَهُمَا) (٩١) (وَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا) (٩٢) (فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، " نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى أُحُدٍ) (٩٣) (فَقَالَ : إِنَّ أُحُدًا هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) (٩٤) (ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ :) (٩٥) (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا (٩٦) مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا (٩٧) بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ) (٩٨) (أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا) (٩٩) (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ) (١٠٠) (– يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ –) (١٠١) (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ) (١٠٢) (قَالَ أَنَسٌ : حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) (١٠٣) (فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ") (١٠٤) (قَالَ أَنَسٌ : ، فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ) (١٠٥) .

____

(١) (خ) ٦٠٠٢(٢) (خ) ٢٧٣٦ ، (س) ٥٥٠٣(٣) (س) ٥٤٤٩ ، (خ) ٥١٠٩(٤) (خ) ٦٠٠٦(٥) (خ) ٦٠١٠ ، (م) ٥٠ – (٢٧٠٦)(٦) (م) ٥٢ – (٢٧٠٦)(٧) (س) ٥٤٩٥(٨) (خ) ٦٠١٠ ، (م) ٥٢ – (٦٥٢٧)(٩) (خ) ٨٦٢٦ ، (م) ٥٢ – (٢٧٠٦)(١٠) (خ) ٤٤٣٠ ، (س) ٥٤٤٨ ، (ت) ٣٤٨٥(١١) (خ) ٦٠٠٨ ، (ت) ٣٤٨٤(١٢) (س) ٥٤٧٥ ، (حم) ٦٦١٨ ، ١٢٢٤٧ ، (خ) ٦٠٠٨ ، انظر صحيح الجامع : ١٢٩٦ ، والصحيحة : ١٥٤١(١٣) (حم) ١٣١٦٢ ، (خ) ٢٧٨٥(١٤) (خ) ٢٧٨٥(١٥) (خ) ٥٨٥ ، (حم) ١٣١٦٢(١٦) (خ) ٢٧٨٤(١٧) (خ) ٣٩٦٤(١٨) (خ) ٥٨٥(١٩) (حم) ١٣١٦٢(٢٠) (خ) ٥٨٥(٢١) (م) ١٢١ – (١٣٦٥)(٢٢) (م) ١٢٠ – (١٣٦٥) ، (خ) ٣٦٤(٢٣) (خ) ٣٦٤(٢٤) (حم) ١٣١٦٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .(٢٥) (م) ١٢١ – (١٣٦٥)(٢٦) (خ) ٢٨٢٩(٢٧) (حم) ١٣٧٩٧(٢٨) (م) ١٢١ – (١٣٦٥)(٢٩) (حم) ١٣١٦٢(٣٠) (حم) ١٢٦٩٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .(٣١) (حم) ١٣٧٩٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .(٣٢) الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ .(٣٣) (خ) ٩٠٥(٣٤) (خ) ٢٨٢٩ ، (م) ١٢١ – (١٣٦٥) ، (ت) ١٥٥٠(٣٥) (خ) ٣٦٤ ، (م) ١٢٠ – (١٣٦٥)(٣٦) (م) ٣٤ – (١٩٤٠)(٣٧) (م) ٣٥ – (١٩٤٠)(٣٨) (خ) ٣٩٦٣(٣٩) (م) ٣٥ – (١٩٤٠)(٤٠) (خ) ٣٩٦٣ ، (م) ٣٥ – (١٩٤٠)(٤١) (م) ٣٤ – (١٩٤٠) ، (حم) ١٢١٠٧ ، (خ) ٣٩٦٢(٤٢) (خ) ٥٢٠٨(٤٣) (خ) ٣٦٤ ، (م) ١٢٠ – (١٣٦٥) ، (د) ٣٠٠٩(٤٤) (م) ٨٧ – (١٣٦٥)(٤٥) (خ) ٩٠٥(٤٦) (خ) ٢٧٣٦(٤٧) (ذَرَارِيَّهمْ) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار وَالنِّسَاء .(٤٨) السَّبي : الأسرى من النساء والأطفال .(٤٩) (خ) ٣٩٦٤(٥٠) (خ) ٣٦٤(٥١) (م) ٨٨ – (١٣٦٥)(٥٢) (خ) ٢٧٣٦ ، (د) ٢٩٩٥(٥٣) (خ) ٣٦٤ ، (س) ٣٣٨٠(٥٤) (خ) ٢٧٣٦(٥٥) (م) ٨٧ – (١٣٦٥) ، (د) ٢٩٩٧ ، (جة) ٢٢٧٢(٥٦)

(م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٥٧) (خ) ٢٧٣٦ ، (د) ٢٩٩٥(٥٨) (خ) ٣٦٤ ، (م) ٨٤ - (١٣٦٥)(٥٩) (م) ٨٨ - (١٣٦٥) ، (حم) ١٢٢٦٢(٦٠) (خ) ٢٧٣٦(٦١) (حب) ٥١٩٩ ، انظر صحيح موارد الظمآن : ١٤١٥(٦٢) (م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٦٣) النِّطع : بساط من جلد .(٦٤) (خ) ٣٦٤(٦٥) (خ) ٣٩٧٦(٦٦) (م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٦٧) (خ) ٣٩٧٥ ، (س) ٣٣٨١(٦٨) (د) ٢١٢٣ ، (حم) ١١٩٧٠(٦٩) (خ) ٣٩٦٥ ، (م) ٨٥ - (١٣٦٥)(٧٠) (خ) ٤٧٩٧ ، (م) ٨٧ - (١٣٦٥) ، (س) ٣٣٨٢(٧١) (خ) ٢٧٣٦(٧٢) (م) ٨٧ - (١٣٦٥)(٧٣) أَيْ : نَشِطْنَا وَخَفَفْنَا وَانْبَعَثَتْ نُفُوسنَا إِلَيْهَا . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٤٣)(٧٤) أيْ : حثتنا الدواب على الإسراع .(٧٥) (م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٧٦) (خ) ٢٩١٩(٧٧) (م) ٨٧ - (١٣٦٥)(٧٨) (خ) ٢٩٢٠(٧٩) (م) ٨٧ - (١٣٦٥)(٨٠) (م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٨١) (حم) ١٢٩٩٢ ، (خ) ٢٩١٩(٨٢) (خ) ٢٩٢٠(٨٣) (خ) ٥٦٢٣(٨٤) (خ) ٣٩٦١(٨٥) (م) ٨٧ - (١٣٦٥)(٨٦) (خ) ٢٩٢٠(٨٧) (خ) ٢٩١٩(٨٨) (م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٨٩) (حم) ١٢٢٦٢ ، (م) ٨٧ - (١٣٦٥) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .(٩٠) (م) ٨٨ - (١٣٦٥)(٩١) (خ) ٢٩١٩(٩٢) (خ) ٢٩٢٠(٩٣) (خ) ٢٧٣٦(٩٤) (حم) ٩٠١٣ ، (خ) ٢٧٣٦ ، (م) ٤٦٢ - (١٣٦٥)(٩٥) (خ) ٢٧٣٢(٩٦) قَالَ أَبُو مَرْوَانَ : لَابَتَيْهَا : حَرَّتَيْ الْمَدِينَةِ .(٩٧) (م) ٤٦٢ - (١٣٦٥) ، (حم) ١٢٦٣٧(٩٨) (خ) ٢٧٣٦ ، (م) ٤٦٢ - (١٣٦٥) ، (حم) ١٣٥٧٢(٩٩) (م) ٤٦٠ - (١٣٦٣) ، (حم) ١٥٧٣(١٠٠) (م) ٤٦٥ - (١٣٦٨) ، (خ) ٦٣٣٦ ، (حم) ١٣٥٧٢(١٠١) (خ) ٢٠٢٣(١٠٢) (خ) ١٧٨٦ ، (م) ٤٦٦ - (١٣٦٩) ، (حم) ١٢٤٧٥(١٠٣) (م) ٤٢٩ - (١٣٤٥) ، (خ) ٥٦٢٣(١٠٤) (خ) ٢٩١٩(١٠٥) (خ) ٥١٠٩." (١)

"(خ م س جة) ، وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :(إنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كُنَّ حِزْبَيْنِ : فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ ، وَحَفْصَةُ ، وَصَفِيَّةُ ، وَسَوْدَةُ ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ : أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَائِشَةَ ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَيْتِ عَائِشَةَ) (١) (يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -) (٢) (قَالَتْ : فَاجْتَمَعَ) (٣) (حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا :) (٤) (يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ) (٥) (فَكَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ : " مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ " ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ ، " فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا " ، فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ ، قَالَتْ : فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا ، " فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا " ، فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ : مَا قَالَ

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٣٠/٤

لي شَيْءًا ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ) (٦) (فَقَالَ لَهَا : " يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا ") (٧) (فَقَالَتْ : أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –) (٨) (فَأَرْسَلْنَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ – وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي (٩) – فَأَذِنَ لَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ (٥١) – وَأَنَا سَاكِتَةٌ – فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " أَيْ بُنَيَّةُ ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ؟ " قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : " فَأَحِبِّي هَذِهِ " ، قَالَتْ : فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقُلْنَ لَهَا : مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقُولِي لَهُ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ) (١١) (فَأَبَتْ فَاطِمَةُ أَنْ تَرْجِعَ) (١٢) (– وَكَانَتْ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَقًّا –) (١٣ (فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ك زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي (١٤) مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ ، وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً ، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ (١٥) – قَالَتْ : فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، " – وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَعِي فِي مِرْطِي عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا – فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ") (١٦) قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضْبَى (١٧) (فَأَغْلَظَتْ ، وَقَالَتْ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَقَالَتْ :) (١٨) (أَحَسْبُكَ إِذَا قَلَبَتْ بُنَيَّةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيْعَتَيْهَا (١٩) ؟ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ) (٢٠) (فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ) (٢١) (تَشْتِمُنِي) (٢٢) (قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا) (٢٣) (وَأَنَا قَاعِدَةٌ أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ هَلْ يَأْذَنُ لِي) (٢٤) (أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا ؟) ، ٢٥) (" حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ؟) (٢٦) (حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : دُونَكِ فَانْتَصِرِي " ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا) (٢٧) (فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفْحَمْتُهَا) (٢٨) (حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِي فِيهَا مَا تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا (٢٩) قَالَتْ : " فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ ") (٣٠) (فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى عَائِشَةَ وَتَبَسَّمَ وَقَالَ : إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (٣١) ") (٣٢)

---

(١) (خ) ٢٤٤٢(٢) (خ) ٢٤٣٥ ، (م) ٨٢ – (٢٤٤١) ، (س) ٣٩٥١(٣) (خ) ٣٥٦٤(٤) (خ) ٢٤٤٢(٥) (خ) ٣٥٦٤(٦) (خ) ٢٤٤٢(٧) (خ) ٣٥٦٤ ، (ت) ٣٨٧٩ ، (س) ٣٩٤٩(٨) (خ) ٢٤٤٢(٩) هِيَ الْمِلْحَفَةُ وَالْإِزَار وَالثَّوْب الْأَخْضَر . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٣٦٦)(١٠) مَعْنَاهُ يَسْأَلْنَك التَّسْوِيَة بَيْنَهُنَّ فِي مَحَبَّةِ الْقَلْبِ ، وَكَانَ – صلى الله عليه وسلم

- يُسَوِّي بَيْنَهُنَّ فِي الْأَفْعَالِ وَالْمَبِيت وَنَحْوه ، وَأَمَّا مَحَبَّةُ الْقَلْبِ فَكَانَ يُحِبُّ عَائِشَة أَكْثَر مِنْهُنَّ ، وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَحَبَّتَهُنَّ لَا تَكْلِيف فِيهَا ، وَلَا يَلْزَمُهُ التَّسْوِيَةُ فِيهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّه سُبْحَانه وَتَعَالَى ، وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْعَدْلِ فِي الْأَفْعَال ، فَالْمُرَاد بِالْحَدِيثِ طَلَبُ الْمُسَاوَاة فِي مَحَبَّةِ الْقَلْبِ لَا الْعَدْلِ فِي الْأَفْعَالِ ، فَإِنَّهُ كَانَ حَاصِلًا قَطْعًا ، وَلِهَذَا كَانَ يُطَافُ بِهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَرَضِهِ عَلَيْهِنَّ ، حَتَّى ضَعُفَ فَاسْتَأْذَنَهُنَّ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَّ لَهُ . شرح النووي على مسلم - (ج ٨ / ص ١٩٠)(١١) (م) ٨٣ - (٢٤٤٢)(١٢) (خ) ٢٤٤٢(١٣) (س) ٣٩٤٦(١٤) أَيْ : تُعَادِلُنِي وَتُضَاهِينِي فِي الْحَظْوَة وَالْمَنْزِلَة الرَّفِيعَة ، مَأْخُوذٌ مِنْ السُّمُوِّ ، وَهُوَ الِارْتِفَاع .شرح النووي(ج٨ ص ١٩٠)(١٥) السَّوْرَة : الثَّوَرَان وَعَجَلَة الْغَضَب ، وَأَمَّا (الْحِدَّة) فَهِيَ شِدَّةُ الْخُلُق وَثَوَرَانُهُ ، وَمَعْنَى الْكَلَام أَنَّهَا كَامِلَةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّ فِيهَا شِدَّة خُلُق وَسُرْعَة غَضَب تُسْرِعُ مِنْهَا (الْفَيْئَة) وَهِيَ الرُّجُوع ، أَيْ : إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعًا ، وَلَا تُصِرُّ عَلَيْهِ .شرح النووي على مسلم - (ج ٨ / ص ٥١٩)(١٦((م) ٨٣ - (٢٤٤٢) ، (حم) ٢٥٢١٥(١٧) (جة) ١٩٨١ ، (حم) ٢٤٦٦٤ ، انظر الصَّحِيحَة : ١٨٦٢(١٨) (خ) ٢٤٤٢(١٩) أَيْ : أَيَكْفِيك فِعْل عَائِشَة حِين تَقْلِب لَكَ الذِّرَاعَيْنِ ، أَيْ : كَأَنَّك لِشِدَّةِ حُبّك لَهَا لَا تَنْظُر إِلَى أَمْر آخَر .حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٤ / ص ٢٢٨)(٢٠) (جة) ١٩٨١(٢١) (م) ٨٣ - (٢٤٤٢)(٢٢) (س) ٣٩٤٦ ، (خ) ٢٤٤٢(٢٣) (جة) ١٩٨١ ، (حم) ٢٤٦٦٤(٢٤) (م) ٨٣ - (٢٤٤٢) ، (س) ٣٩٤٤(٢٥) (س) ٣٩٤٦(٢٦) (خ) ٢٤٤٢(٢٧) (جة) ١٩٨١ ، (حم) ٢٤٦٦٤(٢٨) (س) ٣٩٤٦ ، (حم) ٢٤٦١٩ ، (خ) ٢٤٤٢(٢٩) أَيْ : مِمَّا ذَكَرْت لَهَا مِنْ الْكَلَام الشَّدِيد . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٤ / ص ٢٢٨)(٣٠) (جة) ١٩٨١ ، (حم) ٢٤٦٦٤(٣١) إِشَارَة إِلَى كَمَالِ فَهْمِهَا وَمَتَانَة عَقْلهَا ، حَيْثُ صَبَرَتْ إِلَى أَنْ ثَبَتَ أَنَّ التَّعَدِّيَ مِنْ جَانِب الْخَصْم ، ثُمَّ أَجَابَتْ بِجَوَابِ إِلْزَام . شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٣٦٦)(٣٢) (خ) ٢٤٤٢ ، (م) ٨٣ - (٢٤٤٢) ، (س) ٣٩٤٦ ، (حم) ٢٤٦١٩." (١)

"(٥) مَنَاقِبُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها(خ م ت حم) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ :(جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - رضي الله عنه - يَشْكُو زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ك حَتَّى هَمَّ بِطَلَاقِهَا (١) فَاسْتَأْمَرَ (٢) النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (٣) ﴾ (٤)) (٥) (فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِزَيْدٍ : " اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ (6) " ، فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ (٧) عَجِينَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا) (٨) (حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - ذَكَرَهَا) (٩) (فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ (١٠) عَلَى عَقِبَيَّ (١١)) (١٢) (فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَذْكُرُكِ (١٣)) (١٤) (قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُآمِرَ (١٥) رَبِّي - عز وجل - ، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٠٤/٤

(١٦) وَنَزَلَ الْقُرْآنَ :) (١٧) (﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (١٨) ") (١٩) (فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ (٢٠) ") (٢١) (قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى **أَزْوَاجِ النَّبِيِّ** – صلى الله عليه وسلم – تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ) (٢٢) إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ (٢٣)__________(١) أَيْ : أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا . تحفة الأحوذي – (ج ٨ / ص ٥٥)(٢) أَيْ : اِسْتَشَارَ . تحفة الأحوذي – (ج ٨ / ص ٥٥)(٣) أَخْرَجَ اِبْن أَبِي حَاتِم هَذِهِ الْقِصَّة فَسَاقَهَا سِيَاقًا وَاضِحًا حَسَنًا وَلَفْظه " بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَة نَزَلَتْ فِي زَيْنَب بِنْت جَحْش ، وَكَانَتْ أُمّهَا أُمَيْمَة بِنْت عَبْد الْمُطَّلِب عَمَّة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجهَا زَيْد بْن حَارِثَة مَوْلَاهُ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّهَا رَضِيَتْ بِمَا صَنَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ أَنَّهَا مِنْ أَزْوَاجه ، فَكَانَ يَسْتَحِي أَنْ يَأْمُرهُ بِطَلَاقِهَا ، وَكَانَ لَا يَزَال يَكُون بَيْنَ زَيْد وَزَيْنَب مَا يَكُون مِنْ النَّاس ، فَأَمَرَهُ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْسِكَ عَلَيْهِ زَوْجه وَأَنْ يَتَّقِيَ اللَّه ، وَكَانَ يَخْشَى النَّاس أَنْ يَعِيبُوا عَلَيْهِ وَيَقُولُوا تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنه ، وَكَانَ قَدْ تَبَنَّى زَيْدًا " ، وَالْحَاصِل أَنَّ الَّذِي كَانَ يُخْفِيه النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ إِخْبَار اللَّه إِيَّاهُ أَنَّهَا سَتَصِيرُ زَوْجَته ، وَالَّذِي كَانَ يَحْمِلهُ عَلَى إِخْفَاء ذَلِكَ خَشْيَة قَوْل النَّاس تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنه ، وَأَرَادَ اللَّه إِبْطَال مَا كَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَام التَّبَنِّي بِأَمْرٍ لَا أَبْلَغ فِي الْإِبْطَال مِنْهُ ، وَهُوَ تَزَوُّج اِمْرَأَة الَّذِي يُدْعَى اِبْنًا ، وَوُقُوع ذَلِكَ مِنْ إِمَام الْمُسْلِمِينَ لِيَكُونَ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ . فتح الباري لابن حجر – (ج ١٣ / ص ٣٢٤)(٤) [الأحزاب/٣٧](٥) (ت) ٣٢١٢ ، (خ) ٤٥٠٩(٦) أَيْ : أَخْطُبُهَا لِأَجْلِي وَالْتَمِسْ نِكَاحهَا لِي .(٧) تُخمِّر : تُغطي .(٨) (م) ١٤٢٨(٩) (ن) ٨١٨٠ ، (م) ١٤٢٨(١٠) أَيْ : رَجَعْت .(١١) مَعْنَاهُ أَنَّهُ هَابَهَا وَاسْتَجَلَّهَا مِنْ أَجَل إِرَادَة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوُّجهَا ، فَعَامَلَهَا مُعَامَلَة مَنْ تَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِعْظَام وَالْإِجْلَال وَالْمَهَابَة ، وَهَذَا قَبْل نُزُول الْحِجَاب ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِجْلَال تَأَخَّرَ وَخَطَبَهَا وَظَهْره إِلَيْهَا لِئَلَّا يَسْبِقهُ النَّظَر إِلَيْهَا . شرح النووي على مسلم – (ج ٥ / ص ١٤٤)(١٢) (م) ١٤٢٨(١٣) أَيْ : يَخْطُبك .(١٤) (س) ٣٢٥١(١٥) أَيْ : أَسْتَخِير .(١٦) أَيْ : مَوْضِع صَلَاتهَا مِنْ بَيْتهَا ، وَفِيهِ اِسْتِحْبَاب صَلَاة الِاسْتِخَارَة لِمَنْ هَمَّ بِأَمْرٍ ، سَوَاء كَانَ ذَلِكَ الْأَمْر ظَاهِر الْخَيْر أَمْ لَا ، وَهُوَ مُوَافِق لِحَدِيثِ جَابِر فِي صَحِيح الْبُخَارِيّ قَالَ : كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمنَا الِاسْتِخَارَة فِي الْأُمُور كُلّهَا يَقُول : " إِذَا هَمَّ أَحَدكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْر الْفَرِيضَة إِلَى آخِره " ، وَلَعَلَّهَا اِسْتَخَارَتْ لِخَوْفِهَا مِنْ تَقْصِيرٍ فِي حَقّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . شرح النووي على مسلم – (ج ٥ / ص ١٤٤)(١٧) (م) ١٤٢٨ ، (س) ٣٢٥١(١٨) [الأحزاب/٣٧](١٩) (م) ١٤٢٨(٢٠) دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْن لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى زَوَّجَهُ إِيَّاهَا بِهَذِهِ الْآيَة . شرح النووي على مسلم – (ج ٥ / ص ١٤٤)(٢١) (م) ١٤٢٨ ، (س) ٣٢٥١(٢٢) (خ) ٦٩٨٤ ، (ت) ٣٢١٣(٢٣) (خ) : ٦٩٨٥." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٢٤/٤

"(٧) مَنَاقِبُ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رضي الله عنها(خ) ، عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :(إِنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قُلْنَ لِلنَّبِيِّ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَطْوَلُكُنَّ يَدًا " ، قَالَتْ : فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ ك أَطْوَلَهُنَّ يَدًا ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ) (١) .__________(١) (خ) ١٣٥٤ ، (س) ٢٥٤١ ، (حم) ٢٤٩٤٣." (١)

"(خ م ت حم) ، وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ :(" لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ") (١) (كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - عِنْدَهُ جَمِيعًا ، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ك تَمْشِي) (٢) (كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -) (٣) (" فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - رَحَّبَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِابْنَتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ) (٤) (ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا " فَبَكَتْ) (٥) (بُكَاءً شَدِيدًا) (٦) (فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ تَبْكِينَ ؟) (٧) (" فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ") (٨) (فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي ، فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ، " أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ (١٠) كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَارِضُهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ) (١١) (فَقَالَ : وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي) (١٢) (فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ " ، قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِيَ الَّذِي رَأَيْتِ ، " فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ) (١٣) (فَقَالَ لِي : " إِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي) (١٤) (وَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ) (١٥) (أَهْلِ الْجَنَّةِ) (١٦) (إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ؟ ") (١٧) (فَسُرِرْتُ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَنِي) (١٨) (فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ) (١٩) .__________(١) (حم) ٢٦٠٧٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .(٢) (خ) ٥٩٢٨(٣) (خ) ٣٤٢٦(٤) (خ) ٥٩٢٨ ، (م) ٩٨ - (٢٤٥٠)(٥) (خ) ٣٤٢٦ ، (م) ٩٨ - (٢٤٥٠)(٦) (خ) ٥٩٢٨(٧) (خ) ٣٤٢٦(٨) (خ) ٥٩٢٨(٩) (خ) ٣٤٢٦ ، (م) ٩٨ - (٢٤٥٠)(١٠) أَيْ : كَانَ يُدَارِسُه جميعَ ما نَزَل من القرآن ، مِن المُعَارَضة وهي المُقابلة . النهاية (ج ٣ / ص ٤٣٩)(١١) (خ) ٥٩٢٨(١٢) (خ) ٣٤٢٦ ، (م) ٩٧ - (٢٤٥٠)(١٣) (خ) ٥٩٢٨(١٤) (خ) ٣٤٢٦ ، ٣٤٢٧ ، (ت) ٣٨٧٢(١٥) (خ) ٥٩٢٨ ، (م) ٩٩ - (٢٤٥٠)(١٦) (خ) ٣٤٢٦ ، (ت) ٣٨٩٣(١٧) (ت) ٣٨٩٣ ، صَحِيح الْجَامِع : ٣١٨١ ، الصَّحِيحَة : ٧٩٦(١٨) (خد) ٩٤٧ ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : ٧٢٩(١٩) (م) ٩٨ - (٢٤٥٠) ، (خ) ٥٩٢٨ ، (جة) ١٦٢١ ، (حم) ٢٦٤٥٦." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/٦٢٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/٦٦٩

"(خ م حم) ، وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ :(قَالَتْ لِي عَائِشَةُ - رضي الله عنها - : يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ رَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَمَّهُ أَمْرًا عَجِيبًا ، " وَذَلِكَ أَنَّ رَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَتْ تَأْخُذُهُ الْخَاصِرَةُ ، فَيَشْتَدُّ بِهِ جِدًّا ، فَكُنَّا نَقُولُ : أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عِرْقُ الْكُلْيَةِ ، لَا نَهْتَدِي أَنْ نَقُولَ الْخَاصِرَةَ ، ثُمَّ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا فَاشْتَدَّتْ بِهِ جِدًّا حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، وَخِفْنَا عَلَيْهِ ، وَفَزِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَظَنَنَّا أَنَّ بِهِ ذَاتَ الْجَنْبِ (١) فَلَدَدْنَاهُ (٢)) (٣) (فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلُدُّونِي " ، فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، " فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : " أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي ؟ " ، قُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ) (٤) (فَقَالَ : " ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ - عز وجل - سَلَّطَهَا عَلَيَّ ؟) (٥) (إِنَّهَا مِنْ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ) (٦) (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) (٧) (لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ) (٨) (إِلَّا عَمِّي) (٩) (الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ") (١٠) (قَالَتْ عَائِشَةُ : فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا - وَمَنْ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ ؟ ، فَتَذْكُرُ فَضْلَهُمْ - فَلُدَّ الرِّجَالُ أَجْمَعُونَ ، وَبَلَغَ اللَّدُودُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَلُدِدْنَ امْرَأَةً امْرَأَةً ، حَتَّى بَلَغَ اللَّدُودُ أُمَّ سَلَمَةَ ك ، فقَالَتْ : إِنِّي وَاللَّهِ صَائِمَةٌ ، فَقُلْنَا : بِئْسَمَا ظَنَنْتِ أَنْ نَتْرُكَكِ وَقَدْ أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَلَدَدْنَاهَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ) (١١) ._____________(١) ذَاتُ الجَنْب : هي الدُّبَيْلَة ، والدُّمّل الكَبِيرة الَّتي تَظْهر في باطن الْجَنْب وتَنْفَجر إلى دَاخِل وَقلّما يَسْلَم صاحبها .النهاية في غريب الأثر - (ج ١ / ص ٨١٩)(٢) أَيْ : جَعَلْنَا فِي جَانِب فَمه دَوَاء بِغَيْرِ اِخْتِيَاره ، وَهَذَا هُوَ اللُّدُود ، فَأَمَّا مَا يُصَبّ فِي الْحَلْق فَيُقَال لَهُ الْوُجُور .فتح الباري لابن حجر - (ج ١٢ / ص ٢٦٨)(٣) (حم) ٢٤٩١٤ ، انظر الصَّحِيحَة : ٣٣٣٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .(٤) (خ) ٥٣٨٢ ، (م) ٨٥ - (٢٢١٣)(٥) (حم) ٢٤٩١٤(٦) (حم) ٢٦٣٨٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .(٧) (حم) ٢٤٩١٤(٨) (خ) ٥٣٨٢ ، (م) ٨٥ - (٢٢١٣)(٩) (حم) ٢٤٩١٤(١٠) (خ) ٥٣٨٢ ، (م) ٨٥ - (٢٢١٣) ، (حم) ٢٤٣٠٨(١١) (حم) ٢٤٩١٤." [1]

"٢٥٤- أخبرنا أبو نصر عبد الله الحسين بن هارون بنيسابور، أنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي، ثنا محمد بن المظفر الحافظ، نا أبو عمرو أحمد بن محمد بن هارون، نا صهيب بن محمد بن عباد، نا بشر بن إبراهيم، نا عباد بن كثير، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:#١٨٩#((قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثماني سنين، فانطلقت بي أمي إليه فقالت: يا رسول الله، إنه ليس أحد من الأنصار إلا وقد أتحفك بهدية، وإني لم أجد شيئاً أتحفك به غير ابني هذا، فأحب أن تقبله مني يخدمك ما بدا لك. قال أنس: فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، ما ضربني ضربة، ولا سبني سبة قط، ولا انتهرني قط، ولا عبس في وجهي قط، وقال: يا بني، اكتم سري تكن مؤمناً. قال: وكانت أمي تسألني عن الشيء من سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أخبرها به، وإن كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألنني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخبرت به، وما أنا بمخبر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً حتى

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/٦٧٧

أموت. قال: وقال: يا بني عليك بإسباغ الوضوء يزد في عمرك، ويحبك حافظاك. يا بني بالغ في غسلك من الجنابة، فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة. قلت: يا رسول الله، وما المبالغة في الغسل؟ قال: أن تبل أصول الشعر، وتنقي البشرة، يا بني، كن إن استطعت أن تكون على وضوء فافعل، فإنه من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة، يا بني، إن استطعت أن لا تزال تصلي، فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي، يا بني، إياك والالتفات في الصلاة فإنها هلكة. يا بني، إذا ركعت فارفع يديك عن جنبيك، وضع كفيك على ركبتيك. يا بني، إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو موضعه، فإن الله تعالى لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده. يا بني إذا قعدت بين السجدتين فابسط ظهور قدمك على الأرض، وضع إليتيك على عقبيك، فإن ذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة، ولا تقع كما يقعي الكلب، ولا تنقر كما ينقر الديك. يا بني، إذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه. فإنك ترجع وقد زاد في حسناتك يا بني إن استطعت أن تمسي وتصبح وليس #١٩٠# في قلبك غش لأحد فافعل، فإنه أهون عليك في الحساب. يا بني، إن حفظت وصيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت)).قال أهل اللغة: الانتهار: الزجر. والإقعاء: أن يفضي بإليتيه إلى الأرض وينصب ساقيه كما يفعل الكلب.." (١)

"٦٦١ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَخْذُهُنَّ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى يَكُونَ كَالْوَفْرَةِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الأَعْيَنُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْخَرَّازِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ بِنَحْوِهِ.٦٦٢ رَوَاهُ شَبَابَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالنَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ يَسَعُ ثَلاثَةَ أَمْدَادٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ٦٦٣ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ، سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَغْتَسِلُ فِي حِلابٍ مِثْلِ هَذَا، وَوَصَفَ أَبُو عَاصِمٍ بِيَدِهِ أَقَلَّ مِنْ شِبْرٍ فِي شِبْرٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ غَرْفَةً بِكَفَّيْهِ فَيَجْعَلُهَا عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ يَأْخُذُ غَرْفَةً أُخْرَى بِكَفَّيْهِ فَيَجْعَلُهَا عَلَى شِقِّهِ الأَيْسَرِ، ثُمَّ يَأْخُذُ غَرْفَةً بِيَدَيْهِ فَيَجْعَلُهَا عَلَى وَسَطِ رَأْسِهِ .." (٢)

"بَابُ الإِبَاحَةِ لِلْحَائِضِ أَنْ تَقْضِيَ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا وَتَقِفَ الْمَوَاقِفَ كُلَّهَا إلا الطواف بالبيت، والدليل على أن عمرة عائشة من التنعيم كانت أفضل من عمرة سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة نصبها وتعبها، وأن العمرة من الميقات أفضل منه من التنعيم٢٥٥٣ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرَةَ.٢٥٥٤ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنَا

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١٨٨/١

(٢) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ٣٩٨/١

الشَّافِعِيُّ، أَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَلا يَرَوْنَ إِلا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ وَقَرُبْتُ مِنْهَا حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: مَالَكِ، أَنَفِسْتِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ، نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.." (١)

"٣١٧٠ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُوحٍ الأَذَنِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ : حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى يَقْرَأُ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ فِي غَيْرِ صَلاةٍ.٣١٧١ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى قَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَرَأَ، فَجَاءَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يَسْتَمِعْنَ، فَلَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ قَالَ: لَوْ شَعَرْتُ لَحَبَّرْتُكُنَّ تَحْبِيرًا، وَلَشَوَّقْتُكُنَّ تَشْوِيقًا .أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُذْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ خُلَيْدُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلا قَارِءًا حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَتَأْمُرُهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ٣١٧٣ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الأَسَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَشْجَعَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يُقَدِّمُ الشَّابَّ الْحَسَنَ الصَّوْتِ لَحُسْنِ صَوْتِهِ بَيْنَ يَدَي الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.٣١٧٤ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو أُمَيَّةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ صَالِحٍ النَّاجِيِّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[سورة فاطر]، قَالَ: حُسْنُ الصَّوْتِ.." (٢)

"بَابُ ذِكْرِ السُّنَّةِ في التَّزْوِيجِ وَالتَّرْغِيبِ فيهِ والنَّفْيِ اتِّبَاعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم عمن رغب عنه والدليل على أن الراغب عنه عاص مخالف لما ندب إليه النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدر عليه٣٢٢٣ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ(ح) وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ سَرِيرَتِهِ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا أَنَامُ عَلَى فِرَاشِي، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصُومُ وَلا أُفْطِرُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم –، فَقَامَ خَطِيبًا وَقَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أَصُومُ، وَأُفْطِرُ، وَأَنَامُ، وَأُصَلِّي، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي اللَّفْظُ لأَبِي دَاوُدَ.." (٣)

"٣٥٣١ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – نَهَى عَنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ الْحَبَالَى مِنَ السَّبْيِ أَنْ يُوطَئْنَ. قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٨٨/٤

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٤٧٩/٤

(٣) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٢/٥

نَظَرٌ فِي صِحَّتِهِ، وَتَوْهِينِهِ .٣٥٣٢ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أنبا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ وَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: إِنَّهُ وَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ. فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ، فَجَعَلَهَا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ حَتَّى تُهَيِّئَهَا وَتَعْتَدَّ، فِيمَا يَعْلَمُ حَمَّادٌ. فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَو تَسَرَّاهَا. فَلَمَّا حَمَلَهَا سِتَرَهَا، وَأَرْدَفَهَا خَلْفَهُ، فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ النَّاسُ وَأَوْضَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ، فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، وَخَرَّتْ مَعَهُ، وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يَنْظُرْنَ، فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ، وَفَعَلَ بِهَا وَفَعَلَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، فَسَتَرَهَا وَأَرْدَفَهَا خَلْفَهُ.." (١)

"٣٥٨٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا كَانَ يُدْعَى لأَبِي حُذَيْفَةَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾[سورة الأحزاب آية] وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ، وَأَنَا فُضُلٌ، وَنَحْنُ فِي مَنْزِلٍ ضَيِّقٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: أَرْضِعِي سَالِمًا تَحْرُمِي عَلَيْهِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقَالَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –: لا نَدْرِي لَعَلَّ هَذِهِ كَانَتْ رُخْصَةً لِسَالِمٍ خَاصَّةً.." (٢)

"٣٥٨٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَأَنَا فَضْلٌ، وَإِنَّا كُنَّا نَرَاهُ وَلَدًا، وَكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ تَبَنَّاهُ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – زَيْدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[سورة الأحزاب آية]، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ تُرْضِعَ سَالِمًا، فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ. فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ أَخَوَاتِهَا وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا، وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، وَأَبَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ أَحَدٌ بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضَعَ فِي الْمَهْدِ، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: فَوَاللَّهِ مَا نَدْرِي لَعَلَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِسَالِمٍ دُونَ النَّاسِ.." (٣)

"٣٥٨٦ حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ نَافِعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، تَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، تَقُولُ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٥٣/٥

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٨٢/٥

(٣) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٨٣/٥

دُخُولِ سَالِمٍ عَلَيَّ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: أَرْضِعِيهِ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ ذُو لِحْيَةٍ، قَالَ: أَرْضِعِيهِ يَذْهَبُ مَا فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ(ح) وَحَدَّثَنَا الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، بِنَحْوِهِ.٣٥٨٧ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ،أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، أَنَّ أُمَّهُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، كَانَتْ تَقُولُ: أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ أَحَدٌ بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ. وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: مَا نَرَى هَذِهِ إِلا رُخْصَةً رَخَّصَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِسَالِمٍ خَاصَّةً، فَمَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِهَذِهِ الرَّضَاعَةِ، وَلا يَرَانَا.." (١)

"بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا حَلَفَ أَنْ لا يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ شهراً لا يُسَمَّى مُولِيًّا، ولا يكون لامرأته مطالبتُه بالفَيْءِ، ولا يكون ذلك طلاقاً.٣٧٠٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ فَارِسٍ الذُّهْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، حَتَّى حَجَّ عُمَرُ، وَحَجَجْتُ مَعَهُ. فَلَمَّا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالإِدَاوَةِ. فَتَبَرَّزَ، ثُمَّ أَتَانِي، فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ، فَتَوَضَّأَ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – اللَّتَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، فَقَالَ عُمَرُ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرِهَ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ، وَلَمْ يَكْتُمْهُ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ. فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، قَالَ: وَكَانَ مَنْزِلِي فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَوَالِي. قَالَ: فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي. فَقَالَتْ: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –." (٢)

"٣٧٦٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ، عَنْ أُمِّهَا، أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ. أَفَلا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.٣٧٦٨ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَضْلِ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا، وَامْرَأَةٍ من أزواج النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، فَاشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا، فَخَشِيَ عَلَيْهَا، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم –: أَتَكْتَحِلُ؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي أَحْلاسِهَا

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٥/١٨٤

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٥/٢٦٧

حَوْلا، فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ، لا حَتَّى مُضِيَّ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْراً. قَالَ شُعْبَةُ: كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، فَلَقِيتُ حُمَيْدًا فَحَدَّثَنِي بِهِ.." (١)

"٣٧٧٤ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَاذَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَلًّى، قَالا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَتْهُ، عَنْ حَفْصَةَ، أَوْ عَائِشَةَ أَوْ كِلَيْهِمَا أَنّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، قَالَ: لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَوْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ إِلا عَلَى زَوْجِهَا. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى الْجَيْشَانِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَصَامِتُ بْنُ مُعَاذٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ عُقْبَةَ، يَذْكُرُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ حَفْصَةَ أَوْ عَنْهُمَا جَمِيعًا، وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ، أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِمَعْنَاهُ.." (٢)

"٤١٥٠ حَدَّثَنَا أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ عَامٍ مِائَةَ وَسْقٍ، ثَمَانِينَ وَسَقًا مِنْ تَمْرٍ، وَعِشْرِينَ وَسَقًا مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَسَّمَ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يَقْطَعَ لَهُمْ مِنَ الأَرْضِ وَالْمَاءِ، أَوْ أَمْضَى لَهُمُ الأَوْسُقَ. فَاخْتَلَفْنَ فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ أَنْ يَقْطَعَ لَهُنَّ مِنَ الأَرْضِ وَالْمَاءِ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَوْسُقَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ مِمَّنِ اخْتَارَتَا الأَرْضَ وَالْمَاءَ. حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، بِمِثْلِهِ بِطُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ: مَنِ اخْتَارَ الأَوْسَاقَ فِي كُلِّ عَامٍ. إِلاأَنَّهُ قَالَ: أَوْ يَضْمَنُ لَهُنَّ الأَوْسَاقَ فِي كُلِّ عَامٍ.٤١٥١ حَدَّثَنَا أَبُو امَيَّةَ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – سَاقَى يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى الشَّطْرِ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ.." (٣)

"٥٣٥١ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: أنبأ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٣٠٧/٥

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٣١٢/٥

(٣) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٤٧٣/٥

عليه وسلم -، فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: لا نُوَرَّثُ، مَا تَرَكْنَا هُوَ صَدَقَةٌ.." (١)

"عَلِيٌّ، وَأَمَّا خَيْبَرَ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمَ.٥٣٥٣ حَدَّثَنَا ابْنُ عُزَيْزٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، فَحَدَّثْتُ ذَلِكَ يَعْنِي حَدِيثَ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ،عَنْ عُمَرَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أنا، سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، تَقُولُ: أَرْسَلَ **أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ** - صلى الله عليه وسلم - عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا، تَعْنِي نَفْسَهَا، أَرُدُّهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلا تَتَّقِينَ اللَّهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَقُولُ: لا نُوَرَّثُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - فِي هَذَا الْمَالِ، فَانْتَهَى **أَزْوَاجُ النَّبِيِّ** - صلى الله عليه وسلم - إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ.." (٢)

"بَيَانُ الْخَبَرِ الْمُحِلِّ أكل لحم الضب٦١٩٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ الْحَسَنَ حِينَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، لَقَدْ جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ، أَو سَنَةً مَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - غَيْرَ هَذَا، قَالَ:كَانَ أُنَاسٌ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَأْكُلُونَ عِنْدَهُ ضَبًّا، فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ **أَزْوَاجِ النَّبِيِّ** - صلى الله عليه وسلم -: إِنَّهُ ضَبٌّ، فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: كُلُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ، وَإِنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ، شَكَّ شُعْبَةُ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي.٦١٩٧ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ الْحَسَنَ حِينَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، وَاللَّهِ لَقَدْ جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ كَذَا وَكَذَا بِالْمَدِينَةِ، مَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلاَّ حَدِيثًا وَاحِدًا، فَإِنَّهُ قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي نَاسٍ مِنَ أَصْحَابِهِ، فَأَتَوْا بِلَحْمٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ أَزْوَاجِهِ: أَمْسِكُوا، فَإِنَّهُ ضَبٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: كُلُوا فَإِنَّهُ حَلالٌ، أَوْ قَالَ: كُلُوا فَإِنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ.." (٣)

"١٥٢ - حدثنا يحيى ، أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي A سمع قراءة أبي موسى Bه فقال : « لقد أوتي هذا من مزامير آل داود » وفي رواية : « لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود » وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عمر Bه كان يقول لأبي موسى ، وهو جالس معهم في المسجد : ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده « وعن أنس Bه أن أبا موسى Bه قام ليلة يصلي : فسمع **أزواج النبي** A صوته وكان حلو الصوت

---

(١) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ٤٢٢/٧

(٢) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ٤٢٤/٧

(٣) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ٤٣٠/٨

فقمن يستمعن ، فلما أصبح قيل له : إن النساء كن يستمعن ، فقال : » لو علمت لحبرت لكن تحبيرا ولشوقتكن تشويقا « وقال أبو عثمان النهدي : » ما سمعت صنجا ولا بربطا ولا مزمارا أحسن صوتا من أبي موسى ، إن كان ليصلي بنا فنود أنه قرأ البقرة من حسن صوته « وكان أبو موسى يصلي في مسجد رسول الله A ويرفع صوته وهو يقرأ القرآن ، فقال علي بن أبي طالب Bه لعمر بن الخطاب Bه : » ألا تن ه ى هذا عن أن يغني بالقرآن في مسجد رسول الله A ؟ فأمهل عمر حتى إذا كان الليل خرج فاستمع لأبي موسى وهو يقرأ ، فلما سمع قراءته رق لها حتى بكى ، ثم انصرف ، فلما أصبح واجتمع إليه أصحابه ، قال لهم : « من استطاع منكم أن يغني غناء أبي موسى Bه فليفعل » وقدم أبو موسى Bه على معاوية Bه فنزل في بعض الدور بدمشق ، فخرج معاوية Bه من الليل إلى منزله يمشي حتى استمع قراءته «." (١)

"١٥٨.عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَا وَأَخُوهَا مِنْ الرَّضَاعَةِ فَسَأَلَهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْجَنَابَةِ فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ قَدْرِ الصَّاعِ فَاغْتَسَلَتْ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا سِتْرٌ وَأَفْرَغَتْ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثًا قَالَ وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوَفْرَةِ.(٤٢/٣٢٠)٦-باب: سترة المغتسل بالثوب١٥٩. أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَتْهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غُسْلِهِ فَسَتَرَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ثُمَّ أَخَذَ ثَوْبَهُ فَالْتَحَفَ بِهِ ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ سُبْحَةَ الضُّحَى.(٧١/٣٣٦)٧-باب: غسل الرجل وحده من الجنابة والتستر." (٢)

"٤٨٠.عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالَ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ.(٨٥/٩٦٣)٢٨-باب: الصلاة على الميت بالمسجد٤٨١.عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمُرُّوا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ فَفَعَلُوا فَوُقِفَ بِهِ عَلَى حُجَرِهِنَّ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ أُخْرِجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ وَقَالُوا مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى أَنْ يَعِيبُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يُمَرَّ بِجَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ.(١٠٠/٩٧٣)٢٩-باب: الصلاة على القبر." (٣)

"٦٣٤.عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنِّي إِذَنْ صَائِمٌ ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ فَقَالَ أَرِينِيهِ فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَأَكَلَ.(١٧٠/١١٥٤)٩.

---

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/١٩٥

(٢) محتصر صحيح المسلم، ٨٤/١

(٣) محتصر صحيح المسلم، ٢٠٨/١

كتاب الاعتكاف١-باب: متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكفَهُ؟٦٣٥.عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكَفَهُ وَإِنَّهُ أَمَرَ بِخِبَائِهِ فَضُرِبَ أَرَادَ الِاعْتِكَافَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَأَمَرَتْ زَيْنَبُ بِخِبَائِهَا فَضُرِبَ وَأَمَرَ غَيْرُهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِبَائِهِ فَضُرِبَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ نَظَرَ فَإِذَا الْأَخْبِيَةُ فَقَالَ آلْبِرَّ تُرِدْنَ فَأَمَرَ بِخِبَائِهِ فَقُوِّضَ وَتَرَكَ الِاعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ.(١١٧٢/٦)٢-باب: اعْتَكَافُ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، والْعَشْرِ الْأَوْسَطِ." (١)

"١-باب: الترغيب في النكاح٧٩٨.عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بِمِنًى فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ فَقَامَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا نُزَوِّجُكَ جَارِيَةً شَابَّةً لَعَلَّهَا تُذَكِّرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ.(١٤٠٠/١)٧٩٩.عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا آكُلُ اللَّحْمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.(١٤٠١/٥)٨٠٠.عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا.(١٤٠٢/٦)٢-باب: خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ٨٠١.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.(١٤٦٧/٦٤)٣-باب: في نكاح ذات الدين." (٢)

"٨٨٥. عَنْ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ أَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنَّ أَحَدًا بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا نَرَى هَذَا إِلَّا رُخْصَةً أَرْخَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَالِمٍ خَاصَّةً فَمَا هُوَ بِدَاخِلٍ عَلَيْنَا أَحَدٌ بِهَذِهِ الرَّضَاعَةِ وَلَا رَائِينَا.(١٤٥٤/٣١)٨-باب: إنما الرضاعة من المجاعة٨٨٦. عَنْ عَائِشَةُ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَاعِدٌ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ قَالَتْ فَقَالَ انْظُرْنَ إِخْوَتَكُنَّ مِنْ الرَّضَاعَةِ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنْ الْمَجَاعَةِ.(١٤٥٥/٣٢)١٦.كتاب النفقات١-باب: في الابتداء بالنفس والأهل وذي القرابة." (٣)

"٩٧٩. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ الْمُزَارَعَةِ فَقَالَ زَعَمَ ثَابِتٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْمُزَارَعَةِ وَأَمَرَ بِالْمُؤَاجَرَةِ وَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا.(١٥٤٩/١١٩)٥-باب: في منح

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ٢٦٨/١

(٢) مختصر صحيح المسلم، ٣٣٢/١

(٣) مختصر صحيح المسلم، ٣٧٤/١

الأرض٩٨٠. عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ كَانَ يُخَابِرُ قَالَ عَمْرٌو فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْمُخَابَرَةَ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْمُخَابَرَةِ فَقَالَ أَيْ عَمْرُو أَخْبَرَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا إِنَّمَا قَالَ يَمْنَحُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا.(١٥٥٠/١٢١)٦-باب: المساقة ومعاملة الأرض بجزء من الثمر والزرع٩٨١. عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةَ وَسْقٍ ثَمَانِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ وَعِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ قَسَمَ خَيْبَرَ خَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ أَوْ يَضْمَنَ لَهُنَّ الْأَوْسَاقَ كُلَّ عَامٍ فَاخْتَلَفْنَ فَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَمِنْهُنَّ مَنْ اخْتَارَ الْأَوْسَاقَ كُلَّ عَامٍ فَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ مِمَّنْ اخْتَارَتَا الْأَرْضَ وَالْمَاءَ.(١٥٥١/٢)٧-باب: فيمن غرس غَرْسًا." (١)

"١٥٠١. عن عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ قَالَ فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ بِهِ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ.(٢٢٢٩/١٢٤)٤-باب: من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة١٥٠٢. عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.(٢٢٣٠/١٢٥)٤٧.كتاب الحيّات و غيرها." (٢)

"١٦٦١. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا فَقَالَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ لَهَا خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنْ الْحَقِّ لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ وَإِنِّي لَا أُرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ قَالَتْ

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ٤٠٤/١

(٢) مختصر صحيح المسلم، ١٣٦/٢

فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ." (١)

"١٦٦٨. عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ وَأَنَا سَاكِتَةٌ قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ فَقَالَتْ بَلَى قَالَ فَأَحِبِّي هَذِهِ قَالَتْ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ لَهَا مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولِي لَهُ إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ." (٢)

"فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى إِلَى قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرِي مَا عَلِمْتِ أَوْ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ.٢١٦٣. عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ اخْرُجْ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ.." (٣)

"٢٤٧ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « أهدي لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ضب نضيج ، فبعثت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأكل القوم ولم

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ٢/٢٢٠

(٢) مختصر صحيح المسلم، ٢/٢٢٤

(٣) مختصر صحيح المسلم، ٢/٤٥٥

يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال خالد بن الوليد : يا رسول الله ، أحرام هو ؟ قال : » لا . ولكني أقذره «." (١)

"

الهذلي

سمع ابن عمر وأبا هريرة

يكنى أبا عبدالله

روى عنه أبو الزبير والشيباني ومسعر

حدثنا أبو علي محمد بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبدالرحمن المقرئ ثنا أبو حنيفة عن عون بن عبدالله عن عبدالله بن مسعود قال يقوم الناس يوم القيامة على ثلاث دواوين ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات قال فيقابل الحسنات بالنعم فلا تجئ حسنة إلا جاءت نعمة حتى يستوفى بالنعم الحسنات ويبقى السيئات ففيه المشيئة

عليها وإن شاء غفرها

رواه أبو يوسف والمقرئ روايته عن عمر بن بشير

." (٢)

"فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها قال فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فأنزل الله عز وجل قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم هذا إسناد صحيح على شريطهما ولم يخرجه أحد من اصحاب الكتب وإنما اختاره الضياء في كتابه حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما حيى حج عمر وحججت معه فلما كنّا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبالك يا ابن عباس قال الزهري كره واله ما سأله عنه ولم يكتمه عنه قال هي حفصة وعائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث قال كنّا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي قال فتغضّبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليرجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قلت وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت

---

(١) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ١/١٦٠

(٢) مسند أبي حنيفة، ص/٢٠٢

قد خاب من فعل ذلك منكنّ وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدالك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم واحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وأنزل يوما فياتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك قال كنا نتحدث أن غسانا تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوماثم أتى عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر@." (١)

"عظيم فقلت وماذاك أجاءت غسّان قال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول اله صلى الله عليه وسلم فقالت لا أدري هو هذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ماأجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو متكيء على رمل حصير قال الإمام أحمد وحدثنا يعقوب في حديث صالح قال رمال حصير قد اثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه إليّ وقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم والليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله فدخلت على حفصة وقلت لا يغرّك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم أخرى فقلت أستأنس يا رسول الله فقال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت في البيت شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز وجل وهكذا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق متعددة عن@." (٢)

"فجاءته فقالت يا أبتاه ويا أبتاه ويا أمير المؤمنين إنّ ناسا من قومك كلموني في أن أكلمك في أن تلين من عيشك فقال يا بنية غششت أباك ونصحت قومك وهذا منقطع ورواه ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عن أبيه حدثني أبو

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٢/٦١٥

(٢) مسند الفاروق لابن كثير، ٢/٦١٦

معشر عن محمد بن قيس قال دخل ناس على حفصة فذكر نحوه طريق أخرى قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله ن محمد بن مسلم حدثنا الربيع ابن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن ابن سرين او غيره عن الأحنف أنه سمع عمر يقول لحفصة نشدتك بالله تعلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة ولم يشبع هو وأهله من الطعام غدوة إلا جاء عواء عشية وذكر تمام الحديث حديث آخر قال الإمام مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر إن في الظهر ناقة عمياء فقال عمر ادفعها على أهل بيت ينتفعون بها قال فقلت وكيف وهي عمياء قال يقطرونها بالإبل قال قلت كيف تأكل من الأرض قال أردتم والله أكلها قال وكانت له صحاف تسع فلا تكون طريفة فاكهة إلا جعل منه **لأزواج النبي** صلى اله عليه وسلم وآخر من يبعث إليه حفصة فإن كان نقصان كان في حظّها قال فنحر تلك الجزور وبعث منها إلى **أزواج رسول الله** صلى اله عليه وسلم وصنع ما فضل فدعا عليه المهاجرين والأنصار طريق قال مسدد بن مسرهد رحمه الله في مسنده حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال كسر بعير من@." (١)

" | وقوموا لله قانتين) ^ فلا تكتبها حتى أمليها كما سمعت رسول الله [ ] | يقرأها ، فلما بلغ أمرته فكتبها ^ (حافظوا على الصلوات والصلاة | والوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) ^ ، قال نافع فقرأت ذلك | في المصحف فوجدت الواوان . |

[٢٤١] حدثنا عبد الله حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا | إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن عبد الرحمن بن عبد الله | عن نافع أن عمرو بن رافع [أو ابن نافع] مولى عمر بن الخطاب أخبره | أنه كتب مصحفا لحفصة بنت عمر فقالت ، إذا بلغت آية الصلاة | فآذني حتى أملي عليك كيف سمعت رسول الله [ ] ، فلما بلغت | ^ (حافظوا على الصلوات) ^ قالت ^ (والصلاة الوسطى وصلاة | العصر) ^ . |

[٢٤٢] حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري حدثنا | أحمد بن خالد حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي جعفر ونافع مولى | ابن عمر عن عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب قال ، كنت أكتب | المصاحف في عهد **أزواج النبي** [ ] فاستكتبتني حفصة بنت عمر | مصحفا لها فقالت لي أي بني إذا انتهيت إلى هذه الآية ^ (حافظوا على | الصلوات) ^ فلا تكتبها حتى تأتيني فأمليها عليك كما حفظتها عن [أو | من] رسول الله [ ] ، فلما بلغت إليها حملت الورقة والدواة حتى |

". (٢)

" | رسول الله [ ] من الليل فقرأ الحمد لله فقطعها وقرأ ^ (ملك يوم | الدين) ^ |

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٢/٦٤٦

(٢) كتاب المصاحف، ص/٢١٥

[٢٨٢] حدثنا عبد الله حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا يحيى بن | آدم حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن | بعض أزواج النبي [ ] ، نظنها أم سلمة ، قالت كان رسول الله | إذا قرأ قال ^ (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين) ^ | يقطع قراءته ، قال قلت لحفص قرأ ^ (ملك يوم الدين) ^ فقال هكذا | قال . |

[٢٨٣] حدثنا عبد الله قال سمعت أبي يقول في هذا الحديث إنما | هو الحديث في تقطيع القراءة والترسل فيها وأما قوله ^ (ملك) ^ فيقال | أنها قراءة ابن جريج لا أنه رواها عن ابن أبي مليكة . |

[٢٨٤] حدثنا عبد الله حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا يحيى قال | قال الكسائي قراءتهم ، يعني أهل مكة ، ^ (ملك) ^ وإنما روى هذا | الحديث لتقطيع القراءة ولا أدري ما قولهم ^ (ملك) ^ [قال ابن أبي | داود ، ومما يدل على أنه كما قال أبي وكما قال الكسائي أن نافع ابن | عمر روى هذا الحديث عن ابن مليكة فقال ^ (مالك) ^ . |

[٢٨٥] حدثنا علي بن حرب حدثنا العباس بن سليمان حدثنا | نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي [ ] أن النبي | [ ] قرأ ^ (مالك يوم الدين) ^ . |

". (١)

" | أنجشة يحسن الحداء وكان يحدو بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدا ذات يوم فأعنقت | الإبل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((ويحك يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير)) . |

٣٢٩ – حدثنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي قال ثنا يزيد بن | هارون أخبرنا شعبة عن عبد الله بن دينار قال : كان عبد الله بن عمر يصلي | على راحلته حيث توجهت تطوعا قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . |

٣٣٠ – حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الوشاء قال ثنا يزيد بن هارون | قال أنبأ عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : |

". (٢)

" ٤٥ – حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عمر عن أبي سلمة : عن أبي هريرة (أنه قدم على عمر مال من البحرين فقدمت عليه فصلى عليه فصليت معه العشاء فلما رآني سلمت عليه قال : ما قدمت به ؟ قلت : قدمت بخمسمائة ألف حتى عددت خمسا فقال : إنك ناعس فارجع إلى بيتك فنم ثم أعد علي

---

(١) كتاب المصاحف، ص/٢٣٣

(٢) كتاب الفوائد (الغيلانيات)، ص/٣٢٢

قال : فغدوت عليه فقال : ماذا جئت به ؟ قلت : خمسمائة ألف قال : أطيب ؟ قلت : نعم لا أعلم إلا ذلك

فقال للناس : إنه قدم علي مال كثير فإن شئتم أن نعده لكم عدا وإن شئتم أن نكليله لكم كيلا

فقال : يا أمير المؤمنين إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه فدون الديوان فعرض للمهاجرين خمسة آلاف وللأنصار أربعة آلاف وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه و سلم اثني عشر ألفا

قال محمد : فحدثني يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن رافع عن بدرة ابنه رافع قالت :

(فلما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها فلما دخل عليها قالت : غفر الله لعمر لغيري من إخواتي كان أجرا على قسم هذا مني قالوا : هذا كله لك

قالت : (سبحان الله واستقرت دونه وقالت : صروه واطرحوا عليه ثوبا فصروه وطرحوا عليه ثوبا فقالت لي : أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة فإذهبي بها إلى آل فلان وإلى آل فلان من أيتامها وذوي رحمها فقسمته حتى بقيت منه بقية فقالت لها بدرة : غفر الله لك والله لقد كان لما في هذا حظ قالت : فلكم ما تحت الثوب قالت : فرفعنا الثوب فوجدنا خمسا وثمانين درهما

ثم رفعت يدها فقالت : (اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا) قال : فماتت ." (١)

"عَبْدِ الرَّحْمَنِ : قَالَ أَبِي : وَكَانَتْ عَائِشَةُ يُقَالَ إِنَّهَا شَقْرَاءُ بَيْضَاءُ ، رَحِمَهَا اللَّهُ.٧٥٣- قُرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي : إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَبَاحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، فِيهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ عِلْمَ عَائِشَةَ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِنَّ).٧٥٤- أَخْبَرَنِي الْمَيْمُونِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً.ذِكْرُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.٧٥٥- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَالِحٍ الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَعْقُوبَ بْنَ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ." (٢)

"١٤٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خِلاَسٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْحَسَنِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ) .١٤٠١- قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حَكِيمٍ الأَثْرَمِ ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ) .١٤٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى

(١) مجابو الدعوة، ص/٨٥

(٢) كتاب السنة للخلال ، ٤٧٦/٢

بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا)..." (١)

"مَا جَاءَ فِي فَرَضِ الْأَعْطِيَةِ مِنَ الْفَيْءِ وَمَنْ يُبْدَأُ بِهِ فِيهَا.٧٩٦- أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، أنا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ، فَلْيَأْتِ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ ، فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفِقْهِ، فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْمَالِ، فَلْيَأْتِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي لَهُ خَازِنًا وَقَاسِمًا، إِنِّي بَادِئٌ بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُعْطِيهِنَّ، ثُمَّ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ بَادِئٌ بِأَصْحَابِي أُخْرِجْنا مِنْ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا ثُمَّ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْهِجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنِ الْهِجْرَةِ أَبْطَأَ عَنْهُ الْعَطَاءُ، فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلٌ إِلَّا مُنَاخَ رَاحِلَتِهِ.." (٢)

"٧٩٧- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أنا أَبُو النَّضْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ : لَمَّا دَوَّنَ عُمَرُ الدِّيوَانَ قَالَ : بِمَنْ نَبْدَأُ ؟ قَالُوا : بِنَفْسِكَ فَابْدَأْ، قَالَ : لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِمَامُنَا، فَبِرَهْطِهِ نَبْدَأُ، ثُمَّ الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ.٧٩٨- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ عُمَرُ الْعِرَاقَ وَالشَّامَ، وَجُبِيَ الْخَرَاجُ، جَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفْرِضَ الْعَطَاءَ لِأَهْلِهِ الَّذِينَ افْتَتَحُوهُ، قَالُوا : نِعْمَ الرَّأْيُ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ : فِيمَنْ نَبْدَأُ ؟ قَالُوا : وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ ؟ ابْدَأْ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ : لَا، وَلَكِنِّي أَبْدَأُ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَتَبَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِثْنَيْ عَشَرَ آلَافٍ وَكَتَبَ سَائِرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ، ثُمَّ فَرَضَ بَعْدَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَمْسَةَ آلَافٍ : وَلِمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.." (٣)

"٨٠٠- ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ الْفَهْمِيِّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ، حِينَ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ فَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ اللَّاتِي نُكِحْنَ نِكَاحًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَفَرَضَ لِجُوَيْرِيَةَ وَلِصَفِيَّةَ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ سِتَّةَ آلَافٍ، لِأَنَّهُنَّ كَانَتَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَفَرَضَ لِلْأَنْصَارِ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَعَمَّ بِفَرِيضَتِهِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ فَرَضَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ صَرِيحٍ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا، وَحَلِيفٍ وَمَوْلَى شَهِدَ بَدْرًا، وَجَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ حُلَفَاءَ الْأَنْصَارِ وَمَوَالِيَهُمْ، فَلَمْ يُفَضِّلْ أَحَدًا مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ.." (٤)

---

(١) كتاب السنة للخلال ، ١٥٣/٤

(٢) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٤٩٩/٢

(٣) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٥٠٠/٢

(٤) كتاب الأموال ـ لابن زنجويه، ٥٠٢/٢

"٨٠١- أنا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ، وَهُوَ يَقُولُ : لَاهَا اللَّهُ إِذًا ، لَا نَجْعَلُ مَنْ هَجَرَ الْعَاهِرَ وَالْوِتْرَ، كَمَنْ هَجَرَ الْجِنَانَ وَالظِّلَالَ وَالعُرُوشَ، وَأَتَوْنَا حَمُولَةً وَفَرْشًا وَرَغْبَةً فِي الْجِهَادِ، فَفَرَضَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ فِي سَبْعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ إِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَفَرَضَ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ثَلَاثًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا غَيْرَ امْرَأَتَيْنِ : جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَصَفِيَّةُ ابْنَةُ حُيَيٍّ فَرَضَ لَهُمَا فِي سِتَّةِ آلَافٍ، فَأَبَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَقْبَلْنَ حَتَّى يُلْحِقَهُمَا بِهِنَّ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمَا أَصَابَهُمَا مُلْكٌ، وَفَرَضَ لِلنِّسَاءِ الْمُهَاجِرَاتِ وَغَيْرِهِنَّ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِنَّ، وَكَانَ فَرْضُهُ لَهُنَّ فِي أَلْفَيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَفَرَضَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَأُمِّ كُلْثُومٍ ابْنَةِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فِي أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنَ، وَفَرَضَ لِأَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ فِي أَلْفَيْنِ، وَفَرَضَ لِأُمِّ عَبْدٍ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلِخَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ الْأَوْقَصِ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ السُّلَمِيَّةِ فِي أَلْفَيْنِ، وَكَانَ فَرْضُهُ لَهُنَّ فِي أَلْفَيْنِ وَأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَفَرَضَ لِأَشْرَافِ الْأَعَاجِمِ، لِدِهْقَانَ نَهَرِ الْمَلِكِ فَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجَرَ وَلِنَخِيرْجَانَ وَخَالِدٍ وَجَمِيلٍ ابْنَيْ بِسْبَهْرَ دِهْقَانَ الفَلُّوجَةِ، وَلِلْهُرْمُزَانِ وَبَسْطَامِ بْنِ فَرَسَا دِهْقَانَ بَابِلَ، وَجُفَيْنَةَ الْعِبَادِي وَالرُّفَيْلِ فِي أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنَ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعُمَرَ فَقَالَ : قَوْمٌ أَعَاجِمُ أَشْرَافٌ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَأَلَّفَ بِهِمْ غَيْرَهُمْ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَحُطُّ الْفَرَائِضَ حَتَّى فَرَضَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ، لِجَمَاعَةِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الشَّامِ، وَإِلَى الْمِصْرَيْنِ : الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَجَعَلَ يَفْرِضُ لِلرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ صَلَاحِهِ وَغِنَائِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَلْفٍ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَدُونِ ذَلِكَ.." (١)

"٨٧٣- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، أَوْ كُلْثُومُ بْنُ زِيَادٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، الشَّكُّ مِنْ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَرَضَ لِعِيَالِ الْمُقَاتِلَةِ وَلِذَرَارِيهِمُ الْعَشَرَاتِ، قَالَ : فَأَمْضَى عُثْمَانُ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْوَلَاةِ ذَلِكَ وَجَعَلُوهَا مَوْرُوثَةً يَرِثُهَا وَرَثَةُ الْمَيِّتِ مِنْهُمْ، مَنْ لَيْسَ فِي الْعَطَاءِ وَالْعَشَرَةِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ سُلَيْمَانُ : سَأَلَنِي عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَنْكَرَ الْوِرَاثَةَ، وَتَرَكَهُمْ عُمُومًا، مَعَ عِيَالِ مَنْ لَيْسَ فِي الدِّيوَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ : اقْطَعِ الْوَارِثَةَ وَأَعَمَّ الْفَرِيضَةَ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَقُلْتُ : مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَسْتَنَّ بِكَ مَنْ بَعْدَكَ فِي قَطْعِ الْوِرَاثَةِ، وَلَا يَسْتَنَّ بِكَ فِي عُمُومِ الْفَرِيضَةِ، قَالَ : صَدَقْتَ، تَرَكَهُمْ.الْفَرْضُ لِلنِّسَاءِ وَالْمَمَالِيكِ مِنَ الْفَيْءِ.٨٧٤- ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ، " فَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا غَيْرَ جُوَيْرِيَةَ وَصَفِيَّةَ، فَرَضَ لَهُمَا سِتَّةَ آلَافٍ، سِتَّةَ آلَافٍ.." (٢)

"فِي إِطْعَامِ الْإِمَامِ النَّاسَ عِنْدَهُ مِنَ الْفَيْءِ.٩٢٩- ثنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ فِي الظَّهْرِ نَاقَةً عَمْيَاءَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : " نَدْفَعُهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَنْتَفِعُونَ بِهَا " قُلْتُ : كَيْفَ، وَهِيَ عَمْيَاءُ ؟ قَالَ : " يَقْطُرُونَهَا بِالْإِبِلِ " قُلْتُ : فَكَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : " أَمِنْ نَعَمِ الْجِزْيَةِ هِيَ أَمْ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ؟ " فَقُلْتُ : بَلْ مِنْ نَعَمِ الْجِزْيَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : أَرَدْتُمْ - وَاللَّهِ - أَكْلَهَا، فَقُلْتُ : إِنَّ عَلَيْهَا وَسْمَ

---

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٥٠٣/٢

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٥٣٦/٢

الْجِزْيَةِ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ، فَأُتِيَ بِهَا فَنُحِرَتْ ، قَالَ : وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ تِسْعٌ، فَلَا يكُونُ فَاكِهَةٌ وَلَا طُرَيْفَةٌ إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصِّحَافِ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، وَيَكُونُ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نُقْصَانٌ، كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ، فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ فَصُنِعَ فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى النَّعَمَ تُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْجِزْيَةِ إِلَّا فِي جِزْيَتِهِمْ.." (١)

"١٢- أنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ : اللَّهُمَّ، أَوْ حَدَّثَ الْقَوْمَ وَأَنَا فِيهِمْ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ظُهْرًا، فَأَتَيْتُهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعْتُ نَحِيبًا شَدِيدًا، قَالَ : قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اعْتَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : فَجِئْتُ حَتَّى وَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَيْهِ، قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ، قَالَ : مَا أَعْجَبَكَ ؟ قُلْتُ : بَلَاءٌ شَدِيدٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا فَإِذَا حُقَيْبَاتٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ : " هَانَ آلُ الْخَطَّابِ عَلَى اللَّهِ، لَوْ كَرُمْنَا عَلَيْهِ لَكَانَ هَذَا إِلَى صَاحِبَيَّ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَقَامَا لِي فِيهِ أَمْرًا أَقْتَدِي بِهِ "، قَالَ : قُلْتُ : أَجِّلْهُ بِنَا نُفَكِّرُ، قَالَ : فَكَتَبْنَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَكَتَبْنَا الْمُخِفِّينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَتَبْنَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ، وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ فَأَصَابَ الْمُخِفِّينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَأَصَابَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَأَصَابَ مَنْ دُونَ ذَلِكَ اثْنَانِ اثْنَانِ، حَتَّى وَزَّعْنَا ذَلِكَ الْمَالَ.." (٢)

"٣١٩ – فأما أمر اليمن وبلعنبر : فإن ابن أبي عدي أخبرنا ، عن أشعث بن عبد الملك ، عن الحسن ، وابن سيرين ، قال أحدهما : إن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم – وسماها الآخر فقال : إن أم سلمة كان عليها محرر من ولد إسماعيل ، فلما جاء سبي أهل اليمن أرادت أن تعتق منهم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعتقي منهم فلما جاء سبي بلعنبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقي من هؤلاء.قال أبو عبيد : فكل هؤلاء بعد بدر ، وقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على من من منهم بلا فدية ولا مال ، وإنما يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه قد فادى الرجال من المسلمين بالرجال والنساء من المشركين وهذه سنة قائمة عنه.." (٣)

"٥٤٩- قال : وحدثنا أبو النضر ، وعبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، قال : لما دون لنا عمر الديوان قال : بمن نبدأ ؟ قالوا : بنفسك فابدأ ، قال : لا ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إمامنا فبرهطه نبدأ ، ثم بالأقرب فالأقرب.٥٥٠- حدثنا إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : لما افتتح عمر العراق والشام وجبى الخراج ، جمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني قد رأيت أن أفرض العطاء لأهله الذين افتتحوه ، فقالوا : نعم الرأي رأيت يا أمير المؤمنين ، فقال : فبمن نبدأ ؟ قالوا : ومن أحق بذلك

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٥٦٢/٢

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ١٢٨١/٣

(٣) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/١٥٩

منك ؟ ابدأ بنفسك ، قال : لا ، ولكني أبدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب عائشة أم المؤمنين في اثني عشر ألفا ، وكتب سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ، ثم فرض بعد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب خمسة آلاف ، ولمن شهد بدرا من بني هاشم.٥٥١- قال : وحدثت عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن عمر ألحق الحسن والحسين بأبيهما ، وفرض لهما في خمسة آلاف.٥٥٢- وحدثني نعيم بن حماد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن عمر فعل ذلك بالحسن والحسين.." (١)

"٦٠٠- حدثنا هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن عثمان بن أبي العاتكة ، أو كلثوم بن زياد ، مولى سليمان بن حبيب - الشك من هشام - قال : حدثني سليمان بن حبيب ، أن عمر بن الخطاب فرض لعيال المقاتلة ولذريتهم العشرات ، قال : فأمضى عثمان ومن بعده من الولاة ذلك ، وجعلوها موروثة ، يرثها الميت منهم ممن ليس في العطاء والعشرة ، حتى كان عمر بن عبد العزيز ، قال سليمان : فسألني عمر عن ذلك ، فأخبرته ، فأنكر الوراثة ، وتركهم عموما : من عيال من ليس في الديوان من المسلمين ، وقال : أقطع الوراثة وأعم الفريضة ، قال سليمان : فقلت مهلا ، يا أمير المؤمنين ، فإني أخاف أن يستن بك من بعدك في قطع الوراثة ، ولا يستن بك في عموم الفريضة ، قال : صدقت ، اتركهم.باب الفرض للنساء والمماليك من الفيء.٦٠١- حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر فرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا اثني عشر ألفا ، غير جويرية وصفية ، فرض لهما في ستة آلاف ستة آلاف.." (٢)

"٦٢٢- قال : وحدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن عبد الله بن أمية ، ثم قال : اللهم أو حدث القوم وأنا فيهم ، قال : قال عبد الرحمن بن عوف : بعث إلي عمر ، قال : أظنه قال : ظهرا فأتيته ، فلما دخلت الدار إذا نحيب شديد ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اعتري والله أمير المؤمنين اعتري ، قال : فدخلت فقلت : لا بأس يا أمير المؤمنين إنه لا بأس ، قال : ووصف ابن عون : أنه وضع يديه على ركبتيه ، قال : فكان أول ما كلمني به أنه قال : ما أعجبك ؟ بلائي شديد ، ثم أخذ بيدي ، فأدخلني بيتا ، فإذا حقيبات بعضها على بعض ، فقال : هاهنا هان آل الخطاب على الله ، والله لو كرمنا عليه لكان إلي صاحبي بين يدي ، فلأقاما لي فيه أمرا أقتدي به قال فلما رأيت ما جاء به ، قلت : اقعد بنا يا أمير المؤمنين نتفكر ، قال : فقعدنا ، فكتبنا أهل المدينة ، وكتبنا المخففين في سبيل الله ، وكتبنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتبنا من دون ذلك فأصاب المخففين أربعة أربعة ، يعني : وأصاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أربعة ، وأصاب من

---

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٢٨٦

(٢) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٣٠٧

دون ذلك اثنين اثنين ، هكذا قال المحدث ، والأعراب اثنان حتى وزعنا ذلك المال.قال أبو عبيد : يعني أربعة دنانير.." (١)

"باب من كره أن تؤم المرأة النساء قال ابن عون : كتبت إلى نافع أسأله عن المرأة تؤم النساء ، فكتب : « إن المرأة لا تؤم النساء » وعن مالك C : « لا ينبغي للمرأة أن تؤم أحدا ، وقد كان أزواج النبي A والمهاجرات فما أمت امرأة قط أحدا ولا غيرهن » وعنه : « إذا أمت المرأة النساء يعدن ما كن في وقت » وقال سفيان : « والمرأة تؤم النساء وتقوم وسطا منهن في الصف » وقال إسحاق : قلت لأحمد : المرأة تؤم النساء ؟ ، قال : « نعم تقوم وسطهن » قال إسحاق C : « فأما سفيان الثوري ومن سلك طريقه فرأوا أن المرأة إذا أمت النساء وقامت وسطهن إن صلاتهن جائزة وقال : هذا على ما جاء عن النبي A في أم ورقة الأنصارية Bها حين أمرها أن تؤم أهل دارها ، وأخذ بذلك بعد النبي A عائشة Bها وأم سلمة Bها ، قال : وهذا الذي نعتمد عليه . قال إسحاق C : » فأما من قال : صلاتهن فاسدة إذا أمتهن امرأة فهو خطأ ؛ لأن أدنى معاني أمر النبي A لأم ورقة أن تكون ذلك رخصة لهن وعن سفيان C : « نحن نكره أن تؤمهن مخافة إن أحدثت لم تجد من تقدم قال محمد بن نصر C : والأمر عندنا أنه لا بأس أن يؤم الرجل النساء ، وإن لم يكن خلفه رجل اتباعا لما رويناه عن النبي A ، ثم عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب Bهما أنهما أمرا بذلك ، ففعل بحضرة المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة ، ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره ذلك ولا عابه . وقد رخص فيه جماعة من التابعين ولم يجئنا عن أحد قبل حماد بن أبي سليمان أنه كره ذلك ، ووافقه على ذلك سفيان الثوري ولا نعرف لكراهة ذلك وجها . وأما قول حماد : أرأيت إن أحدثت ، فإن هذا ليس بحجة إنما سئل عن مسألة لعله لا يحدث أبدا ، فإن أحدث ؟ ، فالجواب : إذا أحدث فإنه ينصرف ويتوضأ ، فإن كان ممن يرى البناء على صلاته بنى على صلاته ، وأما من خلفه من النساء فإنهن يتممن صلاتهن وحدانا ، وإن أمتهن إحداهن فيما بقي من الصلاة أجزأتهن أيضا صلاتهن والذي نختاره للإمام إذا أحدث أن يتوضأ ويعيد صلاته ، وصلاة من خلفه جائزة ومن كان مذهبه أن الإمام إذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه ، وكان رأيه أن من أحدث في صلاته فسدت صلاته ، فإنه إذا أحدث فسدت صلاة الإمام وصلاة من خلفه ؟ وهو مذهب سفيان الثوري ، وليس هذا مما يوجب عليه أن يفسد صلاته أو صلاة من خلفه من النساء خوفا أن يحدث ما لم يحدث لأن الرجل ربما أم غيره فلا يحدث في صلاته ، فإن أحدث فسدت صلاته في قول من أفسد الصلاة بالحدث وما لم يحدث فصلاته تامة . وكذلك الإمام إذا صلى بالنساء فما لم يحدث فصلاته تامة وصلاة النساء خلفه تامة فإذا أحدث فسدت صلاته وصلاة من خلفه من النساء في مذهب من أفسد الصلاة بالحدث على الإمام ومن خلفه . وأما نحن فنقول : صلاة الإمام فاسدة وصلاة من خلفه جائزة لأنا لا نفسد صلاة من خلف الإمام بفساد صلاة الإمام . وعن ابن ذكوان C : أن عبد الرحمن بن عوف Bه » صلى بأمهات المؤمنين الفجر بمنى « وعن النخعي : » كنت أؤذن وأقيم فما يصلي خلفي في المسجد إلا عجوز « وقال سفيان C : » إذا كان رجلان وامرأة قام الرجل إلى جنب الرجل وقامت المرأة خلفهما « وعن الحسن C في امرأة صلت الفريضة

---

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٣١٨

تؤم ، قال : » بئس ما صنعت ما علمتهن يفعلن ذلك « وسئل عن رجل ليس معه ما يقرأ به في رمضان وفي الدار امرأة تقرأ أيصلي بصلاتها ؟ قال : » نعم «." (١)

"١٣٦- حدثنا عفان ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى .١٣٧- حدثنا الفضل بن دكين ثنا هشام – يعني ابن سعد – عن زيد عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال : أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم عظما من شاة ثم (خرج) فصلى ولم يتوضأ .١٣٨- حدثنا أبوالوليد ثنا شعبة قال أخبرني أبو (ق / ٩ / أ) عون سمعت عبدالله بن شداد قال : قال مروان : كيف يسأل أحدنا وفينا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى أم سلمة فسألها ، فقالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فنشلت له كتف شاة من قدر فأكل ثم خرج إلى الصلاة .١٣٩- حدثنا سريج بن النعمان حدثني فليح ثنا الزهري عن جعفر بن عمرو عن أبيه عمرو بن أمية أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل عضوا فصلى ولم يتوضأ .١٤٠- حدثنا القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذ كانوا بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكلنا ، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ، ثم صلى ولم يتوضأ .١٤١- حدثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبدالعزيز – يعني ابن محمد _ عن عمرو _ يعني ابن أبي عمرو – عن المغيرة بن أبي رافع عن أبي رافع مولى رسول الله ، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتي بكتف شاة فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يمس قطرة ماء .١٤٢- حدثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبدالعزيز عن عمرو عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن مسعود أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ثم يقوم إلى الصلاة ، فما يمس قطرة ماء .." (٢)

" | مقاتل قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن حريث بن السائب قال : سمعت | الحسن يقول : | | كنت أدخل بيوت أزواج النبي [ ] في خلافة عثمان ، فأتناول | سقفها بيدي ! |

٢٤٦ – حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو جعفر الصياد أحمد بن عبد الله قال : | حدثنا المسيب بن واضح قال : حدثنا يوسف بن أسباط ، عن سفيان ، عن | سلمة بن كهيل ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : قال النبي [ ] : | ' من بنى من البنيان فوق ما يكفيه ، كلف أن يحمله من سبع | أرضين يوم القيامة ' . |

٢٤٧ – حدثنا عبد الله قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا شعبة ، | عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : |

---

(١) قيام رمضان لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٨

(٢) قطعة من مخطوط سنن الأثرم، ص/٢٤

". (١)

"إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن قال : فنزلت آية الحجاب قال : واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة ؛ فقلت لهن (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن . . . (٢)) الآية ؛ قال : فنزلت كذلك »١٣٣٥ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : قال عمر رضي الله عنه : وافقت ربي عز وجل في أربع قلت : يا رسول الله ، لو صلينا إلى المقام ؛ فأنزل الله عز وجل : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (١)) وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجابا ، فإنه يدخل عليهن البر والفاجر ، فأنزل الله عز وجل : (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب (٢)) وقلت **لأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم : لتنتهين أو ليبدلنه الله عز وجل خيرا@." (٢)

"ونزل عامتهم بذي المروة ، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم وقالوا : لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد ، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا ، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا : استحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد ، إن أمرنا هذا لباطل ، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلا لنرجعن إليكم الخبر قالوا : اذهبوا فدخل الرجلان فأتوا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، وقالوا : إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ، ما جئنا إلا لذلك ، واستأذنوهم للناس بالدخول ، فكلهم أبى ونهى ، فرجعا إليهم ، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا عليا رضي الله عنه ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة رضي الله عنه ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير رضي الله عنه ، وقال كل فريق منهم : إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم ، وفرقنا جماعتهم ، ثم كررنا حتى نبغتهم ، فأتى المصريون عليا رضي الله عنه في عسكر عند أحجار الزيت ، عليه حلة معتم بشقيقة حمراء يمانية متقلدا بالسيف ليس عليه قميص ، وقد سرح الحسن رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه ، فيمن اجتمع إليه ، فالحسن جالس عند عثمان رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه عند أحجار الزيت ، فسلم عليه المصريون وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم ، وقال : لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا ، لا صحبكم الله قالوا : نعم ؛ فانصرفوا من عنده على ذلك ،@." (٣)

"(٢٩٣/٣)---كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها

---

(١) قصر الأمل، ص/١٦٣

(٢) الشريعة للآجري، ١٨٩٦/٤

(٣) الشريعة للآجري، ١٩٩٢/٤

عظيم ، وخطرها جليل ، فإن قال قائل : فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان بعدها ، أعني : بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنهما قيل له : لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رماها بباطله ، فسر الله الكريم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقر به أعين المؤمنين ، وأسخن به أعين المنافقين ، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله ءنه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة .@." (١)

"قالت : أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطي (١) فأذن لها ، قالت : يا رسول الله ، إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بنية ، ألست تحبين من أحب ؟ » . قالت : بلى ؛ قال : « فأحبي هذه » . فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم١٨٢٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : @." (٢)

"« أما أنت يا عائشة فقد برأك الله عز وجل » قالت : فقلت : بحمد الله عز وجل . قالت أمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل ؛ فأنزل الله عز وجل : إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم (٤٦) إلى آخر الآيات العشر كلها ، فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي ؛ قال أبو بكر رضي الله عنه ، وقد كان ينفق على مسطح لقرابته وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال في عائشة . فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى (٤٧) إلى قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : لا أنزعها منه أبدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري ؟ فقالت : ما رأيت ولا علمت إلا ءيرا أحمي سمعي وبصري ، قالت : وهي التي كانت تساميني (٤٨) من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها (٤٩) الله عز وجل بالورع ، وطفقت (٥٠) أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك – قال الزهري : فهذا ما انتهى إلي من خبر هؤلاء الرهط من هذا الحديث @." (٣)

" عبد الرحمن قال أبي وكانت عائشة يقال إنها شقراء بيضاء رحمها الله // إسناد كلام أحمد الأخير صحيح

---

(١) الشريعة للآجري، ٢٣٩٣/٥

(٢) الشريعة للآجري، ٢٤٠٢/٥

(٣) الشريعة للآجري، ٢٤٢٥/٥

٧٥٣ - قرىء على عبد الله بن أحمد قال وجدت في كتاب أبي إبراهيم بن خالد قال ثنا رباح قال ثنا معمر عن الزهري أ النبي قال لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبي فإن علم عائشة أكثر من علمهن // رواته كلهم ثقات غير أنه مرسل

٧٥٤ - أخبرني الميموني قال ثنا ابن حنبل قال ثنا وكيع قال ثنا علي ابن صالح عن أبيه عن أبي بكر بن عمر قال كان بين الجمل وصفين شهرين أو ثلاثة // في إسناده أبو بكر بن عمر لم أستطع الجزم بأنه هو المقصود

ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين

٧٥٥ - أخبرنا الحسين صالح العطار قال ثنا هارون بن يعقوب الهاشمي قال سمعت أبي يعقوب بن العباس قال كنا عند أبي عبد ." (١)

"١٤١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِي مِنْ بَعْدِي قَالَ فَبَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ حَدِيقَةً بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ فَقَسَمَهَا فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

١٤١٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعَلَّى الْجَزَرِيُّ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لأَصْحَابِ الشُّورَى هَلْ لَكُمْ أَنْ أَنْتَفِيَ مِنْهَا وَأَنَا أَخْتَارُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ نَعَمْ أنا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ إِنْ رَضِيَ أَصْحَابِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَنْتَ أَمِينٌ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الأَرْضِ

٢٠٧- باب في جماع فضائل أبي بكر وعمر

١٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَمَا يَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الطَّالِعَ فِي أُفُقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا

١٤١٧- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ الْوَزَّانُ ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ عِلِّيِّينَ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا

١٤١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ آخِذًا بِيَدِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ آخِذًا بِيَدِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهِمَا فَقَالَ هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ." (٢)

" أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ص - قال كان أحد أبويها جنبا يعني ملكة سبأ -

---

(١) السنة للخلال، ٢/٤٧٦

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ٢/٦١٦

١٧ ١٠٩٧١٧ - حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش حدثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة أن جانا كان لا يزال يطلع على عائشة رضي الله عنها فأمرت به ففتل فأتيت في المنام فقيل قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع إلى أزواج النبي صلى ." (١)

"١٢٣ - أخبرنا علي بن العباس ، حدثنا محمد بن حماد ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، فأما الذين في قلوبهم زيغ (١) قال : « الحرورية والسبائية لقد كان أصحاب بدر والحديبية وأزواج النبي A وأهل بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار فيهم خبر وعبرة لمن اعتبر ، ما خرج واحد منهم ذكر أو أنثى ، بل كانوا يحدثون بنعت رسول الله A إياهم ولقد كانوا يبغضونهم ويعادونهم ، ويشدوا بأيديهم إذا لقوهم ولو كان هدى لاجتمع ، ولكن كانت ضلالة فتفرق ، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجد فيه اختلاف كثير »______________(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧." (٢)

"[٢٦٨] (١) وإن بين السماء والأرض مسيرة (٢) خمسمائة عام سمك كل سماء كذلك وبين (٣)______________(١) - لا توجد في (ر).(٢) - وبين كل سماء كذلك لا توجد في (ر).(٣) - حقيقة مذهب الصلف في الصفات: أن مذهب السلف في صفات الله تعالى واضح كل الوضوح فيه من اليسر والسهولة ما يزيده إشراقا وجمالا فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسوله صلى الله عليه وسلم، والله يقول عن نفسه (أأنتم أعلم أم الله) البقرة آية ٧٤ ويقول عن رسوله صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم آية ٣ فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله تعالى والله يقول (وقال الحق من ربكم) الكهف آية ٢٩ وكل ما ثبت في السنة حق وشرع لنا، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لا لتؤمن به. وطريقة السلف في الإثبات بنوها على أسس هي : ١- تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته لقول الله تعالى (ليس كمثله شيء). ٢- اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقول الله تعالى (ولا يحيطون به علما) طه آية ١١٠، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى لأن ذلك يؤدي إلى الهلكة، والقول في الصفات هو كالقول في الذات لأنهما من باب واحد، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه لأن ذلك من الغيب المحظور علينا والكيف المجهول عنا كما سبقت الإشارة إلى هذا بقول أم سلمة رضي الله عنها وغيرها: الاستواء معلوم والكيف مجهول "فمذهب السلف الصالح إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية هذا بأصلين: الأول: أن يقال القول في بعض الصفات كالقول في بعض فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام ويجعل ذلك كله حقيقية وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازا أو يفسره بالإرادة وأما

---

(١) العظمة - أبو الشيخ، ١٦٥٤/٥

(٢) التوحيد لابن منده، ص/١٥٨

بعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. الثاني : أن يقال القول في الصفات كالقول في الذات فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات. وقد شاع لدى بعض الباحثين قديما وحديثا أن مذهب السلف هو التفويض وليس الإثبات، ونرد على هذه الدعوى بأمور: (أولا) الآيات القرآنية التي تضمنت هذه الصفات الكريمة لله تعالى من الاستواء والمجيء والرضا والغضب و... فإن لم يكن المراد منها إثبات هذه الصفات كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته فما هو المقصود منها إذا ؟ ثم إن الأحاديث النبوية الكثيرة في الصفات ومطابقتها لآيات الكريمات واستنطاق النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وسؤاله لهم عن هذه الصفات كل ذلك من أوضح الأدلة على إثبات هذه الصفات لله جل وعلا وقد ذكر المصنف قسما من هذه الأحاديث مما يغنينا عن إعادة ذكرها أو ذكر مثيل لها بل سأكتفي بذكر حديثين فقط منهما مما رواهما البخاري ومسلم. (أ) قال صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء...) الحديث. (ب) حديث احتج آدم وموسى وفيه فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده....) الحديث. (ثانيا) الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من السلف التي تدل على أن مذهبهم إنما هو إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى. فقد أخرج اللالكائي بسنده قول أم سلمة رضي الله عنها في الاستواء "الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والإقرار به إيمان والجحود به كفر" [فتح الباري ٤٠٦/١٣.]. وقالت عائشة رضي الله عنها: وأيم الله أني لأخشى لو كنت أحب قتله – لقتلت – يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله [الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥ في مجموعة اعتقاد السلف.]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين قبل أن يسلم: كم الها تعبد اليوم قال سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء قال فإذا أصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء [البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٤.]. وكانت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها تفتخر على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات [البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤١٦.]. ودخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات [الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥.]. وقال عبد الرحمن بن القاسم (لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبه يديه بشيء ولا وجهه بشيء ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فإنه تبارك وتعالى لا مثيل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو [رسالة في الاعتقاد لمحمد بن عبد الله بن زمنين (ق ٢/٢)]. وقال الأوزاعي إمام أهل الشام في زمنه: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته [فتح الباري ٤٠٦/١٣ وصححها الذهبي في التذكرة ص ١٨١] (٧). وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنت عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما

وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا صاحب بدعة فأخرجوه [فتح الباري ٤٠٧/١٣]. (ثالثا) ما نقله كثير ممن صنف في العقائد من المتقدمين أن مذهب السلف هو الإثبات. فقد أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحددون ولا يشبهون ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف "قال أبو داود: وهو قولنا، وقال البيهقي، وعلى هذا مضى أكابرنا [الفتح ٤٠٧/١٣] وقال الترمذي في سننه عقب روايته لحديث النزول: وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات [عون المعبود ٤٢/١٣]. وقتال أيضا في باب فضل الصدقة. قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا: هذا تشبيه، وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع [عارضة الأحوزي بشرح الترمذي لابن العربي (١٦٥/٣)]. وقال الإمام أبو حنيفة في "الفقه الأكبر" وما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال أن يده قدرته ونعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف [ص ٢ ط حيدر آباد]. وقال الإمام الدارمي في مقدمة كتابه "الرد على الجهيمة" وله الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبض ويكره ويضحك ويأمر وينهي ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم ال أزلي لم يزل كذلك ولا يزال... استوى على عرشه فبان من خلقه لا تخفي عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [الرد على الجهمية ص ٢٥٥ - ٢٥٦]). وقال الدارمي أيضا بعد أن ساق الآيات والأحاديث في إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى: فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا [المرجع السابق ص ٢٨٢]. وقال أبو العالية: استوى إلى السماء "ارتفع، وقال مجاهد: استوى علا. ونقل محيي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناها ارتفع [الفتح ٤٠٣/١٣ - ٤٠٦]". وقال حماد بن زيد: إنما يحاون أن يقولوا ليس في السماء شيء [السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ص ١٠]. وقيل ليزيد بن هارون من الجهمية؟ فقال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمى [المرجع السابق ص ١٢]. وقال عباد بن العوام: كلمت بشرا المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء [المرجع السابق ص ٦٣]. وقيل لعبد الله بن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه [المرجع السابق ص ٥]. وأخرج الدارقطني بسنده أن عباد بن العوام قال: قدم علينا شريك بن عبد الله فقلت له: أن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث (أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا) وأن أهل الجنة يرون ربهم (فحدثني شريك بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال: أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا) [الصفات للدارقطنى (ق١/٦).]. وقال عبد العزيز بن الماجشون: والله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما

تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها من عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم [الفتاوى لابن تيمية ٤٨٢/٥]. وقال الإمام الشافعي: لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل فتثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفي عن نفسه فقال (ليس كمثله شيء) [عون المعبود ٤١/١٣] وقال أيضا: السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف يشاء [عون المعبود ٤٧/١٣]. (رابعا) أن الذين صنفوا في العقيدة من المتقدمين قد ذكروا الأحاديث والآثار التي تتعلق بالصفات ضمن أبواب في رسائلهم، حتى أن ابن خزيمة أطلق على كتابه في ذلك اسم: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل وهذه بعض أبواب كتابه: باب في إثبات وجه الله ، باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا، باب ذكر إثبات السماع والرؤية لله جل وعلا، باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا، باب ذكر استواء خالقنا العلى الأعلى، باب صفة تكلم الله بالوحي، وهكذا فعل كثير ممن صنف في عقيدة السلف مثل كتاب "الرد على الجهمية" للدارمي، والرد على الجهمية للإمام أحمد والسنة له والسنة لابنه عبد الله والسنة لابن أبي عاصم النبيل والسنة لأبي بكر الأثرم والأربعين في دلائل التوحيد للهروي وشرح أصول السنن للالكائي والأسماء والصفات للبيهقي والإبانة للأشعري، وكذلك رسالته إلى أهل الثغر وعشرات الكتب غيرها – فكل هذه الكتب ليس فيها الا الإثبات وليس فيها ما يدل على خلافه، وهل بعد ذكر هذا الإجماع من هؤلاء الفحول من العلماء يطلب الدليل على أن مذهب السلف هو الإثبات. (خامسا) تبويب المحدثين لأحاديث الصفات في كتبهم دليل قاطع أيضا على أن مذهب السلف هو الإثبات، وهذه بعض أبواب إمام المحدثين البخاري رحمه الله تعالى. باب: وكان الله سميعا عليما، باب قول الله: ويحذركم الله نفسه، باب قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه، باب قول الله تعالى: ولتصنع على عيني، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي، باب قول الله تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه، وكان يذكر في كل باب عدة أحاديث فيها الصفة التي بوب عليها. كما عقد أبواب ذكر فيها ما أنكرت الجهمية من صفات الله تعالى وهكذا كان صنيع كثير من المحدثين، وسأذكر هنا بعض الأبواب التي ذكرها ابن ماجة في سننه في الرد على ما أنكرت الجهمية فقال: باب فيما أنكرت الجهمية: وذكر أحاديث الرؤية، والضحك والقبض والأصابع والطي وغيرها من أحاديث الصفات، والجهمية لهم تنكر أن هذه الأحاديث قد صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنكرت ما فيها من إثبات لصفات الله تعالى، فرد عليهم علماء السنة هذا ما بين مكفر ومضلل ومبدع ومفسق . وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له وإن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم [(ق ١/٧)]. وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئا منها، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا: من أقر بها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة [فتح الباري ٤٠٧/١٣]. وقال ابن خزيمة في كتابه "التوحيد" وإثبات صفات الرب عند كلامه على صفه الوجه: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا إنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك في قلوبنا – من غير أن نشبه وجه خالقنا

بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة العاطلين وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون [ص ١٠]. وقال أبو عمرو الطلمنكي: وأجمعوا – أهل السنة – على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ما خلقه. وقال أيضا: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السموات بذاته مستوى على عرشه كيف شاء [الفتاوى لابن تيمية ٥/٥١٩]. وذكر البيهقي في كتابة "الاعتقاد" بابا في ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طرق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها [ص ٢٩]. وقال ابن قدامة المقدسي: وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات [لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٤]. وقال الشهرستاني: واعلم أن جماعة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤلون ذلك إلا أنهم يقولون: هذه صفات وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية [الملل والنحل ١/٩٢]. وذكر أن من هؤلاء مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود بن علي الأصفهاني ومن تابعهم [المرجع السابق ١/٩٣]. وقال أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني في رسالته "إثبات الاستواء والفوقية" وأثبتنا علو ربنا سبحانه +وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدور تنشرح له، فإن التحريف تأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعلى مع كون الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا عن إثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها فما وصف لنا نفسه بهذا إلا لنثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نقف في ذلك أ هـ ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١/١٨١ وقال الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي [المعروف بابن شيخ الحزامين المتوفي سنة ٧١١ هـ.]. في رسالته "النصيحة في صفات الرب جل وعلا". وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكييف والتحديد، فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعمى من وجه، مبصرا من حيث الإثبات والوجود أعمى من حيث التكييف والتحديد. وبهذا يحصل على الجمع بين الإثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التحريف والتشبيه والوقوف وذلك مرادا لله تعالى منافي إبراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها لا فرق بين الاستواء والسمع ولا بين النزول و البصر لأن الكل ورد في النص، فإن قالوا لنا: في الاستواء شبهتهم، نقول لهم: في السمع شبهتم وصفتم ربكم بالعرض. وإن قالوا: لا عرض بل كما يليق به قلنا: في الاستواء والفوقية لا حصر بل كما يليق به، فجميع ما يلزموننا في الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم به في الحياة والسمع والبصر والعلم فكي لا يجعلونها أعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا مما يوصف به المخلوق وليس من الإنصاف أن يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجون إلى التأويل والتحريف فإن فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السبع صفات المخلوقين من الأعراض. فما يلزموننا في تلك الصفات من التشبيه والجسمية نلزمهم في هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم

فيها فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبوننا فيها إلى التشبيه سواء بسواء ومن أنصف عرف ما قلناه واعتقده وقبل نصيحتنا ودان الله بإثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفي عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل والوقوف. وهذا مراد الله تعالى منافي ذلك لأن هذه الصفات وتلك جاءت في موضع واحد وهو الكتاب والسنة فإذا أثبتنا تلك بلا تأويل وحرفنا هذه وأولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وفي هذا بلاغ وكفاية أ هـ بتصرف يسير جدا ص ٢٣ – ٢٤ . (سادسا) ما ذكره المفسرون من الأحاديث والآثار عند آيات الصفات التي وردت في القرآن الكريم، دليل آخر على أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض. ولست أعني بالمفسرين هنا الذين سلكوا غير منهج السلف في تفاسيرهم بل أعنى من لم يخرج عن النهج السلفي منهم كابن جرير وابن أبي حاتم وابن كثير رحمهم الله أجمعين. (سابعا) لم يثبت أن أحدا من السلف صرح بنقيض هذه الصفات لا من قريب ولا من بعيد، مثل أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفى أن يكون الله جلا جلاله في السماء، وإنما جاء أن من نفي ذلك الجهمية فرد عليهم علماء السلف وشنعوا عليهم. (ثامنا) إجماع علماء السلف على وصف من نفى صفات الله تعالى بأنه معطل جهمي متابع في ذلك للجهم بن صفوان الترمذي، فإنه أول من أظهر القول بنفي الصفات، وأما الذين أثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضها فقد سلكوا في ذلك منهجا عقليا مع أنه يلزمهم في الصفات التي أثبتوها ما يلزمهم في الصفات التي نفوها. (تاسعا) مقتضى الإيمان بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إنما يكون بإثبات جميع جزيئات المؤمن به وفي ذلك زيادة في اليقين على من فوض ذلك وآمن بمجمله، لأن المعصوم صلى الله عليه وسلم قد أتى به والعقول لا ترده. وغاية القول أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض لما يلزم على التفويض من أمور نكتفي بذكر بعضها: (أ) عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لمعاني آيات وأحاديث الصفات وإذا افترضنا أن هذا جائز في كلام الله تعالى فلا يصح أن يكون هذا جائزا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. (ب) أنه يؤدي إلى القول بأن ظواهر هذه النصوص تدل على معنى لا يليق بالله تعالى، وقد قال بهذا طائفة، قال الرازي : أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظاهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها [أساس التقديس ص ٦] فهم اعتبروا أن آيات الصفات من المتشابه، وهذا قول باطل أيضا فقد تطرق ابن جرير في تفسيره إلى بيان المراد بالمتشابه عند آية آل عمران (وآخر متشابهات) وذكر الأقوال في ذلك عن السلف ولم يذكر أن أحدا من السلف قال بدخول آيات الصفات في المتشابه ونفترض ثانية أنه إذا جاز أن تكون آيات الصفات من المتشابه، فكيف يعقل أن تكون أحاديث الصفات من المتشابه أيضا وهذا خرق للإجماع لأن الأحاديث النبوية ليس فيها متشابهة. (ج) أنه يشير إلى اتهام من ذكرنا من العلماء بتزوير حقيقة مذهب السلف في ذلك، وإذا جاز هذا فيلزم منه محاذير منها إبطال الإجماع من أصله وهو أصل من أصول التشريع. (د) مصادمة هذا القول للنصوص التي تفيد الإثبات والتشكيك في صفات الله تعالى وأن الشك في صفات الله تعالى لا يجوز. هـ) أنه يؤدي إلى أن ينسب للبدعة من خالفه وفي هذا خطأ كبير لأنهم سووا بين المثبتة للصفات والنافين لها ووهم جاهلون أي الفريقين أصاب السنة والحق وهذا يؤدي إلى أن يكون الحق باطلا والسنة بدعة. شبهة والرد عليها: وقد وردت عن بعض السلف عبارات تدل على إمرار أحاديث الصفات وترك تأويلها وتفسيرها وقد اتخذت هذه العبارات شبهة للبعض فقرروا بموجبها أن مذهب السلف هو التفويض. فنقول في رد هذه الشبهة، أن هذه

الأقوال عن بعض علماء السلف لا تتنافي مع ما قرروه من الإثبات ، لأن مرادهم بمثل هذه العبارات إنما هو ترك الكلام في معنى كيفيتها، لأن معرفة الكيفية لا سبيل إليه فلابد من اليأس من إدراك كنه الصفة وحقيقتها وهذا أصل معروف لدى علماء السلف، ويؤكد أن المراد بهذه العبارات هو ما ذكرناه أن كل من نقل عنه مثل هذه العبارات قد نقل عنه القول بالإثبات ، ومثال ذلك فقد روى الدارقطني ، في "الصفات" بسنده قول سفيان بن عيينة: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثيل (ق ١/٥). وروى الدارقطني أيضا في الكتاب نفسه وفي الورقة نفسها بسنده عن سفيان بن عيينة لما سئل عن أحاديث الصفات فقال: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف (ق ٥ /٢). فالمراد من قول سفيان الأول إنما هو نفي الكيفية فقط، كما نفاها مالط وأم سلمة وغيرهم من السلف عندما قالوا في الاستواء أنه معلوم والكيف مجهول "وقد سبق أن ذكرنا قول الترمذي في سننه" قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف، كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف. كما جاء في بعض العبارات أيضا "وترك تفسيرها" أي أحاديث الصفات، فالمراد بذلك ترك تأويلها لأن لفظ التأويل في كلام العرب لا يراد به إلا التفسير أو الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول إليها الشيء كما ذكر ذلك شيخ +الإسلام ابن تيمية... الفتاوى ٣٤٩/٥، أو أن المراد من ذلك ترك التفسير الذي يخرج عن ظاهر اللفظ أو ترك التفسير الذي يؤدي إلى الكيفية والكنه. وأن مثل هذه العبارات تحمل على ما ذكرناه لاستحالة أن يراد به غير ذلك لما فيه من خرق للإجماعات الكثيرة التي نقلناها من أن مذهب السلف هو الإقرار لأحاديث وآيات الصفات، وعبارة المصنف في ذلك تحمل أيضا على ما ذكرناه فقد قال في الإبانة الكبرى في معرض الرد على الجهمية ونفوا عن الله الصفات التي نطق به القرآن ونزل بها الفرقان من السمع والبصر والحلم و الرضا والغضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمناقشة (ق ٦٥٥ /٢). ولعل الشهرستاني أول من نقل أن مذهب السلف هو التفويض وتبعه على ذلك إمام الحرمين والرازي وغيرهما، قال الشهرستاني في "الملل والنحل" ص ٩٣: ثم إن جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لابد من إجرائها على ظاهرها فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف "وقد تناقض الشهرستاني هنا، وذلك أنه ذكر قبل صفحة واحدة فقط ما نصه: اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون الله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا +يؤولون ذلك..." ص ٩٢. ففي النص الأول أفاد أن إجراء آيات الصفات على ظاهرها هو زيادة على مذهب السلف، وفي النص الثاني ذكر أن السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه، فنقول للشهرستاني أليس هذا أيضا إجراء للنصوص على ظاهرها فنحن نطالب.... الشهرستاني بالتفريق بين ذلك؟. وقال الرازي في هذا الصدد في كتابه "أساس التقديس" ص ٢٢٣ ما نصه: أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظواهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى لا يجوز الخوض في تفسيرها أ هـ "وقد وقع الرازي أيضا هنا في تناقض وبيان ذلك أنه أوجب تفويض معناها إلى الله تعالى، ثم دعا إلى حملها على غير ظاهرها، فكيف يكون هذا تفويضا، لأن مجرد حملها على غير ظاهرها هو نقض للتفويض أصلا، كما قال: ولا يجوز الخوض في تفسيرها" فما هي الفائدة إذا من حملها على غير ظاهرها، إذا كان لا يجوز لنا الخوض في تفسيرها. وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها [شرح جوهرة التوحيد للباجوري

ص ١٤٩]. وقد حصروا ذلك في الصفات الفعلية أما الصفات التي أثبتوها من السمع والبصر و... فلم يتوهموا فيها التشبيه مع أ ن الصفات الفعلية التي نفوها وزعموا أنها توهم التشبيه لا فرق بينها وبين الصفات التي أثبتوها، وكيف يصح أن يقال هذا في الصفات وأكثرها وارد في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول عنه (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير).." (١)

"عَلَيْكَ زَوْجَكَ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : فَلَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا لِشَيْءٍ لَكَتَمَ هَذِهِ فَلَقَدْ كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ٨٨١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السُّوسِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خُلِّيٍّ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي.رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبٍ٨٨٢- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلالٍ الْبَزَّارُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرَةَ ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى رَسُولِ." (٢)

"٤٧ - حدثني أحمد بن جشمرد ، حدثني حميد بن الربيع ، حدثني أحمد بن حنبل ، حدثني علي بن المديني ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثني معاذ بن معاذ ، حدثنا شعبة ، عن أبي بكر بن حفص ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : « كن أزواج النبي A يأخذن من شعورهن كأنه وفرة (١) » قال حميد : فلقيت عليا ، فقلت : حدثني أحمد عنك بكذا . قال : نعم ، كنا في جنازة معاذ ، وعبد الرحمن آخذ بيدي ، فقال : ألا أحدثك حديثا ما طر في أذنيك مثله ؟ حدثني صاحب السرير - يعني معاذا - بهذا____________(١) الوفرة : من الشعر ما كان إلى الأذنين ، ولا يجاوزهما." (٣)

"

حدثني أحمد بن جشمرد حدثني حميد بن الربيع حدثني أحمد بن حنبل حدثني علي بن المديني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاذ بن معاذ حدثنا شعبة عن ابي بكر بن حفص عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كن

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٢٧

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي، ٢/٣١٦

(٣) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ١/٤٩٤

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن كأنه وفرة قال حميد فلقيت عليا فقلت حدثني أحمد عنك بكذا قال نعم كنا في جنازة معاذ وعبد الرحمن آخذ بيدي فقال ألا أحدثك حديثا

____

(١) ".

"٤١٤ – نا الدقيقي ، نا بكر بن بكار ، نا أبو جعفر الرازي ، عن يحيى البكاء ، عن أبي رافع قال : كنت أصوغ لأزواج النبي A فحدثتني أنهن سمعن رسول الله A يقول : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، وزنا بوزن فمن زاد أو استزاد فقد أربى (١) »________________(١) الربا : الزِّيادة ، وربا المالُ زيادته وارتفاعه ، وهو في الشَّرع : الزّيادةُ على أصْل المالِ من غير عَقْد تبايُع، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفقهِ." (٢)

"٦٧٧ – نا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن البصري ، نا وهب بن جرير بن حازم ، عن شعبة ، عن توبة العنبري قال : قال الشعبي أرأيت فلانا حين يحدث عن النبي A لقد جالست ابن عمر قريبا من سنتين فما سمعته يحدث عن النبي A غير أنه قال يوما : كان ناس من أصحاب النبي A عنده يأكلون ضبا فيهم سعد بن مالك فنادتهم امرأة من أزواج النبي A إنه ضب فأمسكوا فقال النبي A : « كلوا فإنه حلال ولا بأس به ، ولكن ليس من طعام قومي »." (٣)

"١١٦١ – نا إسحاق ، عن عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن أبي سعد عن أنس بن مالك قال : كان أزواج النبي يتهادين الجراد (١) في الأطباق________________(١) الجراد : حشرات طائرة تصيب الأشجار والنباتات." (٤)

"٢٠٢٣ – نا عبد الرزاق ، نا المغيرة بن عبد الله الجرجاني ، نا أبو جعفر الرازي ، عن يحيى البكاء ، عن أبي رافع الصائغ قال : كنت أصوغ (١) لأزواج النبي A ، فحدثتني أنهن سمعن رسول الله A يقول : الذهب بالذهب ، والورق (٢) بالورق ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى (٣)________________(١) صاغ : سبك الحلي وصنعها(٢) الورق : الفضة. والأورق : الأسمر.(٣) الربا : الزِّيادة ، وربا المالُ زيادته وارتفاعه ، وهو في الشَّرع : الزّيادةُ على أصْل المالِ من غير عَقْد تبايُع، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفقهِ." (٥)

"٢١٥٢ – نا علي بن سهل ، نا يحيى بن أيوب ، نا عباد بن عباد المهلي قال : حدثني شعبة ، عن أبي قيس الأودي ، عن هزيل بن شرحبيل ، عن أم سلمة ، أو زينب ، أو غيرهما من أزواج النبي A ، أن ميمونة ماتت لها شاة ،

____

(١) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ٣٧١/١

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٤١٥/١

(٣) معجم ابن الأعرابي، ١٧٨/٢

(٤) معجم ابن الأعرابي، ١٦٢/٣

(٥) معجم ابن الأعرابي، ٣١/٥

فقال لها رسول الله A : ألا استمتعتم بها ؟ فقالت : يا رسول الله كيف نستمتع بها وهي ميتة ؟ فقال : إن طهور الأديم (١) دباغه (٢)ـــــــــــــــــــ(١) الأديم : الجلد المدبوغ(٢) الدباغ : معالجة الجلد بمادةٍ لِيَلِينَ ويزول ما به من رطوبة ونتن." (١)

"٣٨٨- أخبرنا ابن المحاملي قال أخبرنا ابن بشران قال حدثنا #٩٦٣# ابن البختري قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان التيمي أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة وكانت أمي مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا أنجشة ارفق بالقوارير " .." (٢)

"(١٠٥) أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله عز وجل من جاهد في سبيله ولا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيل الله وتصديق بكلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة .(١٠٦) أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد ابن بكار قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال لي أبي عروة إن عائشة قالت له يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس أمرا عجيبا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به جدا قالت وكنا نقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الكلية ولا نهتدي للخاصرة قالت فاشتد به صلى الله عليه وسلم جدا حتى أغمي عليه ففزع الناس إليه قالت فظننا أن به ذات الجنب فلددناه قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف أن قد لددناه ووجد أثر اللدود فقال صلى الله عليه وسلم [أظننتم] أن الله عز وجل سلطها علي ما كان الله عز وجل ليسلطها علي والذي نفسي بيده لا يبقى أحد في البيت إلا لد إلا عمي قالت عائشة فلقد رأيتهم يلدون رجلا رجلا قالت ومن في البيت يومئذ نذكر فضلهم قالت فلد الرجال أجمعون قالت ثم بلغنا والله اللدود أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فلددنا والله امرأة امرأة قالت حتى بلغ اللدود امرأة منا قالت إني والله صائمة قلنا لها بئس ما تحسبي وقد أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلددناها والله يا ابن أختي وإنها لصائمة .قال وقال عروة العباس والله آخذ بيد رسول الله حين وافى السبعون من الأنصار في العقبة نأخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونشترط عليهم وذلك في غرة الإسلام وأوله من قبل أن يعبد الله أحد علانية .." (٣)

"١٤- حدثنا حرب قال حدثتنا زينب عن عائشة : أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يختضبن وهن حيض .." (٤)

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ١٦٠/٥

(٢) مشيخة قاضي المارستان، ٩٦٢/٢

(٣) مشيخة الآبنوسي، ص/٢٦

(٤) نسخة طالوت بن عباد، ص/٢٤

"وقد ذكروا في هذا الحديث أن عتبة بن فرقد قال:قدمت عليه بسلال من خبيص فأنكر عليه . وهذا حديث مرفوع عند أهل العلم بأشياء مفهومة منها:أن أبا عثمان النهدي قال:كتب مع عتبة بن فرقد بأذربيجان فبعث إلى عمر رضي الله عنه بسلال من خبيص فردها إليه وكتب إليه إنه ليس من كدك،ولا من كد أبيك، ولا من كد أمك . فهذا عتبة قد أرسل إلى عمر بشيء فأغضبه، ورده.أفتقدم به عليه ثانية، أو تقدم عليه فيكرهه ويلومه ثم يوجه به إليه. هذا مالا يكون إلا على وجه المعاندة والمعصية، ولم يكن عتبة كذلك، وقد كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم أيضا.ومما يدفع به هذا الحديث أيضا قوله "إننا ننحر كل يوم جزورا" وهذا محال أن يدعى على عمر. أما سمعت ما قال أسلم مولى عمر: عميت ناقة فقلت لعمر قد عميت ناقة من الظهر. فقال: "أقطروها إلى الإبل" قال:فقلت فكيف ترعى من الأرض؟ فقال:"افعلوا بها كذا" يلتمس لها حيلة لبقائها.أفيفعل هذا من يحتاج إلى جزور كل يوم، فلما لم يجد لها حيلة قال:أردتم والله نحرها. قال:فنحرها.وكانت عنده صحاف تسع ، فلا يكون عنده طريقة إلا بعث إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها في تلك الصحاف، ويجعل آخر ذلك حظ حفصة ، لأنها ابنته، ثم جمع على ما بقى منها أصحاب النبي صلى اله عليه وسلم فقال له العباس :"لو صنعت هذا كل يوم اجتمعنا عندك؟ " فقال:"هيهات لا أعود لهذا أبدا إنه كان لي صاحبان سلكا طريقا، وإني أخاف إن سلكت غير طريقهما أن يسلك بي غير سبيلهما" .فعمر ينفي من أن يعود لنحر جزور مرة أخرى، وهذا يدعى أنه قد كان نحر كل يوم جزورا.ثم رويت هذه القصة من وجوه، وهو يقول:"لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالأوراق " .." (١)

"باب في ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة٤١٧- أبو الفضل المحمودي، ثنا أبو القاسم الذكواني، ثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد هو ابن أحمد بن عمرو الأبهري، ثنا أبو الربيع هو السمتي، ثنا عبدالنور هو ابن عبدالله بن سنان عن يونس بن شعيب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((يا عائشة، أما تعلمين أن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وامرأة فرعون)).." (٢)

"أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث حدثنا سليمان بن زياد الحضرمي أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء يقول كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الخبز واللحم ثم نصلي ولا نتوضأ باب فضل طهور المرأة أخبرنا علي بن أحمد بن بسطام بالبصرة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال عاصم الأحول سمعت أبا حاجب يحدث عن الحكم ابن عمرو الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عاصم بن النضر حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون الرجال والنساء من إناء واحد يتطهرون منه أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد الله عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه للأثرم، ص/١٠

(٢) موجبات الجنة لابن الفاخر الأصبهاني، ص/٢٧٩

اغتسلت من جنابة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلها فقالت له فقال إن الماء لا ينجسه شئ أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب حدثنا محمد بن إشكاب حدثنا زيد بن الحباب حدثنا إبراهيم بن نافع حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ ان ميمونة ورسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسلا في قصعة فيها أثر العجين باب ما يوجب الغسل أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبد الله حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب قال إنما كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نهى عنها." (١)

"أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن أبي سلمة قال سئل ابن عباس عن امراة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين فقال أبو سلمة فقلت أنا قال الله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فأرسل ابن عباس كريبا إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فسألهن هل سمعتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك سنة فأرسلن إليه إن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) هو في الصحيح من حديث أم سلمة فقط أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة قال أخبرني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أنه سمع عمته زينب تحدث عن قريعة أن زوجها كان في قرية من قرى المدينة وأنه تبع أعلاجا فقتلوه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الوحشة وذكرت أنها في منزل ليس لها وأنها استأذنته أن تأتي إخوتها بالمدينة فأذن لها ثم أعادها فقال لها امكثي في بيته الذي جاء فيه نعيه حتى يبلغ الكتاب أجله أخبرنا الحسن بن إدريس الأنصاري حدثنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن القريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد أخبرتها أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم أدركهم فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة لي فقالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجددعاني أو أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يونس بن محمد حدثنا يعقوب القمي حدثنا جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر رضوان الله عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت فقال وما أهلكك قال حولت رحلي الليلة قال فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي ونافع أن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما أنه كان يكتب المصاحف أيام أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتني

---

(١) موارد الظمآن، ص/٨٠

(٢) موارد الظمآن، ص/٣٢٣

حفصة مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف يذكر فيه القنوت فهو الطاعة أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين فيه تمر فكان مما يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال فسلم فرد السلام فقلتما أنت جن أم إنس قال جن فقلت ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت." (١)

"٨- حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ، فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعض كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا ، وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض.زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فخرجت والتمست عقدي #٣٨# فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي فاحتملوا هودجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يحملن اللحم وإنما كن يأكلن العلقتين من الطعام، ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي فرأى سواد

(١) موارد الظمآن، ص/٤٢٦

إنسان نايم فأتاني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول .فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك وأنا لا أشعر بشيء من #٣٩# ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم فيقول: ((كيف تيكم)) فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل [المناصع] متبرزنا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل قبل أن تحدث الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فانطلقت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بردا أي [امتاه] قالت: أفما علمت أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت وما ذاك قال: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي.فلما دفعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: ((تيكم)) فقلت له: ائذن لي آتي أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أمي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت: يا بنية هوني عليك الشأن لقل ما كانت امرأة قط #٤٠# وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذاقالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ودعى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا ، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: ((هل رأيت من شيء يريبك)) قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها سوءا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله.قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت فقام #٤١# سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن الحضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال: لعمر الله لنقتلنه فإن منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا .قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالقا كبدي، فبينا أبواي جالسان وأنا أبكي

استأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معيقالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: ((أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه)) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته تقلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني. وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف عليه السلام: ﴿فصبر جميل والله #٤٢# المستعان على ما تصفون﴾قالت ثم تحولت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة والله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم بالله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ((يا عائشة أما الله فقد برأك)) فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله إني لا أقوم إني لا أحمد إلا الله فأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلهافلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته والله لا أنفق على مسطح شيء أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا.قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوجته وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، فطفقت أختها حمنة #٤٣# تحارب لها فهلكت فيمن هلك .قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط.قال ابن شهاب: قال علقمة بن وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل بريرة عن عائشة قالت: يا رسول الله تسألني عن عائشة فوالله لعائشة أطيب من طيب الذهب لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنكه الله عز وعلا.." (١)

---

(١) حديث ابن ديزيل، ص/٣٧

"١٥٤- حدثنا سعدان، قال: حدثنا سفيان، عن سليمان التيمي، سمع أنس بن مالك يقول: كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاديا يقول له: أنجشة، وكانت أمي في **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أنجشة ارفق بالقوارير. ." (١)

"٣٥٤ – حدثنا حمام ، حدثنا الأصيلي ، حدثنا المروزي ، حدثنا الفربري ، حدثنا البخاري ، قال : قال أبو كامل : حدثنا أبو معشر ، حدثنا عثمان بن غياث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أهل المهاجرون والأنصار **وأزواج النبي** A في حجة الوداع ، فلما قدمنا مكة ، قال رسول الله A : « اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة ، إلا من قلد الهدي (١) » ، فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة ، وأتينا النساء ولبسنا الثياب ، وقال : « من قلد الهدي فلا يحل حتى يبلغ الهدي محله (٢) » ، ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج ، وإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت بين الصفا والمروة_____________(١) الهدي : ما يهدى إلى الحرم من النَّعَم ، وقيل أيضا : من مال أو متاع(٢) محل الهدي : الموضع والوقت الذي يحل فيه ذبحه." (٢)

"" وبه " قال السيد أخبرنا بن زائدة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي الحسن ابن علي المعمري وعلي بن سعيد الرازي، قالوا حدثنا أحمد بن عبيد الله بسطاس المخرمي، قال حدثنا أبو بكر ابن عياس عن غطاش عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل يوم على يوم إلا يوم عاشوراء." وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحناوي قراءة عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقرئ، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال حدثنا المزني، قال حدثنا الشافعي، قال وأخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: كان يوم عاشوراء يوم تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصومه في الجاهلية، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان كان الفريضة وترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه." وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إملاء، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لولو الوراق، قال حدثنا أحمد بن الصقر، قال حدثنا محمد بن عبيد بن حسان، قال حدثنا حماد بن زيد، قال حدثنا غيلان بن جرير، قال حدثني عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده " ." وبه " قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط بن مندويه المحدث بقراءتي عليه من أصله في سكة الحوارين بأصفهان، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان العطار، قال حدثنا أبو كريب، قال حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان عن جابر عن سعد بن مناه عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه كان يوم يصوم يوم عاشوراء ويأمر به ويخبر أن رسول الله صلى الله

---

(١) جزء سعدان، ص/٤٦

(٢) حجة الوداع لابن حزم، ١/٣٨٣

عليه وآله وسلم كان يصومه." وبه " قال أخبرنا أبو العلاء محمد بن العلاء بن الشاه الصعدي قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي، قال حدثنا عاصم بن علي، قال حدثنا أبو عوانة عن الحر بن الصباح، عن هنيدة عن امرأته بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويصوم عاشوراء." وبه " قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن سبط بن مندويه المحدث بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال حدثنا عبد الجبار ابن العلاء، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وكان من أفضل من رأينا بالكوفة في زمانه، أنه بلغه أن من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته." وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال حدثنا أحمد بن العباس بن رزق الجريري، قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري، عن أبي قزعة عن أبي الخليل عن أبي حرملة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صوم يوم عرفة كفارة سنتين، وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة "الحديث الثامن عشرصوم رجب وفضله." (١)

"حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، أَخبرني أُسامة بن زيد، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما أَراد عمر رضي الله عنه إِخراج اليهود من خيبر، أَمر الناس أَن يركبوا، فيقسم خيبر على السهمان، فأَرسل إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فقال لهن: من أَحب منكن أَن أَقْسم لها نخلاً تَخرصها بمائة وسق، فيكون لها أَصلها وأَرضها وماؤها، ومن الزرع مزرعة خَرص عشرين وسقًا، فعلنا، ومن أَحب أَن يقرّ لها الذي هو لها في الخُمُس كما هو، فعلنا. حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا زياد بن عبد اللّه بن طُفَيل، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أَبي بكر، عن عبد الله بن مكنف أَخي بني حارثة قال: لما أَخرج عمر رضي الله عنه يهود مِنْ خَيْبَر، رَكِب في المهاجرين والأَنصار، وخرج معه جبار بن صخر بن خنساء أَخو بني سلمة، وكان خَارِصَ أَهل المدينة وحاسِبَهم، ويزيد بن ثابت، فهما قسما خيبر بين أَهلها على أَصل جماعة السُّهْمَان التي كانت عليها، فكانت مما قسم عمر رضي اللّه عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عَوف، وعمر بن أَبي سلمة، وعامر بن ربيعة، وعمرو بن سراقة، والأَشيم، وبني جعفر، ولابن عبد اللّه بن جحش، وعبد اللّه بن الأَرقم وغيرهم، لكل إِنسان حظر- قال يحيى والحظر القطعة من النخيل أَو الإِبل أَو غيره.." (٢)

"قال يحيى، وحدثني عبد السلام بن حرب، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عامل رسول اللّه صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من زرع أَو تمر، فكان يعطي أَزواجَه كل عام مائةَ وسق: ثمانينَ وَسْقًا تمرًا، وعشرين وَسْقًا شعيرًا. فلمّا قام عمر رضي الله عنه، قسَم خيبر، فَخيَّر **أَزْواج النبي** صلى الله عليه وسلم أَن يعطيهن الأَرض أَو يَضْمَن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الوسوق، ومنهن من اختار أَن يقطع لها

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٣١٩/١

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١٢٠/١

الأَرض، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق.قال يحيى، وحدثنا أَبو بكر، عن الكلبي، عن أَبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُسّمَت خيبرُ على أَلف سهم وخمسمائة وثمانين سهمًا، الذين شهدوا الحديبية أَلف وخمسماية وأَربعين رجلاً، والذين كانوا مع جعفر بأَرض الحبشة أَربعون رجلاً، وكان معهم يومئذ مائتا فرس أَو نحوها، فأَسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا .حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن إسحاق: بلغني ممن أَثق به أَن المقاسم كانت عَلى أَموال خيبر على الشق والنطاة في أَموال المسلمين، وكانت الكتيبة خُمُسَ اللّهِ وسَهْمَ ذوي القُرْبَى واليتامى والمساكين، وطُعْمَ أَزواجِ النبي صلى الله عليه وسلم. وطُعْمَ رجالٍ مَشوْا بين أَهل فدَك بالصُّلْح، منهم: مُحيصَة بن مسعود، أَعطاه النبيّ صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وَسْقًا شعيرًا وثلاثين وَسَقًا تمرًا، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت في صدقاته.قال أَبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أَزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهما من أَموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان رضي الله عنه في بئر أَريس.." (١)

"أَخْرَجَهم فكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمًا لهم. وأَعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَزواجه الخمس، فكانوا على ذلك زمان النبي صلى الله عليه وسلم، وأَبي بكر رضي اللّه عنه، وبعض زمان عمر رضي الله عنه، ثم بدا له أَن يخرجوهم، فأَذن في الناس أَن تخرج اليهود من خيبر، وقَاسَم أَموالهم، فخرج الناس معهم، وخرج يزيد بن ثابت وجبار بن صخر من بني سلمة، فقَسَّماها على الناس، وأَجلى يهودَ إلى الشام، وزعم: أَنه خَيَّر أَزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم فيما كان أُجْرِي عَلَيْهِنَّ، فقال: "من أَحبّ منكن أَن نعطيه من النخل ما يخرص مثل الذي أَعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمر، ومن الزرع ما يكون فيه مثل ما أَعطاه من الشعير، فيكون له أُصولها وماؤُها وأَرضها". فأَخذت عائشة رضي الله عنها النخلَ. فلما ضرب السُهْمَان، ضرب في نَطَاة، فكان أَزل سهم خرج منها سهم الزُبَيْرِ رضي الله عنه، وهو الخوع وتابعه السرير، ثم كان سهم بني بياضة الثاني، ثم كان الثالث سهم أَسيد، ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج، ثم كان الخامس سهم نَاعِم لبني عوف ومزينة وشركائهم. ثم هبطوا إلى الشق، فكان أَوّل سهم خرج سهم عاصم بن عَدِي، ويزعمون أَن سهم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كان معه، ثم كان الذي يليه سهم عبد الرحمن بن عوف ثم كان الذي يليه سهم بني ساعدة، ثم كان الذي يليه سهم بني النجار، ثم كان الذي يليه سهم علي بن أَبي طالب رضي الله عنه- مع كل رجل من هؤلاء الذين تخرج سهامهم مائة رجل- ثم كان الذي يليه سهم طلحة بن عبيد اللّه، ثم كان الذي يليه سهم بني سَلَمَة عُبَيْد وحرام، ثم كان الذي يليه سهم ابني حارثة، وسهم لعبيد السهام، كان اشترى من الناس، ثم كان الذي يليه آخر سهم فيها سهم اللّفيف، وجمعت إليه جُهَيْنَة، فكان عدد أَصحاب الحديبية أَلفًا و أَربعمِائة.خبر فَدَك." (٢)

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١٢١/١

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١٢٤/١

"حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن شقيق عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك رسول اللّه صلى الله عليه وسلم دينارًا ولا درهمًا ولا شاةً ولا بعيرًا، ولا أوصى بشيء.حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا مسعر، عن عاصم، عن زر، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت لإنسان: غير ميراث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: سلني، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمة ولا شاةً ولا بعيرًا.حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مسعر، عن عدي بن ثابت، عن علي بن حسين، وعاصم، عن زر، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمة– وقال أحدهما: ولا شاة ولا بعيرًا.حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل، عن كثير النوى قال قلت لأبي جعفر: جعلني اللّه فداك، أرأيت أبا بكر وعمر رضي اللّه عنهما هل ظلماكم من حقكم شيئاً أو ذهبا به قال: لا، والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل. قلت: جعلت فداك، فأتولاهما قال: نعم، ويحك تولهُمَا في الدنيا والآخرة، وما أصابك ففي عنقي. ثم قال: فعل الله بالمغيرة وتبيان، فإنهما كذبا علينا أهلَ البيت.حدثنا عبد الله بن نافع، والقعنبي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَراد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي أَن يأْتين بعثمان رضي الله عنه – وقال القعنبي: أَن يبعثن بعثمان– إلى أَبي بكر رضي الله عنهما يسألنه ميراثهن، وقال القعنبي: ثُمنْهُنّ، قالت عائشة رضي اللّه عنها: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا نورث، ما تركنا فهو صدقة".." (١)

"حدثنا إسحق بن إدريس قال، عبد اللّه بن المبارك قال، حدثني يونس، عن الزهري قال، حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان بنحوه، قال: فذكرتُهُ لِعُروة قال: صدَقَ مالكُ بن أوس، أَنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أَرسلَ أزواجُ النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي اللّه عنه إلى أَبي بكر رضي اللّه عنه يسأَل لهن ميراثهنَّ مما أَفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن عن ذلك، فقلت: أَلا تتقين الله. أَلم تَعْلَمْنَ أَن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كان يقول: "لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأْكل آل محمد من هذا المال" فانتهى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما أَمَرْتُهُن.حدثنا ابن أَبي الوزير، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن مالك بن أَوس بن الحدثان قال: بعث إليّ عُمَرُ رضي اللّه عنه، فأتيته فوجدته جالسًا على رمال، فقال: يا مالك، إنه قد دف على دواف من قومك، فخذ هذا المال فاقسمه بينهم، فقلت: لو أَمرت بذلك غيري: فقال: خذه أَيها الرجل، فقال: فبينما أَنا عنده إذا يَرْفَأُ فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد –قال سفيان: خمسة أَو أَربعة– فقال: اِئذَنْ لهم. فلم يلبث أَن أَتاه فقال: هل لك في علي وعباس فقال: اِئذن لهما، فدخلا، فقال القوم: يا أَمير المؤمنين افصل بينهما وارحمهما، فقال: إن أَموال بني النضير كانت مما أَفاء الله على رسوله مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكان ينفق على أَهله منه نفقة سنته، وما بقي منه جعله عدة في سبيل الله، في السلاح والكراع.." (٢)

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١/١٣٠

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١/١٣٤

"حدثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان رضي اللّه عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة رضي الله عنها سألت أبا بكر رضي الله عنه ميراثها مما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: بأَبي أنت وأمي، وبأَبي أبوك وأُمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا أَو أَمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين وأَعطيتك ما تبغين، وإلاّ فإني أتبع ما أمر به، قال: فأَما صدقة رسول اللّه صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى العباس وعلي رضي الله عنهما، فغلبه عليّ رضي اللّه عنه عليها. وأَما خَيْبَر وفَدَك فأَمسكهما عمر رضي اللّه عنه، وهما صدقتا النبي صلى الله عليه وسلم كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأَمرهما إليَّ وإليَّ الأَمرُ، وهما على ذلك.حدثنا هشام بن عبد الملك قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن مَعْمَرٍ ، عن الزهري، عن مالك بن أَوس، عن عمر رضي اللّه عنه قال: كانت أَموال بني النضير مما أَفاء الله على رسوله مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان يحبس قوت سنة، ثم يجعل ما فضل بعد ذلك في السلاح و الكُرَاع عُدَّةَ في سبيل الله.." (١)

"يغفر اللّه لي، فرجع إلى مِسْطح الذي كان يجري عليه، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأَل زينب بنت جحش عن أمري فقال: "يا زينب ما عَلمْتِ وما رأَيت" فقالت: يا رسول الله أَحْمي سَمْعي وبَصَري، ما رأَيت عليها إلا خيرًا، قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تُسَاميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعَصَمَها الله بالوَرَع.مت من أَهلي إلا خيرًا وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيرًا، وما كان يدخل على أَهلي إلا معي" قالت فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أَنا والله أَعْذِرُكَ منه، إن كان من الأَوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أَمرتنا ففعلنا فيه أَمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا، ولكن احتملته الحميّة على أَن قال: كذبْتَ لَعَمْرُ اللّهِ، ما تَقْتُلُه ولا تَقْدِر على قتله، فقال أُسيد بن حُضَير: كذبت لَعَمْرُ اللّه لنقتلنه، فإنك منافق تُمَاري عن المنافقين، قال فتثاور الحيان الأَوس والخزرج حتى هموا أَن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر- قال: فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأُ لي دمع ولا أَكتحل بنوم، فأَصبح عندي أَبواي وقد بكيت ليلة ويومًا حتى أَظُن أَن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأَنا أَبكي إذ استأْذنت امرأَة من الأَنصار فأَذنت لها فجلست تبكي معي، قالت: بينا نحن كذلك إذ دخل رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فجلس- ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل قبلها، وقد مكث شهرًا لا يُوحى إليه في شأْني- قالت: فتشهَّد ثم قال: "أَما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسوف يبرئك الله، وإن كنتِ أَلممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تابَ اللّهُ عليه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحسُّ منه." (٢)

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١/١٣٦

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١/٢٠٨

"الله عنه: بلى والله إني لأُحب أَن يغفر اللّه لي، فرجع إلى مِسْطح الذي كان يجري عليه، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأَل زينب بنت جحش عن أَمري فقال: "يا زينب ما عَلمْتِ وما رأَيت" فقالت: يا رسول الله أَحْمي سَمْعي وبَصَري، ما رأَيت عليها إلا خيرًا، قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تُسَاميني من أَزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعَصَمَها الله بالوَرَع.حدثنا فليح عن هشام بن عروة عن أَبيه عن عائشة، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم بمثله.حدثنا فليح عن ربيعة بن أَبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بمثله.قال فليح وسمعت ناسًا من أَهل العلم يقولون: إن أَصحاب الإفك جلدوا الحدّ، ولا نعلم ذلك.حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد بإسناده وأَلفاظه بمثله، إلاَّ حروفًا منها: من جزع أَظفار، "ومنها لم يثقلهن ولم يُهَبّلْهُنّ اللحم، ومنها: وكان صفوان من وراء الجيش فأَدلج فأَصبح عند منزلي، ومنها: فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي كليّاً، والله ما تكلم بكلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ومنها: حتى أَتيت الجيش بعدما نزلوا مُوغرين في نحر الظهيرة، ومنها: أُم مسطح وهي بنت أَبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف.." (١)

"حدثنا ابن أَبي عديّ، عن محمد بن إسحاق، عن عبد اللّه بن أَبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: لما نزل عُذْري قام رسول اللّه صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل أَمر برجلين وامرأَة يُضْرَبُوا حَدّهم.حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن الكلبي، عن ابن عباس رضي اللّه عنه قال: جَلَدَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم الذين قالوا لعائشة رضي الله عنها ما قالوا: ثمانينَ ثمانينَ: حسان بن ثابت، ومسْطَح بن أثاثة وحَمنةَ بنت جحش.حدثْنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن أَشعث بن إسحاق القمي، قال: الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها حسانُ بن ثابت، وعبدُ اللّه بن أُبيّ، وحمنةُ بنت جحش، ومسْطَح بن أثَاثَة فجلدهم النبيُ صلى الله عليه وسلم.حدثنا أَبو عاصم النبيل قال، حدثنا الحسنُ بن زيد العلوي، عن عبد اللّه بن أَبي بكر: أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربَ حسّانًا ومسْطَحًا- قال أَبو عاصم: فقلت له: والمرأَة فقال: والمرأَة الحدَّ.حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عَتَّاب بن بشير، عن حصيف، عن سعيد "إن الذين يرمون المحصنات الغافلات" النور: ٢٣، قال: نزلت في عائشة رضي اللّه عنها خاصة.حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن حصيف قال: قلت لسعيد بن جبير "إن الذين يرمون المحصنات الغافلات" فيمن نزلت قال: في عائشة رضي اللّه عنها خاصة.حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك قال: نزلت في أَزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.." (٢)

"حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم، عن العوام، عن شيخ من بني أَسد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنه فسّر سورة النور، فلما انتهى إلى هذه الآية "إن الّذينَ يَرمونَ المحصنات الغَافلات المؤمنات لعنُوا في الدنيا والآخرة" النور:٢٣ . قال: هذا في عائشة وأَزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم وهي منهن، وليس لهم توبة "والّذين يَرْمُون المُحْصَنات ثُمَ لَمْ يَأتوا بأَرْبَعَة شُهداءَ فاجلدوهم ثَمَانين جَلْدة ولا تَقْبَلوا لَهم شَهَادة أبدًا وأولئكَ هُم الفاسقون إلاّ الذين تَابُوا منْ بَعْد

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢١٠/١

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٢٢٧/١

ذَلِكَ وَأَصْلَحوا" النور:٤-٥ قال: فجعل لهؤلاء توبة، ولم يجعل لمن قذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة، قال فهمّ بعض القوم أن يقوم إليه فيقبّل رأسه من حسن ما فسر هذه السورة.حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن مجاهد، عن الشعبي عن أَبي معشر، عن أَفلح بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة بن وقاص، عن سعيد بن المُسيب، وعبيد اللّه بن عبد الله، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان زيد بن حارثة وأَبو أَيوب إِذا سمعا من ذلك شيئًا قالا، سبحانك هذا بهتان عظيم.." (١)

"حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، قال حيوة أَخبرني أَبو عقيل: أَنه رأَى شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصبوغًا بالحناء قال: كان يخضخضه بالماء ثم يشرب ذلك الماء.حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حدثنا رشدين بن سعد المهري، عن أَبي عقيل زهرة بن معبد بمثله سواء.حدثنا عبد الواحد بن غياث قال، حدثنا أَبو عوانة، عن أَبي سعيد الشامي قال دخلت مع... على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأَخرجت شعرًا أَحمر فقالت: هذا شعر رسول اللّه صلى الله عليه وسلم.حدثنا عبد الله بن بكر ومعاذ بن معاذ قالا، حدثنا حميد قال: سئل أَنس رضي اللّه عنه: هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: لم يشنه الشيب، زاد عبد الله بن بكر قالوا: شَيْنٌ هو يا أَبا حمزة فال: كلكم يكرهه، وقالا جميعًا: خضب أَبو بكر رضي اللّه عنه بالحناء والكَتَم، وخضب عمر رضي الله عنه بالحناء، وزاد معاذ بن معاذ: قال أَنس: لم يبلغ الشيبُ الذي كان بالنبي صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة.وقال حميد، وحدثني يحيى بن سعيد قال: كان الشيب الذي كان بالنبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة شعرة.حدثنا الحسين بن إبرايهم قال، حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول عن موسى بن أَنس بن مالك، عن أَبيه قال: لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم من الشيب بالخضب، ولكن أَبا بكر رضي الله عنه كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء والكَتَم حتى يَقْنُوَ شَعْره.حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا محمد بن عيسى، والوليد بن مسلم، عن الأَوزاعي، عن ربيعة بن أَبي عبد الرحمن قال: سمعت أَنس بن مالك رضي الله عنه يقول: بعث النبي صلى الله عليه وسلم أَربعين عامًا، وقبض على رأس ستين عامًا، وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة، بيضاء، قال ربيعة: إِنه لأَول من سمعت يقول عشرون.." (٢)

"حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا ابن أبي الرجال، قال إسحاق بن يحيى بن طلحة، أخبرني عنه عمه عيسى بن طلحة قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما وقلت: يا أبا العباس، أخبرني عن سلفنا حتى كأني عاينتهم، فقال: تسألني عن عُمر، كان والله في علمي قوياً تقياً قد وُضعت له الحبائل بكل مرصد، فهو لها أحذر من رَجُل في سوقه قيد.حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن حميد بن هلال قال: عمل عمر رضي الله عنه عشر سنين وبعض أخرى فأنفق من ماله ثمانين ألفاً، فقال لعبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما: أدها إلى الخليفة بعدي، فإن كان عندكم رقَّة وإلا فبيعوا من عقد أموالنا فادفعوا إليه.حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن الحارث بن نبهان قال: زعم أيوب أن عمر رضي اللّه عنه أنفق في عشر سنين ثمانين ألفاً.موافقاته رضي اللّه عنهقال ابن عمر

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢٢٨/١

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٤٠٩/١

رضي اللّه عنه: ما نزل اللّه أمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر.وعنه أنه قال، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.موافقته في مقام إبراهيمقال عمر رضي اللّه عنه: يا رسول الله "أليس هذا مقام إبراهيم أبينا، قال: بلى"، قال عمر: فلو اتخذته مصلى. فأنزل اللّه تعالى: "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى".موافقته في الحجابقالت عائشة رضي اللّه عنها: كان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك.قالت: فلم يفعل. وكان أزواج النبي يخرجن ليلاً إلى ليل قِبَل المناصع وهو صعيد أفيح خارج المدينة فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو في المجلس. فقال: عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب. قالت: فأنزل اللّه عز جل آية الحجاب.وعن أنس قال، قال عمر: قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك يحتجبن، نإنهن يكلمهن البَرُّ والفاجر. فنزلت آية الحجاب.." (١)

"حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبرأهيم بن سعد عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، أنه حدثه عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أنها أخبرتها عن عائشة رضي الله عنها: أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحَجَجْنَ في أَخر حجة حَجَّها عمر رضي الله عنه، قالت: فلما ارتحل عمرُ رضي اللّه عنه من الحصبة من آخر الليل أقبل رجل مُتَلثم وقال وأنا أسمع: أين كان أمير المؤمنين نزل فقال له قائل، وأنا أسمع: هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر رضي الله عنه ثم رفع عقيرته يتغنى:عليك السلام من أمير وَبَارَكَتيدُ الله في ذاك الأديم الممَزقفمن يجْر أو يركبْ جَنَاحي نعامةٍليُدرك ما قدَّمت بالأمس يُسْبَقضيتَ أموراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهافوائحَ في أكمَامِها لَمْ تُفَتقالت عائشة رضي الله عنها فقلت لهم: اعلموا علم هذا الرجل، فذهبوا فلم يروا في مناخه أحداً، فكانت عائشة رضي اللّه عنها تقول: إني لأحسبه من الجن، فلما قُتِل عمر ضيِ الله عنه نَحَل الناسُ هذه الأبيات شمّاخ بن ضرار، أو جماع بن ضرار. شك إبراهيم بن سعد.حدثنا شهاب بن عباد قال، حدثنا محمد بن بشر قال، حدثنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن الصقر، بن عبد اللّه عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: ناحَت الجنُّ على عمر رضي اللّه عنه قبل أن يقتل بثلاث فقالت:أبعدَ قتيل بالمحدينةِ أصبحتله الأرض تهتَزُ العضَاهُ بأسوُقجزى الله خيراً من أميرٍ وباركتيدا الله في ذاك الأديم الممزَّقفمن يسع أوْ يَرْكَبْ جَناحَي نعَامةٍليُدْرِكَ ما أسدَيت بالأمس يسبققضيت أموراً ثم غادرت بعدهافوائح في أكمامها لم تفَتَّقوما كنت أخشى أن تكون وفاتهبكفي سبنْتي أخضر العيِن مطرق." (٢)

"حدثنا محمد بن عبد اللّه بن الزبير قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم، قال: أرسلوني بذي خُشُبٍ وقالوا اسْأَل أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، واجعل عَلِيًّا في آخر من تَسْأَل. قال: فسألتُ فكلهم يأْمرني بالقدوم، قال: فأتيت علياً رضي عنه فسألته، فقال: لَكِنّي لا آمُرُهم، فإن فعلوا فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخ.حدثنا عبد اللّه بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن عبد اللّه: أنه وزياداً مراً على أهل مصر بذي خُشُب فقال لهم:

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٧٤/٢

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٨٦/٢

أتريدون أن أُبلَغ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأرسلوهُما إلى المدينة إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه، واستشاروهم في القدوم على عثمان رضي الله عنه، وأمروهما أن يجعلا علياً رضي الله عنه من آخر من يأْتِيانِه فيَستَعتبونَه فإن أعتبهم فهو الذي يُريدون، فأما عليّ رضي عنه فقال لهما: هل أتيتُما أحداً قَبلي قالا: نعم، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابِك. قال: فما أمروهم قالا: أمروهم بالقدوم. قال علي رضي اللّه عنه: لكن لا آمرهم بالقدوم، ولكن ليَبْعَثُوا إليه من مكانهم فَلْيَسْتَعتِبُوه، فإن أعْتبهم فهو الذي يُريدون، وإنْ أبوْا إلا أن يقدموا فبيضٌ فَلْيُفْرِخُوه، فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخُوه.حدثنا علي بن محمد، عن عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروَة قال، قال عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما: كنتُ أمْشِي مع أبي فَلَقِيَنَا عليٌ رضي اللّه عنه فقال: إني لا أظن هؤلاء القوم إلا قادمين فما تَرَى قال: إني أرَى أن تُحْبَس في بيتك ولا تكُفهُمْ ولا تُرشدهم. قال: هو رأي ومضى، فقلتُ لأبي والله لَيُعِيننهم وليُرْشِدَنهم ولَيَسْتَعِينَن على أمير المؤمنين.." (١)

"حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن مولى سهل بن يسار، عن أبيه قال: أشرفَ عليهم عثمانُ رضي اللّه عنه يوماً فقال: ما تُريدُون. قالوا: نَقْتُلُك أو نعزِلُك. قال: أفلا نَبْعَثُ إلى الآفاق فنأْخُذَ مِن كُل بلدٍ نَفَراً من خَيَارِهم فَنُحَكِّمَهُم فيما بَيْني وبيْنكُم، فإن كنتُ مَنَعْتُكُم حقاً أعطيتكُمُوه، ثم قال: أفيكم جَبَلَةُ بن عمرو الساعدي قال: نعم.قال: ما مَظْلَمَتُك التي تَطْلُبُني بها قال: ضَرَبْتَني أربعين سَوْطاً. قال: أفَلَمْ آتِكَ في بيتِكَ فعرضتُ عليك أن تَسْتَقيدَ فأبيْتَ ذلك قال: بَلَى. قال: فأنت الآن تريد أعظم منها تطلُب دَمِي. قال: فَهَابَ الناسُ وأمْسَكُوا حتى رَمَى يَزِيدُ أو أبو حفصة غُلاَمُ مَرْوَان رجُلاً من أسْلَم بسهم فَقَتَلَه، فاستأْذنوا على عثمان رضي اللّه عنه فأذِنَ لهم.فأدخلوا الأسلمي مَقْتُولاً فقالوا: زَعَمْتَ أنك لا تُقات ِلَ وهذا صاحبنا مَقْتُولاً قَتَلَه رجلٌ من أصحابك، فأقِدنَا. قال: ما لَكُم قَوَدٌ قِبَلَهُ، رجلٌ دَفَعَ عن نفسه أنْ تَقْتُلُوه، ولَمْ آمُرْه بقتال. وقال: زَعَمْتُم أنه ليس عليكم طاعة، ولا أنَا لكم بإمَام فيما تقولون وإنما القَوَدُ إلى الإمام.حدثنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس قال: جاء الزبَيْرُ إلى عثمان رضي اللّه عنهما فقال: إنّ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كتِيبَةٌ يَمْنَعُونك من الظلْمِ ويأْخُذُونك بالحَق، فَاخْرُج فخَاصِم الناسَ إلى أزْوَاج النبي صلى الله عليه وسلم.." (٢)

" ٤١٩ – حدثنا روح بن عبادة ثنا حاتم بن أبي صغيرة ثنا عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة بنت طلحة حدثته : أن عائشة أم المؤمنين قتلت جنانا فأريت فيما يرى النائم فقيل لها والله لقد قتلت مسلما فقالت والله لو كان مسلما ما دخل على أزواج النبي صلى الله عليه و سلم فقيل لها وهل كان يدخل عليك الا وأنت متجلببة أو مخمرة فأصبحت وهي فزعة فأمرت باثني عشر ألفا فجعلتها في سبيل الله عز و جل ." (٣)

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢/٢٦٩

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٢/٣٢٥

(٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ١/٤٨٥

" ٤٨٣ – حدثنا يزيد بن هارون ثنا هشام بن حسان عن الحسن قال اجتمع نفر فقالوا لو بعثنا الى أزواج النبي صلى الله عليه و سلم فسألناهن عن أخلاقه فبعثوا اليهن فقلن : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي وينام ويفطر ويصوم وينكح النساء فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال بعضهم أقوم الليل فلا أنام وقال بعضهم أصوم النهار فلا أفطر وقال بعضهم ادع النساء فلا أتيهن فإن فيهن شغلا فاطلع النبي صلى الله عليه و سلم على ذلك فخطب الناس فقال ما بال رجال يتحسسوا عن شأن نبيهم فلما أخبروا به رغبوا عنه فقال بعضهم أقوم الليل فلا أنام وقال بعضهم أصوم النهار فلا أفطر وقال بعضهم أدع النساء فلا أتيهن فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكني أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ." (١)

" ٩٨٧ – حدثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لأزواجه : ان الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة قال إبراهيم فحدثني بعض أهلنا من ولد عبد الرحمن بن عوف أنه باع أمواله بكيدمة وهو سهمه من بني النضير بأربعين ألف دينار فقسمه على أزواج النبي صلى الله عليه و سلم ." (٢)

"عن أبي سعيد قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا فنزلنا بقوم ليلا فأبوا أن يضيفونا فنزلنا ناحية فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا: فيكم أحد يرقي؟ قلنا: نعم قالوا: فانطلق، قلنا: لا إلا أن تجعلوا لنا جعلا أبيتم أن تضيفونا، فجعلوا لنا ثلاثين شاة فانطلقت معهم فجعلت أقرأ فاتحة الكتاب وأمسح المكان الذي لدغ حتى برأ فأعطونا الغنم فقلت: والله لا نأكلها ما أدري ما الرقي ولا أحسن الرقي فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال: (وما أدراك أنها رقية وما علمك أنها رقية؟ نعم فكلوها واضربوا لي معكم بسهم)ما يقول على البثرة وما يضع عليهاعن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عندك ذريرة) فقالت: نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين اصبعين من أصابع رجله ثم قال: (اللهم مطفىء الكبير ومكبر الصغير أطفئها عني فطفئت)ما يقرأ على المعتوهعن خارجة بن الصلت عن عمه قال: أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا: هل عندكم دواء أو رقية فإن عندنا معتوها في القيود فجاؤا بمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام عدوة وعشية أجمع بزاقي وأتفل فكأنما أنشط من عقال فأعطوني جعلا فقلت: لا فقالوا: سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال: (كل فلعمري من أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق)ما يقرأ على من أصيب بعينعن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: خرجت أنا وسهل بن حنيف نلتمس الخمر فأصبنا غديرا خمرا فكان أحدنا يستحي أن يتجرد وأحد يراه فاستتر حتى إذا رأى أن قد فعل نزع جبة صوف عليه فأعجبني خلقه فأصبته بعين فأخذته قعقعة فدعوته فلم يجبني فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: (قوموا بنا) فرفع عن ساقيه حتى خاض إليه الماء فكأني أنظر إلى وضح ساقي

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ١/٥٤٠

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٢/٩٠٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال: (باسم الله الهم أذهب حرها وبردها ووصبها قم بإذن الله) فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئا يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق) عن سهل بن حنيف أنه قال: مررنا بسيل فاغتسلت فيه فخرجت محمولا منه محموما فنمي ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (مروا أبا ثابت يتعوذ)، قلت: يا سيدي والرقي صالحة قال: (لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة)ما يقول من كان به أسرعن طلق عن أبيه أنه كان به الأسر فانطلق إلى المدينة والشام يطلب من يداويه فلقي رجلا فقال: ألا أعلمك كلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع)، فيبرأما يقول إذا دخل على مريضعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال: (لا بأس عليك طهور إن شاء الله) قال: كلا بل قال: حمى تفور في عظام شيخ كبير كيما تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فنعم إذا؟)موضع مجلس الإنسان من المريض عند الدعاء لهعن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال سبع مرات: (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك)، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلكالنهي أن يقول خبثت نفسيعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي ولكن ليقل: لقست نفسي)ما يقول عند النازلة تنزل بهعن أنس قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار مثل الفرخ فقال له: هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه قال: كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجعله لي في الدنيا قال: سبحان الله لا تستطيعه أولا تطيقه ألا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟؟! ؟ عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)ما يقول عند خير ينزل به." (١)

"١٣١٦- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه القرع فكان إذا وضع دفع القرع نحو النبي صلى الله عليه وسلم.١٣١٧- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت ، عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لقد أخفت وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله ، وما يؤذى أحد ، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد ، إلا شيء يواريه إبط بلال.١٣١٨- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت ، عن أنس : أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن سريرته فقال بعضهم : لا أنام على الفراش ، وقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : أصوم ، ولا أفطر ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصوم وأفطر وأنام وأصلي وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني.١٣١٩- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ،

---

(١) المنتقى من عمل اليوم والليلة، ص/٣١

عن ثابت ، عن أنس ، أن أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره قال : وأتوا بخبز شعير عليه إهالة سنخة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الخير خير الآخرة.." (١)

"١٣٢٠- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا ثابت ، عن أنس : أن **أزواج النبي** كن يوم أحد يدلجن بالقرب على ظهورهن بادية خدامهن يسقين.١٣٢١- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد والنبي صلى الله عليه وسلم في عباءة يهنأ بعيرا له ، فقال : هل معك تمر ؟ قلت : نعم ، فناولته تمرات فلاكهن ، ثم فغر فاه ، ثم مجه فيه ، فجعل يتلمظ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حب الأنصار التمر فسماه عبد الله.١٣٢٢- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال : صام صام ، ويفطر حتى يقال : أفطر أفطر.١٣٢٣- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه غنما ، فأتى قومه ، فقال : يا قوم ، أسلموا فوالله إن محمدا ليعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة ، وإن كان الرجل ليجيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وما يريد بذلك إلا الدنيا ، فما يمسي حتى يكون دينه أحب إليه من الدنيا وما فيها.١٣٢٤- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : أقيمت الصلاة ذات ليلة فقال رجل : يا رسول الله : إن لي حاجة فقام يناجيه حتى نعس القوم ، أو بعض القوم ، ثم صلى بهم ولم يذكر وضوءا.." (٢)

"٥٥٩ – أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : « رأيت ستا من **أزواج النبي** A يلبسن المعصفر (١) »______________(١) المعصفر : الثياب المصبوغة بصبغ أحمر أو أصفر اللون." (٣)

"٦٤٤ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : لما أتي عمر بكنوز كسرى ، قال له عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها ؟ قال : « لا يظلها سقف حتى أمضيها » ، فأمر بها ، فوضعت في صرح المسجد ، فباتوا يحرسونها ، فلما أصبح أمر بها فكشف عنها ، فرأى فيها من الحمراء والبيضاء (١) ما يكاد يتلألأ منه البصر ، قال : فبكى عمر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فوالله إن كان هذا ليوم شكر ، ويوم سرور ، ويوم فرح ، فقال عمر : « كلا ، إن هذا لم يعطه قوم إلا ألقي بينهم العداوة والبغضاء ، ثم قال : أنكيل لهم بالصاع (٢) أم نحثو ؟ » ، فقال علي : بل احثوا (٣) لهم ، ثم دعا حسن بن علي أول الناس فحثا (٤) له ، ثم دعا حسينا ثم أعطى الناس ، ودون الدواوين ، وفرض للمهاجرين

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/٣٩٢

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/٣٩٣

(٣) جامع معمر بن راشد، ١٧٩/٢

لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة ، وللأنصار لكل رجل منهم أربعة آلاف درهم ، وفرض لأزواج النبي A لكل امرأة منهن اثني عشر ألف درهم ، إلا صفية وجويرية ، فرض لكل واحدة منهما ستة آلاف درهم

(١) البيضاء : الفضة(٢) الصاع : مكيال المدينة تقدر به الحبوب وسعته أربعة أمداد ، والمد هو ما يملأ الكفين(٣) حثا : اغترف بيديه ورمى بهما(٤) الحثو والحثي : الاغتراف بملء الكفين ، وإلقاء ما فيهما." (١)

"١٣٨٦ – قال معمر : وحدثني شيخ لنا أن امرأة جاءت إلى بعض أزواج النبي A ، فقالت لها : ادعي الله أن يطلق لي يدي ، قالت : وما شأن يدك ؟ قالت : كان لي أبوان ، فكان أبي كثير المال كثير المعروف كثير الفضل – أو قالت : كثير الصدقة – ولم يكن عند أمي من ذلك شيء ، لم أرها تصدقت بشيء قط ، غير أنا نحرنا (١) بقرة ، فأعطت مسكينا شحمة في يده ، وألبسته خرقة ، فماتت أمي ، ومات أبي ، فرأيت أبي على نهر يسقي الناس ، فقلت : يا أبتاه ، هل رأيت أمي ؟ قال لا ، أوماتت ؟ قالت : قلت : نعم ، قالت : فذهبت ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها إلا تلك الخرقة ، وتلك الشحمة في يدها وهي تضرب بها على يدها الأخرى ، وتمص أثرها ، وتقول : يا عطشاه ، فقلت : يا أمه ، ألا أسقيك ؟ قالت : بلى ، فذهبت إلى أبي ، فأخذت إناء من عنده ، فسقيتها فيه . . . من كان عندها قائما ، فقال : من سقاها أشل الله يده ، قالت : فاستيقظت وقد شلت يدي

(١) النحر : الذبح." (٢)

"باب أزواج النبي A." (٣)

"١٥٤١ – أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، قال : كان النبي A شاكيا ، وعنده أزواجه ، فقالت صفية : يا رسول الله ، لوددت أن الذي بك بي ، قال : فتغامز بها أزواج النبي A ، فقال النبي A : « أعبتنها ، فوالذي نفسي بيده إنها لصادقة »." (٤)

"١٥٤٤ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : اجتمعن أزواج النبي A ، فأرسلن فاطمة إلى النبي A فقلن لها : قولي له : إن نساءك قد اجتمعن ، وهن ينشدنك (١) العدل في بنت أبي قحافة ، قالت : فدخلت على النبي A وهو مع عائشة في مرطها (٢) ، فقالت له : إن نساءك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة ، فقال لها النبي A : « أتحبينني ؟ » ، قالت : نعم ، قال : « فأحبيها » ، قال : فرجعت إليهم ، فأخبرتهن ما قال النبي A : فقلن إنك لم تصنعي شيئا ، فارجعي إليه ، قالت فاطمة : والله لا أرجع إليه فيها أبدا ، قال الزهري : وكانت بنت رسول الله A حقا ، فأرسلن زينب بنت جحش ، قالت عائشة : وهي التي كانت

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٢٧٣/٢

(٢) جامع معمر بن راشد، ١٢٤/٤

(٣) جامع معمر بن راشد، ٢٨٨/٤

(٤) جامع معمر بن راشد، ٢٩٤/٤

تساميني (٣) من أزواج النبي A ، فأتت النبي A ، فقالت : إن أزواجك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة ، قالت : ثم أقبلت علي فشتمتني ، قالت : فجعلت أراقب النبي A وأنظر طرفه (٤) ، هل يأذن لي في أن أنتصر منها ، قالت : فلم يتكلم ، فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها ، فاستقبلتها ، فلم ألبث أن أفحمتها ، فقال لها النبي A : « إنها ابنة أبي بكر » ، قالت عائشة : « ولم أر امرأة خيرا ، وأكثر صدقة ، وأوصل للرحم ، وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله من زينب ، ما عدا سورة من غربة حد كان فيها يوشك منها الفيئة »__________(١) نشده : سأله وأقسم عليه(٢) المرط : كساء من صوف أو خز أو كتان(٣) سامى : نافس وضاهى(٤) الطرف : النظر." (١)

"عن عروة عن عائشة قالت ﴿اجتمعن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلن إلى فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها: قولي له: إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، قالت: فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها، فقالت له: إن نساءك أرسلني إليك وهن ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتحبينني؟ قالت: نعم، قال: فأحبيها، فرجعت إليهن فأخبرتهن ما قال لها، فقلن: إنك لم تصنعي شيئا فارجعي إليه فقالت: والله لا أرجع إليه فيها أبدا.." (٢)

"قال الزهري وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فأرسلن زينب ابنة جحش قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: إن أزواجك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، قال كذا، ثم أقبلت علي تشتمني فجعلت أرقب النبي صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه هل يأذن لي أن أنتصر منها فلم يتكلم، قال كذا، فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها قالت: فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: إنها ابنة أبي بكر قالت عائشة: ولم أر امرأة خيرا منها وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب ما عدا سورة غرب حد كان فيها يوشك منها الفيئة﴾ رواه النسائي من هذا الوجه، وقال: هذا خطأ والصواب الذي قبله يريد ما في الصحيحين من رواية الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث عن عائشة وكذا قال محمد بن يحيى الذهلي والدارقطني إنه الصواب.." (٣)

"عن عروة عن عائشة قالت ﴿جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن سالما كان يدعى لإبي حذيفة، وإن الله عز وجل قد أنزل في كتابه ﴿ادعوهم لإبائهم﴾، وكان يدخل علي، وأنا فضل، ونحن في منزل ضيق فقال: أرضعي سالما تحرمي عليه﴾، ورواه مسلم، وفي رواية له ﴿قالت وكيف أرضعه، وهو رجل كبير، وكان قد شهد بدرا﴾، وفي رواية له ﴿فقالت إنه ذو لحية فقال أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة﴾، وله ﴿أن أم سلمة كانت تقول أبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة، والله ما نرى هذه

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٤/٢٩٧

(٢) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي، ص/١٣٧

(٣) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي، ص/١٣٨

إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة﴾، وللترمذي، وصححه من حديث أم سلمة ﴿لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء من الثدي وكان قبل الفطام﴾، وللدارقطني بإسناد جيد من حديث ابن عباس ﴿لا رضاع إلا ما كان في الحولين﴾. كتاب الأيمانعن عمر بن الخطاب ق ا ل ﴿سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أحلف بأبي فقال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بعد ذاكرا ولا آثرا﴾.." (١)

"رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك﴾ قال ابن شهاب فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط وفي رواية علقها البخاري ووصلها مسلم ﴿وكان الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمنة﴾ ولإصحاب السنن ﴿لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا يعني القرآن فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم﴾ وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق. (قلت): في رواية البيهقي تصريح ابن إسحاق بالتحديث. باب الإمامة والإمارة." (٢)

"٢٩٤- (٤٥) وبهذا الإسناد حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رأى #٢٦٧# في الظهر ناقة عمياء فقال عمر ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها قال قلت هي عمياء قال يقطرونها بالإبل قال قلت كيف تأكل من الأرض قال عمر أردت والله أكلها فقلت إن عليها وسم الجزية فأمر بها عمر فأتي بها فنحرت قال وكان عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل في تلك الصحاف منها وبعث بها إلى أزوج النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الذي يبعث به إلى حفصة من آخر ذلك فإن كان فيه نقص كان في حظ حفصة قال فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث به إلى **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فأمر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار.." (٣)

"١٥٧- (١٣٣) أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ببغداد حدثنا هشام بن عمار حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كن **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم يتوضين من إناء واحد.." (٤)

" - * باب ما تعوذ به القوبة والبثرة - *

٦٣٥ أخبرني علي بن محمد بن عامر حدثنا محمد بن عبد الغفار الزرقاني ثنا عمرو بن علي ثنا أبو عاصم حدثني ابن جريج حدثني عمرو بن يحيى بن عمارة عن مريم بنت أبي كثير كذا قال وإنما هو عمرو ابن يحيى بن عمارة

---

(١) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي، ص/١٤٧

(٢) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للعراقي، ص/١٧٩

(٣) عوالي مالك رواية زاهر بن طاهر الشحامي، ص/٢٦٦

(٤) عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم، ص/١٤٤

عن مريم بنت إياس بن البكير عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من أصبعي بثرة فقال

"(١)

" انكم لم تقرونا فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه وينفث فبرأ الرجل فأتوا بالشاء فقالوا لا تأخذها حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فضحك فقال

ما يدريك أنها رقية خذوها واضربوا لي فيها بسهم

١٠٢٩ - أخبرني زياد بن أيوب أبو هاشم دلوية قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم في عقله أو لدغ فقالوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم أنا فأتى (آ) صاحبهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبله حتى أتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك (وقال) آ ح

ما يدريك أنها رقية ثم قال

خذوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم

١٠٣٠ - أخبرني زياد بن أيوب قال حدثنا أبو معاوية ويعلى ومحمد قالوا حدثنا الأعمش عن جعفر بن اياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم بنحوه

ما يقول على البثرة وما يضع عليها

١٠٣١ - أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج قال حدثنا ابن جريح (أخبرنا) ب ح عمرو بن يحي قال حدثتني مريم بنت اياس عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه و سلم أن النبي صلى الله عليه و سلم قال

عندك ذريرة فقالت نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين اصبعين من أصابع رجله ثم قال

اللهم مطفئ الكبير ومكبر الصغير أطفئها عني فطفئت ." (٢)

(١) عمل اليوم والليلة، ص/٥٩٠

(٢) عمل اليوم والليلة، ص/٥٦٢

"#٢٨١#١٦٠- حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني أبو [عون] سمعت عبد الله بن شداد قال : قال مروان كيف نسأل أحدنا وفينا **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فنشلت له كتف شاة من قدر فأكل ثم خرج إلى الصلاة .." (١)

" هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض **أزواج النبي** صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصوم لتسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخميسين ." (٢)

"١٩٢ – قال أبو عبيد حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : ما تقول في القراءة على الألحان ؟ فقال : « وما بأس ذلك ؟ سمعت عبيد بن عمير يقول : كان داود يفعل كذا وكذا لشيء ذكره يريد أن يبكي بذلك ويبكي . وذكر شيئا كرهته » . قال أبو عبيد : وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ، يبين ذلك حديث أبي موسى : أن **أزواج النبي** A استمعن قراءته ، فأخبر بذلك ، فقال : لو علمت لشوقت تشويقا ، أو حبرت تحبيرا . فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية ، وقد روي في ذلك أحاديث مفسرة مرفوعة وغير مرفوعة." (٣)

"٥٣٢ – حدثنا نعيم ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن عمر ، سأله عن قول الله **لأزواج النبي** A ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (١) : « هل كانت جاهلية غير واحدة ؟ » فقال ابن عباس : « يا أمير المؤمنين ، أوما سمعت أولى إلا لها آخرة ؟ » فقال : « هات من كتاب الله ما يصدق ذلك » . فقال ابن عباس : « إن الله يقول : (جاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة) »______________(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣." (٤)

" حجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد الأيلي عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن يهوديا كان يبيع العطر من **أزواج النبي** فقال النبي

يا عائشة سليه فإني قل ما رأيت من اليهود أشد تحريا للصدق منه فاتق يا أخا يهود أن تكذب على الله وعلى كتابه فإنه من يكذب على الله وعلى كتابه ورسله تبوأ مقعده من النار ." (٥)

" قال فقلت هي عمياء فقال عمر يقطرونها بالإبل

قال قلت كيف تأكل من الأرض فقال عمر أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة فقلت بل من نعم الجزية فقال عمر أردتم والله أكلها

---

(١) سنن أبي بكر الأثرم، ص/٢٨١

(٢) فضائل الأوقات، ص/٣٤٧

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ٢١٣/١

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ٨٨/٢

(٥) حديث من كذب علي، ص/١٧٤

فقلت إن عليها وسم الجزية فأمر بها عمر فنحرت

قال وكان عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل في تلك الصحاف منها وبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الذي يبعث به إلى ابنته حفصة من آخر ذلك فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة

قال فجعل في تلك الصحاف منها وبعث به إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بما بقي فصنع ودعا عليه المهاجرين والأنصار

٦٠ حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر

". (١)

"٩٦٩- أخبرنا أبو نصر الحسين بن أحمد الحرميني في آخرين، قالوا: أبنا أبو الحسين الخفاف، أبنا أبو العباس السراج، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ((ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة -يقال لها: مارية- وذكرن ما رأين فيها من الصور، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أولئك شرار الخلق عند الله، إذا مات منهم الميت (بنوا على قبره) وصوروا فيه تلك الصور)).." (٢)

"٢٠٦٥- أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي، أبنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن عبد الله الفامي، أبنا محمد بن إسحاق ابن إبراهيم السراج، ثنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة -زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها- قالت: ((أرسلن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها، فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة -وأنا ساكتة- فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألست تحبين ما أحب؟ قالت: بلى. قال: فأحبي هذه. قالت: فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت، وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها: ما نراك أغنيت من شيء، فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة. فقالت #١٠٨# فاطمة، والله لا أكلمه فيها أبداً. قالت عائشة: فأرسلن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم،

---

(١) حديث مصعب، ص/٥٨

(٢) حديث السراج، ٢/٢٣٥

وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله –عز وجل– ما عدا سورة من حدة كانت فيها، تسرع منها الفيئة. قالت: فاستأذنت على رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة وهو بها، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنه أبي قحافة. قالت: ثم وقعت فاستطالت علي، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه، هل يأذن لي فيها. قالت: فلم تبرح حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر. قالت: فلما (سمعت) وقعت بها لم أنشبها حين أنحيت. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم: إنها لابنة أبي بكر)).." (١)

"٤٥٧): حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك ، أنه سأل ابن شهاب، عن القنوت يوم الجمعة ، فقال : محدث لا أعرفه .(٥٧) باب المصلى في الجمعة(٤٥٨): حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك ، عن الثقة عنده أن الناس كانوا يدخلون حجر أزواج النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم يصلون فيها يوم الجمعة قال: وكان المسجد يضيق عن أهله، وحجر أزواج النبي صلى الله عليه و سلم ليست من المسجد ، ولكن أبوابها شارعة غي المسجد، قال: ومن صلى في شيء من المسجد أو في رحابته التي تليه، فإن ذلك مجزئ عنه ، ولم يزل ذلك من أمر الناس ، لم يعبه أحد من أهل الفقه .(٤٥٩): قال مالك : فأما دار مغلقة، لا يدخل إلا بإذن، فإنه لا ينبغي لأحد أن يصلي فيها بصلاة الإمام يوم الجمعة، و إن قربت، لأنها ليست من المسجد .(٦٣) باب القيام في اثنين أو بعد التمام(٤٨٣): حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك ، عن يحيى بن سعيد، أنه قال : صلى لنا أنس بن مالك في سفر ، فصلى ركعتين ، ثم ناء للقيام ، فسبح به بعض أصحابه ، فرجع ، فلما قضى صلاته ، سجد سجدتين .قال مالك : قال يحيى : لا أدري قبل التسليم أو بعده .(٦٥) باب العمل في السهو(٤٩٠): حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن عمر بن الخطاب صلى للناس المغرب ، فلم يقرأ فيها ، فلما انصرف ، قيل له : ما قرأت ، قال : فكيف كان الركوع و السجود ؟ قالوا : حسن ، فقال : لا بأس إذا .(٨٤) باب العمل في جامع الصلاة(٥٥٧) : حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك ، عن أبي جعفر القاري ، أنه رأى صاحب المقصورة ، في الفتنة ، حين حضرت الصلاة ، خرج يتبع الناس ، و يقول : من يصلي للناس ، حتى انتهى إلى عبد الله ابن عمر ، فقال عبد الله بن عمر : تقدم أنت فصل بين أيدي الناس .(."(٢)

"٤٣١– حدثنا عبد الله بن أحمد بن اشتة حدثنا حميد بن الربيع حدثني أحمد بن محمد بن حنبل حدثني علي بن المديني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاذ بن معاذ حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن شعورهن حتى الوفرة." (٣)

---

(١) حديث السراج، ١٠٧/٣

(٢) زيادات أبي مصعب على موطأ يحيى بن يحيى الليثي، ص/٧

(٣) ذكر الأقران لأبي الشيخ، ص/١١٥

"٩٧ – أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: " عَامَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بِشَطرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ عَامٍ مِائَةَ وَسْقٍ: ثَمَانِينَ وَسْقًا تَمْرًا وَعِشْرِينَ وَسْقًا شَعِيرًا كُلَّ عَامٍ، فَلَمَّا قَسَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْطِيَهُنَّ الْأَرْضَ أَوْ يَضْمَنَ لَهُنَّ الْوُسُوقَ كُلَّ عَامٍ، فَاخْتَلَفْنَ: مِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوُسُوقَ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ أَنْ يَقْطَعَ لَهُنَّ الْأَرْضَ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ مِمَّنِ اخْتَارَ الْوُسُوقَ "." (١)

"٩٨ – أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: " أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ أَهْلَهَا بِالشَّطْرِ، وَالنَّخْلِ – فِيمَا نَحْسَبُ – بِالْخُمُسِ ، فَكَانَتْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَفِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي حَيَاةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَتَاهُمْ فِي حَاجَةٍ، فَبَيَّتُوهُ فَجَرَحُوهُ ، فَاتَّهَمَهُمْ عُمَرُ فِي ذَلِكَ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا، وَقَسَمَهَا بَيْنَ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَجَعَلَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا نَصِيبًا، فَقَالَ: أَيَّتُكُنَّ شَاءَتْ أَخَذَتِ الثَّمَنَ، وَأَيَّتُكُنَّ، شَاءَتْ أَخَذَتِ الضَّيْعَةَ، فَكَانَتْ لَهَا وَلِعَقِبِهَا "." (٢)

"٣٤٠ – حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصُومُ وَلا أُفْطِرُ. . .أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصَّيْدَلانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِأَصْبَهَانَ قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِائَةٍ فَأَقَرَّ بِهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ بْنِ رِيذَةَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَثَلاثِ مِائَةٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مُطَيْرٍ الطَّبَرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ.." (٣)

"١١ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَبَنَّى سَالِمًا وَزَوَّجَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] .فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلًى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ ، وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الخراج ليحيى بن آدم يحيى بن آدم القرشي ص/٣٧

(٢) الخراج ليحيى بن آدم يحيى بن آدم القرشي ص/٣٨

(٣) أحاديث عفان بن مسلم عفان بن مسلم الصفار ص/٢٧٧

وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا وَكَانَ يَأْوِي مَعِيَ وَمَعَ أَبِي حُذَيْفَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَيَرَانِي فُضْلا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَكَيْفَ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْضِعِيهِ» .فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ.فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ بَنَاتِ إِخْوَتِهَا وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا.وَأَبَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضَعَ فِي الْمَهْدِ، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي لَعَلَّهَا رُخْصَةٌ لِسَالِمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُونِ النَّاسِ." (١)

"وعن عبد الله بن عمر عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أنها قالت: ((أدركت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما جل ثيابهن إلا العصب والمعصفر)) .١١٨- وعن أنس بن مالك أنه قال: ((رأيت على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قميص حريرٍ سيراء)) .وعن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: ((ما رأيت أسماء بنت أبي بكرٍ لبست إلا المعصفر حتى لقيت الله –تعالى! – وإن كان الثوب يقوم قائماً من المعصفر)) .." (٢)

"تَسِيرُ عَلَى بَعِيرِهَا فَقَالَتْ: الْبَعِيرُ وَمَا يَحْمِلُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَهِيَ خَالَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عبد المطلب عبد الله وإخواته تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَبَنَى بِهَا بِسَرِفٍ فِي عُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ وَتُوُفِّيَتْ بِسَرِفٍ فَخَرَجَ إِلَيْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِذَا رَفَعْتُمُ السَّرِيرَ فَلا تَزَعْزَعُوا وَلا تَزَلْزَلُوا فَإِنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَكَانَ يُقْسِمُ لِثَمَانٍ وَلا يُقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا وَنَزَلَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِد بن الْوَلِيد وَيزِيد بن الْأَصَم وَعبيد اللَّهِ الْخَوْلانِيُّ وَمَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَهِيَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ." (٣)

"١٥٤ - حَدَّثَنَا سَعْدَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ للنبي صلى الله عليه وسلم حاديا يقول لَهُ: أَنْجَشَةُ، وَكَانَتْ أُمِّي فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يَا أَنْجَشَةُ ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ.." (٤)

"١١٧ - عَنْ أَبِي سَعْدٍ ، سَمِعَ أَبِي. . . . ، يَقُولُ: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ يَتَهَادَيْنَ الْجِرَارَ بَيْنَهُنَّ»عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ، سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يُحَدِّثُ ، أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَجَّ مَاشِيًا فَسَمِعَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ فَخَرَجَ يَتَلَقَّاهُ.." (٥)

"حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ

---

(١) حديث أبي اليمان الحكم بن نافع البهراني ص/١٢

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب عبد الملك بن حَبِيب ص/٢١١

(٣) المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن بكار ص/٥٤

(٤) جزء سعدان سعدان بن نصر ص/٤٦

(٥) الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي على بن حرب الطائى ص/١١٨

عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَيَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ "." (١)

"حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: أنا مَالِكُ -[٨٣]- بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بَعْدَمَا تَعَالَى النَّهَارُ قَالَ: فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى سَرِيرٍ مُفْضِيًا إِلَى رِمَالِهِ، فَجَاءَ يَرْفَأُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ؟ قَالَ: نَعَمِ ائْذَنْ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ثُمَّ جَاءَ يَرْفَأُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى أُولَئِكِ الرَّهْطِ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ " قَالُوا: نَعَمْ فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَطْلُبُ أَنْتَ لِلْعَبَّاسِ، مِيرَاثَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ وَيَطْلُبُ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا - مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّا لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ " قَالَ عُمَرُ: " إِنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ بِخَاصَّةٍ لَمْ يَخُصَّ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] الْآيَةُ فَكَانَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ بَنِي النَّضِيرِ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَأْثَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَخَذَهَا دُونَكُمْ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَأْخُذُ مِنْهَا نَفَقَتَهُ سَنَةً أَوْ نَفَقَتَهُ وَنَفَقَةَ أَهْلِهِ سَنَةً، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ أُسْوَةَ الْمَالِ " -[٨٤]- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، بِنَحْوِهِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، بِذَلِكَ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: " أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ حَتَّى كُنْتُ أَنَا - تَعْنِي نَفْسَهَا - أَرُدُّهُنَّ عَنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ؟ أَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا نُورَثُ - يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ - مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ " فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ." (٢)

"حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ، عَنِ الْمِقْدَامِ الْكِنْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " أَنَا أَوْلَى، بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ " وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ: " فَوَاللَّهِ مَا قَامَ أَحَدٌ بِذَلِكَ ضَمِنَ الدَّيْنَ وَالضِّيَاعَ وَجَعَلَ الْمَالَ لِلْوَارِثِ " -

---

(١) تركة النبي حماد بن إسحاق ص/٨١

(٢) تركة النبي حماد بن إسحاق ص/٨٢

[٨٦]- قَالَ حَمَّادٌ: وَالَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصِّحَاحُ فِيمَا طَلَبَهُ الْعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ لَهَا وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا إِنَّمَا هُوَ الْمِيرَاثُ حَتَّى أَخْبَرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَالْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ " فَقَبِلُوا ذَلِكَ وَعَلِمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَلَوْ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِيهِ الْحَظُّ الْوَافِرُ بِمِيرَاثِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَآثَرُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ، وَمَنَعُوا عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَمَنْ سِوَاهَا ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَثُ لَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَعْظَمُ الْفَخْرِ بِهِ أَنْ تَكُونَ ابْنَتَاهُمَا وَارِثَتَيْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا مَا يَحْكِيهِ قَوْمٌ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ طَلَبَتْ فَدَكَ وَذَكَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَهَا إِيَّاهَا وَشَهِدَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَقْبَلْ أَبُو بَكْرٍ شَهَادَتَهُ لِأَنَّهُ زَوْجُهَا فَهَذَا أَمْرٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا تَثْبُتُ بِهِ رِوَايَةٌ، أَنَّهَا ادَّعَتْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مُفْتَعَلٌ لَا ثَبْتَ فِيهِ، وَإِنَّمَا طَلَبَتْ وَادَّعَتِ الْمِيرَاثَ هِيَ وَغَيْرُهَا مِنَ الْوَرَثَةِ وَكَانَ النَّظَرُ وَالدَّعْوَى فِي ذَلِكَ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصِّحَاحُ فِيهِ، وَإِنَّمَا طَلَبَتْ هِيَ وَالْعَبَّاسُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ فَدَكَ وَغَيْرِهَا مِمَّا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِيرَاثَ، لَمْ تَذْكُرْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَهَا إِيَّاهَا، بَلْ كَانَ طَلَبُهَا مِنْ فَدَكَ وَغَيْرِ فَدَكَ مِيرَاثَهَا." (١)

"١١١ – حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: إِنَّ " أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَطُفْنَ مَعَ الرِّجَالِ "______________إسناده صحيح." (٢)

"٦١١ – حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: " رَأَيْتُ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُفْنَ بِالْبَيْتِ وَعَلَيْهِنَّ ثِيَابٌ حُمْرٌ لَيْسَ بِمِشَقٍ "." (٣)

"٢٤٠٩ – حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَذِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَلَمَّا -[٧٧]- نَزَلَ الْحَصْبَةَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَارْتَحَلَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقَالَ: أَيْنَ كَانَ مَنْزِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟، فَأُشِيرَ لَهُ إِلَيْهِ قَالَتْ: فَأَنَاخَ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى، فَقَالَ:[البحر الطويل]عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُخَرَّقِفَمَنْ يَجْرِ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ تَسْبِقِقَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: اعْلَمُوا إِلَيَّ عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ، فَلَمْ يَجِدُوا فِي مَكَانِهِ أَحَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنِّي لَأَحْسَبُهُ مِنَ الْجِنِّ، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَحَلَ النَّاسُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ شَمَّاخَ أَوْ جَمَّاعَ بْنَ ضِرَارٍ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ فِي الْمُحَصَّبِ، يَذْكُرُهُ:[البحر الطويل]فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِوَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ أَيْضًا فِي ذَلِكَ:[البحر الطويل]إِذَا مَا قَضَيْتَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ حَاجَةً ... فَمَكَّةُ مِنْ أَوْطَانِهَا فَالْمُحَصَّبُ-[٧٨]- وَقَالَ

---

(١) تركة النبي حماد بن إسحاق ص/٨٥

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٢٣/١

(٣) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٩٦/١

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْمُحَصَّبِ:[البحر الطويل]نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ،وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَيْضًا فِيهِ:نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... فَقُلْتُ: شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ تَقْصُرُوَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَيْضًا فِيهِ:[البحر الوافر]أَلَمْ تَرَبَّعْ عَلَى الطَّلَلِ التَّرِيبِ ... عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ فَالطَّلُوبِبِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ ... خِلَافَ الْحَيِّ رِيحُ صَبًّا دَبُوبوَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَذْكُرُ الْمُحَصَّبَ وَالْمَوَاسِمَ، وَهُوَ يَفْتَخِرُ بِقَوْمِهِ:[البحر الطويل]هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... نِدَائِي وَقَدْ لَفَّتْ رِقَاقُ الْمَوَاسِمِوَقَالَ النُّصَيْبُ، يَذْكُرُهُ:[البحر الطويل]ذَكَرْتُكِ يَوْمَ النَّحْرِ لَمَّا بَدَا لَنَا ... خَدُوجٌ تُدَانِي ضَحْوَةً بِالْمُحَصَّبِخَدُوجٌ عَلَيْهَا الرَّقْمُ قَدْ أُزِرَتْ بِهِ ... وَقُنِّعْنَ مِنْ خُضْرِ الْفَرِيدِ الْمُذَهَّبِ-[٧٩]- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْمُسْلِمِ الرِّيَاحِيُّ فِي الْمُحَصَّبِ، وَهُوَ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ الْعُثْمَانِيَّ:[البحر الطويل]يَا ابْنَ الَّذِي خَطُّ الْحَصَى فِي يَمِينِهِ ... وَأَكْرَمَ مَنْ وَافَى جِمَارَ الْمُحَصَّبِوَحُبْرٍ ثَلَاثٍ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... مَضَوْا سَلَفًا أَرْوَاحُهُمْ لَمْ تُشَعَّبِهُوَ الثَّالِثُ الْهَادِي بِهَدْيِ مُحَمَّدٍ ... عَلَى رَغْمِ أَنْفِ السَّاخِطِ الْمُتَعَتِّبِ." (١)

"١٦٠- حدثنا أبو الوليد حدثنا شُعْبَة قال أخبرني أبو [عون] سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ قَالَ: قَالَ مروان كيف نسأل أَحَدُنَا وَفِينَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فَنَشَلْتُ لَهُ كَتِفَ شَاةٍ مِنْ قِدْرٍ فَأَكَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.." (٢)

"٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ أَبُو يَعْقُوبَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا الله، فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعض كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعِيتُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ.زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَهُمْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا نَزَلَ الْحِجَابُ وَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، قُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ فَخَرَجْتُ وَالْتَمَسْتُ عِقْدِي -[٣٨]- فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُوا بِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي وَحَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَحْمِلْنَ اللَّحْمَ وَإِنَّمَا كُنَّ يَأْكُلْنَ الْعَلَقَتَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٤٨

(٢) سنن أبي بكر الأثرم أبو بكر الأثرم ص/٢٨١

الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْس بِهَا دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي وَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ.فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةً فِي مَنْزِلِي غلبتني عيناني فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ وَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَايِمٍ فَأَتَانِي حِينَ رَآنِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ.فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ وَأَنَا لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ -[٣٩]- ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي إِنِّي لا أَرَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللُّطْفِ الَّذِي كُنْتُ أَرَى حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسَلِّمُ فَيَقُولُ: ((كَيْفَ تِيكُمْ)) فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ [الْمَنَاصِعِ] مُتَبَرَّزَنَا ل ا تَخْرُجُ إِلا لَيْلا إِلَى لَيْلٍ قَبْلَ أَنْ تُحْدَثَ الْكُنُفُ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حَتَّى فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ تسبين رجلاً قد شهد بدراً أَيْ [أمتاه] قَالَتْ: أَفَمَا عَلِمْتُ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ وَمَا ذَاكَ قَالَ: فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي.فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: ((تِيكُمْ)) فَقُلْتُ لَهُ: ائْذَنْ لِي آتِي أَبَوَيَّ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ أُمِّي فَقُلْتُ: يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ لَقَلَّ مَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ -[٤٠]- وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَاقَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ ودعى عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سواها كثير وسل الجارية تصدقك، فدعى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ لَهَا: ((هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ)) قَالَتْ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عليها سوءاً قط أغمضه عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ((يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي)) فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ فَقَامَ -[٤١]- سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ وَكَانَ ابْنَ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ: لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فإن مُنَافِقٌ تُجَادِلُ

عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا.قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لا يَرْقَى لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلا أظُنُّ الْبُكَاءَ إِلا فَالِقًا كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيقَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قيل في ما قيل قبلها وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: ((أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ)) فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ تَقَلَّصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم فيما قَالَ، قَالَتْ: فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ وَاسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي مِنْهُ بَرِيئَةً وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونَنِي. وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلا إِلا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ -[٤٢]- الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تصفون﴾قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ مُبَرِّئُنِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِي أَحْقَرُ فِي نفسي من أن يتكلم بالله فِيَّ بأمرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِي رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلَ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ الَّذِي عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ كَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: ((يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ)) فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لا أَقُومُ إِنِّي لا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيَاتِ كُلَّهَافَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءتي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ وَاللَّهِ لا أنفق على مسطح شيء أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ نَفَقَتَهُ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَتَهُ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، فَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ -[٤٣]- تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ خَبَرِ هَؤُلاءِ الرَّهْطِ.قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عَلْقَمَةُ

بْنُ وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَأَلَ بَرِيرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْأَلُنِي عَنْ عَائِشَةَ فَوَاللَّهِ لَعَائِشَةُ أَطْيَبُ مِنْ طَيِّبِ الذَّهَبِ لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُ النَّاسُ حَقًّا لَيُخْبِرَنَّكَهُ اللَّهُ عز وعلا.." (١)

"٤٥ – حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعِشَاءَ، فَلَمَّا رَآنِي سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَا قَدِمْتَ بِهِ؟ قُلْتُ: قَدِمْتُ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ، حَتَّى عَدَدْتُ خَمْسًا، فَقَالَ: إِنَّكَ نَاعِسٌ، فَارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ فَنَمْ، ثُمَّ أَعِدْ عَلَيَّ قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَاذَا جِئْتَ بِهِ؟ قُلْتُ: خَمْسُمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ: أَطَيِّبٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، لَا أَعْلَمُ إِلَّا ذَلِكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ مَالٌ كَثِيرٌ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعُدَّهُ لَكُمْ عَدًّا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَكِيلَهُ لَكُمْ كَيْلًا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْأَعَاجِمَ يُدَوِّنُونَ دِيوَانًا، يُعْطُونَ النَّاسَ عَلَيْهِ، فَدَوِّنِ الدِّيوَانَ فَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَلِلْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا." (٢)

"٢٤٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ –[١٦٣]– مُقَاتِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَأَتَنَاوَلُ سُقُفَهَا بِيَدِي»." (٣)

"١٥٢ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَسَنٍ، حَدَّثَتْنِي مَرْيَمُ بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ، عَنْ بَعْضِ، أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ بَثْرَةٌ فَقَالَ: «هَلْ مِنْ ذَرِيرَةٍ فَأَتَيْتُ بِهَا فَوَضَعَهَا عَلَيْهِ وَقَالَ» اللَّهُمَّ مُكَبِّرَ الصَّغِيرِ وَمُطْفِئَ الْكَبِيرِ أَطْفِئْهَا عَنِّي " فَطُفِئَتْ." (٤)

"٧٢ – أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عن ابن زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، مَاتَ حَمِيمٌ لَهَا فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ، فَمَسَحَتْ بِهَا ذِرَاعَيْهَا، وَقَالَتْ: إِنَّمَا أَجْعَلُ هَذَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثلاثٍ، إلا عَلَى زوجٍ أَرْبَعَةَ أشهرٍ وَعَشْرًا)).وَذَكَرَتْ عَنْ أُمِّهَا – أَوْ قَالَ: بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.." (٥)

"١٤– حَدَّثَنَا حَرْبٌ قَالَ حَدَّثَتْنَا زَيْنَبُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخْتَضِبْنَ وَهُنَّ حُيَّضٌ.." (٦)

---

(١) حديث ابن ديزيل ابن دِيْزِيلَ ص/٣٧

(٢) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٣

(٣) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٦٢

(٤) المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٢٥

(٥) الإغراب للنسائي النسائي ص/١٣٧

(٦) نسخة طالوت بن عباد البغوي ، أبو القاسم ص/٢٤

"قَالَ فَقلت هِيَ عمياء فَقَالَ عمر يقطرونها بِالْإِبِلفَقَالَ قلت كَيفَ تَأْكُل من الأَرْض فَقَالَ عمر أَمن نعم الْجِزْيَة هِيَ أم من نعم الصَّدَقَة فَقلت بل من نعم الْجِزْيَةفَقَالَ عمر أردتم وَالله أكلهَافَقلت إِن عَلَيْهَا وسم الْجِزْيَة فَأمر بهَا عمر فنحرتقَالَ وَكَانَ عِنْده صحاف تسع فَلَا تكون فَاكِهَة وَلَا طريفة إِلَّا جعل فِي تِلْكَ الصحاف مِنْهَا وَبعث بهَا إِلَى **أَزوَاج النَّبِي** صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَيكون الَّذِي يبْعَث بِهِ إِلَى ابْنَته حَفْصَة من آخر ذَلِك فَإِن كَانَ فِيهِ نُقْصَان كَانَ فِي حَظّ حَفْصَةقَالَ فَجعل فِي تِلْكَ الصحاف مِنْهَا وَبعث بِهِ إِلَى **أَزوَاج النَّبِي** صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأمر بِمَا بَقِي فَصنعَ ودعا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرين وَالْأَنْصَار٦٠ – حَدثنِي مَالك عَن نَافِع عَن ابْن عمر أَن رَسُول الله صلى الله عليْهِ وَسلم فرض زَكَاة الْفطر من رَمَضَان على النَّاس صَاعا من تمر." (١)

"٢٥٩١ – عَنْ مُؤَمَّلِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا -[١٥٩]- عَنْ صَلَاةِ، رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً تَرَكَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُبِضَ حِينَ قُبِضَ وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ، آخِرُ صَلَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ الْوِتْرُ، ثُمَّ رُبَّمَا جَاءَ إِلَى فِرَاشِهِ هَذَا فَيَأْتِيهِ بِلَالٌ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ " وَقَالَ هَذَا الْقَائِلُ: قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي بَعْضِ اللَّيَالِي أَكْثَرَ مِمَّا يُصَلِّي فِي بَعْضٍ، فَكُلُّ مَنْ أَخْبَرَ مِنْ **أَزْوَاجِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ غَيْرِهِنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً مِمَّا تُثْبِتُهُ الْأَخْبَارُ، فَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَجَائِزٌ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ أَيَّ عَدَدٍ مِنَ الصَّلَاةِ أَحَبَّ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ، إِذِ الِاخْتِلَافُ فِي ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْمُبَاحِ." (٢)

"٣٠٧ – أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ، أنا أَبُو بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحْرِزٍ، نا أَبُو أُسَامَةَ، نا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ، عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَرْعٍ أَوْ ثَمَرٍ، وَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ كُلَّ عَامٍ مِائَةَ وَسْقٍ؛ ثَمَانِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ، وَعِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ **أَزْوَاجَ النَّبِيِّ**، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ أَوْ يَضْمَنَ لَهُنَّ الْوُسُوقَ كُلَّ عَامٍ، فَاخْتَلَفْنَ: فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ أَنْ يُقْطِعَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوُسُوقَ، وَكَانَتْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ مِمَّنِ اخْتَارَ الْوُسُوقَ٣٠٨ – أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ، أنا أَبُو بَكْرٍ، نا يُوسُفُ، نا حَجَّاجٌ، نا لَيْثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي أَرْضَهُ حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ الأَنْصَارِيَّ كَانَ يَنْهَى عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ.فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَافِعُ، مَاذَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، فِي كِرَاءِ الأَرْضِ؟ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَمِعْتُ عَمَّيَّ، وَكَانَا قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، يُحَدِّثَانِ أَهْلَ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، نَهَى عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ.قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ." (٣)

---

(١) حديث مصعب الزبيري البغوي ، أبو القاسم ص/٥٨

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٥/١٥٨

(٣) الزيادات على كتاب المزني النيسابوري، ابن زياد ص/٤٠٣

"عُرْوَةَ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا٤٤٢ - أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ، أنا أَبُو بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَهَلَكَ عَنْهَا، وَكَانَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ٤٤٣ - أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: أنا أَبُو بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَمَاتَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَإِنَّهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ، وَأَمْهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلافٍ، ثُمَّ جَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، مَعَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ وَجَهَازُهَا كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، شَيْئًا، وَكَانَ مُهُورُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ٤٤٤ - أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: أنا أَبُو بَكْرٍ، نا يُونُسُ، نا ابْنُ وَهْبٍ، نا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،." (١)

"٢٢٦ - (٢٧) حَدَّثَنَا محمد، قال: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ يَعْنِي ابْنَ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي بَيْتِي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾، وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، أنت من -[٢٣٥]- أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.." (٢)

"١٥٧ - (١٣٣) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ بِبَغْدَادَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّيْنَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ.." (٣)

"١٣٣ - أرنا أحمد بن محمد بن زياد، دثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب، سنة ستين ومائتين، دثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان التيمي، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: كان للنبي عليه السلام حادي، يقال له: أنجشة، وكانت أمي مع أزواج النبي عليه السلام، فقال النبي عليه السلام: «يا أنجشة كذلك سوقك بالقوارير»." (٤)

"٢- حدثنا حميد بن الحسن الوراق، أن محمد بن خريم حدثهم، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا -[٥٠]- الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري، أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟فقال: أخبرني عروة، عن عائشة، أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منها، قالت: أعوذ بالله منك.

---

(١) الزيادات على كتاب المزني النيسابوري، ابن زياد ص/٤٧٧

(٢) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ابن البختري ص/٢٣٤

(٣) عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم الحاكم، أبو أحمد ص/١٤٤

(٤) مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/١٣٩

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: -[٥١]- لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك.قال الزهري: الحقي بأهلك تطليقة.." (١)

"قال الشيخ أبو محمد: اجتمع في هذا الحديث زوجتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم -وهما أم حبيبة وزينب بنت جحشٍ- وربيبتان من ربائب رسول الله صلى الله عليه وسلم: إحداهما زينب بنت أم سلمة، وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، والأخرى حبيبة بنت أم حبيبة، وهي بنت عبيد الله بن جحشٍ الذي تنصر." (٢)

"وكيع، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ورضي عنهن -أنها سئلت عن قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت: إنكم لا تستطيعونها. فقالوا: إنها أخبرتنا فقرأت قراءة ترسلت بها.حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جرير بن حازم، عن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: كان يمد صوته مداً.حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا القاسم بن سلام، حدثنا يزيد عن يحيى بن سعيد، عن رجل حدثه عن أبيه أنه سأل زيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع، فقال: حسنٌ، ولأن أقرأه في عشرين أو في النصف أحب إلي من أن أقرأه في سبعٍ، وسألني عن ذلك، أردده وأقف عليه.حدثنا فارس بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد، وعبيد الله بن محمد، قالا: حدثنا علي بن حرب، حدثنا يوسف بن موسى، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل،." (٣)

"١٧٨ – أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِمْرَانَ، بِإِسْفَرَائِنَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَقْدِسِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَافِظُ الرَّقِّيُّ، بِأَنْطَاكِيَةَ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَأْخُذْنَ مِنْ شُعُورِهِنَّ كَقَدْرِ الْوَفْرَةِ» .قَالَ حُمَيْدٌ: فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْكَ بِكَذَا.فَقَالَ: نَعَمْ، صَدَقَ أَحْمَدُ، كُنَّا فِي جِنَازَةِ مُعَاذٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ آخِذٌ بِيَدِي، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا مَا أَظُنُّ فِي أُذُنَيْكَ مِثْلَهُ؟ حَدَّثَنِي صَاحِبُ السَّرِيرِ، يَعْنِي مُعَاذًا، بِهَذَا." (٤)

"١٠٦- أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال لي أبي عروة إن عائشة قالت له يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس أمراً عجيباً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت -[١٩٩]- تأخذه الخاصرة فتشتد به جداً

---

(١) الغوامض والمبهمات لعبدالغني بن سعيد عبد الغني الأزدي ص/٤٩

(٢) الرباعي في الحديث لعبدالغني بن سعيد عبد الغني الأزدي ص/٢٥

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٧٦

(٤) السابع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/١٧٨

قالت وكنا نقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الكلية ولا نهتدي للخاصرة، قالت فاشتد به صلى الله عليه وسلم جداً حتى أغمي عليه ففزع الناس إليه قالت فظننا أن به ذات الجنب فلددناه، قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف أن قد لددناه ووجد أثر اللدود -[٢٠٠]- فقال صلى الله عليه وسلم [أظننتم] أن الله عز وجل سلطها علي ما كان الله عز وجل ليسلطها علي والذي نفسي بيده لا يبقى أحد في البيت إلا لد إلا عميقالت عائشة فلقد رأيتهم يلدون رجلاً رجلاً قالت ومن في البيت يومئذ نذكر فضلهم قالت فلد الرجال أجمعون قالت ثم بلغنا والله اللدود أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فلددنا والله امرأة امرأة قالت حتى بلغ اللدود امرأة منا قالت إني والله صائمة قلنا لها بئس ما تحسبي وقد أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلددناها -[٢٠١]- والله يا ابن أختي وإنها لصائمة.قال وقال عروة العباس والله آخذ بيد رسول الله حين وافى السبعون من الأنصار في العقبة نأخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونشترط عليهم وذلك في غرة الإسلام وأوله من قبل أن يعبد الله أحد علانية.." (١)

"ويطلق القول فِي صورة آدم عَلَى صورته سُبْحَانَهُ لا عَلَى طريق التشبيه فِي الجسم والنوع والشكل والطول لأن ذَلِكَ مستحيل فِي صفاته وإنما أطلقنا حمل إحدى الصورتين عَلَى الأخرى تسمية لورود الشرع بذلك عَلَى طريق التعظيم لآدم كما قَالَ تَعَالَى فِي أزواج النبي: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وليس بأمهات فِي الحقيقة لكن عَلَى وجه التعظيم، ولأن فيه معنى ينفرد به من بين سائر ذريته، وهو أنه لما وجد حيا كان كاملا لم ينتقل من حال صغر إلى كبر، ومن حال ضعف إلى قوة، ومن حال جهل إلى علم، كذلك الله تَعَالَى فِي حال وجوده كاملا لم ينتقل منتقص إلى كمالا، ولا يجوز أن يقال أن هَذَا المعنى موجود فِي خلق حواء وفي الملائكة لأنه وإن كان خلقهم عَلَى ذَلِكَ فآدم أكمل منهم لأن الله أسجدهم له، ولأنه قَالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ولأن حواء ناقصة بالأنوثية وليس فِي حمل إحدى الصورتين عَلَى الأخرى ما يوجب المساواة كما قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ ومعلوم أن آدم أفضل لأنه لم يخلق من نطفة، ولا اشتمل عليه رحم وعيسى وجد فِي ذَلِكَ، وكما قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ، ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ ولفظه أحسن وأرحم عَلَى وزن أفعل ولفظة أفعل تقتضي الاشتراك فِي الشيء، وقد شرك بينه وبين خلقه فِي هَذِهِ الصفات كذلك لا يمتنع الاشتراك فِي الصورة٦٩ – وقد روي عن ابن عباس ما دل أن الهاء راجعة عَلَى الرحمن، ذكره إسحاق بن بشر القرشي فِي كتاب المبتدأ بإسناده، عن ابن عباس، أن ملك." (٢)

"أعلم أن الكلام فِي هَذَا الخبر فِي فصلين أحدهما: إطلاق صفة الغيرة عليه والثاني: فِي إطلاق الشخص أما الغيرة فغير ممتنع إطلاقها عليه سُبْحَانَهُ لأنه ليس فِي ذَلِكَ ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لأن الغيرة هي الكراهية للشيء، وذلك جائز فِي صفاته قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ فإن قيل: لا يجوز إطلاق ذَلِكَ عليه، ويكون معناه الله أزجر عن محارمه من الجميع، لأن الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه ويحذر الدنو منه، وقد نبه عَلَى

(١) مشيخة الآبنوسي ابْنُ الآبَنُوْسِيّ ١/١٩٨

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٨٢

ذَلِكَ عقيبة بقوله: " ومن غيرته حرم الفواحش " أي زجر عنها وحظرها ومنه أن بعض أزواج النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أهدت إليه شيئا فِي غير يومها فأخبرت عائشة بذلك فبددته، فقال: " غارت أمكم " أي زجرت عن إهداء ما أهدت." (١)

"١٠٧-[١١٤] أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْجُنَيْدِ الرَّازِيُّ الحافظ رحمه الله قال أبنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ حَذْلَمٍ قَالَ: ثنا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أبنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَنَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ ابْنَةَ أَخِيهِ هِنْدَ ابْنَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ من ميراثه حتى أنزل الله تعالى في ذلك ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلًى وَأَخًا فِي الدِّينِ فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيِّ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي -[٦٢٣]- حُذَيْفَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا وَكَانَ يَأْوِي مَعِيَ وَمَعَ أَبِي حُذَيْفَةَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَيَرَانِي فُضُلا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَرَى فِيهِ يَا رَسُولَ الله؟ فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أَرْضِعِيهِ فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ. فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ بَنَاتِ إِخْوَتِهَا وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَأَبَتْ أُمُّ سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضَعَ فِي الْمَهْدِ وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: إِنَّمَا كَانَتْ رُخْصَةً لِسَالِمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ النَّاسِ.هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بِشْرٍ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَاسْمُ أَبِي حَمْزَةَ دِينَارٌ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ الْقُرَشِيُّ الْحِمْصِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ فِي جَامِعِهِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ الْبَهْرَانِيِّ الْحِمْصِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ كَمَا أَخْرَجْنَاهُ.." (٢)

"-١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْخَلِيلِ الْهَرَوِيُّ الْحَافِظُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ شِيرَوَيْهِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو زَيْنَبَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» .فَقَالَ أَنَسٌ: وَلَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/١٦٥

(٢) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ٦٢٢/١

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،كَاتِمًا لَكَتَمَ هَذِهِ ، قَالَ: فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقُولُ: زَوَجَكُمْ أَهَالِيكُمْ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ "." (١)

"٥٧٣ – أَخْبَرَنَا أبو سعد أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهروي الحافظ، قراءة عليه، وأنا أسمع قال: حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن شيرويه قال: حَدَّثَنَا الْحَسَن بن سُفْيَان قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو زينب، فَجَعَلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتَقُولُ: زَوَّجَكُم أَهَالِيكُم، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.." (٢)

"٢٩٤ – (٤٥) وَبِهَذَا الإِسْنَادِ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى –[٢٦٧]– فِي الظَّهْرِ نَاقَةً عَمْيَاءَ فَقَالَ عُمَرُ ادْفَعْهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَنْتَفِعُونَ بِهَا قَالَ قُلْتُ هِيَ عَمْيَاءُ قَالَ يَقْطُرُونَهَا بِالإِبِلِ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الأَرْضِ قَالَ عُمَرُ أَرَدْتَ وَاللَّهِ أَكْلَهَا فَقُلْتُ إِنَّ عَلَيْهَا وَسْمَ الْجِزْيَةِ فَأَمَر بِهَا عُمَرُ فَأُتِيَ بِهَا فَنُحِرَتْ قَالَ وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ تِسْعٌ فَلا تَكُونُ فَاكِهَةٌ وَلا طُرَيْفَةٌ إِلا جُعِلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْهَا وَبُعِثَ بِهَا إِلَى أزوج النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكُونُ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ نَقْصٌ كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ قَالَ فَجُعِلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ فَصُنِعَ فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ.." (٣)

"٤٢ – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدٌ، قَالا: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، وَهُوَ ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُسْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ ، قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ غَيْرَ هَذَا ، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأَمْسِكُوا.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا فَإِنَّهُ حَلالٌ» .أَوْ قَالَ: «لا بَأْسَ بِهِ» شَكَّ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي "حَدِيثٌ آخَرُ مِنْ رِوَايَاتِ الْمُحَمَّدِينَ سِوَى الأَرْبَعِينَ مِنْ تَخْرِيجِ الْحَسَنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْوَزِيرِ الدِّمَشْقِيُّ.." (٤)

"سمعته يقول؛ عن عروة عن زينب عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت:انتبه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوماً محمراً وجهه، وهو يقول: ((لا إله إلا الله ثلاث مرات ويلٌ للعرب من شر قد اقترب، فتح

---

(١) الثالث عشر من الخلعيات الخِلَعي /

(٢) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي–مخطوط (ن) الخِلَعي ٤٤٧/١

(٣) عوالي مالك رواية زاهر بن طاهر الشحامي زاهر الشحّامي ص/٢٦٦

(٤) الأربعون المستخرجة من الصحاح من روايات المحمدين أبو المحاسن الطَّبَسِيُّ ص/٨٣

اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا)) وعقد سفيان عشراً سواء قلت: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث.وهذا حديثٌ خرجه أهل الصحيح واجتمع فيه أربع صحابيات ربيبتان للنبي، عليه السلام، وهما زينب بنت أم سلمة وهي بنت أبي سلمة، والثانية حبيبة بنت أم حبيبة، وهي حبيبة بنت عبد الله بن جحش وزوجتان من **أزواج النبي**، صلى الله عليه وسلم، أمهات المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة ويقال هند ورملة أشهر والثانية زينب بنت جحش.وأخبرنا، رحمه الله، فيما كتبه لنا قال؛ سمعت أبا إسحاق الحبال يقول؛ سمعت أبا الحسن ابن المرتفق الصوفي يقول؛ سمعت أبا عمرو ابن علوان وقد رأيت في يده سبحة فقلت؛ يا أستاذ مع عظيم إشارتك وسني عبارتك وأنت مع السبحة فقال لي؛ كذا رأيت الجنيد بن محمد وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه فقال لي؛ كذا رأيت أستاذي بشر بن الحارث وفي يده سبحة فسألته عما." (١)

"بابٌ في ذكر **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم في الجنة٤١٧ - أبو الفضل المحمودي، ثنا أبو القاسم الذكواني، ثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد هو ابن أحمد بن عمرو الأبهري، ثنا أبو الربيع هو السمتي، ثنا عبد النور هو ابن عبد الله بن سنان عن يونس بن شعيب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((يا عائشة، أما تعلمين أن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وامرأة فرعون)).." (٢)

"[٨١] مَا جَاءَ فِي الذَّرِيرَةِ١٣١- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ رَبِيعٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ أنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: نا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَتْنِي مَرْيَمُ ابْنَةُ إِيَاسٍ: عَنْ بَعْضِ **أَزْوَاجِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عِنْدَكِ ذَرِيرَةٌ؟ "، فَقَالَتْ: "نَعَمْ"، فَدَعَا بِهَا فَوَضَعَهَا عَلَى بَثْرَةٍ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ مطفىء الْكَبِيرَةِ وَمُكَبِّرَ الصَّغِيرَةِ - [٣١٤]- أَطْفِئْهَا عَلَيَّ فَطُفِئَتْ".." (٣)

"٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكُوشِيذِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيْذَةَ، أنا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ الْحَافِظُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَرْمَلِيُّ الأَنْطَاكِيُّ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الْحَلَبِيُّ، ثنا كُلْثُومُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَنْدَهْ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ أَقْرَعَ بيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، قَالَتْ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ

---

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض القاضي عياض ص/١٨٠

(٢) موجبات الجنة لابن الفاخر ابن الفاخِر ص/٢٧٩

(٣) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٣١٣

فِي هَوْدَجٍ وَأَنْزِلُ فِيهِ، حَتَّى إِذَا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنَ بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى إِذَا جَاوَزْتُ الْجَيْشَ لِقَضَاءِ حَاجَتِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ أَلْتَمِسُهُ، وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمِلُونَ هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ.وَكُنَّ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمَ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي، فَسَارُوا فَجِئْتُ الْمَنْزِلَ وَلَيْسَ بِهِ مِنْهُمْ دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ فِي طَلَبِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا أَنَا قَاعِدَةٌ إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَنْزِلِ فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي، وَقَدْ كَانَ رَآنِي قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ فَخَمَّرْتُ بِجِلْبَابِي وَجْهِي، وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُهُ، وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ بَعِيرَهُ فَرَكِبْتُهُ، فَأَتَيْنَا النَّاسَ فِي بَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَ، قَالَتْ: فَسِرْنَا حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ شَهْرًا لا أَشْعُرُ بِمَا قَالُوا، وَهُوَ يُرِيبُنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لا أَعْرِفُ مِنْهُ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ، وَلا يُزِيدُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ، وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إِلا لَيْلا إِلَى لَيْلٍ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، فَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا أَوْ بِمِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلا شَهِدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ: وَمَا عَلِمْتِ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَا قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَزَادَنِي مَرَضًا عَلَى مَا كَانَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ ابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَ: فَلَمَّا اسْتَلْبَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلُكَ وَمَا عَلِمْنَا إِلا خَيْرًا، وَقَالَ عَلِيٌّ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ كَثِيرٌ سِوَاهَا فَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرَيْرَةَ فَقَالَ: «يَا بُرَيْرَةَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ عَائِشَةَ شَيْئًا تَكْرَهِينَهُ؟» قَالَتْ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَدْخُلُ الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: وَقَدْ كَانَتِ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَتْ لأَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَمَا سَمِعْتَ مَا تَحَدَّثَ النَّاسُ، فَحَدَّثَتْهُ بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَقَالَ: سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلا صَالِحًا مَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي» ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ فِيهِ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَدِمَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَنَاوَرَ الْحَيَّانِ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمْ، قَالَتْ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَعِنْدِي أَبَوَايَ وَقَدْ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ دَخَلَتْ عَلَيَّ فَهِيَ تُسَاعِدُنِي، قَالَتْ: فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَرَاءَتِكِ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتُوبِي إِلَيْهِ» ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ فَاضَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ.فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، فَقَالَتْ أُمِّي: وَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ لَمْ أَقْرَأْ كَبِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ مِنْهُ لَتُصَدِّقُنِّي، وَلَئِنْ قُلْتُ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلا إِلا مَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] ، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاللَّهُ يَعْنِي يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَلَشَأْنِي كَانَ أَصْغَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنًا، قَالَتْ: وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُرِيَ اللَّهُ رَسُولَهُ فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي فِيهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى أَخَذَتْهُ الْبُرَحَاءُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِنْهُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُرِّيَ عَنْهُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا قَالَ: «أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ يَا عَائِشَةُ» .فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلا أَحْمَدُ عَلَى ذَلِكَ إِلا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ١١ – ٢١] وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِفَاقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ قَالَ: وَاللَّهِ لا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا.أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] .فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلَى أنا أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ، وَكَانَتْ هِيَ الَّتِي تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَرَعِ، فَقَالَتْ: أُحْمِيَ سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا يُرِيبُنِي، وَكَانَتْ أُخْتُ زَيْنَبَ حِمْنَةُ تُحَارِبُنِي فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْهُ، رَوَاهُ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَسْنَدَهُ إِلَى الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَحْدَهُ، وَبَعْضَهُمْ قَالَ عَنْ عُرْوَةَ وَعَلْقَمَةَ، وَرَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ رُزَيْقٍ أَبُو شَيْبَةَ، عَنْ عَطَاءٍ،فَجَمَعَ إِلَيْهِمَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ فِي إِسْنَادِهِ أَيْضًا." (١)

"١٠٩ – قَرَأْتُ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، بِكَرْخِ بَغْدَادَ، عَنْ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الْحَافِظِ، ثنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْبَزَّازُ، أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَيْرُوزَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْزَجَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْبَلْخِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلانِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الأَعْيَنُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْخَزَّازُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ،

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٥٠

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ شُعُورَهُنَّ كَآخِرِ الْوَفْرَةِ» .قَالَ أَبُو بَكْر: اجتمع فِي هَذَا الإِسْنَاد ستة كل اثنين منهم قرينان فمعاذ وعَبْد الرَّحْمَنِ طبقة، وعلي وأَحْمَد طبقة، وحميد وابْن أَبِي عتاب الأعين طبقة.ومنهم مِنْ رَوَاهُ عَنْ أَحْمَد، عَنْ أَبِي خيثمة، عَنْ يحيى بْن معين، عَنْ عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ، عَنْ عُبَيْد اللَّهِ بْن معاذ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَة، وقيل: إن أَحْمَد، وزهيرا، وأبا خيثمة، ويحيى، وعليا، وعبيد اللَّه، خمستهم أقران.وعندنا إسناد لهذا الْحَدِيث أطول مِنْ هَذَا، وَقَدْ وقع الْحَدِيث لنا عاليا مِنْ حَدِيث شُعْبَة بحيث يسقط مِنْ هَذَا الإِسْنَاد عشرة أنفس وأكثرأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ، حَدَّثَنِي هَنَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَافِظُ بِبُخَارَى، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُرْوَةَ الْكَرْمِينِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهِيبَ بْنَ سُلَيْمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْمِينِيَّ يَقُولُ: قَالَ لِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: مَا رَأَيْتُ فِي كِتَابِي مِنْ عَلامَاتِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ عَلامَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمَا رَأَيْتَ فِيهِ مِنَ الْخُضْرَةِ فَهُوَ عَلامَةُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍوَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، أنا أَحْمَدُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتُّوَيْهِ، ثنا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُكْتِبُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُؤَدِّبِي عِصَامَ بْنَ الْعَلاءِ يَقُولُ سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ:لَوْلا الْقَضَاءُ الَّذِي لابُدَّ مُدْرِكُهُ ... وَالرِّزْقُ يَأْكُلُهُ الإِنْسَانُ بِالْقَدَرِمَا كَانَ مِثْلِي فِي بَغْلانَ مَسْكَنُهُ ... وَلا يَمُرُّ بِهَا إِلا عَلَى سَفَرِ." (١)

"١٣٣ - كَتَبَ إِلَيَّ الْحَاجِبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلافُ، رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ، أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيخَابَ الطِّيِّبِيُّ، ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِسَائِيُّ بِهَمْدَانَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَةَ أَبُو يَعْقُوبَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.ح وَأَخْبَرَنَاهُ نَازِلا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيْذَةَ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ وَاللَّفْظُ لِرِوَايَتِهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ السَّقَطِيُّ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، قَالا: ثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْفَرْوِيُّ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ، ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ قَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّهُمْ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَحْسَنَ اقْتِصَاصًا، وَبَعْضُهُمْ يُصَدِّقُ حَدِيثَ بَعْضٍ، قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، قَالَتْ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أَنْزَلَ آيَةَ الْحِجَابِ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزِلُ فِيهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أُذِّنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَالْتَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ بِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُهُ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/١٩٠

يَثْقُلْنَ، وَلَمْ يُهْبِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ، فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ، وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ، وَلَيْسَ فِيهِ دَاعٍ، وَلا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَدْلَجَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابِ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلا بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ رَآنِي، فَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي، وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، ثُمَّ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَفِي غَيْرِهَا: مُوغِرِينَ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيُرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لا أَرَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ، فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ، فَذَلِكَ يُرِيبُنِي وَلا أَشْعُرُ حَتَّى نَقِهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهِيَ مُتَبَرَّزُنَا، لا نَخْرُجُ إِلا مِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ، وَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ نَمْشِي فَعَثُرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ! أَتَسُبِّينَ رَجُلا شَهِدَ بَدْرًا.فَقَالَتْ: يَا هِنْتَاهُ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا.قَالَتْ: فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لأُمِّي: مَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ ! قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ وَلا يَرْقَى لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ.فَدَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْرِفُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا.وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ وِالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ لَهَا: «هَلْ عَلِمْتِ مِنْ عَائِشَةَ شَيْئًا يُرِيبُكِ؟» فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أُغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ حَتَّى تَأْتِيَ الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ

الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ، وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا بِالْقِتَالِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا.وبَكَيْتُ يَوْمِي لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لأُمِّي، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا يُحَدَّثُ بِهِ، وَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ فَصَدَّقْتُمْ، وَلَئِنْ قُلْتُ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونَنِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكَم بِأَمْرٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ لا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلا إِلا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] .قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ مَا طَمِعْتُ أَنْ يَنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلأَنَا كُنْتُ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُنَزَّلَ فِيَّ قُرْآنٌ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا تُبَرِّئُنِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِنْهُ مِثْلَ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللَّهَ تَعَالَى، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ تَعَالَى» فَقُلْتُ: بِحَمْدِ اللَّهِ لا بِحَمْدِكُمْ، فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: لا وَاللَّهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلا أَحْمَدُ إِلا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْزَلَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١] .فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بعْدَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلَى إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ.قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ وَمَا رَأَيْتِ» ، فَقَالَتْ: أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَرَعِ، وَطفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ عَنْهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.قال الزُّهْرِيّ رحمه اللَّه: فهذا ما انتهى إلينا مِنْ حديث هؤلاء الرهط.هذا حديث ثابت صحيح مِنْ عيون الأخبار ومشاهيرها، يروى مِنْ عدة وجوه، ولم يسقه هذا السياق إلا الزُّهْرِيّ،ويروي، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ، عن أَبِيهِ، وَيُرْوَى عن عمرة، عن عَائِشَة وعن ابْن عَبَّاس وغيره مِنَ الصحابة رضي اللَّه عَنْهُمْ.ولم يَرْوِهِ عن مالك هكذا إلا الفروي، وقع لنا عاليا جدا مِنْ حديثه.والغزوة الَّتِي أشارت إليها هي غزوة بني المصطلق مِنْ خزاعة.وكانت الوقعة بالمريسيع: ماء لخزاعة

بين مكة والمدينة.والهودج: مِنْ مراكب النساء.والعقد: القلادة.وجزع أظفار: هكذا يرويه عامة أَصْحَاب الحديث، ويزعم أهل اللغة أن صوابه: جزع ظفار مبني الراء على الكسر.وظفار اسم مدينة باليمن.وجزع: نوع مِنَ الخرز منسوب إلى هذا البلد.ولم يهبلهن: أي لَمْ يثقلهن بسمنهن وكثرة لحومهن.والعلقة: المسكة، وهي القدر الَّذِي لا تبقى بدونه النفس دون الشبع والاستكثار مِنَ الطعام كما يفعله مِنْ يريد السمن.وأذن بالرحيل: يحسب بعض الناس أن التأذين للصلاة فحسب، وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَقَدْ ورد في القرآن: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] ، ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾ [يوسف: ٧٠] ، وَيُرْوَى: فآذن، أي: أعلم، والتأذين يرجع إِلَيْهِ.وقولها: فلم يستنكر القوم ثقل الهودج، كذا في هَذِهِ الرواية وفي غيرها: خفة الهودج، وهو أجود في المعنى.وقولها: سيفقدوني بتشديد النون، لأن الأصل سيفقدونني فأدغمت إحدى النونين في الأخرى، كقوله تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي﴾ [الزمر: ٦٤] ، وإن خففتها جاز.ومعرسين: كذا ورد في هَذِهِ الرواية وفي روايات أخر وفي بعضها: م وغرين، أي: نازلين في وقت الوغرة، وهي وقت انتصاف النهار وشدة الحر.والمناصع: برية قريبة مِنَ المدينة.ويريبني: يشككني.ونقهت بفتح القاف،: برأت مِنَ المرض.وقولها: يا هنتهاه، يقال في الكناية عن المذكر: هن، وعن المؤنث: هنة، وفي الندبة: يا هناه، يا هنتاه، وَقَدْ يسكن تخفيفا.وتيكم: إشارة إلى مؤنث والخطاب للجماعة.وأغمضه: أعيبه، يقال: غمض يغمض، وغمص يغمص.والداجن: الشاة تعلف في البيت.وتساميني: مِنَ المسامة وهي المفاخرة والمباراة.وقول زينب: أحمي سمعي وبصري، أي إن قلت: سمعت، ولم أسمع، أو رأيت، ولم أر، عذبت في سمعي وبصري، فأحمي سمعي وبصري بأن لا أكذب عليهما.وقلص: ارتفع وانقطع.والبرحاء: شدة الحمى.والجمان: الدر، أي: عرق يمثل الدر.وقوله: مِنْ يعذرني، أي مِنَ الَّذِي يعرف عذري إن عذبت الَّذِي خاض في الإفك وعاقبته." (١)

"٤٦٣ - فَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ السَّرَّاجُ، أنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلَبِيُّ ابْنُ أَخِي الإِمَامِ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الأَعْيَنُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْخَرَّازِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَظُنُّهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ مِنْ شُعُورِهِنَّ كَهَيْئَةِ الْوَفْرَةِ»أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّاءِ، بِبَغْدَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ بْنِ حَيَّوَيْهِ، أنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: أَحْسَنَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي قَوْلِهِ:إِنَّ وَجْهَ الْحُمَّى لَوَجْهٌ صَفِيقٌ ... حِينَ يَصْطَلُوا بِهِ جِهَارًا نَهَارًالَمْ يَنْسَ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ ... جَعَلَتْ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَارًا." (٢)

"٤٦٤ - فَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ، أنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أنا الدَّارَقُطْنِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ، بِالرَّيِّ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا أَبِي، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٢٢٩

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٦٩١

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ مِنْ شُعُورِهِنَّ حَتَّى يَكُونَ كَالْوَفْرَةِ» .وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاذٍ فِيهِ رَجُلانِ." (١)

"٥٠٣ – أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، سَنَةَ أَرْبَعٍ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ.ح وَأَخْبَرَنَا غَانِمُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، أنا أَبُو نُعَيْمٍ، قِرَاءَةً، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّبِّيُّ الْجَمَّالُ، إِجَازَةً قَالا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، فِي تَرْجَمَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ، تُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَاتَ حَمِيمٌ لَهَا، فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ، فَجَعَلَتْ تَمْسَحُ بِهَا، وَتَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلّ ى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تَحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» .ح وَبِهِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ، تُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ حَمِيمًا لَهَا تُوُفِّيَ بِصُفْرَةٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.كَذَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الأُولَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ امْرَأَةٍ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَوْ عَنِ امْرَأَةٍ.أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو غَالِبٍ الْكُوشِيذِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا أَبُو بَكْرٍ الضَّبِّيُّ، أنا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، ثنا يُوسُفُ الْقَاضِي، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَة ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ.يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، وَرَوَاهُ الْحَمَّادَانِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ نَفْسِهِ، وَرَوَاهُ عَنْ حُمَيْدٍ، أَيْضًا، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَأَيُّوبُ بْنُ مُوسَى." (٢)

"٥٠٤ – أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُصَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، بِبَغْدَادَ، أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُذْهِبِ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ.ح وَحَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: تُوُفِّيَ حَمِيمٌ لأُمِّ حَبِيبَةَ، فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَمَسَحَتْ بِذِرَاعَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا لِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.وَقَالَ الْحَجَّاجُ: لأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: حَدَّثَتْهُ زَيْنَبُ، عَنْ أُمِّهَا، عَنْ زَيْنَبَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي إِسْنَادِهِ عَلَى شُعْبَةَ كَمَا تَرَى، وَكَذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الرُّوَاةِ٥٠٥ – أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، ثنا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْرَةَ، أنا الطَّبَرَانِيُّ، ثنا / ٢٥ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو عُبَيْدٍ.ح قَالَ الطَّبَرَانِيُّ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ٥ قَالا: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَأَلْتُ عَاصِمًا الأَحولَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَحِدُّ؟ فَقَالَ حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ نَحْوَ حَدِيثِ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.ح قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لِعَاصِمٍ: قَدْ سَمِعْتُهُ أنا مِنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ عَاصِمٌ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ، كَذَا وَجَدْتُهُ فِي نُسْخَتِي لِمُسْنَدِ ٦ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي حُ مَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ.ح وَأَخْبَرَنَا الْكُوشِيذِيُّ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ رِيْذَةَ، ٥

---

(١) كتاب ال‌لطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٦٩٥

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٧٥٧

أنا الطَّبَرَانِيُّ، ثنا عَلِيٌّ، ثنا أَبُو عُبَيْدٍ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ: كَتَبَ حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ إِلَى حُمَيْدٍ الْحِمْيَرِيِّ، فَذَكَرَ حَدِيثَ زَيْنَبَ، وَذَكَرَ قِصَّةَ شُعْبَةَ وَعَاصِمٍ، قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ شُعْبَةَ إِلا حَجَّاجٌ، وَلا عَنْ حَجَّاجٍ إِلا أَبَا عُبَيْدٍ وَأَحْمَدَ.هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، رَوَاهُ دَعْلَجٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، مِثْلَهُ، وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ صَدَقَةَ الْحَافِظُ، عَنْ يَمَانٍ أَبِي رِضْوَانَ، عَنْ حَجَّاجٍ، مِثْلَهُ، فَعَلَى هَذَا هُوَ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ زَيْنَبَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَعَنْ زَيْنَبَ، غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرُّوَاةِ لَمْ يَضْبِطْ أَسْمَاءَهُنَّ فَاقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِهِنَّ، وَعِنْدَ شُعْبَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ بِهَذِهِ الأَسَانِيدِ حَدِيثٌ آخَرُ فِي الْعِدَّةِ أَيْضًا مُخْتَلَفٌ فِيهِ كَذَلِكَ، وَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِ غَانِمٌ، وَأَبُو عَلِيٍّ بِأَسَانِيدِهِمَا، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ، تُحَدِّثُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَاشْتَكَتْ عَيْنَاهَا، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَكْتَحِلُ؟ فَقَالَ: «لا، قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا حَوْلا» أَوْ قَالَ: «فِي أَحْلاسِ بَيْتِهَا حَوْلا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ ثُمَّ خَرَجَتْ، لا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ» .وَهَذَا أَيْضًا اخْتُلِفَ فِيمَنْ رَوَتْ عَنْهُ زَيْنَبُ، وَهُوَ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِهَا، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ مَعًا حَدِيثٌ لِحُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ رَوَاهُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ آخَرَ، عَنْ ثَالِثٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ مُعَاذٍ.." (١)

"٥٠٦ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجَرْوَانِيُّ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ شُعُورَهُنَّ كَالْوَفْرَةِ» .قَالَ أَحْمَدُ: لَقِيَ حُمَيْدٌ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ فِي جَنَازَةِ مُعَاذٍ فَحَدَّثَهُ بِهِ، عَنْ مُعَاذٍ، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ مُعَاذٍ أَيْضًا، فِيمَا قَرَأْتُهُ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ، بِكَرْخِ بَغْدَادَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، إِذْنًا: أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ الأَعْيَنُ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَانَ شُعُورُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَدْنَى الْوَفْرَةِ." (٢)

"٦٦٥ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ السَّرَّاجِ، أنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أنا أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، ح، وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ اللَّفْتَوَانِيُّ الْحَافِظُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ، فِي كِتَابِهِ، أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ هُوَ الْيَزْدِيُّ، أَخْبَرَهُ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ، أنا الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيُّ، إِجَازَةً، قَالا: حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ السِّجِسْتَانِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلَبِيُّ ابْنُ أَخِ الإِمَامِ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الأَعْيَنُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْخَزَّازِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَزْوَاجَ

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٧٥٨

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٧٥٩

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُنَّ يَأْخُذْنَ شُعُورَهُنَّ حَتَّى يَدَعْنَهُ وَفْرَةً "أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْغَازِي الْحَافِظُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا الإِمَامُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، بِهَرَاةَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، أنا الْقَطِيعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِلالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، يَقُولُ: دَخَلْتُ مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَمَا شَبَّهْتُ بَيْتَهُ إِلا بِبَيْتِ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ يَعْنِي مِنَ الْقَشَفِوَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ، أنا عَبْدُ اللَّهِ، أنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَدِّلُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشِّيرَازِيُّ، أنا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُقْرِئُ، بِأَصْبَهَانَ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: أُخْبِرْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَيِّدُنَا." (١)

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِوَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِحَدِيثُ الإِفْكِ١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ بِهَا، أَنْبَأَ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ الْمُعَدِّلُ، وَأَنْبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنُ ثَابِتِ بْنِ بَنْدَارَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِئُ الشُّرُوطِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبِي أَبُو الْمَعَالِي ثَابِتٌ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: فَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيِّ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ (ح) وَأَخْبَرَكَ أَبُو يَعْلَى أَحْمدُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبُ الْمَغَازِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ (ح) وَأَخْبَرَكَ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ الْهِسَنْجَانِيُّ، قَالا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ -، قَالا: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ، قَالَ: وَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ اقْتِصَاصًا، وَوَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي، عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصْدُقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ:-[١٦]- "كَانَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مَعَهُ] ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ [وَ] أُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرِغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جِزْعِ ظُفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي وَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ، وَلَمْ يَغْشِهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا نَأْكُلُ الْعَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا.فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ، وَلا مُجِيبٍ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي وَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ.-[١٧]- فَبَيَّنَّا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ السَّلْمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ [قَدْ عَرَسَ] مِنَ

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٩٩٣

وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِيَ بِجِلْبَابِي، وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ.قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ.قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشاعُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، وَيُقِرُّهُ، وَيَسْتَمِعُهُ، وَيَسْتَوْشِيَهُ.قَالَ عَرْوَةُ: لَمْ يُسَمِّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ إِلا حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ، وُمِسْطَحَ بْنَ أَثَاثَةَ، وَحِمْنَةَ بِنْت جَحْشٍ فِي أُنَاسٍ آخَرِينَ لا عِلْمَ لِي بِهِمْ عُصْبَةٌ، -[١٨]- كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِنْ كَبُرَ ذَلِكَ، كَانَ يُقَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ.قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يَسُبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، تَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي، قَالَ:فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضُ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، وَلا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يُرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ، وَالْبِرَّ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيبُنِي، وَلا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ، نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرَّزًا، وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إِلا مِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الكُنُفُ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وأُمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ قَبْلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بالْكُنُفِ أَنْ نتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا.قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا، وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا، وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثُرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلا شَهِدَ بَدْرًا؟، قَالَتْ: أَهَنْتَاهُ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: -[١٩]- وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بَقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ.قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي. فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: أَتَأْذَنْ لِي آتِي أَبَوَيَّ. قَالَتْ: وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أُمِّي، مَاذَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهَ أَوْ قَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ.قَالَتْ: فَأَصْبَحْتُ أَبْكِي، وَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ [مِنَ الْوُدِّ] ، فَقَالَ أُسَامَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلُكَ، وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: " أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا يُرِيبُكِ؟ ". قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا قَطْ أَمْرًا أُغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، -[٢٠]- فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبِيِّ بْنِ سَلُولٍ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلا مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلا خَيْرًا، وَمَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي.فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْذُرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِن الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا مَا أَمَرْتَ.قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ حَسَّانٍ ابْنَةُ عَمِّهِ مِنْ فَخْذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَ: وَذَلِكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لا تَقْتُلُهُ، وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَقْتُلَهُ.-[٢١]- فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَنَقْتُلَنَّهُ، وَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ.قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانُ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَفْشَلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ.وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلِّهِ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلا اكْتَحِلُ [بِنَوْمٍ] ، حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي.قَالَتْ: فَبَيَّنَّا أَبَوَايَّ جَالِسَايَّ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذَنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي.قَالَتْ: فَبَيَّنَّا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ.قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَلَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ.قَالَتْ: وَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: يَا عَائِشَةَ، " فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ وَتَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ".فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فِيمَا قَالَ.قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.قَالَتْ: فَقُلْتُ – وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا –: إِنِّي وَاللَّهِ -[٢٢]- لَقَدْ عَلِمْتُ [أَنَّكُمْ] قَدْ سَمِعْتُمْ [بِهَذَا] حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، لا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ – وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ – لَتُصَدِّقَنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي، وَلَكُمْ مَثَلا إِلا أَبَا يُوسُفَ حِينَ يَقُولُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللَّهُ يَعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ يُبَرِّئُنِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَشَأْنِي – كَانَ – أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيَّ رُؤْيَا فِي النَّوْمِ يُبَرِّئُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا.قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلا خرجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلَ الْجُمَانِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ.قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بَهَا أَنْ قَالَ: " [أَبْشِرِي] يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ ".قَالَتْ: فَقَالَ لِي أَبِي: قُومِي إِلَيْهِ، قُلْتُ: وَاللَّهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَإِنِّي لأَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي] .قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ الْعَشْرُ الآيَاتِ.فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ – وَهُوَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ وَفَقْرِهِ –: وَاللَّهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مُسْطَحٍ شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .-[٢٣]- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ

النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ. وَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا.قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ؟.قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلا خَيْرًا، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلاءِ الرَّهْطِ.قَالَ: وَثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَهُ، لَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطْ.قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [شَهِيدًا] .." (١)

"٢٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَانَ، أنبا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ، أنبا أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ، أنبا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا زُهَيْرٌ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: أُصِيبَ بَعِيرٌ مِنَ الْمَالِ - زَعَمَ يَحْيَى مِنَ الْفَيْءِ - قَالَ: فَنَحَرَهُ عُمَرُ، وَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ، وَصَنَعَ مَا بَقِيَ فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ، وَفِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا فَأَكَلْنَا عِنْدَكَ، وَتَحَدَّثْنَا، فَقَالَ: لا أَعُودُ لِمِثْلِهَا، إِنَّهُ مَضَى صَاحِبَانِ لِي - يَعْنِي: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ - عَمِلا عَمَلا وَسَلَكَا طَرِيقًا، وَإِنِّي إِنْ عَمِلْتُ بِغَيْرِ عَمَلِهِمَا سُلِكَ بِي غَيْرُ طَرِيقِهِمَا "." (٢)

"عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش في فتح ردم يأجوج ومأجوج، اجتمع في هذا الحديث زوجان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهما أم حبيبة وزينب بنت جحش، وربيبتان من ربائب النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما زينب بنت أم سلمة وهي بنت أبي سلمة عبد لله بن." (٣)

"قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ عبد الله بْنُ الْمُبَارَكِ هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كتاب الله فَقَالَ أبوبكر إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًاقَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم سَأَلَ (٢٧ أ) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرِي قَالَ مَا عَلِمْتِ أَوْمَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفَقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَقَالَ الزُّهْرِيُّ فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهَطِ وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ كَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ وَافِرَ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعبيد الله بن عبد الله بْنِ عُتْبَةَ

---

(١) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي المقدسي، عبد الغني ص/١٥

(٢) الثاني من فضائل عمر بن الخطاب المقدسي، عبد الغني ص/٣٠

(٣) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي المقدسي، علي بن المفضل ص/٤٢٢

وَهُمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ وَمِنْ حَدِيثِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ كُلُّهُمْ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الصِّدِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيز بن عبد الله عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ." (١)

"يُنَاجِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي رَأَيْتُكَ تُنَاجِيهِ قَالَ وَهَلْ رَأَيْتِهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَبِمَ شَبَّهْتِهِ قُلْتُ بِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتِ خَيْرًا كَثِيرًا ذَاكَ جِبْرِيلُ قَالَتْ فَمَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ قُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاهُ اللَّهُ مِنْ دَخِيلٍ خَيْرًاهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَائِشَةَ مَسْرُوقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَجْدَعِ الْهَمَّدَانِيِّ الْكُوفِي سمع (٣٠ أ) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو وَائِلٍ وَالشَّعْبِيِّ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ فِيهِ يَا عَائِشُالْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشْرِوَبِالْإِسْنَادِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ نَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا فَأَذِنَ لَهَا فدخلت فَقَالَت يارسول اللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي." (٢)

"صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ-أَخْبَرَنَا عَمِّي الْإِمَامُ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أنا أَبُو بكرالفرضي أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نَا عبد الوهاب بْنُ أَبِي حَيَّةَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ أَبِي حَرْمَلَةَ عَن أُخْته أم عبد الله ابْنَةِ أَبِي الْقَيْنِ الْمُزَنِيِّ قَالَتْكُنْتُ آلَفِ صَفِيَّةَ مِنْ بَيْنِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تُحَدِّثُنِي عَنْ قَوْمِهَا (٤٤ ب) وَمَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْهُمْ قَالَتْ خَرَجْنَا حَيْثُ أَجَلَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَمْنَا بِخَيْبَرَ◌ فَتَزَوَّجَنِي كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ فَأَعْرَسَ بِي قُبَيْلَ قُدُومِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ وَذَبَحَ جُزُرًا وَدَعَا يَهُودَ وَحَوَّلَنِي فِي حِصْنِهِ بِسَلَالِمٍ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَمَرًا أَقْبَلَ مِنْ يَثْرِبَ يَسِيرُ حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِكِنَانَةَ زَوْجِي فَلَطَمَ عَيْنِي فَاخْضَرَّتْ فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ قَالَتْ وَجَعَلَتْ يَهُودُ ذَرَارِيهَا فِي الْكَتِيبَةِ وَجَرَّدُوا حُصُونَ النَّطَاةِ لِلْمُقَاتَلَةِ." (٣)

"عَبْدَ الرَّحْمَنِ بَاعَ مَالَهُ بِكَيْدَمَةَ وَهُوَ سَهْمُهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفِ دِينَارٍ فَقَسَّمَهُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الطُّفَيلِ الْمَدَنِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بن عبد الرحمن التَّمِيمِيِّ وَقَدْ رُوِيَ عَالِيًّا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُوَإِنَّمَا سُمِّيَ بَارًّا لِأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ كَالْبَارِّ بِأُمِّهِالْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ صَدْرُ الدِّينِ شَيْخُ الشُّيُوخِ أَبُو الْقَاسِم عبد الرحيم بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الصُّوفِيُّ وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْأَمِينِ قَالَا أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ (اللَّهِ) بْنُ الْحُصَيْنِ أَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد غَيْلَانَ أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن عبد الله بن إِبْرَاهِيم (٤٨ ب) الشَّافِعِيُّ نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَيْمُونٍ الْحَرْبِيُّ نَا أَبُو غَسَّانَ نَا فُضَيْل

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/٦٨

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/٧٣

(٣) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/٩٨

عَن عط عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي بَيْتِي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾ قلت يارسول اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ." (١)

"٤٣ - وَهَذِه الْأَقْوَال الثَّلَاثَة مُتَقَارِبَة الْمَعْنى وَاللَّفْظ فَمن الْمُحْتَمل أَن يكون ربيعَة وَمَالك بلغهما قَول أم سَلمَة فاقتديا بهَا وَقَالا مثل قَوْلهَا لصِحَّته وَحسنه وَكَونه قَول إِحْدَى أَزوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَمن الْمُحْتَمل أَن يكون الله تَعَالَى وفقهما للصَّوَاب وألهمهما من القَوْل السديد مثل مَا ألهمها٤٤ - وَقَوْلهمْ الاسْتوَاء غير مَجْهُول أَي غير مَجْهُول الْوُجُود لِأَن الله تَعَالَى أخبر بِهِ وَخَبره صدق يَقِينا لَا يجوز الشَّك فِيهِ وَلَا الإرتياب فِيهِ فَكَانَ غير مَجْهُول لحُصُول الْعلم بِهِ وَقد رُوِيَ فِي بعض الْأَلْفَاظ الاسْتوَاء مَعْلُوم٤٥ - وَقَوْلهمْ الكيف غير مَعْقُول لِأَنَّهُ لم يرد بِهِ تَوْقِيف وَلَا سَبِيل إِلَى مَعْرفَته بِغَيْر تَوْقِيف٤٦ - والجحود بِهِ كفر لِأَنَّهُ رد لخَبر الله وَكفر بكَلَام الله وَمن كفر بِحرف مُتَّفق عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِر فَكيف بِمن كفر بِسبع آيَات ورد خبر الله تَعَالَى فِي سَبْعَة مَوَاضِع من كِتَابه وَالْإِيمَان بِهِ وَاجِب لذَلِك٤٧ - وَالسُّؤَال عَنهُ بِدعَة لِأَنَّهُ سُؤال عَمَّا لَا سَبِيل إِلَى علمه وَلَا يجوز الْكَلَام فِيهِ وَلم يسْبق فِي ذَلِك فِي زمن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا من بعده من أَصْحَابه٤٨ - فقد ثَبت مَا ادعيناه من مَذْهَب السّلف رَحْمَة الله عَلَيْهِم بِمَا نَقَلْنَاهُ عَنْهُم جملَة وتفصيلا واعتراف الْعلمَاء من أهل النَّقْل كلهم بذلك وَلم أعلم عَن أحد مِنْهُم خلافًا فِي هَذِه الْمَسْأَلَة بل قد بَلغنِي عَمَّن يذهب إِلَى." (٢)

"يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، وَمَكَثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي أَمْرِي بشيءٍ.فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَالَّذِي فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمْ أَهْلُكَ، وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا.وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كثيرٌ؛ وَأَرْسِلْ إِلَى الْجَارِيَةِ تُخْبِرُكَ.قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: ((هَلْ عَلِمْتِ عَلَى عَائِشَةَ شَيْئًا يَرِيبُكِ؟ أَوْ رَأَيْتِ شَيْئًا تَكْرَهِينَهُ؟)) قَالَتْ: أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، عَائِشَةُ أَطْيَبُ مِنْ طَيِّبِ الذّهَبِ، وَمَا عَلِمْتُ عَلَى عَائِشَةَ شَيْئًا يَرِيبَنِي، غَيْرَ أَنَّهَا جاريةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، حَتَّى تَدْخُلَ الدَّاجِنُ فتأكلها.قالت: وَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَنْ أَمْرِي، فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لَهَا: ((هَلْ عَلِمْتِ عَلَى." (٣)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من خرج على طهرٍ لا يريد إلا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه، كان بمنزلة حجة)) .وحدثني محمد بن الحسن، حدثني حاتم بن إسماعيل، عن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/١٠٥

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢٦

(٣) تاريخ دنيسر عمر بن الخضر ص/٨٠

هذا الكلاب والذئاب والضباع، فيمر الرجل ببابه فيريد أن يصلي فيه فما يقدر عليه)) .ذكر حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلملما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل، وكان لبيت عائشة رضي الله عنها مصراعٌ واحدٌ من عرعر أو ساج، ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجراً، وهي تسعة أبيات. وهي ما بين بيت عائشة رضي الله عنها إلى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم.قال أهل السير: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق إلى الشام، ولم يضربها في غربيه، وكانت خارجة من المسجد مديرة به إلا من المغرب، وكانت أبوابها شارعة في المسجد.قال عمران بن أبي أنس: كان منها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها، على أبوابها مسوح الشعر، وذرعت الستر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع.قال مالك بن أنس رضي الله عنه: وحدثني الثقة عندي أن الناس كانوا يدخلون حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يصلون فيها يوم الجمعة.قال مالك: وكان المسجد يضيق عن أهله، وحجر النبي صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد، ولكن أبوابها شارعة في المسجد.قالت عائشة رضي الله عنها: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدني إلي رأسه فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان)) .أخبرنا صالح بن أبي الحسن الخريمي، أنبأنا محمد بن عبد الباقي." (١)

"الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أنبأنا أبو عمرو بن حيوة، قال: أخبرنا أبو الحسن بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: رأيت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز كانت بيوتاً باللبن ولها حجر من جريد، ورأيت بيت أم سلمة رضي الله عنها وحجرتها من لبن، فسألت ابن ابنها فقال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة، بنت أم سلمة بلبنٍ حجرتها، فلما قدم نظر إلى اللبن فقال صلى الله عليه وسلم: ((ما هذا البناء)) !! فقالت: أردت أن أكف أبصار الناس، فقال صلى الله عليه وسلم: ((يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان)) .وقال عطاء الخراساني: أدركت حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بإدخال حجر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده، فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم.وسمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول يومئذٍ: والله لوددت أنهم لو تركوها على حالها، ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والفخر.وقال عمران بن أبي أنس: لقد رأيتني في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نفر من أصحابه؛ أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو أمامة بن سهل، وخارجة ابن زيد –يعني لما نقضت حجر أزواجه عليه الصلاة والسلام– وهم يبكون حتى اخضلت لحاهم من الدمع، وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح الدنيا بيده.ذكر بيت السيدة فاطمة بنت رسول

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/٩٠

الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهاكان خلف بيت الن‍بي صلى الله عليه وسلم عن يسار المصلي إلى الكعبة، وكان فيه خوخة إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل إلى المخرج." (١)

"الله صلى الله عليه وسلم يسكنها! فقال له عمر: ما أنا بتارككم، أنا أدخلها المسجد. فلما كثر الكلام بينهما قال له عمر: أجعل لكم في المسجد باباً تدخلون منه، وأعطيكم دار الرقيق مكان هذا الطريق، ما بقي من الدار فهو لكم، ففعلوا، فأخرج بابهم في المسجد وهي الخوخة التي في المسجد تخرج في دار حفصة، وأعطاهم دار الرقيق، وقدم الجدار في موضعه اليوم، وزاد من الشرق ما بين الأسطوان المربعة إلى جدار المسجد، ومعه عشر أساطين من مربعة القبر إلى الرحبة إلى الشام. ومد في المغرب أسطوانتين وأدخل فيه حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأدخل فيه دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي كان يقل لها: القرائن، اللاتي يقول فيهن أبو قطيفة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... بقيع المصلى أم كعمد القرائنودار عبد الله بن مسعود. وأدخل فيه من المغرب دار طلحة بن عبيد الله ودار أبي سبرة بن أبي رهم، ودار عمار بن ياسر، وبعض دار العباس بن عبد المطلب، وأعلى ما أدخل منها، فجعل منابر سواريها التي تلي السقف أعظم من غيرها من سواري المسجد. قالوا: وبعث الوليد إلى ملك الروم: إنا نريد أن نعمل مسجد نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم، فأعنا فيه بعمال وفسيفساء. فبعث إليه بأربعين من الروم، وبأربعين من القبط، وبأربعين ألف مثقال عوناً له، وبإجمال من فسيفساء، وبعث هذه السلاسل التي فيها القناديل. فهدم عمر المسجد وأخمر النورة التي يعمل بها الفسيفساء سنة، وحملوا القصة من النخل منخولة، وعمل الأساس من الحجارة، والجدار بالحجارة المنقوشة المطابقة والقصة، وجعل عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص، وجعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع، وفي مؤخره مائة وثمانين وعمله بالفسيفساء والمرمر، وعمل سقفه بالساج وموهه بالذهب.." (٢)

"وهدم حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأدخلها فيه، وأدخل القبر فيه أيضاً، ونقل لبن حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ولبن المسجد، فبنى به داره بالحرة، وهو فيها اليوم له بياض على اللبن. وقال بعض الذين عملوا الفسيفساء: إنا عملناه على ما وجدناه من صور شجر الجنة وقصورها، وكان عمر إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء وأحسن عملها نقده ثلاثين درهماً. قالوا: وكانت زيادة الوليد بن عبد الملك من المشرق إلى المغرب ستة أساطين، وزاد إلى الشام من الأسطوانة المربعة إلى القبر أربع عشرة أسطوانة، منها عشرة في الرحبة، وأربع في السقايف الأول التي كانت قبل، وزاد من الأسطوان التي دون المربعة إلى المشرق أربع أساطين. وأدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، وبقي ثلاث أساطين في السقايف، وجعل للمسجد أربع منارات في كل زاوية منارة، وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان. فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن، فأطل عليهن فأمر سليمان بتلك المنارة

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/٩١

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/١١٣

فهدمت إلى ظهر المسجد.قالوا: وأمر عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد بأسفل الأساطين فجعل قدر سترة اثنين يصليان إليها، وقدر مجلس اثنين يستندان إليها.قالوا: ولما صار عمر إلى جدار القبلة، دعا مشايخه من أهل المدينة من قريش والأنصار والموالي والعرب، فقال لهم: تعالوا احضروا بنيان قبلتكم، لا تقولوا: عمر غير قبلتنا، فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع حجراً.قالوا: ومات عثمان بن عفان رضي الله عنه وليس للمسجد شرافات ولا محراب، فأول من أحدث الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز.قال: وكتب عمر بن عبد العزيز الكتاب الذي في القبلة عن يمين الداخل من الباب الذي يلي دار مروان بن الحكم حتى انتهى إلى باب علي رضي الله عنه، كتبه مولى لحويطب بن عبد العزى اسمه سعد.والكتاب: ((أم القرآن)) ومن أول سورة ﴿والشمس وضحاها﴾ إلى خاتمة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، وعمل الميازيب من." (١)

"وروى في ((الصحيح)) أيضاً من حديثها قالت: لما كانت ليلتي التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي، انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه واضطجع، فلم يلبث إلا بقدر ما ظن أنني قد رقدت، فأخذ رداءه وبدأ، وفتح الباب رويداً فخرج، ثم أجافه رويداً، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثم رفع يده ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: مالك يا عائشة حشياً رابياً؟! قالت: لا شيء، قال: لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير، فأخبرته، فقال: فأنت السواد الذي رأيت أمامي، قلت: نعم، فلهزني في صدري لهزة أوجعتني، ثم قال: أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: قلت: مهما يكتمه الناس يعلمه الله عز وجل قال: نعم، قال: فإن جبريل أتاني حين رأيتني فناداني فأخفى منك، فأجبته، فأخفينا منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت وكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي إلى أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلت: كيف أقول يا رسول الله؟ قال: ((قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)) .واعلم أن أكثر الصحابة رضي الله عنهم مدفونون بالبقيع، وكذلك جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم سوى السيدة خديجة، فإنها بمكة مدفونة والسيدة ميمونة رضي الله عنهما.وبالبقيع سادة من التابعين ومن بعدهم من الزهاد والعلماء والمشهورين إلا أن قبورهم لا تعرف في يومنا هذا، فمن حضرها وسلم على من بها، فقد أتى بالمقصود.." (٢)

"وليس في يومنا هذا معين إلا تسعة قبور: قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعليه طين ساج، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد علي الباقر، وابنه جعفر الصادق. والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع، وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم للزيارة، رضي الله عنهم أجمعين.وروي عن عبيد الله بن علي بن الحسن بن علي قال: ادفنوني إلى جنب أمي

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/١١٤

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/١٦٥

فاطمة بالمقبرة، فدفن إلى جنبها بالمقبرة.وقال سعيد بن محمد بن جبير: رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند فم الزقاق الذي بين دار نبيه بذروان وبين دار علي بن أبي طالب، وقيل لي: دفن عند قبر أمه.وروى عن فائد مولى عبادل، قال: حدثني الحفار أنه حفر لإنسان، فوجد قبراً على سبعة أذرع من خوخة بيته مشرفاً عليه لوح مكتوب: هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.قلت: فعلى هذا، هي مع الحسن في القبة، فينبغي أن يسلم عليها هنالك، وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم في تربة في أول البقيع.وقال محمد بن موسى بن أبي عبد الله: كان قبر صفية بنت عبد المطلب عند زاوية دار المغيرة بن شعبة، وقبر عقيل بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنه في قبة في أول البقيع أيضاً، ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار ابن أبي طالب الجواد المشهور.وقبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهن أربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق ما فيها منهن.وقد روى البخاري في ((الصحيح)) أن عائشة رضي الله عنها أوصت." (١)

"عبد الله بن الزبير: ((لا تدفني معهم –تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه- وادفني مع صواحبي بالبقيع)) .وروى عن فائد مولى عبادل قال: قال لي منقذ الحفار: في المقبرة قبران مطابقان بالحجارة: قبر حسن بن علي، وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لا نحركهما.وقد روى مالك بن أنس: أن زينب بنت جحش توفيت في زمان عمر بن الخطاب، فدفنها بالبقيع.وروي عن محمد بن عبد الله بن علي أنه قال: قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من خوخة بيته إلى الزقاق يعني البقيع.وروي عن الحسن بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنه هدم منزله في دار علي بن أبي طالب، قال: فأخرجنا حجراً مكتوباً عليه: هذا قبر رملة بنت صخر، فسألنا عنه فائد مولى عبادل؟ فقال: هذا قبر أم حبيبة بنت أبي سفيان.وروى عن إبراهيم بن علي الرافعي، أنه حفر لسالم البابكي مولى محمد بن علي، قال: فأخرجوا حجراً طويلاً وفيه مكتوب: هذا قبر أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مقابل خوخة آل نبيه بن وهب، فأهيل عليه التراب، وحفر لسالم في موضع آخر.وقبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قبة وملبن ساج.وروى إبراهيم بن قدامة عن أبيه قال: أول ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال: فدفنه –أي ابنه إبراهيم- رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب عثمان بن مظعون، وقبره حذاء زاوية عقيل بن أبي طالب.قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما: قبر إبراهيم ابن رسول." (٢)

"ذكر الذريرة٦٩ – أخبرته عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها فقال أعندك ذريرة قالت نعم فدعا بها فوضعها على بثرة بين أصبعين من أصابع رجليه ثم قال اللهم مطفي الكبير ومكبر الصغير اطفها عني فطفئت.." (٣)

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/١٦٦

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/١٦٧

(٣) الأمراض أو الطب النبوي للضياء المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/١٣١

"وكذلك يزور قبر الحسن بن علي، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما.وينوي زيارة قبر فاطمة رضوان الله عليهافقد روينا عن سعد بن محمد بن جبير قال: رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب، عند فم الزقاق الذي بين دار نبيه بذروان، وبين دار عقيل بن أبي طالب، وقيل لي: دفن عند قبر أمه رضي الله عنهم.وكذلك قبر عقيل بن أبي طالب، وقبر عثمان بن عفان رضي الله عنهما.ويزور قبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهافقد روينا عن جعفر بن محمد: أن قبر فاطمة رضوان الله عليها عند موضع المسجد الذي بالبقيع، وأن قبر صفية رضي الله عنها عند موضع الوضوء الذي عند دار المغير بن شعبة، وأن قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها: الزوراء.وينوي زيارة قبور **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلمفقد روينا عن محمد بن عبد الله بن عدي قال: قبور **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن، من خوخة نبيه إلى الزقاق الذي إلى البقال مستطيرة.وروينا عن إبراهيم بن علي الرافعي قال: حفر لسالم البانكي مولى محمد بن علي، فأخرجوا حجراً طويلاً، فإذا هو مكتوب: هذا قبر أم حبيبة رملة بنت صخر رضي الله عنها.وروى مالك بن أنس رضي الله عنه: أن زينب بنت جحش توفيت في زمان عمر رضي الله عنه، فدفنها بالبقيع وضرب على قبرها فسطاطاً ثلاثاً.." (١)

"قال فائد: فأخبرني مولاي ومن سبق من أهلي ممن مضى، أن قبر فاطمة عليها السلام مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب، وأن طريق الناس بين قبر فاطمة رضي الله عنها وبين خوخة نبيه.قال: أظن الطريق سبعة أذرع.قال فائد: وقال لي منقذ الحفار: وفي المقبرة قبران مطابقان بالحجارة قبر الحسن بن علي، وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها، فنحن لا نحركهما.واعلم أن أكثر الصحابة رضوان الله على جميعهم مدفونون بالبقيع، وكذلك **أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم فيه، ما خلا خديجة رضوان الله عليها، فإنها بالحجون، وكذلك فيه أيضاً قبور جماعة من سادات التابعين، ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين لا تعرف قبورهم، فينبغي للزائر أن يسلم عليهم أجمعين. فيقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.وليس بالبقيع قبرٌ يعرف سوى سبعة قبور:قبر العباس، وقبر الحسن بن علي، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، رضوان الله عليهم أجمعين، وعليهم قبةٌ عاليةٌ في الهواء قديمة البناء في أول البقيع.وأخبرنا الحسين، أخبرنا عبد الأول، أخبرنا عبد الرحمن،." (٢)

"فصل في ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وصفتهوذلك وإن لم يكن له تعلقٌ بالزيادة؛ فإن ذكر المحبوب محبوب، وتكرير ذكره صلى الله عليه وسلم رحمةٌ وبركةٌ وهو المقصود والمطلوب، وقبره صلى الله عليه وسلم في صفة بيت عائشة رضي الله عنها، وباب البيت شامي، ولم يكن على الباب غلقٌ مدة حياة عائشة رضي الله تعالى عنها.أخبرنا علي بن الحسين في إذنه قال: أنبأنا أبو الفضل الحافظ، أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي بن [أحمد بن] يعقوب الواسطي القاضي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين النيازكي، أخبرنا

---

(١) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر أبو اليمن بن عساكر ص/٨٨

(٢) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر أبو اليمن بن عساكر ص/٩٠

أبو الخير أحمد بن محمد بن الخليل العبقسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن أبي فديك، عن محمد بن هلال، أنه رأى حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد مستور بمسوح الشعر، فسألته عن بيت عائشة رضي الله عنها؟ فقال: كان بابه من جهة الشام.." (١)

"وَهُوَ يَقُولُ:لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَعَقَدَ سُفْيَانُ عَشْرًا بِيَدِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ ".هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ مِنْ أَغْرَبِ الأَحَادِيثِ أَيْضًا، وَأَعَزِّهَا وُجُودًا، اجْتَمَعَ فِي إِسْنَادِهِ أَرْبَعَةُ نِسْوَةٍ يَرْوِي بَعْضُهُنَّ عَنْ بَعْضٍ.قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الأَزْدِيُّ: اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ زَوْجَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمَا: أُمُّ حَبِيبَةَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَرَبِيبَتَانِ مِنْ رَبَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.أَحَدُهُمَا: زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ.وَالأُخْرَى: حَبِيبَةُ بِنْتُ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَهِيَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّذِي تَنَصَّرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ." (٢)

"٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي التَّائِبِ، إِجَازَةً ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْبَلْخِيُّ، سَمَاعًا ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، أنا أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ، ثنا الأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَاكُولا.ح وَأَنْبَأَنَا عَالِيًا يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَاكُولا، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَهْدِيٍّ.ح وَأَنْبَأَنَا أَعْلَى مِنْهُ يُونُسُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، ثنا أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدَرِيُّ، ثنا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا أَبُو الْفَضْلِ صَاحِبُ أَحْمَدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا عَلِيُّ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، ثنا أَبِي، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ يَأْخُذْنَ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوَفْرَةِ»." (٣)

"الْقَوْمَ عِطَاشٌ فَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ، فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ فَقَالَ: «يَابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ» .هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا فِي صَحِيحِهِ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَقَعَ أَعْلَى عَالِيًا بِدَرَجَةٍ بِالنِّسْبَةِ لِرِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ، وَبِدَرَجَتَيْنِ لِمُسْلِمٍ، وَالنَّسَائِيِّ وَلِلَّهِ الْحَمْدُالْحَدِيثُ الثَّامِنُأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ شِهَابُ الدِّينِ الْبِيَانِيُّ الْحَنَفِيُّ، سَمَاعًا وَكَتَبَ لِي أَبُو الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ السُّوَيْدِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ شُكْرٍ الْمَقْدِسِيَّةُ، وَغَيْرُهُمَا، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْعَتَّابِيَّ أَخْبَرَهُمْ سَمَاعًا عَلَيْهِمْ، أنبا عَبْدُ الأَوَّلِ بْنُ عِيسَى السِّجْزِيُّ، سَمَاعًا، أنبا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْفَقِيهُ، أنبا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَمَّوَيْهِ، أنبا أَبُو عِمْرَانَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أنبا الإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أنبا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَهْدَى بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً

---

(١) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر أبو اليمن بن عساكر ص/١٧٧

(٢) الأحاديث الصحاح الغرائب للمزي المزي، عبد الرحمن ص/١١٠

(٣) السادس من معجم الشيخة مريم ابن حجر العسقلاني ص/١٥

فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ فَقَرَّبَ الْقَصْعَةَ فَانْكَسَرَتْ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ، فَيَرُدُّهُ فِي الصَّحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ» .فَانْتَظَرَ حَتَّى جَاءَتْ قَصْعَةٌ صَحِيحَةٌ فَأَخَذَهَا فَأَعْطَاهَا صَاحِبَةَ الْقَصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ.هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ جَمِيعًا، عَنْ حُمَيْدٍ فَوَقَعَ لَنَا مُوَافَقَةً عَالِيًا فِي أَحَدِ شَيْخَيْهِ، وَبَدَلا فِي الآخَرِ.." (١)

"[ل١أ] بسم الله الرحمن الرحيمالحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.١- أخرج الحسن بن سفيان في مسنده، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه في تفاسيرهم، والطبراني في معجمه، والعسكري في الأمثال، وابن منده والباوردي وأبو نعيم جميعا في معرفة الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا. قال: ويحك يا [ل١ب] ثعلبة. . .! أما ترضى أن تكون مثلي؟ فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معي لسارت. قال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا، فوالذي بعثك بالحق إن آتاني الله مالًا لأعطين كل ذي حق حقه. قال: ويحك يا ثعلبة. . .! قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيق شكره. فقال: يا رسول الله، ادع الله تعالى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهمَّ ارزقه مالًا. فاتَّجَرَ واشترى غنمًا فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها - فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهدها بالليل، ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى بها، فكان لا يشهد الصلاة بالنهار ولا بالليل إلا من جمعة إلى جمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نمت كما ينمو الدود فضاق به مكانه فتنحى به، فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الأخبار. وفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه؟ فأخبروه أنه اشترى غنمًا، وأن المدينة ضاقت به وأخبروه بخبره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويح ثعلبة بن حاطب. . .! ثم إن الله تعالى أمر رسوله أن يأخذ الصدقات، وأنزل الله تعالى ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ (التوبة: ١٠٣) الآية. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين، رجلًا من جهينة ورجلًا من بني سلمة يأخذان الصدقات، فكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف يأخذانها على وجهها، وأمرهما أن يمرا على ثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم، فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة. فقال: ارياني كتابكما، فنظر فيه فقال: ما هذا إلا جزية، انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي. قال: فانطلقا وسمع بهما السليمي فاستقبلهما بخيار إبله فقالا: إنما عليك دون هذا. فقال: ما كنت أتقرب إلى الله إلا بخير مالي! فقبلاه، فلما فرغا مرا بثعلبة فقال: أرياني كتابكما. فنظر فيه فقال: ما هذا إلا جزية. انطلقا حتى أرى رأيي. فانطلقا حتى قدما المدينة، فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يكلمهما: ويح ثعلبة بن حاطب. ودعا للسليمي بالبركة، وأنزل الله ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن﴾ الثلاث آيات. قال: فسمع بعض من أقارب ثعلبة فأتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة. . .! أنزل الله فيك كذا وكذا. قال: فقدم ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذه صدقة مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى قد منعني أن أقبل منك قال: فجعل يبكي ويحثي

---

(١) نظم اللآلي بالمائة العوالي ابن حجر العسقلاني ص/٤٠

التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعني، فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى. ثم أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر اقبل مني صدقتي، فقد عرفت منزلتي من الأنصار. فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلها؟! فلم يقبلها أبو بكر، ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأتاه فقال: يا أبا حفص يا أمير المؤمنين اقبل مني صدقتي. وتوسل إليه بالمهاجرين والأنصار **وأزواج النبي** صلى الله عليه وسلم. فقال عمر: لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر أقبلها أنا؟! فأبى أن يقبلها، ثم ولي عثمان فهلك في خلافة عثمان، وفيه نزلت ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ (التوبة: ٧٩) قال: وذلك في الصدقة.." (١)

"شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كُنَّ **أَزْوَاجُ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوَفْرَةِ» .." (٢)

"ح وَقَالَ أَبُو حَامِدِ بْنِ ظَهِيرَةَ: وأَخْبَرَنَا الْقَاضِي عِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمَاعَةٍ، عَنِ الْحَافِظِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلَفِ الدِّمْيَاطِيِّ، أَنْبَأَنَا الْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِي الْمُنْذِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُفَضلِ الْمَقْدِسِيُّ الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ مَيْمُونٍ النَّرْسِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو نَصْرٍ عَلِيُّ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ مَاكُولا، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِي يَعْني الْحَافِظَ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيب، حدَّثَنِي الْحَافِظُ أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدَوِيُّ هُوَ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَوَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَطَرٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرِ النَّيْسَابُورِيُّ، الْمَذْكُورُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْوَصْفِ بِالْحِفْظِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ المسنجَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كُنَّ **أَزْوَاجَ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوَفْرَةِ» ." (٣)

"وهَذَا حَدِيث صحيح عجيب التسلسل بالأئمة الحفاظ، ورواية الأقران بَعْضهم من بَعْض، من أَحْمَد بْن حنبل، والأربعة الَّذِين فوقه، وَهُوَ حَدِيث صحيح متفق عَلَيْهِ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ فِي صحيحه بدون تسلسل منه، عَن عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الصمد بْن عَبْدِ الوارث، والنسائي عَن مُحَمَّد بْن عَبْدِ الأعلى عَن خَالِد، كلاهما عَن شُعْبَة.وهَذَا الْحَدِيث قطعة من حَدِيث اتفق عَلَى إخراجه أهل الصحاح، عَن عُبَيْد اللَّه بْن معاذ العنبري لَهُ، ولفظه، دخلت عَلَى عَائِشَة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنا واخوها من لرضاعة، فسألها عَن غسل النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجنابة، فدعت بإناء قدر الصاع

---

(١) تأخير الظلامة إلى يوم القيامة للسيوطي - مخطوط (ن) السيوطي ص/١

(٢) جياد المسلسلات للسيوطي السيوطي ص/١٠٢

(٣) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة محمد عقيلة ص/١١٨

فاغتسلت وبيننا وبينها ستر، فأفرغت عَلَى رأسها ثلاثا، وَقَالَتْ: «كن أزواج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يأخذن من شعورهن حَتَّى تكون كالوفرة»." (١)

"الأشجعي هذا هو أبو إسحاق كوفي وهو غير الأشجعي الذي يروي عن سفيان في قول فإن ذاك كنيته أبو عبد الرحمن واسمه عبد الله، أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنديهما عن أبي النظر والنسائي في سننه عن أبي بكر بن أبي النظر عن أبيه وابن أبي الدنيا من طريق أبي عوانة عن الحر بن الصباح، واختلف عنه، علي هنيدة فروى عنه عن حفصة هكذا كما سقناه وروى عنه عن أمه عن حفصة وروى عنه عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمها وهكذا رواه ابن أبي الدنيا وقال الدارقطني والقول قوله، والله أعلم.٩- إملاء يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ١١٩٠، أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر، أخبرنا يحيى بن عمر بن عبد القادر، أخبرنا أبو بكر بن علي، أخبرنا يوسف بن محمد، أخبرنا الطاهر بن حسين، أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن الربيع، أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا الحافظ أبو الفضل العسقلا ني، أخبرني أبو الطيب أحمد بن بلفاف الكنجي، بقراءتي عليه بالصالحية، أخبرنا أبو محمد إسحاق بن يحيى بن إسحاق الأيدي، أخبرنا أبو طاهر الحسن بن العباس التميمي، أخبرنا عبد الواحد بن عمر بن علي الجويين، أخبرنا أبو أبكروجيه بن طاهر الشحامي، أخبرنا أبو الحسن هبة الله بن أحمد اليزدي، أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الحارث، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا جميع بن عمير، حدثنا رجل من ولد أبي هالة عن الحسن بن علي، رضي الله عنهما، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة عن مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كان يمشي تَكَفِّيًا [٨/أ]." (٢)

"٢٠٥ – حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً مَيِّتَةً أُعْطِيَتْهَا مولاَةٌ لمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلاَّ انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا، قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ؛ قَالَ: إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا_____________أخرجه البخاري في: ٢٤ كتاب الزكاة: ٦١ باب الصدقة على موالي أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ." (٣)

"٨٨٥ – حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؛ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا؛ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ؛ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا-[٩٠]- فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؛ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي_____________أخرجه البخاري في: ٦٧ كتاب النكاح: ١ باب الترغيب في النكاح." (٤)

---

(١) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة محمد عقيلة ص/١١٩

(٢) الأمالي لمرتضى الزبيدي – مخطوط (ن) الزبيدي، مرتضى ص/١٧

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٧٥/١

(٤) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٨٩/٢

"٩٩٩ – حديث ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ: ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ، وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ؛ فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالأَرْضِ أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ____________أخرجه البخاري في: ٤١ كتاب المزارعة: ٨ باب المزارعة بالشطر ونحوه." (١)

"١١٤٨ – حديث عَائِشَةَ، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ____________أخرجه البخاري في: ٨٥ كتاب الفرائض: ٣ باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا نورث ما تركنا صدقة." (٢)

"١٢٧٢ – حديث ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيهِمْ سَعْدٌ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَأَمْسَكُوا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُوا أَوِ اطْعَمُوا، فَإِنَّهُ حَلاَلٌ أَوْ قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ وَلكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي____________أخرجه البخاري في: ٩٥ كتاب أخبار الآحاد: ٦ باب خبر المرأة الواحدة." (٣)

"١٥٩٣ – حديث عَائِشَةَ، وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ عَنْ عَائِشَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا، أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ تَمْشِي، لاَ، وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مَشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا، أَنَا مِنْ بَيْنَ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ -[١٥٤]- رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ قُلْتَ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ، بِمَا لِي عَلَيْكِ مَنَ الْحَقِّ، لَمَّا أَخْبَرْتِنِي قَالَتْ: أَمَّا الآنَ، فَنَعَمْ فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ، الْعَامَ، مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: يَا فَاطِمَةُ أَلاَ تَرْضَيْن

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٤٣/٢

(٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢٠٩/٢

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢٧٠/٢

أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذِهِ الأُمَّةِ_____________أخرجه البخاري في: ٧٩ كتاب الاستئذان: ٤٣ باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه." (١)

"١٥٩٥ – حديث عَائِشَةَ، أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا قَالَ: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ، أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ_____________أخرجه البخاري في: ٢٤ كتاب الزكاة: ١١ باب أي الصدقة أفضل." (٢)

"١٧٦٣ – حديث عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُواقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ -[٢٥٥]- فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ، حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي، مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ، قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ، إِذْ ذَاكَ، خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوه وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي، بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي، غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُوَكَانَ صَفْوَان بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ -[٢٥٦]- مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعرفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ، حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِىءَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَرَكِبْتَهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ، مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌقَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ بْنَ سَلُولَقَالَ عُرْوَةُ (أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ) : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهوَقَالَ عُرْوَة أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلاَّ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ، لاَ عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهمْ عُصْبَةٌ -[٢٥٧]- كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِنَّ كُبْرَ ذلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَقَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ: إِنَّه الَّذِي قَالَ:فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِيلِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٥٣/٣

(٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٥٥/٣

أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذلِكَ يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، -[٢٥٨]- حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ أَوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذَا قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ، لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِيقَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا، وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ -[٢٥٩]- وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ: أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُقَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا -[٢٦٠]- وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ، مِنْ فَخِذِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا وَلكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ، الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍقَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ يَرْقَا لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي، -[٢٦١]- وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَاذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ،

دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي، مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ، قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوحى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عِنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ، وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ، إِذَا اعْتَرَفَ، ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِقَالَتْ: فَلَمَّا قَضى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي فِيمَا قَالَ فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَثِيرًا: إِنِّي، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُنِّي فَوَاللهِ لاَ أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبا يُوسُفَ -[٢٦٢]- حِينَ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ وَلكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِقَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِقَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى:(إِنَّ الَّذِين جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ، بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ -[٢٦٣]- لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ، فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَه هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ -[٢٦٤]- وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا سُبْحنَكَ هذَا بُهْتنٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُم مؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيتِ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ يأَيُّهَا الَّذِينَءَامَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطنِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطنِ -[٢٦٥]- فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَالْمَسكِينَ وَالْمُهجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنتِ الْغفِلتِ الْمُؤْمِنتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ -[٢٦٦]- يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَبِيثتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثتِ، وَالطَّيِّبتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبتِ، -[٢٦٧]- أُولئِكَ مَبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولونَ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ

هذَا فِي بَرَاءَتِيقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ، لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ)قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًاقَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ لِزَيْنَبَ: مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًاقَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ-[٢٦٨]- قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ، لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ، بَعْدَ ذَلِكَ، فِي سَبِيلِ اللهِـــــــــــــــــــــــأخرجه البخاري في: ٦٤ كتاب المغازي: ٣٤ باب حديث الإفك." (١)

"قَالَ الْأَرْبَعَة أَنا الْحَافِظ العلائي قَالَ قَرَأت على الْحَافِظ أبي عبد الله الذَّهَبِيّ قَالَ أَنا أَبُو الْحجَّاج يُوسُف بن عبد الرَّحْمَن الْمزي(ح) وَقَالَ الْحَافِظ العلقمي أَنا الْجلَال السُّيُوطِيّ الْحَافِظ قَالَ فِي جِيَاد المسلسلات أَنا الْحَافِظ ابْن حجر بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّة وَلم أروِ بهَا غَيره قَالَ أَنا أَبُو حَفْص عمر البُلْقِينِيّ عَن أبي الْحجَّاج الْمزي عَن أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الْخَالِق بن طرخان(ح) قَالَ السخاوي وَأَخْبرنِي بعلو الْعِزّ بن الْفُرَات قَالَ هُوَ وَأَبُو حَامِد بن ظهيرة أَنا الْعِزّ أَبُو عمر عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن جمَاعَة عَن الْحَافِظ الشّرف الدمياطي عَن الْحَافِظ عبد الْعَظِيم الْمُنْذِرِيّ قَالَ هُوَ وَابْن طرخان أَنا الْحَافِظ أَبُو الْحسن عَليّ بن الْمفضل الْمَقْدِسِي أَنا الْحَافِظ السلَفِي قَالَ أَنا الْحَافِظ أَبُو الْغَنَائِم النَّرْسِي أَنا الْحَافِظ أَبُو نصر بن مَاكُولَا أَنّي أَبُو بكر بن مهْدي يَعْنِي الْحَافِظ الْخَطِيب أَنّي الْحَافِظ أَبُو حَاتِم العبدوي هُوَ عمر بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عبدوية أَنا أَبُو عمر بن مطر النَّيْسَابُورِي الْحَافِظ أَنا إِبْرَاهِيم بن يُوسُف الهسنجاني أَنا الْفضل بن زِيَاد الْقطَّان صَاحب الإِمَام أَحْمد أَنا أَحْمد بن حَنْبَل أَنا زُهَيْر بن حَرْب أَبُو خَيْثَمَة نَا يحيى بن معِين أَنا عَليّ بن الْمَدِينِيّ أَنا عبيد الله بن معَاذ أَنا أبي نَا شُعْبَة عَن أبي بكر بن حَفْص عَن أبي سَلمَة بن عبد الرَّحْمَن عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت كن أَزْوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَأْخُذن من رؤوسهن حَتَّى تكون كالوفرةقَالَ ابْن الطّيب الحَدِيث صَحِيح كَمَا فِي الْجِيَاد وَغَيره وَقَالَ السخاوي فِي الْجَوَاهِر هَذَا الحَدِيث عَجِيب التسلسل بالأئمة الْحفاظ الأقران بَعْضهم عَن بعض فَأَحْمَد وَالْأَرْبَعَة بعده خمستهم أَقْرَان وَشيخ الْمزي وَإِن لم يكن حَافِظًا فقد سقت الحَدِيث من طَرِيق الْحَافِظ الْمُنْذِرِيّ المشارك لَهُ فِي الرِّوَايَة عَن شَيْخه أَيْضا وَأَشَارَ لجَمِيع طرقه وَتَخْرِيج مُسلم لَهُ وَغير ذَلِك مِمَّا لَيْسَ من غرضنا وكل وَاحِد من الرواة يَقُول لم أر أحفظ من شَيْخي وَالله أعلم انْتهىالمسلسل بالفقهاء الْمَالِكِيَّةحَدثنَا بِهِ الشَّيْخ عمر بن حمدَان المحرسي الْمَالِكِي عَن شَيْخه الْعَلامَة أَحْمد ابْن الشَّمْس الشنقيطي عَن السَّيِّد مصطفى مَاء الْعَيْنَيْنِ بن فَاضل عَن أَبِيه فَاضل." (٢)

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢٥٤/٣

(٢) العجالة في الأحاديث المسلسلة علم الدين الفاداني ص/٣٦

"٣٤٠- وبه حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن نفرا من أصحاب رسول #٤٤٢# الله صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أنام على فراش وقال بعضهم أصوم ولا أفطر ......" (١)

"يقولُ: أولُ هذا الأُمةِ وُروداً على نبيّها، أَولُها إسلاماً: عليُّ بنُ أبي طالبٍ (١).

٣٣٣ - (٦٤) أخبرنا القاسمُ: حدثنا مُخوَّلُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا عبدُ الجبارِ بنُ العباسِ، عن عمارٍ الدُّهنيّ، عن عَمرةَ بنتِ أَفعى، عن أُمِّ سلمةَ قالتْ:

نَزلتْ هذِه الآيةُ في بَيتي: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، قالتْ: وفي البيتِ سِتةٌ: جبريلُ، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وعليٌّ، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ، وأنا على بابِ البيتِ، فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألستُ مِن أهلِ البيتِ؟ قالَ لي: «إنَّكِ على خيرٍ، إنَّكِ مِن أزواجِ النبيّ»، وما قالَ لي: إنَّكِ مِن أهلِ البيتِ (٢).

٣٣٤ - (٦٥) أخبرنا القاسمُ بنُ محمدٍ: حدثنا مُخوَّلٌ: حدثنا أبو مريمَ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ:

كانتْ / صلاةُ رسولِ اللهِ صلى الله علىيه وسلم في الجمعةِ حينَ تَزيغُ الشمسُ مِن وسطِ السماءِ (٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢١١٢)، والطبراني (٦١٧٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨١) من طريق سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي به. وروي مرفوعاً، انظر «المطالب» (٣٩٢٥).

(٢) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٧٦٥)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٥٠٥) من طريق مخول به.

وعندهما: وفي البيت سبعة: جبريل وميكائيل .. .

وللحديث عن أم سلمة طرق بروايات متفاوتة، انظر تخريجها في «مسند أحمد» ٦/ ٢٩٢ (٢٦٥٠٨).

(٣) أبو مريم عبد الغفار بن القاسم متروك.

ومن طريقه أخرجه ابن أخي ميمي الدقاق في «فوائده» (٤٩٦) وفيه زيادة.

وهو عند مسلم (٨٥٨) من طريق جعفر بن محمد بمعناه.." (٢)

"١٨ - [حدثنا العباس] أخبرنا عقبة أخبرني الأوزاعي حدثني جسر بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المزني حدثني رافع أورفيع قَالَ كُنْتُ مَمْلُوكًا أَنَا وَامْرَأَتِي لامْرَأَةٍ مِنَ الأنصار حلفَتْ بالهدي والعَتاقة -[٥٣]- لتفرقن بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي فَأَتَيْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَامْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا أَنْ

---

(١) أحاديث عفان بن مسلم الصفار ١/٤٤١

(٢) مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية - جرار مجموعة من المؤلفين ص/١٥٨

كَفِّرِي عَنْ يَمِينِكِ فَأَبَتْ فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنْ كَفِّرِي عَنْ يَمِينِكِ فَأَبَتْ فأتاها فقال أرسلت إليك زينب أوفلانة أَنْ كَفِّرِي عَنْ يَمِينِكِ قَالَتْ إِنِّي حَلَفْتُ بِالْهَدْيِ والعَتاقة قَالَ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ حَلَفْتِ.." (١)

"اتخاذ المساجد على القبور من الكبائر(خ م) ، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت :" (لما نزل برسول الله – صلى الله عليه وسلم – (١) طفق (٢) يطرح خميصة (٣) له على وجهه ، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : (لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، قالت : يحذرهم مما صنعوا) (٤) (ولولا ذلك لأبرزوا قبره ، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا (٥) (٦) "______________(١) أي : مرض الموت .(٢) أي : جعل .(٣) الخميصة : كساء له أعلام (خطوط) .(٤) (خ) ٤٢٥ ، (م) ٥٣١(٥) قال الألباني في كتاب " تحذير الساجد " ص٥٩ وما بعدها : فإن قال قائل : إن قبر النبي – صلى الله عليه وسلم – في مسجده كما هو مشاهد اليوم ، ولو كان ذلك حراما لم يدفن فيه ، والجواب : أن هذا – وإن كان هو المشاهد اليوم – فإنه لم يكن كذلك في عهد الصحابة – رضي الله عنهم – ، فإنهم لما مات النبي – صلى الله عليه وسلم – دفنوه في حجرته التي كانت بجانب مسجده ، وكان يفصل بينهما جدار فيه باب كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يخرج منه إلى المسجد ، وهذا أمر معروف مقطوع به عند العلماء ، ولا خلاف في ذلك بينهم والصحابة – رضي الله عنهم – حينما دفنوه – صلى الله عليه وسلم – في الحجرة ، وإنما فعلوا ذلك كي لا يتمكن أحد بعدهم من اتخاذ قبره مسجدا كما سبق بيانه في حديث عائشة وغيره ، ولكن وقع بعدهم ما لم يكن في حسبانهم ، ذلك أن الوليد بن عبد الملك أمر سنة ثمان وثمانين بهدم المسجد النبوي وإضافة حجر أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إليه ، فأدخل فيه الحجرة النبوية – حجرة عائشة – فصار القبر بذلك في المسجد ، ولم يكن في المدينة أحد من الصحابة حينذاك ، خلافا لم توهم بعضهم ، قال العلامة الحافظ محمد بن عبد الهادي في " الصارم المنكي " (ص ١٣٦) : " وإنما أدخلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبدالملك بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة ، وكان آخرهم موتا جابر بن عبد الله ، وتوفي في خلافة عبد الملك ، فإنه توفي سنة ثمان وسبعين والوليد تولى سنة ست وثمانين ، وتوفي سنة ست وتسعين ، فكان بناء المسجد وإدخال الحجرة فيه فيما بين ذلك ، وقد ذكر أبو زيد عمر بن شبة النميري في "كتاب أخبار المدينة " مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن أشياخه عمن حدثوا عنه أن ابن عمر بن عبد العزيز لما كان نائبا للوليد على المدينة في سنة إحدى وتسعين هدم المسجد وبناه بالحجارة المنقوشة بالساج وماء الذهب ، وهدم حجرات أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – وأدخل القبر فيه " ، وخلاصة القول أنه ليس لدينا نص تقوم به الحجة على أن أحدا من الصحابة كان في عهد عملية التغيير هذه ، فمن ادعى خلاف ذلك فعليه الدليل ، فما جاء في شرح مسلم " (٥ / ١٣١٤) أن ذلك كان في عهد الصحابة لعل مستنده تلك الرواية المعضلة أو المرسلة ، وبمثلها لا تقوم حجة ، على أنها أخص من الدعوى ، فإنها لو صحت إنما تثبت وجود واحد من الصحابة حينذاك لا (الصحابة) ، وأما قول بعض من كتب في هذه المسألة بغير علم : فمسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – منذ وسعه عثمان – رضي

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، أبو العباس الأَصَمّ ص/٥٢

الله عنه – وأدخل في المسجد ما لم يكن منه ، فصارت القبور الثلاثة محاطة بالمسجد ، ولم ينكر أحد من السلف ذلك ، فمن جهالاتهم التي لا حدود لها ، ولا أريد أن أقول : أنها من افتراءاتهم ، فإن أحدا من العلماء لم يقل إن إدخال القبور الثلاثة كان في عهد عثمان – رضي الله عنه – ، بل اتفقوا على أن ذلك كان في عهد الوليد بن عبد الملك كما سبق ، أي بعد عثمان بنحو نصف قرن ، ولكنهم يهرفون بما لا يعرفون ، ذلك لأن عثمان – رضي الله عنه – فعل خلاف ما نسبوه إليه ، فإنه لما وسع المسجد النبوي الشريف احترز من الوقوع في مخالفة الأحاديث المشار إليها ، فلم يوسع المسجد من جهة الحجرات ، ولم يدخلها فيه ، وهذا عين ما صنعه سلفه عمر بن الخطاب – رضي الله عنهم – جميعا ، بل أشار هذا إلى أن التوسيع من الجهة المشار إليها فيه المحذور المذكور في الأحاديث المتقدمة كما سيأتي ذلك عنه قريبا ، وأما قولهم : " ولم ينكر أحد من السلف ذلك " فنقول : وما أدراكم بذلك ؟ ، فإن من أصعب الأشياء على العقلاء إثبات نفي شيء يمكن أن يقع ولم يعلم ، كما هو معروف عند العلماء ، لأن ذلك يستلزم الإستقراء التام والإحاطة بكل ما جرى وما قيل حول الحادثة التي يتعلق بها الأمر المراد نفيه عنها ، وأنى لمثل هذا البعض المشار إليه أن يفعلوا ذلك لو استطاعوا ولو أنهم راجعوا بعض الكتب لهذه المسألة لما وقعوا في تلك الجهالة الفاضحة ، ولوجدوا ما يحملهم على أن لا ينكروا ما لم يحيطوا بعلمه ، فقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه (ج٩ ص٧٥) بعد أن ساق قصة إدخال القبر النبوي في المسجد : ويحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخال حجرة عائشة في المسجد ، كأنه خشي أن يتخذ القبر مسجدا ،وأنا لا يهمني كثيرا صحة هذه الرواية أو عدم صحتها ، لأننا لا نبني عليها حكما شرعيا ، لكن الظن بسعيد بن المسيب وغيره من العلماء الذين أدركوا ذلك التغيير أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار ، لمنافاته تلك الأحاديث المتقدمة منافاة بينة ، وخاصة منها رواية عائشة التي تقول : " فلولا ذاك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا " ، فما خشي منه الصحابة – رضي الله عنهم – قد وقع مع الأسف الشديد بإدخال القبر في المسجد ، إذ لا فارق بين أن يكونوا دفنوه – رضي الله عنهم – حين مات في المسجد – وحاشاهم عن ذلك – وبين ما فعله الذين بعدهم من إدخال قبره في المسجد بتوسيعه ، فالمحذور حاصل على كل حال كما تقدم عن الحافظ العراقي وشيخ الإسلام ابن تيمية ، ويؤيد هذا الظن أن سعيد بن المسيب أحد رواة الحديث الثاني كما سبق ، فهل اللائق بمن يعترف بعلمه وفضله وجرأته في الحق أن يظن به أنه أنكر على من خالف الحديث الذي هو رواه ، أم أن ينسب إليه عدم إنكاره ذلك ، كما زعم هؤلاء المشار إليهم حين قالوا : " لم ينكر أحد من السلف ذلك " والحقيقة أن قولهم هذا يتضمن طعنا ظاهرا لو كانوا يعلمون في جميع السلف ، لأن إدخال القبر إلى المسجد منكر ظاهر عند كل من علم بتلك الأحاديث المتقدمة وبمعانيها ، ومن المحال أن ننسب إلى جميع السلف جهلهم بذلك ، فهم أو على الأقل بعضهم يعلم ذلك يقينا ، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من القول بأنهم أنكروا ذلك ولو لم نقف فيه على نص ، لأن التاريخ لم يحفظ لنا كل ما وقع ، فكيف يقال : إنهم لم ينكروا ذلك ؟ ، اللهم غفرا ، ومن جهالتهم قولهم عطفا على قولهم السابق : وكذا مسجد بني أمية ، أدخل المسلمون في دمشق من الصحابة وغيرهم والقبر ضمن المسجد لمن ينكر أحد ذلك " ، إن منطق هؤلاء عجيب غريب ، إنهم ليتوهمون أن كل ما يشاهدونه الآن في مسجد بني أمية كان موجودا في عهد منشئه الأول الوليد بن عبد الملك ، فهل يقول بهذا عاقل ؟ ، كلا ، لا يقول ذلك غير هؤلاء ،

ونحن نقطع ببطلان قولهم ،وأن أحدا من الصحابة والتابعين لم ير قبرا ظاهرا في مسجد بني أمية أو غيره ، بل غاية ما جاء فيه بعض الروايات عن زيد بن أرقم بن واقد أنهم في أثناء العمليات وجدوا مغارة فيها صندوق فيه سفط (وعاء كامل) وفي السفط رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب عليه : هذا رأس يحيى عليه السلام ، فأمر به الوليد فرد إلى المكان ، وقال : اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الأعمدة ، فجعل عليه عمود مسبك بسفط الرأس ، رواه أبو الحسن الربعي في فضائل الشام ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (ج ٢ ق ٩ / ١٠) وإسناده ضعيف جدا ، فيه إبراهيم بن هشام الغساني كذبه أبو حاتم وأبو زرعة ، وقال الذهبي " متروك " ، ومع هذا فإننا نقطع أنه لم يكن في المسجد صورة قبر حتى أواخر القرن الثاني ، لما أخرجه الربعي وابن عساكر عن الوليد بن مسلم أنه سئل : أين بلغك رأس يحى بن زكريا ؟ ، قال : بلغني أنه ثم وأشار بيده إلى العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي ، فهذا يدل على أنه لم يكن هناك قبر في عهد الوليد بن مسلم وقد توفي سنة أربع وتسعين ومائة ، وأما كون ذلك الرأس هو رأس يحى عليه السلام فلا يمكن إثباته ، ولذلك اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا ، وجمهورهم على أن رأس يحيى عليه السلام مدفون في مسجد حلب ، وليس في مسجد دمشق كما حققه شيخنا في الإجازة العلامة محمد راغب الطباخ في بحث له نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (ج ١ ص ٤١ ١٤٨٢) تحت عنوان " رأس يحيى ورأس زكريا " فليراجعه من شاء ، ونحن لا يهمنا من الوجهة الشرعية ثبوت هذا أو ذاك , سواء عندنا أكان الرأس الكريم في هذا المسجد أو ذاك ، بل لو تيقنا عدم وجوده في كل من المسجدين ، فوجود صورة القبر فيهما كاف في المخالفة ، لأن أحكام الشريعة المطهرة إنما تبنى على الظاهر لا الباطن كما هو معروف وسيأتي ما يشهد لهذا من كلام بعض العلماء ، وأشد ما تكون المخالفة إذا كان القبر في قبلة المسجد ، كما هو الحال في مسجد حلب ولا منكر لذلك من علمائها ، واعلم أنه لا يجدي في رفع المخالفة أن القبر في المسجد ضمن مقصورة كما زعم مؤلفوا الرسالة ، لأنه على كل حال ظاهر ومقصود من العامة وأشباههم من الخاصة بما لا يقصد به إلا الله تعالى ، من التوجه إليه والاستغاثة به من دون الله تبارك وتعالى ، فظهور القبر هو سبب المحذور كما سيأتي عن النووي رحمه الله ، وخلاصة الكلام أن قول من أشرنا إليهم أن قبر يحيى عليه السلام كان ضمن المسجد الأموي منذ دخل الصحابة وغيرهم دمشق ولم ينكر ذلك أحد منهم إن هو إلا محض اختلاق ، يتبين لنا مما أوردناه أن القبر الشريف إنما أدخل إلى المسجد النبوي حين لم يكن في المدينة أحد من الصحابة ، وأن ذلك كان على خلاف غرضهم الذي رموا إليه حين دفنوه في حجرته - صلى الله عليه وسلم - ، فلا يجوز لمسلم بعد أن عرف هذه الحقيقة أن يحتج بما وقع بعد الصحابة ، لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة وما فهم الصحابة والأئمة منها كما سبق بيانه ، وهو مخالف أيضا لصنيع عمر وعثمان حين وسعا المسجد ولم يدخلا القبر فيه ، ولهذا نقطع بخطأ ما فعله الوليد بن عبد الملك عفا الله عنه ، ولئن كان مضطرا إلى توسيع المسجد فإنه كان باستطاعته أن يوسعه من الجهات الأخرى دون أن يتعرض للحجرة الشريفة وقد أشار عمر بن الخطاب إلى هذا النوع من الخطأ حين قام هو - رضي الله عنه - بتوسيع المسجد من الجهات الأخرى ولم يتعرض للحجرة ، بل قال " إنه لا سبيل إليها " انظر " طبقات ابن سعد " (٤ / ٢١) ، و" تاريخ دمشق " لا بن عساكر (٨ / ٤٧٨ / ٢) ، وقال السيوطي في " الجامع الكبير " (٣ / ٢٧٢ / ٢) : وسنده صحيح إلا أن سالما أبا النضر لم يدرك عمر ، فأشار - رضي الله عنه - إلى

المحذور الذي يترقب من جراء هدمها وضمها إلى المسجد ، ومع هذه المخالفة الصريحة للأحاديث المتقدمة وسنة الخلفاء الراشدين ، فإن المخالفين لما أدخلوا القبر النبوي في المسجد الشريف احتاطوا للأمر شيئا ما ، فحاولوا تقليل المخالفة ما أمكنهم ، قال النووي في " شرح مسلم " (٥ / ١٤) :ولما احتاجت الصحابة (٧١) والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصاحبيه أبي بكر وعمررضي الله عنهمابنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله ، لئلا يظهر في المسجد (٧٢) فيصلي إليه العوام ويؤدي إلى المحذور ، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا ، حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر ، ونقل الحافظ ابن رجب في " الفتح " نحوه عن القرطبي كما في " الكوكب " (٦٥ / ٩١ / ١) وذكر ابن تيمية في " الجواب الباهر " (ق ٩ / ٢) : أن الحجرة لما أدخلت إلى المسجد سد بابها وبني عليها حائط آخر صيانة له – صلى الله عليه وسلم – أن يتخذ بيته عيدا وقبره وثنا ______________________________(٧١) عزو هذا إلى الصحابة لا يثبت كما تقدم (ص ٥٨ ، ٥٩) فتنبه .(٧٢) في هذا دليل واضح على أن ظهور القبر في المسجد ولو من وراء النوافذ والحديد والأبواب لا يزيل المحذور ، كما هو الواقع في قبر يحيى عليه السلام في مسجد بني أمية في دمشق وحلب ، ولهذا نص أحمد على أن الصلاة لا تجوز في المسجد الذي قبلته إلى قبر حتى يكون بين حائط المسجد وبين المقبرة حائل آخر ، فكيف إذا كان القبر في قبلة المسجد من الداخل ودون جدار حائل ؟ . أ . هومن ذلك تعلم أن قول بعضهم : " إن الصلاة في المسجد الذي به قبر كمسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – ومسجد بني أمية لا يقال إنها صلاة في الجبانة فالقبر ضمن مقصورة مستقل بنفسه عن المسجد فما المانع من الصلاة فيه " فهذا قول لم يصدر عن علم وفقه ، لأن المانع بالنسبة للمسجد الأموي لا يزال قائما ، وهو ظهور القبر من وراء المقصورة ، والدليل على ذلك قصد الناس للقبر والدعاء عنده وبه ، والاستغاثة به من دون الله ، وغير ذلك مما لا يرضاه الله ، والشارع الحكيم إنما نهى عن بناء المساجد على القبور سدا للذريعة ومنعا لمثل هذه الأمور التي تقع عند هذا القبر كما سيأتي بيانه ، فما قيمة هذه المقصورة على هذا الشكل المزخرف التي هي نوع آخر من المنكر الذي يحمل الناس على معصية الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وتعظيم صاحب القبر بما لا يجوز شرعا مما هو مشاهد معروف وسبقت الإشارة إلى بعضه ، ثم ألا يكفي في إثبات المانع أن الناس يستقبلون القبر عند الصلاة قصدا وبدون قصد ؟ ، ولعل أولئك المشار إليهم وأمثالهم يقولون : لا مانع أيضا من هذا الإستقبال ، لوجود فاصل بين المصلين والقبر ، ألا وهو نوافذ القبر وشبكته النحاسية فنقول : لو كان هذا المانع كافيا في المنع لما أحاطوا القبر النبوي الشريف بجدار مرتفع مستدير ولم يكتفوا بذلك بل بنو جدارين يمنعون بهما من استقبال القبر ، ولو كان وراء الجدار المستدير وقد صح عن ابن جريج أنه قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : أتكره أن تصلي في وسط القبور أو في مسجد إلى قبر ؟ ، قال : نعم ، كان ينهى عن ذلك ، أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (١ / ٤٠٤) ، فإذا كان هذا التابعي الجليل لم يعتبر جدار المسجد فاصلا بين المصلى وبين القبر وهو خارج المسجد ، فهل يعتبر النوافذ والشبكة فاصلا والقبر في المسجد ؟ ، فهل في هذا ما يقنع أولئك الكاتبين بجهلهم وخطئهم وهجومهم على القول بما لا علم لهم به ؟ ، لعل وعسى ، وأما

المسجد النبوي الكريم فلا كراهة في الصلاة فيه خلافا لما افتروه علينا ،قلت : ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه منذ قرون ، ووضعت تلك القبة الخضراء العالية ، وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه – صلى الله عليه وسلم – ، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سنة ١٣٦٨ هـ رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي محرابا صغيرا ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلا ، إشارة إلى أن هذا المكان خاص للصلاة وراء القبر ، فعجبت حينئذ كيف ظلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة في عهد دولة التوحيد ، أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحدا يأتي ذلك المكان للصلاة فيه ، لشدة المراقبة من قبل الحرس الموكلين على منع الناس من يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف ، فهذا مما تشكر عليه الدولة السعودية ، ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي ، وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي : " أحكام الجنائز وبدعها ص٢٠٨ : فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلى عهده السابق ، وذلك بالفصل بينه وبين القبر النبوي بحائط يمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث أن الداخل إلى المسجد لا يرى فيه أي مخالفة لا ترضي مؤسسه – صلى الله عليه وسلم – أعتقد أن هذا من الواجب على الدولة السعودية إذا كانت تريد أن تكون حامية التوحيد حقا ، وقد سمعنا أنها أمرت بتوسيع المسجد مجددا ، فلعلها تتبنى اقتراحنا هذا وتجعل الزيادة من الجهة الغربية وغيرها ، وتسد بذلك النقص الذي سيصيبه سعة المسجد إذا نفذ الاقتراح ، أرجو أن يحقق الله ذلك على يدها ومن أولى بذلك منها ؟ ، ثم قال الألباني : ولكن المسجد وسع منذ سنتين تقريبا دون إرجاعه إلى ما كان عليه في عهد الصحابة والله المستعان ، وأما الشبهة الثالثة ، وهي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى في مسجد الخيف ، وقد ورد في الحديث أن فيه قبر سبعين نبيا ، فالجواب : أننا لا نشك في صلاته – صلى الله عليه وسلم – في هذا المسجد ، ولكننا نقول : إن ما ذكر في الشبهة من أنه دفن فيه سبعون نبيا لا حجة فيه من وجهين : الأول : أننا لا نسلم بصحة الحديث المشار إليه ، لأنه لم يروه أحد ممن عني بتدوين الحديث الصحيح ولا صححه أحد ممن يوثق بتصحيحه من الأئمة المتقدمين ، ولا النقد الحديثي يساعد على تصحيحه ، ففيه عبدان بن أحمد الأهوازي كما ذكر الطبراني في " المعجم الصغير " (ص ١٣٦) ولم أجد له ترجمة ، وفي إسناده من يروي الغرائب ، مثل عيسى بن شاذان ، قال فيه ابن حبان في " الثقات " : " يغرب " ، وأنا أخشى أن يكون الحديث تحرف على أحدهما ، فقال : " قبر " بدل " صلى " ، لأن هذا اللفظ الثاني هو المشهور في الحديث ، فقد أخرج الطبراني في " الكبير (٣ / ١٥٥١) بإسناد رجاله ثقات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا : صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا . . .) الحديث ، وقال المنذري (٢ / ١١٦) : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ، ولا شك في حسن الحديث عندي ، والعبرة في هذه المسألة بالقبور الظاهرة ، وأن ما في بطن الأرض من القبور فلا يرتبط به حكم شرعي من حيث الظاهر بل الشريعة تنزه عن مثل هذا الحكم ، لأننا نعلم بالضرورة والمشاهدة أن الأرض كلها مقبرة الأحياء كما قال تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ﴾ ، قال الشعبي : بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم . أ . هـ(٦) (خ) ١٢٦٥ ، (م) ٥٢٩." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٦٥/٢

"(خ حم حب) ، وعن ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها قال :(استأذنت لابن عباس رضي الله عنهما على عائشة وهي تموت ، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت : هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير بنيك ، فقالت : دعني من ابن عباس) (١) (أخاف أن يزكيني) (٢) (فأكب عليها ابن أخيها عبد الله) (٣) (فقال : يا أمتاه) (٤) (ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ومن وجوه المسلمين) (٥) (جاء ليسلم عليك ويودعك فقالت : ائذن له إن شئت ، قال : فأدخلته فلما جلس) (٦) (قال : كيف تجدينك ؟ ، قالت : بخير إن اتقيت ، قال : فأنت بخير إن شاء الله ، زوجة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ولم ينكح بكرا غيرك) (٧) (تقدمين على فرط صدق ، على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعلى أبي بكر) (٨) (ما بينك وبين أن تلقي الأحبة إلا أن يفارق الروح الجسد ، كنت أحب أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إليه ، ولم يكن يحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا طيبا) (٩) (وسقطت قلادتك بالأبواء ، فاحتبس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنزل والناس معه في ابتغائها ، حتى أصبح القوم على غير ماء ، فأنزل الله – عز وجل – : ﴿ فتيمموا صعيدا طيبا ﴾) (١٠) (فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة) (١١) (وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات (١٢) جاء به الروح الأمين) (١٣) (فليس مسجد من مساجد المسلمين إلا يتلى فيه عذرك آناء (١٤) الليل وآناء النهار) (١٥) (فوالله إنك لمباركة) (١٦) (فقالت : دعني من تزكيتك يا ابن عباس) (١٧) (فوالذي نفسي بيده ، لوددت أني كنت نسيا منسيا) (١٨) .__________(١) (حم) ٣٢٦٢ ، (خ) ٤٤٧٦(٢) (حم) ١٩٠٥ ، (خ) ٤٤٧٦(٣) (حم) ٢٤٩٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط :إسناده قوي .(٤) (حم) ٢٤٩٦(٥) (خ) ٤٤٧٦(٦) (حم) ٢٤٩٦(٧) (خ) ٤٤٧٦(٨) (خ) ٣٥٦٠(٩) (حم) ١٩٠٥ ، (حب) ٧١٠٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .(١٠) (حم) ٣٢٦٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .(١١) (حب) ٧١٠٨ ، (حم) ٣٢٦٢ ، انظر صحيح موارد الظمآن : ١٨٩٣(١٢) فيه دليل على علو الله سبحانه على سماواته .ع(١٣) (حم) ٢٤٩٦ ، (حب) ٧١٠٨(١٤) الآناء : الساعات .(١٥) (حم) ١٩٠٥ ، (حب) ٧١٠٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .(١٦) (حم) ٣٢٦٢(١٧) (حم) ١٩٠٥ ، (حب) ٧١٠٨(١٨) (حم) ٢٤٩٦ ، (خ) ٤٤٧٦." (١)

"أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي الحافظ، قدم علينا ولم أسمع منه غيره، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي، حدثنا أبو حازم العبدوي، حدثنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، حدثنا أبو الفضل صاحب أحمد بن حنبل، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا علي بن المديني، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ((كن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٢٠/٤

(٢) الأربعين على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، ص/٥٣٦

"فأتيت غلاما له أسود، فقلت: استأذن لعمر. فدخل الغلام، ثم خرج إلي. فقال: قد ذكرتك له، فصمت، فانطلقت حتى أتيت المنبر. فإذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلا، ثم غلبني ما أجد. فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر. فدخل ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فخرجت فجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فأتيت يعني الغلام، فقلت: استأذن لعمر. فدخل ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرت له، فصمت. قال: فوليت مدبرا، فإذا الغلام يدعوني. فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فإذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله، نساءك؟ قال: فرفع رأسه إلي، وقال: لا، فقلت: الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم. فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن **أزواج رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: خاب من فعل ذلك منهن وخسر. أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب." (١)

"علي، وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر، وقال: هما صدقة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال: فهما على ذلك اليوم.٥٣٥٣ حدثنا ابن عزيز، قال : حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل، قال: قال ابن شهاب، فحدثت ذلك يعني حديث مالك بن أوس،عن عمر، عن عروة بن الزبير قال: صدق مالك بن أوس، أنا، سمعت عائشة رضي الله عنها، زوج النبي – صلى الله عليه وسلم –، تقول: أرسل **أزواج رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، يسألنه ميراثهن مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا، تعني نفسها، أردهن عن ذلك، فقلت لهن: ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقول: لا نورث، يريد بذلك نفسه، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد – صلى الله عليه وسلم – في هذا المال، فانتهى أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى ما أخبرتهن.." (٢)

"١٤٤٠. عن عائشة أن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فأنزل الله عز وجل الحجاب.(١٨/٢١٧٠)٣٦–الإذن للنساء في الخروج لحاجتهن١٤٤١. عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب عليها الحجاب لتقضي حاجتها وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسما لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحي إليه ثم

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٢٦٩/٥

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٤٢٤/٧

رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن.(١٧/٢١٧٠)٢٧-باب: جعل المرأة ذات المحرم من خلفه." (١)

"(١٥١) حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم: حدثنا عبيد بن عبد الواحد: حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية، أن أباه عمرو بن أمية أخبره، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة في يده، فدعي إلى الصلاة، فألقاها والسكين التي كان يحتز بها، ثم قام فصلى ولم يتوضأ، فذهب ذلك في الناس، ثم أخبر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء من **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: توضؤوا مما مست النار.(١٥٢) حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة: حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة: حدثنا يحيى بن محمد الجاري: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إن كانت إحدانا لتفطر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان، ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر ما كان يصوم في شعبان، كان يصوم(١) كله إلا قليلا، بل كان يصومه كله.(١٥٣) أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد: حدثنا ابن البراء: حدثنا المعافى: حدثنا زهير: حدثنا سماك قال: نبأني ثعلبة بن الحكم، أخو بني ليث أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قدر فيها لحم غنم انتهبوها، فأمر بها فأكفئت، وقال: إن النهبة لا تصلح.(١٥٤) أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قال: قال أبو بكر عبد الرحمن بن عفان: أخبرني بشر بن الحارث قال: قال فضيل بن عياض: يا بشر، الرضا الأكبر من الله عز وجل الزهد في الدنيا قال: قلت: كيف هذا يا أبا علي؟ قال: يكون العطاء والمنع بمنزلة واحدة.__________(١) هكذا في الأصل.." (٢)

"فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها قال فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فأنزل الله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم هذا إسناد صحيح على شريطهما ولم يخرجه أحد من اصحاب الكتب وإنما اختاره الضياء في كتابه حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما حيى حج عمر وحججت معه فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبالك يا ابن عباس قال الزهري كره واله ما سأله عنه ولم يكتمه ءنه قال هي حفصة وعائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ١١٣/٢

(٢) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/١٠١

بني أمية بن زيد بالعوالي قال فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليرجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قلت وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدالك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم واحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وأنزل يوما فياتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك قال كنا نتحدث أن غسانا تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوماثم أتى عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر@." (١)

"فجاءته فقالت يا أبتاه ويا أبتاه ويا أمير المؤمنين إن ناسا من قومك كلموني في أن أكلمك في أن تلين من عيشك فقال يا بنية غششت أباك ونصحت قومك وهذا منقطع ورواه ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عن أبيه حدثني أبو معشر عن محمد بن قيس قال دخل ناس على حفصة فذكر نحوه طريق أخرى قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله ن محمد بن مسلم حدثنا الربيع ابن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن ابن سرين او غيره عن الأحنف أنه سمع عمر يقول لحفصة نشدتك بالله تعلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة ولم يشبع هو وأهله من الطعام غدوة إلا جاء عواء عشية وذكر تمام الحديث حديث آخر قال الإمام مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر إن في الظهر ناقة عمياء فقال عمر ادفعها على أهل بيت ينتفعون بها قال فقلت وكيف وهي عمياء قال يفطرونها بالإبل ق ا ل قلت كيف تأكل من الأرض قال أردتم والله أكلها قال وكانت له صحاف تسع فلا تكون طريفة فاكهة إلا جعل منه لأزواج النبي صلى اله عليه وسلم وآخر من يبعث إليه حفصة فإن كان نقصان كان في حظها قال فنحر تلك الجزور وبعث منها إلى **أزواج رسول الله** صلى اله عليه وسلم وصنع ما فضل فدعا عليه المهاجرين والأنصار طريق قال مسدد بن مسرهد رحمه الله في مسنده حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال كسر بعير من@." (٢)

"...أثر في فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وأرضاه قال الترمذي في الشمائل حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال عرضت بين يدي عمر فألقى جرير رداءه ومشى في إزار فقال له خذ رداءك فقال عمر للقوم مارأيت رجلا أحسن صورة من جرير إلا ما بلغنا من صورة يوسف الصديق عليه السلام إسناده جيد قوي وقد كان جرير من أحسن الناس وجها كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن على وجهك مسحة ملك فرضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين حديث آخر في فضل زينب بنت جحش أم المؤمنين قال أبو بكر البزار حدثنا علي بن نصر ومحمد بن معمر واللفظ له قالا حدثنا

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٦١٥/٢

(٢) مسند الفاروق لابن كثير، ٦٤٦/٢

وهب بن جرير حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعا ثم أرسل إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل عليها في حياتها ثم قال عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن بنا لحوقا أطولكن يدا فكن يتطاولن بأيديهن وإنما كان ذاك أنها كانت صناعا تعين بما تصنع في سبيل الله ثم قال قد روي من وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه أجل من عمر ورواه غير واحد عن إسماعيل عن الشعبي مرسلا وأسنده شعبة فقال عن أبي أبزى ولا نعلم حدث به عن شعبة إلا وهب–٦٨٢." (١)

"فدعه ، وهذا كافر فاقتله . قال جندب : فعلمت أنه لا يدخل في شيء مما غيرا.٧٥٠– أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، وذكر عائشة أم المؤمنين ، فذكر زهدها وورعها وعلمها ، فإنها قسمت مئة ألف كانت ترقع درعها ، وكانت ابنة ثمان عشرة سنة ، وكان الأكابر من أصحاب محمد عليه السلام يسألونها ، يعني عن الفقه والعلم ، مثل أبي موسى الأشعري وغيره يسألونها.٧٥١– أخبرني عصمة بن عصام ، قال : حدثنا حنبل ، فذكر حديث جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لكعب بن الأشرف ، قد آذى الله ورسوله) . قال حنبل : قال أبو عبد الله : كان قد ذكر بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الخبيث ، لعنه الله.٧٥٢– أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عيسى جار لمسروق قال : قال مسروق : لولا بعض الأمر لأقمت على عائشة المناحة . قال أبو." (٢)

"بَابُ فَرْضِ الأَعْطِيَةِ مِنَ الْفَيْءِ ، وَمَنْ يُبْدَأُ بِهِ فِيهَا ؟.٥٤٨– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ ، فَقَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَلْيَأْتِ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسأَلَ عَنِ الْفِقْهِ ، فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْمَالِ فَلْيَأْتِنِي ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنِي لَهُ خَازِنًا وَقَاسِمًا : إِنِّي بَادٍ بِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُعْطِيهُنَّ ، ثُمَّ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ، ثُمَّ أَنَا بَادٍ بِأَصْحَابِي ، أُخْرِجْنَا مِنْ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا ، ثُمَّ بِالأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ثُمَّ ، قَالَ : فَمَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْهِجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنِ الْهِجْرَةِ أَبْطَأَ عَنْهُ الْعَطَاءُ ، فَلاَ يَلُومَنَّ رَجُلٌ إِلاَّ مُنَاخَ رَاحِلَتِهِ.." (٣)

"٥٥٣ – وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ الْفَهْمِيِّ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُمَرَ حِينَ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ ، فَرَضَ لِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاَّتِي نَكَحَ نِكَاحًا ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَفَرَضَ لِجُوَيْرِيَةَ وَصَفِيَّةَ سِتَّةَ آلاَفٍ ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا مِمَّنْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا خَمْسَةَ آلاَفٍ ، وَفَرَضَ لِلأَنْصَارِ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا أَرْبَعَةَ آلاَفٍ ، وَعَمَّ بِفَرِيضَتِهِ الْمُهَاجِرِينَ

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٦٨٢/٢

(٢) كتاب السنة للخلال ، ٤٧٥/٢

(٣) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٢٨٥

الَّذِينَ فَرَضَ لَهُمْ كُلَّ صَرِيحٍ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا وَحَلِيفٍ وَمَوْلًى شَهِدَ بَدْرًا وَجَعَلَ مِثْلَ حُلَفَاءِ الأَنْصَارِ وَمَوَالِيهِمْ ، وَلَمْ يُفَضِّلْ أَحَدًا مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ.٥٥٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُمَرَ أَوَّلَ مَا فَرَضَ الأَعْطِيَةَ فَرَضَ لِأَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ سِتَّةَ آلاَفٍ ، وَفَرَضَ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِنَّ عَائِشَةَ وَفَرَضَ لَهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ، وَلِسَائِرِهِنَّ عَشَرَةَ آلاَفٍ عَشَرَةَ آلاَفٍ ، غَيْرَ جُوَيْرِيَةَ وَصَفِيَّةَ فَرَضَ لَهُمَا سِتَّةَ آلاَفٍ سِتَّةَ آلاَفٍ ، وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَلْفًا أَلْفًا.." (١)

" | | قلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك | من **أزواج رسول الله** قالت : وأهل البيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلي | وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . |

٢٦٠ - حدثنا العباس بن أحمد البرتي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا | شريك بن عبد الله النخعي عن أبي إسحاق عن البراء قال : ((لا والله ما ولى | رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين دبره . قال : والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان | ابنالحارث آخذان / بلجام بغلته وهو يقول : | ٪ (أنا النبي لا كذب ٪ أنا ابن عبد المطلب ٪ (|

٢٦١ - حدثنا محمد بن بشر بن مطر قال حدثني محمد بن خلاد قال |

." (٢)

"(٣/٢٩٣)---كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم ، وخطرها جليل ، فإن قال قائل : فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان بعدها ، أعني : بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنهما قيل له : لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رماها بباطله ، فسر الله الكريم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقر به أعين المؤمنين ، وأسخن به أعين المنافقين ، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة .@." (٣)

" فدعه وهذا كافر فاقتله قال جندب فعلمت أنه لا يدخل في شيء مما غيرا // إسناده صحيح

---

(١) كتاب الأموال - لأبي عبيد، ص/٢٨٧

(٢) كتاب الفوائد (الغيلانيات)، ص/٢٦٥

(٣) الشريعة للآجري، ٥/٢٣٩٣

٧٥٠ – أخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا عبدالله وذكر عائشة أم المؤمنين فذكر زهدها وورعها وعلمها فإنها قسمت مائة ألف كانت ترقع درعها وكانت ابنة ثمان عشرة سنة وكان الأكابر من أصحاب محمد عليه السلام يسألونها يعني عن الفقه والعلم مثل أبي موسى الأشعري وغيره يسألونها // إسناده صحيح

٧٥١ – أخبرني عصمة بن عصام قال ثنا حنبل فذكر حديث جابر قال قال رسول الله من لكعب بن الأشرف قد آذى الله ورسوله قال حنبل قال أبو عبدالله كان قد ذكر بعض **أزواج رسول الله** الخبيث لعنه الله // في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال

٧٥٢ – أخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثني أبي قال ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عيسى جار لمسروق قال قال مسروق لولا بعض الأمر لأقمت على عائشة المناحة قال أبو ." (١)

"ما ضربني ضربة قط ولا سبني سبة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي وقال يا بني اكتم سري تكن مؤمنا وكانت أمي تسألني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخبرها به وإن كن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم فسألتنني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخبرهن به وما أنا بمخبر سر رسول الله [٧٩ أ] صلى الله عليه وسلم حتى أموت قال ثم ذكر الحديث

[٢٣٢] أخبرنا أبو معشر الحسن بن سليمان الدارمي البصري

ببغداد

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي حدثنا حفص بن أبي داود الأسدي عن الهيثم بن حبيب عن عطية العوفي عن أبي سعيد

". (٢)

"٢٣٩ – أخبرني الحسن بن الطيب بن حمزة بن شجاع البلخي الكوفي بالكوفة أبو علي حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق ، حدثنا بشر بن إبراهيم ، عن عباد بن كثير ، حدثني عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أنس بن مالك ، قال : قدم رسول الله A المدينة وأنا ابن ثمان سنين ، فانطلقت بي أمي فقالت : يا رسول الله ، ليس من الأنصار امرأة ولا رجل إلا قد أتحفك غيري ، وإني لا أجد شيئا أتحفك به إلا ابني هذا ، فأحب أن تقبله مني يخدمك ، قال : فخدمت رسول الله A عشر سنين ، ما ضربني ضربة قط ، ولا سبني سبة ، ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ، وقال : « يا بني اكتم سري تكن مؤمنا » ، وكانت أمي تسألني عن سر رسول الله A ما أخبرها به ، وإن كن

---

(١) السنة للخلال، ٢/٤٧٥

(٢) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ٢/٦٠٢

أزواج رسول الله A يسألنني عن سر رسول الله A فما أخبرهن به ، وما أنا بمخبر سر رسول الله A حتى أموت ، قال : ثم ذكر الحديث." (١)

"(١٩٤) أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام الدينوري قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز قال حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على أحد من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غربت على خديجة وما لي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان مما يذبح الشاة يتتبع بها صدائق خديجة فيهدي بها لهن أخرجه البخاري عن عمر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن حفص وأخرجه مسلم عن سهل عن حفص.(١٩٥) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن السفر قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام كأني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهمي أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين أخرجه البخاري ومسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة وأخرجه مسلم عن ابن براد عن أبي أسامة .(١٩٦) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أبو محمد القاسم بن حامد البزار قال حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا سفيان سمع عمرو عن جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس بالخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء . أخرجه البخاري عن علي بن المديني وصدقه وعبد الله بن محمد عن ابن عيينة .(١٩٧) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا القاسم بن حامد قال حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا سفيان قال عمرو حدث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة . أخرجه مسلم عن أبي بكر عن ابن عيينة .." (٢)

"قال الزهري، فأخبرني عبد الله بن عبيد الله، أن عمر رضي الله عنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه: "لا يجتمع في جزيرة العرب دينان"، ففحص عمر رضي الله عنه عن الخبر كي ذلك حتى وجد عليه الثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه: من كان من أهل الحجاز- يعني من أهل الكتاب- عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت به أنفذ له عهده وأقره، ومن لا فإن الله تعالى قد أذن في إجلائكم- أو بجلائكم- فأجلى عمر رضي الله عنه يهود الحجاز إلى الشام.حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا الحجاج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلم تزل معهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حتى بعثني عمر رضي الله عنه لأقاسمهم، فسحروني، فتكوعت يدي، فانتزعها عمر رضي الله عنه منهم.حدثنا سويد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر، عن

---

(١) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ١/٤٠١

(٢) مشيخة الآبنوسي، ص/٤٦

نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما ولي عمر رضي الله عنه قسمة خيبر، فخير **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن الأرض والمال، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن عليه، فمنهن من اختار الأرض والأموال، ومنهن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الأرض والمال.." (١)

"حدثنا إسحق بن إدريس قال، عبد الله بن المبارك قال، حدثني يونس، عن الزهري قال، حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان بنحوه، قال: فذكرته لعروة قال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأل لهن ميراثهن مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن عن ذلك، فقلت: ألا تتقين الله. ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال" فانتهى **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم إلى ما أمرتهن.حدثنا ابن أبي الوزير، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بعث إلي عمر رضي الله عنه، فأتيته فوجدته جالسا على رمال، فقال: يا مالك، إنه قد دف على دواف من قومك، فخذ هذا المال فاقسمه بينهم، فقلت: لو أمرت بذلك غيري: فقال: خذه أيها الرجل، فقال: فبينما أنا عنده إذا يرفأ فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد –قال سفيان: خمسة أو أربعة– فقال: ائذن لهم. فلم يلبث أن أتاه فقال: هل لك في علي وعباس فقال: ائذن لهما، فدخلا، فقال القوم: يا أمير المؤمنين افصل بينهما وارحمهما، فقال: إن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكان ينفق على أهله منه نفقة سنته، وما بقي منه جعله عدة في سبيل الله، في السلاح والكراع.." (٢)

"فقال: إني أسألك كتاب الله. فقال: أما لكتاب الله طالب غيرك! قال: فحصب فحصبهم الآخرون، فنزل ابن عفان برما يكاد يحمل رأسه يرعش. قلت للحسن: وما سنك يومئذ قال: أربع عشرة خمسة عشرة.حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قرة بن خالد قال، سمعت الحسن يقول: شهدت عثمان يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام رجل تلقاء وجهه فقال: أسأل كتاب الله. فقال عثمان رضي الله عنه: أما لكتاب الله طالب غيرك اجلس. قال يقول الحسن: كذبت يا عدو نفسه لو كنت تطلب كتاب الله لم تطلبه والإمام يخطب يوم الجمعة.قال ثم قام فقال: أطلب كتاب الله. فقال: أما لكتاب الله طالب غيرك اجلس. فجلس، قال ثم قام الثالثة فقال: أسأل كتاب الله. فقال عثمان رضي الله عنه: أما لهذا أحد يجلسه! قال فتحاصبوا حتى ما أرى أديم السماء، قال فكأني أنظر إلى ورقات مصحف رفعته امرأة من **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم وهي تقول: إن الله برأ نبيه من الذين تفرقوا وكانوا شيعا. قال: وذلك حين خالطت الناس وغفلت الأحاديث، قال: فأخبرني بعض أصحابنا أنها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين قال، سمعت الحسن قال: خرج عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة فخطب الناس فقام رجل من تلقاء اليسار فقال: أسألك كتاب الله. فقال: ويحك، أليس عندك كتاب الله قال: فأمر

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١١٩/١

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١٣٤/١

رجلا فنهاه، فقام معه رجل وقام مع هذا رجل اخر، وقام مع هذا رجل وقام مع هذا رجل آخر حتى كثروا، ثم تحاصبوا حتى ما أرى أديم الناس، وكأني أنظر إلى رجل معه مصحف بعثته إحدى أمهات المؤمنين فصعد سور المسجد ثم نادى الناس: ألا إن هذا ينهاكم عما تفعلون، إن محمدا قد برىء ممن فرق دينه، وكان شيعا.." (١)

"يأتونه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتى عشرة رقعة فلو سألتم معاشر أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والسابقين من المهاجرين والأنصار أن يغير هذه الجبة بثوب لين يهاب فيه منظره ويغدى عليه جفنة من الطعام ويراح عليه جفنة يأكله ومن حضره من المهاجرين والأنصار . فقال القوم بأجمعهم : ليس لهذا القول إلا على ابن أبى طالب فإنه أجرأ الناس عليه وصهره على ابنته أو ابنته حفصة فإنها زوجة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو موجب لها لموضعها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكلموا عليا فقال على : لست بفاعل ذلك ولكن عليكم **بأزواج رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه . قال الأحنف بن قيس : فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين ، فقالت عائشة : إنى سائلة أمير المؤمنيِن ذلك ، وقالت حفصة : ما أراه يفعل وسيبين لك ذلك . فدخلتا على أمير المؤمنين فقربهما." (٢)

"ذلك أن تراجعنى ، فقالت : ما تنكر أن أراجعك فوالله إن **أزواج رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – ليراجعنه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن ، وخسر ، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هى قد هلكت فتبسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كان جارتك هى أوسم وأحب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منك فتبسم أخرى ، فقلت أستأنس يا رسول الله قال : نعم فجلست فرفعت رأسى فى البيت فوالله ما رأيت فى البيت شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك ، فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ، ثم قال : أفى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا ، فقلت استغفر لى يا رسول الله ، وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن ، حتى عاتبه الله فى ذلك ، وجعل له كفارة اليمين (عبد الرزاق ، وابن سعد ،." (٣)

" حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا زهير وابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبى حبيب، [عن معمر بن أبى حبيبة]، عن عبيد بن رفاعة بن رافع، عن أبيه، وكان عقبيا بدريا، قال: كنت عند عمر رحمة الله عليه، فقيل له: إن زيد بن ثابت رحمه الله، يفتى الناس فى المسجد، قال زهير: فى حديثه الناس برأيه فى الذى يجامع ولا ينزل، فقال: أعجل به، فأتى به، فقال: يا عدو نفسه، أوقد بلغت أن تفتى الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢٥٦/٢

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠٨/٢٥

(٣) جامع الأحاديث، ٣٢٥/٢٨

برأيك؟ قال: ما فعلت، ولكن حدثني عمومتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أي عمومتك؟ [قال: أبي بن كعب]، قال زهير: وأبو أيوب ورفاعة بن رافع، فالتفت عمر إلى فقال: ما يقول هذا الفتى؟، وقال زهير: ما يقول هذا الغلام؟، فقلت: كنا نفعله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فسألتم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كنا نفعله على عهده، قال: فجمع الناس، واتفق الناس على أن الماء لا يكون إلا من الماء، إلا رجلين: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، قالا: إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل، قال: فقال علي: يا أمير المؤمنين، إن أعلم الناس بهذا **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلى حفصة، فقالت: لا علم لي، فأرسل إلى عائشة." (١)

"عبد الرزاق،-[٥٣٣]-٨٧٦٣ - عن ابن عيينة، عن أبي يعفور، عن أنس بن مالك يقول: «كن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الأطباق».." (٢)

"٨٣٢ - حدثني محمد، قال: حدثني أبو عمر، وسهل بن زنجلة الرازي، قال: نا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: سألت الزهري: أي **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم التي استعاذت منه؟ فقال: حدثني عروة، عن عائشة أن ابنة الجون الكلابية لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذهب يدنو منها، فقالت: عائذا بالله. فقال: «عذت بعظيم، ضمي ثيابك والحقي بأهلك»." (٣)

"المصحف، وباب من قال: جردوا القرآن، وباب من كره أن يقرأ بعض الآية ويترك بعضها، وباب في القرآن يختلف على الياء والتاء، وباب في درس القرآن وعرضه، وباب في قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - على غيره.٥- الزيادات عليه:-جرت عادة بعض رواة كتب بعض الأئمة أن يقوم الراوي بزيادة أحاديث من مروياته في الكتاب الذي يرويه، كزيادات عبد الله بن الإمام أحمد على المسند والزهد وفضائل الصحابة لأبيه، وزيادات القطيعي الراوي عن عبد الله أيضا، وزيادة بعض رواة سنن أبي داود، وغيرها.وهكذا محمد بن علي الصائغ الراوي للسنن عن سعيد بن منصور، له بعض الزيادات اليسيرة، والذي عثرت عليه منها- على عجل- حديثان في القسم الذي حققه الشيخ الأعظمي.الحديث الأول جاء هكذا: حدثنا محمد، ثنا محمد بن معاوية، قال: نا ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير قال: قالت لنا أسماء بنت أبي بكر: يا بني وبني بني، إن هذا النكاح رق، فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته (١) .والحديث الثاني جاء هكذا: حدثني محمد، قال: حدثني أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي، قال: نا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: سألت الزهري: أي **أزواج رسول الله** - صلى الله عليه وسلم - التي استعاذت منه؟ فقال: حدثني عروة، عن عائشة، أن ابنة الجون الكلابية، لما دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فذهب يدنو منها، فقالت: عائذا بالله، فقال: ((عذت بعظيم، ضمي ثيابك، والحقي بأهلك)) (٢) .__________(١) المطبوع

---

(١) غاية المقصد في زوائد المسند، ١/٥٣٥

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤/٥٣٢

(٣) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ١/٢٤٨

من سنن سعيد بتحقيق الأعظمي (١ / ١٤٩ رقم ٥٩١) ، وهو في المخطوط الذي عندي كذلك (ل ٢١ / أ) .(٢). المطبوع من السنن أيضا (١ / ٢٠٦ رقم ٨٣٢) ، والمخطوط (ل ٢٨ / ب) .." (١)

"٨٦٨ - أخبرنا بشر بن عمر الزهراني، نا مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة لهن ألا تتقين الله أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا نورث ما تركناه صدقة» فرضين بقولها وتركن ذلك." (٢)

"٨٧١ - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت اجتمع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لفاطمة أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت عائشة: فجاءت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مرط عائشة قالت: إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٣٤٤]-: «أتحبينني؟» فقالت: نعم. قال «فأحبيها» فرجعت إليهن فقالت لهن ما قال لها، فقلن: إنك لم تصنعي شيئا فارجعي إليه، قالت: والله لا أرجع إليه فيها أبدا. قال الزهري: وكانت ابنة أبيها، فأرسلن زينب فقلن لها: قولي للنبي صلى الله عليه وسلم إن نساءك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فجاءت فقالت له وأقبلت علي تشتمني، وكان هي التي تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم هل ينظر إلي بطرفه فأنتصر منها، فلم يتكلم، فظننت أنه لا ينكر، فأقبلت عليها فلم ألبث أن أفحمتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أبي بكر» قالت: ولا أعرف امرأة خيرا ولا أكثر صلاة ولا صلة رحم ولا أبرك لشيء يتقرب به إليه من زينب، ما عدا سورة من غرب حدة فيها توشك منها الفيئة." (٣)

"١١٠٤ - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة نحو حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، وكل حدثني بطائفة من الحديث، وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا فقد وعيت -[٥١٧]- عن كل واحد الحديث الذي حدثني به وبعضهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل في -[٥١٨]- هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن بالرحيل ليلة، فقمت في الرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني رجعت فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد وقع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/٢١٠

(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣٤١/٢

(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣٤٣/٢

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحملوا هودجي ورحلوه على البعير الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، قالت عائشة: فكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم فرحلوه ورفعوه، قالت: وكنت جارية حديثة، قال: فلما بعدوا وسار الجيش وجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب -[٥١٩]- فتيممت منزلي الذي كنت فيه فبينا أنا جالسة غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني عرس فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان فعرفني حين رآني وكان رآني قبل أن ينزل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبته، ثم انطلق يقود بي الراحلة حتى أتى الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في شأني من هلك، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لا أرى منه -[٥٢٠]- اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: كيف تيكم؟ فيريبني ذلك ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت من مرضي ومعي أم مسطح قبل المناصع وهو مبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك أنا نكره أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه فكنا نتأذى بالكنف قرب بيوتنا، فانطلقت ومعي أم مسطح ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلنا حيث فرغنا من شأننا لنأتي البيت فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي فرجعت إلى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: كيف -[٥٢١]- تيكم؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ فقالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقل امرأة وضيئة كانت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها قالت: فقلت: سبحان الله أوتحدث الناس بذلك فبكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وهو حينئذ يريد أن يستشيرهما في فراق أهله وذلك حين استلبث الوحي فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي في نفسه لهم من الود فقال: هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: «أي بريرة هل رأيت من عائشة شيئا يريبك؟» فقالت: بريرة: يا رسول الله والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتدخل الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال: وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله -[٥٢٢]- ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة

وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أحملته الحمية فقال: والله ما تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال: كذبت لعمر الله والله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فبكيت يومي لا يرقأ دمعي ولا أكتحل بنوم فبكيت تلك الليلة المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسين عندي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على حالنا ذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يكن جلس قبل يومي ذاك منذ كان من أمري ما كان ولبث شهرا لا يوحى إليه، قالت: فتشهد ثم قال: أما بعد، فقد بلغني يا عائشة عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بالذنب ثم تاب تاب الله عليه، قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه بقطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال -[٥٢٣]-: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بذاك حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به وإن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم أني بريئة لم تصدقوني، وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقوني والله لا أجد مثلي ومثلكم إلا كما قال يعقوب: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي يبرئني ولكن لم أكن أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكني أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه رؤيا يبرئني الله بها قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي من ثقل القول الذي أنزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول كلمة تكلم بها أن قال: أما الله فقد برأك فقالت: أمي قومي إليه فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله الذي هو أنزل براءتي فأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا -[٥٢٤]- بالإفك عصبة منكم﴾ إلى عشر آيات قالت: فأنزل الله عز وجل هذه الآيات في براءتي وكان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره فقال: والله لا أنفق عليه أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ تلا إلى قوله ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢] فقال: أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه، فقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري: ما علمت؟ أو ما رأيت؟ فقالت: أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني من **أزواج رسول الله**

صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك، قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط." (١)

"١٩٠١ - أخبرنا النضر بن شميل، نا شعبة، نا أبو عون الثقفي محمد بن عبيد الله قال: سمعت عبد الله بن شداد يقول: قال مروان: كيف نسأل أحدا، وفينا أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل -[١٣٣]- إلى أم سلمة فقالت: «نشلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتفا فأكل منها، ثم قام فصلى ولم يمس ماء» ١٩٠٢ - أخبرنا وهب بن جرير، نا شعبة بهذا الإسناد مثله." (٢)

"٢٠٤٩ - أخبرنا النضر، نا شعبة، نا حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم حبيبة أن حميما أباها أو ذا قرابة مات فدعت بصفرة فتمسحت بها، وقالت: إني إنما فعلت هذا لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل لمسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلى على زوجها أربعة أشهر وعشرا» قالت زينب: وحدثتني أمي وأخرى من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك.-[٢٣٩]-٢٠٥٠ - أخبرنا وهب بن جرير، نا شعبة، عن حميد بن نافع بهذا الإسناد مثله ولم يذكر زينب ولا أمها ولا غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم." (٣)

"١٦٣٩ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر، وابن خثيم، عن ابن أبي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير بنيك، فقالت: دعني من ابن عباس، ومن تزكيته، فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن: إنه قارئ لكتاب الله فقيه في دين الله، فأذني له ليسلم عليك، وليودعك، قالت: فأذن له إن شئت، قال: فأذن له فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس، فقال: " أبشري يا أم المؤمنين فوالله ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى ونصب - أو قال: وصب - وتلقى الأحبة محمدا وحزبه، أو قال أصحابه، إلا أن يفارق روحك جسدك "، فقالت: وأيضا، فقال: ابن عباس: "كنت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، ولم يكن ليحب إلا طيبا، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سموات، فليس في الأرض مسجد إلا هو يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فاحتبس النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل والناس معه في ابتغائها، أو قال: في طلبها حتى أصبح القوم من غير ماء، فأنزل الله عز وجل ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ [النساء: ٤٣] الآية. فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة "، فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا، فوالله لوددت لو أني كنت نسيا منسيا." (٤)

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٥١٦/٢

(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ١٣٢/٤

(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٢٣٨/٤

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٨٧٣/٢

"يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فإذا هو متكيء على رمل حصير [ح وحدثناه يعقوب في حديث صالح قال: رمال حصير]، قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نساءك؟ فرفع رأسه إلي وقال: "لا"، فقلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك! فوالله إن أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقلت: يا رسول الله، فدخلت على حفصة فقلت لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منك، فتبسم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله؟ قال: "نعم"، فجلست فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة، فقلت: ادع يا رسول الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالسا، ثم قال: "أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا"، فقلت استغفر لي يا رسول الله، وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه الله عز وجل.٢٢٣ – حدثنا عبد الرازق أخبرني يونس بن سليم قال: أملى علي_____________(٢٢٣) إسناده صحيح، نقله ابن كثير في التفسير٦/ ٢ – ٣ عن المسند ثم قال: "ورواه الترمذي في تفسيره، والنسائي في الصلاة من حديث عبد الرزاق به، وقال الترمذي: منكر، لا نعرف أحدا رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه" كذا قال، ولم أجده في سنن =." (١)

"يزل بها بنو أخيها، قالت: أخاف أن يزكيني، فلما أذنت له قال: ما بينك وبين أن تلقي الأحبة إلا أن يفارق الروح الجسد، كنت أحب أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إليه، ولم يكن يحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلاطيبا، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فنزلت فيك آيات من القرآن، فليس مسجد من مساجد المسلمين إلا يتلى فيه عذرك آناء الليل وآناء النهار، فقالت: دعني من تزكيتك يا ابن عباس فوالله لوددت.١٩٠٦ – حدثنا سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عباس أنه قال لها: إنما سميت أم المومنين لتسعدي، وإنه لاسمك قبل أن تولدي.١٩٠٧ – حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس إن شاء الله: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه.١٩٠٨ – حدثنا سفيان عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس يبلغ بن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "لو أن أحدهم إذا أتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا، فقضي بينهما ولد، ما ضره الشيطان".١٩٠٩ – حدثنا سفيان حدثنا عبد العزيز بن رفيع قال: دخلت أنا__________(١٩٠٦) إسناده ضعيف، لجهالة الرواي عن ابن عباس. وهو تابع في المعنى للذي قبله. وذكر في مجمع الزوائد ٩: ٢٤٤ وأعله بجهالة راويه. وانظر ٢٤٩٧.(١٩٠٧) إسناده صحيح، عبد الكريم: هو ابن مالك

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٦٣/١

الجزري. ورواه أيضا أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة، كما في المنتقى ٤٧٧٧.(١٩٠٨) إسناده صحيح، وهو مكرر ١٨٦٧.(١٩٠٩) إسناده صحيح، عبد العزيز بن رفيع، بضم الراء: تابعي ثقة. شداد بن معقل: تابعي.محمد بن علي: هو ابن الحنفية، كما صرح به في رواية البخاري. والحديث رواه البخاري ٩:٥٨ عن قتيبة عن سفيان.." (١)

"للتاسعة، يريد صفية بنت حيي، قال عطاء: كانت آخرهن موتا، ماتت بالمدينة.٣٢٦٢ - حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة: أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: هذا ابن عباس يستأذن عليك، وهو من خير بنيك، فقالت: دعني من ابن عباس ومن تزكيته، فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن: إنه قارئ لكتاب الله فقيه في دين الله، فائذني له فليسلم عليك وليودعك، قالت: فائذن له إن شئت: قال: فأذن له، فدخل ابن عباس، ثم سلم وجلس، وقال: أبشري يا أم المؤمنين،فوالله ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى ونصب، أو قال: وصب، وتلقي الأحبة، محمدا وحزبه، أو قال: أصحابه، إلا أن تفارق روحك جسدك، فقالت: وأيضا؟، فقال ابن عباس: كنت أحب أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليه، ولم يكن يحب إلا طيبا، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سموات، فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار، وسقطت قلادتك بالأبواء، فاحتبس النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنزل والناس معه في ابتغائها، أو قال: في طلبها، حتى أصبح القوم على غير ماء، فأنزل الله عز وجل ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ الآية: فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة: فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا.____________(٣٢٦٢) إسناده صحيح، ابن خثيم: هو عبد الله بن عثمان بن خثيم، وفي ح "أبي خثيم" وهو خطأ. ذكوان مولى عائشة: تابعي ثقة. والحديث مكرر ٢٤٩٦.." (٢)

"يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن أقام ثلاثا أمروه أن يخرج، فخرج.٦٠٦٨ - حدثنا يونس حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم - لبد رأسه وأهدى، فلما قدم مكة أمر نساءه أن يحللن، قلن: ما لك أنت لا تحل؟، قال: "إني قلدت هديي، ولبدت رأسي، فلا أحل حتى أحل من حجتي وأحلق رأسي".٦٠٦٩ - حدثنا يونس حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن أيوب وحميد عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، بالبطحاء، ثم هجع هجعة، ثم دخل فطاف بالبيت.٦٠٧٠ - حدثنا يونس حدثنا حماد، يعني ابن سلمة، عن أيوب وعبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم - قال: "إن الدجال____________(٦٠٦٨) إسناده صحيح، وهو من مراسيل الصحابة، فإنه في الحقيقة من رواية ابـن عمر عن أخته حفصة أم المؤمنين. فقد روى مسلم ١: ٣٥٣ من طريق ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال: "حدثتني حفصة: أن النبي -صلي الله عليه وسلم - أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع، قالت حفصة: فقلت: ما يمنعك أن تحل؟، قال: إني لبدت رأسي وقلدت هديي،

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢/٤٤٧

(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣/٣٩٢

فلا أحل حتى أنحر هديي". ورواه البخاري ٨: ٨١ بنحوه من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن حفصة. وانظر ٥٩٤٦. قوله "قلن"، بنون النسوة، أي قال أزواج رسول الله. وهذا هو الثابت في نسخة بهامش ك. وفي سائر الأصول "قلنا"، وهو ينافي السياق الذي دلت رواية الشيخين أن الحديث من رواية ابن عمر عن أخته حفصة. فلذلك رجحنا النسخة التي بهامش ك وأثبتناها.(٦٠٦٩) إسناده صحيح، وهو مكرر ٥٨٩٢.(٦٠٧٠) إسناده صحيح، وهو مختصر ٦٠٣٣.." (١)

"٢٢٢ - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور -[٣٤٧]-، عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتين قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] حتى حج عمر، وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر، وعدلت معه بالإداوة، فتبرز ثم أتاني، فسكبت على يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتان قال الله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] ؟ فقال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس - قال الزهري: كره والله، ما سأله عنه ولم يكتمه عنه - قال: هي حفصة وعائشة. قال: ثم أخذ يسوق الحديث، قال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي، قال: فتغضبت يوما على امرأتي، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، قال: فانطلقت فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن، وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله -[٣٤٨]- فإذا هي قد هلكت؟ لا تراجعي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا تسأليه شيئا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة - قال: وكان لي جار من الأنصار، وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك، قال: وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي يوما، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم ناداني فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، فقلت: وماذا، أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأطول، طلق الرسول نساءه، فقلت: قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا كائنا، حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي، ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أدري، هو هذا معتزل في هذه المشربة، فأتيت غلاما له أسود، فقلت استأذن لعمر، فدخل الغلام ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتى أتيت المنبر، فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلا، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج علي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي،

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٦٥/٥

فقال: قد ذكرتك له فصمت، فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل، فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على -[٣٤٩]- رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو متكئ على رمل حصير، وحدثناه يعقوب في حديث صالح قال: رمال حصير، قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إلي، وقال: «لا» ، فقلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله، وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم، فتغضبت على امرأتي يوما، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ما تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله، فإذا هي قد هلكت، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، فدخلت على حفصة، فقلت: لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، فتبسم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله، قال: «نعم» فجلست فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة، فقلت: ادع يا رسول الله أن يوسع على أمتك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله. فاستوى جالسا، ثم قال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا» فقلت: استغفر لي يا رسول الله -[٣٥٠]-. وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه الله عز وجل." (١)

"١٩٠٥ - حدثنا سفيان، عن معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، إن شاء الله يعني - استأذن ابن عباس على عائشة، فلم يزل بها بنو أخيها، قالت: أخاف أن يزكيني، فلما أذنت له، قال: «ما بينك وبين أن تلقي الأحبة إلا أن يفارق الروح الجسد كنت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، ولم يكن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا طيبا، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء، فنزلت فيك آيات من القرآن، فليس مسجد من مساجد المسلمين إلا يتلى فيه عذرك آناء الليل، وآناء النهار» فقالت: دعني من تزكيتك يا ابن عباس، فوالله لوددت." (٢)

"٣٢٦٢ - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن ابن أبي مليكة، عن ذكوان، مولى عائشة: أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي -[٣٠٩]- تموت، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: هذا ابن عباس يستأذن عليك، وهو من خير بنيك، فقالت: دعني من ابن عباس، ومن تزكيته، فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن: إنه قارئ لكتاب الله، فقيه في دين الله، فأذني له فليسلم عليك وليودعك، قالت: فأذن له إن شئت، قال: فأذن له، فدخل ابن عباس، ثم سلم وجلس، وقال: أبشري يا أم المؤمنين، فوالله ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى، ونصب - أو قال: وصب - وتلقي الأحبة محمدا وحزبه - أو قال: أصحابه - إلا أن تفارق روحك جسدك، فقالت: وأيضا؟ فقال ابن عباس: «كنت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، ولم يكن يحب إلا طيبا» ، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سماوات، فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار، وسقطت

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٦/١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٨٩/٣

قلادتك بالأبواء، فاحتبس النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل، والناس معه في ابتغائها - أو قال: في طلبها - حتى أصبح القوم على غير ماء، فأنزل الله عز وجل: ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ [النساء: ٤٣] الآية، فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة، فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا." (١)

"١٤٦٩٢ - حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، سمع جابر بن عبد الله، أنه قال: إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم سألنه النفقة، فلم يوافق عنده شيء حتى أحجزنه، فأتاه أبو بكر فاستأذن عليه، فلم يؤذن له، ثم أتاه عمر فاستأذن عليه، فلم يؤذن له، ثم استأذنا بعد ذلك، فأذن لهما، ووجداه بينهن -[٤٥]-، فقال له عمر: يا رسول الله، إن ابنة زيد سألتني النفقة، فوجأتها - أو نحو ذلك - وأراد بذلك أن يضحكه، فضحك حتى بدت نواجذه، وقال: «والذي نفسي بيده، ما حبسني غير ذلك» ، فقاما إلى ابنتيهما، فأخذا بأيديهما، فقالا: أتسألان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده؟ فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما، فقالتا: لا نعود، فعند ذلك نزل التخيير." (٢)

"٢١٠٩٦ - حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا زهير، وابن إدريس، عن -[٢٢]- محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد بن رفاعة بن رافع عن أبيه، قال زهير، في حديثه: رفاعة بن رافع، وكان عقبيا بدريا، قال: كنت عند عمر، فقيل له: إن زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد، قال زهير في حديثه: الناس برأيه في الذي يجامع ولا ينزل، فقال: أعجل به، فأتي به، فقال: يا عدو نفسه، أو قد بلغت أن تفتي الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيك؟ قال: ما فعلت، ولكن حدثني عمومتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أي عمومتك؟ قال: أبي بن كعب، قال زهير: وأبو أيوب، ورفاعة بن رافع، فالتفت إلى ما يقول هذا الفتى، وقال زهير في حديثه: ما يقول هذا الغلام، فقلت: كنا نفعله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فسألتم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «كنا نفعله على عهده، فلم نغتسل» ، قال: فجمع الناس، وأصفق الناس على أن الماء لا يكون إلا من الماء، إلا رجلين: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، قالا: «إذا جاوز الختان الختان، فقد وجب الغسل» قال: فقال علي: يا أمير المؤمنين، إن أعلم الناس بهذا **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلى حفصة، فقالت: لا علم -[٢٣]- لي، فأرسل إلى عائشة، فقالت: «إذا جاوز الختان الختان، وجب الغسل» قال: فتحطم عمر، يعني: تغيظ، ثم قال: «لا يبلغني أن أحدا فعله، ولا يغتسل، إلا أنهكته عقوبة»-[٢٤]-٢١٠٩٧ - حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى -[٢٥]- بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد بن رفاعة بن رافع، عن أبيه، فذكر نحوه، ومعناه." (٣)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٠٨/٥

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٤/٢٣

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢١/٣٥

"٢٦٣٣١ - حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قال: ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة، قالت: كان عمر بن الخطاب يقول: لرسول الله صلى الله عليه وسلم -[٣٥٣]- احجب نساءك. قالت: «فلم يفعل» ، قالت: وكان **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا إلى ليل قبل المناصع، فخرجت سودة بنت زمعة، وكانت امرأة طويلة، فرآها عمر وهو في المسجد، فقال: قد عرفتك يا سودة. حرصا على أن ينزل الحجاب، قالت: «فأنزل الله عز وجل الحجاب»." (١)

"١٨ - باب: كم كانت مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته؟٢٣٧٢ - أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد العزيز - هو ابن محمد (١) - عن يزيد بن عبد الله، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة قال: سألت عائشة: كم كان صداق **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا، وقالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه. [الإتحاف:٢٢٩٣٣]٢٣٧٣ - أخبرنا عمرو بن عون، حدثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، عن ابن سيرين، عن أبي العجفاء السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب خطب (٢) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألا لا تغالوا في صدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم، ما أصدق امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته فوق اثنتي عشرة أوقية، ألا وإن أحدكم ليغالي بصداق امرأته حتى يبقى لها في نفسه عداوة، حتى يقول: كلفت إليك علق القربة - أو: عرق القربة -. [الإتحاف:١٥٨٥٨]١٩ - باب ما يجوز أن يكون مهرا٢٣٧٤ - حدثنا عمرو بن عون، أنبأنا حماد ابن زيد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إنها وهبت نفسها لله ولرسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لي في النساء من حاجة، فقال رجل: زوجنيها، فقال: أعطها ثوبا، قال: لا أجد، قال: أعطها ولو خاتما من حديد، فاعتل له، فقال صلى الله عليه وسلم: ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا، قال: فقد زوجتكها على ما معك من القرآن. [الإتحاف:٦٢١٥]٢٠ - باب: في خطبة النكاح٢٣٧٥ - أخبرنا أبو الوليد وحجاج قالا: حدثنا شعبة أنبأ أبو إسحاق قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن عبد الله قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة: الحمد لله - أو: إن الحمد لله - نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يقرأ________________(١)في الإتحاف: عبد العزيز بن محمد.(٢)كذا في الأصول: خطب ، وفي المطبوعة تبعا لنسخة الشيخ صديق: يخطب.." (٢)

"٢٢٤٥ - أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد العزيز هو ابن محمد، عن يزيد بن عبد الله، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، قال: سألت عائشة كم كان صداق **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم؟ قالت: «كان صداقه لأزواجه

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٥٢/٤٣

(٢) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥٢٦

اثنتي عشرة أوقية ونشا» وقالت: «أتدري ما النش؟» قال: قلت: لا. قالت: " نصف أوقية، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجهإسناده حسن ولكن نعيما توبع عليه فيصح الإسناد." (١)

"٤١٤٦ - حدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلنا على عائشة رضي الله عنها، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له: وقال: حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل، فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك، قال مسروق: فقلت لها لم تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ [النور: ١١] فقالت: " وأي عذاب أشد من العمى؟ قالت له: إنه كان ينافح، أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "______________

W3915 (١٥٢٣/٤) -[ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه رقم ٢٤٨٨(دخلنا على عائشة) من المعلوم أن الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم كانوا يأتون مساكن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذوا عنهن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم والموعظة وكن - رضي الله عنهن - يحدثن من يأتيهن من وراء حجاب يكون داخل بيوتهن ولا يجلسن مع من يغشى مجالسهن وجها لوجه كما هو معروف ومألوف في المجالسة وهذا هو المراد بالدخول عليهن حيثما ورد عن غير محارمهن وحاشاهن رضي الله عنهن وحاشا من يأتيهن من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم أن يخالفوا أمر الله تعالى الصريح إذ يقول ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ / الأحزاب ٥٣ /. وهي في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق وجاز لهن أن يحدثن الرجال كما جاز للرجال أن يجلسوا لهن - على ما ذكرنا - ويستمعوا لحديثهن ضرورة نقل الدين الذي عرفنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمباشرة ولاسيما ما يخص المرأة وداخل بيت الزوجية وضمن نطاق الأسرة. وهذا كله مع ما وقر في نفوس المسلمين من وقار وإجلال لأماتهم زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواتي قال الله تعالى فيهن ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ / الأحزاب ٦ / أي في البر والاحترام وحرمة الزواج لا في حل النظر والخلوة ونحو ذلك. (يشبب) من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه. (حصان) عفيفة تمتنع من الرجال غير زوجها. (رزان) صاحبة وقار وقيل قليلة الحركة. (تزن) تتهم. (بريبة) بتهمة. (غرثى) جائعة أي لا تغتاب الناس فتشبع من لحومهم. (الغوافل) العفيفات الغافلات عن الشر والفجور. (لست كذلك) أي لم تفعل بمقتضى ما تقول فقد اغتبت في خوضك في الإفك وطعنت واتهمت. (تولى كبره منهم) اهتم بإشاعته والخوض فيه أكثر من غيره / النور ١١ /. (العمى) أي فقد آخذه الله تعالى إذ عمي آخر عمره. (ينافح. .) يدافع عنه بشعره][٤٤٧٧، ٤٤٧٨]." (٢)

"٤٧٥٠ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة رضي الله عنها، زوج

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٤١٠/٣

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٢١/٥

النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، وكل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض الذي حدثني عروة -[١٠٢]-، عن عائشة رضي الله عنها: أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا، لم يثقلهن اللحم، إنما تأكل العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع، ولا مجيب فأممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي، أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» ثم ينصرف، فذاك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل -[١٠٣]- أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي، وقد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ قالت: أي هنتاه أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم، ثم قال: «كيف تيكم» فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، أولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، حتى أصبحت أبكي، فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي، يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يا رسول الله، أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟» قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان -[١٠٤]- من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت، قالت: فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك، دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد «لبث» شهرا لا يوحى إليه في شأني، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه» قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث، حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن، قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف، قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨]، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٠٥]- في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه

وسلم، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: «يا عائشة، أما الله عز وجل فقد برأك» فقالت أمي: قومي إليه، قالت: فقلت: لا والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، فأنزل الله عز وجل: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه) العشر الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري، فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني من **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك______________ (4/1774 W4473) -[ش (فأدلج) سار الليل كله أو سار من أول الليل وادلج سار آخر الليل][ر ٢٤٥٣]." (١)

"٢٦ - (١٤٥٣) حدثنا عمرو الناقد، وابن أبي عمر، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أرضعيه»، قالت: وكيف أرضعه؟ وهو رجل كبير، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «قد علمت أنه رجل كبير»، زاد عمرو في حديثه: وكان قد شهد بدرا، وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم______________S [ش (سهلة بنت سهيل) اختلف العلماء في هذه المسألة فقالت عائشة وداود تثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الطفل لهذا الحديث وقال سائر العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى الأن لا يثبت إلا بإرضاع من له دون سنتين إلا أبا حنيفة فقال سنتين ونصف واحتج الجمهور بقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاع وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا إنما الرضاعة من المجاعة وحملوا حديث سهلة على أنه مختص بها وبسالم وقد روى مسلم عن أم سلمة وسائر **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أنهن خالفن عائشة في هذا (أرضعيه) قال القاضي لعلها حلبته ثم شربه من غير أن يمس ثديها ولا التقت بشرتاهما وهذا الذي قاله القاضي حسن ويحتمل أنه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر]." (٢)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٠١/٦

(٢) صحيح مسلم مسلم ١٠٧٦/٢

"حدثنا سويد قال: حدثنا علي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لما ولي عمر رضي الله عنه قسمة خيبر، فخير أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن الأرض والمال، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن عليه، فمنهن من اختار الأرض والأموال، ومنهن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الأرض والمال»." (١)

"حدثنا عثمان بن فارس قال: حدثنا يونس، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه يوما بعدما ارتفع النهار. قال: فدخلت عليه وهو جالس على رمال سرير، ليس بينه وبين الرمال فراش، على وسادة أدم فقال: يا مالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ فاقتسمه بينهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري قال: اقسمه أيها المرء. قال: وبينما نحن على ذلك، إذ دخل يرفأ فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير يستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم -[٢٠٣]-. فلبث قليلا ثم قال: هل لك في علي والعباس يستأذنان؟ قال: نعم، فأذن لهما. فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا، يعني عليا، وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير، فاستب علي والعباس عند عمر فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر رضي الله عنه: أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» يعني نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على العباس وعلى علي فقال: أنشدكما الله، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم، قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله اختص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره قال الله عز وجل: ﴿ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ [الحشر: ٦] ، فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم، ثم يأخذه -[٢٠٤]- فيجعله مجعل مال الله، فعمل ذلك حياته، ثم توفي فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتما حيان - وأقبل على علي والعباس رضي الله عنهما - تزعمان أن أبا بكر فيها ظالم فاجر، والله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أنا أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر رضي الله عنه، فقبضتها سنتين أو سنين من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبمثل ما عمل فيها أبو بكر رضي الله عنه، وأقبل على علي والعباس رضي الله عنهما، فتزعمان أني فيهما ظالم فاجر، والله يعلم أني لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة، وأمركما جميع، فجئتني - يعني العباس - تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا - يعني عليا - يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» ،

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/١٨٤

فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما أن أدفعه إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها على ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وما عملت به، وإلا فلا تكلمان، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ والله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي، فأنا أكفيكماها " -[٢٠٥]- حدثنا إسحاق بن إدريس قال: عبد الله بن المبارك قال: حدثني يونس، عن الزهري قال: حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان، بنحوه. قال: فذكرته لعروة قال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، يسأل لهن ميراثهن مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن عن ذلك فقلت: ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال» ؟ فانتهى **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم إلى ما أمرتهن." (١)

"حدثنا الحجاج بن نصير، قال: حدثنا قرة بن خالد، قال: سمعت الحسن، يقول: شهدت عثمان يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام رجل تلقاء وجهه فقال: أسأل كتاب الله. فقال عثمان رضي الله عنه: «أما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس» . قال: يقول الحسن: كذبت يا عدو نفسه لو كنت تطلب كتاب الله لم تطلبه والإمام يخطب يوم الجمعة قال: ثم قام فقال: أطلب كتاب الله، فقال: «أما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس» . فجلس، قال: ثم قام الثالثة فقال: أسأل كتاب الله. فقال عثمان رضي الله عنه: «أما لهذا أحد -[١١٠٩]- يجلسه؟» قال: فتحاصبوا حتى ما أرى أديم السماء، قال: فكأني أنظر إلى ورقات مصحف رفعته امرأة من **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم وهي تقول: إن الله برأ نبيه من الذين تفرقوا وكانوا شيعا. قال: وذلك حين خالطت الناس وغفلت الأحاديث، قال: فأخبرني بعض أصحابنا أنها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٧٣- حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال، حدثنا عبيد الله بن [١٩/أ] معاذ بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: دخلت على عائشة، أنا وأخوها من الرضاعة، فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة، فدعت بإناء قدر الصاع، فاغتسلت وبيننا وبينها ستر، فأفرغت على رأسها ثلاثا، قال: وكان **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة.." (٣)

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٢٠٢/١

(٢) ت ا ريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١١٠٨/٣

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٧٠

"٢٨٦ – حدثنا زهير بن محمد بن قمير قال: نا حسين بن محمد قال: نا أبو معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة قالا: قدم على أبي بكر مال من البحرين فقال: من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأت فليأخذه، قال: فجاء -[٤٠٨]- جابر بن عبد الله فقال: قد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إذا جاءني من البحرين مال أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات ملء كفيه» قال: خذ بيديك، فأخذ بيديه فوجده خمسمائة، قال: عد إليها ثم أعطاه مثلها، ثم قسم بين الناس ما بقي فأصاب عشرة الدراهم يعني: لكل واحد، فلما كان العام المقبل جاءه مال أكثر من ذلك فقسم بينهم فأصاب كل إنسان عشرين درهما، وفضل من المال فضل، فقال للناس: أيها الناس قد فضل من هذا المال فضل ولكم خدم يعالجون لكم، ويعملون لكم إن شئتم رضخنا لهم فرضخ لهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم، فقالوا: يا خليفة رسول الله لو فضلت المهاجرين قال: أجر أولئك على الله إنما هذه معايش، الأسوة فيها خير من الأثرة، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه، ففتح الله عليه الفتوح فجاءه أكثر من ذلك المال فقال قد كان لأبي بكر في هذا المال رأي ولي رأي آخر، لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه، ففضل المهاجرين والأنصار، ففرض لمن شهد بدرا منهم خمسة آلاف خمسة آلاف، ومن كان إسلامه قبل إسلام أهل بدر فرض له أربعة آلاف أربعة آلاف، وفرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفا، لكل امرأة إلا صفية وجويرية فرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها، فقال: إنما فرضت لهن بالهجرة، قلن ما فرضت لهن من أجل الهجرة إنما فرضت لهن من مكانهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا مثل مكانهن -[٤٠٩]-، فأبصر ذلك فجعلهن سواء مثلهن، وفرض للعباس بن عبد المطلب اثني عشر ألفا لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف، وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف خمسة آلاف فألحقهما بأبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف، فقال: يا أبة فرضت لأسامة بن زيد أربعة آلاف وفرضت لي ثلاثة آلاف؟ فما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لك، وما كان له من الفضل ما لم يكن لي، فقال: إن أباه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وهو كان أحب إلى رسول الله منك، وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا ألفين ألفين، فمر به عمر بن أبي سلمة فقال: زيدوه ألفا أو قال: زده ألفا يا غلام، فقال محمد بن عبد الله بن جحش لأي شيء تزيده علينا؟ ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لآبائنا، قال: فرضت له بأبي سلمة ألفين وزدته بأم سلمة ألفا، فإن كانت لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفا، وفرض لأهل مكة ثمانمائة، وفرض لعثمان بن عبد الله بن عثمان وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله يعني: عثمان بن عبد الله ثمانمائة، وفرض لابن النضر بن أنس ألفي درهم، فقال له طلحة بن عبيد الله: جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له ثمانمائة، وجاءك غلام من الأنصار ففرضت له في ألفين، فقال: إني لقيت أبا هذا يوم أحد فسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أراه إلا قد قتل فسل سيفه وكسر زنده وقال: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فإن الله حي لا يموت، فقاتل حتى قتل، وهذا يرعى الغنم فتريدون أجعلهما سواء؟ فعمل عمر عمره بهذا حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها قال ناس من الناس: لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلانا،

يعنون -[٤١٠]-: طلحة بن عبيد الله وقالوا، كانت بيعة أبي بكر فلتة فأراد أن يتكلم في أوسط أيام التشريق بمنى فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين إن هذا المجلس يغلب عليه غوغاء الناس وهم لا يحتملون كلامك، فأمهل أو أخر حتى تأتي أرض الهجرة حيث أصحابك ودار الإيمان والمهاجرون والأنصار فتكلم بكلامك أو فتتكلم فيحتمل كلامك، قال: فأسرع السير حتى قدم المدينة فخرج يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد بلغني مقالة قائلكم: لو قد مات عمر أو لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلانا فبايعناه، وكانت إمارة أبي بكر فلتة، أجل والله لقد كانت فلتة، ومن أين لنا مثل أبي بكر نمد أعناقنا إليه كما نمد أعناقنا إلى أبي بكر، وإن أبا بكر رأى رأيا فرأيت أنا رأيا ورأى أبو بكر أن يقسم بالسوية ورأيت أنا أن أفضل فإن أعش إلى هذه السنة فسأرجع إلى رأي أبي بكر فرأيه خير من رأيي، إني قد رأيت رؤيا وما أرى ذاك إلا عند اقتراب أجلي، رأيت كأن ديكا أحمر نقرني ثلاث نقرات - فاستعبرت أسماء فقالت: يقتلك عبد أعجمي -، فإن أهلك فإن أمركم إلى هؤلاء الستة الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن مالك، وإن عشت فسأعهد عهدا لا تهلكوا، ألا ثم إن الرجم قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ولولا أن تقولوا كتب عمر ما ليس في كتاب الله لكتبته قد قرأنا في كتاب الله: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم -[٤١١]-. ثم نظرت إلى العمة وابنة الأخ فما جعلتهما وارثين ولا يرثا، وإن أعش فسأفتح لكم منه طريقا تعرفونه وإن أهلك فالله خليفتي وتختارون رأيكم، إني قد دونت الديوان ومصرت الأمصار وإنما أتخوف عليكم أحد رجلين رجل تأول القرآن على غير تأويله فيقاتل عليه، ورجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتل عليه. تكلم بهذا الكلام يوم الجمعة ومات رضي الله عنه يوم الأربعاء " وهذا الحديث قد روي نحو كلامه عن عمر في صفة مقتله من وجوه، ولا روي عن زيد بن أسلم، عن أبيه بهذا التمام إلا من حديث أبي معشر، عن زيد، عن أبيه." (١)

"٩٢ - حدثنا زكريا ، حدثنا يوسف بن سليمان الباهلي ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثونا عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعروة بن الزبير ، وعلقمة بن وقاص ، عن حديث عائشة ، حين قال لها: أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، وكلهم حدثني بطائفة من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأشد له اقتصاصا ، وقد وعيت عن كل واحد منهم الذي حدثني به ، وبعض حديثهم يصدق بعضا ، قالوا: قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه ، وأيهن خرج سهمها يخرج بها معه ، قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي ، فأخرجني معه وذلك بعدما أنزل الحجاب ، قالت: فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل فدنونا من المدينة ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين أذن بالرحيل لأقضي حاجتي ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فقضيت شأني ، ثم أقبلت إلى الرحل ، فلمست صدري بيدي فإذا عقد كان علي من جزع أظفار كان علي انقطع ، قالت: فرجعت فالتمست ، فحبسني ابتغاؤه ، فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي ، فرحلوه على بعيري

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٤٠٧/١

الذي كنت أركبه وهم يحسبون أني فيه ، وكن النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم ، إنما كن يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستكثر القوم ثقل الهودج حين رفعوه ورحلوا ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش وساروا ، فجئت المنزل فإذا ليس به داع ولا مجيب ، فتيممت مكاني الذي كنت فيه فجلست ، وظننت أن القوم سيفتقدونني ويرجعون إلي ، فبقيت كما أنا جالسة في منزلي إذ غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش ، فأدلج ، وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان قائم فأتاني فعرفني حين رآني ، وكان رآني قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فاسترجع حين عرفني ، وقال: عرس رسول الله.فاستيقظت باسترجاعه ، فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني بكلمة ، ولا سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى أناخ راحلته ووطئ على يدها ، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا المنزل في موغرين في نحر الظهيرة وقد هلك من أهل الإفك من هلك ، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول ، قالت: فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمناها فلبثت شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك ، وكان يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعي أني لا أعرف منه اللطف الذي كنت أرى حين كنت أشتكي ، إنما يدخل علي فيسلم ، ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك الذي كان يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أشعر بشيء من الشر حتى خرجت قبل المناصع بعدما نقهت ولم نكن نخرج إلا من الليل إلى الليل ، قالت: فانطلقت ذات ليلة أنا وأم مسطح ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، فلما فرغنا من شأننا أقبلت أنا وأم مسطح قبل المنزل حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح بمرطها ، فقالت: تعس مسطح ، فقلت: سبحان الله تسبين رجلا قد شهد بدرا.فقالت: أي هنتاه ، إنك من المؤمنات الغافلات ، أوما تسمعين ما قال مسطح: قلت: وما قال مسطح؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي ، وإنما كنت أريد أن أتثبت الخبر وأعلمه من قبلهما ، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمه ماذا يتحدث الناس به؟ فقالت: يا بنية هوني عليك ، فوالله لقل ما كانت امرأة قط حظية عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن القول عليها ، قالت: قلت: سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا.قالت: نعم ، قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا ترقأ لي دمعة ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي حتى ظن أبوي أن البكاء يفري كبدي فريا ، دخل علي أهل بيت من العرب ما دخل علي أبوي ، ولقد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما آذن له ، قالت: فما استلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، دعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يستشيرهما في فراق أهله ، واستلبثت الوحي.حتى قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله في ثقة لهم من الود ، فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا.وأما علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال: يا رسول الله النساء سواها كثير ، فإن تسأل الجارية تصدقك ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: أي بريرة هل رأيت على عائشة من شيء يريبك؟ قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها شيئا أغمضه عليها أعمي سمعي وبصري ، عائشة أطيب من طيب، أبدا والله ما رأيت عليها شيئا غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجينة

أهلها فيأتي الداجن فيأكله.وسأل زينب بنت جحش عن أمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت هي التي تساميني من بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت: ما علمت وما رأيت على عائشة ، فعصمها الله عز وجل بالورع ، وقالت: ما علمت إلا خيرا.وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحاربها في أمري ، فهلكت فيمن هلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فاستعذر من عبد الله بن أبي ، وقال: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في كل شيء حتى في أهلي أيضا ، وما علمت على أهلي إلا خيرا ، ولقد ذكروا لي رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» .فقام سعد بن معاذ الأنصاري ، فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله ، إن كان من إخواننا من الأوس أمرتنا فيه ، ففعلنا به ما أمرتنا ، وإن كان من الخزرج ضربنا عنقه ، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية ، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله ، لئن كان من الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ ، وقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله ليقتلنه؛ فإنك لا تزال تحاربنا عن المنافقين ، قال: فتنادى الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قائم يخوفهم ويسكتهم ، فلم يزل يخوفهم ويسكتهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت: وبكيت يومي ذلك وليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم.قالت: فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار ، فأذنت لها فجلست تبكي معي ، فبينما نحن على تلك الحال إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ، ثم جلس عندي.قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها ، وقد بليت لا يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأني شيئا ، فتشهد النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس ، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار» .قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ، قلص دمعي حتى ما أحس منه بقطرة ، قالت: فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال.قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: إني والله قد علمت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ، فوالله فإن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني ، وإن اعترفت لكم بأمر يعلم الله أني منه بريئة لتصدقني ، وإني والله ما وجدت لكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف، وكنت جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فاختلس مني اسم يعقوب، قلت إذ ذاك ما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨] .ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله سيبرئني ، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ، فشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في ، ولكني أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم بعض ما يبرئني الله بها ، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلسه ذلك ، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم الوحي ، فأخذه ما يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي إليه ، كأن يتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم الشاتي من ثقل التنزيل الذي كان ينزل

عليه ، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أول كلمة يكلم به وهو يضحك ، أن قال: «أبشري يا عائشة ، إن الله عز وجل قد برأك» .فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله ، هو الذي أنزل براءتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ [النور: ١١] " قال سفيان: لا تحسبوه شرا لمن قيلت له بل هو خير " فقرأ علي العشر ، فأنزل براءتي في هذه العشر آيات قال سفيان: قال مالك: قالت عائشة: " فقلت لأبي: ما منعك تعذرني حين قالوا أهل الإفك ما قالوا ، فقال لي: أي بنية وكيف أعتذر مما لا علم لي ، أي سماء تظلني وأي أرض تقلني حين أقول ما لا علم لي به؟ قالت: وكان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره ، فحلف ألا ينفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال في عائشة ، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ [النور: ٢٢] .قال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، قال: فعاد عليه بالنفقة ، وقال: لا أنتزعها منه أبدا ".قال سفيان في قوله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ [النور: ٢٢] .الفضل في الدين ، والسعة في ذات اليد ، قالوا لسفيان: يا أبا محمد عن من هذا الحديث؟ قال: عن وائل بن داود ، ومحمد بن إسحاق ، وزياد بن إسحاق ، عن ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، حدثهم.قال الزهري: فهذا الذي انتهى النبأ من خبر هؤلاء الرهط." (١)

"٢١٣٢ - أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، حدثه ح وأخبرنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا الحكم بن نافع، قال: أنبأنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، قال: لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب، عن المرأتين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] وساق الحديث، وقال فيه: فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة، قالت عائشة: وكان قال: «ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن» حين حدثه الله عز وجل حديثهن، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك قد كنت آليت يا رسول الله أن لا تدخل علينا شهرا، وإنا أصبحنا من تسع وعشرين ليلة نعدها عددا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشهر تسع وعشرون ليلة»ـــــــــــــــــــــــK صحيح." (٢)

"٤٩٠٣ - حدثنا سهل بن زنجلة الرازي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي قال: سألت الزهري: أي أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة " أن بنت الجون الكلابية لما أدخلت

---

(١) جزء القاسم بن موسى الأشيب القاسم بن موسى الأشيب ص/٣٩

(٢) سنن النسائي النسائي ٤/١٣٧

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منها قالت: أعوذ بالله منك قال: «لقد عذت بمعاذ الحقي بأهلك» Kإسناده صحيح." (١)

"٧٣٨ – حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي، قال: ثنا دحيم، قال: ثنا الوليد، قال: ثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري: أي **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم استعاذت منه، فقال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منها فقالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عذت بعظيم الحقي بأهلك» قال الزهري: الحقي بأهلك تطليقة." (٢)

"٧٥١ – أخبرني عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، فذكر حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف، قد آذى الله ورسوله» . قال حنبل: قال أبو عبد الله: «كان قد ذكر بعض **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، الخبيث، لعنه الله»." (٣)

"وبصري، ما علمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني (١) من **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.قال الزهري: فهذا ما انتهى إلي من أمر هؤلاء الرهط (٢) .______________(١) قال في (الفتح) ٤٧٨/٨: أي تعاليني في السمو، وهو العلو والارتفاع، أي: تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما أطلب، أو تعتقد أن الذي لها عنده مثل الذي لي عنده.(٢) إسناده صحيح على شرطهما، وهو في (مصنف عبد الرزاق) (٩٧٤٨) .ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ١٩٤/٦-١٩٧، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٦) في التوبة: باب في حديث الإفك، والطبراني في (الكبير) ٢٣/ (١٣٣) .وأخرجه بطوله أحمد ١٩٧/٦، والبخاري (٢٦٦١) في الشهادات: باب تعديل النساء بعضهن بعضا، و (٤١٤١) في المغازي: باب حديث الإفك، و (٤٧٥٠) في التفسير: باب ﴿لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ... ﴾ ، ومسلم (٢٧٧٠) ، والنسائي في (عشرة النساء) (٤٥) ، وأبو يعلى (٤٩٢٧) و (٤٩٣٣) و (٤٩٣٥) ، والطبراني ٢٣/ (١٣٤) و (١٣٥) و (١٣٩) و (١٤٠) و (١٤١) و (١٤٢) و (١٤٣) و (١٤٤) و (١٤٥) و (١٤٦) و (١٤٧) و (١٤٨) ، والبيهقي ٣٠٢/٧، من طرق عن الزهري، بهذا الإسناد.وأخرجه مقطعا من طريق الزهري، به: البخاري (٢٦٣٧) في الشهادات: باب إذا عدل رجل رجلا، و (٢٨٧٩) في الجهاد: باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه، و (٤٠٢٥) في المغازي: باب رقم (١٢) ، و (٤٦٩٠) في التفسير: باب ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم ... ﴾ و (٦٦٦٢) في الأيمان والنذور: باب قول الرجل: لعمر الله، و (٦٦٧٩) باب: اليمين فيما لا

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣٠٦/٨

(٢) المنتقى لابن الجارود ابن الجارود ص/١٨٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٧٥/٢

يملك ... و (٧٣٦٩) في الاعتصام: باب قول الله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ؟، و (٧٥٤٥) في التوحيد: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام..."، وأبو داود (٤٧٣٥) في السنة: باب في القرآن.==." (١)

"وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا، وكان قد تبنى سالما الذي يقال له: سالم مولى أبي حذيفة، كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالما –وهو يرى أنه ابنه– ابنة أخيه (١) فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهي يومئذ من المهاجرات الأول، وهي يومئذ أفضل أيامى قريش، فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ رد كل واحد ممن تبنى أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه، فجاءت سهلة بنت سهيل – وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي– إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا، وكان يدخل علي (٢) ، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرضعيه خمس رضعات، فيحرم بلبنك"، ففعلت، وكانت تراه ابنا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر، وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن: ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا____________(١) في الأصل: (أخي) ، والمثبت من (التقاسيم) ١/لوحة ٣٥٣، و (الموطأ) .(٢) في (الموطأ) زيادة: وأنا فضل.." (٢)

"رخصة في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يدخل (١) علينا بهذه الرضاعة أحد. فعلى هذا من الخبر كان رأي أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير (٢) .____________(١) في (الموطأ) : لا والله لا يدخل..(٢) حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وهو في (الموطأ) ٢/٦٠٥-٦٠٦ في الرضاع: باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر، قال ابن عبد البر في (التمهيد) ٨/٢٥٠: هذا حديث يدخل في المسند، للقاء عروة عائشة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وللقائه سهلة بنت سهيل.وأخرجه الشافعي ٢/٢٢-٢٣ عن مالك، به.وأخرجه من طريق مالك عبد الرزاق (١٣٨٨٦) ، ومن طريق الطبراني (٦٣٧٧) ، بذكر عائشة فيه.وأخرجه أحمد ٦/٢٥٥ و٢٦٩ و٢٧٠-٢٧٢، والدارمي ١/١٥٨، وعبد الرزاق (١٣٨٨٧) ، والبخاري (٤٠٠٠) في المغازي: باب رقم (١٢) ، (٥٠٨٨) في النكاح: باب الأكفاء في الدين، وأبو داود (٢٠٦١) في النكاح: باب من حرم به، والنسائي ٦/٦٣-٦٤ في النكاح: باب تزويج المولى العربية، والبيهقي ٧/٤٥٩-٤٦٠ و٤٦٠ من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وبعضهم يزيد فيه على بعض.." (٣)

---

(١) صحيح ابن حبان – محقق ابن حبان ١٠/٢٢

(٢) صحيح ابن حبان – محقق ابن حبان ١٠/٢٨

(٣) صحيح ابن حبان – محقق ابن حبان ١٠/٢٩

". . . . . .______________= والنسائي في "الكبرى"
كما في "التحفة" ٣٤/١٣ و٣٥، وابن ماجة "٢٥٢٠" في العتق: باب المكاتب، والطحاوي في "مشكل الآثار" "٢٩٨" و"٢٩٩" و"٣٠٠"، والطبراني ٢٣/"٦٧٦" و"٩٥٥"، والحاكم ٢١٩/٢، والبيهقي ٣٢٧/١٠ من طرق عن الزهري، بهذا الإسناد.وقد ورد ما يخالفه، فروى البيهقي ٣٢٥/١٠ من طريق سعيد بن منصور، عن هشيم، عن أبي قلابة، قال: "كن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من مكاتب ما بقي عليه دينار" ورجاله ثقات لكنه مرسل.وروى البيهقي أيضا ٣٢٤/١٠ من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن عمرو بن ميمون بن مهران، عن سليمان بن يسار، عن عائشة قال: استأذنت عليها، فقالت: من هذا؟ فقلت: سليمان بن يسار، قال: كم بقي عليك من مكاتبتك؟ قال: قلت: عشر أواق، قالت: ادخل، فإنك عبد ما بقي عليك درهم، وهذا سند صحيح.." (١)

"ينزل يوما، وأنزل يوما، فإذا نزلت، جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل، فعل مثل ذلك، وكنا معاشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من نساء الأنصار، فصخبت علي امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوالله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك، فقلت: خاب من فعل ذلك منهن، ثم جمعت علي ثيابي، فنزلت، فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: يا حفصة أتغضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم، فتهلكين، لا تستنكري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه ولا تهجريه١، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أضوأ وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -يريد عائشة-.قال عمر: وقد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فرجع إلي عشيا، فضرب بابي ضربا شديدا، ففزعت، فخرجت إليه، فقال: قد حدث أمر عظيم، قلت: ما هو أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم وأطول، طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، قال عمر: قلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون.قال: فجمعت علي ثيابي وصليت صلاة الفجر مع______________١ في الأصل: ولا تراجعينه ولا تهجرينه، والجادة ما أثبتت.." (٢)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له اعتزل فيها، قال: ودخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، قلت: وما يبكيك؟ ألم أكن أحذرك هذا، أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: لا أدري، ها هو ذا معتزل في هذه المشربة، فخرجت فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكون، فجلست معهم قليلا، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لغلام أسود: استأذن لعمر، قال: فدخل الغلام، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له، فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت فقلت للغلام: استأذن لعمر، فدخل ثم رجع، قال: قد ذكرتك له،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٦٤/١٠

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٩٣/٩

فصمت، فلما أن وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني يقول: قد أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير قد أثر بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله أطلقت نساءك؟ فرفع بصره إلى السماء وقال: "لا" فقلت: الله أكبر يا رسول الله لو رأيتني وكنا معاشر قريش نغلب نساءنا، فلما أن قدمنا المدينة، قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فصخبت علي امرأتي، فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها، فقالت: أتنكر أن أراجعك، والله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره١ إحداهن اليوم حتى الليل،______________١ في الأصل: "ويهجرنه" والتصويب من التقاسيم ٥/لوحة ١٤٣.." (١)

"٤١٨٧ – أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، اللتين قال الله لهما ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] حتى حج فحججت معه فعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما الله: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤]، فقال عمر: واعجبا منك يا ابن عباس هي حفصة، وعائشة، ثم استقبل عمر الحديث، فقال: «إني كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهو من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٤٩٣]- ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معاشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من نساء الأنصار فصخبت علي امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني ذلك، فقلت: خاب من فعل ذلك منهن، ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: يا حفصة أتغضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره اليوم حتى الليل، قالت: نعم، قلت: قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين؟، لا تستنكري رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تراجعيه ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أضوأ وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – يريد عائشة – قال عمر: وقد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلي عشيا فضرب بابي ضربا شديدا ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث أمر عظيم، قلت: ما هو أجاءت غسان، قال: لا بل أعظم وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، قال عمر: قلت: خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون قال، فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع -[٤٩٤]- رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له اعتزل فيها،.قال: ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي قلت: وما يبكيك ألم أكن أحذرك هذا

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٩/٤٩٤

أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: لا أدري ها هو ذا معتزل في هذه المشربة، فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكون فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لغلام أسود: استأذن لعمر، قال: فدخل الغلام فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج إلي فقال: قد ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام: استأذن لعمر فدخل ثم رجع، قال: قد ذكرتك له فصمت فلما أن وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني يقول: قد أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو مضطجع على رمال حصير قد أثر بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله أطلقت نساءك؟، فرفع بصره إلى السماء وقال: » لا «، فقلت: الله أكبر، يا رسول الله لو رأيتني وكنا معاشر قريش نغلب نساءنا فلما أن قدمنا المدينة قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فصخبت علي امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها، فقالت: أتنكر أن أراجعك والله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل -[٤٩٥]- قال: قلت قد خابت حفصة وخسرت أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد عائشة، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسما آخر قال: فجلست حين رأيته تبسم، قال: فرجعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فإن فارس، الروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا ثم قال: » أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا «، قال: فقلت: أستغفر الله يا رسول الله فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث وكان قال: » ما أنا بداخل عليهن شهرا «من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة: يا رسول الله إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا في تسع وعشرين ليلة عدها، فقال: » الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة «(4175 Z)______________Lصحيح.Sإسناده صحيح على شرط مسلم." (١)

"٤٢١٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشة، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكل حدثني بطائفة من الحديث، وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأسد اقتصاصا، وقد وعيت من كل واحد الحديث الذي حدثني به، وبعضهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي، فخرجنا مع رسول الله صلى

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٩٢/٩

الله عليه وسلم، وذلك بعد أن أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه مسيرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، وقفل، ودنونا من المدينة آذن بالرحيل ليلة، فقمت حين آذنوا في الرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، رجعت فلمست صدري، -[١٤]- فإذا عقد من جزع ظفار قد وقع فرجعت، فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين يرحلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فحملوا هودجي ورحلوه على البعير الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت عائشة: وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم، فرحلوه ورفعوه، فلما بعثوا وسار الجيش، وجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم، وليس بها داعي ولا مجيب، فأقمت منزلي الذي كنت فيه، فبينا أنا جالسة غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني عرس فأدلج -[١٥]- فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان، فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل أن ينزل الحجاب، فاستيقظت ب استرجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فركبته، ثم انطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك في شأني من هلك، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول، فقدمت المدينة، فاشتكيت حين قدمتها شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأني لا أرى منه اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: «كيف تيكم؟ »، فيريبني ذلك، ولا أشعر حتى خرجت بعدما نقهت من مرضي ومعي أم مسطح قبل المناصع، وهي -[١٦]- متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك أنا نكره أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز، وكنا نتأذى بالكنف قرب بيوتنا، فانطلقت ومعي أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلنا حين فرغنا من شأننا لنأتي البيت، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا؟ فقالت: أي هنتاه، أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، ورجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: «كيف تيكم؟ »، فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟، وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟، قالت: أي بنية هوني عليك فوالله لقل امرأة وضيئة كانت عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أوتحدث الناس بذلك؟ قالت: فمكثت -[١٧]- تلك الليلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم أصبح وأبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وهو حينئذ يريد أن يستشيرهما في فراق أهله، وذلك حين استلبث الوحي، فأما أسامة بن زيد، فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وما له في نفسه لهم من الود، فقال: هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، -[١٨]- وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «أي بريرة هل رأيت من عائشة شيئا يريبك؟ »، قالت بريرة: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا قط أغمضه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها

فيدخل الداجن فيأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»، فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال: والله ما تقتله، ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس -[١٩]- والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي، إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست معي، فبينما نحن على حالنا ذلك، إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، ولم يكن جلس قبل يومي ذلك مذ كان من أمري ما كان، ولبث شهرا لا يوحى إليه، قالت: فتشهد ثم قال: «أما بعد، فقد بلغني يا عائشة عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي، فإن العبد إذا اعترف بالذنب ثم تاب تاب الله عليه»، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه بقطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد عرفت أنكم سمعتم بذاك حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فإن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم إني بريئة لم تصدقوني، وإن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم -[٢٠]- أني بريئة لتصدقوني، وإني والله لا أجد مثلي ومثلكم إلا كما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف: ١٨]، ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وإن الله جل وعلا يبرئني ببراءتي، ولكن لم أظن أن الله جل وعلا ينزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله جل وعلا في بأمر يتلى، ولكن أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج من البيت أحد، حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي من ثقل القول الذي أنزل عليه، فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أول كلمة تكلم بها، أن قال: «يا عائشة، أما والله فقد برأك الله»، فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله الذي هو أنزل براءتي، فأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾، العشر الآيات، قالت: فأنزل الله هذه الآيات في براءتي، -[٢١]- وكان أبو بكر رضوان الله عليه ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره، فقال: والله لا أنفق عليه أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة﴾ [النور: ٢٢]، إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه، فقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري ما علمت وما رأيت؟ فقالت: أحمي

سمعي -[٢٢]- وبصري ما علمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك، قال الزهري: «فهذا ما انتهى إلي من أمر هؤلاء الرهط»4199 (Z ـــــــــــــــــــــــL صحيح: ق.S إسناده صحيح على شرطهما." (١)

"٤٢١٥ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن ابن شهاب، أنه سئل عن رضاعة الكبير، فقال: أخبرني عروة بن الزبير، أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، -[٢٨]- وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بدرا، وكان قد تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهي يومئذ من المهاجرات الأول، وهي يومئذ أفضل أيامى قريش، فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل، فقال: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ [الأحزاب: ٥]، رد كل واحد ممن تبنى أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه، فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، كنا نرى سالما ولدا، وكان يدخل علي، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنك».ففعلت، وكانت تراه ابنا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن: ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل -[٢٩]- إلا رخصة في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد، فعلى هذا من الخبر كان رأي أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير4202 (Z ـــــــــــــــــــــــL صحيح - انظر ما قبله.S حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين." (٢)

"٤٤٨٨ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، -[٣٤١]- عن عائشة، أن هيتا* كان يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يعدونه من أولي الإربة، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ينعت امرأة، وهو يقول: إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أرى هذا يعلم ما ها هنا؟ لا يدخل عليكم» وأخرجه، فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم Z 4471) ـــــــــــــــــــــــL صحيح: م دون ذكر البيداء والاسم.* [هيتا] قال الشيخ: في الأصل: (مخنثا)، والتصحيح من «طبعة المؤسسة» للكتاب، و «الموارد» (١٩٦٤)، و «فتح الباري» (٩/ ٣٣٤)، وذكر أنه أخرجه «أبو يعلى، وأبو

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٣/١٠

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٢٧/١٠

عوانة، وابن حبان»، وهو عند أبي داود (٤١٠٩) بذكر البيداء، لكنه لم يسم: (هيتا)؛ خلافا لما يوهمه تخريج شعيب إياه.رواه مسلم (٧/ ١١) باختصار الاسم والبيداء، وهو رواية لأبي داود.sإسناده قوي على شرط مسلم." (١)

"٢٥٩ - حدثني إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، ثنا أبو غسان، ثنا فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ [الأحزاب: ٣٣]-[٢٦٥]- قلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير، إنك من **أزواج رسول الله** قالت: وأهل البيت: رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام "." (٢)

"١١٦٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا أبو شهاب ، عن حمزة الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما أصحابي مثل النجوم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم» قلت: فمن صفة من أراد الله عز وجل به خيرا ، وسلم له دينه ، ونفعه الله الكريم بالعلم ، المحبة لجميع الصحابة ، ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، **ولأزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بهم ، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم ، ولا يرغب عن طريقتهم ، وإذا اختلفوا في باب من العلم فقال بعضهم: حلال وقال الآخر: حرام نظر: أي القولين أشبه بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه ، فأخذ به ولم يخرج عن قول بعضهم ، وسأل الله عز وجل السلامة ، وترحم على الجميع بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين." (٣)

"كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم ، وخطرها جليل ، فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان بعدها ، أعني: بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنهما قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رماها بباطله ، فسر الله الكريم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقر به أعين المؤمنين ، وأسخن به أعين المنافقين ، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة." (٤)

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٤٠/١٠

(٢) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ٢٦٤/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ١٦٩١/٤

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٢٣٩٣/٥

"١١١٨٦ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، صاحب المغازي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن يعقوب بن عطاء، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: «كن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضبن بالحناء وهن محرمات، ويلبسن المعصفر وهن محرمات»." (١)

"ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلممنهن خديجة بنت خويلد بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وهي أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم ولده الذكور والإناث إلا إبراهيم عليه السلام فإنه من سريته مارية القبطية١٠٨٤ – حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي." (٢)

"١٣٣ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة –[٥١]– بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، قال: فبرأها الله، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أرعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة – زوج النبي صلى الله عليه وسلم – قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج إلى سفر أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الله علينا الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل منه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست نحري فإذا عقدي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي، فحملوا هودجي فرفعوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أنني فيه، قالت: وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رفعوه ورحلوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا به، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتأممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني ويرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت –[٥٢]– حتى أصبحت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب علي الحجاب، فما استيقظت إلا باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطأ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمت المدينة، واشتكيت حين

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠٥/١١

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٤٤/٢٢

قدمتها شهرا والناس يخوضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أن أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما كان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟» ، فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا؟، فقالت: أي هنتاه، أو لم تسمعي ما قال؟، قلت: وماذا قال؟، قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم قال: «كيف -[٥٣]- تيكم؟» ، قلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت لأمي: يا أمه ما تحدث الناس؟، فقالت: أي بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟، قالت: نعم، قالت: فمكثت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من أمر عائشة؟» ، فقالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» ، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: لقد أعذرك الله منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام -[٥٤]- سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن حملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان ال أوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت، فمكثت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يبكيان حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي

منذ قيل في ما قيل، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه» فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا الأمر حتى استقر في أنفسكم وصدقتم، ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقونني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو -[٥٥]- يوسف ﴿فصبر جميل﴾ [يوسف: ١٨] الآية، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وأنا والله أعلم أني حينئذ بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى أنه يتحدر منه مثل الجمان في اليوم الشاتي من ثقل الوحي الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة أما والله فقد برأك الله» ، فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ عشر آيات، فأنزل الله هذه الآيات براءتي، قالت: فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾ الآية، فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش - زوج النبي صلى الله عليه وسلم -: «ما علمت وما رأيت؟» ، قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك. قال الزهري: فهذا ما انتهى إلي من أمر هؤلاء الرهط." (١)

"٧٨٥٦ - حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أربعة يؤتون أجورهم مرتين: أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أسلم من أهل الكتاب، ورجل كانت عنده أمة، فأعجبته فأعتقها، ثم تزوجها، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سادته "." (٢)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٥٠/٢٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١٢/٨

"٣٢٢٧ - حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يده فتوضأ، ثم قلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] فقال عمر: واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر بن -[٢٦٣]- الخطاب الحديث يسوقه، فقال: إن كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهو من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر في ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصخبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني، وقالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهاجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك، وقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن، فجمعت علي ثيابي، فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: أي حفصة، أتغاضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الليل؟ فقالت: نعم، فقلت: نعم، فقلت: قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي؟ لا تستكثري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، وسليني ما بدا لك، ولا تغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة، قال عمر: وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع عشاء، فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: أثم عمر؟ ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث اليوم أمر عظيم، فقلت: ما هو؟ جاءت غسان؟ فقال: لا، بل أعظم من ذلك وأطول، طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت لها: ما يبكيك؟ أو لم أكن قد حذرتك هذا؟ طلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: لا أدري، ها هو ذا معتزل في هذه المشربة، فخرجت فجئت المشربة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل الغلام فكلم -[٢٦٤]- رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلي، فقال: قد كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرتك له، فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام، فقلت له: استأذن لعمر، فدخل، ثم رجع إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فلما وليت منصرفا إذ الغلام يدعوني، فقال: قد أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثرت الرمال بجنبيه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله أطلقت نساءك؟ فرفع إلي بصره وقال: «لا» فقلت: الله أكبر، ثم

قلت وأنا قائم: يا رسول الله – أستأنس برسول الله صلى الله عليه وسلم – لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فتغضبت على امرأتي [يوما] فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك عليه ا، فقالت: أتنكر أن أراجعك؟ فوالله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل، فقلت: خابت حفصة وخسرت، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هي قد هلكت، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني دخلت على حفصة، فقلت لها: لا يغرنك جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد عائشة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمة أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، فرفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهب ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله فليؤتك، فإن فارس والروم قد وسع الله عليهم وأعطاهم وهم لا يعبدون الله، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال: «أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا» فقلت: يا رسول الله، استغفر لي، قال: [واعتزل] رسول الله صلى الله عليه وسلم [نساءه] من أجل هذا الحديث حين أفشت حفصة إلى –[٢٦٥]– عائشة تسعا وعشرين ليلة، وكان قال: «ما أنا بداخل عليكن شهرا» من شدة موجدته عليهن حتى كان تسع وعشرون ليلة، فدخل على عائشة، فقالت له عائشة: يا رسول الله، إنك حلفت أن لا تدخل علينا شهرا، وإنما مضت تسع وعشرون ليلة، وكان ذلك الشهر تسع وعشرون ليلة، ثم أنزل الله عز وجل التخيير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته، ثم خير نساءه كلهن، فقلن مثل ما قالت عائشة." (١)

"٢٣١ – أخبرني الحسن بن الطيب بن حمزة بن شجاع البلخي الكوفي بالكوفة أبو علي حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا بشر بن إبراهيم، عن عباد بن كثير، حدثني عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فانطلقت بي أمي فقالت: يا رسول الله، ليس من الأنصار امرأة ولا رجل إلا قد أتحفك غيري، وإني لا أجد شيئا أتحفك به إلا ابني هذا، فأحب أن تقبله مني يخدمك، قال: فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين –[٦٠٢]–، ما ضربني ضربة قط، ولا سبني سبة، ولا انتهرني ولا عبس في وجهي، وقال: «يا بني اكتم سري تكن مؤمنا»، وكانت أمي تسألني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخبرها به، وإن كن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم يسألنني عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخبرهن به، وما أنا بمخبر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أموت، قال: ثم ذكر الحديث." (٢)

"تسمية **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم «في الجاهلية والإسلام، الأبكار والثيبات، وذكر من كن وعددهن، ومن ولدت منهن ومن دخل بها منهن ومن طلقت منهن قبل أن يدخل بها فماتت ومن طلق بعدما دخل بها فماتت ومن طلقها ثم راجعها ومن ماتت عنده ومن تزوج منهن بالمدينة وبغير ذلك من البلدان ومن تزوج من بطون قريش ومن

---

(١) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٢٦٢/٤

(٢) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي أبو بكر الإسماعيلي ٦٠١/٢

حلفاء قريش ومن سائر قبائل العرب ومن بني إسرائيل ومن سبايا العرب، ومن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها، وأوقات تزويجه صلى الله عليه وسلم إياهن كيف كان ومن بقيت منهن عنده حتى توفي صلى الله عليه وسلم، ومن اتخذ من سراري العجم»." (١)

"ذكر الصحابيات من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهن رضي الله عنهن، فأول من نبدأ بهن الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما." (٢)

"٦٩٥٠ - أخبرني مخلد بن جعفر، ثنا محمد بن جرير، ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا المنهال بن عبيد الله، عمن ذكره، عن ليلى، مولاة عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم أر شيئا ووجدت ريح المسك. فقلت: يا رسول الله إني لم أر شيئا قال: «إن الأرض أمرت أن تكفيه منا معاشر الأنبياء» قال الحاكم رحمه الله تعالى: «قد بقي علي في الصحابيات رضي الله عنهن جماعة لم أذكرهن إيثارا للتخفيف وخشية تطويل الكتاب، وأيضا فإني ترجمت كتاب الصحابة للفضائل ولست أجد الفضائل بعد أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لبعضهن، فاستخرت الله سبحانه وتعالى وجعلت آخر الكتاب كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين» K6950 - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٣)

"ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما آية ٧٠-٧١﴾ "١٣٣ - أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، مثل هذا يعني: حديثا قبله، وزاد فيه «ولا صاحب غنم لا يؤدي حقها إلا بطح لها بقاع قرقر يوم القيامة، ليس فيها عقصاء ولا جماء، فتنطحه كل ذات قرن، وتطؤه كل ذات ظلف يظلفها، حتى يقضي بين الناس، فيرى سبيله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، وفي البقر مثل ذلك»١٣٤ - حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، حدثنا عبيد بن عبد الواحد، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية، أن أباه عمرو بن أمية أخبره، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة في يده، فدعي إلى الصلاة، فألقاها والسكين التي كان يحتز بها، ثم قام فصلى ولم يتوضأ، فذهب ذلك في الناس، ثم أخبر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «توضئوا مما مست النار»١٣٥ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي، بمكة، حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، حدثنا يحيى بن محمد الجاري، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: " إن كانت إحدانا لتفطر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٥

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٨١

عليه وسلم حتى يأتي شعبان، ما كان رسول الله يصوم في شهر ما كان يصوم في شعبان، كان يصومه كله إلا قليلا، بل كان يصومه كله١٣٦ – أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا المعافى، حدثنا." (١)

"ثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي ، ثنا عبد الله بن شداد بن الهادي، قال: قال أبو هريرة: " الوضوء مما مست النار ، فقال مروان: وكيف نسأل أحدا وفينا **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم بيننا وأمهاتنا؟ فأرسلني إلى أم سلمة ، فسألتها فقالت: «أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توضأ ، فناولته عرقا، أو كتفا ، فأكل منها ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ» مشهور من حديث الثوري." (٢)

"وأحمد ما أكل منه ما قلي وجفف:٨٩٤- حدثنا علي بن حميد الواسطي قال:، حدثنا أسلم بن سهل قال:، حدثنا زكريا بن يحيى قال، حدثنا هشيم، عن ابن عون، عن أبي سعد بن المرزبان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: كن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن.." (٣)

"عن أبي حازم سمع سهل بن سعد ح وثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو حازم أنه سمع سهل بن سعد وثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن أبي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث وبعضهم يزيد على بعض في الحديث غير أن في حديث زائدة قال تقرأ من القرآن شيئا قال نعم قال فانطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآنرواه مسلم عن خلف بن هشام عن حماد بن زيد وعن أبي خيثمة وعن سفيان بن عيينة وعن إسحاق بن إبراهيم الدراوردي وعن أبي بكر عن حسين عن زائدة عن أبي حزم٤٤٣ – باب في مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم٣٣٢٠ – ثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا إسحاق أنبا عبد العزيز ح وثنا محمد بن إسحاق الخزاعي ثنا ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز بن محمد حدثني يزيد بن الهاد ح وثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي ثنا يعقوب بن غيلان ثنا محمد بن الصباح ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد وثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا هارون ابن إسحاق ثنا يحيى بن محمد الجازي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة قال (سألت عائشة كم كان صداق **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لأزواجه اثنا عشر أوقية ونش قالت أتدرون ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمس مائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه) لفظهما واحدرواه مسلم عن إسحاق وابن أبي عمر جميعا عن الدراوردي لفظهما سواء." (٤)

---

(١) الجزء الأول والثاني من فوائد ابن بشران ابن بشران، أبو الحسين ص/٢٣٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠٢/٧

(٣) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني أبو نعيم الأصبهاني ٧٥٧/٢

(٤) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٩٠/٤

"صلى الله عليه وسلم ولا تسليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يضرك أن كانت جارتك هي أوسم من وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وأنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك قال وكنا نتحدث أن غسان يتعلم الخيل ليغزونا فنزل صاحبي يوما ثم أتاني عشاء ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر عظيم فقلت وماذا جاءت غسان قال لا بل أعظم من ذلك أو أطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا أدري هو هذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر وإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج علي فقال قد ذكرتك له فصمت فخرجت فجلست على المنبر ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فصمت فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو متكيء على رمل حصيرقد أثر بجنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه إلي وقال لا فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فبالله إن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت خاب من فعل ذلك منهن وخسر أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله فقلت يا رسول الله قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم أخرى فقلت أستأنس يا رسول الله قال نعم فجلست فرفعت رأسي إلى البيت ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا هبة ثلاثة فقلت ادع يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ثم قال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبهن الله زاد أبو مسعود في روايته قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة قالت فلما مضى تسع وعشرون دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وقد دخلت في تسع وعشرين أعدهن لك قال إن الشهر تسع وعشرون قال ثم قال يا عائشة إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي أن تستأمري أبويك قالت فتلا علي هذه الآية ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ الآية قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت." (١)

"[١٦] شيخ آخر ١٩٤- أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام الدينوري قراءة عليه وأنا أسمع في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة قال -[٩٧]- حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز قال حدثنا

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٦٣/٤

أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على أحد من **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ما غربت على خديجة وما لي أن أكون أدركتها وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وإن كان مما يذبح الشاة يتتبع بها صدائق خديجة فيهدي بها لهن-[٩٨]- أخرجه البخاري عن عمر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن حفص وأخرجه مسلم عن سهل عن حفص.." (١)

"٢٩٦٨ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان أنا إبراهيم بن الحسين، أنا أبو اليمان، أنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري، أن عمر بن الخطاب، دعاه بعد ما ارتفع النهار قال: فدخلت عليه، فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبين الرمال فراش، متكئا على وسادة من أدم، فقال: يا مالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات قد حضروا المدينة، قد أمرت لهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت له: يا أمير المؤمنين، لو أمرت بذلك غيري؟ فقال: اقبضه أيها المرء. فبينا أنا عنده إذ جاء حاجبه يرفأ، فقال: هل لك في عثمان، وعبد الرحمن، والزبير، وسعد يستأذنون؟ قال: نعم فأدخلهم، فلبث قليلا ثم جاءه فقال هل لك في علي والعباس يستأذنان؟ قال: نعم، فأذن لهما، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا لعلي وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فقال الرهط: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر، فقال عمر: اتئدوا أناشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» يريد نفسه، قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على علي وعباس فقال: أنشدكما بالله أتعلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك؟ قالا: نعم. قال: فإني أحدثكم عن هذا الأمر أن الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، فقال الله ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ [الحشر: ٦] وكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله ما احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو -[٢٢]- بكر: فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ وأقبل على علي وعباس رضي الله عنهما تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه لصادق راشد بار تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، ثم توفي رسول الله فقال أبو بكر: فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وأنتم حينئذ - وأقبل على علي وعباس رضي الله عنهما - تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه لصادق راشد بار تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه

---

(١)<مشيخة الآبنوسي ابْنُ الآبَنُوْسِيِّ ٩٦/٢

وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بمثل ما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيه أبو بكر، وأنتم حينئذ – وأقبل على علي وعباس – تذكران أني فيه كما تقولان والله يعلم إني فيه لصادق راشد تابع للحق، ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، فجئتني يعني عباسا فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبما عملت به فيه منذ وليته وإلا فلا تكلمان، فقلتما: ادفعه إلينا بذلك، فدفعته إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنه فادفعاه إلي فأنا أكفيكما. قال: فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: أرسل **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله فقلت: أنا أردهن عن ذلك فقلت لهن: ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا نورث» يريد بذلك نفسه «ما تركنا صدقة» إنما يأكل آل محمد من هذا المال، فانتهت **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن." (١)

"٢١٦٤٨ – وأخبرنا أبو حازم الحافظ ، أنبأ أبو الفضل بن خميرويه ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا هشيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة قال: "كان **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من مكاتب ما بقي عليه دينار ". واختلفت الروايات فيه، عن عمر رضي الله عنه ، فروي عنه كما:." (٢)

"٢١٦٦٣ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ معمر، عن الزهري ، حدثني نبهان ، مكاتب أم سلمة قال: إني لأقود بها بالبيداء أو بالأبواء قالت: من هذا؟ فقلت: أنا نبهان ، فقالت: إني قد تركت بقية كتابتك لابن أخي محمد بن عبد الله بن أبي أمية ، أعنته به في نكاحه ، قال: فقلت: لا والله ، لا أؤديه إليه أبدا ، قالت: إن كان أن ما بك أن تدخل علي أو تراني؟ فوالله لا تراني أبدا ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان عند المكاتب ما يؤدي فاحتجبن منه ". ورواه الشافعي رحمه الله في القديم، عن سفيان بن عيينة قال: ولم أحفظ عن سفيان أن الزهري سمعه من نبهان ولم أر من رضيت من أهل العلم يثبت واحدا من هذين الحديثين ، والله أعلم ". يريد حديث نبهان وحديث عمرو بن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها إلا عشر أواق فهو رقيق ". والشافعي رحمه الله إنما روى حديث عمرو منقطعا ، وقد رويناه من أوجه أخر، عن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث نبهان قد ذكر فيه معمر سماع الزهري من نبهان ، إلا أن البخاري ومسلما صاحبي الصحيح لم يخرجا حديثه في الصحيح ، وكأنه لم يثبت عدالته عندهما ، أو لم يخرج من حد الجهالة برواية عدل عنه ، وقد روى غير

---

(١) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢١/٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٤٦/١٠

الزهري عنه ، إن كان محفوظا ، وهو فيما رواه قبيصة، عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن مكاتب مولى أم سلمة يقال له نبهان فذكر هذا الحديث. هكذا قاله ابن خزيمة، عن أبي بكر بن إسحاق الصغاني، عن قبيصة ، وذكر محمد بن يحيى الذهلي أن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة روى، عن الزهري قال: كان لأم سلمة مكاتب يقال له نبهان. ورواه عن محمد بن يوسف، عن سفيان عنه ، فعاد الحديث إلى رواية الزهري. -[٥٥١]- قال الشافعي رحمه الله: وقد يجوز أن يكون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة إن كان أمرها بالحجاب من مكاتبها إذا كان عنده ما يؤدي على ما عظم الله به **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ، أمهات المؤمنين رحمهن الله ، وخصصهن به ، وفرق بينهن وبين النساء إن اتقين ، ثم تلا الآيات في اختصاصهن بأن جعل عليهن الحجاب من المؤمنين ، وهن أمهات المؤمنين ولم يجعل على امرأة سواهن أن تحتجب ممن يحرم عليه نكاحها ، وكان في قوله صلى الله عليه وسلم ، إن كان قاله: " إذا كان لإحداكن " - يعني: أزواجه خاصة ، ثم ساق الكلام إلى أن قال: ومع هذا ، إن احتجاب المرأة ممن له أن يراها واسع لها ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم - يعني: سودة أن تحتجب من رجل قضى أنه أخوها ، وذلك يشبه أن يكون للاحتياط ، وأن الاحتجاب ممن له أن يراها مباح. وقال أبو العباس بن سريج في معناه: هذا ليحركه احتجابهن عنه على تعجيل الأداء ، والمصير إلى الحرية ، ولا يترك ذلك من أجل دخوله عليهن.." (١)

" ١٢٧٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه بعدما ارتفع النهار قال: فدخلت عليه فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبين الرمال فراش، متكئا على وسادة من أدم، فقال: يا مالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة قد أمرت لهم برضخ، فاقبضه فاقسمه بينهم ، فقلت له: يا أمير المؤمنين، لو أمرت بذلك غيري، فقال: اقبضه أيها المرء. فبينا أنا عنده إذ جاء حاجبه يرفأ فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون؟ قال: نعم فأدخلهم، فلبث قليلا ثم جاءه فقال: هل لك في علي والعباس يستأذنان؟ قال: نعم، فأذن لهما ، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا ، لعلي ، وهما يختصمان في انصراف الذي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير، فقال الرهط: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر -[٤٨٨]- رضي الله عنه: اتئدوا، أناشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا نورث، ما تركنا صدقة "، يريد نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك ، فأقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهما فقال: أنشدكما بالله، أتعلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك؟ قالا: نعم، قال: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، فقال الله ﴿ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ [الحشر: ٦]، وكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٥٠/١٠

وسلم، فوالله ما احتازها دونكم، ولا استأثرها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم، حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ، فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ، ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم حينئذ وأقبل على علي وعباس رضي الله عنهما تذكران أن أبا بكر رضي الله عنه فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر رضي الله عنه فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه، فقبضته سنتين من إمارتي، أعمل فيه بمثل ما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبما عمل فيه أبو بكر رضي الله عنه، وأنتم حينئذ وأقبل على علي والعباس رضي الله عنهما تذكران أني فيه كما تقولان ، والله يعلم أني فيه لصادق راشد تابع للحق، ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة، وأمركما جميع ، فجئتني ، يعني عباسا ، فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا نورث، ما تركنا صدقة "، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهدا لله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل به فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه، وبما عملت به فيه منذ وليته، وإلا فلا تكلمان ، فقلتما: ادفعه إلينا بذلك، فدفعته إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنه فادفعاه إلي؛ فأنا أكفيكما. قال: فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير، فقال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أنا أردهن عن ذلك، فقلت لهن: ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: " لا نورث " يريد بذلك نفسه، ما تركنا صدقة، " إنما يأكل آل محمد من هذا المال "؟ فانتهت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما اخترتهن وكان أبو هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " والذي نفسي بيده، لا يقتسم ورثتي شيئا، ما تركنا صدقة " فكانت هذه الصدقة بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وطالت فيه خصومتهما، فأبى عمر رضي الله عنه أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها عباس، ثم كانت بعد علي رضي الله عنه بيد حسن بن علي، ثم بيد-[٤٨٩]- حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن، كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان." (١)

"١٤٣٣٤ - وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد ، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن عثمان، أنبأ عبد الله هو ابن المبارك ، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، وكان رحل إلى النجاشي، فمات ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وأنها -[٣٨٠]- لبأرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف ثم جهزها من عنده فبعث

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٨٧/٦

بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ، وكان مهور **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم "." (١)

"١٤٧٤٩ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، وأبو بكر محمد بن أحمد الداربردي، وأبو محمد الحسن بن محمد الحليمي بمرو قالوا: ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو الفزاري أنا عبدان بن عثمان، أنا عبد الله بن المبارك، أنا يونس، عن الزهري، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: " أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع مع عائشة في مرطها فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت: وأنا ساكتة قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألست تحبين ما أحب؟ " قالت: بلى قال: " فأحبي هذه " قالت: فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إليهن فأخبرتهن بالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء ، فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له: إن أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت: والله لا أكلمه فيها أبدا ، قالت عائشة رضي الله عنها: فأرسلن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن، ولكني ما رأيت امرأة خيرا في الدين من زينب رضي الله عنها أتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها من العمل الذي تصدق به وتتقرب به إلى الله عز وجل ما عدا حدة فيها توشك الفيئة فيها، قالت: فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها بمنزلة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها قالت: فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، قالت: ثم وقعت بي فاستطالت علي، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها؟ قالت: فلم تبرح زينب بنت جحش حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن -[٤٨٩]- أنتصر ، قالت: فلما وقعت بها لم أنشب أن أعتبتها عليه ، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم: " إنها ابنة أبي بكر " قال الشيخ رحمه الله: لم يقم شيخنا هذه اللفظة ولعل الصواب أن أثخنتها غلبة ، وفي رواية أخرى أنحيت عليها رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن عبد الله بن قهزاذ عن عبدان." (٢)

"١٧١٠٥ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن الزعفراني، ثنا عفان، ثنا أبو الأحوص، ثنا عبد الأعلى بن عامر، عن أبي جميلة، عن علي رضي الله عنه قال: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمة فجرت فقال: " أقم عليها الحد " فانطلقت فوجدتها لم تجف من دمائها، فرجعت فقال: " أفرغت؟ " فقلت:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٧٩/٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٨٨/٧

وجدتها لم تجف من دمائها، قال: " فإذا جفت من دمائها فأقم عليها الحد " قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم "١٧١٠٦ – قال: وحدثنا الحسن، ثنا علي، ثنا شريك، عن عبد الأعلى، وعبد الله بن أبي جميلة، عن أبي جميلة، عن علي، رضي الله عنه، قال: ولدت أمة لبعض **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أقم عليها الحد " فذكر نحوه وروينا فيما مضى عن الثوري، عن عبد الأعلى." (١)

"١٩٠٠١ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو صادق العطار ، وأبو عبد الرحمن السلمي من أصله ، وأبو حامد أحمد بن محمد أميرك النيسابوري ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن معاوية العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ أبو سعد البقال، عن أنس رضي الله عنه قال: كن **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم يأكلن الجراد ويتهادينه بينهن. قال يزيد: فقلت لسعيد: سمعته من أنس؟ قال: نعم." (٢)

"١٩٠٧٦ – أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط، أن سعيد بن المسيب حدثه، أن بعض **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم كانت تقول: " لأن أضحي بجذع من الضأن أحب إلي من أن أضحي بمسنة من المعز ". ورواه محمد بن إسحاق بن يسار ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن ابن المسيب ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم." (٣)

"وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن علي الميموني ، ثنا الفريابي ، ثنا عباد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة، قال: والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم الثالثة ثم قيل له: مه يا أبا هريرة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا بكر، رد هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال: والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل **أزواج رسول الله** صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام." (٤)

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٢٧/٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٣٣/٩

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٥٥/٩

(٤) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٤٥

"يوم القيامة، وإن القرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله، تكلم به وهو غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله جهمي، ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق فهو واقفي جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو لفظي جهمي، ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وقراءتي وتلاوتي للقرآن قرآن، والقرآن حيثما تلي وقرئ وسمع وكتب وحيثما تصرف فهو غير مخلوق وإن أفضل الناس وخيرهم بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي الرضا – رضي الله عنهم – أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون، بويع كل واحد منهم يوم بويع، وليس أحد أحق بالخلافة منه، وأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شهد للعشرة بالجنة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة بن الزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح – رضي الله عنه –، وأن عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله مبرأة من كل دنس، طاهرة من كل ريبة، فرضي الله عنها، وعن جميع أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمهات المؤمنين الطاهرات وأن معاوية بن أبي سفيان كاتب وحي الله وأمينه، ورديف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وخال المؤمنين – رضي الله عنه –، وأن الله عز وجل استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر، وأنه جل جلاله مستو على عرشه بلا كيف، وأنه جل جلال بائن من خلقه والخلق بائنون منه، فلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه الفرد البائن من خلقه، الواحد الغني عن الخلق، علمه بكل مكان، ولا يخلو من." (١)

"أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي الحافظ، قدم علينا ولم أسمع منه غيره، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي، حدثنا أبو حازم العبدوي، حدثنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، حدثنا أبو الفضل صاحب أحمد بن حنبل، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا علي بن المديني، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ((كن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"عبد الله الحافظ (١) ، ثنا أبو حامد بن حبلة، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصالح، قال: ثنا عمرو بن محمد العنقزي (٢) ، قال: ثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كانت زينب تفخر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقول: إن الله زوجني من السماء، وأطعم عليها خبزا ولحما. وفي لفظ تقول: زوجكن أهليكن، وزوجني الله من فوق سبع سماوات (٣) .٦٧- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأ أبو بكر أحمد بن علي (٤) ، أنبأ أبو القاسم هبة الله بن الحسن، أنبأ عبيد الله بن محمد (٥) ، ثنا عبد الصمد بن

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٤٨/١

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي المقدسي، علي بن المفضل ص/٥٣٦

علي، ثنا محمد بن عمر، ثنا أبو كنانة محمد بن أشرس الأنصاري، ثنا أبو عمير الحنفي، عن قرة بن خالد، عن الحسن عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها، في قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ، قالت: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر (٦) .ــــــــــــــــــــ(١) في النسخ الأخرى: "أبو نعيم" فقط.(٢) العنقزي: بفتح العين، وسكون النون، وفتح القاف، وفي آخرها زاي، هذه النسبة إلى النعقز، نوع من النبات، كان يزرعه أو يبيعه، فنسب إليه. انظر: اللباب ٣٦٢/٢.(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب "وكان عرشه على الماء" ح (٧٤٢٠) ، و (٧٤٢١) ، ٤٠٣/٢-٤٠٤. والترمذي في كتاب التفسير ح (٣٢١٣) ، ٣٥٤/٥-٣٥٥. وأبو نعيم في الحلية ٥٢/٢. وابن سعد في الطبقات ١٠٣/٨، ١٠٦. والذهبي في العلو ص ٢٠.(٤) في النسخ الأخرى: "أنبأ الطريثيثي".(٥) "عبيد الله بن محمد" ساقط من السند الذهبي.(٦) هذا القول ينسب إلى جماعة مثل مالك، وربيعة الرأي كما سيأتي.أخرجه عن أم سلمة اللالكائي في السنة رقم: (٦٦٣) ، ٣٩٧/٢، وأشار إلى هذه الرواية ابن حجر في الفتح ٤٠٦/١٣. وشيخ الإسلام في الفتاوى ٣٦٥/٥، حيث قال بعد أن ذكر قول مالك في الاستواء: وقد روى هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه. وأخرجه الإمام الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنيرة ١١٠/١،." (١)

"عبد الرحمن باع ماله بكيدمة وهو سهمه من بني النضير بأربعين ألف دينار فقسمه على أزواج النبي صلى الله عليه وسلمهذا حديث غريب من حديث عوف بن الحارث أبي الطفيل المدني عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن عبد الرحمن التميمي وقد روي عاليا من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد عنه والله أعلموإنما سمي بارا لأنهن أمهات المؤمنين فكان كالبار بأمهالحديث السادس والثلاثونأخبرنا الشيخ الإمام الزاهد صدر الدين شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد الصوفي والشيخ الإمام أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن الأمين قالا أنا أبو القاسم هبة (الله) بن الحصين أنا أبو طالب محمد بن محمد غيلان أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم (٤٨ ب) الشافعي نا إسحاق بن ميمون الحربي نا أبو غسان نا فضيل عن عط عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة رضي الله عنها قالتنزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قلت يارسول الله ألست من أهل البيت قال إنك إلى خير إنك من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت." (٢)

"شهاب عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((من توضأ فليستنثر، ومن استجمر فليوتر)) .وقد رواه مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أتم من ذا:أخبرنا أبو طاهر أنبا أبو الغنايم، أنبا أبو الطيب، ثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو خليفة، ثنا القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه الماء ثم ليستنثر، ومن استجمر

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٥٨

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/١٠٥

فليوتر)) .قال أبو عبيد في الاستجمار: قيل هو الاستنجاء بالأحجار.وأخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي القاسم المقرئ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله المكي، أخبرنا أبو.. الله البغوي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري.. .. محمد.. .. عن معمر عن.. .. أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلن إلى أبي بكر يسألن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأرسلت إليهن عائشة رضي الله عنها: ألا تتقين الله؟ ألم يقل." (١)

"سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:«كن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذن من رءوسهن حتى يكون كالوفرة» ، هذا إسناد عجيب جدا في تسلسله بالحفاظ من رواية الأقران بعضهم عن بعض، وقد سقط في هذه ذكر أحمد بن حنبل، ولا بد منه كذلك، رواه محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل، عن إبراهيم الهسنجاني، عن الفضل بن زياد، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا زهير، فذكره، وهذا هو الصواب.وقوله في روايتنا أبو الفضل بن زياد وهم، والحديث قطعة من حديث أخبرناه أعلى من هذه الطريق بثمانية رجال: العلامة أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفزاري سماعا عليه سنة ٧٥٣، قال: أنا العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح، ومحمد بن." (٢)

"فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها قال فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فأنزل الله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم هذا إسناد صحيح على شريطهما ولم يخرجه أحد من اصحاب الكتب وإنما اختاره الضياء في كتابه حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما حيى حج عمر وحججت معه فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبالك يا ابن عباس قال الزهري كره واله ما سأله عنه ولم يكتمه ء نه قال هي حفصة وعائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي قال فتغضبت يوما على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قلت وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدالك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم واحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى

---

(١) تاريخ دنيسر عمر بن الخضر ص/٣٠

(٢) المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة صلاح الدين العلائي ص/٧٠

الله عليه وسلم فينزل يوما وأنزل يوما فياتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك قال كنا نتحدث أن غسانا تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوماثم أتى عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث أمر." (١)

"فجاءته فقالت يا أبتاه ويا أبتاه ويا أمير المؤمنين إن ناسا من قومك كلموني في أن أكلمك في أن تلين من عيشك فقال يا بنية غششت أباك ونصحت قومك وهذا منقطع ورواه ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عن أبيه حدثني أبو معشر عن محمد بن قيس قال دخل ناس على حفصة فذكر نحوه طريق أخرى قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله ن محمد بن مسلم حدثنا الربيع ابن سليمان حدثنا أسد بن موسى حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن ابن سرين او غيره عن الأحنف أنه سمع عمر يقول لحفصة نشدتك بالله تعلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة ولم يشبع هو وأهله من الطعام غدوة إلا جاء عواء عشية وذكر تمام الحديث حديث آخر قال الإمام مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر إن في الظهر ناقة عمياء فقال عمر ادفعها على أهل بيت ينتفعون بها قال فقلت وكيف وهي عمياء قال يفطرونها بالإبل ق ا ل قلت كيف تأكل من الأرض قال أردتم والله أكلها قال وكانت له صحاف تسع فلا تكون طريفة فاكهة إلا جعل منه لأزواج النبي صلى اله عليه وسلم وآخر من يبعث إليه حفصة فإن كان نقصان كان في حظها قال فنحر تلك الجزور وبعث منها إلى أزواج رسول الله صلى اله عليه وسلم وصنع ما فضل فدعا عليه المهاجرين والأنصار طريق قال مسدد بن مسرهد رحمه الله في مسنده حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال كسر بعير من." (٢)

"..أثر في فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وأرضاه قال الترمذي في الشمائل حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال عرضت بين يدي عمر فألقى جرير رداءه ومشى في إزار فقال له خذ رداءك فقال عمر للقوم مارأيت رجلا أحسن صورة من جرير إلا ما بلغنا من صورة يوسف الصديق عليه السلام إسناده جيد قوي وقد كان جرير من أحسن الناس وجها كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن على وجهك مسحة ملك فرضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين حديث آخر في فضل زينب بنت جحش أم المؤمنين قال أبو بكر البزار حدثنا علي بن نصر ومحمد بن معمر واللفظ له قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعا ثم أرسل إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل عليها في حياتها ثم قال عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن بنا لحوقا أطولكن يدا فكن يتطاولن بأيديهن وإنما كان ذاك أنها كانت صناعا تعين بما تصنع في سبيل الله ثم قال قد روي من وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦١٥/٢

(٢) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦٤٦/٢

يروه أجل من عمر ورواه غير واحد عن إسماعيل عن الشعبي مرسلا وأسنده شعبة فقال عن أبي أبزى ولا نعلم حدث به عن شعبة إلا وهب-٦٨٢." (١)

"٢٤ - باب مشي النساء في الطريق١٩٦٩ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى، حدثنا الصلت بن مسعود، حدثنا مسلم بن خالد، حدثنا شريك بن أبي نمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس للنساء وسط الطريق" (١).____________= جواب النووي عن ذلك بان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ، أو كان ذلك قبل الحجاب، وقواه بقوله في هذه الرواية (فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن)، لكن تقدم ما يعكر عليه، وأن في بعض طرقه أن ذلك بعد قدوم وفد الحبشة، وأن قدومهم كان سنة سبع، ولعائشة يومئذ ست عشر سنة، فكانت بالغة، وكان ذلك بعد الحجاب ... " ثم ذكر القول الذي نقلناه عنه سابقا.وقال ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص (٢٢٥): "ونحن نقول: إن الله عز وجل أمر أزواج النبي-صلى الله عليه وسلم- بالاحتجاب، إذ أمرنا أن لا نكلمهن إلا من وراء حجاب فقال: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾.وسواء دخل عليهن الأعمى، والبصير من غير حجاب بينهن، لأنهما جميعا يكونان عاصيين لله عز وجل، ويكن أيضا عاصيات لله تعالى إذا أذن لهما في الدخول عليهن، وهذه خاصة لأزواج رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كما خصصن بتحريم النكاح على جميع المسلمين ... " وانظر بقية كلامه، وانظر أيضا "مشكل الآثار" ١/ ١١٥ - ١١٩.(١) إسناده حسن من أجل مسلم بن خالد الزنجي وقد فصلنا القول فيه عند الحديث (٤٥٣٧) في مسند الموصلي. وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال الدوري- تاريخ ابن معين ٣/ ١٩٢ برقم (٨٧٢) -: "سمعت يحيى يقول: وشريك بن أبي نمر ليس به بأس". وقد أورد هذا ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٤/ ٣٦٥.وقال الدارمي في تاريخه ص (١٣٢) برقم (٤٢٥): "قلت: فشريك بن عبد الله بن أبي نمر، كيف حديثه؟. فقال: ليس به بأس". ونقله عنه ابن عدي في كامله =." (٢)

"باب:١٦٦ - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الصدائي، حدثنا عباد المنقري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا؛ فخذه فليخدمك ما بدا لك فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما ضربني ضربة، ولا سبني سبة، ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي.وكان أول ما أوصاني به أن قال: " يا بني: اكتم سري تكن مؤمنا ".فكانت أمي وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألنني، عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أخبرهم به ولا مخبر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أبدا.وقال: " يا بني: عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ويزاد في عمرك.ويا أنس بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة ".قال: قلت: كيف المبالغة يا رسول الله؟ قال: " تبل أصول

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٢/٦٨٢

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٦/٢٦١

الشعر وتنقي البشرة.ويا بني: إن استطعت أن لا تزال أبدا على وضوء؛ فإنه من يأته الموت وهو على وضوء يعطى الشهادة.ويا بني: إن استطعت أن لا تزال تصلي فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي.ويا أنس: إذا ركعت فأمكن كفيك من ركبتيك وفرج بين أصابعك وارفع مرفقيك عن جنبيك.ويا بني: إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو منك موضعه فإن الله لا ينظر يوم." (١)

"باب: في عسقلان ومقبرتها١٤٩٠ - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا بشير بن ميمون، عن عبد الله بن يوسف، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر أهل مقبرة يوما قال: فصلى عليها فأكثر الصلاة عليها.قال: فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «أهل مقبرة شهداء عسقلان يزفون إلى الجنة كما تزف العروس إلى زوجها» .١٤٩١ - حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عطاف بن خالد، حدثني أخي المسور بن خالد، عن علي بن عبد الله بن مالك بن بحينة، عن أبيه عبد الله قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني أصحابه إذ قال: «صلى الله على تلك المقبرة» .ثلاثا.قال: فلم ندر أي مقبرة ولم يسم لهم شيئا.قال: فدخل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال عطاف: فحدثت أنها عائشة فقال لها: إن رس،ول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أهل مقبرة فصلى عليهم ولم يخبرنا أي مقبرة هي.فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فسألته عنها.فقال لها: «إنها أهل مقبرة بعسقلان» .." (٢)

"وقولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وتأيمت بذلك بل إنما تأيمت بطلاق البائن ويكون معنى فأصيب أي بجراحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك وأرادت عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش، ثم ذكرت الباقي وقوله وأم شريك من الأنصار، أنكر هذا بعضهم وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غزية وقيل غزلية، وذهب آخرون إلى أنهما اثنتان قرشية وأنصارية، فالقرشية العامرية هي أم شريك غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن ضباب بن حجر، ويقال: حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك قد ذكرته في كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم عند ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلموأما أم شريك الأنصارية فمن بني النجار ولم يذكرها بن عبد البر. [ل٦ب]وإنما روى الحاكم في المسترك من طريق محمد بن إسحاق، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا زهير بن العلاء، حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شريك الانصارية من بنى النجار.وقال: إنى أحب أن أتزوج من الأنصار ثم قال إني أكره غيرتهنولم يدخل بها.وقوله انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر، فهر قريش وهو من البطن الذي هي من ابن أم مكتوم صفة لعبد الله لا لعمرو، فإنه عبد الله ابن أم مكتوم وهي أمه فينسب تارة إلى أبيه عمرو

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٩٥/١

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٢٥٩/٤

وتارة ينسب إلى أمه أم مكتوم، فينبغي أنه يكتب في قولنا ابن أم مكتوم بألف في ابن، وفي قولها هذا إشكال فإن ابن أم مكتوم بن عامر بن لؤي، وفاطمة بنت قيس من بني محارب بن فهر، فكيف يكون ابن عمها وأنها من البطن الذي هو منه؟." (١)

(١) الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري للمقريزي - مخطوط (ن) المقريزي ص/١٠

